

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

سلسلة تدريس الرياضيات
لذوي الاحتياجات الخاصة

٥

الأستاذ الدكتور

مجدى عزيز إبراهيم

تدريس الرياضيات لذوي صعوبات التعلم

المتأخرين دراسياً وبطئى التعلم

عالم الكتب

سلسلة تدريس الرياضيات
لذوى الاحتياجات الخاصة
- ٥ -

تدريس الرياضيات لذوى صعوبات التعلم المتأخرين دراسيًا وبطيئي التعلم

الأستاذ الدكتور
مجدى عزيز إبراهيم

علاء الكتب

٣٨ شارع عبد الخالق شروت - القاهرة - ت ١٠١٠٠٢٦٤

ابراهيم، مجدى عزيز .

تدريس الرياضيات لنوى صعوبات التعلم : المتأخرين دراسيا وبطيء التعلم /

مجدى عزيز ابراهيم . - ط 1 . - القاهرة : عالم الكتب ، 2008

424 ص ، 24 سم (سلسلة تدريس الرياضيات لنوى الاحتياجات الخاصة : 5)

تمك : 0-614-232-977

1- المعوقين - تعليم

الرياضيات - تعليم وتدريب

371.91

أ - العنوان

عالم الكتب

نشر - توزيع - طباعة

❖ الإدارة :

16 شارع جولد حسنى - القاهرة

تليفون : 23924828

فكس : 0020223939027

❖ المكتبة :

38 شارع عبد الحافظ ثروت - القاهرة

تليفون : 23926401 - 23959634

ص . ب 66 محمد فرید

الرمز البريدي : 11518

❖ الطبعة الأولى

1429 هـ - 2008 م

❖ رقم الإيداع 25920 / 2007

❖ الترقيم الدولي I.S.B.N

0-614-232-977

❖ الموقع على الإنترنت : www.alamalkotob.com

❖ البريد الإلكتروني : info@alamalkotob.com

تقديم للكتاب

يسعدنا التقدم بهذا الكتاب لقراء المكتبة العربية، وعنوانه: تدريس الرياضيات لنوى صعوبات التعلم ... المتأخرين دراسياً وبطئى التعلم، ويمثل هذا الكتاب للخامس فى سلسلة تدريس الرياضيات لنوى الاحتياجات الخاصة، حيث ظهر من قبل للكتب الأربعة التالية:

- (١) تدريس الرياضيات للتلاميذ الموهوبين.
- (٢) تدريس الرياضيات للتلاميذ المعوقين بصرياً.
- (٣) تدريس الرياضيات للتلاميذ المعوقين سمعياً.
- (٤) تدريس الرياضيات للتلاميذ نوى صعوبات التعلم (الموهوبين والعاديين).

ويقع هذا الكتاب فى قسمين، مرتبين على النحو التالى:

(١) صعوبات التعلم وتعليم المتأخرين دراسياً وبطئى التعلم:

• صعوبات التعلم.

• تعليم المتأخرين دراسياً.

• تعليم بطئى التعلم.

(٢) تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً وبطئى التعلم:

• تشخيص وعلاج صعوبات تعلم الرياضيات.

• نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً.

• نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطئى التعلم.

ويتطرق هذا الكتاب إلى مشكلة صعوبات التعلم فى شكلها العام بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً وبطئى التعلم، ثم يتعرض لهذه المشكلة فى جانبها الذى يرتبط بمادة الرياضيات بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً وبطئى التعلم.

وتظهر أهمية هذا الكتاب فى ناحيتين، أولهما: دور الرياضيات الجوهري والحيوي الذى لا يمكن غرض البصر عنه، بعد أن أكدت للبحوث والدراسات قيمة هذا الدور بالنسبة لجميع نوعيات البشر، مهما كانت قدراتهم العقلية أو إمكاناتهم الذهنية، ومهما كانت طبيعة الأعمال والمهن والوظائف التى يشغلونها. فالرياضيات باتت أداة لا يمكن الاستغناء عنها فى جميع المجالات: للعلمية والدراسية والحياتية والعملية، لدرجة أن البعض يدعى: رغم أن الرياضيات ملكة العلوم، فإنها خادمة لتلك العلوم أيضاً.

وثانيهما: يتعرض هذا للكتاب للفئتين، هما المتأخرين دراسياً، ولبطيئى التعلم. وهاتان الفئتين من الفئات التى تستوجب تقديم الرعاية الخاصة لها بعامه، ورعايتهما عند تعليم وتعلم مادة الرياضيات بخاصة. أما السبب الرئيس لتقديم الرعاية لهاتين للفئتين، فيعود بالدرجة الأولى - وفقاً لما أظهرته الدراسات والبحوث الجادة والرصينة فى مجال تعليم نوى الاحتياجات الخاصة - إلى إمكانية تحقيق نتائج إيجابية تسهم فى تجاوز معوقات التعليم والتعلم، التى تحول دون مواصلة للتلاميذ لدراساتهم فى المراحل الأعلى، أو على أقل تقدير تسهم فى تحقيق نجاحات معقولة ومقبولة بالنسبة لمادة الرياضيات. وعليه، يمكن الزعم بأن تقديم أساليب تدريس مناسبة للمتأخرين دراسياً ولبطيئى التعلم فى مادة الرياضيات، يساعد على تحقيق مردودات ومخرجات إيجابية بالنسبة لتعليم وتعلم الرياضيات.

أيضاً، مما يظهر أهمية هذا للكتاب، تقديمه لبعض النماذج من الأساليب التى يمكن اتباعها فى تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً ولبطيئى التعلم، وذلك يمثل حجر الزاوية بالنسبة للمدرسين، ممن يقومون بتدريس مادة الرياضيات لهاتين الفئتين.

يرجو للكتاب أن ينال هذا للكتاب رضا وقبول المهتمين بتدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً ولبطيئى التعلم، لأن ذلك يمثل خير جزاء عما بذله فى إعداد، كما يأمل أن يغطى ركناً عربياً بالنسبة للكتب التى تتمحور حول قضايا تعليم وتعلم نوى الاحتياجات الخاصة.

ختاماً، وفقنا الله فى خدمة مصرنا العزيزة.

أ.د. مجدى عزيز إبراهيم

كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
القسم الأول	
صعوبات التعلم وتعليم المتأخرين	
دراسياً وليطيئى التعلم	٢٨١ - ١
الفصل الأول:	
صعوبات التعلم فى صورتها العامة:	٦٤ - ٥
* تمهيد	٦ - ٥
(١) المظاهر العامة لنوى صعوبات التعلم.	١٢ - ٦
(٢) كيف تبدو الحياة لشخص يعانى من صعوبات التعلم؟	٢٤ - ١٢
(٣) صعوبات التعلم ... التعرف عليها وتعريفها.	٤١ - ٢٤
(٤) صعوبات تعلم الرياضيات.	٦٤ - ٤١
الفصل الثانى:	
تعليم المتأخرين دراسياً:	٢٠٨ - ٦٥
* تمهيد	٦٧ - ٦٥
(٥) قضية التأخر الدراسى فى جميع أبعادها.	٨٧ - ٦٧
(٦) تعريف الأطفال المتأخرين دراسياً وللصالحين للتعلم.	٩١ - ٨٧
(٧) صعوبات التعلم الأكاديمية عند المتأخرين دراسياً، وأساليب علاجها.	١٠٣ - ٩١
(٨) صعوبات عمليات الانتباه والإدراك فى التعلم عند المتأخرين دراسياً.	١٢٨ - ١٠٤
(٩) تربية الأطفال المتأخرين دراسياً فى ظل استراتيجيتى العزل والدمج.	١٥٤ - ١٢٩
(١٠) تصميم منظومة التفاعل الصفى للأطفال نوى الاحتياجات الخاصة (الموهوبين والمتأخرين دراسياً) فى ضوء متطلبات عصر العولمة.	١٧٣ - ١٥٤
(١١) الأوجه التعليمية لإعاقات تعلم الحساب للمتأخرين دراسياً.	١٩١ - ١٧٣

٢٠٨ - ١٩١	(١٢) تدريس الرياضيات للتلاميذ المتأخرين دراسياً من نوى القدرات العقلية المنخفضة.
	الفصل الثالث:
٢٨١ - ٢٠٩	تعليم بطيئى للتعلم:
٢١١ - ٢٠٩	* تمهيد
٢١٤ - ٢١١	(١٣) المقصود ببطيئى التعلم.
٢٢١ - ٢١٥	(١٤) خصائص بطيئى التعلم وحاجاتهم.
٢٢٣ - ٢٢٢	(١٥) أسباب بطء التعلم.
٢٤٩ - ٢٢٣	(١٦) تنظيم التعليم لبطيئى التعلم.
٢٥٥ - ٢٤٩	(١٧) أساليب تعليم الأطفال بطيئى التعلم.
٢٥٩ - ٢٥٥	(١٨) تقييم أساليب تعليم الأطفال بطيئى التعلم.
٢٦٢ - ١٥٩	(١٩) مساعدة الطفل بطيئ التعلم على حل مشكلاته الشخصية.
٢٦٨ - ٢٦٢	(٢٠) توجهات عامة لمدرسى الأطفال بطيئى التعلم.
٢٨١ - ٢٦٨	(٢١) تعليم الرياضيات لبطيئى التعلم.

القسم الثانى

تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً

٢١٤ - ٢٨٣	ولبطيئى التعلم
٢٩٤ - ٢٨٥	* تمهيد:
	الفصل الرابع:
٣٢٨ - ٢٩٥	تشخيص وعلاج صعوبات تعلم الرياضيات:
٢٩٦ - ٢٩٥	* تمهيد
٣٠٧ - ٢٩٦	(٢٢) التشخيص كحل لمشكلة صعوبات تعلم الرياضيات.
٣١٢ - ٣٠٧	(٢٣) تشخيص صعوبات تعلم المفاهيم الرياضية.
٣١٥ - ٣١٢	(٢٤) تشخيص صعوبات تعلم التعميمات (المبادئ) الرياضية.
٣١٩ - ٣١٥	(٢٥) للتدريس للعلاجى لصعوبات تعلم الرياضيات.
٣٢٨ - ٣٢٠	(٢٦) صعوبات فى تعلم الجبر وبعض أساليب علاجها.
	الفصل الخامس:

٣٥٣ - ٣٢٩	نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً:
-----------	--

الموضوع	الصفحة
* تمهيد	٣٢٩
(٢٧) التعلم التعاوني في تعليم الرياضيات للمتأخرين دراسياً	٣٢٩ - ٣٤٠
(٢٨) للتدريس الاستراتيجي المعرفي في تعليم الرياضيات للمتأخرين دراسياً.	٣٤١ - ٣٥٣
الفصل السادس:	
نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم:	٣٥٥ - ٤١٢
* تمهيد	٣٥٥
(٢٩) التعليم التقنى في تحسين مهارات حل المشكلة الرياضية عند التلاميذ بطيئى التعلم.	٣٥٥ - ٣٦٨
(٣٠) مدخل المهارات الحياتية في تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم.	٣٦٩ - ٣٩١
(٣١) التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم.	٣٩١ - ٤١٢
* المراجع	٤١٣ - ٤١٦

القسم الأول

صعوبات التعلم وتعليم المتأخرين دراسياً وبطئى التعلم

• تمهيد

الفصل الأول:

صعوبات التعلم فى صورتها العامة .

الفصل الثانى:

تعليم المتأخرين دراسياً .

الفصل الثالث:

تعليم بطئى التعلم .

تدریس الرياضيات لنوی صعوبات التعلم

* تمهيد :

قضية تعليم المتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم، قضية صعبة وشائكة، للأسباب

التالية:

- * السمات الشخصية للمتأخرين دراسياً ولبطئى للتعلم مغايرة تماماً، ومخالفة على طول الخط، ليس فقط لسمات الموهوبين، وإنما أيضاً لسمات العاديين؛ لأنهم يشعرون بالدونية ويحسون بعدم اهتمام المدرسين بهم، بسبب عجزهم عن تحقيق متطلبات الدراسة فى أحوال كثيرة، وذلك بعكس أقرانهم من الموهوبين والعاديين الذين يحرزون نجاحات متواصلة.
 - * إذا كانت عملية التعليم ذاتها تتطلب مقومات خاصة بها بالنسبة للتلاميذ العاديين والموهوبين، فما بالنا بهذه العملية بالنسبة للمتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم. الحقيقة لتحقيق مقاصد تعليم هاتين الفئتين، فذلك يتطلب توفير إمكانيات هائلة، ووجود مدرس كفاء، ورعاية كاملة من المجتمع والأهل أنيا.
 - * أيضاً، يمكن إضافة بعد آخر فى غاية الأهمية، ويتمثل فى نظرة الإنسان الذى يعانى من صعوبات تعلم للحياة نفسها. فالتمييز بطئى للتعلم أو المتأخر دراسياً لا يمكن - أبداً - أن تكون نظره متفاعلة، لأنه يشعر بأنه لقل شأننا من نظيره الموهوب أو العادى فى تأملاته اليومية والحياتية.
- ومهما كانت صعوبة قضية التعليم بالنسبة للمتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم، فمن المهم التصدى لدراستها، وهذا ما يتحقق من خلال دراسة الموضوعات التالية:
- * صعوبات التعلم فى صورتها العامة.
 - * تعليم المتأخرين دراسياً.
 - * تعليم بطئى التعلم.

الفصل الأول صعوبات التعلم في صورتها العامة

* تمهيد :

يوجد توجه تربوي قوى يضع حدوداً فارقة وفاصلة بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسي وبطء التعلم، وذلك يظهر واضحاً في الجوانب التالية:

١ - جانب التحصيل الدراسي :

* طلاب صعوبات التعلم: منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الرياضيات - القراءة - الإملاء).

* الطلاب بطيئو التعلم: منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.

* الطلاب المتأخرون دراسياً: منخفض في جميع المواد مع إهمال دراسي واضح، أو وجود مشكلة صحية.

٢ - جانب سبب التنس في التحصيل الدراسي :

* صعوبات التعلم: اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك).

* بطيئو التعلم: انخفاض معامل الذكاء.

* المتأخرون دراسياً: عدم وجود دافعية للتعلم.

٣ - جانب معامل الذكاء (القدرة العقلية):

* صعوبات التعلم: عادي أو مرتفع معامل الذكاء من (٩٠ درجة فما فوق).

* بطيئو التعلم: يعد ضمن الفئة الحدية (معامل الذكاء ٧٠ - ٨٤ درجة).

* المتأخرون دراسياً: عادي (غالباً من ٩٠ درجة فما فوق).

٤ - جانب المظاهر السلوكية :

* صعوبات للتعلم: عادي وقد يصحبه أحياناً نشاطاً زائداً.

- بطيئو التعلم: يصاحبه غالباً مشاكل في السلوك للتكيفي (مهارات الحياة اليومية - التعامل مع الأقران - التعامل مع مواقف الحياة اليومية).
- المتأخرون دراسياً: مرتبط غالباً بسلوكيات غير مرغوبة أو إحصاط دائم نتيجة تكرار تجارب فاشلة.
- - جانب الخدمة لمقدمة لهذه الفئة:

- صعوبات التعلم: برامج صعوبات التعلم والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي.
- بطيئو التعلم: للفصل العادى مع بعض التعديلات فى المنهج.
- المتأخرون دراسياً: دراسة حالته من قبل المرشد الطلابى فى المدرسة.

وعلى الرغم من لتوجه التربوى لسابق الذى يضع حدود فارقة بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسى وبطء التعلم، فمن المهم بمكانة الإشارة إلى أن التلاميذ المتأخرين دراسياً، أو التلاميذ بطيئى التعلم يعانون بالفعل من صعوبات فى تعلمهم، وذلك فإن الفصل بين التأخر الدراسى وصعوبات التعلم من جهة، أو بين التأخر الدراسى وبطء التعلم من جهة أخرى لهو فصل تعسفى، لأن التلاميذ فى كل من نطاق التأخر الدراسى أو بطء التعلم يعانون بالفعل من صعوبات التعلم، التى قد تكون الأساس أو السبب المباشر فى تحقيق مردودات تعليمية أقل من نظيراتها بالنسبة للتلاميذ العاديين. ويتمحور الحديث فى هذا الفصل حول للموضوعات التالية:

[١]

المظاهر العامة لنوى صعوبات التعلم

يتم التلاميذ ذوو صعوبات التعلم عادة، بمجموعة من السلوكيات والممارسات التى تتكرر فى للمواقف التعليمية أو الاجتماعية التى تظهر فى المناسبات، وهذه السلوكيات والممارسات تكون واضحة للعيان لدرجة أن الآخرين (المدرسين - أولياء الأمور - التلاميذ العاديين) يمكنهم بسهولة رصدها وتحديدها بدقة بسبب تكرارها، حتى وإن كانت متنوعة فى شكلها. ويمكن تحديد أهم صفات ذوى صعوبات التعلم فى الآتى:

١ - اضطرابات الإصغاء :

يعانى ذوو صعوبات التعلم من شرود للذهن، والعجز عن الانتباه، والميل للتشتت الفكرى نحو المثيرات الخارجية، لذلك يعجزون عن التمييز بين المثير الرئيس والثانى. فالتلميذ ذو صعوبات التعلم لا يمتلك قدرة عالية على التركيز، لذلك فإنه يمل

سريعاً من متابعة الانتباه لنفس المثير بعد وقت قصير جداً، قد لا يتجاوز أكثر من خمس دقائق، لذلك إذا كان التلميذ مضطراً لمتابعة أمر ما لأهميته بالنسبة إليه، فهذا الأمر يكون ثقيل للظل بالنسبة له، لأنه في أغلب الأحوال لا يبذل غير القليل من الجهد في متابعة أي أمر، لو أنه يميل بشكل تلقائي للتوجه نحو المثيرات للخارجية الممتعة والسهلة، التي لا تتطلب عناء الذهن وتفعيل للتفكير، مثل: للنظر عبر نافذة للصف، أو مراقبة حركات الأولاد الآخرين. بعامة، يلاقي للتلميذ الذي ينتمى إلى هذه الفئة صعوبات كبيرة في التركيز بشكل دقيق في المهمات المطلوبة منه، كما أنه لا يستطيع أن يسهم في التخطيط المسبق لكيفية إنائها، ولذلك يواجه صعوبات عديدة في تعلم المهارات الجديدة.

٢ - الحركة الزائدة :

بجانب اضطرابات الإصغاء وما يتبعها من ضعف في التركيز، قد يعاني التلميذ من كثرة النشاط، والانفصالية. وفي هذه الحالة، يطلق على تلك الظاهرة: 'صعوبات الحركة الزائدة'، وتلك الظاهرة تتركب من مجموعة صعوبات، تتعلق بالقدرة على التركيز، وترتبط بالسيطرة على الدوافع وبدرجة النشاط. وحسب رؤية الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين American Psychiatric Association, 1994، ينظر إلى هذه الظاهرة كدرجات تطورية غير ملائمة، من أمثلتها: عدم الإصغاء والانفصالية والحركة الزائدة، وعادة تكون هذه الظاهرة قائمة بعد ذاتها كإعاقة تطويرية مرتبطة بإداء الجهاز العصبي، وقد تصاحب - كثيراً - الصعوبات التعليمية. ورغم ذلك، قد يعاني التلميذ من تلك الظاهرة، ولكنه لا يعاني من صعوبات تعلم أي موضوع دراسي.

٣ - الانفصالية والتهور :

يتم بعض التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم بالتسرع في إجاباتهم، وردود فعلهم، كما يمكن وصف سلوكياتهم العامة بالتهور والانفصالية، كأن يميل أحدهم إلى اللعب بالنار، أو القفز إلى الشارع دون تفكير في العواقب المترتبة على ذلك. وقد يتسرع آخر في الإجابة عن أسئلة المعلم الشفوية، أو الكتابية قبل الاستماع إلى السؤال كاملاً أو قبل قراءة السؤال حتى نهايته. والغريب في الأمر بالنسبة لتلاميذ هذه المجموعة أن بعضهم قد يقدمون إجابات خاطئة عن أسئلة قد أجابوا عنها من قبل إجابة صحيحة، أو يرتجلون في إعطاء الحلول السريعة لمشاكلهم الشخصية، بشكل قد يوقعهم بالخطأ، وكل هذا يتحقق بسبب عدم التفكير، وبسبب الانفصاع والتهور دون حكمة أو روية.

٤ - صعوبات لغوية مختلفة :

قد يعانى بعض التلاميذ من صعوبات فى النطق، أو فى الصوت ومخارج الأصوات، أو فى فهم اللغة المحكية، ولذلك يعانون من صعوبات شديدة فى القراءة، ومن صعوبات شديدة فى الكتابة (الديسجرافيا)، وهذه وتلك من مؤشرات الإعاقات اللغوية. ويعلمة يعد التأخر اللغوى عند الأطفال من ظواهر الصعوبات اللغوية، خاصة عندما يتأخر استخدام الطفل للكلمة الأولى لغاية عمر ثلاثئة بالتقريب، لأن العمر الطبيعى لبدلية الكلام عند الطفل هو فى عمر السنة الأولى.

٥ - صعوبات فى التعبير اللفظى (الشفوى) :

عندما يتحدث الطفل بجمل غير مفهومة، بسبب بناء هذه الجمل بطريقة خاطئة وغير سليمة لغويا (الفشل فى استخدام قواعد اللغة)، فإنه يجد صعوبة كبيرة فى التعبير اللغوى الشفوى، كما أنه يهتم فى اختيار الكلمات المناسبة، أو يكرر الكلمات نفسها مرات عديدة. ويستخدم جملاً منقطعة، قد لا يكون لها أى معنى. وعندما يطلب المدرس من هذا التلميذ للتحدث عن تجربة معينة، أو استرجاع أحداث قصة قد سمعها سلفاً، فإنه يسرد أشياء كثيرة دون إعطاء الإجابة المطلوبة أو اللوفية. إن العديد من أفراد هذه العينة يعانون من ظاهرة يطلق عليها: عجز للتسمية (Dysnomia)، أى للصعوبة فى استخراج الكلمات أو إعطاء الأسماء أو الاصطلاحات الصحيحة للمعانى المطلوبة. وهذا الأمر قد يحدث للناس العاديين عدة مرات فى اليوم الواحد، عندما يعجزون عن تذكر بعض الأسماء أو الأحداث، فما بالناس بالنسبة للتلاميذ نوى صعوبات التعلم، حيث يمكن أن يحدث عشرات المرات، وأحياناً مئات المرات.

٦ - صعوبات فى الذاكرة :

يمتلك الفرد العادى ثلاثة أقسام رئيسة للذاكرة، وهى: الذاكرة القصيرة، والذاكرة العاملة، والذاكرة البعيدة (طويلة المدى)، وهذه الأقسام تتفاعل مع بعضها البعض لتخزين واستخراج المعلومات والمثيرات الخارجية عند الحاجة إليها. وبالنسبة للأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم، عادة، يفقدون القدرة على توظيف تلك الأقسام جميعها أو بعضها بالشكل المطلوب، مما يحول دون سيطرتهم على الكثير من الصعوبات؛ وهذا يدفع المعلم إلى تكرار التعليمات والعمل على تنويع طرق عرضها.

٧ - صعوبات فى التفكير :

إذا ولج التلاميذ مشكلة فى توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعليمية المختلفة، بحيث يقومون بتوظيف استراتيجيات بدائية وضعيفة لحل مسائل

الحساب وفهم المقروء، وكذلك عند الحديث والتعبير الكتابي، فإنهم يكونوا من نوى صعوبات التعلم، التي يعود جزء كبير منها - في هذه الحالة - إلى افتقار عمليات التفكير من أجل التنظيم. ولكي يتمكن الإنسان من اكتساب خبرات وتجارب بعينها، فهو بحاجة إلى القيام بالتفكير الذي يساعده على تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة، تضمن له الحصول عليها أولاً، ثم استخدامها عندما يحتاج إليها. وإذا تحدثنا عن التلاميذ الذين لا يمتلكون آليات ذهنية تساعدهم على التفكير المنظم، نجد أنهم يعانون من صعوبات التعلم، ولذلك في العديد من المواقف يستصعبون بشكل ملحوظ عملية تنظيم أفكارهم، كما يستغرقون وقتاً طويلاً للبدء بحل الواجبات، أو القيام بحل مسائل حسابية متوصلة، أو ترتيب جملهم أثناء الحديث أو الكتابة، وقد لا يهتمون كثيراً بإحضار كراسات الواجب معهم أثناء الدروس اليومية، وحتى إن أحضروها فإنهم يتكاسلون في إخراجها من حقائبهم لتسجيل الواجبات المطلوبة منهم.

٨ - صعوبات في فهم التعليمات :

تشكل التعليمات التي تعطى لفظياً - وخاصة تلك التي يقدمها المدرس مرة واحدة - عقبة أمام التلاميذ من نوى صعوبات التعلم بسبب مشكلاتهم الخاصة فسي للتركيز والذاكرة، لذلك نجدهم يسألون المدرس تكراراً عن المهمات أو الأسئلة التي يوجهها، كما أن بعضهم قد لا يفهمون التعليمات المطلوبة منهم كتابياً، لذا يلجؤون إلى سؤال المدرس أكثر من مرة عن هذه التعليمات، أو يقومون بتنفيذ التعليمات حسب فهمهم الجزئي، وبعضهم قد يتوقف تماماً عن التنفيذ حتى يتوجه إليهم المدرس ليرشد كل منهم على حدة.

٩ - صعوبات في الإدراك العام واضطراب المفاهيم :

وهذه تعنى صعوبات في إدراك المفاهيم الأساسية، مثل: الشكل والاتجاهات والزمان والمكان، والمفاهيم المتجانسة والمنقارية والأشكال الهندسية الأساسية وأيام الأسبوع ... إلخ.

١٠ - صعوبات في التأزر الحسي - الحركي (Coordination Visual - Motor):

قد يرسم الطفل الأحرف أو الأشكال التي يراها أمامه بشكل مناسب، ولكنه يفسرها بشكل عكسي، وذلك يؤدي إلى كتابة غير صحيحة، مثل: كتابة كلمات معكوسة، أو كتابة من اليسار اليمين، أو نقل أشكال بطريقة عكسية. هذا التمرين يشابه للنظر إلى المرآة لمحاولة تقليد شكل أو للقيام بنقل صورة نراها العين مقبولة. فالعين توجه اليد

تدريس الرياضيات لنوى صعوبات التعلم

نحو الشيء الذي تراه بينما يأمرها العقل بغير ذلك، حيث يوجه اليد للاتجاه المغاير. هذه الظاهرة تميز الأطفال الذين يستصعبون الحل في عمليات الخط والكتابة، ويجدون مشكلة في تنفيذ المهارات المركبة التي تتطلب تحقيق تلازم وتوافق بين العين واليد، مثل: القص والتلوين والرسم، والمهارات الحركية والرياضية، وضعف القدرة على توظيف الأصابع أثناء متابعة العين بالشكل المطلوب.

١١ - صعوبات في العضلات الدقيقة :

غالباً ما تكون مسكة القلم غير دقيقة أو تكون ضعيفة بالنسبة للتلاميذ نوى صعوبات التعلم، ولذلك فإنهم لا يستطيعون تنفيذ تمارين بسيطة تتطلب معالجة عمل الأصابع وفقاً للاتجاهات الصحيحة.

١٢ - ضعف في التوازن الحركي العام :

إذا عانى التلميذ من صعوبات كذلك، فإنها تؤثر على مشيته وحركته في الفراغ، وتضر بقدراته في الوقوف أو المشي على خشبة التوازن، والركض بالاتجاهات الصحيحة في الملعب.

١٣ - اضطرابات عصبية مركبة :

وهذه تمثل مشاكل متعلقة بأداء الجهاز العصبي المركزي، وقد يظهر بعضها في أداء الحركات العضلية الدقيقة، مثل: الرسم والكتابة.

١٤ - صعوبات تعليمية خاصة في القراءة والكتابة والحساب :

وتظهر تلك الصعوبات بشكل خاص في المدرسة الابتدائية، وقد ينجح الأطفال الأكثر قدرة على الذكاء والاتصال والمحاثة، في تخطي المرحلة الدنيا من تلك الصعوبات بنجاح نسبي، دون لفت نظر المدرسين حديثي الخبرة أو غير المتعمقين في تلك الظاهرة؛ ولكن سرعان ما تتكشف أحوالهم الحقيقية أمام المدرسين، ويبدوون بالتراجع عندما تكبر المهمات المطلوبة من التلاميذ نوى صعوبات التعلم. ومما يذكر، عندما تبدأ المسائل الكلامية في الحساب تأخذ حيزاً من المنهاج، يمكن للمدرسين غير المتمرسين ملاحظة للصعوبات التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ.

١٥ - البطم الشديد في إتمام المهمات :

تظهر تلك المشكلة في معظم المهمات التعليمية التي تتطلب تركيزاً متواصلًا، وجهداً عضلياً وذهنياً في الوقت نفسه، مثل: الكتابة، وتنفيذ الواجبات البيتية.

١٦ - عدم ثبات السلوك :

لأن سلوك التلاميذ الذين يواجهون صعوبات فى تعلمهم يتسم بعدم الثبات، لذا أحيانا يكون للتمييز مستمتعا ومتواصلأ فى أداء المهمة، أو فى التجاوب والتفاعل مع الآخرين؛ وأحيانا لا يستجيب للمتطلبات بالطريقة أو الكيفية نفسها التى ظهر بها سلوكه سابقاً.

١٧ - عدم المجازفة وتجنب أداء للمهام خوفاً من الفشل :

يمكن وصف سلوك العديد من التلاميذ نوى صعوبات التعلم بالحبين وعدم الإقبال بشجاعة لمواجهة الظروف الصعبة والشائكة، ولذلك فإن التلميذ من هذا النوع من الأطفال لا يجازف ولا يخاطر فى الإجابة عن أسئلة المعلم المفاجئة والجديدة. فهو يبعث المفاجآت ولا يريد أن يكون فى مركز الانتباه دون معرفة للنتيجة المتوقعة لذلك. فمن خلال التجارب التى مر بها هذا التلميذ، فإنه يدرك أن المدرس قد لا يكلفه على أجرته الصحيحة، وفى المقابل قد يخرجه ويوجه له اللوم أو السخرية إذا أخطأ، لذلك نجده مستمتعا أغلب الوقت أو محبباً عن المشاركة؛ لأنه لا يضمن رد فعل للمدرس؛ وخاصة عندما يكون غير متأكد من الإجابة التى يقدمها، أو النتيجة التى يصل إليها.

١٨ - صعوبات فى تكوين علاقات اجتماعية سليمة :

يؤثر النقص فى مهارات الفرد الاجتماعية على جميع جوانب حياته، بسبب عدم قدرته لأن يكون حساساً تجاه الآخرين، ولا يدرك كبقية زملائه، قراءة صورة الوضع المحيط به، لذلك نجد أن هذه النوعية من الأطفال يخفقون فى بناء علاقات اجتماعية سليمة، ولعل ذلك ينبع من صعوباتهم فى التعبير وانتقاء السلوك المناسب فى الوقت الملائم ... إلخ. وقد أشارت للدراسات إلى أن ما نسبته ٣٤% إلى ٥٩% من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم، معرضون للمشاكل الاجتماعية. ومما يندر أن هؤلاء الأفراد الذين لا يتمكنون من تكوين علاقات اجتماعية سليمة، يتم تصنيفهم كمنعزلين، ومكتئبين، وبعضهم يميلون إلى الأفكار الانتحارية.

١٩ - الانسحاب المفرط :

لأن التلاميذ نوى صعوبات التعلم يواجهون مشكلات عديدة ومتنوعة فى عملية التداخل وتكوين علاقات سوية مع أقرانهم، وفى عملية التآكل لمتطلبات المدرسة، فذلك يصيبهم بالإحباط بشكل كبير مما يؤدي إلى عدم رغبتهم فى الظهور والانسجام مع الآخرين، كما أنهم يعزفون عن المشاركة فى الإجابات عن الأسئلة، أو للمشاركة فى النشاطات الصفية الدخلية، وأحيانا الخارجية.

وهذه الصفات قد لا تجتمع، بالضرورة، عند طفل بعينه، ولكنها فى جملتها تشكل أهم سمات وصفات الاضطرابات غير المتجانسة لذوى صعوبات التعلم. ومما يذكر قد تحظى تلك الصفات بتسميات عديدة فى أعمار مختلفة. مثلاً: قد يعانى لطفل من صعوبات فى النطق فى الطفولة المبكرة، ويطلق عليها بالتأخر اللغوى؛ بينما يطلق على هذه المشكلة بصعوبات قرآنية فى المرحلة الابتدائية، وفى المرحلة الثانوية قد يطلق على المشكلة نفسها مصطلح الصعوبات الكتابية.

[٢]

كيف تبدو للحياة لشخص يعانى من صعوبات التعلم؟!

إذا كان لديك صديق يعانى من صعوبات التعلم، فيمكنك - بسهولة - أن تعلم أنه بالفعل قد يكون نكياً، ولكنه ليس بمستوى جيد فى المدرسة.

بعامة يقضى ذوو صعوبات التعلم الكثير من الوقت فى محاولة للتغلب على مشكلتهم هذه وربما لا يشعرون شعوراً جيداً تجاه أنفسهم.

ربما يشعرون بالحزن أو الغضب لأن كل شخص قد يحاول الإشفاق عليهم. إن علمهم هذه ودرجاتهم المنخفضة تجلب عليهم جامات الغضب، فيصبونها على أنفسهم؛ لأنهم لا يستطيعون أداء واجباتهم المنزلية.

والسؤال: ماذا يستطيع المدرس أن يفعل بشأن التلاميذ ذوى صعوبات التعلم؟

قد يمضى بعض الأطفال ممن يعانون صعوبات التعلم فترة طويلة قبل إدراكهم أنهم يحتاجون بعض المساعدة. ولذلك من الممكن أن يصاب الفرد من هذه النوعية بالإحباط، ويصبح وحيداً لأنه يكتشف أنه دون معرفة، ولكن: أين تكمن المشكلة؟

إن الآباء والمدرسين ربما يحاولون جاهدين للحصول على إجابة على السؤال السابق، وربما - على سعيد آخر - يتهمون الطفل بأنه كسول أو متوان، وذلك قد يكون غير صحيح بدرجة كبيرة. وعادة يحاول الآباء والمدرسون بذل قصارى جهدهم مع الطفل، ولكن الأمر قد يفلح أو لا يفلح. إذا كان لدى الطفل مشكلة ما فى أداء الواجب المنزلى واعتقدنا إمكانية عمل الأفضل، فعلينا أن ننق فى شعورنا، فربما يكون هناك سبب ما فى مشكلة تعلم هذا الطفل، وعلينا طلب مساعدة الآخرين لتجاوز مشكلة تعلمه، لذلك يمكننا اللجوء إلى بعض المدرسين أو بعض أفراد الأسرة. من الممكن التغلب على المشاكل بمجرد إخبار الآخرين وطلب المساعدة منهم. إذا من المفيد والمجدى أن نطلب المساعدة. فى هذه الحالة، بالنسبة لأى متعلم يعانى من مشكلة ملحة

تسبب له صعوبة، من المهم مناقشة المشكلة بين المدرس ووالد هذا التلميذ مع الأخصائي المناسب في المدرسة أو المعلم الخاص الذي يمكنه اختبار المتعلم ومعرفة أين توجد صعوبات التعلم لديه، فذلك يجعله يعمل الأفضل لحل واجباته. ويوجد الكثير من الطرق التي يمكن استخدامها من أجل العثور على مكن أو موقع مشكلة هذا المتعلم في تعلمه.

• المعالجة المناسبة والبرامج العلاجية :

لقد انتشرت البرامج المساعدة للأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم حيث يوجد مدربون متخصصون لمساعدة هؤلاء الأطفال، وكذلك متخصصون للتعامل مع مثل هذا النوع من المشاكل. فإذا كان الأطفال يعانون من صعوبات في القراءة سيعالجون من خلال برامج متخصصة في القراءة. وإذا كان الأطفال يعانون من مشاكل في الكتابة أو في الرياضيات، يمكن معالجة كل من نوى الصعوبات في مجال صعوبته.

ليس كل فرد يستطيع أن يتعلم بطريقة واحدة وموحدة، والمعلمون والأخصائيين في المجال هم وحدهم يستطيعون تحديد الخطة التي يجب اتخاذها مع الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم وإيجاد النظام الملائم والسهل من أجل أن يتعلم. ويمكنهم أيضاً مساعدة الطفل على تخطيط مجموعة أوراق لتساعده على عدم نسيان الأشياء.

هناك العديد من برامج الهجاء والقواعد، وأنواع أخرى من برامج الكمبيوتر التي يمكن أن تساعد الفرد على التعلم. فمثلاً: توجد العديد من برامج الكمبيوتر التي تعرف الفرد مخارج الأصوات، وتساعده على التحدث وكتابة الجملة على الشاشة. وهذه البرامج تساعد الطفل الذي ليس لديه صعوبة في التعبير عما يريد قوله، ولكن لديه صعوبة في معرفة إذا كان لديه صعوبة في التعلم، أم لا.

قد يقرأ الطفل فصلاً لتحضير الواجب المنزلي، وفور الانتهاء منه، لا يتذكر شيئاً مما قرأه منذ قليل. وفي الفصل يقلب الآخرون الصفحات، وهو عالق البصر نحو الآخرين، لذلك لا يستطيع تحضير واجبه المنزلي، لأنه لا يعرف من أين يبدأ، أو إلى أين ينتهي.

ربما لا يريد الطفل أن يجعل لويه شعران بأنه يعاني من مشكلة، خشية اعتقادهما بأنه يتسم بالغباء.

إذا كان هذا حال الطفل، فإن المعاناة مألوفة لديه، وربما يكون لديه صعوبات تعلم، وذلك يعني أن للمعلم لا يعالج المعلومات لديه بطريقة تختلف عن الأطفال العاديين.

بعامة : الأطفال الذين لديهم صعوبات قد يجيبون بنعم على كثير من الأسئلة التالية:

- هل لديك صعوبات تعليمية فى المدرسة؟
- هل تعتقد أنه من الممكن أن تكون أفضل دراسياً داخل المدرسة؟
- هل عملية القراءة صعبة بالنسبة لك؟
- هل رأسك يفكر بشئ ولكن يدك تكتب أشياء أخرى؟
- هل الكتابة متعبة ومملة بالنسبة لك؟
- هل تخطأ فى استخدام قواعد اللغة واللهاء عند الكتابة؟
- هل لديك صعوبات فى الرياضيات؟
- هل لديك صعوبة فى إبقاء أوراقك وكتبك مرتبة؟
- هل تنسى أو تفقد الأشياء؟

لاكتشاف إذا كان لدى تلميذ صعوبات تعلم يمكن للأخصائى الاجتماعى أو أخصائى للتعليم إعطاء بعض الاختبارات لهذا التلميذ. الاختبارات يمكن أن تبين وجود صعوبة التعلم لدى التلميذ من عدمه، كما تسهم فى تحديد نقاط القوة والضعف فى تعلم التلميذ.

فى بعض الأحيان يتم وضع التلاميذ ذوى صعوبات التعلم فى فصول خاصة مع معلم يحاول تدريسهم ومساعدتهم للتغلب على صعوبات ومشاكل التعلم.

رغم أن بعض التلاميذ يجب وضعهم فى تلك الفصول الخاصة كل الوقت، فإن معظم الذين يعانون من صعوبات يتم وضعهم فى فصول يتم تدعيم الموضوعات التى تمثل مشاكل لديهم، سواء أكان ذلك فى الرياضيات أو تعلم اللغة أو الأدب على سبيل المثال. من المهم أن يحضر هؤلاء التلاميذ إلى الفصول الخاصة لوضع ساعات خلال الأسبوع ويحصلون على مساعدة فى العمل الفصلى المعتاد من معلم خاص أو أخصائى تعلم.

من المهم أن يتابع التلاميذ من ذوى صعوبات التعلم دراستهم داخل الفصول للنظامية الخاصة بتفعيل وتسهيل المواد ذات الصعوبة بالنسبة لهم، مع أقرانهم فى الموضوعات والأنشطة التعليمية الأخرى.

والسؤال المدهش: ما الشيء المشترك بين توم كروز، ويبي جولديبرج، ألكسندر جراهام بيل، تشرشل، والت ديزني وآخرون؟

كل هؤلاء المشاهير نجحوا في حياتهم على الرغم من حقيقة أنهم كانوا يعانون من صعوبات تعلم، فوجود صعوبة في التعلم لا يعنى أنه ليس في إمكان التلميذ أن يتعلم، إذ إن كثير من المبدعين عبر الزمن كانوا يعانون من صعوبات تعلم. ويمكن أن نقول بدرجة كثيرة من الثقة أن نوى صعوبات التعلم ليسوا كسالى ولا أغبياء. إنهد ببساطة لديهم مشاكل في تعلم أشياء معينة، مثل: القراءة، والكتابة، الرياضيات، وتلك الصعوبات ترجع إلى كيفية استقبال عقولهم للمعلومات ومعالجتها.

والسؤال : ما طبيعة مشكلات للتعلم ؟

مشكلات التعلم لا تنتشر بالعدوى ولكنها وراثية، وهذا يعنى أنها تنتقل فى العائلات عبر الجينات الوراثية، مثل كثير من الخواص التى نحصل عليها من الآباء والأجداد.

فالشخص الذى يمتلك مشكلة تعلم يمكن أن يكون لديه أعضاء آخرين فى أسرته يمكنهم أيضا مشكلات تعلم (على سبيل المثال: الآباء أو الأقارب).

أحيانا وفجأاً الأطفال الذين يمتلكون مشكلات تعلم بأن آياتهم كانت لديهم المشكلات نفسها عندما كانوا فى المدرسة. واليوم يستطيع الأطفال الذين يمتلكون مشكلات تعلم أن يتعلموا بطرق أكثر نجاحاً من تلك الطرق التى كان يتعلم بها أبواهم، وهذا يرجع إلى أن الأطباء والعلماء والمدرسين يعرفون حالياً الكثير من المخ والستعلم وكيفية التدريس للتلاميذ الذين يمكنهم احتياجات تعليمية مختلفة.

فأكثر أنواع مشكلات التعلم شيوعاً هى "ديسليكسيا"، وتعنى القدرة على فهم الكلمة المكتوبة، وهى مشكلة تعليمية يجد فيها الفرد نفسه لا يملك القدرة على فهم الكلمة المكتوبة. وأحيانا يطلق على "ديسليكسيا" اسم "المشكلة الغير مرئية"، بسبب أنه لا يستطيع أحد أن يعرف أن إنسان يملك هذه المشكلة، ما لم يطلب منه أن يقرأ ويكتب.

يوجد أيضاً مشكلات تعلم أخرى، فالأطفال الذين لديهم مشكلة فى حل المسائل الحسابية فى المدرسة، ربما يعانون من ديسكالكيوليا، وهى مشكلة تعلم تعنى أن الشخص لديه صعوبة فى فهم الرياضيات. والشخص الذى لديه مشكلة فى تكوين الحروف عند كتابتها، ربما يعانى من "ديسجرافيا".

بعض الأطفال لديهم مشكلة في فهم اللغة، رغم أن لديهم الرؤية والسمع بشكل طبيعي، لذلك يقال عنهم أن لديهم مشاكل لغوية. أحيانا الأطفال ذوو المشكلات اللغوية يملكون مشكلة فهم ما يقرأونه.

وكل هذه الحالات بينها شيء مشترك، حيث يمثل جميعها أنواعاً للفروق التعليمية، مع مراعاة أن الأطفال الذين يعانون من مشاكل الانتباه يمكن أن يكون لديهم أيضاً مشكلات تعلم.

فـ (٥٠٪) من الأطفال الذين لديهم نقص لانتباه ونشاط زائد غير منظم (نوع من مشاكل الانتباه) لديهم أيضاً مشكلات تعلم. فمشكلات الانتباه قد تجعل المدرسة ميسداً تعليمياً يرتبط بالتعلم والتحدى.

وعلى الرغم من أنه يمكن أن يكون لدى الطفل كلا من مشكلات التعلم ونقص الانتباه، فإنه لا يمكن لأي منهما أن يكون سبباً لحدوث الآخر.

* بحث عن المشكلات التعليمية والخلل الجيني :

تم التعرف على للخلل المتعدد الجيني والمتكرر في مجال الأوبئة في سنة ١٩٧٨ بواسطة د/روبرت سيرنترن ومساعديه (أمريكا). والبحث الذي قام بعمله متخصصون طبيون أسهم بشدة في فهم الأعراض المميزة لهذا المرض، وأيضاً في تحديد الخصائص المميزة للصفات الشخصية.

إن البحث عن أسباب أعراض الخلل الجيني بواسطة علماء الوراثة أسفر عن التحديد الوراثي للعشوائى لـ ١١ كروموسوم.

وقد صرح للباحثون الطبيون أن هذا الشذوذ الكروموسومى يتصل بصعوبات التعلم والسلوك العشوائى وسرعة التعلم وعجز اللغة واتساع مشاكل الإدراك.

وقد قدم مؤلف طبي تقريراً بصدد ثبات المعدل المرتفع لصعوبات التعلم بين الأطفال الذين يعانون من الخلل الجيني. فالأوبئة الوراثية لها علاقة شديدة بهذه الأعراض، وبنفس الأهمية فإن لها نفس التأثير على التعلم ودور المعلم.

لقد دخل للتلاميذ الذين يعانون من خلل جيني المدرسة باحتياجات تعليمية مختلفة ولكن هذه الاحتياجات ليست معروفة لدى المعلمين، ومن ثم فإن المدرسة لا تستطيع تقديم تلك الاحتياجات بنجاح لهؤلاء التلاميذ.

* بحث عن التعليم العام والتعليم الخاص العلاجي :

لنقص المعلومات المتاحة، يكون من الصعب إدراك الاحتياجات الخاصة للتلاميذ ذوي الخلل الجيني، رغم أن أعراض ذلك الخلل لها تضمينات خاصة بالنسبة للمعلمين لأنها تحدد مدى احتياج التلاميذ للخدمات التعليمية والطبية؛ ولأنها تشير للمكان والتنقل التعليمي المتاح بالنسبة لهؤلاء التلاميذ. كنتيجة للمعلومات المتداولة التي أصبحت متاحة الآن بدرجة كبيرة، يستطيع المعلمون أن يكونوا أكثر مراعاة لاحتياجات هؤلاء التلاميذ وبناء أنظمة تعليمية خاصة بهم، تكون أكثر فاعلية وتأثيراً حيث تستخدم استراتيجيات تدريس مختلفة تتلائم مع اختلافات التلاميذ.

لابد أن يكون هناك إدراك متزايد لهذه الأعراض بين المدرسين بخصوص تضميناتها التربوية. ويجب التركيز على المشكلة التعليمية المعروفة بالخلل الجيني، وأيضاً التركيز على أساليب للتدخل المبكر في علاجها.

أظهر الإنجاز المنخفض في المدارس مجموعة المشكلات التعليمية للأمة، وذلك بسبب في إحباط كبير للمعنيين بالأمر. ذكر سيفنتزن Sphintzen وآخرون أن حوالي ١٠٠٪ من المرضى المختبرين يعانون من مشكلات تعلم، وكذلك سجل ليومسبان Lispan وآخرون نسبة عالية لانتشار مشكلات التعلم. ولذلك فإن إدخال مجموعة من الأطفال المدارس باحتياجات مختلفة ومراحل تطويرية مختلفة لهو مجازفة كبرى.

فمجرد دخول الطفل المدرسة، من المفترض أن التطور العصبي لهذا الطفل في هذه المرحلة يسمح له باستخدام مهارات الإدراك لتحقيق التعليم الأساسي.

ولكن لسوء الحظ، فإن الأطفال ذوي الخلل الجيني تتأخر خبراتهم التطويرية ولا يكتمل نضوج مهارات الإدراك لديهم، وذلك بسبب في صعوبات في التعلم، وعدم تطوير سلوك مناسب للتعامل في المدرسة.

ومما يذكر: تعامل ستراوس Strawss مع الأطفال الذين أبدوا سلوكاً فوضوياً يتضمن سرعة الاستنارة وخلل الإدراك وتشتت الفكر. لقد كرس معظم وقته لدراسة قلة الانتباه والنشاط الزائد.

وقد تم تعرف - منذ زمن طويل - مشكلات السلوك كنتيجة لمشكلات التعلم. وهذه السمات التي تم ملاحظتها بدت أيضاً عند التلاميذ ذوي الخلل الجيني.

بالاستناد إلى إسهامات هاميل وآخرون، ووزارة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، ومكتب الصحة الدولية، ومجمع البحث للطبي في أستراليا، تم استخدام التعريفات التالية، وذلك بالنسبة للتلاميذ نوى الخلل الجيني:

١ - مشكلة التعلم : Learning Difficulty

مصطلح عام يشير إلى نسبة (١٠٪ - ١٦٪) من التلاميذ والمراهقين الذين يظهرون مشاكل في المهارات التطويرية والأكاديمية، وهذه الصعوبات تعتبر نتيجة لوحدة أو أكثر من الحقائق التالية: للمشاكل الفكرية، خلل في الجانب الإحساسى أو الجسدى، المشكلات الوجدانية، قلة الخبرات البيئية، نقص فرص التعليم المناسبة.

٢ - صعوبة التعلم : Learning Disabilities

مصطلح يشير إلى النسبة الصغيرة (٢٪ - ٤٪) من الأطفال الذين يظهرون مشاكل في المهارات الأكاديمية والتطويرية بشكل أقل من توقعاتنا بالنسبة لعمرهم وقدرتهم العامة. وتضم تلك المشكلات غالباً مشكلات حادة وطويلة المدى فى الاتجاهات، والتتابع والذاكرة قصيرة المدى. وصعوبات للتعلم تعتبر فى حد ذاتها جوهرية بالنسبة للأفراد ولكنها لا تعتبر نتيجة مباشرة للمشكلات الفكرية والقصور الجسمانى، أو نتيجة لنقص فى الإحساس أو المشكلات الوجدانية.

لا يبدو أن صعوبات التعلم مشتقة مباشرة من قلة الخبرات البيئية، أو نقص الخبرة التربوية للملائمة. ولكن الاضطرابات الجينية المختلفة يمكن أن تظهر صعوبات فى اكتساب واستخدام قدرات الإستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتفكير وحل المشكلة الرياضية.

وكل التلاميذ الذين أجريت عليهم الدراسة كان لديهم ضعفاً فى التعلم، ويغض النظر عن إسم الصعوبة، فإن الأطفال نوى الخلل الجيني يعانون من صعوبات كبيرة فى التكيف مع متطلبات المدرسة.

الصعوبات التعليمية تتألف من مجموعة غير متجانسة من الأعراض والخصائص. وغالبية التلاميذ نوى الخلل الجيني لديهم مشكلات تعليمية، والكثير منهم لديه صعوبة تعليمية.

الأطفال والشباب نوى الصعوبات التعليمية يتأثرون بمناطق رئيسية فى تعلمهم، تتضمن التعلم التطورى قبل الأكاديمى واللغة الشفهية والقراءة والكتابة والرياضيات والسلوك الاجتماعى للوجدانى.

وطبقاً لدراسة كيرك وشالفاقت، تنقسم للصعوبة التعليمية إلى قسمين:

أ - الصعوبة التعليمية النمائية :

وتتضمن نقصاً في المهارات الأساسية التي ينبغي توفرها وللإلزام لتعلم المواد الأكاديمية. هذه المهارات تشمل مهارات حركية وإدراكية ولغوية ومعرفية واجتماعية، ويمكن أن يكتسبها بشكل عام لطفل ما قبل المدرسة دون مشاكل تعليمية.

ومع ذلك فإن الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية في حاجة إلى أن يتعلموا هذه المهارات.

ب - الصعوبات التعليمية الأكاديمية :

وتتضمن نقصاً في المواد المدرسية، مثل: القراءة والكتابة والتهجي والرياضيات. والنقص في التعليم التطوري يمكن أن يؤثر على التعليم الأكاديمي للطفل.

وأحد خصائص التلاميذ الذين يعانون من الخلل الجيني، هو ضعف عضلات الحلق والبلعوم، وذلك يؤثر في تأخر نمو الكلام واللغة. فالطفل ذو الخلل الجيني عادة ما يوصف بأنه طفل أخرق ذو تأخر حركي ضعيف. إن العجز التعليمي التطوري سمة في هؤلاء الأطفال الصغار في سن ما قبل المدرسة. وبالتالي فإن العلاج المبكر وتزويد المدرسين ببرنامج للتدخل العاجل مع الأطفال الأكثر عرضة للخطر من ذوي الخلل الجيني يمكن أن يتحول إلى قصة نجاح. وبما أن صعوبة التعليم هي سمة أساسية، فمن المتوقع إمكانية تقليل أو منع الفشل في التعليم، مع التدخل المبكر. ففوائد هذا التدخل يمكن أن تتضمن تحسناً ملحوظاً في جودة الحياة لهؤلاء الأطفال وتخفيف مستوى الإحباط الملاحظ في كلاً من الآباء وأبنائهم. ومن المهم أن نلاحظ أن نتائج الأبحاث على فئة الأطفال عند مستوى خطر العجز التعليمي يمكن أن يكون لها تطبيقات ضمنية على فئات الأطفال الأخرى. وبشكل عام فاستراتيجيات التدخل الناجحة مع مجموعة واحدة من الأطفال تدل على النجاح مع مجموعات أخرى، ومن ثم فإن استراتيجيات التدخل الناجح المستخدم مع مجموعة الأطفال الذين يعانون من العجز التعليمي يمكن أن تُعدّل وتطبق على الأطفال ذوي الخلل الجيني.

فالبرامج التربوية الخاصة لأطفال المدرسة ولأطفال ما قبل المدرسة مهمة. وأطفال ما قبل المدرسة عند مستوى الخطر سوف يستفيدون من تقييم قدراتهم للامة في مناطق تطويرية عدة. ويمكن تقييم الأطفال ذوي الخلل الجيني من سن سنتين ونصف إلى ست سنوات في المناطق التالية:

(١) حدة الإحساس: سمات الأطفال ذوى الخلل الجينى ملتصقة، إذ إنها تسبب فقداً سمعياً مؤقتاً ومقطعاً. لذا يجب أن يتم فحص الأطفال من حيث درجة حدة السمع والرؤية فى سنوات عمرهم الأولى.

(٢) الإدراك الحسى :

أ - الإدراك السمعى: إن القدرة على تنظيم وتفسير الأصوات تلعب دوراً مهماً فى كلاً من تطور اللغة وتطبيقاتها العملية داخل حجرة الدراسة. وقد تسبب مشاكل الإدراك السمعى صعوبات فى تتابع وتميز فروق دقيقة فى الأصوات.

وقد يتسبب العجز السمعى فى التفريق بين الأصوات صعوبات فى القراءة بالنسبة للأطفال؛ لأنه يجب أن يتعلموا التفرقة بين الأصوات وأسماء الحروف فى الأبجدية، فإذا فشلوا فى ذلك فإنهم يفتقدون الكفاءة السمعية. وأيضاً جزء كبير من الموقف التعليمى داخل حجرة الفصل يتضمن تعليمات شفوية تعتمد على الكفاءة السمعية، فإذا انتقلت هذه الكفاءة يمكن أن تظهر سلوكيات غير مرغوبة فى كل من المنزل والمدرسة.

ب - الإدراك البصرى: يتعلق تماماً بالأداء الأكاديمى، خاصة القراءة. فعدد كبير من المهارات للبصرية الفرعية قد تمثل أهمية، حيث يمكن عمل تقييمات لمدى الاستقبال البصرى ومدى التمييز البصرى والذاكرة البصرية.

للعديد من أطفال الخلل الجينى الذين تم اختبارهم فى أستراليا كانوا يعانون من ضعف فى المهارات الإدراكية. سنن الإدراك البصرى لبعض المراهقين لذوى الخلل الجينى كان أقل عشر سنوات من أقرانهم العاديين.

(٣) لتطور الحركى: يجب أن يتم فحص نمو وتطور القدرة الحركية الدقيقة والكلية، ذلك لأن العجز فى التعليم التطويرى يؤثر على التعليم الأكاديمى، لذلك من المهم البدء الفورى فى علاج للعجز فى تلك المنطقة. ويظهر العجز فى التعليم التطويرى فى طلاب ما قبل المدرسة فى الانتباه والذاكرة والإدراك والعجز الحركى واللغوى.

(٤) تطور المفهوم: ينبغى أن يتم اختبار التلاميذ فى نمو وتطور المفهوم كشرط أساسى للمهارات العددية ومهارات القراءة. وغالباً ما يجد الأطفال السخين يعانون من الخلل الجينى صعوبة فى التعرف على أجزاء الجسد، وشرح

مفاهيم الموقع (على سبيل المثال: أعلى، أسفل، بين، فى منتصف، فى الـركن)، والتعرف على القواعد والعديد من المهارات الإدراكية.

(٥) المهارات اللغوية: يمر غالبية الأطفال نـوـو للخلل الجينى بتجربة تأخر النطق وضعف فى القراءة. وتساعد اختبارات النطق والتعبير اللغوى الشفهى فى بناء البرنامج العلاجى لهؤلاء الأطفال.

ليضا وجد أن الأطفال بشكل عام لديهم مفردات محدودة أو مجرد أسماء أشياء بسيطة، لذلك فإنهم فى حاجة إلى تعلم مفردات وأسماء عديدة. لذا يجب أن تتم مدلومة التعلم واستمراره بشكل واسع فى المنزل.

(٦) السلوك والمهارات الاجتماعية: العديد من الأطفال نوى للخلل الجينى يظهرـون مهارات وسلوكيات اجتماعية سـخـيـفـة. لذا يجب أن يتم تعليمهم المهارات الاجتماعية المناسبة المطلوبة من الأطفال الآخرين. إن الأطفال من نوى للخلل الجينى لا يدركون التلميحات النكية أو إشارات الجسد. ويجب أن يتم اختبارهم فى المهارات الفرعية التى يتطلبها التعليم الأكاديمى. وبالتالى، هناك حاجة ماسة للأبحاث التربوية لتساعد التربويين فى إعداد هؤلاء الأطفال بطريقة أفضل لدخول المدرسة.

• برامج للتدخل المبكر وبرنامج الاكتشاف المبكر :

التعرف المبكر على الأطفال الصغار نوى للخلل الجينى مفيد للغاية، مع مراعاة إمكانية تغيير البرامج التعليمية، بحيث تتضمن ما يساعد هؤلاء الأطفال فى سن مبكرة. ويهدف التعرف المبكر للتزود ببرامج للتدخل العلاجى، حتى لا يكون الاكتشاف المبكر مضراً أكثر من كونه مفيداً.

فالاختبار والتعرف على الهوية يجب أن يخدمان، ليس فقط فى تصنيف التلاميذ نوى صعوبات التعلم، ولكن أيضاً فى إمدادهم بالتدخل العلاجى المناسب. ويجب أن يتم ربط التقييم والتدريس بالعملية المتداخلة لجمع المعلومات التى قد تساعد فى تخطيط البرنامج العلاجى.

ولسوء الحظ، فإن مساعدة التلاميذ فى عديد من الدول تكون فقط من أجل هدف تسمية وتصنيف التلاميذ.

إن تخطيط وتضمين البرامج للعلاجية مكلفة جداً للحكومة، لوجود حاجة لخدمات المتخصصين الذين يقومون بتصميم تلك البرامج والوقت اللازم لتطبيق البرامج. ومن

هنا فقد لا تستخدم المعلومات التي يتم التوصل إليها من خلال التقويم بشكل كامل كمصادر متاحة لكل من المدرسة والمعلمين التربويين المتخصصين. ومن هنا يصبح التقويم نهاية في حد ذاته.

ومن المهم أن نذكر أنه بينما ينجح التقويم والعلاج، نجد أن التصنيف المبكر قد يخلق مشاكل للتلاميذ. فالتعرف المبكر على هوية التلاميذ قد يفرض قيوداً على توقعات المعلم للتلاميذ، وهذا بدوره قد يقوى ويدعم صعوبات التعلم لدى الأطفال، ويسهم في إحساسهم بتقليل الذات، ويمنعهم من الأداء بأقصى طاقة ممكنة.

هذا الموقف وُجد أنه يحدث مع عدد من التلاميذ نوى اللخل الجيني في بعض المدارس، وقد نتج عن هذا في كل مواقف التعليم والتعلم تأثيرات ضارة، لا يمكن تعديلها خاصة مع الأطفال الأكبر سناً.

• المنهج الطفولي المبكر :

الأطفال ذوو اللخل الجيني لديهم احتياجات خاصة، لذلك يجب تعديل وتكييف المناهج للخاصة بهم بما يتواءم مع اختلافاتهم.

قد يتم دمج عناصر من نماذج المناهج المتعددة لدعم برامج هؤلاء الأطفال، وأيضاً يمكن إعداد برامج تربية خاصة بهم، المهم في الموضوع تزويد هؤلاء الأطفال باحتياجاتهم.

وبعامة يجب تزويد برامج تعلم الأطفال من نوى إعاقة اللخل الجيني ببعض الخبرات المفتوحة، وذلك مثل: بعض المهارات الأساسية التدريسية المباشرة وتشجيع تنمية للمهارات المعرفية وتضمنين أنشطة تشجع للقراءة والاستعداد اللغوي.

خلاصة القول يحتاج هؤلاء الأطفال منهجاً شاملاً يعرض أنشطة دافعة ويضم عناصر للتعليم التطوري والتعليم قبل الأكاديمي.

إن برامج التدخل وتدريب المهارات ما قبل الأكاديمية يمكن أن تسهم في إعداد الأطفال للتعلم، ويمهد للتعليم التالي. باختصار من المهم دمج الأنشطة الموجهة التالية في البرامج التربوية للأطفال الذين يعانون من اللخل الجيني، مع ضرورة التنوع في الاستراتيجيات التدريسية، مع التركيز على:

• مهارات مساعدة للنفس ومفهوم الذات: إن تعليم مهارات مساعدة النفس يرقى وينمي مشاعر الاستقلال والمفهوم الإيجابي للذاتي.

- الأنشطة للحركية الكبيرة: هذه الأنشطة تتضمن استخدام واسع للعضلات، وتنصن: للمشى ولزحف وللتحرج وللوثب وللقفز وللقنف.
 - المهارات الحركية الدقيقة: تتضمن هذه الأنشطة العضلات الصغيرة لتحريك الأصابع والعيون وترابط اليد وتآزر اليدين معاً.
 - الوعى بصورة الجسد: عموماً الأطفال ذوى الحواس القليلة لديهم مفاهيم قليلة عن العلاقات بين أجزاء الجسد. قد تتضمن أنشطة الوعى بصورة الجسد: التعرف. والتسمية، وتحريك أجزاء محددة من الجسد.
 - مفاهيم الاتجاه والفراغ والوقت: إن الأطفال ذوى صعوبات الخلل الجينى غالباً ما يكون لديهم مفاهيم ضعيفة عن الوقت والاتجاه، رغم أن فهم الاتجاه والفراغ من الأساسيات اللازمة لدراسة الرياضيات، ناهيك عن أن المفاهيم القليلة عن الوقت قد تسبب صعوبات فى تحديد الوقت وقد يودى إلى أداء ناقص للمهام.
 - مهارات لغوية: إن القدرة على التواصل مع أفكار الآخرين باستخدام اللغة شئ أساسى بالنسبة للتعليم، إذ تتضمن اللغة القدرة على فهم لغة الآخرين واتباع التعليمات واستخدام المحادثات، كما تساعد فى الشرح بوضوح والتواصل بنجاح. إن الأنشطة العديدة لإثراء اللغة يمكن أن يتم عرضها فى شكل ألعاب تعليمية.
 - الأنشطة البصرية: هذه الأنشطة قد تساعد فى تنمية التمييزات البصرية، وتقوى الذاكرة البصرية، وتحقق للتكامل الحركى البصرى.
 - الأنشطة السمعية: من أجل تنمية الاستعداد القرائى، يجب الاهتمام بتشجيع وتطوير الوعى بكيفية نطق الألفاظ.
- إن الأنشطة التى تساعد على النمو السمعى أو نمو التمييز السمعى والذاكرة السمعية يمكن أن تتضمن ألعاباً موسيقية وأنغاماً وكلمات، ومع هذا - من سوء الحظ - أن ليس كل المدارس مزودة بالمدرس المناسب الذى يستطيع تدريس منهج خاص، والقادر على أن يساعد الأطفال ذوى الخلل الجينى. فالعديد من المدرسين بشكل عام متخصصون فى مواد دراسية فقط، وليسوا مدربين على تعديل أو تكيف برامجهم لكى تتلاءم مع احتياجات هؤلاء الأطفال.

إن المدرسين غالباً ما يكونوا مستعدين لمساعدة هذه النوعية من الأطفال إذا ما عرفوا الطريقة لتقديم تلك المساعدة. ويلعب الآباء دوراً مهماً فى تربية أطفالهم، لذلك يجب مساعدتهم فى هذا الشأن؛ لأنه بمجرد أن يصبحوا على وعى باحتياجات وطرق

علاج أطفالهم تربوياً ونفسياً واجتماعياً، يكونوا قادرين على خلق موقف تعليمي في بيئة المنزل، ويسهم في تعليم إدارة وتوجيه الانتباه، وذلك يساعد أطفالهم ذوى الخلل الجيني في تعلم غالبية أو كل المفاهيم الأساسية التي تتطلب تطبيقات عملية، وأيضاً فسي فهم الآباء لطبيعة المشكلات التي يعاني منها أطفالهم.

[٣]

صعوبات التعلم ... التعرف عليها وتعريفها وأساليب تقويمها

نظراً لصعوبة تحديد التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، مما يجعل عملية اكتشافهم عملية صعبة وشائكة رغم وجودهم بكثرة في عديد من المدارس، اختلفت الرؤى حول وضع تعريف محدد ودقيق، كما تباينت وجهات النظر حول تحديد تعريف جامع مانع يندرج تحت مظلته مفهوم صعوبات التعلم.

والحقيقة تمثل فئة ذوى صعوبات التعلم فئة محيرة، لأنها تعاني تبايناً شديداً بين المستوى الفعلي التعليمي والمستوى التعليمي المتوقع أو المأمول الوصول إليه، لذلك نجد أن التلميذ حسب قدراته ونسبة نكاهه التي قد تكون متوسطة أو فوق المتوسطة، من المفترض أن يصل إلى اللصف الرابع أو الخامس الابتدائي، ولكنه واقعياً وفعالياً لا يصل إلى هذا المستوى بسبب للصعوبات التي يعاني منها في تعلمه.

والسؤال: ماذا نعني بالطفل الذى يعاني من صعوبات في تعلمه؟

هو طفل لا يعاني من إعاقة عقلية أو حسية (سمعية أو بصرية)، كما لا يعاني من حرمان ثقافى أو بيئى أو أسرى أو انفعالى، وإنما يعاني من اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم وحل المشكلة، حيث تظهر ملامح وصدى ذلك الاضطراب في عدم قدرته على تعلم القراءة والكتابة والحساب، وما يترتب على ذلك - سواء في المدرسة الابتدائية أو فيما بعد - من قصور في تعلم العواد الدراسية المختلفة، لذلك يلاحظ الآباء والمعلمون أن هذا الطفل لا يصل إلى المستوى التعليمي نفسه الذى يصل إليه أقرانه من نفس السن، رغم ما لديه من قدرات عقلية ونسبة نكاه متوسطة أو فوق متوسطة، كما قلنا من قبل.

والتقييم الكلى الذى تقوم به المدرسة للأطفال المعاقين يكشف ويصف أنيساً المهارات المتنوعة التي يُختبر فيها غالباً الأطفال، مثل: النكاه واللغة والإدراك والإنجاز والتطور للسلوكى والعاطفى والاجتماعى عند الأطفال، ناهيك عن توزيع المهارات والقدرات والإعاقات التي تحول دون تعلم هذه النوعية من الأطفال، ومدى ارتباطها بالعوامل الوراثية عند ذويهم.

وكنماذج من هؤلاء الأطفال ننكر:

- قد يتضح أن الطفل معرض للرسوب، لأنه يعاني من صعوبة في إتباع الاتجاهات، وإكمال الواجبات، كما أنه لا يحقق تقدماً ينكر فسي عمليات القراءة والهجاء، والتفاعل مع زملائه.
- قد يكون المتعلم جالساً على كرسي متحرك، وذلك عندما ينتقل حديثاً إلى المجتمع ويلتحق بالمدرسة للعليا، فإن والديه قد يعتقدون بأنه غير متطور اجتماعياً، أو غير نام حركياً وذلك بالنسبة للمهارات اليومية الحية التي يحتاجها الآن وفي المستقبل، لذلك فإنهم يطلبون من المدرسة الجديدة تقييمه تقييماً شاملاً لتحديد احتياجاته الخاصة.
- قد يصبح الطفل متأخراً بشدة في السنة الأخيرة، حيث تنخفض درجاته ويبدأ الهروب من المدرسة، وعندما ينادونه أو يسألونه في الفصل، يجيب بوقاحة أو لا يجيب إطلاقاً، وهذه الحالة قد تسبب قلقاً للمدرس لأنه يخشى معاناة الطفل من اضطراب عاطفي، ولذلك يسأل ذوي الاختصاص لتقييم جميع جوانب وأحوال الطفل.
- ويعامة يخدم التقييم في الجلسات التعليمية خمسة أعراض أولية، هي:
 - الرؤية والتعيين: حيث يتم رؤية الأطفال وجهاً لوجه، وبذلك يمكن تعيين أو تحديد الذين يعانون من تأخرات أو مشكلات تعليمية.
 - الملاحظة والتشخيص: حيث يتم معرفة ما إذا كان لدى الطفل إعاقة تعليمية خاصة، أو أنه - أساساً - غير قادر على تحديد متطلبات التعليم نفسه، وبذلك يمكن وضع متطلبات لتشخيص مشكلات وإعاقات الطلاب بطريقة طبيعية.
 - إمداد المدرسين والمسؤولين التربويين بالمعلومات المفصلة، وبذلك يمكنهم بناء أو تنمية برامج التعليم الفردي، كما يستطيعون صنع القرارات الملائمة عن مكانة الطفل التعليمية.
 - بناء خطط تعليمية، بهدف تطوير وتخطيط للتعليم الملائم لاحتياجات الطفل الخاصة.
 - للتقييم: للوقوف على مدى تقدم الطفل في جميع المناحي، سواء أكانت دراسية أم اجتماعية أم إنفعالية ... الخ.

وتركز عملية التقييم على تحديد ما إذا كان الطفل قادراً على مواصلة التعليم للحالي أو المستقبلى وفق ما يرتبط به من خدمات تربوية، كما تركز على منهجية تشخيص طبيعة احتياجات الطفل الخاصة.

لما الطرق المستخدمة لجمع المعلومات عن الطفل المنطوق على ذاته، ولذى من المتوقع أن يواجه إعاقة حالياً أو مستقبلاً، فيتمثل أهمها فى: تسجيلات المدرسة وملفاتها، والاختبارات القياسية، والتقييم المبني على المنهج... إلخ، على أن يراعى دور الآباء فى عملية التقييم باختصار. وللقضايا المصاحبة للتلاميذ الذين يتم تقييمهم تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافى واللغوى من جهة، كما أنها تتباين فى ضوء متغيرات الذكاء والإدراك والإنجاز والتطور السلوكى والعاطفى والاجتماعى لكل تلميذ على حدة من جهة أخرى.

ومما يذكر، أحياناً يكون هناك خلط بين المصطلحين "التقييم" و "الاختبار". ورغم ارتباطهما بدرجة ما، فإنهما غير مترادفين. يعتبر الاختبار إدارة للمعايير المصممة والمعدة تعليمياً وسيكولوجياً بالأخص، وهو جزء من عملية التقييم. ويعرف للتقييم أيضاً كتقدير ويمكن رويته على أنه عملية لحل المشكلة التى تشمل على العديد من طرق جمع المعلومات عن التلميذ، حيث تشمل عملية جمع المعلومات على:

- ملاحظة تفاعلات التلميذ مع الآباء، والمدرسين، والزملاء.
- مقابلة للتلاميذ مقابلة شخصية لكل منهم على حدة وتحديد الخصائص المميزة فى حياة التلميذ.
- تسجيلات وملفات فحص للمدرسة ونتائج التقييم السابق.
- متابعة للتواريخ الطبية والتطورية لكل تلميذ لتقييم مضمونها وفحواها.
- استخدام للمعلومات من قوائم للفحص المكتملة من قبل الآباء والمدرسين، أو من قبل للتلاميذ أنفسهم.
- تقييم طلبات واختبارات المنهج الذى يتعلمه التلميذ.
- تقييم نوعية للتلميذ نفسه، ومعدل تعلمه أثناء فترات التدريس.
- استخدام تحليل المهمة لتحديد مكوناتها التى يتم إتقانها، ولتحديد المهارات والجوانب الغير متقنة والتى تحتاج إلى إعادة تدريسها.

• جمع توجهات المدرسين تجاه للتلاميذ نوى الإعاقات وذلك فى ضوء للقبول المتبادل بينهم وزملائهم، وعلى أساس المناخ التربوى السائد فى حجرة للدراسة. إذًا، عن طريق التقييم يمكن توقع وجمع المعلومات المفيدة فى الحكم على الأداء التعليمى للتعلم، وفى تحديد نوع الأهداف التعليمية التى يجب تأسيسها عنده، وخاصة إذا استخدمت الاختبارات التشخيصية فى عملية للتقييم.

وهناك على الأقل طريقتان يمكن من خلالها تحديد ماهية وطبيعة التقييم، أولهما: تقوم على أساس أن المدرسة تشكل أصلاً فى وجود مشكلة سلوكية أو تعليمية وتساءل الوالدين صراحة عن تقييم التلميذ بصورة فردية، ولذلك تعطى المدرسة بشكل روتينى اختبارات لكل التلاميذ - بلا استثناء - فى مرحلة خاصة أو معينة، وعندما تكون درجة أحد التلاميذ منخفضة جداً عن درجات زملائه، فذلك قد يسترعى لانتباه المدرس إلى أن هذا التلميذ يعانى من وجود مشكلة. ربما يُحدد المدرس وجود مشكلة عند هذا التلميذ، لأن عمله تحت خط التوقعات بحيث لا يتناسب مع عمره ومرحلة الدراسة، كما أن سلوكه يعوق تعلمه. أما ثانيهما، فيتم بناء على طلب أولياء أمره. قد ترى المدرسة أن الطفل لا يعانى من إعاقة، لذلك ترفض تقييمه. فى هذه الحالة، يجب أن تخبر المدرسة الآباء كتابياً عن أسباب رفضها لتقييم الطفل. ولكن إذا شعر الآباء بحاجة لينهم القصوى إلى هذا التقييم، ربما تقوم المدرسة بطلب سماع من أولياء الأمور لما يعتقدون بالنسبة للجوانب التى تتطلب التقييم، وبناءً على ذلك، تتاح معلومات أكثر من الآباء، قد تكون فى شكل أسئلة وإجابات عن أبنائهم المعاقين تعليمياً.

ويمكن تصنيف الإعاقات التى يندرج تحتها الأطفال فى التعليم والخدمات المتصلة به، وفقاً للقانون الفيدرالى الأمريكى ١٠١/١٣٤٧٦، على النحو لتالى:

- التوحد (الاسترسال فى التخيل): الإعاقة التطورية المؤثرة على الاتصال اللفظى والغير لفظى والتفاعل الاجتماعى، ويحدث عامة قبل عمر ٣ سنوات.
- الصمم: الإعاقة السمعية الحادة لدرجة أن الطفل يصعب عليه للتعامل مع المعلومات اللفوية، دون إشارات أو تلميحات.
- العمى: الإعاقة للبصرية سواء أكان تامة لم جزئية من الأسباب للمباشرة لصعوبة - وأحياناً استحالة - تعلم الطفل، دون وجود وسائل وأجهزة مساعدة.
- الإعاقات المتعددة: الإصابة بأكثر من إعاقة واحدة (مثل: التأخر العقلى والعمى)، أو المزج فى الأشياء التى تتطلب تكييفات خاصة لتحقيق التعلم.

- التأخر العقلي: وخاصة في وظيفة العقل العامة، والتي تتعكس في شكل إعاقات في السلوك التكيفي.
 - الإعاقات للتشويبية: وهي إعاقات جسدية، وتشمل - أيضا - إعاقات خلقية، مثل: الإعاقات التي يسببها المرض وإعاقات من أسباب أخرى.
 - إعاقة الصحة الأخرى: مثل: الطول المحدود، أو ضعف الحيوية، أو عدم اليقظة، أو مشكلات للصحة الحادة.
 - الاضطراب العاطفي الحاد: حيث يكون لدى الطفل صعوبة في بناء علاقات شخصية مرضية، أو قد يستجيب سلوكياً وعاطفياً بشكل منقطع، أو لديه ميول لتطوير الأعراض الجسدية، أو يعاني من المخاوف والوسوس.
 - إعاقة تعليمية خاصة: وقد تتمثل في اضطراب واحد أو أكثر من العمليات السيكولوجية الرئيسية، مثل عدم الفهم أو سوء استخدام اللغة: الكتابية أو الشفوية، وقد تتبين في القدرة الغير جيدة على السمع أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو لهجاء أو الحسابات للرياضية.
 - إعاقات الحديث واللغة: وتتمثل في اضطراب الاتصال، مثل: للتتهمة أو النطق المعاق أو إعاقة للغة أو إعاقة الصوت.
- وتقييم الطفل يحدد تصنيف الإعاقة التي يعاني منها، والتي تتطلب احتياجات خاصة في علاجها. والوصف الكامل لهذه الاحتياجات يتحقق في شكل أسئلة وإجابات عن الأفراد نوى إعاقات التعليم، وهذه الاحتياجات أو الطلبات يمكن اختصارها على النحو التالي:
- قبل تقييم الطفل لأول مرة، لا بد من تحديد مدى تعلم الآباء كتابياً. وفي المقابل لا بد من إعطاء الآباء دليل كتابي عن النظام المدرسي.
 - يجب تحقيق التقييمات عن طريق فريق عمل انضباطي صارم، يتكون من: اختصاصي في علم الحديث واللغة، ومحلل مهني أو جسدي، ومختص في الطب، ومحلل نفسي مدرسي، ولا بد أن يشتمل هذا الفريق على الأقل مدرس واحد أو مختص لديه معرفة عن منطقة التعلم موضوع الشك التي تقع فيها إعاقة الطفل.
 - لا بد أن يتطرق التقييم إلى كل المناطق المرتبطة بإعاقة الطفل المشكوك فيها.

- من المهم استخدام أى إجراء فردى للتعرف على احتياجات الطفل للخاصة ومكانته التعليمية الملائمة. علاوة على ذلك، لابد أن تشمل عملية التقييم الوسائل التقييمية المتنوعة التى تعطى بيانات صادقة عن الطفل.
 - يجب إجراء جميع الاختبارات بصورة فردية.
 - لابد من تفسير نتائج الاختبارات وأدوات تقييم لغة الطفل أو طريقة الاتصال الأولية، بطريقة واضحة وملائمة.
 - لابد أن تكون الاختبارات والأدوات التقييمية صادقة بالنسبة للغرض الخاص الذى تُستخدم فيه. وهذا يعنى أن يستند تصميم الاختبار الذى يستخدم فى تقييم الطفل فى منطقة معينة (مثل: الذكاء) على أسس البحث العلمية لمقياس تلك للمنطقة للخاصة.
 - لابد من توصيل خدمات التقييمات بطريقة غير متميزة، وهذا يعنى: لا يجب أن تكون الاختبارات ومواد التقييم وإجراءاته المستخدمة تتسم بالتمييز العنصرى أو الثقافى بالنسبة للطفل.
 - لابد أن يتأكد فريق التقييم من أن استخدام الاختبار لابد أن يكون ملائماً ومناسباً لأغراض استخداماته التى يصمم من أجلها، وأن لا تتدخل إعاقة الطفل فى قدرته على الإجابة عنه، مثل: آثار إعاقة الطفل البصرية على قدرته على القراءة لا تعيق الإجابة الصحيحة عن أسئلة اختبار الإنجاز.
- ولتقييم نوى صعوبات التعلم يكون التقييم غير ملائم وغير مقبول لبناء قرار تأهيلي أو موضوعي إذا تمحور حول نتائج إجراء واحد فقط، ولذلك لابد من تقييم الطفل فى كل المناطق المتعلقة المشكوك فيها، بحيث يشمل على ما هو ملائم أو غير ملائم بالنسبة إلى الصحة، والرؤية، والسمع، والحالة الاجتماعية والعاطفية، والذكاء العام، والأداء الأكاديمي، والقدرات الحركية، والقدرة على التواصل الاجتماعي.
- ورغم الطبيعة الملائمة للاختبارات للقياسية فيما يخص التقديرات المهنية للتسى يمكن تحديدها ووصفها على أساس نتائجها، فإن هذه الاختبارات لا تعطى صورة مفهومة عن كيفية أداء الطفل أو ما يعرفه وما لا يعرفه، ولذلك تحتاج عملية التقييم لاستخدام تنوع من الأدوات والمداخل لتقييم أداء الطفل، بحيث تشمل على ملاحظة الطفل فى جلسات مختلفة لرؤية مدى موكبته لبيئات التعلم، وأيضاً على مقابلات للأفراد المحيطين بالطفل لتحديد وجهة نظرهم فى سلوكه العام، كما يتطلب الأمر اختبار الطفل

لتقييم كفايته في المناطق التي تظهر فيها مهاراته أو تلك التي تتأثر بالإعاقة المشكوك فيها.

وبعامة هناك عدد من المدخل الأخرى يمكن استخدامها في جمع المعلومات عن التلاميذ، وتشتمل هذه المدخل على: التقييم المعنى على المنهج، للتقييم البيئى، تحليل المهمة، للتقييم الحركى (الديناميكي)، وتقييم أسلوب التعلم. وتتيح هذه المدخل معلومات غنية عن التلميذ، تساعد بصفة خاصة في تقييم التلاميذ ثقافياً ولغوياً. ورغم أن هذه المدخل حاسمة في التقييم، فإن الطفل قد يمتلك مشكلات عقلية أو صحية تتطلب عمل تقييم معلوماتى من مصادر خارج المدرسة. وفي هذه الحالة، من المفروض على فريق تقييم المدرسة، وذلك عند عمل التشخيصات الملائمة، أن يأخذ في الاعتبار القرارات للوضعية، وللخطط التعليمية، طالما مأخوذة من مصادر موثوق بها.

إذاً من خلال جمع البيانات عن طريق المدخل المختلفة (الملاحظات، المقابلات الشخصية، الاختبارات، التقييم المعنى على المنهج ، ... إلخ)، وأيضاً عن طريق المصادر المتنوعة (الآباء، للمدرسين، للمتخصصين، الزملاء، التلاميذ أنفسهم) يمكن الحصول على صورة كافية عن مناطق القوة والضعف بالنسبة للتلميذ. وهذه المعلومات يمكن استخدامها لتحديد الطبيعة الخاصة لاحتياجات الطفل. وبذلك يمكن تصميم برامج تلائم تلك الاحتياجات.

وجدير بالذكر يمكن لتسجيلات المدرسة أن تكون مصدراً مهماً للمعلومات عن أداء التلميذ. فمثلاً: قد تكون عدد المرات التي غير فيها التلميذ مدرسته أو بدلها مجالاً للاهتمام، إذ ربما يرجع تغيير أو تبديل المدرسة المتكرر إلى اضطرابات عاطفية أو أكاديمية يعانى منها التلميذ، وتكون عاملاً أساسياً في المشكلات التي تستوجب تقييم التلميذ.

أيضاً يمكن اعتبار حضور التلميذ للمدرسة ومدى انتظامه منطقة أخرى للملاحظة، فمن طريق نماذج الغياب (مثل: الغياب أثناء جزء معين من السنة، بالنسبة لبعض حالات التلاميذ الذين يتعرضون لأمراض الحساسية في أوقات معينة من السنة) يمكن عمل نموذج ملحوظ لاتحادار للحضور، وتحديد الدوافع المتعلقة بهذا الاتحادار، والوقوف على المشكلات الصحية الغير مشخصة، كما يفيد هذا النموذج فى معرفة بعض للتغيرات التي قد تحدث فى تكوين أسرة للتلميذ (الزواج أو الطلاق، المواليد أو الوفيات).

ويعتبر تاريخ التحصيل الأكاديمى للتعلم مهماً لفريق التقييم، إذ على أسسه يمكن وضع نموذج لأداء التعلم التحصيلى، وبذلك يمكن الوقوف على المشكلات التى تعترض تحصيله. على سبيل المثال: العديد من التلاميذ يبدعون العام للدراسى بدرجات منخفضة، ثم يظهروا تحسناً تدريجياً مع تقدمهم للدراسى، وقد يحدث العكس، إذ أنشاء الجزء المبكر من السنة، عندما يتم مراجعة المواد المدرسية السابقة، قد يسؤدى بعض التلاميذ بكفاءة، ولكن مع تقدم السنة الدراسية، تنخفض درجاتهم عند تناول المواد الدراسية الجديدة. أيضاً عندما تكون للقراءة من أجل تعلم المحتوى هى الأكثر تركيزاً، فذلك يتطلب أن يتحمل التلاميذ مسئولية أكبر لأهداف طويلة المدى، وهذه النقطة ربما تجلب انحداً ملحوظاً فى الدرجات لبعض التلاميذ.

تعتبر درجات الاختبار أيضاً مهمة للمقارنة، فقد تؤكد المقارنة بين درجات الاختبار وأداءات الطفل الحالية فى الفصل أن الطفل يواجه صعوبات جديدة، ربما تنتج من بعض التغيير البيئى الذى يحتاج إلى التقيق والبحث فيه بشدة. أيضاً قد تظهر المقارنة أن الطفل قد يجد دائماً أن مهارة معينة تمثل مجالاً قوياً لمشكلة عنده، تتطلب دعماً كبيراً ليتجاوزها، وبذلك يستطيع أن يحقق النجاح المطلوب.

• أنواع صعوبات التعلم :

تمثل أهم صعوبات التعلم فى الآتى:

(١) صعوبات تعلم نمائية :

وتتعلق بنمو القدرات العقلية والعمليات المسنولة عن التوافق الدراسي، وكذلك التوافق الشخصى والاجتماعى والمهنى للتعلم، وتشمل صعوبات فى عمليات الانتباه والإدراك والتفكير والتذكر وحل المشكلة. والانتباه هو أولى خطوات التعلم، دونها لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها فى النهاية تحقيق التعلم، حيث يترتب على الاضطراب فى إحدى تلك العمليات انخفاضاً ملحوظاً فى مستوى التعلم فى المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها.

(٢) صعوبات تعلم أكاديمية :

وتشمل صعوبات للقراءة والكتابة والحساب، وهى نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية، مع مراعاة أن عدم قدرة التعلم على تعلم المواد الدراسية السابقة يؤثر على اكتسابه للتعلم فى المراحل التالية.

• محكات للتعرف على صعوبات التعلم :

توجد خمسة محكات يمكن عن طريقها تحديد صعوبات التعلم والتعرف عليها،

وهي:

(1) محكات التباعد: ويقصد بها تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن

المستوى المتوقع منه حسب حالته، ولها مظهران، هما:

أ - التفاوت بين القدرات العقلية للتميذ والمستوى التحصيلي.

ب - تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للتميذ في المقررات أو المواد للدراسة.

بمعنى، قد يكون التلميذ متفوقاً في الرياضيات، ولكن تحصيله الدراسي يكون عادياً في اللغات، كما يعانى من صعوبات تعلم في العلوم أو الدراسات الاجتماعية. أيضاً قد يعانى التلميذ من التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد. فمثلاً: في اللغة العربية، قد يكون طلق اللسان في القراءة، ويكون جيداً في التعبير، ولكنه يعانى صعوبات في استيعاب دروس النحو أو حفظ النصوص الأدبية.

(2) محك الاستبعاد: حيث يستبعد عند التشخيص تحديد فئة صعوبات التعلم في

الحالات الآتية: التخلف العقلي - الإعاقات الحسية - المكفوفين - ضعاف البصر - الصم - ضعاف السمع - ذوى الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الانفعايرة والنشاط الزائد - حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي.

(3) محك للتربية الخاصة: ويرتبط بالمحك السابق، ومفاده: إن ذوى صعوبات التعلم

لا يصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين، فضلاً عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين، وإنما يتعين توفير لون من التربية الخاصة، من حيث: التشخيص والتصنيف والتعليم، يختلف عن الفئات السابقة.

(4) محك المشكلات المرتبطة بالنضج: حيث تختلف معدلات النمو من طفل لآخر ما

يؤدى إلى صعوبة تهيئة طفل بعينه لعمليات التعلم. فعلى سبيل المثال: معروف أن الأطفال للذكور يتقدم نموهم بمعدل أبداً من الإناث مما يجعلهم في حوالى الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهينين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة، وذلك يعوق أو يحد من تعلمهم للغة، لذا يجب تقديم برامج تربوية لتصحيح نواحي القصور في النمو الذى يعوق عمليات التعلم، سواء أكان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أم تكوينية أم بيئية، وبذلك يعكس هذا المحك الفردية بين الجنسين في القدرة على التحصيل.

٥) محك العلامات الفيورولوجية: حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوى البسيط فى المخ الذى يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائى، وينعكس الاضطراب البسيط فى وظائف المخ (Minimal Dysfunction) فى الاضطرابات الإدراكية سواء أكانت بصرية أم سمعية أم مكانية، وأيضاً فى النشاط الزائد (كثرة الحركة) والاضطرابات العقلية وصعوبة الأداء الوظيفى.

وينعكس أثر الاضطرابات فى وظائف المخ سلبياً على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها، وقد يصل الأمر إلى قصور فى النمو الانفعالى والاجتماعى ونمو الشخصية العامة.

وبعد التعرف على صعوبات التعلم، فإن الخطوة التالية هى تعريفها، وفى هذا الشأن نقول:

لأن هناك العديد من التعاريف لصعوبات التعلم، ومن أشهرها للتعريف التالى:

الحالة التى يظهر صاحبها مشكلة أو أكثر فى: القدرة على استخدام اللغة أو فهمها، أو القدرة على الإصغاء والتفكير والكلام أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية البسيطة، وقد تظهر هذه المظاهر مجتمعة وقد تظهر منفردة، أو قد يكون لدى الطفل مشكلة فى إثنين أو ثلاثة من تلك الجوانب.

بعمامة تعنى صعوبات التعلم وجود مشكلة فى التحصيل الأكاديمى (الدراسى) فى مواد: القراءة، أو الكتابة، أو الحساب، وغالباً يسبق ذلك مؤشرات، مثل: صعوبات فى تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، حيث يظهر الطفل تأخراً فى اكتساب اللغة، وغالباً يُصاحب ذلك مشاكل نطقية، وينتج ذلك عن صعوبات فى التعامل مع الرموز، حيث إن اللغة هى مجموعة من الرموز (من أصوات كلامية وبعد ذلك الحروف الهجائية) المتفق عليها بين متحدثى هذه اللغة والتى يستخدمها المتحدث أو الكاتب لنقل رسالة (معلومة أو شعور أو حاجة) إلى المستقبل، فيحلل هذا المستقبل هذه الرموز، ويفهم مضمون ودلالة ما سمعه أو قرأه. فإذا حدث خلل أو صعوبة فى فهم للرسالة دون وجود سبب لذلك (مثل: مشاكل سمعية أو انخفاض فى القدرات الذهنية)، فيمكن إرجاع ذلك أو تبريره بوجود صعوبة فى تعلم هذه الرموز، وذلك يُطلق عليه صعوبات التعلم.

إذاً الشرط الأساسى لتشخيص صعوبة التعلم عند الطفل أو للتلميذ هو وجود تأخر يمكن ملاحظته وإدراكه مثل: الحصول على معدل أقل من المعدل الطبيعى المتوقع

مقارنة بمن هم في عمره الزمني، وعدم وجود سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر، إذ إن قدراته الذهنية قد تكون طبيعية رغم معاناته من صعوبات في تعلمه. ومن ناحية أخرى قد لا يوجد لدى الطفل مشاكل في القراءة والكتابة، ويحتاج - فقط - لتدريب أكثر حتى تصبح قدراته أفضل، وبذلك يعود الأمر إلى وجود مشكلة مدرسية، أو إلى وجود التباين والفروق الفردية في القدرات الشخصية للأطفال، حيث يكون أحدهم أفضل في الرياضيات منه في القراءة أو العكس، ناهيك عن أن الدرجة التي قد يحصل عليها التلميذ الذي يحتاج إلى مزيد من التدريب، قد لا تكون سيئة بدرجة كبيرة.

ويعتقد أن صعوبات عمليات الإدراك قد تكون نتيجة وجود خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته، وعليه فإن صعوبات التعلم التي لا تعود إلى إعاقة في قدرة العمليات السمعية أو البصرية أو الحركية أو الذهنية أو الانفعالية عند الفرد قد تظهر في شكل صعوبة في أداء وظائف تلك العمليات كما هو متوقع، ولا يعاني صعوبة في التعلم ذاته بشكل سافر.

ومن الصعب تشخيص صعوبات تعلم الطفل قبل دخوله المدرسة، وخاصة عندما يظهر مستوى منخفض أو متأخر في التحصيل عن المتوسط المتوقع من أقرانه، ممن هم في نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية. بمعنى؛ عندما يظهر الطفل تأخراً ملحوظاً في المهارات الدراسية في القراءة أو الكتابة أو الحساب، فنذلك يعنى أن هذا الطفل يعاني من صعوبات فيما يتعلمه، إذ إن تأخر الطفل في هذه المهارات هو أساس صعوبات التعلم لللاحقة؛ لأن ما يظهر بعد ذلك لدى الطفل في المراحل الدراسية المتقدمة من صعوبات في المواد الدراسية الجديدة التي يتعلمها يكون عائداً إلى مدى قدرته على قراءة أو كتابة نصوصها، وليس إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديداً. بمعنى؛ صعوبات القراءة والكتابة الأساسية تؤثر سلباً على قدرة التلميذ على التمكن من فنيات القراءة والكتابة التي يتعلمها في السنوات الدراسية التالية.

ومن المفروض أن يخضع الطفل لفحص صعوبات التعلم بعد تجاوز الصف لثاني الابتدائي، وخاصة إذا ظل يعاني من وجود مشاكل دراسية لديه. قد يمكن التحقق من ذلك دون إجراء هذا الفحص، إذ توجد بعض المؤشرات التي تمكن اختصاصي النطق واللغة أو اختصاصي صعوبات التعلم من توقع وجود مشكلة مستقبلية، ومن أبرزها ما يلي:

- التأخر فى الكلام أى التأخر للغوى.
- وجود مشاكل عند الطفل فى اكتساب الأصوات الكلامية لو إنقاص أو زيادة أحرف أثناء الكلام.
- ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة.
- صعوبة فى القدرة على الحفظ.
- صعوبة التعبير باستخدام صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة حادة فى مهارات الرواية.
- استخدام الطفل لمستوى لغوى أقل من عمره الزمنى مقارنة بأقرانه.
- وجود صعوبات عند الطفل فى مسك القلم واستخدام اليدين فى أداء مهارات مثل: التزيق، والقص، والتلوين، والرسم.
- ومن المهم التنويه إلى أن القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم غالبا ما تكون طبيعية أو أقرب للطبيعية، وقد يكونون من الموهوبين.
- وتتمثل أهم مظاهر ضعف التركيز التى تسهم فى تحقيق صعوبات التعلم، فى الآتى:
 - صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
 - صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر (غير منقطع).
 - سهولة التشتت أو الشرود ذهنى، أى ما نسميه للسرحان.
 - صعوبة تذكر ما يُطلب منه (ذاكرة قصيرة المدى).
 - تضييع الأشياء ونسيانها.
 - قلة التنظيم فى الأداء، وفى حفظ وترتيب الأدوات.
 - الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.
 - عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح (الإمحاء) باستمرار.
 - ظهور معظم هذه الأعراض فى البيت والمدرسة على السواء، ولفترة زمنية طويلة.
 - وجود أسباب طارئة، مثل: ولادة طفل جديد ينال أو يحظى بالاهتمام والرعاية، أو الانتقال من المنزل أو المدينة؛ إذ يمكن لهذه الظروف أن تسبب للطفل انتكاسة وقتية، إذا لم يتم تهيئة الطفل لها.

ومع فرط النشاط أو الخمول الزائد قد تظهر أعراض ضعف التركيز، التي تؤثر بشكل سلبي على التعلم، حتى وإن كانت منفردة، لأنها تمثل صعوبة كبيرة للطفل في الاستفادة من المعلومات التي يتعلمها. إن عدم قدرة الطفل على التركيز لفترة مناسبة يحول دون اكتسابه المعلومات. وفي هذه الحالة يستوجب التعامل مع هذه المشكلة عمل برنامج لتعديل السلوك.

وهذه المشكلة قد تزجج الأهل أو المعلمين في المدرسة العادية، ورغم ذلك، لا يجب التعامل معها بأسلوب العقاب، لأن ذلك قد يفاقم من حداثها؛ فإرغام الطفل على أداء شيء لا يستطيع عمله يضع على عاتقه عبئاً يحولون بأي شكل التخلص منه، وهذا ما يؤدي ببعض الأطفال الذين لا يتم اكتسابهم أو تشخيصهم بشكل صحيح إلى الهروب من المدرسة لكرهيتهم الشديدة لما يتعلموه، ولتوقيع العقاب عليهم عندما يخفقون (وهذا ما يحدث غالباً مع نوى صعوبات التعلم أيضاً إذا لم يتم تشخيصهم في الوقت المناسب).

وليست المشاكل الدراسية هي المشكلة الوحيدة للأطفال نوى صعوبات التعلم، إذ تظهر عندهم مظاهر سلوكية سيئة وغير سوية؛ بسبب التعامل معهم بشكل غير صحيح، فمثلاً: للعدول اللفظي والجسدي عليهم، قد يؤدي بهم إلى الانسحاب والاطواء، ومصاحبة رفاق السوء والانحراف. إذ رغم أن المشكلة تبدو بسيطة، فإن عدم النجاح في تداركها وحلها مبكراً قد ينذر بمشاكل حقيقية.

* أساليب تقويم صعوبات التعلم :

تتضمن عملية تقييم عمل التلميذ، إما باختيار عينات لما يقوم بعمله وتحليلها لتحديد المهارات الأكاديمية التي تمثل صعوبات خاصة بالنسبة له، أو عن طريق فحص ملفات التلميذ وعمله خلال فترة زمنية طويلة لاستقصاء الواقع الحقيقي له.

وعند جمع عينات من عمل التلميذ، يجب أن يختار المدرس الأعمال التي سوف يتم فحصها وتحليلها من المناطق التي يجد التلميذ صعوبة في تعلمها، على أن يتم ذلك بطريقة نظامية. ربما يحدد المدرس كيفية توجيه التلميذ لأداء النشاط (قد يكون ذلك شفاهياً أو كتابياً)، ويقدم تصوراً عن طول المدة التي سيأخذها التلميذ لإكمال النشاط الذي يساعد على اكتشاف الأخطاء التي يقع فيها التلميذ (مثل: الانعكاسات في الكتابة)، ويقوم بإعداد نموذج الإجابات الصحيحة، للذي عن طريقه يمكن إعطاء تحليل كامل، لعمل التلميذ، فهذه الطريقة لها قيمة بالنسبة لطبيعة الصعوبات التي تواجهه التلميذ، ويقترح الحلول الممكنة التي تساعد التلميذ على تجاوز صعوبات تعلمه.

ومن جهة أخرى تكون ملفات التلميذ - حيث يتم المحافظة على أوراقه التي تبين طريقة عمله - وسيلة شائعة للمدرسين ليتتبعوا تقدم التلميذ. وبجميع عمل التلميذ في مكان واحد (ملف التلميذ)، يستطيع المدرسون أن يروا كيفية ومدى تقدم إنجازهم مع مرور الوقت، وأن يحدوا - في الوقت نفسه - المشكلات التي تبدو أنها ستحدث ثانية، وأن يتعرفوا المفاهيم التي يُدرِكها التلميذ أو تلك التي لا يُدرِكها، وأيضاً المهارات التي استطاع التلميذ أن يطورها أو تلك التي فشل في تطويرها. ورغم أن فحص ملفات التلميذ عملية اختيارية، حيث يقوم للمدرسون بدراسة الأوراق التي تتضمنها تلك الملفات، كل حسب ما يراه مفيداً ومجدياً بالنسبة لتقييم التلميذ من زوايته الخاصة، فإن الملفات تشكل أساس المناقشات بين التلميذ والمدرسين، أو بين المدرسين فيما بينهم، وبذلك يتمكنون من تحديد الصعوبات والنجاحات التي يحققها التلميذ، كما تسهم في إدراك التعديلات التي يمكن للمدرسين أن يقوموا بها في توجيه التلميذ.

ومما يذكر، للعديد من أنظمة المدارس تنصح أو تطلب قبل تقييم عمل التلميذ الفردي، أن يتقبل المدرس منفرداً أو في وجود فريق للعمل المساعد مع التلميذ لمناقشته في طبيعة المشكلة التي يعاني منها، ولتحديد التعديلات الممكنة لتفعيل تعليمه. وهذه الإجراءات المفضلة في عدد من الدراسات البحثية تؤكد بدرجة كبيرة من الثقة إمكانية وكيفية تحديد الممارسات المعيبة الشائعة، وخاصة بالنسبة للتلاميذ الذين يأتون من خلفيات ثقافية ولغوية مختلفة عن الأغلبية، حيث يجدون صعوبة في دراستهم، كما يفشلون في الحصول على حلول ناجحة لبعض مشكلاتهم السلوكية. إذاً من المهم تكرار استخدام استراتيجيات لتدخل لأفضليتها في إصدار أحكام صحيحة، ولأنها تمثل خطوة إلى الأمام في منع التقييم للغير ضروري، وفي حذف التشخيص السيئ للتلاميذ.

إن العديد من المتغيرات التي ترتبط بصعوبات التعلم، تؤثر تأثيراً مباشراً في بيئة التعليم بعامة، وفي التلميذ نفسه بخاصة (مثل: المناخ التربوي في حجرة الدراسة، طبيعة إعداد للمدرس، تكوين التلميذ العلمي والنفسي والاجتماعي، أو للاخط أو التفاعل بين التلاميذ). وتعتبر تسجيلات عمل التلميذ، والمقابلات للشخصية والملاحظات التي يقوم بها المدرس منفرداً أو بمساعدة فريق العمل، بمثابة مداخل فاعلة لجمع البيانات عن التلميذ، وتحديد مشكلاته بدقة وتوثيق حداثها، وذلك قد يكون من الأسباب المباشرة لتقديم بعض المقترحات الحيوية، مثل: عمل تعديلات في أساليب أداء المدرس، وعمل تعديلات في مناخ العلاقات السائدة في حجرة الدراسة، ومساعدة للتلاميذ للقيام بنشاطات إبداعية.

والمهم أن يترك للمدرسون مجالاً للتعديلات المقترحة التي يحاولون القيام بها بمشاركة التلميذ الذي لديه مشكلة أو صعوبة في التعلم أو التصرف، على أن تكون تلك التعديلات نفسها كمتغير يحتاج إلى التقييم.

ومن جهة ثانية، من الأدوات المهمة التي يمكن عن طريقها تحديد الصعوبات التي يعاني منها التلميذ، نذكر الملاحظة، إذ يمكن استخدامها كأداة لتقييم أداء التلميذ، فهي تمدنا بمجموعة من الممارسات والمعلومات التي تحدث في حجرة الدراسة فيما يخص مهارات التلميذ: الأكاديمية، والحركية، والاتصالية، والاجتماعية، كما تعطينا بياناً تفصيلياً عن تعلم التلميذ، وعن اتجاهاته الفعلية بالنسبة لما يتعلمه، ناهيك عن أن ملاحظة بيانات التلميذ وسلوكه تكون مفيدة في تحديد أساليب مواجهة الصعوبات التي يواجهها التلميذ، وأساليب علاجها، وذلك عن طريق الإجابة عن الأسئلة المحددة التالية:

- من الذي يقوم بعمل الملاحظة؟
 - ما الجوانب التي يجب ملاحظتها؟ وكيف تتم تلك الملاحظة؟
 - أين تتم الملاحظة؟ وما المواقف التي يقوم بها التلميذ وتقتضى ملاحظتها؟
 - متى تحدث الملاحظة؟ وما عددها؟ وما أوقاتها المختلفة؟
 - كيف تسجل هذه الملاحظات؟
- وتتمثل أهم طرق الملاحظة الشائعة، في الآتي:
- تسجيلات قصصية: حيث يصف الملاحظ أحداث وسلوكيات ملاحظة في جلسة خاصة في مصطلحات مادية وروائية (قد تتناقض مع رسم استدلالات عن المشاعر والدوافع). هذا النوع من التسجيل يسمح بالنظر في الأسباب والآثار عن طريق تفصيل ما حدث قبل حدوث السلوك نفسه، والنتائج أو الأحداث التي حدثت بعد السلوك.
 - تسجيل الحدث: حيث يهتم الملاحظ بتسجيل الأحداث السلوكية في قائمة يتم تدوينها للسلوكيات التي يجب ملاحظتها لأهميتها الخاصة.
 - تسجيل الاستمرار، حيث تتطلب هذه الطريقة، أن يقيس الملاحظ لو يقوم بعد عدد المرات التي يحدث فيها السلوك أثناء فترة زمنية معينة، ثم يقسم للملاحظ فترة الملاحظة إلى وحدات متساوية في الوقت، ويلاحظ ويجدول السلوك فقط أثناء فترات

الوقت القصيرة. وبناء على تعيين الوقت، يمكن عمل تنبؤات عن سلوك التلاميذ الجماعي.

• قوائم الاختبار ودرجات المقياس، وهذه تتطلب من الملاحظ أن يلاحظ ما إذا كانت خاصية معينة موجودة أو غير موجودة، أو كم مرة يحدث السلوك في الغالب. وهناك العديد من قوائم الاختبارات متاحة تجارياً وكذلك يوجد عديد من درجات المقياس، التي يمكن تطويرها محلياً.

بعمامة تتبع الملاحظات معلومات مفيدة عن التلميذ وبيئته، كما أن هناك عدداً من الأخطاء التي يمكن أن تحدث أثناء الملاحظات، بالإضافة إلى المعلومات المشوهة والغير صادقة التي يمكن جمعها. من المهم أن يكون الملاحظ أكثر نفاً وتنظيماً ومحاذياً في جمع المعلومات، وخاصة أن انطباع الملاحظ العام يؤثر إيجاباً أو سلباً على التلاميذ بالنسبة لكيفية عمل تعديلات أو وضع خصائص خاصة بالنسبة لهم، وبذلك تصبح البيانات إما صحيحة ودقيقة أو مضللة وغير دقيقة. في هذه الحالات، من المهم أن يكون لدى الملاحظ فهماً كبيراً وعميقاً بلغة التلاميذ الثقافية.

وغالبا، يتم استخدام أكثر من ملاحظ واحد لزيادة الاعتماد على المعلومات التي يتم جمعها. أما كيفية جمع المعلومات، فيمكن تحقيقها باستخدام طريقة معينة مختارة (مثل: تعيين الوقت باستخدام قوائم الاختبار)، على أن يتحقق ذلك أكثر من مرة واحدة، وفي عدد من للمواقف والمواقع، وفي أوقات متعددة. أيضا من المهم تحقيق تكامل بين البيانات التي تتم ملاحظتها والمعلومات التي يتم جمعها خلال إجراءات تقييم أخرى.

والمقابلات الشخصية تمثل أداة ثالثة من الأدوات التي يمكن استخدامها لتحديد صعوبات التعلم، فمقابلة التلميذ للاستفسار عن المشكلات التي يعاني منها في تعلمه، يمكن أن يمد والديه والمدرسين أو حتى زملائه بمعلومات مهمة وقيمة عن التلميذ. ويجب تصميم المقابلة الشخصية لجمع البيانات (المعلومات) التي ترتبط بالصعوبات التي سبق تحديدها عن طريق الملاحظة. ولذلك قد يشمل تجهيز المقابلة للشخصية بياناً دقيقاً عن التسجيلات المدرسية للتلميذ، يتمحور حول عينات للعمل التي يقوم بها. ومساعدة فريق التقييم على تحديد النماذج أو المناطق التي تتمركز حولها صعوبات التعلم ضرورية ولازمة في تحديد من الذي يجب مقابله شخصياً، وفي نوعية بعض الأسئلة التي يجب مناقشتها أو طرحها للتداول. ربما يستطيع بعض الآباء، على سبيل المثال، إمداد المدرسين بالمعلومات المفصلة عن خلفية الطفل الأكاديمية، وعن تكوينهم

ونمايتهم واهتماماتهم ودوافعهم والصعوبات التي يقابلونها وسلوكهم داخل المنزل وخارجه. أيضاً قد يكون لدى الأباء معلومات قيمة عن الحلول الممكنة لمشكلات أبنائهم التي يتم ملاحظتها، ناهيك عن دورهم المهم فى مد المدرس بنظرة واضحة جلية عن أنواع المواقف أو المهام التي يجدها للطفل فى المنزل والمجتمع، وذلك يساعد المدرس فى تحديد المواقف أو المهام التي يجدها الطفل سهلة أو مطلوبة بالنسبة له (مثل: الأنشطة الخاصة)، وكذلك المكافآت التي تثير دوافعه وطاقاته من أجل الإنجاز وتجاوز الصعوبات والمشكلات. فالمقابلة الشخصية يمكن أن تمد التلميذ بمعلومات مهمة يمكن أن تساعده فى حل للمشكلات السلوكية والأكاديمية التي تمثل معضلات حقيقية له.

وتعتبر المقابلة الشخصية المنظمة مهمة إذ يستطيع المقابل الشخصى أن يخلص عن طريقها مدركات للتلميذ الشخصية بطريقة تؤكد التشابهات والفروق فى وجهات النظر، بالنسبة للأتى:

- مدركات المشكلة الأولية وأسبابها.
- المحاولات التي يتم عملها لحل المشكلة.
- نقاط القوة والضعف الخاصة بأداء التلميذ.

والاختبار كأداة رابعة من أدوات تحديد صعوبات التعلم بات بمثابة الأساس القوى الذى لا يمكن الاستغناء عنه فى معظم التقييمات رغم الجدل الكبير والمتردد الذى يثار دائما حول جدواه وقيمه. فالعديد من المدرسين يستفسرون عن أهمية أو فائدة المعلومات المكتسبة من الاختبارات، ورغم ذلك، فإنهم لا يستغنون عنها فى تقييم التلاميذ، على أساس أنها تعطيهم نظرة شبه شاملة عن المواضيع أو القضايا المرتبطة بتعلم التلاميذ. وبعمامة يجد الأباء والمدرسون وغيرهم من المتخصصين أن الاختبارات مفيدة بدرجة كبيرة لتحديد الموارد والمعلومات عن الاختبارات والبدائل لتعلم التلاميذ، وخاصة بالنسبة لذوى صعوبات التعلم.

وتعتبر الاختبارات القياسية أو المعيارية جزءاً فاعلاً من مشهد التعليم. وكما نعلم جميعاً، فأغلبنا يمر باختبارات عديدة ومتنوعة طالما نحن على قيد الحياة. حقيقة تكون غالبية هذه الاختبارات غير رسمية، ولا نستطيع الادعاء بأنها لختبارات معيارية، ورغم ذلك، فإنها مهمة فى تحديد لختبارفتنا ومقاصدنا وتوجهاتنا. يتم تفصيل وتصميم الاختبارات المعيارية كعمل إجرائى يمكن عن طريقه تحقيق التوضيح والتوثيق والتصحيح (إعطاء الدرجات) وتحديد مناطق المهارات المختلفة عند التلميذ.

فالاختبارات المعيارية يتم تصحيحها وفقاً لأسس محددة، قد يقرها المدرس أو المدرسة أو ناشر الامتحان، تمثيلاً لمستوى مقبول من الإثقان. وهذه الاختبارات، التي تدعى أحياناً باختبارات المحتوى المرجعي، تعتبر مختصة بالإثقان والتمكن، لتحديد ما إذا كانت المهارات متواجدة عن التلميذ، أم لا.

أيضاً توجد اختبارات أخرى تعرف باختبارات النماذج المرجعية، وفيها لا يتم تفسير درجات هذه الاختبارات بناءً على معيار أو مادة مجردة (مثلاً: الحصول على ٨ من ١٠ درجة مقبولة)، ولكن يتحقق ذلك على أساس مقارنة أداء التلميذ بالأداء للخاص لمجموعة من الأشخاص. ويمكن أن تتكون هذه المجموعة من عدد من الأطفال يمثلون كل الأطفال في مجموعة الطفل العمرية، ويتم اختيارهم وفقاً لمواصفات بعينها، مثل: الخلفية العرقية والطبقة الاجتماعية الثقافية. وباختلاف أنواع التلاميذ يستطيع المدرس الحصول على معلومات عن كيفية أداء كل تلميذ على حدة. وبمقارنة درجات التلاميذ يمكن تحديد ما إذا كان أداء التلميذ في مستوى يطابق أو تحت أو أعلى من المتوقع للتلاميذ وفقاً لانتماءاتهم العرقية، وأحوالهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ويجب أن تكون الأداة المستخدمة في تقييم أداء التلميذ مناسبة، لأنه إذا تم تقييمه بأداة لا تتلاءم مع الصعوبة التي يعانى للتلميذ منها، فإن البيانات المجموعة تكون غير دقيقة ومضللة، وهذه بدورها تنتج قرارات خاطئة. فإداة التقييم كوسيلة لتحديد صعوبات التعلم يجب أن تعطي نتائج دقيقة، يرتبط بنقاط القوة ونقاط الضعف عند كل تلميذ، وكذا احتياجاته التعليمية ليتمكن من التعلم بفاعلية.

وعليه، يعتبر اختيار وسائل التقييم بعناية عملاً أو إجراءً مهماً جداً، مع مراعاة إمكانية دمج أي مجموعة من هذه الوسائل (مثل: المقابلات الشخصية والملاحظات، والاختبار، ... إلخ)، لأن ذلك يضمن الحصول على نتائج دقيقة بالنسبة لصعوبات التعلم.

[٤]

صعوبات تعلم الرياضيات

توجد ستة أسباب رئيسة للفشل الشديد في تعلم مادة الرياضيات، وهي تجعل كل الأطفال - تقريباً - يعانون من صعوبات مستحكمة ومشكلات حادة في دراسة مادة الرياضيات، وقد تمثل طريقاً مسوداً لنسبة كبيرة من التلاميذ في تعلمهم للرياضيات من جهة، وفي مواصلتهم للدراسة من جهة أخرى. وهذه الأسباب هي:

(أ) الفشل فى فهم المفاهيم الرياضية.

(ب) عدم فهم دلالات الكلمات المستخدمة فى التعبير عن المفاهيم الرياضية.

(ج) وجود مشاكل فى الذاكرة قصيرة المدى، وهذا يعنى أنهم لا يستطيعون تذكر المعلومات الرياضية الأساسية اللازمة لحل المسائل الرياضية.

(د) وجود مشاكل فى كتابة الأرقام (كتابة ٧ بدلاً من ٨، وكتابة ٦ بدلاً من ٢).

(هـ) صعوبة قراءة المعلومات النصية واللفظية فى المسائل الرياضية.

(ز) وجود مشكلة فى متابعة للتابعات التى يجدها معظم الأطفال فى نفس أعمارهم سهلة الإدراك.

ويمكن رد أصول أسباب الفشل فى تعلم الرياضيات إلى أن كل مشكلة من المشكلات الستة السابقة يمكن أن يكون لها تداعيات فرعية تسبب حدوثها. وفى السنوات الأخيرة نشرت عدة كتب تناقش أسباب المشكلات التعليمية. ورغم ذلك، ما زال هناك خلافاً حاداً حول هذا الموضوع، وإن كان هناك إجماع عام على أن أسباب الفشل فى الرياضيات ترجع إلى:

(١) تعلم سيئ :

فى هذه الحالة، يتم تدريس المفاهيم الرياضية الأساسية للطفل بطريقة جيدة، ولكنه يفشل فى التعلم، ربما بسبب الانقطاع عن المدرسة، أو بسبب مشكلات سلوكية حادة، أو بسبب مشكلات بيئية مشابهة. وفى هذه الحالة لا تكون هناك أسباب جينية وراء عدم تعلم الطفل المفاهيم الرياضية.

(٢) تدريس سيئ :

هنا لا يتيح التدريس للطفل تعلم المفاهيم الرياضية المذكورة فى الدرس. وينتج عن ذلك أن الطفل عندما يطلب منه حل مسائل رياضية معقدة (مثل: ضرب الكسور) دون فهم المبادئ الأساسية (مثل: ما هى الكسور)، فإنه يفشل فى تقديم الحلول المطلوبة. فى هذه الحالة، يمكن للتدريس العلاجى الذى يستخدم أفضل طرق التدريس أن يساعد الطفل فى تجاوز الصعوبات التى يقابلها.

(٣) للخلل الجينى :

يُعتقد أن الخلل الجينى مسئول عن المشكلات المرتبطة بصعوبات (عسر) القراءة وضعف الانتباه. وعلى الرغم من عدم وجود اتفاق حول وجود خلل جينى محدد مرتبط

بالقدرة على تعلم الرياضيات، فمن الواضح أن الطفل الذى يعانى من خلل جينى مرتبط بعسر القراءة (عدم القدرة على القراءة فى المستوى المتوقع، وعدم القدرة على تعلم وتذكر المتتاليات، واضطرابات الذاكرة قصيرة المدى) ربما يعانى من صعوبات فى مادة الرياضيات. ورغم عدم وجود ارتباط صريح بين العسر القرائى وحل للمشكلات الرياضية، فإن هناك أدلة قوية تشير إلى أن ربع الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة، لديهم فى الواقع قدرات رياضية هابطة، وأحياناً متدنية، وهى لا تتوافق مع القدرات التى يتوقعها المرء بالنسبة لعمرهم ومعدل ذكائهم. وبالنظر إلى اضطرابات الانتباه، هناك خلاف حول أسبابها. ولكن إذا وافقنا على أنها ترجع لخلل جينى، عندئذ يكون من المحتمل أن يجد الطفل أن الرياضيات تمثل مشكلة.

وعندما نجد أن هذه الأسباب الثلاثة هى الأسباب الأساسية المحتملة للفشل الملاحظ فى تعلم الرياضيات، فإنه من الواضح أن هناك حلاً واحداً فقط عملياً، وهو: تدريس عالى الجودة يركز على الصعوبات التى يعانى منها الطفل، وبالنسبة لمعلم الفصل الذى يعتقد أن الطفل يرسب فى الرياضيات بسبب خلل جينى، فإن ذلك يضيف إلى مسؤولياته التدريسية إمكانية مساعدة الطفل. لكن معرفة أن الطفل يرسب بسبب أن لديه صعوبة فى التتابع أو مشوش ذهنياً من ناحية المصطلحات الرياضية الأساسية، فذلك يتيح الفرصة للمعلم أن ينشأ برنامجاً علاجياً يستطيع عن طريقه أن يتغلب على صعوبات تعلم الرياضيات عند الطفل بسرعة كبيرة.

ولهذا يجب التركيز كلباً على تحديد طبيعة مشكلة الطفل الرياضية حتى يستطيع المعلم عندئذ العمل مع الطفل على أساس هذه المشكلة. ولتواجه المعلم الطفل الذى يبدو أنه يعانى من صعوبة غير متوقعة فى الرياضيات، يمكن أن يعطيه اختبارات ليحدد مكان المشكلة بالضبط، ثم يساعده فى حلها.

• الاستجابات الملائمة لأسباب الفشل :

ويتم دراسة هذا الموضوع من الزوايا التالية :

(أ) الأطفال الذين يفشلون فى فهم المفاهيم الرياضية :

هؤلاء الأطفال قد لا يفهمون ببساطة مفهوم الإضافة أو الضرب. على سبيل المثال: فى مجموعة الأطفال، يجب أن يفهم - افتراضياً - كل طفل، بحيث يستطيع الإجابة على السؤال: "لدى أحمد ٥ فولات فى يده، ولأخذ ٣ فولات أخرى، فكم يكون لديه؟". ولكن إذا فشل فى ذلك، يكون الطفل ضائعاً تماماً. ومثل هؤلاء الأطفال يمكن

مساعدتهم عادة عن طريق مدخل المراكز الحسية المتعددة، حيث يمكن حل كل المشاكل نظامياً: بصرياً وسمعيّاً في الوقت نفسه.

في عمل أكثر تقدماً، نرى الأطفال قد يفهمون بعض المفاهيم مثل الجمع، ولكن لا يستطيعون ترجمة ذلك في جمع الأرقام الكبيرة. من المحتمل جداً أن يستطيع الطفل فهم فكرة الجمع، ولكنه يفضل في المسائل المعقدة مثل $143 + 89 =$ — في حين يستطيع بقية الفصل حل المسألة.

هنا قد يفهم الطفل مفهوم جمع رقمين (الجمع البسيط، مثل: $3 + 4$) ولا يفهم المفهوم التالي لعملية الجمع (جمع العشرات والآحاد). ومرة أخرى يمكن أن يساعد مدخل المراكز الحسية المتعددة Multi - Sensory في حل المسائل الصعبة.

في هذه الحالة يمكن مساعدة الطفل - غالباً - عن طريق مراقبة المعلم للطفل عند إجرائه الحسابات، حيث يمكن التركيز على المشكلة التي يتكرر فيها الخطأ (مثل محاولة إضافة العشرات قبل الآحاد) ومقابلة هذه المشكلة من خلال حل التلميذ لعدد كبير من المسائل حتى يصل إلى درجة التمكن في حل مسائل الحساب.

(ب) فشل الأطفال في فهم دلالة ومعنى الكلمات المستخدمة للتعبير عن المفاهيم الرياضية:

هؤلاء الأطفال يمكنهم فهم المبادئ الرياضية عند تقديمها بلغة الحياة اليومية ويمكنهم حلها في بيئة مداخل الإحساس المتعددة. ولكنهم يرتكبون من كلمات مثل "مجموع كذا"، "أضف"، "جمع"، وهكذا. وعادة عن طريق نموذج بسيط لتكرار المجاميع ذات الصلة يمكن تدريجياً تقديم كل الكلمات المختلفة التي يمكن أن يختبرها الطفل، مما يساعده على بناء المعرفة المفقودة.

ويمكن الاستفادة مرة أخرى من مدخل المراكز الحسية المتعددة في هذا النوع من العمليات الحسابية المنطقية الروتينية، مثل:

- يختار الطفل 4 فيشات من على الطاولة ويقول "أربعة".
- يختار الطفل للرمز + ويقول "جمع" أو "إضافة".
- يختار الطفل 3 فيشات من على الطاولة ويقول "ثلاثة".
- يختار الطفل للرمز = ويقول "يساوي" أو "النتيجة".
- يجمع الطفل الفيشات معاً ويضعها بعد الرمز =، ويقول "سبعة".

(ج) الأطفال الذين يعانون من مشكلة في الذاكرة قصيرة المدى :

لا يستطيع هؤلاء الأطفال تذكر الحقائق الرياضية الأساسية عند أداء المسائل الرياضية. وبالتالي عند محاولتهم حفظ جدول الضرب يمكنهم أن يتوهوا أثناء تقديمهم في الجدول، لأنهم لا يستطيعون ببساطة تذكر أن 7×6 يليها 8×6 على سبيل المثال.

يحتاج الأطفال الذين لديهم هذا النوع من المشكلات أن يمارسوا أنشطة تتابعية لكل الأنواع لأن مشكلتهم هي مشكلة تتابع أساساً وليست مشكلة في الرياضيات، وهذا ما يجب أن يفهمه المعلمون. ومن المحتمل جداً أن يكون لدى هؤلاء الأطفال مشكلات هجائية ويمكن وصفها على أنها عسر قرآني. ورغم أن مشكلات التلاميذ ليست في الرياضيات أساساً، فإن التتابعات الرياضية تعتبر ممارسة مثالية لهم. ويحتاج الطفل إلى ممارسة وضع التتابعات الرقمية بأكثر من ترتيب (تصاعدي وتنازلي)، ثم يجب عليه حينئذ كتابتها وقرعتها في الوقت نفسه حسب ترتيبها.

(د) أطفال يعانون من مشكلة في كتابة الأرقام :

هؤلاء الأطفال ببساطة لا يربطون مفهوم ستة بدلالاتها العلمية، مثل 6 لزرار على طاولة و 6 طاولات في الغرفة، مع الرمز "6" نفسه. وأفضل طريقة لمساعدة هؤلاء الأطفال هي من خلال مدخل المراكز الحسية المتعددة، حيث يربط الطفل المفهوم مع الرمز. فبعد قيام الطفل بعد 6 أشياء، يقول "سنة" ثم يكتب "سنة" أو "6".

ويمكن أن يعاني الطفل أيضاً من مشكلة تتابع (مثل: الطفل الذي يكتب واحد وثمانون هكذا ١٨، أو ينظر إلى العدد ٨١ ويقول ثمانية عشر).

(هـ) أطفال لديهم مشكلة في قراءة المعلومات المرتبطة بالرياضيات :

يمكن أن يكون لدى هؤلاء الأطفال مشكلة عسر قرآني، أو تكون مشكلة عسر القراءة مزوجة بأى من المشاكل السابقة. وكنيجة لذلك لا يمكنهم قراءة الكلمات المعطاة ببساطة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى حدوث ارتباك عند الأطفال. فالطفل الذي يفشل في إعطاء إجابة عن السؤال $6 \times 3 = \text{---}$ ، قد يكون لديه فهم لفظي جيد لمفهوم أن ستة مضروبة في ثلاثة تساوي ثمانية عشر، لكنه قد يفهم السؤال ($6 \times 3 = \text{..}$) بشكل خاطئ، لأنه عندما تعلم المفهوم تعلمه بالكلمات ولم يتعلمه بالأرقام.

ويمكن أن يفهم الطفل المفهوم ولكنه يُجيب بشكل خاطئ لأن الاختبار المستخدم يضم كلمات لا يستطيع الطفل فهم معناها الغوي. وبمجرد أن نكتشف أن مشكلة للطفل

تدريس الرياضيات لذوي صعوبات التعلم. —————
تكن في الكلمات وليس في الرياضيات، فإن سلسلة جلسات حوار تستخدم أساليب
قرائية معيارية مرتبطة بعسر القراءة تضمن أن الطفل يتعلم الكلمات المحددة كما هو
مطلوب.

بعد العرض السابق لصعوبات التعلم في مادة الرياضيات، من المهم طرح
السؤال التالي:

ما الذى يعيق تقدم التلاميذ في تحصيل وفهم موضوعات مادة الرياضيات؟

من الممكن أن تنشأ صعوبات التعلم في مادة الرياضيات في أى مرحلة دراسية
في المدرسة. وعلى الرغم من أن القليل فقط يرجعون صعوبات تعلم الرياضيات إلى
الأسباب العصبية والحوية، ولِيساً إلى الأسباب البيئية المباشرة التي تكون وراء حدوث
هذه المشاكل، فإن كثير من الخبراء يرجعونها إلى وجود عيوب في واحدة أو أكثر.
وهذه العيوب قد تتواجد بصفة مستقلة، أو أن تتواجد متحدة مع العيوب العصبية والبيئية
الأخرى. وبعمامة تؤثر كل هذه العيوب على تقدم ونمو القدرات الرياضية عند الطفل،
وذلك ما يوضحه الحديث التالي:

(١) عدم الإتقان الكافي لدلالة الأرقام :

تقوم العمليات الأساسية على أساس ماهية حقائق الأرقام (مثل $9 + 3 = 12$ أو
 $2 \times 4 = 8$) التي ينبغي على الأطفال حفظها وتذكرها وفهم دلالاتها في الصفوف
الأولى من المدرسة الابتدائية. وكفاءة استدعاء هذه الحقائق مشكوك فيها لأنها تعرض
الطفل إلى مدخل أكثر تقدماً في التفكير الرياضى دون أى تمهيد عن طريق الحسابات
البسيطة الأولية.

(٢) معرفة انتقال الصعوبات :

واحدة من الصعوبات الشائعة التي تواجه الأطفال بالنسبة للمشاكل الرياضية، هي
عدم القدرة على الربط بسهولة بين الحقائق والمفاهيم المجردة للرياضيات مع الواقع. إن
فهم ماذا تمثل الرموز في العالم الواقعي مهمة جداً لكيفية تذكر الطفل بسهولة للمفهوم.
على سبيل المثال: إذا قام التلميذ بمحاولة التمييز بين شكل المثلث وشكل متوازي
الأضلاع فذلك يكون أسهل وأكثر معنى للطفل مقارنة بمدى معرفته أن هذا المثلث
متساوي الأضلاع، أى له ثلاثة أضلاع متساوية.

(٣) عمل الروابط والوحدات :

بعض التلاميذ يكون لديهم مشاكل في عمل روابط بين خبراتهم الرياضية. على سبيل المثال: للتمييز فلا يستطيع عن طريق القراءة فهم العلاقة بين الأرقام والكميات التي تمثلها. فلو لم تحدد هذه الروابط بطريقة دقيقة، فإن التلميذ لن يستدل على المهارات الرياضية التي ترتبط بأى سلوك نو معنى أو سلوك مناسب فيما يختص بتعلم المفاهيم الرياضية. ولكن إذا استطاع التلميذ عمل روابط بين خبراته الرياضية، فإنه لن يعاني عندما يحاول استدعاء وتطبيق الخبرات الرياضية السابقة في مواقف التعلم الجديدة.

(٤) عدم الفهم الكامل للغة الرياضية :

أحيانا تكون اللغة سبباً مباشراً من أسباب صعوبات تعلم الرياضيات. فى هذه الحالة، من الممكن أن لا يحقق الأطفال مستوى تعلم الرياضيات المطلوب بسبب ما يعانون منه فى الخبرات الكتابية والقرائية وخبرات التحدث. ورغم أن مشكلات الأطفال اللغوية تعود إلى ضعف المصطلحات اللغوية لديهم، وإلى بعض ما سمعوه من صعوبة تعلم الرياضيات بسبب صعوبة لغتها، فإن مشكلة هؤلاء الأطفال تكمن أساساً فى صعوبات فهم الاتجاهات المكتوبة أو المنطوقة أو المشروحة فى الرياضيات، ولذلك يواجهون مشكلات حقيقية فى ترجمة المسائل الكلامية (اللفظية) إلى معادلات رمزية.

(٥) صعوبات فى فهم الجوانب البصرية والمكانية والمشكلات الإدراكية (مشكلات الاستقبال):

إلى حد بعيد فإن المشاكل الشائعة والمحمّل أن تكون أكثر شدة هى عدم القدرة على الإدراك البصرى للمفاهيم الرياضية. فالتلاميذ الذين لديهم هذه المشكلة لا يستطيعون التمييز بين الأحجام، ولذلك يفشلون فى إصدار الحكم من حيث الحجم لثلاثة أشياء غير متشابهة فى الشكل. وهذه الإعاقة لها الكثير من الجوانب السلبية البيئية، حيث يفشل التلميذ فى امتلاك ملكة التصور أو التخيل المكانية، ويعتمد فقط على الذاكرة اللفظية والكتابية لوصف المفاهيم الرياضية، كما يفشل فى حل بعض المشكلات الرياضية التي تتطلب من التلميذ أن يجمع بين المهارات المعرفية العليا والمهارات الإدراكية. (على سبيل المثال: تحديد ماذا سوف يحدث عند تدوير شكل معقد ثلاثى الأبعاد).

علامات الصعوبات للرياضية ... مشكلات للمخرجات :

تكون مخرجات التلميذ الذى يعاني من صعوبات فى تعلم الرياضيات على النحو التالى:

- لا يستطيع استدعاء الحقائق الرياضية الأساسية، والإجراءات والقواعد والمعادلات اللازمة لحل مسائل الرياضيات.
 - يكون بطئاً جداً في استرجاع الحقائق أو متابعة الإجراءات المطلوبة في حل المشكلات الرياضية.
 - يفتقر إلى الضبط والدقة أثناء العمل الرياضي.
 - يواجه صعوبات في العمل الكتابي، تجعله يعاني صعوبة أكبر في القراءة بعد ذلك.
 - يجد صعوبة في تذكر النماذج والحالات التي قابلها من قبل، والتي يحتاج إليها في فهم الموضوعات الرياضية اللاحقة.
- المشكلات التنظيمية :**

- التلميذ الذي لديه مشكلات في التنظيم يتصف بالآتي :
- يعاني صعوبات في تسلسل أو متابعة العديد من خطوات حل المسألة.
 - يرتبك في تحديد الخطوات أو العناصر المتعددة اللازمة لحل للمسألة.
 - يفقد القدرة على تقدير الهدف النهائي المطلوب تحقيقه في المسألة؛ لأنه لا يستطيع تحديد عناصر المسألة نفسها.
 - لا يستطيع تحديد المواقف التي تكون فيها بعض المعلومات غير مطلوبة في حل المسألة.
 - لا يقدر على تقدير ملائمة واحتمالات الحل النهائي للمسألة.
- صعوبات اللغة :**

- التلميذ الذي لديه مشكلات لغوية في الرياضيات يتصف بالآتي :
- لديه صعوبة في المصطلحات الرياضية، بسبب عدم قدرته اللغوية.
 - لا يعرف متى يجب استخدام المعلومة المناسبة، ومتى يجب إخراجها من التسلسل الخاص بتحديد خطوات حل للمسألة.
 - يعاني من مشكلات في تعلم واستدعاء المصطلحات الرمزية للمجردة.
 - يواجه صعوبة في فهم دلالات الاتجاهات الإيجابية نحو الرياضيات.
 - يفضل في الشرح والتواصل فيما يختص بأسئلة الرياضيات والإجابة عنها.

صعوبات التعلم فى صورتها العامة

- يواجه صعوبة فى قراءة المسائل اللفظية، ولذلك يفشل فى توجيه تعلمه الرياضى توجيهاً صحيحاً.
 - يعانى من صعوبة فى تذكر المفاهيم والتعريفات المحددة ذات العلاقة المباشرة بحل المسائل.
- صعوبات الانتباه :

- التلميذ ذو الصعوبات فى الانتباه أثناء تعلم الرياضيات يتصف بالآتى :
 - شارد الذهن ويقوم ببعض الحركات للعصبية أثناء شرح الرياضيات.
 - يفقد القدرة على مواصلة حل المسألة للرياضية، ويبدو عليه التعب والإرهاق لعلى عند التفكير فى حل المسألة.
- صعوبات الإدراك البصرى والمكانى أو الترتيب :

- لتلميذ الذى لديه صعوبات فى الجوانب البصرية والمكانية والتسلسلية فى الرياضيات، يتصف بالآتى :
 - يرتبك عند تعلم مسألة تتطلب تحقيق إجراءات متعددة الخطوات.
 - يعانى مشكلة فى ترتيب الخطوات المستخدمة فى حل المسألة.
 - يشعر بالإجهاد الذهنى عند مواجهته بورقة عمل مليئة بالمسائل الرياضية.
 - لا يستطيع نقل المسائل بصورة صحيحة، ولذلك يفشل فى حلها فى أغلب الأحيان.
 - لديه مشكلات فى قراءة عقارب الساعة.
- ورغم المشكلات والصعوبات الخاصة بمادة الرياضيات، يظل السؤال المهم التالى قائماً:

كيف نزيد من تحصيل التلاميذ فى الرياضيات؟

طبقاً للأدبيات المتعارف عليها، يوجد حوالى ٦٪ من الأطفال فى عمر المدرسة لديهم مشكلات واضحة فى تعلم الرياضيات، وهؤلاء الأطفال يتم تصنيفهم على أساس أنهم من ذوى صعوبات تعلم الرياضيات، مع مراعاة أن الصعوبات القرائية يمكن أن تكون العامل الأساسى الذى يكمن وراء صعوبات تعلم الرياضيات.

ولا يعنى هذا أن كل صعوبات التعلم القرائية مقترنة بمشكلات حسابية، ولكنه يعنى أن مشكلات وصعوبات تعلم الرياضيات منتشرة وفى حاجة إلى انتباه واهتمام يوازى الاهتمام الخاص بالصعوبات القرائية.

إن تأثير الفشل في الرياضيات عبر سنين الدراسة، تقترن نتائجه مع الجهل الرياضى فى حياة للكبار، وذلك يمكن أن يؤثر سلباً فى الحياة المهنية للفرد بشكل خطير. وفى يومنا هذا لا تقل المعرفة الرياضية ومهارات الاستدلال أهمية عن القدرات القرائية.

والرياضيات موضوع يقوم على جانبين، هما:

(١) المعرفة: حيث توجد جوانب عديدة فى الرياضيات ينبغى على الفرد أن يعرفها، ولهذا السبب عليه أن يتعلم. على سبيل المثال: الكثير من: المصطلحات، والتعريفات، والديهيات، والحقائق، والنظريات، بمثابة أشياء يجب على المتعلم أن يعرفها، ولذلك لا يجب أن يتمحور تعلم التلميذ حول جوانب الرياضيات التى يعرف كيف يقوم بعملها.

(٢) المهارات: حيث توجد أشياء كثيرة فى الرياضيات يجب على المتعلم أن يتعلم كيفية القيام بها. على سبيل المثال: العمليات الحسابية، مثل: الجمع والطرح والضرب والقسمة. وإلى حد أبعد من ذلك، فإن مهارات التفكير المنطقى تعد واحدة من أهم المهارات، التى تجعل حل المشكلات أسهل.

والمهارات الأساسية، مثل: مهارات العد والجمع والطرح وجدول الضرب، بالإضافة إلى مهارات التفكير المنطقى التى يتم شرحها للتلاميذ الصغار، تعتبر كافية لإكسابهم أساليب حل للمشكلات الرياضية بطريقة مناسبة. فى الحقيقة، الرياضيات هى المادة الأولى التى يجب الاهتمام بها، بهدف تحسين مستوى إتقانها عند الأطفال الصغار.

إذا كان أحد المتعلمين الكبار يعانى من بعض الصعوبات الرياضية، فذلك قد يكون بسبب عدم قدرته على اكتساب المهارات الرياضية بطريقة مناسبة خلال سنوات دراسته فى المراحل الأولى. بمعنى؛ أنه لم يتعلم المعارف التى قدمت إليه من قبل بطريقة صحيحة. بالتأكيد قد يكتسب التلميذ بعض المهارات الرياضية، فى المراحل الدراسية المتقدمة، ولكن من المحتمل أنه يفشل بعد ذلك فى تطوير معارفه الرياضية. هنا يكون من المفيد له إرساله إلى فصول متخصصة لتعليم الرياضيات بطريقة أكثر تركيزاً، حيث يستطيع هناك اكتساب الكثير من المعارف الرياضية.

• دراسة حالة سان بروجن Sean Borgne :

لطفل سان فى مدرسة متخصصة لتعليم الرياضيات للتحق بها فى أغسطس ٢٠٠٢، ولقد صرحت والدته قبل التحاقه بالمدرسة بالتالى:

"من سن رياض الأطفال، لدينا مشاكل بخصوص سان. لقد ظن الأساتذة في البداية أنه سوف يصبح واحد من أكثر للتلاميذ تقدماً، وذلك بسبب قدراته اللغوية الحالية، ولكنه يعاني من قدر كبير من الصعوبات في التفكير والمهارات التكميلية".

استمر هذا في الصف الأول، وفي الصف الثاني أصبح الذهاب إلى المدرسة أمر شبه مستحيل بالنسبة إلى سان. أنه لم يعد يستطيع القراءة أو الكتابة أو للحساب، إن مستواه لا يتماشى مع أقرانه. فبعد اختباره إتضح إنه في مستوى رياض الأطفال أو مستوى الصف الأول في معظم الأشياء التي تم اختباره فيها، لقد وجد المدرسون الكثير من فئات الصعوبات المختلفة التي يعاني منها سان.

لقد كان هذا محبطاً جداً، لأن سان كان دائما لديه فهم جيد للأشياء والمفاهيم، مثل: العلوم، وأيضا لديه مهارات استدلال جيدة طالما أنها بشكل لفظي. طبقا للاختبارات استخلص المدرسون أن لديه صعوبات تعلم في القراءة والحساب، وتم نجه في فصول التربية الخاصة لمدة ساعتين يوميا. لم تقدم له أى مساعدة حقيقية، ولكن تم مجرد تسهيل الأعمال بالنسبة له.

وبدء من شهر أبريل إلى نهاية شهر يوليو ٢٠٠٢، لم يحدث أى تحسن علاجي على سان. بعد البحث، اتضح أن لديه بعض مشاكل في الرؤية، وكانت سببا مباشراً لبطء تحويل الانتباه بالنسبة له، إذ كانت قدرة إحدى العينين على العمل تخالف الأخرى. لقد كانت عينه اليمنى هي المشكلة الكبرى، بينما عينه اليسرى سليمة، ولذلك فإنه كان يغطي عينه اليمنى أحيانا عند محاولته القراءة. لقد كان لدى سان أسلوب إنسيابي في عمل هذا، فلم يتم ملاحظة هذا الأمر حتى وقع مصادفة تحت انتباه أحد المدرسين.

وبعد إتمام علاج الرؤية تحسن سان بعض الشيء. ولكن هذا التحسن كان محدوداً، إذ ظل يكافح في الرياضيات والكتابة، أما القراءة تحسنت لديه لأن سببها الأساسي قد تم علاجه.

وفي ٢٦ أغسطس لسنة ٢٠٠٢ وبعد ستة أسابيع من دراسة سان للبرنامج الخاص بتحسين مهارات حل المشكلات الحسابية، كانت التحسنات واضحة بالنسبة لفرد يتعلم رياضيات الصف الثالث الابتدائي، لذلك فإن التحسن في مستوى تعلم سان نفسه كان مدهشاً، فقد تحسنت قدراته الرياضية ولم يعد يشعر بالربكة تجاه أى كلمات. في البداية لم يكن قادراً بالمرّة على كتابة أفكاره، ولكنه بدأ الآن في الكتابة في وجود بعض المساعدة القليلة التي تقدم له. في الماضي كانت كل كتاباته غير مفهومة، حيث كان يكتب للحروف حرفاً بحرف ويعجز عن كيفية هجاء للكلمات. والآن حدث تحسن ملموس بالنسبة لما تقدم، كما تحسن تنظيمه الخطي أيضاً. وقد تحسنت سعة انتباهه

واتجاهاته. إنه يتحسن بشدة أكثر مما كان عليه في الأول. ومنذ دراسته لبرامج التحسين الذي استمر ستة أسابيع، حدث تقدم ملحوظ في تمكن سان من المفاهيم والمصطلحات الرياضية، كما أنه يستطيع حل المشكلات الرياضية بسهولة، ولذلك من المنطقي التساؤل عما سيكون عليه مستواه بعد سنة دراسية كاملة.

إذاً في حالة متعلم لديه صعوبات قرائية أو هجائية (كما في حالة سان السابقة) من الأفضل أن يتعامل للتلميذ مع هذه المشاكل قبل تعلم الرياضيات. ولكن في حالة أن يكون المستوى القرائي والمستوى الهجائي للطفل مناسبين، وإنه يحتاج فقط إلى تقويم مهاراته الحسابية، أى أن مشكلته الحسابية هي مشكلته الوحيدة، يمكن تقديم برنامج تحسين المهارات الرياضية المعروف باسم Audiblox.

صعوبات التعلم في مادة الرياضيات :

لتحديد صعوبات تعلم الرياضيات، من المهم الإجابة عن الأسئلة التالية؟

(١) ما أسباب صعوبات تعلم الرياضيات ؟

لا توجد صعوبات الرياضيات بصورة منفردة، لأنها واقعياً متنوعة ومعقدة وترتبط نسبياً بالقراءة، بمعنى هناك بعض صعوبات الحساب لا تعتمد على صعوبة القراءة، وبعض الصعوبات الأخرى تعتمد عليها بطريقة مباشرة.

ويمكن أن تنشأ صعوبات التعلم في الرياضيات من صعوبة العملية اللغوية للفرد، وقد ترتبط تلك الصعوبات بالرؤية المشوشة للتلميذ، وأيضاً قد تعود إلى مشكلات تنجم عن ضعف في تذكر حقائق وقواعد وقوانين الرياضيات، أو عدم القدرة على حفظ الخطوات التتابعية المناسبة التي يجب اتباعها لحل المسألة. بالإضافة إلى تقدم، قد تعود بعض الصعوبات إلى عدم تحقيق مقارنات صحيحة وترابطات دقيقة. وأيضاً الاعتماد على المحسوس فقط دون ترجمة هذا المحسوس في تجريد رمزي يكون من الأسباب المباشرة لعدم التمكن من أساليب الاستنتاج، كما يقف حجر عثرة في سبيل قدرة المتعلم على تعلم التفكير الصحيح. ومن الواضح أن الصعوبات السابقة تمثل أسباباً مباشرة تحول دون تمكن التلميذ من حل المسائل والتدريبات الرياضية.

(٢) كيف تكون طريقة تعلم الرياضيات سبباً من أسباب حدوث صعوبات تعلم

للرياضيات؟

يتعلم الأطفال في مرحلة الإدراك بعض المفاهيم الرياضية البسيطة، بمعنى أنهم قبل المرحلة غير الرسمية (الروضة) يتعلمون مفاهيم، مثل: أكثر، أقل، أكبر، أصغر، يساوي، وهنا تظهر أهمية اللغة التي يتعلمها الطفل في المنزل قبل بدء الدراسة. وبنفس

الطريقة يتعلم الأطفال الحروف الأبجدية قبل معرفة استخدامها لغويا، كما يتعلمون نواتج عمليات الحساب وخاصة عندما يتم تنظيمها فى صورة أنشودة وبشكل خاص .

فى التعليم قبل الابتدائى، أى فى مرحلة رياض الأطفال، تشتمل الرياضيات على مسائل بسيطة يعكس حلها قدرة الطفل على جمع عنصر مع عنصر آخر، وهذا العمل يتطور فى مرحلة تالية فى صورة جدول، أى يتم فى شكل أكثر تعقيداً. وفى السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية قد يصل الطفل إلى إدراك خمس أشياء بغض النظر عن المقاس والحجم وكيفية العرض، كما يستطيع التفرقة بين الأشياء والعد حتى خمسة خانات. وإدراك هذه النتيجة التى تسمى "حفظ" الأرقام تساعد الطفل فى إدراك تغير قيمة العدد عند نقل أو تبديل أرقامه، فمثلاً ١٧١ لا تساوى ٧١١. وتشير قدرة الأطفال النمائية لمفهوم العدد إلى إمكانية استخدام الرموز العديدة فى معناها الحقيقى. ويمكن أن تتضمن صعوبات التعلم فى السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية صعوبات استخدام اللغة أو تقدير مساحة الأشكال بمجرد النظر إليها. وبالنسبة للتلاميذ ذوى الرؤية الضعيفة وعدم القدرة على التقدير (أكثر وأقل وكبير وأصغر) لا يمتلكون القدرة على المقارنة البصرية للحجم والكمية.

وعند دخول الأطفال المدرسة، سوف يتعلمون تدريجياً شكل الأرقام من خلال المعالجات اليدوية التى تساعدهم على فهم دلالة العدد، وفى مراحل متقدمة يستطيع الأطفال فهم دلالة الرقم إذا تم استبدال وضعه فى العدد. فالرقم ٧ فى العدد ١٧ لا يساوى الرقم ٧ نفسه فى العدد ٧١.

ومما يذكر: عديد من التلاميذ لا يفهمون الترابط أو التميز الرياضى بين مفهوم وقيمة الأرقام حسب موقعها المكانى، رغم أن ذلك الأمر يجب أن يكون محفوظاً عن ظهر قلب. فالبحث عن النماذج أو المعانى والشعور بالحيرة تبدو واضحة صريحة للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم الذين يقلدون زملائهم من الأطفال الشغوفين بحب مادة الرياضيات والمتميزين فى الحفظ، ولكن هذا التقليد يتم - غالباً - دون وعى أو فهم.

وبسبب الفجوة بين التعليم الرسمى (المدرسة) وغير الرسمى (الروضة) تتحقق غالبية صعوبات التعلم الرياضى. وذلك الأمر لا يوجه إليه اهتماماً يذكر من قبل المدرسين وأولياء الأمور، رغم أهمية تجاوز تلك الفجوة لتفعيل عملية التعلم ذاتها، ناهيك عما تحتاجه من وقت كافٍ لإدراك دلالات المفاهيم الرياضية.

(٣) كيف يتم تشخيص صعوبات تعلم الرياضيات؟

لا يحتاج الأطفال إلى خبير لتقدير صعوباتهم في تعلم الرياضيات، أو في تحديد نظامهم في حل المسائل الحسابية. وتعد طريقة المقابلة خلال مواقف تعليم وتعلم الرياضيات بين المدرس والطفل أفضل أسلوب للتشخيص. ويرتكز هدف المقابلة على كيفية استخدام الأطفال لقواعد الرياضيات، وكيفية تصحيح الأخطاء التي يقعون فيها. ومن الضروري أن نبحث في ماذا نفعل بالنسبة لما لم يفعله الأطفال أو فشلوا في تحقيقه بالنسبة لتعلم مادة الرياضيات.

(٤) كيف تتم مساعدة الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم في الرياضيات؟

المبدأ الأساسي لمساعدة الطفل ذي الصعوبات، المضى قدامه، وملاحظته لمعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لديه. حيث يتم تأكيد نقاط القوة، وقبول نقاط الضعف، على أن تكون الأولى المنطلق الطبيعي لإعادة تشكيل الفهم الرياضى عند الطفل، بما يساعده على تجاوز الصعوبات التي يواجهها في تعلم الرياضيات وبذلك يتجاوز نقاط ضعفه.

عندما يفقد المتعلمين (أو لا يمتلكون) قدرة الربط بين الرياضيات والمعنى، يجب مساعدتهم لتشجيعهم ليستجوا إجاباتهم الصحيحة بعد البدء في حل المسائل واكتشافهم لأخطائهم. عندما يعمل الأطفال مع بعض في مجموعات صغيرة لحل المشكلات، فهم عادة يسألون أسئلة كثيرة، وبالتأكيد سوف يحصلون على إجابات عديدة متنوعة، ويكون تأثير هذا أفضل بالنسبة لتصحيح أخطائهم والحصول على إجابات صحيحة، مقارنة بما قد يصل إليه الطفل عندما يعمل منفرداً.

وفيما يُفيد في إعداد معلمى التلاميذ ذوى صعوبات تعلم الرياضيات، توجد ثلاث نقاط أساسية، يجب تأكيدها في برامج إعداد هؤلاء المعلمين، وهى:

(١) من الواضح لنا أن الأطفال الذين يعانون بعض الصعوبات في تعلم مادة الرياضيات عادة يعانون من عدم الفهم الكامل لبعض المفاهيم الرياضية الأساسية.

ولذلك فهم يبذلون مجهوداً كبيراً باستمرار في التعامل مع المسائل الحسابية للمتقدمة (مثل: تقسيم الكسور)، وذلك لعدم فهم المسائل الحسابية البسيطة أولاً (مثل: مسائل القسمة).

وأنه من الأفضل أن نعلم الأطفال ذوى صعوبات تعلم الرياضيات تهجى القواعد والمسائل التي يتم تقديمها وترتيبها منطقياً وبذلك يتمكنون من تهجى الكلمات

الصعبة (مثل: "صفر" أو "لا شئ") على الرغم من عدم معرفتهم لمفهوم المصطلح الحديث لكلمة "صفر" أو "لا شئ" وذلك لأن طرق للتدريس المنطقية فى مادة الرياضيات تعتمد على المصطلحات القديمة.

ولو أن التلميذ لا يدرك الأرقام للتازلية والتصاعدية، فإنه لن يتمكن من معرفة "الجمع"، وإذا لم يتمكن من معرفة عملية "الجمع" يكون من الصعب عليه أن يفهم عملية "الضرب".

(٢) من الواضح أيضاً أن أفضل طريقة لتعليم الأطفال الذين يعانون من بعض المشكلات فى تعلم مادة الرياضيات هى استخدام طريقة "الحواس المتعددة" حيث يقوم التلميذ بعد ونطق وسماع وكتابة الرقم فى وقت واحد، وهذا هو النظام الذى يجب استخدامه حيث يتعلم الأطفال بطريقة تعدد "الحواس" فى تعلم الأساسيات الأربعة لمادة الرياضيات. بعامه من خلال الكثير من المواد التعليمية للتعليمية التى نمتلكها، يمكن للتلاميذ تعلم الرياضيات باستخدام كل من طريقة الحواس المتعددة والطريقة التقليدية حيث أن كلاهما يعطى النتيجة نفسها.

فى حالة وجود مشكلات معقدة فى تعلم مادة الرياضيات تكون طريقة تعدد الحواس غير مجدية وتكون الطريقة التقليدية هى الأفضل، بينما تكون طريقة تعدد الحواس هى الأفضل عندما يصعب فهم المسألة الحسابية بالطريقة التقليدية.

(٣) أخيراً ... نحن نقبل الفكرة التى تقول بأن الرياضيات يجب تدريسها فى فترة قصيرة من الوقت. وتعتبر مدة عشر دقائق وقتاً مثالياً فى شرح موضوع للدرس، دون اعتبار لسن الأطفال الذين يقدم لهم موضوع الدرس. وأى شخص لديه مشكلة فى أى مفهوم من المفاهيم الرياضية الخمسة (الأرقام، للجمع، الطرح، للضرب، القسمة) يمكنه استخدام التمارين المناسبة، وأن يستعين - فى الوقت نفسه - بمدرس كفاء فعال ليسانده فى الصعوبات التى قد يواجهها.

معلومات أساسية فى مشكلة صعوبات تعلم الرياضيات :

يتم دراسة هذا الموضوع من الزوايا التالية :

(١) كيف تحل المشكلات التعليمية؟

لن أخذ الطفل للخلف إلى أساسيات مادة الرياضيات لا يعنى أن كل طفل يجب عليه أن يحل كل التمارين، ولكن يعنى التعامل مع أساسيات مادة الرياضيات بفهم ووعى (الأرقام، عملية للعد، للجمع، الطرح، للضرب، القسمة).

لو وجد المدرس نفسه يقوم بالتدريس لطفل أو بالغ لديه مشكلة فى عملية الطرح، عليه أن يبدأ بالأساسيات التى تسبق عملية الطرح، أو يبدأ بالأرقام (العد) ثم الجمع. وليس من الخطأ أن يستمر المدرس فى التمارين حتى يجد الجزء الذى يواجه فيه التلميذ صعوبة أو مشكلة فى فهمه والتمكن منه.

(٢) تحديد مكان المشكلة :

معرفة المدرس بالتلميذ يمكن أن تبدو غير كافية، ولكن من الطبيعى أن تكون تلك هى البداية مع التلميذ. فلو لدى المدرس تلميذ مستواه يؤهله لضرب أى عددين أقل من رقم عشرين، فإذا ظهرت أى مشكلة يجب على المدرس الرجوع لبداية عملية "الضرب" وأن يضع فى اعتباره بداية معرفته بمفهوم "الأرقام"، وبذلك سوف يجد المدرس أن التلميذ ينتقل بسرعة بين المفاهيم الرياضية، ويتقدم دون أى صعوبات تعلم. فلو حصل التلميذ على أربعة إجابات صحيحة من خمسة يكون ذلك دليل على تقدمه الدراسى.

وإذا فشل التلميذ فى إعطاء الإجابة المطلوبة، ينبغى أن لا يقلق المدرس من ذلك، وعليه أن يحاول اختباره فى شئ آخر أبسط.

ولو فشل الطالب فى ضرب عددين أقل من عشرين، يحاول المدرس أن يجعله يقوم بضرب عددين أقل من (١١)، وإذا فشل التلميذ مرة أخرى يمكن للمدرس الرجوع إلى بداية مفهوم عملية للضرب. وعليه أن يكون مستعداً لمتابعة للتقدم السريع للتلميذ عندما يجد أنه أصبح منسجماً مع هذا العمل (عملية ضرب عددين).

(٣) للعمل يوم بعد يوم :

من الضروري الإعداد لقيام التلميذ بأداء بعض واجبات الرياضيات كل يوم لمدة حوالى عشرة دقائق، وذلك عندما يكون التلميذ مؤهلاً ولديه الرغبة فى العمل. وقد يتطلب ذلك طلب مساعدة من الوالدين، مع معظم الأطفال. ويجب تشجيع هذا الإجراء، طالما أن المستوى الاجتماعى والاقتصادى والظروف الشخصية للوالدين تسمح بذلك.

ويمكن مساعدة الوالدين بإعطائهم بعض النقاط والأفكار الأساسية فى هذا الصدد؛ وتذكيرهم بأن من واجبهم للعمل مع هؤلاء الأطفال فى غرفة مناسبة، حيث لا يوجد إزعاج مثل التلفزيون أو صوت للتلفون. أيضاً يجب مساعدة الوالدين للتغلب على أى موقف يندفع فيه الأطفال فى عملهم. ولكن لو قام التلاميذ بهذا العمل فى المدرسة، يجب

ألا تكون هذه العشر دقائق فى نهاية اليوم أو فى نهاية أى عمل آخر، فهذا لا يقلل من استعداد الطفل للتعلم فقط بل أيضا يوصل إليه رسالة خاطئة عن أهمية هذا العمل.

وعلى الرغم من أن الإتجاز والممارسة وتحقيق النجاح والتقدم يعتمد على العمل يوماً بعد يوم، فإن ذلك لا يعتبر شيئاً أساسياً، حيث يعتمد نظام العمل على إشباع احتياجات الطفل. نحن جميعاً نعلم أن الأطفال لا يحبون الأشياء التى يكونوا ضعفاء فيها أو لا يحققون فى أدائها نجاحاً يذكر، ولذلك غالباً ما يكونوا غير راغبين فى الأعمال الإضافية بالنسبة لمادة الرياضيات التى يواجهون صعوبات فى تعلمها. ولذلك يجب على الوالدين أن لا يعملوا فقط خلال الوقت المناسب من اليوم والتأكد من أنه عشرة دقائق فقط، وإنما يجب عليهم أيضا الاهتمام بإعطاء أولادهم مكافأة فى كل مرة يكملون فيها العشر دقائق دون شكوى أو تئمر من طول الوقت، وبذلك نعود لموضوع الثواب الوقتى.

(٤) البحث عن الشكوك "عدم التأكد" :

للتلاميذ الذين يعانون من بعض مشكلات تعلم الرياضيات قد لا يحرزون تحسناً فى أدائهم، ولذلك فإنهم لا يحصلون على الإجابات الصحيحة دون شرح دقيق أو مساعدة واجبة من جانب المعلم، ودون مجهود يبذلونه فى الوقت نفسه، لذلك لابد أن يقوموا بالعمل بأنفسهم فى حل المسائل الرياضية. بمعنى؛ يجب أن يقوم هؤلاء للتلاميذ بحل المشكلات لأن ذلك يمثل الطريق الأساسى لمقابلة صعوبات تعلم الرياضيات.

يمكن للمدرس ملاحظة الشكوك التى يعانى منها الطفل من حيث عدم قدرته على فهم مادة الرياضيات، ثم يحاول مساعدته فى مواجهتها ووضع الحلول المناسبة لتلك الشكوك. ومن المهم أن يضع المدرس والوالدين فى موقع تحمل المسؤولية، وبذلك يأخذ الوالدان فى اعتبارهم أن الشكوك أو عدم التأكد هى إحدى الوسائل المعنية فى تعلم الرياضيات. فشكوك الطفل لا تعتبر شيئاً سيئاً يجب التعليق عليه، ولكن العكس قد يكون صحيحاً، فاشك بمعنى تحديد مكان المشكلة. ومن خلال ذلك فقط يمكن إحراز التقدم؛ لأن الشك أو عدم التأكد هو بداية التقدم ولا يعتبر علامة لفشل سابق.

(٥) استخدام المتعة التعليمية :

من الضرورى أن تكون الأنشطة التى يمارسها التلميذ فى عشر دقائق يومياً - على الأقل - شيقة ومحبة لنفسه. ويجب أن نحث المدرسين على أن يكونوا - بالبنية - مستمتعين خلال هذه الأنشطة على قدر استطاعتهم.

قد يعانى بعض التلاميذ من بعض المشكلات السلوكية، ولذلك يعتمد جزء كبير من العمل لمواجهة تلك المشكلات، على التشجيع والتأييد الإيجابى.

وهذه الرسالة يجب توصيلها للأباء ويجب التأكيد عليهم لتشجيع الأطفال والمشاركة فى نشاطاتهم قدر المستطاع. أيضا يجب على الوالدين ألا يخبروا أولادهم بأنهم أيضا ذوو مستوى ضعيف فى مادة الرياضيات، لكن يجب أن يكونوا إيجابيين بشكل دائم. لذلك يجب على الوالدين تشجيع أولادهم على اجتياز المرحلة التى يمرون بها، مثل غيرهم ممن سبقوهم. وذلك يمكن أن يتحقق عن طريق تذكير الطفل بمقدار التقدم الذى يحرزه، وتوضيح إمكانية تحقيقه لمزيد من التقدم كأمر حتمى. باختصار يمكن حث الطفل عن طريق الوالدين والمدرس معاً لتحقيق المزيد من التقدم الدراسى من خلال التغلب على صعوبات تعلمه فى مادة الرياضيات.

(٦) المكافآت :

المكافأة جزء محورى من فلسفة تقوم أساساً على مكافأة الطفل الذى يشارك فى العمل، ويحرز فيه تقدماً.

يجب أن نثير الأنشطة المتعة عند الطفل، لذلك يجب أن تكون قصيرة ومنتظمة وتفجر طاقات الدافعية لديه، فإذا أحرز الطفل تقدماً، فإنه يستحق المكافأة فى هذه الحالة. والمكافأة تكون من خلال المدرس والآباء، ويجب أن نوضح للأباء أن المكافأة يمكن أن تكون:

- أ - لعب لعبة أو ممارسة رياضة.
- ب - مشاهدة برنامج تليفزيونى.
- ج - الذهاب لمناسبة معينة (حفلة - سينما - مسرح - مباراة كرة).
- د - الحصول على قطعة شيكولاته.
- هـ - الخروج مع صديق.
- و - النوم متأخراً للتسامر مع أفراد الأسرة.
- ى - سماع قصص أكثر قبل النوم.
- ن - الذهاب للحديقة.

ولكن هذا لا يعنى أن الطفل يحصل على المتعة فقط، فقد يكافأ الطفل نفسه ويحصل على متعة حقيقية، من خلال استمراره فى العمل الذى يحبه، ليحقق فيه تقدماً وإبداعاً. فالمكافأة يجب أن تكوّن شيئاً إضافياً إلى جانب العمل اليومى العادى.

صعوبات التعلم في صورتها العامة

قد يعتقد البعض - أحيانا - أن المكافأة مثل الرشوة وأنها تصرف خاطئ للأطفال؛ لأنها تعود الطفل على العمل مقابل الإثابة التي يتلقاها. هذا غير صحيح وغير دقيق تماماً، إذ إن حياتنا تتكون في مجملها من أشياء نفعها دون مقابل ودون انتظار إثابة، وأيضاً من أشياء بعينها نفعها من أجل المكافأة، سواء كانت مادية أم معنوية. (في عالم للبالغين المكافأة تعنى النقود)، ولذلك فتحديد الخط الفاصل بين المكافأة والرشوة يعتبر صعباً.

مثال: إذا قال المدرس للتميذ أنه سوف يدرج اسمه في كشوف المتميزين، وينال اعتبارات معنوية، ويرفع درجاته الشهرية حتى آخر العام إذا استمر في تقدمه. فهل هذا يعنى مكافأة على عمل التلميذ باجتهاد أم أنه يحاول أن يعطى التلميذ رشوة. الحقيقة هذه المسألة سهلة وبسيطة، ولا يحمل مضمونها مسئوليات مطلوبة أكبر من التلميذ.

وبعامة لأطفال الذين يعتادون نظام المكافأة يتعلمون أكثر ويتفاعلون مع الحياة نفسها بطريقة حيوية جوهريّة أكثر من هؤلاء الذين لم يتعرضوا لنظام المكافأة، كما أنهم يتعلمون أكثر ويتفاعلون مع الحياة أكثر من نظرائهم الذين يتعرضون لنظام العقاب. وإذا استخدم نظام المكافأة في المدرسة يمكن تحقيق التقدم بشكل أكبر.

مثال تطبيقي: معنى الأرقام:

يمكن تقديم هذا الموضوع خلال أسبوع دراسة واحد (خمسة أيام)، وذلك على النحو التالي:

اليوم الأول:

سوف نحتاج إلى عدد كبير من الأطفال الذين يستطيعون العد، وسوف نحتاج أيضاً إلى قلم حبر أو رصاص وبعض الورق ليستخدمها الأطفال، كما سنحتاج إلى عدد كبير من "الأقراص" ليقوم للتلاميذ بعدها.

منطقياً سنحتاج إلى ٢٠ قرص أحمر و ٢٠ قرص أزرق و ٢٠ قرص أخضر و ٢٠ قرص أصفر ولا يضر إذا استخدمت أي ألوان أخرى.

يضع المدرس إثنين من الأقراص الحمراء على المنضدة ويسأل للطفل عن عددها.

الطفل يجب أن ينطق للرقم ويكتب رقم (٢) على الورقة عندما يقول الإجابة.

إذا أحس المدرس ببعض الشك في إجابة التلميذ يجعله يرسم القرصين ويقوم بتلوينهم باللون الأحمر ويقول أحمر.

يتبع المدرس الخطوات نفسها مع باقى الأرقام من صفر حتى (٩) تسعة.

يجب أن يدرك التلميذ أن مفهوم "لا شئ" يساوى فى الرياضيات رقم "صفر".

اليوم الثانى :

يكرر المدرس أنشطة اليوم الأول مع رقمى ٧ ، ٨.

إذا لم يستطع التلميذ الاستمرار فى هذا النشاط يطلب للمدرس منه أن يرجع إلى

نشاط اليوم السابق ويستمر حتى يطمئن لإدراك التلميذ لمفهوم الأرقام.

إذا اجتاز التلميذ النشاط الأول بنجاح، يضع المدرس أمامه مجموعتين من

أقراص العد: مجموعة تحتوى على رقم ٦ ومجموعة تحتوى على رقم ٣.

يطلب المدرس من التلاميذ أن يقوموا بعد كل مجموعة بكتابة الرقم مع نطقه مثل

ما حدث سابقاً.

يسأل المدرس التلميذ أى المجموعتين يحتوى على عدد أكبر من الأقراص؟ إذا لم

يستطع التلميذ الإجابة يطلب منه أن يعد الأقراص السنة بتحريكهم واحد تلو الآخر

وكذلك المجموعة الأخرى من الأقراص، وإذا لم يستطع التلميذ معرفة أى مجموعة هى

الأكبر، يطلب منه أن يعد حتى الرقم ٦ مرة ثانية بنفس الطريقة. ويوضح للتلاميذ أنهم

حتى يصلوا إلى رقم ٦ سوف يمرون على رقم ٣ فى طريق العد.

إذا استمرت المشكلة مع رقمى ٣ ، ٦ يرجع للمدرس إلى أرقام أصغر ويحاول

مع رقمى ٢ ، ٤.

لكى يساعد المدرس التلميذ بأقصى درجة ممكنة، عليه أن يعود مرة أخرى

ويطلب من التلميذ أن يعد تصاعدياً مع التشديد على رقمى ٣ ، ٦ مثل: ١، ٢، ٣، ٤،

٥، ٦.

اليوم الثالث :

يكرر للمدرس على التلاميذ الخطوة الثالثة والرابعة من أنشطة اليوم السابق. ولو

كانت هذه الخطوة غير مفيدة يراجع المدرس أنشطة اليوم السابق ثم يكمل بعد ذلك.

إذا كانت هذه الخطوة ناجحة يضع خمسة أرقام في مجموعة وسبعة أخرى في مجموعة أخرى، ويطلب من الطفل أن يعد كل مجموعة ويكتب للرقم على قطعة من الورق، وبعد ذلك ينطق للرقم الذي كتبه.

يطلب من التلميذ أن يجمع الأرقام السبعة وكذلك للخمسة وبذلك يكون واضحاً أن مجموعة السبعة أكبر من مجموعة الخمسة.

يسأل المدرس الطفل: ما هو الرقم الأعلى سبعة أم خمسة؟ يجب أن يكون هناك سبباً لمعرفة الإجابة، وهي أن التلميذ يمر على رقم خمسة في طريقه وهو يعد حتى رقم سبعة وبذلك تكون مجموعة السبعة أرقام هي الأكبر، لذلك يجب أن يقول للتلميذ سبعة أكبر من خمسة.

يكرر المدرس الخطوة الرابعة والخامسة مع أرقام أخرى مثل ٤، ٨، ٩، ١٠. يُنهي المدرس الخطوات بزواج من الأمثلة يكون أحدها رقم "صفر" حتى يرى الطفل أنه لا توجد أرقام العد، فيكتب "صفر" على الورقة ويقول "لا شيء".

اليوم الرابع :

يكرر المدرس الخطوات ٤ ، ٥ من اليوم السابق.

يكرر المدرس الخطوتين السابقتين، ولكن هذه المرة يسأل المدرس للتلميذ: ما هو الرقم الأقل؟

يستخدم المدرس أرقاماً متعددة متضمنة رقم "صفر" ليتأكد أن التلميذ فهم مفهوم "الأقل".

يُنوع المدرس في الأسئلة. أحياناً يمكن سؤالهم: ما هو الرقم الأكبر؟ وأحياناً يسألهم: ما هو الرقم الأصغر؟

اليوم الخامس :

يضع المدرس تسعة أرقام للعدد لونها حمراء على المنضدة، ويسأل التلميذ عن عددها.

يضع للمدرس على الأرقام السابقة قرص آخر، ويسأل التلميذ عن العدد الجديد.

يكمل هذه الطريقة مع زيادة الأعداد تصاعدياً حتى رقم "٢٠" فإذا أخطأ التلميذ يقوم بتكريره بالرقم السابق الذي وصل إليه.

على سبيل المثال: لدينا أربعة عشر قرص على المنضدة ضع قرص آخر، ما هو الرقم الآن؟

إذا لم يعرف التلميذ يقدم للمدرس الإجابة، ثم يعود ثانية إلى آخر رقم أجابه التلميذ، ويُضيف إليه القرص مرة أخرى.

فى ضوء ما تقدم، يتعلم التلاميذ مفاهيم رياضية وعمليات رياضية جديدة وبينون ما يتعلمونه على ما يعرفونه. وبصيغة أخرى، التعلم بفهم يمكن أن يتحقق فى عملية الجمع والربط بين العلاقات سواء فى وجود المعرفة القديمة (الخبرة السابقة) أو بسبب وجود المعرفة التى سبق للتلميذ تعلمها ومعلومة أخرى جديدة عليه أن يتعلمها.

فالتلاميذ عند حضورهم إلى المدرسة يكون لديهم فهم أولى للعديد من المفاهيم الرياضية (مثل: الأعداد والقياسات والاحتمال)، ولذلك لا يجد أطفال الحضائفة والصف الأول الابتدائى صعوبة تذكر فى حل مشكلات متنوعة أولية بسيطة، تتضمن عملية الربط والفصل ومقارنة الكميات، وذلك عن طريق مقارنة المشكلات والجمع بين الأغراض.

وفى هذا الشأن تفيد بعض استراتيجيات التدريس فى تنمية المفاهيم، وفى التعبير عن المجردات، وفى تحقيق الخلط والتقسيم. ورغم إتقان التلاميذ لمفاهيم رياضية بعينها، فإن بعضهم لديه صعوبات فى تعلم الرياضيات فى المرحلة الابتدائية، لأنهم عادة لا يستفيدوا كثيراً من استخدام معرفتهم غير الرسمية فى الرياضيات، التى يكتسبوها قبل دخول المدرسة.

والمصطلحات الرياضية التى لا تساعد التلاميذ على بناء معرفتهم الرسمية وغير الرسمية قد تسبب نماء اتجاهين منفصلين (متضادين) فى المعرفة الرياضية.

قد يحصلون على إجابات خاطئة من استخدام الآلة الحاسبة، ورغم ذلك، فإنهم يستطيعون تحديد الإجابة الصحيحة باستخدام مواد مجردة يحصلون عليها من بيئتهم. ومن خلال أعمال التلاميذ المكتوبة، هناك حوالى نصف هؤلاء التلاميذ يحفظون إجاباتهم الخاطئة، فالاختلاف فى النتيجة نحصل عليه بسبب العمل فى جانبين مختلفين بالنسبة للتلاميذ، إذ لا يستطيعون للجمع بين الجانب للعملى والنظرى فى الرياضيات.

وذلك يجب على المدرسين أن يمدوا التلاميذ بمجموعة من العمليات التى تساعدهم على معرفة المفاهيم والعمليات الرياضية الأولية، وأن يعملوا على إجراءات

المناقشات وتحقيق المجادلات ليفهموا أبعاد ما يريدون الاسترشاد عنه، وليتمكنوا من الجمع بين العمليات الأولية النظرية والمفاهيم والعمليات الرياضية.

فأخطاء التلاميذ يمكن تصحيحها وتداركها، لأنه غالباً ما يكون لها نظام وقواعد أساسية وغير عشوائية.

ومما يذكر رغم أن بعض التلاميذ لديهم ملكات تساعدهم على تحقيق عمليات الخلق والإبداع، فإنهم يقعون فى بعض الأخطاء، وهذه الأخطاء يمكن أن تنتج عن طريق المعطيات التى تركز عليها ذاكرة التلاميذ والخطوات التى يتبعونها فى حل النظريات العامة والمجردة. بعامه عندما تكون المعرفة عن طريق التكرار أو ليست على درجة من الكفاءة لا يكون لدى التلاميذ وعياً كاملاً بالحل الصحيح. على سبيل المثال: بعض التلاميذ يمكنهم تعميم قاعدة طرح الأشياء الصغيرة من الكبيرة، ولكن فى المسائل المتعددة التى تتطلب الاستلاف، قد يفشلون فى تحقيقها لعدم امتلاكهم الوعى بقاعدة الحل المطلوبة فى هذه الحالة.

وتلغى مثل هذه الصعوبات يجب مساعدة التلاميذ على الجمع بين المعرفة والمفاهيم والعمليات الحسابية، فبناء معرفة المفهوم تتطلب تعريف خصائص المفهوم والتعرف على التشابه والاختلاف بين المفاهيم بالنسبة لهذه الخصائص وبناء العلاقات بينها، ومن ناحية أخرى تتطلب المعرفة العملية بناء مهارات وسياسات تعنى النهائية بالنسبة لما يجب أن يتعلمه التلميذ.

فعلى سبيل المثال: التلاميذ الذين لا يفضلون إجراء عمليات للكسور العشرية، سواء فى عمليات الجمع أو الطرح، عادة لا يحاولون الربط بين الكسور العشرية.

ولمزيد من الربط التقدمى (مثل: إضافة القيم المتشابهة)، فهذا الأمر يتطلب التعميم وعكس العمليات على أجزاء من المعلومات، (مثل: عملية ربط الكسور بمفهومها العكسى لحذف الكسور العشرية والبحث عن التحكم الاعتيادى وذلك بإضافة الكسور الاعتيادية)، ورغم أن هذه الروابط قد تكون واضحة للمراهقين، فإن بناءها يكون صعباً بالنسبة إلى التلاميذ نوى صعوبات التعلم، لذلك يحتاج المدرسون إلى تصميم مطلوب يساعد هؤلاء التلاميذ على فهم الأفكار. فالتعليمات التعليمية المشوشة داخل الفصل، ومشكلات التلاميذ الشخصية يمكن أن يسهمان فى تقديم غير مناسب لحل المسائل. على سبيل المثال: قد يجد بعض التلاميذ صعوبة فى جمع الكسور الاعتيادية، لذلك يجمعون الكسور على أساس جمع البسط والمقام فيجمعون :

$$\frac{2}{5} = \frac{1}{3} + \frac{1}{2}$$

خلاصة القول، تنمية الفهم في الرياضيات مهم جيداً، ولكنه هدف بعيد المنال، خاصة لدى صعوبات التعلم. فعلمية معرفة صعوبات التلاميذ ومصادرهما تتطلب وسائل دقيقة وفاعلة لتحقيق هذا الهدف.

الفصل الثاني تعليم المتأخرين دراسيا

• تمهيد :

يقول (بيل جيرهارت):

"إن أحد التفسيرات الأكثر صعوبة، والتي ينبغي لممارسي العمل فى مجال إعاقات التعلم أن يقدمها إلى المعلم العام، وأحيانا إلى المعلمين الآخرين من المتخصصين، هو تفسير فحواه: أنه ليس هناك منهج واحد يعد أساساً تقوم عليه معظم المجهودات الناجحة من أجل الأطفال الموقوفين للصالحين للتعلم".

ومن جانبنا، نضيف إلى ما تقدم: يمكن للزعم بأن إداعات المنهج، لن تتحقق أبداً، فى ظل أساليب تدريسية نمطية تقليدية، تقوم على أساس التلقين من جهة للمدرس، والحفظ والاستظهار من جهة للتلميذ.

بمعنى، يكون من المهم تنوع طرق تعليم المادة الدراسية، وخاصة أنه لا يتم تحديد محتوى أى منهج بطريقة عفوية أو ارتجالية، وإنما يتم بطريقة مقصودة من خلال تخطيط منظم ومدرس. إن من يقوم بالعملية السابقة يضع فى اعتباره أن يتضمن محتوى المنهج خبرات هادفة ومخططة ومبنية على مجموعة من الأسس والمعايير، على أن تنظم هذه الخبرات بترتيب يتوافق مع مراحل النمو العقلى والانفعالى والنفسى والجسمى للتلميذ.

وإذا أخذنا فى الاعتبار أن المحتوى ينبغي أن يعكس الأهداف المطلوب تحقيقها، أدر كنا مدى الارتباط الوثيق بين طريقة التدريس وتلك الأهداف. وعليه، ينبغي أن ترتبط طريقة التدريس ارتباطاً وثيقاً بالمحتوى، وبطريقة تنظيم هذا المحتوى.

إذاً، ما دام الأمر كذلك، ينبغي رفض فكرة تدريس محتوى أى مادة دراسية من خلال طريقة واحدة مهما كانت فعاليتها.

وبعامة، يكون من المهم بالفعل تنوع طرق تعليم موضوعات المادة الدراسية، وذلك يتوافق مع مفهوم التعلم الحيوى الذى فيه يستجيب المتعلم لمجالات من المثبرات

(وليس لمثير واحد فقط)، وتكتسب الحقائق والمهارات عن طريق ربطها بأنواع من النشاطات ذات المعنى (وليس بنشاط واحد فقط).

والحقيقة، إن أى طريقة من الطرق قد تكون مثيرة فى تدريس موضوع بعينه، ولكنها قد لا تكون كذلك بالنسبة لموضوعات أخرى. وقد يكون لها معنى فى موقف تعليمى تعلمى محدد، ولكن ذلك قد لا يتحقق فى موقف أخرى.

ويكون الحديث للسابق أكثر حساسية وحرماً، إذا ارتبط بمناهج تعليم المتأخرين دراسياً (بطيئى التعلم) نظراً لموقع هذه الفئة من الأطفال على سلم التصنيف على أساس الذكاء. فقد يقارب نكاه بعض هؤلاء الأطفال، نكاه أقرانهم من الموهوبين، ممن يقعون عند الحد الأدنى من نسب نكاه الموهوبين.

وبعامه، تتجلى صعوبة التعامل مع المتأخرين دراسياً أو بطيئى التعلم، فى صعوبة تحديد مركزهم التعليمى / للتعلمى، إذ لا يمكن اعتبارهم من الموهوبين، كما لا يمكن اعتبارهم من المتخلفين دراسياً، وخاصة بعد النظرة الجديدة لهذا النمط من الأطفال، حيث تتسم تلك النظرة بالإيجابية والتوكيد على نقاط عديدة، نذكر منها:

١ - تنجم حالة الطفل عن عوامل، هى بوجه عام خارجة عن مجال الممارسة التربوية للطفل، ويخدم هذا الافتراض الهدف النافع فى الحد من إحساس الأبوين بالخزى والعار من كون أبنائهم يعانون من بعض صعوبات التعلم.

٢ - أن الطفل المعوق الصالح للتعلم يتصرف ويعمل كما نراه، بفعل قوى فوق إدراكه وتحكمه. وهذا الافتراض يزيل الوصمة التى يكون منشؤها النظر إلى النية المقصودة المتعمدة، على أنها أساس السلوك المعيب والإنجاز الرديء لهذا الطفل.

٣ - يملك للطفل المعوق الصالح للتعلم، والمتمتع باهتمام سليم، الطاقة والافتتار على التطور الطبيعى والإنجاز المدرسى الناجح. وأن هذا الافتراض ينحى الطفل بعيداً عن صفوف المتخلفين عقلياً، من حيث للطاقة التعليمية الإدراكية، والمقدرة على التكيف الاجتماعى.

٤ - إن حالة الطفل المعوق الصالح للتعلم خاضعة للعلاج والتوجيه المتخصص. ويميط هذا الافتراض اللثام عن حقيقة موداها أن حالة الطفل قابلة للعلاج، وأن هناك أشخاصاً لهم معرفة ومهارة لتحقيق مثل هذه النتائج.

٥ - وأن علاج إعاقات التعلم له ما يبرره من وجهة للنظر الاقتصادية والإنسانية الخيرة. ويقدم هذا الافتراض أساساً لطلب التأييد للعام للتوقيع على التكاليف الإضافية للعلاج واعتماد التوجيه الخاص.

تأسيساً على الحديث السابق الذى تمحور حول صعوبة تحديد دقيق لمركز المتأخرين دراسياً أو بطيئى التعلم، مما يستوجب التفكير الجاد والمضى بالنسبة للمناهج التى يجب أن يتعلموها، وذلك فى ضوء النظرة الجديدة لهذا النمط من الأطفال، والتى تؤكد النقاط الخمسة أفنة الذكر، يكون من المهم دراسة مناهج تعليم المتأخرين دراسياً، من الزوايا التالية:

- قضية التأخر الدراسى فى جميع أبعادها.
- تعريف الأطفال المتأخرين دراسياً للصالحين للتعلم.
- صعوبات التعلم عند المتأخرين دراسياً، وأساليب علاجها.
- تربية الأطفال المتأخرين دراسياً فى ظل استراتيجيتى العزل والدمج.
- تصميم منظومة للتفاعل الصفى للأطفال نوى الاحتياجات الخاصة (الموهوبين والمتأخرين دراسياً)، فى ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.
- وقىما يلى عرض تفصيلى للموضوعات الستة السابقة:

[٥]

قضية التأخر الدراسى فى جميع أبعادها

تتجلى قيمة التعليم الحقيقية فى إعداد أدوات الإنتاج الفاعلة من الأفراد للمدربين، حيث يسهم التعليم فى إكسابهم قدرأً عالياً من المهارات اليدوية والعملية، ومن مهارات الفهم والتحليل والتفكير، كما يعمل على تفعيل آليات العقل فى كل ما يولجهم من مشكلات، أو تعقيدات سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها، وسواء أكان على مستوى دراستهم الحالية أم على مستوى المهن والأعمال والوظائف التى سوف يشغلونها بعد للتخرج.

ومما يؤكد ما تقدم، تسمى أية خطة تعليمية لتحقيق الأهداف التالية:

- (١) بناء شخصية الطفل.
- (٢) تنمية الاعتماد على النفس والاستقلال الذاتى.
- (٣) تحقيق النمو المتكامل للطفل وإعداده للحياة.
- (٤) تأكيد أهمية المشاركة الإيجابية الفعالة فى المجتمع.
- (٥) تنمية طاقات الطفل وقدراته ومواهبه إلى أقصى حد ممكن.
- (٦) استئارة روح المبادرة والكشف والبحث عنده.

(٧) غرس العادات المأمولة والتقاليد الراقية عند الطفل، بهدف تكوين مجتمع متماسك مترابط.

(٨) تكوين الطفل المتعاون مع الآخرين، بحيث يستطيع أن يتعامل معهم بسهولة ويسر وسلامة.

والاهتمام بالكم على حساب الكيف عن طريق تزويد الطفل بقدر من المعلومات والحقائق العلمية كارثة ما بعدها كارثة، خاصة إن كانت لا تلائم الطفل فى جميع المناحى (العقلية والوجدانية والانفعالية ... إلخ)، وفى هذه الحالة يكون الهدف الأساسى من للتعليم تدريب الطفل على اكتساب بعض المهارات العقلية الآلية، لذلك يركز اهتمام المدرسة على للتصصيل الدراسى بالدرجة الأولى.

وعلى الرغم من دلالة للتصصيل الدراسى بالنسبة لتعبير الأطفال عن قدراتهم ومواهبهم فى صورة أداء فعلى ملموس، فمن الصعب تحقيق ذلك دون تحديد دقيق لميول الأطفال واستعداداتهم الفعلية.

ومما هو جدير بالذكر أن للتصصيل الدراسى للطفل يتأثر بكثير من العوامل النفسية والبيئية؛ لذلك فإنه يتعرض - غالباً - للإخفاق الدراسى فى للتصصيل، بسبب ظروف خارجة عن إرادته، مثل: ظروف الأسرة الاجتماعية أو الاقتصادية غير المواتية، أو لأن المناهج الدراسية لا تحقق حاجات الطفل وميوله واستعداداته الخاصة. والغريب، أن هذا الطفل نفسه، الذى قد يعانى من الفشل الدراسى، الذى يقاس على أساس للتصصيل، قد يحقق بنفسه تفوقاً، قد يصل إلى حد الموهبة، فى مجال من مجالات الحياة (آلية، فنية، اجتماعية، أدبية، علمية، ... إلخ).

وعلى الرغم من الادعاء بأن التعليم يوفر الفرص التعليمية المتكافئة لجميع الأطفال، فإن المناهج الدراسية بصورتها الحالية، يتم تصميمها غالباً للمتوسطين (العاديين) منهم دون أخذ من يعانون من مشكلة التأخر الدراسى فى الاعتبار، رغم أنها مشكلة تخص من ٢٠% - ٣٠% تقريباً من مجموع الأطفال.

إن رسوب الطفل فى مادة دراسية أو أكثر بسبب تأخره الدراسى، يمثل فاقداً اقتصادياً كبيراً، بسبب إرهاقا كبيرا على ميزانية الدولة وميزانية أسرته.

وتتمثل حدة مشكلة للتأخر الدراسى وخطورتها، إذا فشل وأخفق الطفل المتأخر دراسياً فى تحقيق الآتى:

(١) مقاومة توتراته ومشكلاته الشخصية.

(٢) محاولة كسب ثقة مدرسيه وزملائه.

(٣) للتخلص من ضغوطه المحيطة به من أوبه وأخوته وجيرانه.

وقد يؤدي ما تقدم إلى جعل المدرسة بالنسبة للطفل كريمة ومزجة فيحاول الهروب منها؛ والانضمام إلى جماعات المتسربين، أو يصبح مصدرًا للشغب داخل الفصل وخارجه.

وحتى يمكن الانتباه إلى خطورة هذه المشكلة يكون من المهم أولاً تعريف المقصود بالتأخر الدراسي، وذلك ما يتحقق في الحديث التالي:

مفهوم التأخر الدراسي :

نظراً لاختلاف وجهات النظر بشأن تعريف للتأخر الدراسي، ظهرت مصطلحات كثيرة للإشارة إلى الأطفال الذين يواجهون مشكلات تحول دون نجاحهم في المدرسة، مثل: المتأخرون دراسياً، والمضطربون نفعالياً، والمصابون مخياً، المعوقون أكاديمياً، والمحرومون ثقافياً، ومن يعانون صعوبات في التعلم، وبطئو التعلم، وسبؤو للتوافق ... إلخ.

واستناداً إلى النظريات القديمة، التي اعتبرت للذكاء بمثابة قدرة عقلية عامة، نجد من يجعل للتأخر الدراسي قريباً بنسبة للذكاء، وبذلك يكون للطفل متأخراً دراسياً، إذا انخفضت درجة الذكاء عن المتوسط، حيث تنحصر ما بين ٧٠ - ٩٠ وحدة. بمعنى؛ يمكن التعبير عن قدرات الفرد في ضوء نسبة ذكائه فقط، كما تقاس باختبارات الذكاء، ولأن هذه النسبة هي المحدد الأساسي لقدرة الطفل على التحصيل الدراسي والنجاح في المدرسة.

ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أن التكوين العقلي يضم ١٢٠ قدرة أو أكثر، وبذلك لا تحدد نسبة الذكاء فقط مستوى تحصيل الطفل، وإنما يمكن أن تتحكم في هذه العملية عوامل كثيرة، مثل: دوافع الطفل، وظروفه الأسرية، وعلاقات التفاعل المدرسي، ... إلخ، حيث يمكن لهذه العوامل أن تعمل على انخفاض مستوى تحصيل بعض الأطفال، رغم ارتفاع مستوى ذكائهم بالنسبة إلى أقرانهم. ومن هنا، ظهرت أهمية استخدام مستوى التحصيل الدراسي؛ لتعريف للتأخر الدراسي بين الأطفال، على أساس أن هذا المستوى يُعد بمثابة كشف دوري للطفل يظهر مختلف الجوانب الشخصية، والنفسية، والجسمية، والانفعالية، عند الطفل، وذلك يساعد في تقديم العون المناسب له في الوقت المناسب بالنسبة لنواحي القصور التي قد يعاني منها، ويعمل على وصوله

إلى مستوى التحصيل المناسب لقدراته وإمكاناته. قد يكون لدى الطفل الكفاءة والقدرة على التقدم في مجال الدراسة، ولكنه لا يعبر دراسته أذنى اهتمام واجب، نظراً لانخفاض دافعيته نحو التعلم المدرسي. وفي هذا الشأن يقدم فيزرز سستون (١٩٦٣) تعريفاً يتمحور حول "بطئ التعلم" للإشارة إلى أن الطفل المتأخر دراسياً، وهو: كل طفل يجد صعوبة في تعلم الأشياء العقلية، وليس من الضروري أن يكون هذا الطفل متخلفاً في كل أنواع النشاط، فقد يحرز تقدماً في نواح أخرى كالتكيف الاجتماعي أو القدرة الميكانيكية أو التذوق الفني، رغم عدم تمكنه من القراءة الجيدة أو عدم الاهتمام بالحساب مثلاً.

ويمكن وضع حدود فاصلة بين نوعين من التأخر الدراسي: تأخر دراسي خلقي، ويرتبط بانخفاض نسبة الذكاء، حيث تقع ما بين ٧٠ - ٩٠ وحدة، وتأخر دراسي وظيفي، حيث يتمتع الطفل بمستوى نكاء عادي ولكنه لا يصل إلى مستوى التحصيل الدراسي المناسب لقدراته؛ بسبب بعض العوامل الاجتماعية أو الانفعالية أو التربوية.

وبعامة، يمكن تعريف التأخر الدراسي في إحدى الصياغات التالية:

- الطفل المتأخر دراسياً بأنه: "من سبق له الرسوب مرتين على الأقل في صف دراسي واحد خلال وجوده بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
- الطفل متأخر دراسياً، إذا كان تحصيله المدرسي يقل عن أقرانه في مستوى عمره الزمني.
- الطفل الذي لا يساير أقرانه في التحصيل الدراسي، ويرسب في أكثر من مسابقتين دراسيتين، كما يصفه معلموه أيضاً بأنه متأخر دراسياً.

وعلى الرغم من إمكانية التمييز بين ثلاثة أنواع من التأخر الدراسي، هي: تأخر دراسي عام: أي في جميع المواد الدراسية، وتأخر دراسي طائفي: أي في مجموعة مواد ترتبط بمجال دراسي معين (رياضيات - علوم - أدبيات - لغات ... إلخ)، وتأخر دراسي في مادة أو مقرر معين، فهناك تحفظات كثيرة على استخدام التحصيل الدراسي في تعريف التأخر الدراسي، لأن:

- تركز الاختبارات المدرسية في مجملها على الحفظ والاستيعاب، وقد تهمل قدرات أخرى مهمة: مثل: الفهم، والاستنتاج، والاستنباط، والقدرات والمواهب الخاصة.
- تقيس الاختبارات مستوى الأداء الحالي للطفل، وهو يعكس جزءاً بسيطاً من قدرات الطفل الحقيقية، ناهيك عن تأثر هذا الأداء بمتغيرات عديدة، مثل: طريقة

الاختبار، ودرجة تقبل الطفل للمادة الدراسية، وعلاقة الطفل بوضع الاختبار (المعلم).

لذلك يجب اللجوء إلى أساليب تقويم متنوعة، فضلاً عن ضرورة استخدام مجموعة من المصادر، التي يمكن عن طريقها التعرف على المتأخرين دراسياً من الأطفال، مثل: نسبة الذكاء، أو مستوى التحصيل الدراسي، أو آراء المعلمين.

وبعامة، إذا نظرنا إلى الطفل المتأخر دراسياً، بأنه يتمتع بمستوى ذكاء عادي على الأقل، ولديه بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتميز في مجال معين من مجالات الحياة، ورغم ذلك يخفق في الوصول إلى مستوى تحصيل دراسي يتناسب مع قدراته الحقيقية أو قدرات أقرانه، وقد يرسب عاماً أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر، ومن ثم يحتاج إلى مساعدات أو برامج تربوية علاجية خاصة، فبذلك يمكن التمييز بين التأخر الدراسي وغيره من للمشكلات الأخرى التي قد يتعرض لها الأطفال، وإن كان من الممكن أن يتداخل معه بطء التعلم الذي يتضمن انخفاض مستوى ذكاء الطفل عن المتوسط كشرط أساسي بحيث ينحصر ما بين ٧٠ - ٨٥ أو ٩٠ وحدة.

ويختلف التأخر الدراسي أيضاً عن صعوبات التعلم التي تتضمن في الغالب اضطراباً في النمو يؤثر في العمليات النفسية والإدراكية الأساسية اللازمة لعملية التعلم، وخاصة ما يتعلق بفهم اللغة (سواء المنطوقة أو المكتوبة) واستعمالها، حيث يعتمد ذلك أساساً على الجهاز العصبي المركزي.

أيضاً تتسبب مشكلات بعينها، مثل: الحرمان الثقافي، والاضطراب السلوكي أو الانفعالي، وسوء التوافق ... إلخ، في تحقيق التأخر الدراسي للطفل، مع مراعاة صعوبة تعليم الطفل، إذا صاحب تلك المشكلات اضطراب في الجهاز العصبي المركزي، يؤثر في مستوى ذكاء الطفل أو العمليات النفسية والإدراكية اللازمة للتعليم.

خصائص المتأخرين دراسياً :

يمكن تعريف الأطفال المتأخرين دراسياً، وتشخيص حالاتهم على أساس السمات التالية التي تمثل حدوداً فارقة بينهم وبين الأطفال العاديين.

(١) الخصائص العضوية :

وتتمثل في الآتي:

• اضطراب معدل نمو الطفل المتأخر دراسياً مقارنة بقرينة "العادي"، فهو أقصر طولاً، وأثقل وزناً، ويعاني من اضطرابات الحواس، خاصة ضعف السمع

والإبصار. وينبغي توخي الحذر وعدم التعميم السريع على أساس الخصائص السابقة بسبب وجود فروق فردية كبيرة بين جميع الأطفال، من حيث أبعاد الجسم، فأحياناً قد يكون الطفل الموهوب أقصر كثيراً من قرينه العادي أو حتى المتخلف عقلياً.

- الطفل المتأخر دراسياً أقل حيوية ونشاطاً من أقرانه العاديين، ويعانى من ضعف فى الصحة البدنية العامة (الأنيميا الحادة)؛ لذلك يكون كمولاً بسبب اعتلال صحته، مع مراعاة أن نسبة كبيرة من المتأخرين دراسياً يمكن أن تعانى من أمراض: الأنيميا، والبلهاريسيا، والأمراض اللطيفية، واضطرابات الغدد، واضطرابات الحواس، فضلاً عن ضعف الحواس، وخاصة: حاستى السمع والبصر. وتؤثر اضطرابات الغدد والحواس سلباً فى عملية التعلم التى تعتمد أساساً على الحواس، وتتطلب تركيز الانتباه، واليقظة، والقدرة على الفهم والاستيعاب.
- (٢) الخصائص العقلية :

وترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التعلم لوجود علاقة قوية بين القدرة للعلمة (النكاء) للطفل ومستوى تحصيله الدراسى. وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات انخفاض مستوى نكاء الأطفال للمتأخرين دراسياً ليقع ما بين ٧٠ - ٩٠ وحدة، كما أوضحت دراسات أخرى حديثة وجود فروق فردية بين هؤلاء الأطفال فى مستوى النكاء، إذ ينخفض مستوى نكاء ٥٦,٨% من أفراد عينة المتأخرين دراسياً عن ٧٥ وحدة، وأن ٢١% منهم ينحصر مستوى نكائهم ما بين ٧٠ - ٩٠ وحدة، على حين يمتدح حوالى ٢٢% منهم بمستوى نكاء عادى ما بين ٩٠ - ١١٠ وحدة.

ما تقدم يؤكد أن مستوى نكاء الفرد ليس العامل الوحيد الذى يؤثر فى عملية التعلم، فهناك متغيرات نفسية وبيئية كثيرة ذات دلالة فى هذا الصدد. وتشير بعض الآراء إلى تحيز اختبارات النكاء وتشبيها بالعوامل الثقافية، فضلاً عن تعدد القدرات العقلية، إذ يمثل النكاء العام قدرة واحدة من بين ١٢٠ قدرة يضمها التكوين العلقى للفرد، لذلك تحدد تلك الآراء مفهوم التأخر الدراسى فى ضوء تمتع الطفل بمستوى نكاء عادى على الأقل، لأنه من الممكن وجود بعض حالات التأخر الدراسى بين المتفوقين عقلياً من الأطفال، مردها الأساسى يرجع لعوامل تتعلق بالبيئة المدرسية، ونظام للتعليم، ونوعية المواد الدراسية ... إلخ.

وبعبارة عن مستوى النكاء تتمثل الخصائص العقلية للطفل المتأخر دراسياً فى:

- ضعف القدرة على التذكر؛ لذلك ينسى ما يتعلمه بسرعة.
 - ضعف القدرة على الاستنتاج والاستدلال؛ لذلك فإن تفكيره غير مترابط.
 - ضعف القدرة على ربط الأسباب بمسبباتها.
 - ضعف القدرة على التفكير المجرد.
 - عدم القدرة على التعميم.
 - انخفاض الحصيلة اللغوية سواء ما يتعلق منها بالمفردات أو التراكيب اللغوية.
 - الاعتماد على التفكير العياني فقط، في وصف الأشياء.
 - مستوى القدرة اللفظية منخفض للغاية.
 - صعوبة تركيز الانتباه لفترة طويلة.
 - مستوى القدرة على التصرف والتمييز والتحليل منخفض بدرجة كبيرة.
 - صعوبة التفكير المنطقي واستخدام التفكير الحدسي.
 - وتؤثر السمات السابقة سلباً في عملية التعلم لدى الطفل المتأخر دراسيا.
- (٣) للخصائص الدافعية :

يحدد أحمد زكى صالح الدافعية بأنها القوى الكامنة والمحركة لسلوك الفرد كى يحقق هدفاً بعينه في حياته، لذلك تؤثر بدرجة كبيرة في عملية التعلم. فدافعية الطفل للتعلم، تحركه كى يستيقظ مبكراً، ويترك فراشه الدافئ، ويذهب إلى المدرسة، لأن النظام المدرسى الذى يقوم على أساس مجموعة من القيود والسيطرة وتحجيم الحرية وغير ذلك من التداعيات التى تؤثر سلباً على بعض الجوانب الشخصية عند الطفل، تقابلها إيجابيات عديدة، مثل: التفاعل والمشاركة وتلقى الدروس. ولأن الطفل لديه دافعية نحو الإنجاز المدرسى، فإنه - رغم معاناة وتعب اليوم الدراسى - يذهب إلى استنكار دروسه بمجرد عودته للمنزل، بهنفاً إنهاء ما أسند إليه من واجبات مدرسية، وتحضير دروسه لليوم التالى. ويفعل الطفل كل ما تقدم عن طيب خاطر، لوجود دوافع لديه تساعده على ذلك، لعل من أبرزها: الدافع للإنجاز ومستوى الطموح، والاتجاهات الإيجابية نحو عملية التعلم ونحو المدرسة بصورة عامة ... إلخ.

وعلى جانب مضاد لما سبق ذكره، يرتبط التأخر الدراسى بانخفاض مستوى الدافعية للتعلم، وعدم الميل للقراءة، وعدم احترام الذات، وانخفاض الدافع للإنجاز، وعدم الميل إلى بذل الجهد فى الدراسة، أيضاً يرتبط للتأخر الدراسى بانتشار اللامبالاة

والتراخي، وعدم الاكتراث بالدراسة، وكره المدرسة، وعدم الاهتمام باستكمال الدروس، وعدم الرغبة في تنظيم عملية الاستنكار، الاستغراق في أحلام اليقظة والسرمان.

وترجع السلبيات آفة الذكر إلى انخفاض مستوى الدافع للإنجاز بين المتأخرين دراسياً مقارنة بنظرائهم من الأطفال المتفوقين عقلياً.

وبعامة فإن انخفاض دافعية الأطفال المتأخرين دراسياً نحو التعلم ليس بنتيجة غير متوقعة أو غريبة، بل هي نتيجة طبيعية، تؤكد ما يعانون منه من فشل يترتب عليه سخرية وإحباط ومفهوم ذات سلبي، وهذا وذاك يعرسان في عقل ووجدان الطفل المتأخر دراسياً اتجاهات سلبية نحو المدرسة، وربما تجاه المجتمع بأسره.

أيضاً عدم مراعاة ميول الأطفال ورغباتهم عند اختيار المواد التعليمية، ناهيك عن عدم تلبية تلك المواد لحاجاتهم الخاصة، تكون من الأسباب المباشرة لتعرضهم للتأخر الدراسي.

تأسيساً على ما تقدم يمكن الزعم بأن الأطفال المتأخرين دراسياً يتسمون بالخجل والخوف والقلق ومشاعر للنقص والفشل، والعجز وعدم الاتزان الانفعالي وضعف الثقة بالنفس، وأيضاً يكونوا أقل شعوراً بقيمة الذات، وأكثر معاناة من الأعراض الانعزالية مقارنة بأقرانهم المتفوقين، كما يعانون من سوء التوافق الشخصي، وعدم الرضا عن المعلم، وسلبية الاتجاه نحو المدرسة ونحو الدراسة بصورة عامة.

(٤) للخصائص الانفعالية :

وهذه تتمثل في: للعدوان، والكرهية، والميل إلى التحطيم، والنشاط للزائد، وإثارة الشغب، وسرعة تشتت الانتباه، والاستغراق في أحلام اليقظة، والحساسية الزائدة، والشعور بالنقص، وعدم الثقة بالنفس، والمخاوف المرضية، وارتفاع مستوى القلق.

وجدير بالذكر أن التأخر الدراسي في مادة الحساب يرتبط بارتفاع مستوى القلق لدى الأطفال، حيث يؤدي في البداية إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطفل إلى مستوى معين، ثم يبدأ بعده التحصيل في الانخفاض.

أيضاً يرتبط التأخر الدراسي بسوء التوافق لدى الأطفال، حيث تنتشر الاضطرابات الانفعالية والمخاوف والقلق بين المتأخرين دراسياً.

كذلك يمتلك المتأخرون دراسياً شعوراً بعدم الثقة بالنفس وارتفاع مستوى القلق، مقارنة بنظرائهم الموهوبين والعاديين.

وأخيرا ينتشر بين المتأخرين دراسياً سمات بعينها، مثل: السرحان والخجل والخوف والانطواء والقلق والعنوان والكذب والسرقة واستخدام الألفاظ النابية، كما تؤثر الانفعالية سلباً في مستواهم التحصيلي الدراسي، لأن تعلم المواد التعليمية يتطلب التركيز، كما تحتاج دراستها إلى عمليات عقلية معقدة، قد تختلف من مادة دراسية إلى أخرى.

(٥) الخصائص الاجتماعية :

تعكس آثار الخصائص الانفعالية سالفة الذكر بدرجة كبيرة على العلاقات الاجتماعية للأطفال المتأخرين دراسياً، حيث يتسمون بسوء توافق اجتماعي يعبرون عنه إما بالعدوان على الآخرين ومحاولة تدمير ممتلكاتهم، أو بالانطواء والانسحاب من المواقف الاجتماعية، وعدم الرغبة في تكوين علاقات أو صداقات.

وقد يفقد هؤلاء الأطفال بسهولة للآخرين إذا توسعوا فيهم إمكانية إشباع حاجاتهم التي لا يضعها المنزل والمدرسة. ويميل المتأخرون دراسيا في حالات كثيرة إلى الخروج على القانون، نتيجة لشعورهم بالنبذ والحرمان سواء في المنزل أو المدرسة.

وينتمي معظم الأطفال المتأخرين دراسيا إلى أسر ذات مستوى اجتماعي اقتصادي منخفض، حيث تسود التوترات والخلافات الزوجية، وينتشر التتكك الأسري، وكثرة الأبناء، وازدحام المنزل، واضطرابات العلاقة بين أفراد الأسرة واقتارها للرحمة والحنان والحب، وانتشار الغيرة بين الأطفال نتيجة لكثرة مقارنتهم بإخوانهم وجيرانهم، وربما يشعرون بالإهمال واللبغض من قبل أولياء أمورهم، وبذلك لا تكون الأسرة أبداً مصدراً لإشباع حاجاتهم المادية والمعنوية على حد سواء.

وعليه ... توجد علاقة موجبة بين انخفاض التحصيل الدراسي للأبناء، واتجاهات التسلط، والحماية الزائدة، والإهمال، والتقليل، وإثارة الأمل النفسي، وللتذبذب، والتمفرقة لدى الآباء، حيث تسفر مثل هذه المعاملة عن أطفال غير مرتزين غير متوافقين شخصيا واجتماعيا، ومن ثم يتعثرون دراسياً في أغلب الأحوال.

والمدرسة شأنها شأن الأسرة، إذ تحتل نفس المكانة من حيث التأثير في الطفل؛ لهذا توجد علاقة موجبة بين سيطرة المعلم، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الأطفال.

ومن ناحية أخرى يرتبط التأخر الدراسي للأطفال باتجاهات الاتكالية والتسلط والتشدد والإهمال والفردية من قبل المعلمين، ونتيجة لذلك يفضل الأطفال المتأخرون

دراسياً في تكوين علاقات اجتماعية مثمرة مع أقرانهم، مما يترتب عليه اتسام العلاقات بين هؤلاء الأطفال بعضهم البعض بالأنانية، وعدم المشاركة الاجتماعية، وعدم التعاون، وعدم حب التفوق، والانتخام في اللهو غير الموجه، وعدم الاكتراف بالنظم المدرسية، والتمرد على السلطة، والعناد، والنبذ، والتهكم، والسخرية، وغير ذلك من الصفات التي لا تعبر عن امتلاكهم قدراً مناسباً من الصحة النفسية، لذلك لا يستطيع هؤلاء الأطفال في أحيان كثيرة التغلب على ما يحيط بهم من ظروف، ويعجزون في ظلها عن مواجهة مطالب عملية التعلم حتى وإن كانت هذه وتلك في متناول أيديهم ويسهل تحقيقها.

تشخيص التأخر الدراسي :

نظراً لتعدد مشكلة التأخر الدراسي للأطفال، بسبب تعدد الأفكار والآراء حول تعريفها، تعددت خصائص هؤلاء الأطفال، وتشعبت في دروب ضيقة مختلفة، مما يجعل الحكم على الطفل بأنه متأخر دراسياً صعباً؛ لذلك من المهم اشتراك فريق عمل في عملية تشخيص التأخر الدراسي، بحيث يشمل هذا الفريق: الأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، ومعلم الفصل العادي، ومعلم التربية الخاصة، والطبيب، وأولياء الأمور وغيرهم من المهتمين بشئون الطفل، مع مراعاة ضرورة أن تشمل عملية التشخيص الإجراءات الآتية:

(1) البحث الاجتماعي :

ويهدف الوقوف على بداية ظهور للحالة وكيفية تطورها، ومعرفة الظروف الأسرية المختلفة المحيطة بالطفل؛ وبذلك يمكن تحديد أسباب التأخر الدراسي بدقة، ومن المهم البحث في:

- * ظروف حمل الأم للطفل، وما تعرضت له أثناء ذلك، وخاصة الأمراض التي تكون قد أثرت في الطفل وظروف الولادة.
- * ظروف نشأة الطفل خلال سنواته الأولى، والأمراض التي تعرض لها، وكيفية مواجهتها، كذا التحري عن إعطائه التطعيمات المقررة في مواعيدها الصحيحة.
- * تحديد حالات التأخر الدراسي الأخرى في الأسرة.
- * معرفة عدد الأفراد في المنزل، والظروف المادية للأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، ومدى اتساع المنزل، ومدى إدراك أفراد الأسرة لمشكلة الطفل، وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة ... إلخ.

(٢) الفحص الطبى :

ويجب أن يقوم بهذا الفحص أطباء متخصصون؛ كى يمدونا بمعلومات دقيقة عن الصحة العامة للطفل، وتاريخه الصحى، وحالة أجهزة الجسم المختلفة، ومدى كفاءة الحواس؛ وخاصة حاستى السمع والبصر، وحالة الجهاز العصبى سواء المركزى أو الطرفى، وما يكون قد أثر فيه من جراء إصابته ببعض الأمراض، مثل: البلهارسيا، أو الأنيميا، أو الأمراض الطفيلية، أو اضطراب الغدد، أو أمراض سوء التغذية. ويجب أن يشمل هذا الفحص أيضاً نوعية الأمراض الوراثية التى قد يكون الطفل تأثر بها عن والديه، واضطرابات عملية الهضم، والتمثيل الغذائى بالجسم، وغيرها من الأمراض التى قد تؤثر فى الأداء العقلى للطفل وتؤدى إلى تأخره دراسياً.

(٣) القياس العقلى :

ويهدف الوقوف على مدى ارتباط التحصيل الدراسى للطفل بمستوى ذكائه بدرجة كبيرة، وبذلك يمكن التمييز بين الأطفال منخفضى الذكاء عن أولئك المتأخرين دراسياً ويقع مستوى ذكائهم فى حدوده العادية، هذا بالإضافة إلى تحديد أسلوب تفكير الطفل (انفعاى - مترو).

ومن المهم أن يمتد هذا القياس، ليشمل قدرات التفكير الابتكارى، والمواهب الخاصة عند الطفل، وكذلك القدرة على التذكر وتركيز الانتباه وغيرها من العوامل العقلية التى قد تؤثر فى التحصيل الدراسى للطفل.

والسؤال: كيف نتعرف على الطفل بطئ التعلم ؟

لعل أفضل طريقة للتعرف على التلاميذ بطيئى التعلم فى المدرسة هى أن نطبق عليهم أحد اختبارات الذكاء الفردية (غير اللفظية)؛ ونظراً لأن هذه الطريقة تستغرق وقتاً طويلاً وجهداً، فإنه يستعاض عنها باختبارات الذكاء الجمعية الصالحة واختبارات التحصيل:

(أ) ومن أمثلة اختبارات الذكاء غير اللفظية:

- اختبارات الإزاحة لألكسندر.
- اختبار المتاهات لبورتوس.
- اختبار حل المشكلات.
- اختبار الاستعداد.
- اختبار رسم المكعبات.

- لاختبار بناء المكعبات.
- لاختبار لوحة سيهان.
- لاختبار وكسلر للأطفال.

(ب) ومن أمثلة اختبارات الذكاء الجمعية :

- اختبار الذكاء الابتدائي المعقن (القبائى).
- اختبارات الذكاء الابتدائي المضبوطة التي تثبت صلاحيتها وقابليتها في البحوث على مستوى درجتى: الماجستير والدكتوراه.
- وفيما يختص باختبارات التحصيل، نقول:

إن عملية انتقاء هؤلاء التلاميذ تتطلب أيضا قياس مستواهم التحصيلي ليكون هذا المستوى هو نقطة البداية في توزيعهم على المجموعات المختلفة وفي تصميم البرامج التعليمية المناسبة لهم.

ومن أهم هذه الاختبارات التحصيلية: اختبارات التحصيل في اللغة والمعلومات العامة والحساب للمستويات المختلفة، التي تقوم إدارات البحوث ومراكز التقويم بإعدادها.

(٤) للقياس النفسى :

ويهدف تحديد سمات الشخصية المميزة للأطفال المتأخرين دراسياً، وتحديد المتغيرات النفسية المرتبطة بهذه المشكلة؛ لذلك من الضروري استخدام مجموعة من الاختبارات التي تقيس هذه المتغيرات؛ لتوضيح الخصائص المتعلقة بالتوافق الشخصى والاجتماعى ومفهوم الذات، ولتحديد المشكلات الانفعالية والسلوكية التي يعاني منها الأطفال المتأخرون دراسياً، مثل: القلق والعنوان والخوف والنشاط الزائد.

أيضا يمكن استخدام للقياس النفسى فى تحديد جوانب السلوك التكيفى عند هؤلاء الأطفال، إذ يساعد هذا القياس فى معرفة دوافع الأطفال وخاصة الدافع للإنجاز ومستوى الطموح، وعلاقة الطفل بوالديه وأخوته، وعلاقته بزملائه ومعلميه وإدارة المدرسة، واتجاهات الأطفال نحو الدراسة ونحو المدرسة.

(٥) تقييم الأداء الأكاديمى :

ويهدف رسم صورة واضحة عن مستوى أداء هؤلاء الأطفال فى المدرسة، وخاصة ما يتعلق بالسجل الأكاديمى للطفل، ومستوى تحصيله الدراسى منذ التحاقه

بالمدرسة، والظروف التي ظهرت فيها مشكلة التأخر الدراسي عنده، والمواد التي يتكرر رسوبه فيها، وسلوكه في المدرسة بالنسبة لانتظامه في الدروس، ومدى تركيز انتباهه أثناء تعلم بعض الدروس، ومدى التزامه وجدته بتعلم بعض المواد المقررة، حيث يفضل ممارسة تعلمها عن تعلم مواد دراسية أخرى. وباختصار يجب عمل بروفييل أكاديمي كامل للطفل، عن طريق الاستعانة هنا بالمجلات الأكاديمية، ولختبارات التحصيل المقتنة، وتقديرات المعلمين والزلاء وأولياء الأمور ... إلخ.

(٦) الفحص الإكلينيكي :

من خلال المقابلة الشخصية للطفل ودراسة حالته بصورة أكثر عمقا وإخضاعا للملاحظة المنظمة الدقيقة؛ يمكن تحديد مدى معاناة الطفل من اضطرابات فسي بعض جوانب الشخصية، وخاصة تلك التي يصعب اكتشافها عن طريق المقاييس مسالفة الذكر، مثل: اضطراب النطق أو اللغة، أو الاضطرابات السلوكية الموقفية، وكيفية تعامله مع الآخرين؛ لذلك يجب مقارنة البيانات السابقة بمعطيات الفحص الإكلينيكي المباشر للتحقق من مدى الصدق والتوافق بينهما، إذ يساعد ذلك في تشخيص حالته بصورة دقيقة.

(٧) التنبؤ بمستقبل الحالة :

حيث يتم تجميع البيانات التي يتم الحصول عليها من المصادر المختلفة، ثم يعقد اجتماع يضم فريق العمل القائم بالتشخيص إلى جانب ولي الأمر وربما مدير المدرسة، للحكم على حالة الطفل وتحديد ما إذا كان يعاني من التأخر الدراسي بالفعل، وكذلك تحديد أسبابه، ومدى قابليتها للعلاج، ومن ثم تحديد نوع العلاج (سواء كان هذا العلاج: نفسيا، أو تربويا، أو طبيا، أو عائليا ... إلخ) الذي يحتاجه الطفل إليه، ويصلح لحالته.

(٨) وضع البرنامج العلاجي وتطبيقه :

ويتحقق ذلك في ضوء الأسباب أنفة الذكر، ويجب أن يتضمن ما يلي:

- وضع الهدف العام للبرنامج.
- تحديد الأهداف الفرعية والمرحلية للبرنامج.
- اختيار الأنشطة المناسبة للبرنامج.
- تحديد القائم بتطبيق البرنامج.
- تحديد مكان وزمان تطبيق البرنامج.

- اختيار طريقة تقديم أنشطة البرنامج للطفل.
- تحديد الوسائل المعينة اللازمة للبرنامج.

(٩) تقييم البرنامج :

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الأساليب التي تصلح لتقرير مدى نجاح البرنامج العلاجي في تحقيق أهدافه. ويجب أن تبدأ عملية التقييم مع بداية تطبيق البرنامج، وتستمر حتى نهاية تطبيق البرنامج، مع مراعاة أهمية تعديل البرنامج في حالة اكتشاف بعض أوجه القصور أو النقص فيه، ويجب أن تصاحب عملية تقييم البرنامج تقييم حالة الطفل أيضاً، للوقوف على مدى تقدمه واستفادته من البرنامج.

أسباب التأخر الدراسي :

إن تحديد أسباب التأخر الدراسي للأطفال خطوة أساسية في عملية التشخيص، يتوقف عليها نجاح عملية مواجهة هذه المشكلة، سواء بالوقاية أو العلاج. ونظراً لأن خصائص هؤلاء الأطفال متعددة ومتشابهة ومتشعبة، يكون من المهم بمكانة تحديد أسباب التأخر الدراسي، وذلك ما يتحقق فيما يلي:

• أسباب خاصة بالطفل :

من الناحية للشكلية قد تعود هذه الأسباب إلى اضطرابات عضوية، مثل: إصابات الوضع، ونقص الأكسجين، والأمراض المعدية، وسوء استخدام العقاقير الطبية أثناء الحمل، وسوء التغذية، فضلاً عن العوامل الوراثية. وقد ترجع إلى اضطرابات الحواس، أو اضطرابات الإدراك الناتجة عن خلل في الجهاز العصبي المركزي، مع مراعاة صعوبة تحديد سبب عضوي بعينه للتأخر الدراسي، أو أية مشكلة تعليمية أخرى محددة.

أيضا قد يرجع التأخر الدراسي إلى كثير من العوامل أو الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الطفل، وتنفرد عن معاناته من ارتفاع مستوى القلق، أو ضعف الثقة بالنفس، أو النشاط الزائد، أو سلبية مفهوم الذات، أو سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، أو الشعور بالتبذ، أو الشعور بالنقص، وتوقع الفشل، وعدم الاتزان الانفعالي، وعدم القدرة على تحمل الألم النفسي.

أخيراً قد يرجع التأخر الدراسي إلى انخفاض مستوى دافعية الطفل للتعلم، وانخفاض دافعيته للإنجاز، وكذلك انخفاض مستوى طموحه، وعدم الإقبال على استكمال الدروس، أو عمل الواجبات المنزلية، وانشغاله بأمور أخرى غير الدراسة، والاستخفاف بالمواد الدراسية، والمعادلة الدراسية السيئة.

• أسباب خاصة بالأسرة :

فى أغلب الأحيان يشعر الطفل بأن قيمته بالنسبة إلى والديه تتحدد فى ضوء إنجازاته، ومن ناحية أخرى قد يتفاخر بعض الآباء بنوعية التعليم أو اسم المدرسة التى يلتحق بها طفله؛ لذلك يشعر ولى الأمر من هذه النوعية بالخزى والمهانة عندما يتعرض الطفل للإخفاق فى المدرسة، ونجده يعنفه بشتى الطرق، ويحاول دفعه إلى المذكرة ليلاً ونهاراً، ظناً منه أن ذلك هو الأسلوب الأمثل الذى سوف يساعده على التفوق.

وللأسف قد يودى ذلك إلى نتائج عكسية وغير متوقعة فى بعض الحالات، لذلك قد يتبادل الوالدان الاتهامات واللوم، حيث يحاول كل منهمالقاء اللتعبة على الآخر بشأن إهمال الطفل.

وبعمامة .. توجد كثير من العوامل المتعلقة بالأسرة تكمن خلف التأخر الدراسي للأطفال، يمكن تحديدها فى الآتى:

- اضطراب العلاقات بين الزوجين كما يظهر فى التوتر، والشجار المستمر، والتهديد بالانفصال ... إلخ.
- قسوة الوالدين (تسلطهما) فى معاملة الطفل، والحد من حريته، وعدم تشجيعه على التفاعل مع الآخرين.
- شعور الطفل بالنبذ والإهمال من قبل والديه.
- عدم احترام آراء الطفل، والسخرية منها، والتقليل من شأنها وتسفيهاها، ومحاولة منعه من التعبير عنها.
- كثرة عقاب الطفل دون مبرر، ودون وجود سبب واضح لذلك.
- تنذبب الوالدين فى معاملة الطفل، وعدم اتفاقهما على أسلوب معين لمعاملته.
- التفرقة بين الأبناء فى المعاملة، مما يثير الأحقاد والغيرة بينهم.
- نعت الطفل بصفات سببية غير لائقة، مثل: للكسل، أو الغباء، أو الإهمال مما يسفر عن تكوين مفهوم ذات سلبية التأثير.
- انشغال الوالدين عن الطفل، أو تنغيبهما كثيراً عن المنزل، مما يشعره بعدم الاهتمام به وفقدان الرعاية له.
- كثرة عدد الأبناء، وضيق المسكن بحيث لا يستطيع الطفل التركيز فى درسته.

- انخفاض المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي للأسرة مما يسفر عن حرمان الطفل من إشباع حاجاته الأساسية، أو تلبية متطلبات المدرسة.
 - انتشار الأمية بين الآباء والأمهات، وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة.
 - عدم تنظيم وقت الطفل، وتركه ينشغل بأشياء أخرى كثيرة غير الدراسة، مثل: التلفزيون، أو اللعب في الشارع، أو الخروج في صحبة أقران السوء ... إلخ.
 - وضع أهداف غير واقعية للبناء لا تتناسب مع قدراتهم.
 - إرغام الطفل على دراسة موضوعات لا توافق ميوله أو مواهبه الخاصة، وتمادي والديه وإصرارهما ليفعل ذلك.
 - شغل الطفل في أعمال مهنية في الورش والمتاجر، أو تكليفه بأعباء منزلية كثيرة، قد يكون من الأسباب المباشرة لكثرة غيابه عن المدرسة.
- * أسباب خاصة بالمدرسة :

وتتمثل في: تنفي العملية التعليمية، أو سوء التدريس، أو عدم كفاءة المعلم، أو صعوبة المادة التعليمية وعدم ترابطها، أو عدم ارتباط المقررات الدراسية بحياة الأطفال.

وقد يرجع ما تقدم إلى وجود عدد من العوامل تتعلق بالمدرسة، وتسهم بدرجة كبيرة في التأخر الدراسي للأطفال. وهذه العوامل، هي:

- قسوة المعلمين وتسلطهم على الأطفال.
- عدم ترغيب الأطفال في المادة الدراسية يحول دون إقبالهم على تعلمها.
- كثرة استخدام المعلمين للتهديدات والتهمك على الأطفال أو السخرية منهم، وكثرة التحذيرات والإنذارات.
- افتقار المعلم إلى الاتجاهات السوية في التعامل مع الأطفال، وعدم قدرته على تكوين علاقات حميمة معهم.
- تخويف الطفل من الفشل مما يجعله يخاف من المدرسة بصورة عامة.
- عدم شرح المعلم للدرس جيداً، واعتماده على التلقين.
- ازدحام الفصول بالتلاميذ.
- عدم توافر الألفية المناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية.
- كثرة التنافس والتصادم بين المعلمين والأطفال، وكذلك الأطفال مع بعضهم البعض مما ينهك قواهم ويبدد طاقاتهم.

- صعوبة المادة الدراسية، وتعقدها، وجمودها، وحشوها بأشياء كثيرة غير ضرورية وغير مرتبطة بحياة الأطفال مما يفهم من عملية للتعليم.
- كراهية الطفل لبعض المعلمين لسوء معاملتهم له، ومن ثم فإنه يكره المواد التي يقومون بتدريسها ويرسب فيها.
- إجبار الطفل على أخذ للدروس الخصوصية مع عدم قدرة أسرته على أعبائها المادية، مما يسبب القلق والتوتر للطفل.
- تأثير الأقران، من حيث السخرية من الطفل، والمنافسة غير المتكافئة معهم.
- كثرة تكليف الأطفال بالواجبات المدرسية بما لا يتناسب مع قدراتهم، وعقابهم على عدم إتقانها.
- المبالغة في الامتحانات سواء من حيث الكم أو الكيف.
- انخفاض مستوى الإعداد الأكاديمي للمعلم، وخاصة في المرحلة الابتدائية.
- اعتماد إدارة المدرسة على التسلط والقسوة في تعاملها مع الأطفال، وعدم تكوين علاقات طيبة معهم.

الوقاية من التأخر الدراسي :

إن الوقاية من التأخر الدراسي تجنب الطفل وأسرته والمجتمع كثيراً من المعاناة النفسية التي قد يتعرضون لها.

وتتمثل أهم الإجراءات والاحتياطات التي يمكن اتخاذها لوقاية أطفالنا من التأخر الدراسي، في الآتي:

(1) فيما يختص بالجانب الصحي للطفل :

- توعية المقبلين على الزواج بضرورة إجراء التحليلات الطبية اللازمة؛ لاكتشاف أية أمراض يمكن أن تنتقل بالوراثة لأبنائهم، وبذلك يمكن أخذ الإجراءات المناسبة لتلافي تأثيرها.
- توفير الرعاية الصحية المناسبة للأمهات أثناء الحمل والوضع، ثم متابعتهم ولطفالهن خلال المرحلة اللاحقة للولادة.
- توفير الصحة الجيدة للأطفال خلال الأعوام الأولى من عمرهم، مع تزويدهم بالتطعيمات والتحصينات الضرورية لوقايتهم من الأمراض المعنية.

- توفير مراكز الرعاية الصحية الجيدة؛ لسرعة اكتشاف ما قد يتعرض له الأطفال من أمراض خلال مراحل نموهم المختلفة وتشخيصها، وسرعة علاجها كي لا تؤثر فيهم مستقبلاً.
 - توقيع الكثف الطبى على الأطفال قبل التحاقهم برياض الأطفال أو المدرسة وبذلك يمكن وقايتهم من الأمراض الفتاكة التى تنهك قواهم، وتعوق نموهم، وتقضى على حيويتهم، وتهدد اتزان شخصياتهم، مما يؤثر سلباً فى تحصيلهم الدراسى.
 - الكشف على حواس الأطفال وخاصة حاستى السمع والبصر بصفة دورية، وعلاج ما قد يطرأ عليهما من اضطراب فى وقت مبكر قبل تدهور الحالة وتأثيرها سلباً فى عملية تعلم الطفل.
 - توفير وجبات غذائية للأطفال بالمرحلة الابتدائية - وخاصة غير القادرين مادياً منهم - تسهم فى وقايتهم من أمراض سوء التغذية، وتساعدهم على النمو السليم، ومن ثم على التعلم بصورة جيدة.
- (٢) فيما يتعلق بالأسرة :

- يجب توعية أولياء الأمور بكيفية التعامل مع بعضهم بعضاً، ومع أبنائهم، وكيفية مساعدتهم على تحقيق نجاح أطفالهم فى دراستهم بالقدر الذى تؤهلهم له قدراتهم، من خلال:
- تجنب التوترات، والخلافات، والشجار أمام الأطفال.
 - توفير المناخ الأسرى الجيد الذى يشعر معه الطفل بالأمن والطمأنينة والانتماء، ويحقق له النمو النفسى السليم والمتكامل.
 - تجنب زيادة عدد الأطفال، بما يمكنهم من توفير الرعاية، والاهتمام المناسب بكل منهم.
 - توفير المناخ المناسب للطفل كى يستذكر دروسه دون ضغط، أو جهد أو عناء كبير.
 - تجنب تعنيف الطفل باستمرار، أو عقابه دون مبرر، والعمل على تنمية ثقته بنفسه، وإكسابه مفهوماً إيجابياً عن نفسه.
 - عدم دفع الطفل إلى الدراسة أو المذاكرة عنوة، والعمل على ترغيبه فيها، بحيث يذهب إليها مختاراً غير مجبر.

تعليم المتأخرين دراسيا

- تقبل الطفل بصورة غير مشروطة، سواء تفوق دراسياً، أو لم يتفوق، ومراعاة قدراته وإمكاناته في هذا الصدد.
 - تجنب نقد الطفل كثيراً، ومقارنته بغيره سواء من إخوانه، أو أبناء الجيران؛ مما يجنبه الشعور بالفشل، وضعف الثقة بالنفس.
 - حرص الوالدين على التعليم، والالتحاق ببرامج محو الأمية والإطلاع، والقراءة، والاستماع إلى البرامج الإرشادية بوسائل الإعلام مما يبصرهم بأفضل أساليب التعامل مع أبنائهم.
 - العمل على توطيد العلاقة مع المدرسة، لمتابعة تقدم الطفل الدراسي، وتعرف مواطن القوة والضعف في إنجازاته، فيسهمون قدر استطاعتهم في التعامل مع صعوبات التعلم التي يعاني منها بالطرق المناسبة.
 - عدم تكليف الطفل بأعباء منزلية كثيرة تشغله عن دراسته.
 - تنظيم وقت الطفل، بحيث يتوزع بين إتمام الواجبات المنزلية، وممارسة بعض الأنشطة الترفيحية.
 - تنمية عادة القراءة لدى الطفل، ومحاولة توفير القصص والكتب التي يميل إليها، وعدم التركيز على الكتب الدراسية فقط.
 - توفير المكان الصحي المناسب للطفل كي يستذكر فيه دروسه، بحيث يبعد عن الضوضاء، أو مصادر الإثارة وتشتيت الانتباه.
- (٣) فيما يختص بالمدرسة :

إن مسئولية المدرسة في الوقاية من التأخر الدراسي أمر واجب وضروري، ويوجد اتفاق عام بين المتخصصين على عاملين مهمين لعملية الوقاية، هما: الاكتشاف المبكر، والتعليم (التدريس الجيد).

ويمكن تحقيق الاكتشاف المبكر لتأخر الطفل الدراسي من خلال:

- توفير برامج التشخيص المبكر ووسائله.
- استمرار عملية التعرف على الأطفال المتأخرين دراسيا ومشكلاتهم.
- مشاركة المعلمين في عملية الاكتشاف المبكر، عن طريق تطبيق وسائل للفرز الفعالة عالية الكفاءة، وكذلك الملاحظة الدقيقة للأطفال أثناء الدرس.
- تدريب جميع العاملين دون استثناء على أساليب القياس والتشخيص، ولذاتها المختلفة.

- تدريب المعلمين على الملاحظة الدقيقة لسلوك الأطفال؛ ليسهل عليهم اكتشاف أنماط السلوك، أو المشكلات المرتبطة بالتأخر الدراسي، مثل: اضطراب العلاقة مع المعلمين والزملاء، وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي، واضطرابات النطق واللغة، وتقلب المزاج، وضعف مهارة الحساب والتفكير الاستدلالي، واضطراب المهارات الحركية الأساسية، واضطرابات الحواس، خاصة السمع والبصر.
- وبالنسبة إلى التدريس الجيد، فإن المعلم هو المسئول الأول عن تحقيقه من خلال:
- تدريس مهارات أساسية يمكن قياسها بسهولة، مع مراعاة وضع أهداف إجرائية لعملية التعلم يمكن تقييمها بسهولة.
- التقييم المستمر لمستوى أداء الطفل الدراسي، بحيث يتم إعداد مواد دراسية تناسب مستواه الفعلي.
- إعطاء أولويات للمهارات أو المهام التعليمية التي يجب أن يتعلمها الطفل، عن طريق إجراء تحليل للمهام التعليمية، واشتقاق المهارات المكونة لها، وترتيبها في سياق معين وتعليمها للطفل بصورة منظمة، بحيث يكتسب أولاً المهارات السابقة على مهمة بعينها، ومن ثم يصبح في وسعه تعلم هذه المهمة بسهولة ... وهكذا.
- يجب أن يعمل المعلم كموجه، وذلك من خلال تنظيم المهام، وجذب انتباه الطفل، وتشجيعه على الاستجابة، وتعزيز أساليب السلوك المرغوبة، واستخدام أساليب تعديل السلوك ... إلخ.
- استخدام الطرق الإيجابية في التدريس، لأن كفاءة المعلم وفاعليته رغم أنها تعتبر محكات ضرورية لكنها غير كافية لتقييم عملية التعليم.
- يجب أن يستخدم المعلم طرق التدريس العلاجية التي تحاول الحد من تأثير المشكلات التعليمية في الطفل، وتقاوم تعدها وتقاومها، كما تحاول علاجها حال ظهورها.
- يجب أن يهتم المعلم بسعادة الطفل، وصحته النفسية، إذ يتعلم الطفل بسهولة في ظل أساليب التعزيز، والتفاعل الإيجابي مع المعلم، ومراعاة مشاعر الطفل، واستخدام أساليب العقاب غير المؤلمة أو الجارحة للطفل في أضيق الحدود.
- عدم تكليف الأطفال بكثير من الواجبات المدرسية أو المنزلية التي تعتبر عبئاً ثقيلاً عليهم، وتحول دون استمتاعهم بحياتهم، مما يجعلهم ينفرون من المدرسة ويحجمون عن مواصلة التعليم.

- الاهتمام بالأنشطة المدرسية، وعدم التركيز على المواد الدراسية الجامدة التى لا تجذب انتباه الطفل، وتجعله يكره المدرسة نفسها.
- مراعاة للفروق الفردية للأطفال سواء من حيث القدرات العقلية والأساليب المعرفية، بحيث تقدم لهم المادة التعليمية بالمحتوى والأسلوب المناسب لكل منهم.

[٦]

تعريف الأطفال المتأخرين دراسياً، والصالحين للتعلم

من منطلق أن الأطفال المتأخرين دراسياً، والصالحين للتعلم، فى الوقت نفسه، يندرجون تحت مظلة "الأطفال ذوى إعاقات التعلم النوعية"، فإنه يمكن تعريفهم على النحو التالى:

أولئك الأطفال الذين يعانون من خلال فى واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتصلة بالفهم أو استعمال اللغة كتابة أو كلاماً، وأن هذا الخلل قد يكشف عن نفسه فى شكل نقص القدرة على الاستماع ... التفكير ... الكلام .. القراءة ... للكتابة ... الهجاء أو القيام بالعمليات الرياضية. وتشمل هذه الاضطرابات حالات، مثل: الإعاقات الإدراكية، والإصابات المخية، للحد الأدنى للاختلال الوظيفى السذهى، وتحريفات لغوية شاذة، وتطور الحبسة.

ولا يشمل هذا الاصطلاح الأطفال الذين يعانون من مشاكل التعلم، التى هى ناجمة فى المقام الأول عن إعاقات مرئية وسمعية، أو إعاقات حركية، أو ناجمة عن تخلف عقلى واضطراب عاطفى، أو مساوئ بيئية.

ويعانى التعريف السابق من بعض السلبيات، منها على سبيل المثال، ما يلى:

- ١ - لا يبين درجة الإعاقة، ومن ثم يمكن استخدامه ليشمل نسبة عالية من الأطفال فى أية مدرسة من المدارس المفترضة، إذ يعانى ٤٠٪ من كل أطفال المدارس من إعاقات التعلم.
- ٢ - يستبعد التعريف الأطفال، الذين تتمثل مشاكلهم الرئيسة فى إعاقات مرئية وسمعية أو حركية، والتخلف العقلى والاضطراب العاطفى، أو المساوئ البيئية، وإن كان هذا الحذف يتوافق مع موضوع هذا الفصل، الذى يدور حول المتأخرين دراسياً فقط.
- ٣ - ولا يحاول التعريف أن يفرق بين المشاكل الموقوتة العارضة، وبين للمشاكل طويلة الأجل والأكثر تخصيصاً.

وبعامة، في ضوء التعريف السابق، والتعريفات الأخرى التي قام بصياغتها نقاء في مجال التخصص، أنت جميعها إلى النتائج والتعليمات التالية:

١ - كثير من هذه التعاريف يشير إلى وجود اختلاف مهم كبير بين المستوى الفعلى لتوظيف الطفل في القراءة والرياضيات والنمو اللغوى إلى آخره، وبين مستوى التوظيف الذى يحتمل توقعه عندما ننظر بعناية في أمر الطاقة الفكرية للطفل، ومقدرته الحسية، وتجربته التعليمية، وفرص التعلم المتاحة له.

٢ - معظم هذه التعاريف أيضا تستبعد المتخلفين عقلياً، وضعاف البصر وضعاف السمع (وإن كان ذلك يتوافق مع موضوع هذا الفصل). وكثير منهم يستبعد المضطربين عاطفياً إن كان هذا الاضطراب، أساسياً، والاضطراب الأساسى هو الذى يسبق مشكلة التعلم، ولا يكون نتيجة لها.

٣ - كثير من التعاريف يستبعد أصحاب العيوب الثقافية، ويشمل هذا الإجراء في بعض الحالات المختلفين ثقافياً.

٤ - كثير من التعاريف تفيد ضمناً بأن هناك اختلافاً وظيفياً لنظام عصبى مركزى. لكن هذه التعاريف لا تتطلب برهاناً على هذا الاختلاف الوظيفى. وبأسلوب مائل، نجد كثيراً من هذه التعاريف، تفيد ضمناً بأن هناك قدرة واحدة أو أكثر من قدرات التعلم، ولا تعمل بشكل سليم.

ويقد بالتعليقات التالية نشر وإيضاح بعض من المشاكل، التى طرحتها للتعاريف:

١ - من العسير تحديد الاختلاف بين التعاريف تحديداً دقيقاً. ويرتكز مفهوم الخلاف بشكل منصف على فكرة مؤداها أننا بوسعنا أن نحدد الكم، الذى يستطيع أن يتعلمه الطفل. وهذا بدوره يعتمد على قدرته الفكرية. وانفتحت الآراء على أن الاختبارات الأسمى جلالاً وتوقيراً للذكاء الفردى غير ملائمة، بالنسبة للكثرة والأقلية من الأطفال المختلفين ثقافياً. إذاً، كيف يتسنى لنا أن نحدد الطاقة الفكرية للأطفال؟ وإذا لم يكن بوسعنا تحديد الكافة الفكرية، فكيف يكون بوسعنا أن نحدد درجة الاختلاف؟

٢ - ويقوم أمر الاستبعادات من جانب التعاريف على أساس من إفتراضات، نفترض أن كثيراً من حالات الإعاقات المعترف بها يمول، أو يمكن أن يمول من خلال البرامج القائمة. وينطوى هذا الوضع على شرعية التخطيط المالى والإدارى، ولكن إذا حال ذلك بين المتخصصين في إعاقات التعلم وبين معاونة طفل أصم يعانى هو الآخر من مشاكل تعلم بصرية، تظهر نتائج سلبية لهذا التخطيط. وهذه المشكلة تتطلب

دراسة أشمل (يجب مراعاة أن الإعاقة التي تعود إلى مشكلات سمعية أو بصرية تخرج عن حدود هذا الفصل، وإن ما سبق ذكره يهدف لتقديم الموضوع متكاملًا).

٣ - والهدف من استبعاد المتخلفين ثقافياً والمعيبين ثقافياً، هو منع حالة القبول الجماعي في المدارس لبعض نوعيات التلاميذ، حيث يتم ذلك المنع على أساس إبعاد الفقراء المعتمدين، أو على أساس التمييز العنصري. ويستهدف هذا الاتجاه الحيلولة دون الخلط بين الموضوعات التعليمية ومحاولات المدارس، لاستبعاد أصحاب العيوب الثقافية. وعلى سبيل المثال، استخدام برامج إعاقات التعلم للاستعاضة بها عن الاحتياج الماس لبرامج ثنائية اللغة. حقيقة لم يكن الهدف من هذا الاتجاه إبعاد الأطفال المختلطين ثقافياً والمعيبين ثقافياً ذوي إعاقات التعلم، عن برامج إعاقات التعلم، وإنما كان الهدف من الاستبعاد، هو تجنب خدمة هذه النوعيات من الأطفال، حتى لا يحدث صراع مع أولياء أمور التلاميذ الآخرين.

٤ - وتتطوى مسألة إشترك الجهاز العصبي المركزي على تأكيد وجود مجموعة من التفريعات المختلفة. فعندما يعاني الطفل من مشاكل التعلم للخطيرة، وخاصة تلك للمشاكل المتصلة بالجهاز العصبي المركزي، والتي تبلغ من الشدة حدًا يجعل أي طبيب يشهد بذلك، فإن الأمر حينئذ يبدو وكأنه معياراً مستقرًا مقبولاً. وفي حالات أخرى كثيرة، نجد الطفل قد لا يعاني من مشاكل واضحة يمكن للطبيب إقرارها، ورغم ذلك، فإنه يعاني من مشاكل تعلم جسيمة، وحينئذ يصبح الأمر حالة شاقة وحرجة من حالات النظر والدراسة. وفي حالات كثيرة، يقوم أطباء مختلفون بعمل تشخيصات مختلفة، في إطار حالات محددة.

ولما كان هذا الأمر يعد من الحدود الخارجة عن مملكة التعليم، فقد يسنجم عنه الكثير، مما هو أقرب إلى إعاقة البرامج الجيدة منه إلى معاونتها.

ومن المستطاع نشر التعليقات السابقة على مدى كبير، بهدف تحقيق تعريف أفضل أكثر تحديداً ووضوحاً، وبذلك يمكن الخروج من عناء مشكلة المصطلح. لكن، لا يقل آباء الأطفال ذوي إعاقات للتعلم هذا الموقف، إذ لا يعينهم الانشغال بالتعريف، وإنما الذي يعينهم هو ما يقدم من خدمات لأطفالهم، الذين هم بحاجة إلى عون خاص.

وفي هذا الشأن، من المهم أن نطرح حواراً موجزاً عن خصائص الأطفال المتأخرين دراسياً الصالحين للتعلم، حيث يمكن أن نلاحظ أن خصائصهم، يمكن أن تكون: أطفالاً فانضى النشاط، وأطفالاً قلبي النشاط، وأطفالاً بغير دوافع، وأطفالاً

كثيرى الغفلة، وأطفالا كثيرى الانتباه، وأطفالا مهملين، وأطفالا خاملين، يرددون ما يتلقونه من أفكار وأحداث، دون إدراك، ويعكسون الحروف والرموز عند النسخ دون فهم، ويعانون من اضطرابات فى الذاكرة وعيوب فى اللغة، ويعانون من ضعف التمييز السمعى، والتضارب فى التعرف على الرموز المرئية، والخلط بين اليسار واليمين، ويفشلون فى معرفة الأشكال الرئيسة، ونقائص أخرى. وكثير من هذه الإعاقات متناقض، ولا نجدها فى كل طفل من الأطفال المتأخرين دراسياً. إن الخاصية الوحيدة التى يبدو أن جميع المشتغلين فى هذا المجال، يوافقون عليها، هى:

الاختلاف المهم فى التعليم بين الأداء الأكاديمى المتوقع والأداء الأكاديمى الفعلى، دون أن يكون لهذا علاقة بالنقص الحسى.

أما للخصائص الأخرى سائلة الذكر، فيبدو أن حدوثها بين المعوقين الصالحين للتعلم أكثر احتمالاً من حدوثها بين الأطفال غير المعوقين، إلا أنها لا تدل بذاتها، وفسى ذاتها، على إعاقة التعلم.

انطلاقاً مما جاء فى الحديث السابق، نحدد المبادئ العشرة التالية كخطوط مرشدة لتخطيط برامج الأطفال المتأخرين دراسياً الصالحين للتعلم:

- ١ - ليس هناك منهج وحيد صحيح لتطبيقه على الأطفال المعوقين الصالحين للتعلم.
- ٢ - ينبغى أن نستخدم أحدث الوسائل الممكنة فى تعلم هؤلاء الأطفال، شريطة أن تبقى كل العوامل على حالها، دون تغيير.
- ٣ - ينبغى تطبيق نموذج ما من نماذج الإصلاح الإيجابى فى تعلم المتأخرين دراسياً الصالحين للتعلم.
- ٤ - الإجراء للرفع بالدراسة شرط سابق للنجاح، والدراسة المتأنية للمجال الفعال أمر جوهري.
- ٥ - ينبغى التعرف على وجود إعاقات غير نوعية أو عصبية التحديد، وبخاصة عند الأطفال الأكبر سناً.
- ٦ - ومن للضرورة توافر معلومات دقيقة وكاملة عن أوجه للضعف وأوجه القوة فى مجال للتعلم.
- ٧ - إن الأغراض التى - غالباً - ما ترتبط بإعاقات التعلم لا تدل بالضرورة على وجود إعاقات تعلم، ولا تدبئ - أيضاً - عن احتمال حدوث إعاقات مستقبلية.

- ٨ - ينبغي استغلال وقت التعليم بشكل واع، كما يجب بذل جهد التعليم إلى أقصى مدى ممكن لصالح الطفل ممن يعاني إعاقات تعلم.
- ٩ - ينبغي لتخطيط إعاقات التعلم أن يقوم على أساس متين وصحيح من نظرية تعليمية، حتى يصبح أكثر تأثيراً وفاعلية.
- ١٠ - من الأهمية بمكان أن نهتم ونشارك في عملية المساعدة على العلاج والمهام الدراسية الموجهة لذوى إعاقات التعلم.

[٧]

صعوبات التعلم الأكاديمية عند المتأخرين دراسياً،

وأساليب علاجها

على الرغم من أننا تطرقنا بالتفصيل لصعوبات التعلم في مواقع سابقة فإننا نتحدث هنا عن الصعوبات النوعية الخاصة فى التعلم Specific Learning Disabilities، وهى - فى المقام الأول - تعنى الصعوبات النوعية التى تواجه المتأخرين دراسياً (ويطبنى التعلم).

ويمكن تعريف تلك الصعوبات على النحو التالى:

يقصد بصعوبات التعلم عند المتأخرين دراسياً بأنها: الصعوبات التى تكون السبب المباشر فى ظهور تباعد بين الأداء الفطرى للمتأخرين دراسياً فى مجال أكاديمى (أو أكثر من مجال) كما يقاس بالاختبارات التحصيلية، وأدائهم المتوقع كما يقاس باختبارات الذكاء أو القدرات العقلية، وعليه تمثل صعوبات التعلم قصوراً فى أداء المتأخرين دراسياً بالنسبة للمهام والتكليفات المرتبطة بالمجال الأكاديمى مقارنة بأداء أقرانهم فى نفس العمر الزمنى والصف الدراسى. وبالطبع عند المقارنة يتم استبعاد المتغير المرتبط بالمستوى العقلى، إذ فى أغلب الأحيان تكون نسبة الذكاء عند المتأخرين دراسياً، أقل من نظيرتها عند التلاميذ العاديين، وإن كان هذا الأمر لا يمكن تعميمه بصورة مطلقة.

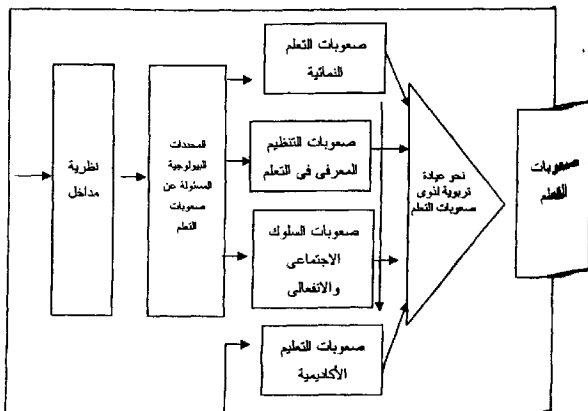
وواضح مما سبق إنه لا يمكن وضع تعريف قاطع جامع للمقصود بصعوبات التعلم؛ لتعدد صورها وأشكالها، ناهيك عن أن أى طفل قد يتعرض لمشكلة طارئة، فذلك لا يعنى أنه يواجه صعوبة فى عملية تعلمه.

ومن ناحية أخرى، من الأجدى والأصوب وصف الطفل الذي يعاني من صعوبة في التعلم وصفاً دقيقاً، بدلاً من محاولة التعرف على أسباب العلل والمشكلات التي يعاني منها، مع مراعاة أن التعرف المبكر على صعوبات التعلم يهيئ الفرص المناسبة للتخلص من تلك الصعوبات وتخطيها، من خلال التعلم الفردي، وأساليب العلاج الفردي.

صعوبات التعلم الأكاديمية عند المتأخرين دراسياً :

إذاً، تتألف صعوبات التعلم من حالات متنوعة واسعة، ترتبط فيما بينها برباط وثيق، فيؤثر كل منها بالآخر. فعلى سبيل المثال، الصعوبات النمائية: من إعاقة عقلية وسمعية وبصرية تؤثر بشكل فاعل في الصعوبات الأكاديمية التي يمكن تحديدها بثلاثة أنواع، هي:

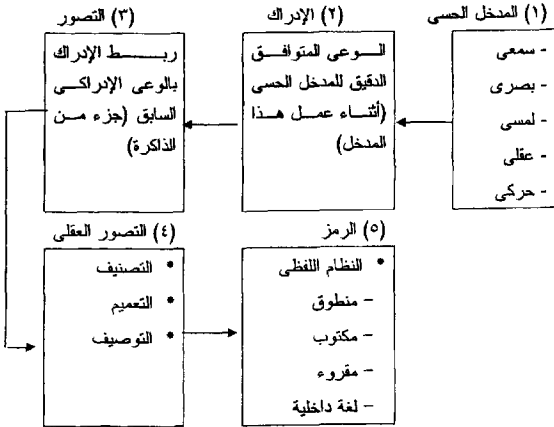
- مشكلات لغوية (التعبير الشفوي والفهم المبني على الاستماع).
- مشكلات القراءة والكتابة (التعبير الكتابي ومهارات القراءة).
- مشكلات رياضية (إجراء العمليات الحسابية والاستدلال الرياضي).



ومما يذكر أن عدداً من الباحثين والمهنيين اعتبروا أن جوهر صعوبات التعلم يتمحور حول الصعوبات الأكاديمية، في حين ذهب البعض الآخر إلى التركيز على أن صعوبات التنظيم المعرفي (الانتباه، والإدراك، والتفكير، والذاكرة) هي الأساس في صعوبات التعلم، لذلك يجب أخذها بعين الاعتبار. وذهب فريق ثالث إلى التركيز على أهمية الاضطرابات النفسية التي تنتاب التلميذ في حياته، إذ تمثل سبباً رئيساً في صعوبات تعلمه.

وعند محاولة مقابلة صعوبات التعلم عند المتأخرين دراسياً، يجب مراعاة الآتي:

- يجب توافر معلومات كاملة ودقيقة عن جوانب القوة وجوانب الضعف، عند كل طفل على حدة، إذ يعتبر أي طفل يقع في زمرة المتأخرين دراسياً، بمثابة حالة فريدة في ذاتها ونوعها.
 - قد تظهر عند الطفل أعراض بعينها، تبدو وكأنها صعوبات تعلم. ولكن، لا يعنى ذلك أن الطفل يعاني بالفعل من صعوبات تعلم. كما، يستحيل التنبؤ بأن الطفل سوف يعاني من صعوبات تعلم في المستقبل، في ضوء تلك الأعراض.
 - يجب على معلم المتأخرين دراسياً، ممن يعانون من صعوبات تعلم، الاهتمام بقيمة الوقت والجهد، إذ قد يحتاج الطفل المتأخر دراسياً وقتاً كبيراً في تعلمه، وجهداً كبيراً من قبل المعلم.
 - على الرغم من أن نظريات التعلم تكاد تكون مروعة بالنسبة لكثير من المدرسين، شأنها في ذلك شأن الإحصائيات، فمن المهم تأسيس التخطيط المناسب لمقابلة صعوبات التعلم، على أساس نظريات تعلم ذات فاعلية.
- ومما يذكر، يمكن تسلسل التعليم اللفظي وفقاً للشكل التالي:



وفى ضوء التسلسل الذى يوضحه الشكل السابق، تتمثل صعوبات التعلم النمائية فى قصور الوظائف الدماغية، وما يرتبط بها من عمليات عقلية ومعرفية، يحتاجها الطفل المتأخر دراسياً فى تحصيله الأكاديمى، مثل: الإدراك الحسى، والانتباه، والتفكير، واللغة، والذاكرة.

وعليه، تتعدد المظاهر والأعراض، التى تدل على وجود صعوبات التعلم النمائية، ويمكن ظهورها فى المجالات التالية:

- الانتباه: سهولة التشتت، والاستجابة السريعة دون تركيز، والكسل.
- الإدراك: صعوبة الاحتفاظ بصورة الأشياء.
- الذاكرة: صعوبة تذكر الأشياء السهلة، وصعوبة تعلم أشياء جديدة، وصعوبة استرجاع المعلومات.
- اللغة: صعوبة التعبير عن الأفكار، صعوبة تكوين الجمل اللغوية، وصعوبة فهم ما يقوله الآخرون.
- المعرفة: صعوبة تكوين المفاهيم، وصعوبة المقارنة والربط والتصوير العقلى، صعوبة تمييز أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأشياء.

تعليم المتأخرين دراسياً

وبالنسبة لصعوبات التعلم الأكاديمية، فإنها ترتبط بالموضوعات الدراسية: القراءة والكتابة والهجاء والحساب، مع مراعاة للتداخل الكامل بين تلك الصعوبات ونظيراتها النمائية أنفة الذكر.

وتتمثل المظاهر والأعراض، التي تدل على وجود صعوبات تعلم أكاديمية، في الآتي:

- القراءة: صعوبة القراءة للصامتة، أخطاء التكرار، أخطاء الإبدال، القراءة البطيئة، فقدان موقع القراءة.
 - الكتابة: الكتابة بخط غير واضح، صعوبة تنظيم الكتابة.
 - التعبير: صعوبة للتعبير الشفهي، إنتاج كلمات غير مناسبة.
 - الحساب: صعوبة فهم العمليات الحسابية، صعوبة إدراك العلاقات.
- وتعليم الأطفال المتأخرين دراسياً، لا يمكن الجزم بفاعلية أسلوب أو استراتيجية بعينها، لذا يجب أن يختار للمعلم الأسلوب أو الاستراتيجية التي تلائم وتتوافق مع حاجات ومطالب نمو كل طفل على حدة.

وفي هذا الشأن، يمكن للتمييز بين الأساليب التالية:

- التدريب القائم على تحليل المهمة.
 - التدريب القائم على العمليات النفسية.
 - التدريب للقائم على دمج تحليل المهمة مع العمليات النفسية.
- وكمثال لتعليم القراءة للأطفال المتأخرين دراسياً، يمكن تحقيق ذلك من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

١ - فنبدأ التعلم الشكلي للقراءة بتعليم الأطفال كل حروف الهجاء بأسمائها، وليس بنطقها.

٢ - نبدأ بالبسيط، كلمات ذات حروف ثلاث تتوالى ساكن ومتحرك وساكن، ونقصر استخدامنا في البداية على كلمات يمثل كل حرف فيها نقطة ملفوظة (Phoneme)، ونتحاشى الكلمات ذات الحروف الصامتة.

٣ - نستخدم كلمات العائلة الواحدة، وهي الكلمات التي يتغير فيها حرف واحد (مثل: مال - طال - قال).

٤ - لا نعلم الطفل القواعد المتقابلة للحروف الصوتية. ونتيح المجال للأطفال بحيث يطورون الإجابات الصحيحة، باعتبارها نمواً طبيعياً لانتظام للكلمات المستخدمة.

٥ - نستخدم الكلمات في جمل بعد تعلمها.

٦ - ودائماً وفي كل الأوقات نعلم الكلمات كاملة. نتهجى الكلمة الكاملة، وتحدث عنها باعتبارها كلمة، ونؤكد على اكتمال الكلمات في القراءة، بحيث نعمق التعرف على القراءة على أنها محادثة مسجلة.

وبعامة ... يمكن أن يتعلم الطفل المتأخر دراسياً القراءة بشكل فعال، إذا قدمت له القراءة، بحيث يمضى عبر عملية التفكير التالية:

١ - أن ما أفكر فيه، أستطيع أن أتحدث عنه.

٢ - أن ما أتحدث عنه، يوسعي أن أكتبه، أو يستطيع فرد آخر أن يكتبه.

٣ - ما هو مكتوب، يوسعي أن أقرأه، وكذلك يستطيع الآخرون قراءته.

٤ - يوسعي أن أقرأ ما كتبت، وما كتبه الآخرون لي، بهدف قراءته.

وتتضمن القائمة التالية معظم أنواع التعلم والقدرات الأساسية للأطفال المتأخرين دراسياً، وذلك بالنسبة للخبرات والتجارب التي يجب أخذها في الاعتبار، عند تخطيط منهج القراءة:

١ - التطور الحركي المكثف.

٢ - التجربة الحركية المكثفة (وهي عادة تتفق مع رقم ١، وإن لم يكن ذلك دائماً).

٣ - التطور الحركي الدقيق.

٤ - التجربة أو الممارسة في استخدام المهارات الحركية الدقيقة.

٥ - التكامل الحركي الحسي (التوجيهية، الجانبية، ... إلخ).

٦ - الحدة البصرية.

٧ - الحدة السمعية.

٨ - الإدراك البصري:

أ - التمييز.

ب - إدراك الرسوم الشكلية.

ج - الإنغلاق.

٩ - الإدراك السمعي:

أ - التمييز.

ب - إدراك للرسوم الشكلية.

ج - الإنغلاق.

١٠ - للذاكرة البصرية.

١١ - للذاكرة السمعية.

١٢ - الخبرة في استخدام مهارات الإدراك البصري (وعادة ما يتفق مع القدرة المتطورة). وعندما لا يتفق، فإن معرفة مقدار التجربة يكون أمراً ضرورياً، ومثال ذلك: أن يكون لدى الطفل تجربة كبيرة وفترة محدودة.

١٣ - الخبرة في استخدام مهارات الإدراك السمعي.

١٤ - للتطور اللغوي:

أ - إتاحة فرصة تعلم اللغة العربية.

ب - إتاحة فرصة تعلم لغة أخرى (حيث تكون قابلة للتطبيق).

ج - النطق.

د - مفردات الكلام (في اللغة العربية أو في أية لغة أخرى).

١٥ - للتشويق إلى النجاح في المدرسة (وفي هذه الحالة، يتمثل في القراءة):

أ - موقف الوالدين.

ب - عناصر ببنية مبكرة أخرى.

١٦ - الصحة والنظام الغذائي (مدى إسهام الحالة الصحية في زيادة القراءة، أو أنها تنقص من الاستعداد والترغيب فيها).

١٧ - الانتباه إلى الواجب المدرسي (يسهم عديد من هذه العوامل في الانتباه إلى الواجب المدرسي بدقة وعناية. وفي حالات كثيرة، ينظر إليه منفصلاً عن العوامل الأخرى).

وغالبية القدرات والعوامل أنفة الذكر مطلوبة بدرجة متساوية في معظم مناهج القراءة، وإن كانت مناهج بعضها تتطلب بعض تلك العوامل بدرجة أكبر. ولكن، عند

استكمال التخطيط الفردى للطفل الذى يعانى من إعاقة فى القراءة، يجب أخذ جميع العوامل المسابقة فى الاعتبار .

وبعامة ... قد يكون لكل من القدرات والعوامل السابقة علاقة مهمة بمكان البدء، وطريقة التقدم والاستمرار، مع الأخذ فى الاعتبار أن الوسائل يجب أن تتطوى على المردود الأكبر من عملية القراءة.

وبعد أن انتهينا من القراءة، نتطرق إلى موضوع الكتابة. وفى هذا الشأن ننوه أولاً إلى الأمور التالية، التى ينبغى تحاشيها بكل دقة، عند السدخول أو المضى فى البرنامج العلاجى للقراءة عند الأطفال المتأخرين دراسياً:

١ - تجنب توجيه الاهتمام إلى المواقف المشحونة عاطفياً، خاصة التى ترتبط بالأهمية المستقبلية للنجاح الأكاديمى، أو أهمية ذلك النجاح بالنسبة لأسرة الطفل.

٢ - تجنب استخدام الوسائل التى ثبت عدم تأثيرها وفعاليتها، فى تجارب سابقة.

٣ - تجنب الحالات التى ينجم عنها إرتباك وحيرة للطفل.

٤ - تجنب توجيه الانتباه إلى ما لا يستطيع الطفل القيام به.

ولمقابلة صعوبات التعلم فى القراءة بالنسبة للأطفال المتأخرين دراسياً، يمكن إتباع الخطوات التالية:

* الخطوة الأولى:

أن نوضح بالشرح وجود طريقة جديدة لتعلم كتابة الكلمات، وهذه الطريقة أتت بثمارها مع أطفال ممانئين، كانوا يعانون من نفس المشكلة.

* الخطوة الثانية:

ينتقى الطفل، ويختار أية كلمة يريد تعلمها، دون اعتبار لطولها، ثم نعلمه كيف يكتبها، ويتعرف عليها بقراءتها، باستخدام التفصيلات التالية:

١ - يقوم المعلم بكتابة الكلمة التى اختارها الطفل على السبورة، فى حروف متصلة واضحة كبيرة الحجم، لأن الطفل يميل إلى أن يرى الكلمة، ويحسها على أنها وحدة مستقلة، أكثر منها مجموعة من الحروف.

٢ - يتحسس لطفل الكلمة بأصابعه، وينطقها أثناء لمسه لها. وقد تعاد هذه العملية عدة مرات، مادامت هناك ضرورة، إلى أن يصبح للطفل قادراً على كتابة الكلمة.

٣ - يقوم الطفل بكتابة الكلمة على قصاصة من الورق، مؤكداً لنفسه أن الكلمة المكتوبة الآن هي من صنعه. ويتم تعليم عديد من الكلمات بهذه الطريقة. وحتى يتمكن الطفل من ذلك تمكناً كاملاً، فلا بد من إنفاق قدر كبير من الوقت الضروري لتحقيق ذلك.

٤ - وعندما يصبح الطفل موقناً من حقيقة قدرته على كتابة الكلمات، والتعرف عليها، يشجعه المعلم على الشروع في كتابة قصة، على أي شكل يرغب فيه. وبالإضافة إلى الكلمات التي أتقنها الطفل، يقوم المعلم بتقديم أية كلمات مفتاحية أخرى يحتاج إليها لإتمام القصة.

٥ - تتسخ القصة بعد أن يكتبها الطفل، ويقرأها الطفل في الشكل المطبوع، وهي لا تزال حية جديدة في عقله. ومن المهم أن يتم ذلك على الفور.

٦ - بعد إتمام القصة، وتستخدم الكلمات الجديدة، بطريقة ذات معنى، يقوم الطفل بكتابة الكلمة الجديدة على بطاقة، يصنفها حسب الترتيب الأبجدي في ملف الكلمات الخاص به. ويستخدم ملف الكلمات على أنه وسيلة مجدبة ذات معنى لتعليم حروف الهجاء، دون توكيد مبالغ فيه على ذكر الاستظهار (الحفظ).

ولتحقيق الحد الأقصى لنجاح الطريقة السابقة، ينبغي ملاحظة النقاط التالية بدقة، والالتزام بمسارها:

- ١ - لا بد للطفل أن يختار الكلمة.
- ٢ - يعد الاتصال بالأصبع أمراً أساسياً، حيث يستخدم الطفل أصبعاً واحداً أو اثنين.
- ٣ - يكتب الطفل الكلمة بعد رسمها بالخط عدة مرات، دون النظر إلى النسخة التي كتبها المعلم.
- ٤ - حيث أن للكلمة وحدة ولجدة، لذا على المعلم أن يشطب الكلمة في حالة خطأ الطفل، أو مقاطعته أثناء الكتابة، ثم يطلب من الطفل أن يبدأ الكتابة من جديد.
- ٥ - يستخدم المعلم للكلمات في سياق منسق، إذ يجب أن يتعلم الطفل أن مجموعة الرموز لهجائية المسماة لكلمة بعينها، تعني بحق معنى من المعاني.
- ٦ - على الطفل أن ينطق للكلمة دلثما بصوت مرتفع، أو يهمس بها إلى نفسه لثلاثاء قيامه برسمها أو كتابتها.

وعندما نتحدث عن البرنامج العلاجي في تعلم الحساب للأطفال المتأخرين دراسياً، ننوه في البداية إلى الآتي:

للحساب من حيث طبيعته ملموس محسوس، ثم يفرض عليه قدر ضئيل من التجريد، وهو يتعامل مع الموجودات المحسوسة، وليس نظام الرموز الحسابية ببعيد عن التناول الفعلي للأشياء.

ومن المدهش أن بعض الدراسات أشارت إلى أن بعض الأطفال الذين يعانون من صعوبة في مجمل الموضوعات المدرسية الفعلية إنما يتمتعون بقدرة غير عادية في مجال الحساب.

ويمكن تحديد صعوبات التعلم بالنسبة للحساب، في الآتي:

• القدرة اللفظية :

لا ريب أن القدرة اللفظية الأتني تعد عاملاً سببياً في تحقيق إنجاز عديم للقيمة؛ لذلك توجد علاقة جلية بين القدرة اللفظية والنجاح على كل المستويات التعليمية للمواد الدراسية، ومن بينها الحساب.

• العلاقات الوظيفية العصبية والوراثة :

إن عامل المرض العصبي أو الوراثة يسهمان في نقص اكتساب المهارة الرياضية، كما أن تلف المخ من الأسباب المباشرة للأضرار التي تصيب التفكير الكمي.

• الاضطرابات العاطفية :

وهي تمثل العلة في اختلال عملية التعلم، وذلك من أسباب الفشل في القدرات الرياضية.

• الذاكرة:

الأثار السلبية للذاكرة الضعيفة ليست بخافية على أحد، وخاصة في مجال تعلم الحساب.

• الإدراك البصري :

إذا كان الطفل يدرك، أو يخرج ما يدركه، بغير كفاءة، فإن نجاحه الدراسي سيكون حتماً ناقصاً، وبالتالي سوف يجد الطفل صعوبات في تعلم الحساب.

• الجانبية :

تعد للجانبية من الأمور الحساسة، وخاصة في تعلم الحساب باللغة الأجنبية، إذ تبدأ العملية الحسابية من اليمين إلى اليسار، بعكس عملية الكتابة أو القراءة. أيضاً، يمكن

تعليم المتأخرين دراسياً

تحقق الجانبية بالنسبة لكتابة الأرقام باللغة العربية، حيث تبدأ كتابة الأرقام من الشمال إلى اليمين، بعكس عملية كتابة الكلمات.

• للتعليم الردئ :

يسم للتعليم الردئ في تحقيق لفضل الدراسي في الحساب، وخاصة مع الأطفال المتأخرين دراسياً.

ويقول الحديث عن الاستعداد الحسابي Arithmetic Readiness، من المهم أن نتطرق لمفهوم الاستعداد بعامة. إن لفظة الاستعداد هي اصطلاح استخدمه رجال للتعليم لسنوات عديدة، ويطلق هذا اللفظ على أنه لاصطلاح وصفى لتمييز سلوك الأطفال عند مباشرتهم لعملية التعلم في أى من المواد المختلفة من المقررات المدرسية، وتشتمل للكتب المقررة بشكل ثابت، وبوجه خاص في مجال القراءة على فصلل يدور حول الأنشطة الاستعدادية.

وبالنسبة للاستعداد للحسابي، ينظر إليه نوعاً في ضوء قدرة المتعلمين على مباشرتهم للعمليات الإجرائية، أو أنشطة حل المشكلات، لذلك من المهم أن يتعرف الطفل على مشكلات بعضها، ويطلب منه أن ينهض بأدائها، وبذلك يحدد الاستعداد باستجابات الطفل.

وتستهل أنشطة الاستعداد بإعطاء الطفل تدريجياً على الواجبات، التي يبدو أنه غير قادر على أدائها. لذلك، يحدد الاستعداد في ضوء تقييم المعلم للطفل، وهي عملية ينبغي أن تكون مستمرة ومستهدفة. ويتوافر فهم خصائص التعلم لدى كل طفل من الملاحظات اليومية.

وتتوفر الأساسيات التعليمية للفعالة ضمناً في معارف التطور المعرفي، وفي طبيعة المهارات الحسابية، التي يكون بمقدور الطفل التمكن منها عند أى مستوى من مستويات النمو المعرفي. ومن الضروري، أن يعرف المعلم على أى نحو من الناحية العقلية يكون للطفل مستعداً لتعلم الحساب.

إن ابتكار تصور الأعداد يرتبط بشكل متبادل مع تطور المنطق، ويسمى تفكير للطفل فيما قبل تطور المفاهيم العددية "التفكير ما قبل المنطق". وما دام الطفل قادراً على التعامل مع حفظ الأشياء فإنه بالمثل يطور عمليات التصنيف على أساس من التشابه والتنسيق، وعلى أساس من اختلاف الفروق.

وتعد الطفولة هي المرحلة التي ينظم فيها للطفل بيئته ويصنفها، بينما يطور لغته وتفكيره المنطقي، نتيجة لمواجهته للمباشرة مع الأشياء ومع الأنشطة التي ينطوي عليها عالمه.

ويحدد بياجيه Piaget تطور مفهوم العدد عند الطفل على أساس:

- تطور التفكير المنطقي للطفل وقدرته على التأمل.
- القدرة على الفهم.
- القدرة على حفظ المقادير المتصلة والمقادير المنفصلة، والترتيبية الرقمية، والعملية الحسابية الأساسية المستمدة من التفكير المنطقي.

وعليه يعنى مفهوم العدد عند بياجيه تركيب العلاقات الصفية غير المتسقة.

ومما هو جدير بالذكر، أن الطفل الذي يعاني من صعوبات تعلم في الحساب لا ترتبط غالباً بالشكل الإدراكي، فإنه يعتمد أساساً على الحفظ في تعلمه. ونظراً لاعتماد الطفل المتأخر دراسياً في الحساب على الحفظ دون الفهم وتشغيل آليات الذهن، فإنه لا يستجيب بشكل صحيح عند إجراء العمليات الحسابية.

بمعنى يقع الطفل المتأخر دراسياً في مثل الأخطاء الحسابية التالية:

١ - الافتقار إلى فهم الجمع المختلط الأساسي $[(٢) ٣ + (٣) ٤ = (٤) ٧]$.

٢ - الافتقار إلى فهم الطرح المختلط الأساسي $[(٨) ٣ - (٥) ٢ = (٤) ١]$.

٣ - الافتقار إلى فهم الضرب المختلط الأساسي $[٦ = ٣ \times ٣٢ (٨) ٦]$.

٤ - الطرح غير الصحيح في حساب القسمة $[٦٢٥ \div ٥ = (٣) ١٢]$.

٥ - إغفال الصفر في خارج القسمة $[٥ \div ٥٠٥ = (١) ٥]$.

٦ - عدم رفع المحمول في عملية الجمع $[٦٧ + ١٦ = (١٣) ٧]$.

٧ - عدم رفع المحمول في عملية الضرب $[١٨ \times ٢ = (١٦) ٢]$.

ولمقابلة الأخطاء السابقة، يجب أن يؤكد المعلم الأساسيات التالية، بالنسبة للمتأخرين دراسياً.

- اكتساب الطفل الفكر الحسنى (هذا أكبر من ذلك، هذا أصغر من ذلك).
- مساعدة الطفل على تصنيف المجموعات وتحديد هويتها.
- فهم الطفل لتحقيق خاصية الإبدال في عملية الجمع $(٥ + ٦ = ٦ + ٥)$ ، وفي عملية الضرب $(٥ \times ٦ = ٦ \times ٥)$.

- فهم الطفل لارتباط لطرح للجوهري بالجمع (٥ - ٣ = ٢ ← ٢ + ٣ = ٥).

- أن يقدم الطفل دلالة للعمليات التالية :

$$4 = 2 \times 2 \quad \underline{\hspace{2cm}} \quad 4 = 2 + 2$$

$$8 = 4 \times 2 \quad \underline{\hspace{2cm}} \quad 8 = 4 + 4$$

$$16 = 8 \times 2 \quad \underline{\hspace{2cm}} \quad 16 = 8 + 8$$

- تدريب الطفل على إجراء للعمليات الحسابية المتعددة أمراً ضرورياً، مع تطوير الأساليب الخلاقة التي تتطوى تحتها التدريبات، في شكل أنشطة محفزة.

وبعد الحديث السابق، يكون من المهم أن يراعى عند إعداد البرنامج التربوي للأطفال المتأخرين دراسياً، ما يلي:

١ - قبل تخطيط البرنامج، يجب قياس مظاهر صعوبات التعلم، وتشخيصها.

٢ - قبل بناء البرنامج، يجب تحديد أهداف البرنامج بدقة، كذا تحديد أساليب تنفيذ الأهداف التي تمت صياغتها من قبل.

٣ - يتم التطبيق الأولي للبرنامج للتربوي، ثم تقييمه.

٤ - في ضوء نتائج التقييم، يتم تصميم البرنامج في صورته النهائية.

أما بالنسبة للمبادئ الأساسية التي يجب مراعاتها في برنامج الأطفال المتأخرين دراسياً، فتمثل في الآتي:

١ - تفريد التعليم، حيث يتم وضع خطة تعليمية / تعليمية، لكل طفل على حدة.

٢ - تقديم مادة التعلم، وفقاً للحد الأدنى الذي يستطيع عقل الطفل تقبله، وبذلك يستطيع الطفل إنجاز المهام المطلوبة منه، سواء أكان ذلك على المستوى العقلي أو الرمزي أو الحسي.

٣ - توافق نمط تعليم الطفل مع المشكلة التي يعاني منها.

٤ - تقديم مثيرات حسية وبصرية وسمعية متعددة عند تعليم الطفل بحيث تعمل هذه المثيرات معاً على خروج الطفل من حالة الإحباط أو العبء النفسي، اللذين قد يصيبان الطفل، بسبب إحساسه بالعجز الدراسي.

٥ - أحياناً، يمكن تقديم برامج ترويجية وترفيهية باستخدام الكمبيوتر.

٦ - عدم اقتصار البرنامج على مقابلة نواحي القصور التي يعاني منها الطفل، بل يجب أن يكون للبرنامج - سواء أكان تعليمياً أم تعليمياً - قيمة ترفيهية وأكاديمية في الوقت نفسه.

صعوبات عمليات الانتباه والإدراك فى التعلم عند المتأخرين دراسياً

تتوقف قوة تفاعلنا مع البيئة التى تحيط بنا على العملية التى تحكم استقبالنا للمعلومات الخاصة بالمشيرات والأحداث والظواهر المحيطة بنا. إننا نتوقف بالشارع حينما يضىء النور الأحمر، ونجيب على الهاتف حينما نسمع جرسه، ونميز صوت الصديق من بقية الناس، ونقبل على الطعام حين نشم رائحته الطيبة، ونتعرف على الصوف من ملمسه. وهذه النماذج السلوكية تتوقف على ميكانزمات الاستقبال وتفسير المعلومات عند الإنسان.

تنقسم دراسة استقبال المشيرات ووظيفتها إلى نوعين، أولهما: يتعلق باستقبال المعلومات ونطلق عليه الإحساس، وثانيهما: يتعلق بالمعلومات التى نستقبلها، ولكن فى ارتباطها وتآلفها مع المعلومات الأخرى والخبرات السابقة، ويطلق عليها الإدراك.
اضطراب عمليات الانتباه :

اهتم الفلاسفة القدماء بالانتباه على أساس إنه تركيز عقلى حسى فى أمر ما، أو التفكير فى موضوع أو قضية ما. ثم تطورت هذه النظرة مع ظهور مجموعة من النظريات الفلسفية ذات الطبيعة السيكولوجية، حيث تم النظر إلى الانتباه باعتباره التمييز بين المنعكس العصبى السلبى أو غير الإرادى وبين الإرادى الإيجابى.

وتمثلت البدايات الأولى للتناول العلمى السيكولوجى للانتباه فى اهتمام علماء النفس التجريبيين من مدرسة فونت، وكان لكتابات عالم النفس الأمريكى وليام جيمس الفضل فى إثارة موجة كبيرة من الاهتمام بموضوع الانتباه، باعتباره الخاصية المركزية للحياة الذهنية، ومهمته الأساسية تهدف توضيح مضامين أو محتويات الوعى وتحويل مادة الإحساس الخام إلى إدراك وفهم من خلال استبطان الخبرة الشعورية.

وفى أواسط السبعينيات من القرن العشرين تم الكشف عن الأساس العصبى والبيولوجى لوظيفة الانتباه، بظهور مفهوم جديد هو مفهوم التيقظ والتنشيط اللحائى الذى يمثل أحد جوانب الانتباه المهمة. وينظر الآن لمفهوم الانتباه على أنه العمليات أو الوظائف الأولية المعرفية المحورية التى تدور حولها عمليات فهم الكثير من جوانب السلوك والحياة العقلية للمرأة، ولذلك يتوقف مدى فهمنا للطبيعة البشرية كلية على مدى تقدمنا فى بحوث الانتباه باستخدام أساليب للبحث العلمى الحديث.

ولأن الانتباه مفهوم معقد وصعب التحديد، فذلك أدى إلى تباين التعاريف التي تناولته بتباين التوجهات النظرية التي انطلقت. ومن هذه التعاريف أن الانتباه:

- وضوح الوعي Clarity of Consciousness أو بؤرة الشعور Sensory Modality.
- استعداد لدى الكائن الحي للتركيز على كيفية حسية معينة مع عدم الانتقائات للتهيئات الحسية الأخرى.
- مجموعة من الاستعدادات الحركية التي تسمى أحيانا بالوجهات الحركية Motor Sets التي تيسر استجابة الكائن الحي.
- تركيز Concentration وانقضاء أو اختيار Selection.
- تهيؤ ذهني للإدراك الحسي وهو يمثل بدور استعداد خاص داخل الفرد يوجهه نحو الشيء الذي ينتبه إليه لكي يدركه.
- سلعة مكونات للانتباه هي: التركيز العقلي Mental Concentration، والانتباه الانتقائي Selective Attention، والبحث Research، والتشبيط Activation، والتهيؤ Set، والتحليل التوليفي Analysis by Synthes.
- مفهوم له مكونات ثلاثة، هي: اليقظة العقلية Alertness، والاختيار أو الانتقاء Selection، والجهد Effort.
- مفهوم يتميز في بعدين، هما: من حيث طبيعته: انتباه إرادي وانتباه لا إرادي، ومن حيث أمده: انتباه لحظي أو قصير المدى، وانتباه ممتد أو طويل المدى.
- ومن للتعاريف السابقة، يمكن استخلاص خصائص بعينها تنطوي عليها عملية الانتباه تتمثل في كل من الاختيار أو الانتقاء Focalization، والتركيز Concentration، والميل لموضوع الانتباه.

• أنواع الانتباه :

يقسم الانتباه من حيث منبهاته إلى أقسام ثلاثة، هي:

- الانتباه اللاإرادي :

حيث يحدث الانتباه في وجود بعض المنبهات الخارجية أو الداخلية التي تفرض ذاتها علينا. فسماع صوت انفجار، ينبهنا بطريقة لا إرادية. وهذا النوع من الانتباه لا يتطلب مجهودا ذهنيا من الفرد، وإن كان يشد انتباهه لمنبهات جديدة. ونظرا لقوة المنبه اللاإرادي، يفرض المنبه نفسه على الفرد فرضا، ويرغمه على اختياره والتركيز عليه دون غيره من المنبهات.

- الانتباه الإرادى، أو الانتقائى :

ويحدث حينما يعتمد الفرد بيزادته توجيه انتباهه إلى شئ ما، ولهذا يتطلب مجهوداً ذهنياً منه، كإنتباهه للمحاضرة مثلاً أو لحديث جاف أو غير ذلك. ويستلزم تحقيقه استمرار وجود دافع قوى، مع استمرار بذل الجهد لمدة طويلة. ولذلك لا يقدر عليه الأطفال، إذ ليست لديهم قدرة وصبر، وليست لديهم قوة إرادة تحملهم على بذل الجهد واحتمال المشقة الوقتية لتحقيق الانتباه.

- الانتباه الاعتيادى أو التلقائى :

رغم أنه يمثل التركيز المعتاد والتلقائى لوعى الفرد، فإن الفرد لا يبذل فى سبيله جهداً، بل يمضى سهلاً طبيعياً. فعالم الطبيعة يشعر بالمتعة عندما يقضى ساعات طويلة فى قراءة موضوعات متعلقة بتخصصه دون حاجة إلى بذل مجهود كبير. وعليه فى هذا النوع من الانتباه، ينبثق الإنسان إلى الأشياء التى اعتاد من قبل الاهتمام بها، والتى تنفق مع عاداته وميوله واهتماماته.

* محددات الانتباه :

نظراً لوجود كم هائل من المثيرات يستحيل حصرها، فهى تتجاوز حدود قدرة الفرد أياً كان فى الإحاطة بها أو الانتباه إليها أنياً. وهذا يعود إلى محدودية قدرات الفرد العصبية وعجز نظام تجهيز ومعالجة المعلومات لديه على متابعة تلك المثيرات. ولذلك، فإن أهم مصدر لاضطرابات الانتباه لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم هو محدودية الانتباه لديهم، حيث يجدون صعوبة فى الانتباه لأكثر من مثيرين من النوع نفسه، خاصة عندما تكون المثيرات متزامنة الحدوث. والمثيرات التى تحظى باهتمامنا تحتل مركزاً أقرب من بؤرة الشعور، بينما تحتل المثيرات الأخرى مركزاً هامشياً من شعورنا.

ونتيجة لذلك، تنقسم محددات الانتباه (أى التركيز واختيار منبهات بعينها) إلى ثلاثة أقسام رئيسية، هى:

- القسم الأول: يتصل بخصائص المنبه الموضوعية وظروف الموقف والمياق الذى يرد فيه.
- القسم الثانى: يتعلق بالعوامل الذاتية التى تتصل بشخصية الفرد ودوافعه وميوله واهتماماته وحالته البدنية.
- القسم الثالث: يرتبط بالجانب العقلى المعرفى للفرد وفاعلية نظام تجهيز المعلومات لديه.

والعوامل التي تجعل بعض المنبهات أكثر إثارة للانتباه من غيرها، لها أهمية تطبيقية في كثير من المجالات العملية، خاصة ما يتعلق منها بالإعلام والإعلان بصفة عامة. وهنا يمكن للتمييز بين:

(1) المحددات الخارجية للانتباه :

تتمثل أهم المتغيرات الخارجية لجذب انتباه الفرد في كل من الآتي:

- الحركة : Movement :

إن النظر إلى الأشياء المتحركة يجذب انتباه الإنسان، فاكتشاف الحركة (الذي يعتمد على الخلايا العصبية) يجعل الحركة تمثل تنبئها يتسم بفاعلية ذات طابع خاص في الليل حيث تكون الخلايا العصبية أكثر فاعلية. مثال ذلك: يتعرض الفرد أثناء المرور بشوارع المدينة ليلا لأكثر عدد من اللافتات الإعلانية للمضام والمحركة ذات التنوع المذهل المتمثل في أسهم خاطفة، وأشكال متحركة متنوعة، وذلك يجذب انتباهه.

- شدة المنبه : Intensity :

لا يحدث انتقاء المعلومات بشكل عشوائي، وإنما يحدث بشكل مقصود ومحدد. لذلك تعتمد الدعاية على شدة المنبه الذي يجذب الانتباه إليه دون غيره من المنبهات الأقل شدة، مثال ذلك: الضوضاء الصاخبة، الألوان الزاهية، الروائح النفاذة.

- الجدة أو الحداثة : Novelty :

الخبرات الجديدة التي تدخل في خبرة الشخص لأول مرة تجذب انتباهه أكثر من المنبهات المألوفة لديه. مثال ذلك: أي حدث شاذ أو مغاير للمألوف كفيل بأن يثير انتباه الفرد أكثر من غيره.

- طبيعة المنبه :

يختلف انتباهنا باختلاف طبيعة المنبه. بمعنى هل هو منبه بصري، أو سمعي، أو شمي مثلا؟ وهل المنبه البصري هو إنسان أو حيوان أو جماد؟ وهل المنبه السمعي هو قصة، أو غناء أو موسيقى؟

- تغير المنبه :

يلفت المنبه المتغير الانتباه أكثر، ولذلك فإنه يلفت نظر الفرد كثيراً مقارنة بالمنبه الثابت على حالة واحدة أو على سرعة واحدة. مثال ذلك: من أهم شروط الفيلم

تدريس الرياضيات لنوى صعوبات للتعلم
السينمائي الجذذب تغير المناظر وإيقاع الحركة والكلام والقطعات. وكمثال آخر: تغيير
إيقاع صوت المحاضر يساعد على انتباه الجمهور.

- موضع المنبه :

يكون القارئ العادي أشد انتباهاً إلى النصف الأعلى من صفحات الجريدة التي
يقرأها منه إلى الانتباه إلى النصف الأسفل، والصفحتان الأولى والأخيرة أجنب للانتباه
من الصفحات الداخلية.

- حجم المنبه :

يجذب الشيء الأكبر حجماً الانتباه أكثر من نظيره الأصغر حجماً. فالإعلانات
الكبيرة في الحجم أكثر إثارة من الإعلانات الصغيرة. والكلمات المكتوبة بحروف كبيرة
أكثر إثارة للانتباه من الكلمات المكتوبة بحروف صغيرة.

- التباين والتضاد :

إذا اختلف أى شيء لاختلاف كبيراً عما يوجد في محيط الإنسان فإنه قد يجذب
الانتباه إليه. مثال ذلك: الإعلانات التلفزيونية تجذب الانتباه أكثر إذا كانت ذات خطوط
بيضاء وخطوط سوداء، وكذلك يلفت الانتباه وجود امرأة واحدة وسط عدد كبير من
الرجال.

- إعادة للعرض :

تؤدي إعادة عرض المنبه إلى إثارة الانتباه. ولذلك فإن تكرار الإعلان التجاري
عدة مرات في اليوم يؤدي إلى انتباه الناس إليه. ولكن التكرار يؤدي - أحياناً - إلى
الملل، لذلك يلجأ المتخصصون في فن الإعلان إلى تكرار الفكرة في إطار مختلف
لتجنب الملل.

- الاعتياد أو التنبهات الخارجية :

للتنبهات التي تكونت الاستجابة لها عبر خبرات الإنسان، مثل: اسم الشخص أو
بلده، أو عبارات لهجة مألوفة له تثير الانتباه رغم ما قد يحيط بصورها من صخب أو
ضوضاء.

(٢) المحددات لداخلية للانتباه :

توجد عوامل داخلية مختلفة مؤقتة أو دائمة تثير الفرد ليوجه انتباهه إلى
موضوعات خاصة ومحددة تون غيرها. ومن أهم هذه المحددات ما يلي:

- للدوافع :

توجه للدوافع والرغبات لانتباه الفرد إلى الأشياء والمواقف والأحداث الملائمة لإشباعها بدرجة كبيرة. مثال ذلك: الجائع في طريق عام يكون أكثر انتباها إلى لافتات المطاعم وروائح الأطعمة. وكذلك للشخص العاطل الذى يبحث عن عمل يكون أكثر انتباها إلى إعلانات للوظائف الخالية.

- التهيؤ أو الوجهة للذهنية :

عندما يُريد الفرد كتابا محددًا فإنه يكون أول شيء يبحث عنه ويحاول أن يجده في المكتبة. وعلى المستوى نفسه: الطبيب حساس لسماع رنين جرس التليفون ليلا، والطالب المجد حساس للإنصات ولمناقشة للمدرس أو زملائه الآخرين.

- مستوى الحفز والاستثارة الداخلية :

يزداد الانتباه مع تزايد الحفز وينخفض الانتباه إذا انخفض الحفز، لذلك لا بد من توفر مستوى من الحفز أو الاستثارة الحافزة التى تحرك طاقة الفرد لكي يستم جذب انتباهه لتتبيه معين.

- الاهتمامات والهمول :

تعد اهتمامات الأفراد وميولهم ودوافعهم وقيمهم من أهم المحددات الداخلية للانتباه. فانتباه الشخص لبعض موضوعات فى البيئة المحيطة به، أو الأحداث التى تحدث حوله، إنما تتحدد من خلال اهتمامه ودوافعه وقيمه.

- الراحة والتعب :

يرتبط التيقظ والانتباه بالراحة، على حين يؤدي التعب إلى نفاذ الطاقة الجسمية والعصبية وضعف القدرة على تركيز الانتباه. فالطفل الذى لم ينل حظا وافرا من النوم أو أنهكه نشاط بدنى أو ذهنى متواصل يكون أقل انتباها داخل حجرة الدراسة من نظيره الذى لم يبذل جهدا عضليا أو عقليا كبيرا.

- تشتت الانتباه :

قد يشرذم ذهن أو انتباه بعض الأفراد أثناء العمل، أو الحديث، أو القراءة، أو الاستنكار، لأنهم يعجزون عن التركيز إلا لبضع دقائق ثم ينصرف انتباههم نحو شيء أو موضوع آخر. ثم يجدون صعوبة فى تركيز انتباههم مرة أخرى. وبعمامة يوجد عدد من

المشتتات التي تحول دون تركيز الأفراد، وذلك يحدث بدرجات متفاوتة تتوقف على قدراتهم الذهنية والبيئات العقلية.

- المتغيرات النفسية :

كثيرا ما يرجع تشتت الانتباه إلى عوامل نفسية، مثل: عدم ميل التلميذ إلى المادة التي يتعلمها، فلا يبدي اهتماماً بها. أما إذا اهتم التلميذ بهذه المادة، فإنه لا يشغل فكره وتركيزه في أمور أخرى سواء أكانت رياضية، أو اجتماعية، أم عائلية، كما لا يسرف وقتا طويلا في التأمل الذاتي واجترار المتاعب والآلام، ويوجه جمل اهتمامه للمادة الدراسية التي يعميل إليها.

- المتغيرات الجسمية :

وقد يرجع تشتت الانتباه إلى التعب والإرهاق الجسمي وعدم النوم بقدر كاف أو عدم الانتظام في تناول وجبات الطعام أو سوء التغذية أو اضطراب إفراز الغدد الصماء. وكل هذه العوامل أو بعضها تنقص من حيوية الفرد وتضعف قدرته على مقاومة ما يشتت انتباهه.

- للمتغيرات الاجتماعية :

وقد يرجع للشرود إلى عوامل اجتماعية كالمشكلات غير المحسوسة، أو نزاع مستمر بين الولدين، أو عسر يجده الفرد في صلاته وعلاقاته الاجتماعية، أو صعوبات مالية أو متاعب عائلية مختلفة، مما يجعل الفرد يلتجئ إلى أحلام اليقظة التي يجد فيها وسيلة للهروب من هذا الواقع المؤلم.

- للمتغيرات الفيزيائية :

إن أكثر العوامل الفيزيائية تشتيتا لانتباه الفرد هي تلك التي تتعلق بكل من: نوع الضوضاء، وكثافتها، ونوع العمل (ذهني أو عضلي)، وسوء التهوية، وارتفاع درجة الحرارة والرطوبة.

(3) المحددات العقلية للمعرفة :

يتأثر نمط انتباه الفرد وسعته وفاعليته بمستوى قدرات الفرد العقلية وبنائه المعرفي كما وكيفا، وأيضاً يتأثر بمدى فاعلية نظام تجهيز المعلومات لديه، ولذلك فإن الأفراد الأكثر ذكاءً تكون حساسية استقبالهم للمثيرات أكبر، وانباههم لها أكثر دقة بسبب ارتفاع مستوى اليقظة العقلية لديهم. كما تكتسب المثيرات موضوع الانتباه معانيها

بسرعة ومن ثم يسهل ترميزها وتجهيزها ومعالجتها وانتقالها إلى الذاكرة قصيرة المدى، مما يؤدي إلى تتابع انتباه الفرد للمثيرات.

• اضطرابات الانتباه وصعوبات التعلم :

توجد علاقة مهمة بين اضطرابات الانتباه وصعوبات التعلم، تظهر في محورين رئيسيين يتناولان نمطى: مهام الانتباه الإرادى أو الانتقائى Selective Attention ومهام الانتباه طويل المدى Sustained Attention، وفيما يلى توضيح مختصر لهذين للنمطين:

- الانتباه الإرادى أو الانتقائى :

يعرف الانتباه الانتقائى أو الإرادى بأنه القدرة على الاحتفاظ أو الاستمرار فى الانتباه لموضوع بعينه رغم وجود العديد من المشتتات. وقد كشفت الدراسات التى أجريت على الانتباه الانتقائى أن الأطفال العاديين يحتفظون بعدد أكبر من المثيرات المركزية إذا ما قورنوا بأقرانهم من نوى صعوبات التعلم. بينما كان لاحتفاظ الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم بالمثيرات العارضة أكبر عددا من زملائهم العاديين. وعليه فإن الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم لديهم قصور أو اضطراب فى الانتباه الانتقائى، كما يغلب عليهم صعوبة التمييز بين المثيرات المركزية موضوع الانتباه الانتقائى والمثيرات العارضة. بمعنى: الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم قد يُظهرون عجزا أو قصورا فى الأداء على مهام الانتباه الانتقائى مقارنة بنظرائهم العاديين.

- الانتباه طويل المدى :

نعنى بالانتباه طويل المدة أو الممتد لفترة، أن يستمر أو يظل الانتباه للشئ أو الظاهرة موضوع الانتباه لفترة من الزمن. وقد أظهرت دراسات مستفيضة أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم ليس لديهم قصور فى أداء مهام الانتباه طويل المدى، بينما أظهر الأطفال من نوى اضطرابات فرط النشاط مع قصور الانتباه الكثير من الأخطاء على مهام قياس الانتباه طويل المدى. وكانت استجاباتهم للمثيرات المصاحبة التى تقطع لمد الانتباه أو استمراريته أكبر.

• عوامل اضطرابات الانتباه :

يمكن إجمال الأسباب والعوامل المؤدية إلى اضطرابات الانتباه فى ثلاثة عوامل رئيسية، هى:

(١) العوامل البيولوجية المنشأ مقابل العوامل البيئية المنشأ :

تشتمل العوامل والأسباب البيولوجية المؤدية لاضطرابات الانتباه على أصول وراثية وفرط النشاط وتأخر النمو في المراحل الحرجة، ولأيضا على الأمراض المزمنة التي يشيع ارتباطها بهذه الأسباب. وتشتمل العوامل البيئية المنشأ على العوامل النفسية والاجتماعية والتأثيرات الوراثية والحساسة الغذائية. وقد أوضحت الدراسات حول هذا الجانب أن:

- نسبة الخلل أو الاضطراب الأسرى للأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه تعادل ٢,٢ مرة نسبة الأطفال العاديين.
- يرتبط عدد من المشكلات السلوكية للأطفال بشكل إيجابي مع اضطرابات الانتباه.
- توجد علاقات ارتباطية واضحة بين اضطرابات الانتباه والمتغيرات البيولوجية، مثل: صعوبة الحديث، والحماسة، وبطء الحديث، وبطء المشى ... إلخ.
- نسبة المشكلات الصحية المزمنة لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه تعادل ٩,١ مرة هذه النسبة لدى الأطفال العاديين.
- الأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه يغلب عليهم أن يكونوا من أبناء المدن، كما أن مستواهم الاجتماعي الاقتصادي يغلب عليه أن يكون مرتفعا بالنسبة لأقرانهم العاديين.
- تسهم عوامل التفكير الأسرى بأكثر من ١٠٪ من التباين الكلي للفروق بين نوى اضطرابات الانتباه وأقرانهم العاديين.

(٢) العوامل العصبية المرتبطة بوظائف الجهاز العصبي المركزي :

تتميز العوامل العصبية في جانبين رئيسيين، هما:

- الإصابات المخية :

ترجع أهم أسباب اضطرابات الانتباه إلى وجود شذوذ أو خصائص غير عادية في الجهاز العصبي المركزي. وعلى الرغم من وجود شكوك استمرت لفترة زمنية طويلة من أن اضطرابات الانتباه ترجع إلى إصابات مخية، فإن الدراسات الحديثة أكدت وجهة النظر هذه.

- الانتقال أو الإرسال العصبي :

توجد علاقة بين اضطرابات الانتباه وفرط النشاط، وكفاءة النساقلات العصبية. وبالنسبة للدراسات التي أجريت في هذا المجال، أوضحت بعضها أن المخدرات تخفف

من أعراض اضطرابات الانتباه وفرط النشاط، بينما أشارت دراسات أخرى عدم وجود مثل هذه العلاقة.

(٣) عوامل تتعلق بخلل نظام الضبط الاستثنائي :

نعني بنظام الضبط الاستثنائي تهيئة الجهاز العصبي المركزي ليكون في المستوى الأمثل للاستثارة، وهو مفهوم يرتبط بشكل رئيس بالمقاييس الفيزيولوجية، مثل: معدل ضربات القلب وضغط الدم وقشعريرة الجلد. ومما ينكر يختلف مستوى الاستثارة باختلاف الوقت على مدى اليوم، فيكون منخفضا في الصباح الباكر وفي آخر الليل، ويرتفع إذا كانت هناك عوامل دافعية قوية تقف خلف هذا التنشيط. ويكون مرتفعا أيضا في المواقف الاختيارية التي تمثل أهمية خاصة بالنسبة للفرد. كما تؤدي الاستثارة الزائدة إلى حدوث القلق وضعف التركيز وسوء التنظيم. وفي حالة الاسترخاء، فإنه يكون مصحوبا بحالة منخفضة من الاستثارة.

* قياس وتشخيص اضطرابات الانتباه عند الأطفال :

قامت الجمعية الأمريكية للصحة النفسية عام ١٩٨٧ بإصدار دليل التشخيص الإحصائي لأعراض مختلف الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال. وقد أطلق على هذه الأعراض اضطرابات عجز أو قصور الانتباه مع فرط النشاط (ADHD) ويتضمن الجدول (١) عرضا لاضطرابات عجز أو قصور الانتباه مع فرط النشاط.

جدول (١)

أعراض اضطرابات قصور الانتباه مع فرط النشاط
(محك الدليل التشخيصي الإحصائي لاضطرابات قصور الانتباه)

١ -	يجب أن تكون ثمان من هذه الأعراض قائمة ومستمرة لمدة ستة أشهر أو أكثر
١	يجد صعوبة في أن يظل جالسا.
٢	غالبا ما يعبر عن تملله أو عصبيته من خلال يديه أو قدميه أو يتولى في مقعده
٣	يجد صعوبة في أن يلعب بهدوء
٤	يتحدث كثيرا وبصورة مفرطة
٥	غالبا يتحول من نشاط إلى آخر قبل اكتمال النشاط الأول الذي بدأه
٦	لديه صعوبة في أن يظل محتفظا بانتباهه خلال أداء المهام أو أنشطة اللعب
٧	لديه صعوبة في متابعة الدروس أو التعليمات التي تصدر عن الآخرين (ليس اعتراضا، وإنما قصورا في الفهم)

يسهل تشتيت تركيزه من خلال أية مثيرات خارجية	٨
غالبا يقلع أو يتفلل أو يتحتم الآخرين	٩
غالبا يجيب على الأسئلة بانفاج وبلا تفكير وحتى قبل اكتمال صياغتها.	١٠
لديه صعوبة فى انتظار دوره فى الألعاب أو المواقف الجماعية	١١
غالبا ما ينشل أو يقدم نفسه بنديا فى أنشطة خطيرة دون اعتبار لنتائجها أو ما يترتب عليها.	١٢
يغير للنشاط مندفعاً دون للنظر حوله أو يقفز من أماكن مرتفعة دون اعتبار للنتائج.	١٣
غالبا يفقد الأشياء الضرورية لأداء المهام أو الأنشطة فى المدرسة أو فى البيت	١٤
غالبا يبدو غير منصت لما يقال له من قبل الآخرين.	١٥
ب -	للبداية قبل من السابعة
ج -	لا يحقق المستوى المطلوب على محك الاضطرابات النمائية

• متطلبات الانتباه الضرورية للتعلم :

يعتبر الانتباه أحد الأساسات الرئيسة لفهم واكتساب جميع المهارات التعليمية. وحتى يتعلم الطفل، يجب عليه التركيز على المتطلبات الملائمة للمهمة التعليمية المقمنة إليه من قبل المعلم، وهذه المتطلبات تتمثل فى الجوانب الرئيسة التالية:

(١) اختيار المثير :

تحقيق التعلم بفاعلية يعتمد على المثيرات ذات العلاقة واستبعاد المثيرات التى ليست لها علاقة بموضوع التعلم، لذا يجب أن يركز الأطفال على المثيرات ذات العلاقة بموقف التعلم، مع مراعاة أن أداء أية مهارة من قبل التلميذ يتطلب ثلاثة أنواع من الاختيارات، هى:

-الاختيار الحسى ضمن الحاسة الواحدة :

ويطلب ذلك أن يقوم التلميذ باستقبال المعلومات ضمن حاستين أو أكثر من حواسه فى الوقت نفسه. كأن يقوم التلميذ بالاستماع إلى ما يقوله المعلم وهو يوضح كيفية تطوير مخطط لنقرير علمى معين (مثير سمعى)، وأن يهمل فى الوقت نفسه النظر إلى زملائه التلاميذ عند قيامهم بحركات مشتتة (مثير بصرى).

- الاختيار الحسى ضمن الحواس المختلفة والاختيار الحسى المتعدد :

ويطلب ذلك أن يقوم التلميذ بتركيز انتباهه إلى اثنتين أو أكثر من المثيرات التى يتم استقبالها من خلال قنوات حسية مختلفة فى الوقت نفسه. وهذا الإجراء يسمى مهارة

التكامل الحسى للمتعهد كأن يستمع التلميذ إلى ما يقوم به المدرس من تفسير لإجراءات طرح الأعداد المكونة من رقمين على السبورة، ويراقب تلك الإجراءات بدقة.

(٢) مدة استمرار سلوك الانتباه المطلوبة :

إن مدة الانتباه الضرورية ليتقن التلميذ مهارة ما تعتمد على ثلاثة عوامل، هسى: صعوبة المهمة، وحالة الطفل نفسه، وقدرة المعلم على تعديل وتطوير عملية التعليم بما يتناسب مع تحصيل واهتمام التلميذ.

فالتلاميذ من مختلف المستويات العمرية يميلون إلى تحويل انتباههم عن مهمة تعليمية يواجهونها وتتميز بصعوبة كبيرة. بمعنى؛ يحول التلميذ انتباهه عن مادة قرائية صعبة حين تكون هذه المادة ليست ضمن مجال اهتماماته. وكذلك، تميل الحالة الجمسية للتلميذ خلال فترة التعلم إلى التأثير فى القدرة على التركيز على المهمة التعليمية، وفى استمرار الانتباه فى الفترة المطلوبة لعملية التعلم. فى هذه الحالة يجب أن يعدل المدرس من أساليب التعليم التى يستخدمها بما يتناسب ومستوى التلميذ ومعدل تعلمه. فإذا لم يستجب التلميذ لتعديل المدرس فى أساليب تدريسه، فإن ذلك يعتبر مؤشرا بأن المادة التعليمية أو الإجراءات المستخدمة لم يتم تعديلها بالشكل المناسب من أجل مساعدة التلميذ فى إعطاء استجابات صحيحة لعملية التعلم.

(٣) نقل الانتباه من مهمة إلى أخرى :

أن ينقل التلميذ انتباهه من مهمة إلى أخرى عند الحاجة إلى ذلك، كأن ينقل التلميذ بصره من مكان إلى آخر بحسب متطلبات المهمة التعليمية، أو ينقل التلميذ بصره فى القراءة من فقرة إلى فقرة أخرى ومن صفحة إلى أخرى، ومن مفهوم إلى مفهوم آخر وهكذا، وذلك يمثل مهمة رئيسة لتفعيل عملية التعلم. وبالنسبة للتلاميذ نوى صعوبات التعلم، غالبا ما يعانى التلاميذ صعوبة فى الانتقال من مثير إلى مثير آخر حيث يكون الانتباه البصرى والحركى ضرورياً للانتقال من حرف إلى آخر ومن كلمة إلى أخرى.

(٤) الانتباه لتسلسل المهارات المعروضة :

يعانى التلاميذ نوى صعوبات التعلم من متابعة المهارات المعروضة عليهم بشكل متسلسل، إذ إنهم يركزون انتباههم على المثير المقدم أولاً، ويفشلون فى متابعة المثيرات اللاحقة. قد يستوعبون الجزء الأول من التعليمات ويفشلون فى فهم الجزء المتبقى منها. وبعمامة تتطلب متابعة المهارات المعروضة بشكلها المتسلسل لفتباها وتركيزا عاليين، وذاكرة قوية أيضا.

• تقييم صعوبات الانتباه :

نتيجة لارتفاع نسبة اضطرابات الانتباه وفرط شيوها بين الأطفال، وتأثيرها على معظم العمليات المعرفية المستخدمة في كافة الأنشطة الأكاديمية والمعرفية، صاغ الباحثون عددا من الوسائل التي يمكن من خلالها تطوير انتباه الأطفال بشكل إيجابي. وهذه الوسائل تركز أساسا على عملية للتدخل العلاجي في ثلاث جوانب رئيسة، هي:

(١) التدخل العلاجي الطبي : Stimulant Medication :

يشكل للتدخل العلاجي الطبي أكثر أنماط العلاج شيوعا واستخداما مع الأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه، وفرط النشاط الذي يقوم على زيادة معدل النشاط عن طريق التأثير على معدل ضربات القلب، وضغط الدم، وحساسية الجلد. وقد حققت بعض العقاقير الطبية نجاحا بارزا في خفض أو تخفيف اضطرابات الانتباه عند الأطفال.

(٢) التدخل العلاجي بالتغذية : Dietary Intervention :

توجد علاقة إيجابية دالة بين تأثير التغذية واضطرابات الانتباه، وفرط النشاط. ويمكن القول بأن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه وفرط النشاط للذين يستجيبون للتدخل العلاجي هم أولئك الأطفال الذين لديهم حساسية لأنواع معينة من التغذية. كما أن العمر الزمني للذي عنده يحدث التدخل العلاجي بالتغذية يعد من العوامل المهمة في التدخل للعلاجي. وكلما كان التدخل مبكرا كانت النتائج أكثر إيجابية.

(٣) تعديل السلوك : Behavior Modification :

تعديل السلوك مدخل علاجي يقوم على استخدام مبدأ الثواب والعقاب عند أداء الطفل لأنماط سلوكية معينة. فتتأب الأنماط السلوكية المرغوبة أو تعزز وتعاقب الأنماط السلوكية غير المرغوبة. وقد أظهرت نتائج التجارب والبحوث التي أجريت حول برامج تعديل السلوك ما يلي:

- إن تعديل السلوك يمكن أن يحقق بعض النجاح بالنسبة لأنماط السلوك التي تحدث في كل من المدرسة والبيت من خلال خفض معدل حدوثها أو تكرارها.
- إن تعديل السلوك لا يمكن أن يحول الطفل الذي يعاني من اضطرابات الانتباه وفرط النشاط إلى طفل عادي.

- إن الاستجابة لبرامج أو معدل تعديل السلوك تقتصر على بعض الأطفال فقط، إذ إن معظمهم لا يستجيبون على نحو موجب لبرامج أو مدخل تعديل السلوك.

(أ) اضطرابات الانتباه التي يعانى منها الأطفال :

وحتى يتم تطوير برنامج علاجي للأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه، يجب أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار مشكلات الانتباه التي يعانى منها تلاميذه، كذا تحديد العوامل التي قد تسهم فيها، وذلك يتطلب منه تحقيق ما يلي:

* وصف سلوكيات الانتباه التي تشكل محور الاهتمام من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ماذا يفعل التلميذ بالضبط بحيث يعتبر مؤشرا على نقص الانتباه؟
 - كم مرة يحدث مثل هذا السلوك؟
 - ما متطلبات الانتباه الضرورية من أجل تعلم المهام المقدمة؟
 - * تحديد العوامل والظروف البيئية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :
 - ما الظروف التي تظهر قبل أو خلال سلوك عدم الانتباه؟
 - هل يحدث عدم الانتباه خلال فترات زمنية محددة؟
 - هل توجد ظروف معينة يظهر فيها سلوك الانتباه؟
 - هل سلوك عدم الانتباه يرتبط بجميع المهارات التعليمية؟ أم أنه يرتبط بمهمة تعليمية محددة؟
 - ما المتطلبات التي تفرضها المهمات التعليمية على التلميذ؟
 - هل المهمات التعليمية المقدمة معقدة جدا؟
 - هل تحتاج المهمات التعليمية المقدمة إلى سلسلة من عمليات الانتباه؟
 - هل ينتبه التلميذ إلى المهمة التعليمية حين تكون سهلة وغير معقدة؟
 - * تحديد العوامل التعليمية التي من شأنها زيادة أو تقليل سلوك الانتباه.
 - * تحديد العوامل الجسمية والانفعالية والخبرات التي تسهم في فشل الطالب.
 - * اختيار أهداف بعينها لمعالجة عملية القصور في الانتباه.
- (ب) العمل على توجيه الانتباه نحو المثيرات ذات العلاقة بالمهام المطلوب تحقيقها، عن طريق :
- إطلاع الطفل بالمثيرات المهمة.

- تقليل عدد المثيرات غير اللازمة، وحذف المثيرات التي تنسم بالتعقيد.
- زيادة حدة المثيرات ذات العلاقة.
- استخدام المثيرات الجديدة وغير المألوفة.
- توظيف أسلوب للمس والحركة.
- عرض المواد التعليمية فى شكل مجموعات متجانسة.
- استخدام المعانى والخبرات السابقة.
- (ج) زيادة مدة الانتباه، وذلك عن طريق :
 - توضيح ما يجب إنجازه بدقة.
 - استخدام ساعة توقيت.
 - زيادة الوقت المطلوب لأداء المهمة بشكل تدريجى.
 - توفير فترات من الراحة بشكل متكرر.
 - تعزيز الزيادة فى فترة الانتباه.
- (د) زيادة المرونة فى ضبط الانتباه، من خلال :
 - إعطاء وقتا كافيا لانتقال الانتباه.
 - تقليل وقت انتقال الانتباه.
- (هـ) تحسين تسلسل عملية الانتباه، بتحقيق الإجراءات التالية :
 - زيادة عدد الفقرات.
 - وضع عناصر المهمة فى شكل وحدات يسهل تعلمها.
 - التكرار والتدريب.
- (و) أساليب إضافية لتحسين عملية الانتباه، ويتمثل أهمها فى :
 - تدريس الطفل بشكل فردى.
 - المحافظة على ملاءمة المادة التعليمية لقدرات الطفل التمييزية.
 - تشجيع النجاح، وتجاوز حالات الفشل سريعاً.
 - تعزيز الانتباه للمثيرات ذات العلاقة بالمهام المطلوب تحقيقها.
 - التدريب على أساليب مراقبة الذات.
 - المعالجة الطبية.
 - الحماية.

(٤) تدريب الأباء :

من المهم للبحث عن أساليب أخرى للتعامل مع الأطفال الذين يعانون من اضطرابات الانتباه وفرط النشاط، بحيث يتوافر شرطان أساسيان، هما:

- استمرار هذه الأساليب لفترة زمنية طويلة.
 - أن تتحقق خلال الظروف الطبيعية والبيئية التي من خلالها يعبر الطفل عن أنماط المشكلات المترتبة أو المرتبطة باضطرابات الانتباه وفرط النشاط.
- وبناء على ما سبق، يمكن استخدام التكنيكيات التالية في تدريب الوالدين من أجل خفض اضطراب الانتباه وفرط النشاط عند الطفل:

(أ) تعزيز قيمة انتباه الوالدين :

يشير هذا البند إلى ضرورة زيادة اهتمام الوالدين بالطفل ومتابعته وقضاء وقت يومي في الانغماس معه في أنشطة سارة ومبهجة للطفل، وعدم محاولة إجهاده أو الضغط عليه، أو توبيخه أو تهديده ببعض النتائج السلبية المترتبة على سلوكه.

(ب) تعزيز سلوك الطاعة لدى الطفل :

يقوم هذا على التسليم بأهمية حث الطفل على اتباع أوامر وتعليمات الكبار من أجل تخفيض الأنشطة أو الأنماط السلوكية غير المرغوبة التي تصدر عن الطفل، ومن ثم تعزيز سلوك طاعة الطفل للكبار. وحتى يتحقق هذا الهدف، يجب بناء جسور قوية من الثقة بينه وبينهم بهدف التخلص التدريجي من السلوكيات غير المرغوبة.

(ج) إنشاء نظام أسرى للكسب والخسارة Token Economy :

انطلاقاً من فكرة التعزيز المباشر لسلوك الطفل يجب وضع نظام يقوم على الكسب والخسارة اعتماداً على السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة التي تصدر عن الطفل. فيحصل الطفل على قيم نقدية رمزية (مثلاً) كلما زاد رصيده من السلوكيات المرغوبة. ويخسر الطفل أيضاً قيمة نقدية في حالة تكرار السلوكيات غير المرغوبة أو نقص رصيده من الممارسات الإيجابية.

(د) تخصيص وقت حر تلقائي لا يتقيد فيه الطفل بأوامر الكبار :

ويعنى ذلك، أن يكون للطفل وقته الحر الخاص به، والذي لا يتلقى فيه الأوامر من الكبار، حيث يكون حراً في إصدار أنماط السلوك التي يعبر فيها عن ذاته، دون

التقيد بالآثار المرتبطة ببرنامج معين أو بأشكال التعزيز. ويجب ملاحظة أنماط السلوك التي يصدرها الطفل لضمان أن يصدر سلوكيات مرغوبة، مع توضيح هذه المواقف إذا تبين أن الطفل يصدر سلوكيات غير مرغوب فيها، يمكن أن نضمره وتؤنسه بشكل مباشر.

(هـ) شمول أو إتاحة مدى لكبر للسلوكيات :

يمكن إتاحة مدى لكبر للطفل كي يحدث أنماطاً من السلوك، على أن يتم خلال ذلك متابعة تقدم الطفل وتعميمه للسلوكيات المرغوبة، إلى أن يصل للطفل للمستويات المعيارية المستهدفة في أنماط سلوكيات بعينها.

اضطراب عمليات الإدراك الحسى :

الإدراك الحسى عبارة عن تنظيم الإحساسات وإضفاء معنى مقبول لها. ورغم أن الإشارات الحسية الصادرة عن الأشياء تكون واحدة في أساسها، فإن الطريقة التي يتم بها إدراكها تختلف من شخص لآخر، وفقاً لاختلاف الظروف التي حدثت فيها هذه الخبرات الحسية المتشابهة.

وتظهر أهمية الإدراك الحسى في توجيه السلوك الإنسانى، خاصة فيما يتعلق بعمليات التكيف وعمليات حل المشكلات وعمليات التنشيط والاستئارة التي تحدث فى الجهاز العصبى المركزى. ونتيح دراسة الإدراك الحسى للفرد تفسير الأسباب الموضوعية الخارجية، وكذلك الأسباب الذاتية أو الشخصية لظاهرة الخداع الحسى. ويمكن أخذ الإدراك كوسيلة ذات قيمة لدراسة سمات الشخصية، ودراسة حاجات الفرد وميوله وما لديه من قيم واتجاهات. ولهذا يؤدي الإدراك الحسى دوراً حيوياً فى عمليات حل المشكلات؛ لأن وظيفة الإدراك تمثل المدخل الأساسى والإطار الثابت الذى يؤدي إلى حل المشكلة أو يؤخر حلها.

وتؤثر الاضطرابات أو الاختلالات الإدراكية على مختلف الأداءات المعرفية والمهارية والحركية، وخاصة تلك التي تبدو فى ضعف أو انخفاض فاعلية النشاط العقلى للمعرفى، الذى يؤثر بدوره فى خفض مستوى التحصيل الأكاديمى.

• ثبات الإدراك الحسى : Perceptual Constancy :

يلعب الجهاز العصبى المركزى دوراً بارزاً ورئيساً فى إحداث ظاهرة ثبات الإدراك الحسى لدينا، أيا كانت إدراكاتنا الحسية المتمثلة فى إدراك المسافات، أو الأحجام، أو الحركة، أو للعمق، أو حتى الأطوال والأزمنة. ويميل بعض الأطفال من

تعليم المتأخرين دراسيا

المتأخرين دراسياً إلى إدراك الأشياء من حولهم وكأنها ثابتة في الحجم والشكل واللون برغم تغيرها الدائم تبعاً لتغير بعدها عن شبكة العين.

• قوانين لتنظيم الإدراكي :

من أهم القوانين أو المبادئ التي يمكن استخدامها في تكوين أنماط إدراكية جيدة قوانين الأحكام أو الإتقان الإدراكي التي تتمثل في القوانين التالية:

(١) الشكل Figure والأرضية Background:

يميل الإنسان بفطرته إلى تنظيم المدركات البصرية التي يراها إلى شكل وأرضية. فالكلمات المكتوبة على هذه الصفحة لا نراها على أنها بقع من لونين أسود وأبيض، وإنما نرى حروفاً وكلمات سوداء تبدو واضحة على أرضية بيضاء.

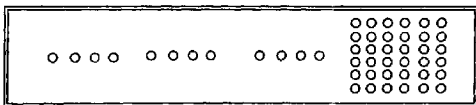
وعندما يتساوى الشكل والأرضية في جذب الانتباه يصبح المنبه من النقاط الغامضة.

(٢) التقارب Proximity :

تميل الأجزاء التي تكون متقاربة من بعضها في الزمان أو المكان على إدراكها معاً.

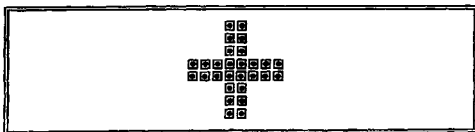
(٣) التشابه Similarity :

تميل العناصر المتشابهة إلى جذب الانتباه إليها، وإلى أن تتجمع في أنماط إدراكية متميزة.



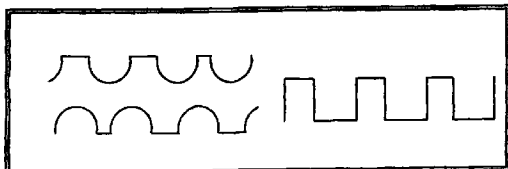
شكل (١ : ١)

(٤) الاستمرار Continuity :



شكل (٢ : ١)

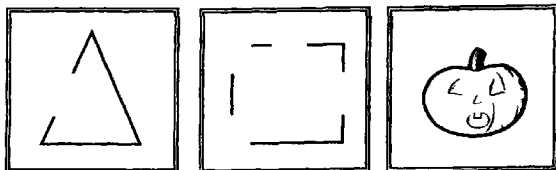
يتمثل الاستمرار أو الاتصال في ميل الأشخاص إلى إدراك أي موقف إدراكي معقد على أنه يتضمن خطوطاً أو أشكالاً متصلة. بمعنى يميل الأفراد إلى إدراك للتظيمات التي تتماكب أجزاءها بأكبر قدر من الاستمرار أو الاتصال.



شكل رقم (١ : ٣)

(٥) الإغلاق Closure :

تتمثل عملية الإغلاق في الإدراك بملء الثغرات وسد الفجوات في الموقف للتنبه لشيء منه شيئاً له معنى.



شكل رقم (١ : ٤)

(٦) للسياق Context أو لاشمول Inclusiveness :

السياق الذي يشمل كل العناصر في الشكل يكون أكثر قابلية للتتظيم الإدراكي من أي سياق آخر.

(٧) للتماثل Analogy :

يميل الأفراد إلى إدراك الأجزاء المتماثلة معاً على أنها تشكل مجموعة، وهي تترك قبل غيرها من للصيغ الأخرى.

* دور الوسيط الشكلى فى اضطراب عملية الإدراك :

يقوم دور الوسيط الشكلى الإدراكى فى اضطرابات عملية الإدراك على أساس التسليم باختلاف أساليب التعلم، حيث يكون تعلم بعض الأطفال أفضل وأكثر فاعلية اعتمادا على حاسة السمع (أو الوسيط السمعى Auditory) والبعض الآخر يكون تعلمهم أفضل وأكثر فاعلية اعتمادا على حاسة البصر (أو الوسيط البصرى Visual)، وفريق ثالث يكتفى فى تعلمه بمجرد قراءته أو تكرار قراءته، وفريق رابع يحتاج إلى إعادة كتابة ما يريد تعلمه، وهكذا. وحتى يتم تفعيل دور الوسيط الإدراكى فى عملية التعلم، يتعين على المدرسين تحديد قدرات الأطفال التى تكف خلف تفضيلهم لوسائط إدراكية بعينها، مع تحديد نواحي القوة والضعف فى التعلم من خلال: الوسيط البصرى، أو السمعى، أو اللمسى، وذلك باستخدام ثلاثة بدائل، هى:

- تقوية أو زيادة فاعلية كل من الوسيط وأساليب التعلم الذى يبدي الطفل ضعفا فى تحقيقه أو من خلاله.
- تكييف عمليات التدريس وأساليبه، وفقا للوسط أو الأسلوب المفضل عند الطفل.
- التوليفة أو الجمع بين البديلين السابقين، بمعنى تكييف عمليات التدريس وأساليبه وفقا لما يفضله الطفل من ناحية، وتقوية أو تدعيم الوسيط الإدراكى أو أسلوب التعلم الذى يبدي للطفل ضعفا خلاله من ناحية أخرى.

* نظريات الإدراك الحركى :

يعود الإدراك إلى العملية النفسية التى تسهم فى الوصول إلى المعنى من خلال الإحساس، وهو يعمل على تنظيم وبناء وتفسير المثيرات السمعية والبصرية واللمسية. وغالبا ما يواجه الأطفال الذين يعانون من صعوبات أو عجز فى الإدراك صعوبة فى التفسير والحصول على المعنى من بيئتهم.

وتوجد أنواع كثيرة من الأنشطة الإدراكية حيث يُوجه الانتباه أولا إلى المثيرات ثم تُحدد بعد ذلك الجهة والمكان الذى صدرت منه تلك المثيرات، ثم يُعزل المثير المعنى بهدف تحديده وتمييزه من مجموع المثيرات الأخرى. وغالبا ما يتم تنظيم هذه المثيرات وتصنيفها بشكل متسلسل وربطها بعد ذلك بالخبرات السابقة. وحين يعجز الطفل عن تحقيق ذلك فإننا نعتبر أنه يعاني عجزا فى الإدراك.

• بطه للنظم الإدراكية لذوى صعوبات التعلم :

إن اضطرابات الإدراك لدى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم تؤدي إلى حدوث تدخل أو تشويش Interferes لدى هؤلاء الأطفال عند استقبالهم للمعلومات أو المثيرات عن طريق أحد الأنظمة أو الوسائط، وذلك بسبب انخفاض ملامسا في قدراتهم على تحمل هذا التدخل أو التشويش، فيصعب عليهم استقبال المعلومات أو المثيرات عبر وسائط أو نظم إدراكية مختلفة في الوقت نفسه، كما يصعب عليهم إحدات تكامل بين مدخلات هذه الوسائط أو النظم، فيصبح للنظام الإدراكي لديهم مقلا، وعاجزا عن القيام بعمليات للتجهيز والمعالجة بالفاعلية أو الكفاءة للملأمة.

• صعوبات الإدراك للتمييزية :

يقصد بالتمييز تلك الإجراءات التي يقوم بها الفرد من أجل التعرف على جوانب الشبه والاختلاف بين المثيرات ذات العلاقة، كالحروف والكلمات أو الأشياء للمتسلسلة. وعلى الأطفال أن يتعرفوا على الاختلافات التي يسمعونها أو يتدقونها أو يلمسونها أو يشاهدونها أو يشعرون بها. والأطفال الذين يتمتعون بقدرة عالية في الإدراك هم الأطفال الذين يستطيعون للتمييز بين تلك الظواهر والأشياء.

ويمكن تصنيف صعوبات للتمييز على النحو التالي:

(1) صعوبات الإدراك البصرى :

يقصد بالإدراك البصرى بأنه عملية تأويل وتفسير المثيرات البصرية وإعطائها المعنى والدلالات، وبذلك يتم تحويل المثير البصرى من صورته الخام إلى جشطالت الإدراك الذى يختلف فى معناه ومحتواه عن العناصر الداخلة فيه.

لأ صعوبة للتمييز البصرى فتشير إلى عدم قدرة الطفل على تمييز الفرق بين مثيرين بصريين أو أكثر، وقد يكون غير قادر أيضا على تمييز الخصائص المتعلقة بالحجم والشكل والمسافة والإدراك العميق. وغير ذلك من الظواهر والأحداث والأشياء التي تشكل للطفل صعوبة فى التعلم، خاصة ما يرتبط منها بمعرفة واستخدام الحروف والكلمات والأعداد فى القراءة والكتابة والحساب.

والأطفال الذين يعانون من صعوبات للتعلم قد يعانون من واحدة أو أكثر من الصعوبات التالية:

- صعوبات للتمييز البصرى للأشكال والحروف من حيث اللون والشكل والحجم والنمط والوضوح والعمق والكثافة ... إلخ.

- صعوبات التمييز بين الشكل والأرضية أو الشكل والخلفية Figure – Ground discrimination - فلا يستطيع الطفل التركيز على فقرة السؤال أو الشكل أو الشيء مستقلا عن الخلفية البصرية المحيطة به.

- صعوبات فى الإغلاق البصرى Visual Closure، ونعنى بالإغلاق البصرى القدرة على التعرف على الصيغة الكلية لشيء ما من خلال صيغة جزئية له أو معرفة الكل حين يفقد جزء أو أكثر من الكل. وفى هذه الحالة، يصعب على الطفل بلورة أو تركيز الانتباه على الشكل، فيبدو إليه الشكل نهائيا أو ذاتيا غير مستقل عن الأرضية أو الخلفية التى يركز عليها.

- صعوبات فى إدراك العلاقات المكانية Spatial Relations، وترتبط بإدراك وضع الأشياء أو المدركات فى الفراغ. وفى هذه الحالة يعجز الطفل عن إمكانية تسكين شيء ما أو رمز أو شكل (حروف، كلمات، أعداد، صور، أشكال) فى علاقة مكانية لهذا الشيء مع الأشياء الأخرى المحيطة.

- صعوبات التعرف على الأشياء والحروف Object and Letter Recognition: وتعنى ضعف القدرة على التعرف على طبيعة الأشياء عند رؤيتها أو تخيلها. وتشمل هذه الصعوبة التعرف على الحروف الهجائية والأعداد، والكلمات، والأشكال الهندسية (مربع، مثلث، دائرة) والأشياء (كرسى، مزهية، أباجورة) إذ إن التعرف على الأشياء والحروف والكلمات والأشكال يمكن أن تتبى بشكل جيد عن مستويات التحصيل القرائى للطفل.

- صعوبات فى إدراك معكوس الشكل والرمز Visual Perception and Reversals: حيث يفشل الطفل فى التمييز بين الأشكال أو الرموز ومعكوسها وترتيب حروفها مثل: (٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨)، (عمل ، علم) ، (حلم ، حمل) وهكذا. أيضا يفشل الطفل فى عمل التحسينات أو التعديلات الضرورية للتعميمات الإدراكية التى تم تعلمها أو اكتسابها مبكرا.

- صعوبات إدراك الكل والجزء، وهى صعوبات مهمة بالنسبة لعملية التعلم. فإدراك الكل يعنى إدراك الشيء فى صيغته الكلية أو التامة، أما إدراك الجزء فيعنى التركيز على التفاصيل الدقيقة أو الأجزاء، والافتقار على إدراك الكليات. والأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم يعانون من اضطرابات الإدراك أو الوظائف الإدراكية،

حيث يجدون صعوبات ملموسة فى القراءة والكتابة وإدراك الرسوم والرموز والحروف.

(٢) صعوبات الإدراك السمعى :

يمكن تعريف الإدراك السمعى بأنه القدرة على التعرف على ما يسمع وتفسيره، ويعد الإدراك السمعى وسيطاً إدراكياً مهماً للتعلم.

لما صعوبة للتمييز السمعى فتشير إلى عدم قدرة للطفل على اكتشاف أو معرفة لوجه الشبه والاختلاف أو الاتفاق بين درجة للصوت وارتفاعه وانساقه ومعدله ومدته. والأطفال الذين يعانون من مشكلات فى التمييز السمعى غالباً ما تكون لديهم صعوبة فى تعلم القراءة والتهجئة بالطرق الصوتية.

وتشمل مهارات الإدراك السمعى على البنود الرئيسية التالية:

- إدراك النطق Phonological Awareness.
- التمييز السمعى Auditory Discrimination.
- الذاكرة للسمعية Auditory Memory.
- للترتيب أو التسلسل أو التعاقب للسمعى Auditory Sequencing.
- للمزج أو التوليف السمعى Auditory Blending.

(٣) صعوبات الإدراك الحركى :

تعد صعوبات الإدراك الحركى من أكثر أنماط الصعوبات تـأثيراً على إدراك الطفل لذاته من خلال الأحكام التنويمية التى يصدرها على مهاراته الحركية، ومدى قدرته على إحداث التآزر أو للتكامل بين محددات توافقه الإدراكى والحركى. وتشمل صعوبات الإدراك الحركى على الآتى:

- صعوبات التمييز اللمسى.
- صعوبات التوافق الإدراكى البصرى للحركى.
- صعوبات التوافق الإدراكى السمعى الحركى.
- صعوبات التوافق الإدراكى السمعى البصرى الحركى.
- صعوبات للتوافق بين مختلف للنظم الإدراكية الكلية.
- صعوبات للتوافق الإدراكى الحسى - حركى.

- صعوبات التوافق الإدراكي - الحركي واللمسي التي تحدث أنيا.
 - صعوبات الإغلاق (عدم قدرة الطفل معرفة لكل حين يفقد جزء أو أكثر من الكل).
- (٤) الصعوبات المتصلة بسرعة الإدراك:

وتعنى المدة الزمنية المطلوبة للاستجابة السريعة للمثيرات السمعية أو البصرية، فقد يحتاج بعض الأطفال عند النظر للأشياء أو عند قراءتهم للكلمات المطبوعة والأرقام والأشكال والصور لفترة زمنية طويلة. وبعض الأطفال أيضا قد يحتاجون إلى فترة زمنية أطول للاستجابة للتوجيهات أو التعليمات التي يقدمها الآخرون لهم، لتحليل المعلومات السمعية والبصرية المقدمة إليهم، ولتنفيذ الاستجابات المطلوبة منهم مما يحدث بطأ في تعلم القراءة والكتابة أو الحساب لديهم.

• النمذجة الإدراكية :

وتعنى الأسلوب البصرى والسمعى والحركى اللمسى الذى يستخدمه الطفل بفاعلية كبيرة. قد يجد كثير من الأطفال صعوبة فى التعرف على رفاقهم داخل حجرة الدراسة بالرغم أن حاسة الإبصار لديهم عادية تماما، ولذلك يركزون فى تعرفهم على الحاسة السمعية دون البصرية، مما يعنى أنهم يعانون من صعوبة فى النمذجة.

قد يعانى بعض الأطفال من صعوبات شديدة فى أنماط الإدراك المختلفة. قد يكون الطفل الكفيف قادرا على التعلم من خلال استخدامه لنمط الإدراك للسمعى، والحركى لللمسى، بينما يتعلم الطفل الأصم من خلال استخدامه لنمط الإدراك البصرى الحركى، ومع ذلك فإنهم يعانون من صعوبات شديدة فى التعلم.

• معالجة صعوبات الإدراك الحركى :

لقد تم تطوير طرق عديدة من أجل معالجة صعوبات الإدراك الحركى يعتمد استخدامها على نوع ودرجة الإصابة فى الإدراك، والتي يتم التحقق من وجودها عن طريق اختبارات التشخيص الخاصة بذلك. وتعتمد طرق المعالجات على تقديم الأنشطة المناسبة لتخفيف اضطرابات الإدراك. ومن هذه الأنشطة ما يلى:

(١) أنشطة تدعيم للنمو الإدراكي :

وتشتمل هذه الأنشطة على الآتى:

(أ) أنشطة تدعيم الإدراك السمعى:

ومن أنشطة تدعيم الإدراك السمعى:

- تأكيد أصوات للكلام أو الحروف، من خلال استخدام الأغاني الشعرية للأطفال، واستخدام للكلمات للمسجوعة، وأصوات أو حروف البداية.
- الانتباه السمعي Auditory Attending، من خلال استماع للحروف، والأصوات التي يقوم بها المعلم، وأصوات للظواهر الطبيعية (الرياح، تدفق المياه، للبراكين)، وكذلك أصوات الصب والمزج والرج.
- التمييز السمعي Auditory Discrimination ومن أنشطة للتمييز السمعي: قريب / بعيد، غليظ / حاد، عالي / منخفض، كذلك تحديد مصدر الصوت ونوعه وتتبعه.
- الذاكرة السمعية Auditory Memory: من خلال أنشطة العمل باتباع التعليمات، وقوائم الأعداد والكلمات، والأغاني الشعرية، وسلاسل الأعداد، وبرامج التلفاز، وترديد وتكرار الجمل، وترتيب الأحداث.

(ب) أنشطة تدعيم الإدراك البصرى :

يمكن أن تشمل على: نقل أو نسخ التصميمات التي يعدها المعلم، وتصميم المكعبات، والبحث عن الأشكال فى الصور، واستخدام نماذج الاختبارات، وأنشطة التصنيف، ومزوجة الأشكال الهندسية، والإدراك البصرى للكلمات، والإدراك والتمييز البصرى للحروف.

(ج) أنشطة تدعيم الذاكرة البصرية :

وتشتمل على: تحديد الأشياء المفقودة، وإيجاد التصميم الصحيح، والاسترجاع من الذاكرة وفقاً لترتيب معين، واسترجاع الأشياء المرئية، ولشقائق القصص من الصور، واسترجاع الفقرة أو العنصر المحذوف أو الناقص، وتكرار أو ترديد الأنماط.

(د) أنشطة تدعيم تكامل النظم الإدراكية :

وتشتمل على مجموعات للتحويلات: من بصرى إلى سمعى، ومن سمعى إلى بصرى، ومن سمعى إلى حركى بصرى، ومن سمعى / لفظى إلى حركى، ومن لفظى إلى بصرى / حركى، ومن بصرى إلى سمعى / حركى، ومن سمعى / لفظى إلى حركى.

(هـ) أنشطة تدعيم للنمو الحركى :

وتشتمل على أنشطة المشى، وأنشطة الركض أو المشى والمسك، والأنشطة الحركية الدقيقة.

تربية الأطفال المتأخرين دراسياً فى ظل استراتيجيتى العزل والدمج

(١) تربية المعوقين فى ظل استراتيجية العزل :

نادى الكثير - فى بادئ الأمر - بضرورة وضع المعوقين فى مؤسسات أو مدارس خاصة بهم، فى فصول تضم أعداداً قليلة منهم، ويقوم بتعليمهم معلمون يتم إعدادهم خصيصاً لذلك الهدف، مع توفير برامج تعليمية خاصة بهم، حتى يمكن تحقيق مطالبهم وحاجاتهم التربوية.

ويستند الداعون لما تقدم، على المبررات والأسانيد التالية:

• إذا كان من اليميز دمج نوى الإعاقات البسيطة أو المتوسطة كأصحاب الإعاقه الذهنية البسيطة القابلين للتعلم وضعاف البصر وضعاف السمع مع الأطفال العاديين فى المدارس العادية، فإن نظام الرعاية العزلية سواء فى فصول خاصة لدخل المدارس العادية أو مدارس مستقلة يكون أمراً محتوماً لا مفر منه، بالنسبة لـنوى الإعاقات الحادة.

• يناسب نظام الرعاية العزلية الظروف الاقتصادية لكثير من المجتمعات النامية، التى تعاني من ظروفها الاقتصادية، مما لا يمكنها من تهيئة المدارس العادية وتنظيمها وتوفير التجهيزات المادية والفنية والكفاءات البشرية المدربة واللازمة لتربية المعوقين بدمجهم مع العاديين داخل هذه المدارس.

• من الصعب تجاهل نظرة المجتمع إلى المعوقين بأنهم دون العاديين، رغم ما قد يكون لديهم من إمكانات فى بعض النواحي، لذا من الأفضل عزلهم بعيداً حتى لا يتعرضون لسخرية واستهزاء الآخرين.

وعلى الرغم مما تقدم، أكدت الكثير من البحوث والدراسات التربوية للمعاصرة الآثار السلبية لاستراتيجية العزل لتربية المعوقين فى مؤسسات خاصة بهم، ولتى يمكن إجمالها فى:

• يصاحب الرعاية العزلية للمعوق، ويترتب عليها شعور بالقصور والعجز والدونية، مما يحول دون اكتسابه لمظاهر السلوك التكيفى، فيضطر أن يعزل نفسه عن مجرى الحياة اليومية.

- تركز تربية المعوقين في ظل الاستراتيجية العزلية على جوانب القصور والضعف فقط عند المعوق، دون النظر إلى ما تبقى لديه من قدرات وإمكانات. كما أنها تدعم أوجه التشابه والاختلاف بين المعوقين، دون اهتمام يذكر بأوجه التشابه والتقارب بينهم.
 - تصنف تلك الاستراتيجية المعوقين تصنيفات غير واقعية، إذ ينظر إليهم باعتبارهم: إما معوقين سمعياً، أو بصرياً، أو عقلياً، مهملات تصنيفات أخرى كمتحدى الإعاقات مثلاً.
 - عزل المعوقين في مدارس خاصة بهم - داخلية أو نهائية - يلقى بهم مسميات بغضوة كريهة تظل ملتصقة بهم طوال حياتهم، إذ ينعتهم الآخرون (داخل المدرسة وخارجها) بصفات مؤنفة ومدمرة لمشاعرهم.
 - تركز الاستراتيجية العزلية لتربية المعوقين خدماتها على المستوى المركزي، وذلك يكون من أسباب التفاوت بين المدينة والقرية على مستوى المحافظة الواحدة بالنسبة لتوزيع تلك الخدمات.
 - تؤكد تلك الاستراتيجية نظرة المجتمع للمعوقين بأنهم دون للعاديين، رغم إن بعضهم يمتلك مساحة كبيرة من القدرات والإمكانات والمهارات.
 - لا تتناسب الاستراتيجية العزلية لتربية المعوقين الهدف المرجو من جراء فلسفة التربية الخاصة بالمعوقين، وللتى تعمل على العودة بالمعوق إلى المجتمع وتأهيله اجتماعياً ونفسياً بحيث لا ينعزل عن الآخرين. إن تربية المعوق في مؤسسة عزلية لن تعود به أبداً إلى المجتمع مشاركاً ومؤثراً.
 - يتطلب تحقيق الاستراتيجية العزلية لتربية المعوقين كلفة اقتصادية باهظة لإقامة الأبنية والمرافق والتجهيزات المدرسية وصيانتها، ولإعداد المعلمين والأخصائيين والإداريين اللازمين لتنفيذ هذه الاستراتيجية.
- (٢) تربية المعوقين في ظل استراتيجية الدمج (التضمين) :

منذ بداية الخمسينيات بدأ الاهتمام الفعلي بتعليم التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة بالولايات المتحدة عندما تم إدراك عدم فعالية تعليم أولئك التلاميذ بالمنازل، فتم إلحاقهم بفصول مدارس خاصة يعمل فيها معلمون تلقوا نوعاً من التدريب على التعامل مع أولئك الأطفال.

وفى البداية كانت الفصول الخاصة بهم تلتحق بمدارس التعليم العام، حيث كان الاحتكاك محدودا للغاية بينهم وبين التلاميذ العاديين، لدرجة أنه تم منع التعامل أو التفاعل بينهم نهائيا وقت تناول وجبة الغذاء، وكذلك الحال بين المعلمين المختصين بلؤلك للتلاميذ ومعلمى للتلاميذ العاديين.

وقد استمرت أحوال هذه الفصول والمدارس للتربية الخاصة هكذا حتى لوائيل السبعينيات من القرن العشرين، عندما أدرك أولياء الأمور عدم فعالية عزل وإبعاد المعوقين فى فصول خاصة بهم، لأن هذا الوضع لا يسهم فى تعلمهم المهارات الأساسية التى تتطلبها الحياة. وقد انضمت بعض الهيئات والمنظمات الاجتماعية إلى أولياء الأمور ونادت بضرورة حصول التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة على فرص تعليمية مساوية، أو متشابهة - على أكل تقدير - لتلك التى يحصل عليها التلاميذ العاديون فى مدارس التعليم العام.

واستمرت الدعوة إلى هذا للمبدأ حتى عام ١٩٧٥، عندما تم إصدار القانون الأمريكى رقم ٩٤ - ١٤٢ (Public Law 94 - 142) الذى أقر بضرورة منح برامج تعليمية للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة مساوية لبرامج التلاميذ العاديين، بل ويمكن تضمينهم مع التلاميذ العاديين بمدارس التعليم العام مع توفير الأنشطة الإضافية التى يحتاجون إليها.

وبناء عليه تم فتح باب القبول لتضمينهم مع التلاميذ العاديين فى المدارس العامة، مع الأخذ فى الاعتبار بعض العوامل الخاصة التى تتعلق بهم، كتحديد احتياجاتهم التعليمية وتوفير وسائل تليبيتها، وتوفير معلم للتربية الخاصة يعمل جنبا إلى جنب مع معلم التعليم العام، إضافة إلى توفير الإمكانات والمواد والأدوات التعليمية والمساعدات المناسبة لهم. وقد بدأ الإقبال من أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بمدارس التعليم العام منذ ذلك التاريخ، مما أدى إلى انخفاض الملتحقين بمدارس التربية الخاصة إلى ٢١,٦٪ عام ١٩٩٥ مقارنة بنسبة ١٠٠٪ قبل صدور ذلك القانون فى عام ١٩٧٥.

فى ضوء ما تقدم، يعد مفهوم دمج المعوقين مفهوماً حديثاً ونتاجاً لمفهومى: التحرر من المؤسسات، وللتطبيع "Mainstreaming". وقد استخدم البعض مصطلح التكامل "Integration" للتعبير عن هذه العملية، وهو يشير إلى ضرورة تعليم المعوقين وتدريبهم ورعايتهم مع أقرانهم العاديين"، ويرى أصحاب هذا الرأى أن مصطلح التكامل يعد أكثر ملاءمة، لأنه يتضمن عملية تكيف الجوانب الاجتماعية والعضوية والمهنية

للمعوقين مع المجتمع، مع مراعاة الحاجات الخاصة بكل فرد واختيار ما يناسبه من الظروف البيئية. وقد ميز أصحاب هذا الرأي بين أربعة أنواع من التكامل: التكامل المكاني "Locational" الذى يشير إلى وضع المعوقين فى فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، والتكامل الوظيفي "Functional" والذى يعنى اشتراك المعوقين مع التلاميذ العاديين فى استخدام المواد المتاحة، والتكامل الاجتماعى "Social" الذى يشير إلى اشتراك المعوقين مع التلاميذ العاديين فى الأنشطة غير الأكاديمية، مثل: اللعب والرحلات والتربية الفنية، والتكامل المجتمعى "Social" الذى يشير إلى إتاحة الفرصة للمعوقين للحياة فى المجتمع بعد تخرجهم من المدارس أو مراكز التأهيل بحيث نضمن لهم حق العمل والاعتماد على أنفسهم قدر الإمكان.

وعلى الرغم من وجاهة فكرة التكامل السابقة، وجودتها فى تحقيق مقاصدها التربوية، فإن هناك من يفضل استخدام مصطلح الدمج "Mainstreaming" للتعبير عن عملية تعليم المعوقين وتدريبهم وتشغيلهم مع أقرانهم العاديين، ويعد هذا المفهوم نتاجاً للقانون الأمريكى (٤٩ - ١٤٢) لسنة ١٩٧٥ الذى نص على "ضرورة توفير أفضل أساليب الرعاية للتربوية والمهنية للمعوقين مع أقرانهم العاديين". ويهتم هذا المفهوم بتحقيق المساواة والمشاركة الكاملة وإتاحة الفرص للمعوقين أسوة بأقرانهم فى المجتمع، ومساواتهم فى الحقوق، وجعل للظروف المحيطة بهم عادية وإزالة أى مظهر من مظاهر التمييز السلبى تجاههم.

ونتيجة للجهود العملية المتواصلة، والأفكار النظرية البناءة، فيما يخص القضية السابقة، تحول الاهتمام برعاية المعوقين من الدمج الجزئى، إلى الدمج الكلى إلى الاستيعاب، وهكذا شاع استخدام مصطلح الدمج منذ نهاية السبعينيات من القرن المنصرم حتى الآن فى مجال التربية الخاصة، وهو يشير إلى عملية شاملة تتضمن جميع المصطلحات السابقة، تتضمن تعليم المعوقين فى المدارس العادية (أى التحرر من المؤسسات) ومع أقرانهم العاديين (أى للتعود أو التطبيق)، وكذلك إعدادهم للعمل فى المجتمع ومع العاديين أيضاً (أى التكامل).

وفى بداية عملية الدمج وبالتحديد فى عام (١٩٨٠) ظهر نموذج حجرة المصادر "The Resource Room Model"، حيث تجهز هذه الحجرة بالأدوات والإمكانات والمساعدات التعليمية التى يتوجه إليها التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة لتدريبهم على بعض المهارات فى الجانب الذى يعانون النقص فيه، وفى الوقت نفسه يتعلم هؤلاء

للتلاميذ المقررات الأكاديمية كالعلوم واللغات والرياضيات والدراسات الاجتماعية فسي
لفصول العادية مع التلاميذ للعاديين دخل حجرة الدراسة العادية.

وأثناء نقد هذا النموذج صدر ما يسمى بمرسوم التعليم النظامي " Regular
(REI) Education Initiative" في بداية الثمانينيات، الذي نادى بضرورة تضمين كل
للتلاميذ سواء أكانوا من ضعاف لم يفقدوا القدرة على التعلم في مدارس التعليم للعام،
وقد أقر هذا القانون نوعين من للتضمين، هما:

أ - الدمج (التضمين) الجزئي Partial Inclusion:

حيث يتم وضع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدراسة العادية
لمعظم الوقت لتعلم المقررات الأكاديمية كالعلوم واللغات والرياضيات والدراسات
الاجتماعية، ثم يتوجهون بعض الوقت إلى أماكن معينة داخل المدرسة للتدريب على
بعض المهارات والقدرات التي يعانون الضعف فيها مع معلمين متخصصين في تلك
الجوانب، وهذا النوع ما هو إلا امتداد لما يسمى بنموذج حجرة المصادر الذي ظهر في
بداية تطبيق نظام التضمين.

(ب) الدمج (التضمين) الكامل Full Inclusion:

حيث يقضى للتلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة اليوم الدراسي بأكمله مع التلاميذ
العاديين، وذلك في حضور معلم التربية الخاصة الذي يعمل جنباً إلى جنب مع معلم
المادة الدراسية، وبذلك يتكامل دورهما في سبيل تحقيق التعلم في صورته العامة، وفي
مقابلة احتياجات التلاميذ الخاصة في الوقت نفسه.

وأشار سميث وآخرون أن لكل مدرسة حرية الاختيار من بين النوعين حسب
إمكاناتها ووجهات نظر للعاملين فيها. ولكن تفضل كافة المدارس النوع الأول، حيث
يخرج التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة من الفصول بعض الوقت لمقابلة لمقابلة
لحاجاتهم التعليمية بما يتناسب وقدراتهم. وأضاف سميث أن مفهوم للتضمين أصبح
أكثر من مجرد وضع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول مدارس التعليم
العالم، ولكنه يعنى إعطاء كل تلميذ الفرصة للمشاركة في كل الأنشطة التعليمية، لأن
للحصول على هذه الفرصة وتنميتها، يمثل حقاً شرعياً لكل تلميذ، مهما كانت نوعيته.

وبعامة ... في ضوء الالتزام بمبدأ التربية للجميع، على أساس الخصائص
الفريدة لكل طفل واهتماماته وقدراته وحاجاته التعليمية، ينبغي أن تتحمل كل دولة
مسئولية تربية أطفالها المعوقين بجانب أقرانهم الأسوياء كمسئولية قومية. ويمكن تحقيق

ذلك عن طريق انتهاز استراتيجية الدمج داخل النظام التعليمي سبيلا كلما أمكن ذلك، مع إجراء تعديلات أساسية فى البرنامج التعليمي وتطوير الخدمات المعاونة الضرورية للأطفال الذين تتطلب حالاتهم ذلك، بجانب حتمية توظيف استراتيجيات تدريسية مناسبة، وأجهزة وأدوات تعليم خاصة، واستخدام أساليب تقويم متنوعة، بالإضافة إلى توظيف مدارس للتربية للخاصة كمرکز لمصادر التعلم.

وتتمثل أكثر البرامج انتشارا لمؤسسات تربية للمعوقين فى ظل نظام الدمج، فى

الآتى:

* برنامج الفصول الخاصة :

حيث يلتحق الطفل بفصل خاص بالمعوقين، ملحق بالمدرسة العادية فى بادئ الأمر، مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسى. وقد استند هذا البرنامج إلى فلسفة مؤداها، "إن إلحاق المعوقين فى فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية يسهل من عملية تحقيق حاجاتهم الخاصة التى تتشابه إلى حد كبير مع التلاميذ العاديين". وفى هذه الفصول، يقوم برعايتهم معلمون حصلوا على تدريب خاص فى ذلك المجال، كما تقدم لهم برامج بعينها تتناسب حاجاتهم. وفى الوقت نفسه، يساعد هذا الأسلوب هؤلاء الأفراد على النمو الاجتماعى بصورة أفضل، ويرفع من مستوى تقديرهم لذواتهم حيث يتيح لهم فرص للتفاعل مع أقرانهم العاديين، سواء خلال فترات الراحة، أم خلال الحفلات والمناسبات.

ومن إيجابيات هذا البرنامج، أنه يعد أقل تكلفة حيث لا تدعو الحاجة إلى إقامة مبان جديدة باهظة التكاليف، كما أن المعلمين غالبا ما يكونون فى مستويات متقاربة، فليس ثمة تفرقة بين من يعمل منهم فى الفصول العادية وزملائهم الذين يعملون بالفصول الخاصة، كما يتيح هذا الأسلوب فرصة اشتراك فئات مختلفة من العاملين فى رعاية المعوقين، سواء من المتخصصين ذوى المؤهلات العليا، أو المساعدين المدرسين، أو الأخصائيين والنفسيين العاملين بالمدرسة.

أما سلبيات هذا البرنامج فتتمثل فى أنه لا يمثل أى نوع من أنواع الدمج، حيث غالبا ينقسم المبنى المدرسى إلى قسمين، أحدهما يضم فصولا للمعوقين، والآخر يضم فصولا لعاديين، وقد يتم فتح باب خاص للتلاميذ المعاقين كى لا يحتكون مع أقرانهم العاديين أثناء الحضور والانصراف، كما يتم تخصيص وقت معين للراحة (الفسحة) يختلف عن ذلك المحدد لأقرانهم العاديين، وبالتالي فإن هذا الأسلوب يعتبر أسلوبا عزليا

فى جوهره، فضلا عن أن إنشاء هذه الفصول فى كثير من الأحيان كان يتم لعدم وجود عدد من المعوقين فى منطقة ما يكفى لإنشاء مؤسسة مستقلة خاصة بهم.

• برنامج غرفة المصادر :

حيث يوضع الطفل فى الفصل الدراسى العادى، بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية فى حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة، حسب جدول يومى ثابت. وتتطلب هذه الحجرة مستلزمات مكانية وبشرية، فمن حيث المكان: لابد من اختيار مدرسة تقع فى حى قريب نسبيا، حتى يمكن تسجيل الأطفال المعوقين فى هذه المدرسة، لأن أولياء الأمور لن يسجلوا لأطفالهم للمعوقين فى المدارس البعيدة، ويفضلون وجودهم تحت رعايتهم أسريا، حتى لا يتعرضون لمضايقات أقرانهم من الجيران للمحيطين بهم. أيضا، يفضل بعض أولياء الأمور بقاء أطفالهم المعوقين فى منازلهم، وعدم قيدهم فى المدارس البعيدة، خشية تعرضهم لحوادث الطريق فى حالة ذهابهم للمدرسة دون وجود مرافقين لهم، لانشغال أولياء أمورهم بأعمالهم ومصالحهم الخاصة. وعلى هذا الأساس، لابد أن يكون موقع المدرسة المقترحة فى مكان من السهل للوصول إليه. وفيما يتعلق بالمتطلبات البشرية: تحتاج هذه الغرفة إلى معلم أو أكثر من معلم متخصص فى التربية الخاصة.

من أهم إيجابيات غرفة المصادر، أنها توفر للطفل المعوق بيئة أكاديمية اجتماعية مثالية؛ لأنها تتيح له الفرصة كى يدرس مع أطفال عاديين، وفى الوقت نفسه يحصل على خدمات التربية الخاصة الضرورية التى تساعده على الدراسة مع هؤلاء الأقران، ويوجد فيها معلم مدلوم بصفة مستديمة فيستطيع الطفل أن يرجع إليه فى الوقت الذى يحتاج إليه. وهذه الغرفة موجودة فى المدرسة، وبالتالي يستطيع الطفل أن يتردد عليها فى الأوقات التى يراها مناسبة لكل من معلم الفصل العادى ومعلم التربية الخاصة.

ومن أبرز سلبياتها، أن الطفل ينتقل من الحى الذى يعيش فيه إلى حيث توجد المدرسة التى بها غرفة المصادر، ويترتب على هذا الانتقال أمور سلبية عديدة، منها: انتظار الطفل للسيارة، وكذا الذهاب فى الصباح والعودة ظهرا يعرضانه لمخاطر الطريق، بالإضافة إلى أن عدم ذهابه إلى نفس المدرسة التى يذهب إليها أخوته وأقرانه فى الحى يجعله يشعر بشئ من البعد والغربة عن زملاءه والأقران الموجودين فى الحى الذى يعيش فيه، أيضا تجميع الأطفال المعوقين فى هذه الغرفة قد يجعلهم لا يتفاعلون مع أقرانهم العاديين بدرجة كبيرة.

• برنامج المعلم المتجول :

حيث يلحق الطفل المعوق بالفصل الدراسي العادي، مع تلقينه مساعدة خاصة من وقت لآخر في مجالات معينة، مثل: القراءة والكتابة والحساب. ويقدم هذه المساعدة للطفل المعوق معلم تربية خاصة متنقل (متجول). ويتم تنظيم عملية تجوال المعلم بين المدارس العادية حسب جدول تحدده عوامل كثيرة، منها: عدد الطلاب المعوقين، وطبيعة احتياجاتهم، وعدد المدارس التي يزورها، وطول المسافات التي يقطعها.

ويقوم المعلم خلال هذا البرنامج بالدور نفسه الذي يقوم به مدرس غرفة المصادر، وإن كان الاختلاف يتمثل في الأسلوب فقط، ففي غرفة المصادر المعلم ثابت في مدرسة محددة والتلاميذ هم الذين ينتقلون إلى هذه المدرسة. أما في برنامج المعلم المتجول فالتلاميذ متفرقون لأنهم يسجلون في المدارس التي تقع قرب منازلهم، والمعلم هو الذي ينتقل بين هذه المدارس، بمعنى الفرق فقط في حركة المعلم، أما الفكرة والمهمة بالنسبة للعمل فهي واحدة في الحالتين.

من أهم إيجابيات برنامج المعلم المتجول أن الطفل المعوق يتمكن من الالتحاق بمدرسة الحى الذى يعيش فيه، وعلى ذلك فالفرصة مهيأة لأن يكون أصدقاء الحى هم أنفسهم أصدقاء المدرسة، كما يتيح هذا البرنامج للطفل المعوق قضاء معظم وقته فى الفصل العادى، إذ لا يغادره إلا أثناء وقت زيارة المعلم المتجول للمدرسة.

أما أبرز سلبيات هذا البرنامج، فأهمها: أن المعلم المتجول قلما يجد الوقت اللازم للوفاء بالاحتياجات الأساسية للطفل المعوق بالمدرسة العادية، حيث يقضى وقتاً طويلاً فى التنقل بين المدارس، وهذه التنقلات من مدرسة إلى مدرسة تستنزف معظم وقت المعلم وجهده، مما يحول دون توافر الوقت الكافى والجهد اللازم للعمل مع الجهاز التعليمى والإدارى للمدرسة، بهدف إتجاح عملية دمج الطفل المعوق. أيضا، لا يناسب برنامج المعلم المتجول الأذنان متعددى الإعاقة.

• برنامج المعلم المستشار :

حيث يلحق الطفل المعوق بالفصل الدراسي العادي، ويقوم المدرس العادى بتعليمه مع أقرانه العاديين. لذلك، من المهم تزويد المعلم بالمساعدات اللازمة عن طريق معلم استشارى مؤهل، يساعده فى إعداد البرامج الخاصة بالطفل المعوق وتطبيقها أثناء ممارسة المعلم لعملية التدريس العادية فى الفصل.

ونظراً للتشابه الكبير بين هذا البرنامج وبرنامج المعلم المتجول فى المهمات الأساسية، فإنهما يشابهان فى الإيجابيات والسلبيات، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المعلم المتجول يتعامل مباشرة مع التلاميذ ويمارس عملية التدريس، فى حين يقدم المعلم المستشار المشورة وللصح لمعلمى الفصول فى كيفية التعامل مع التلاميذ سواء أكانوا من العاديين أم من للمعوقين، وبالتالي فدوره استشارى أكثر منه تعليمى.

• مبررات نظام الدمج :

لخص ستينباك وستينباك (Stainback & Stainback, 1984) مبررات نظام

الدمج فى النقاط التالية:

- أكدت الازدواجية التى ظهرت فى النظام التعليمى منذ خمسينيات القرن العشرين، والتى تمثل فى التربية الخاصة والتربية النظامية وجود نمطين من التلاميذ، ولابد من الاعتراف بأن كل التلاميذ بمثابة نمط واحد، وإن كانت هناك جوانب قوة وجوانب ضعف يجب مراعاتها بالنسبة لكل تلميذ على حدة.
- يزيد الفصل بين تلاميذ التربية الخاصة ونظرائهم فى التعليم العام من النفقات التعليمية، كما يتطلب الإعداد والتخطيط لكلا النظامين على حدة وقتاً وجهداً كبيرين، من حيث المناهج، والمباني، وبرامج إعداد وتدريب المعلمين.
- يخلق الفصل بين نظامى: التربية الخاصة والتعليم العام نوعاً من التنافس الإدارى، من قبل المسؤولين على كل نظام على حدة، وذلك من حيث الأولوية فى رصد الميزانيات الخاصة بمتطلبات العملية التعليمية من مقررات وأدوات و مواد وأجهزة تعليمية وبرامج نوعية لتدريب المعلمين. وفى هذا الشأن قد يرى العاملون والمسؤولون فى التعليم العام أن الأولوية لا بد أن تكون لمدارس التعليم العام لأن النتائج من وراءه مضمونة، بينما يرى المسؤولون فى التربية الخاصة أن الأولوية من المفترض إنسانياً، أن تكون لتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة نظراً لضعف قدراتهم وتعدد احتياجاتهم التعليمية.
- عدم تكافؤ ومناسبة الخدمات التعليمية للمقدمة للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة مع قدراتهم الفعلية عند وضعهم فى مدارس عامة، حيث يتم تقديم وتوزيع للخدمات التعليمية بناء على نوع الفئة بعامة، دون تحديد قدرات واحتياجات كل تلميذ فى صورة فردية، بينما فى نظام الدمج (التضمين) يتم بالفعل تحديد قدرات أولئك التلاميذ، لأن عددهم فى الفصول يكون أقل من التلاميذ العاديين بكثير، وذلك يساعد فى تقديم الخدمات التعليمية التى تتناسب فعلاً مع قدراتهم لدخل كل حجرة دراسية.

- إن تحديد التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة، ووضعهم في مدارس منفصلة للتربية الخاصة يساعد في شيوخ مبدأ خطير وهدام لدى أفراد المجتمع، وهو : هذه الفئة غير جديرة بالتعلم، ومن ثم عدم جدارة هؤلاء للعمل للمجتمعى مستقبلا، وهذا فى حد ذاته قد يكون معوقا تعليميا لهم، ناهيك عن بعده غير الإنسانى، إذ يكون للهدف من تعليمهم مجرد مساعدتهم على اكتساب بعض المهارات الأساسية بقدر الإمكان، مقارنة بما يتم فى التعليم العام.
- وتبدو المبررات السابقة فى ظاهرها سلبية، ولكن مضمونها يؤكد أهمية وجدوى نظام الدمج بالنسبة لعملية تعليم المعوقين.
- بالإضافة إلى ما تقدم توجد مبررات واضحة وسافرة تُظهر وجوبية تطبيق نظام الدمج، فى تعليم المعوقين. ومن هذه المبررات، نذكر الآتى:
- إن تطور مفهوم الإعاقة وتصنيف المعوقين أدى إلى تعديل الاستراتيجية المطبقة حيال تربيتهم لتكون الاستراتيجية الدمجية ضرورة حتمية.
- أصبحت أبرز ملامح الحركة المعاصرة لتربية المعوقين ممثلة فى حقوق الإنسان التى تؤدها منظمات الأمم المتحدة المعنية بحقوق الأطفال فى الرعاية والتعليم والتأهيل والمساواة بين المعوقين منهم والعاديين، وهذا يحقّه توظيف استراتيجية الدمج لتربية المعوقين فى المدارس العادية جزئياً أو كلياً.
- كثرة سلبات تربية المعوقين فى ظل الاستراتيجية العزلية وراء وجوب نهج الاستراتيجية الدمجية لتربية المعوقين فى نطاق الدمج والتكامل بين المعوقين والعاديين، وذلك فى ذاته يحد من سلبات الاستراتيجية العزلية.
- أصبح إدماج المعوقين فى التعليم والمجتمع أمراً ضرورياً، وواجباً إنسانياً، لاعتبارات كثيرة منها: ما يخص المعوقين أنفسهم فيما يتعلق بظروف المجتمعات نفسها وقدرتها على إعداد مؤسسات ومدارس خاصة تستوعب جميع المعوقين.
- تختلف مستويات الإعاقة فى شدتها، حيث تتدرج من مستوى بسيط إلى مستوى حاد، لذا فإن تعليم الأطفال المعوقين فى الفصول المناسبة لمستويات إعاقتهم يعتمد اعتماداً كبيراً على وسائل التقييم المستخدمة فى التدخل والتشخيص المبكر للحالة وتحديد مستواها.
- لا يمكن أن يكتب لعملية دمج الأطفال المعوقين فى المدارس العادية النجاح المنشود دون وجود نظام مساعد قوى متماسك يستطيع المعلمون والإداريون فى التعليم

الخاص والعام - من خلاله - الوفاء بالاحتياجات الأساسية للتلاميذ المعوقين ليتمكنوا من مزولة لنشاطهم الأكاديمية والاجتماعية في تلك المدارس بغاية واقتدار.

- لم يحظ موضوع تربوي يمثل ما حظى به موضوع دمج المعوقين في المدارس، فقد كان - ولا يزال - محل اهتمام الأوساط التربوية في جميع دول العالم. وانبرى الباحثون يتسابقون في إجراء الأبحاث والدراسات على اختلاف أنواعها بغرض التعرف على: مفاهيمه ومصطلحاته ومراحل تطوره وبرامجه ومتطلباته التربوية والأسس والثوابت التي يقوم عليها والأساليب التي بموجبها يتم تنفيذه وإيجابياته وسلبياته وتأثيره ومؤثراته والقوى والعوامل التي ساعدت على انتهاجه كحركة تربوية إنسانية اقتصادية.

مميزات نظام الدمج (التضمين):

كشفت دراسات تربوية عديدة أهمية وفوائد عملية دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع التلاميذ العاديين بمدارس للتعليم العام، حيث ظهرت نتائج إيجابية عديدة لتطبيق فكرة هذا النظام، منها ما يلي:

١ - تطبيق فكرة الدمج في تزايد مستمر وبدرجة كبيرة منذ سنة ١٩٩٤، بعد التأكد من نجاح نظام الدمج.

٢ - إدراك معظم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة والتلاميذ العاديين لمفهوم الدمج ورغبتهم في أن يكونوا مندمجين معاً، وذلك يؤكد فعالية ودور عملية الدمج.

٣ - تأخذ أي محاولات أو مجهودات تُبذل في سبيل تحسين العملية التعليمية، في اعتبارها نظام الدمج والإمكانات التي تزيد من نجاحه، مما يؤكد فعالية تطبيق هذا النظام.

٤ - لا يوجد لنظام الدمج أي تأثير سلبي على التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، بل

يحدث العكس، إذ يحقق جوانب تربوية إيجابية عديدة لديهم، مثل: (أ) يتحقق إنجازهم الدراسي خلال تضمينهم مع التلاميذ العاديين بمستوى يقارب مستواهم لو كانوا في مدارس منفصلة لذوي الاحتياجات الخاصة، (ب) يكتسب ذوو القدرات الضعيفة على التعلم ميولاً واتجاهات اجتماعية من خلال تضمينهم مع التلاميذ العاديين، ويحققون قدرأ من التفاعل الاجتماعي بين بعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين التلاميذ العاديين من ناحية أخرى، (ج) قد ينجز بعض التلاميذ من

نوى القدرات الضعيفة على التعلم، أكثر في مجالات دراسية متعددة من خلال عملية التضمين، ويقضون وقت فراغ أكبر مع التلاميذ العاديين أكثر مما لو كانوا في مدارس التربية الخاصة المنفصلة.

٥ - يمارس التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة - من خلال نظام الدمج - نفس الأنشطة الأساسية المعدة للتلاميذ العاديين، والتي قد لا تتوفر في مدارس التربية الخاصة بالمستوى نفسه، إضافة إلى ما هو مخصص لهم.

٦ - لا تتحقق أى نتائج سلبية على التلاميذ العاديين من خلال تضمين التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة معهم في مدارس واحدة، بل من الممكن تحقيق نتائج إيجابية ترجع عليهم إيجاباً من خلال نظام الدمج. أيضاً، لا تتأثر درجات وتقديرات التلاميذ العاديين في كل من التحصيل الدراسي والتفاعل الاجتماعي بعملية تضمين التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة معهم في مدارس واحدة.

٧ - يكتسب المعلمون الذين يعملون في المدارس التي تطبق نظام الدمج جوانب مهنية عديدة، تعتبر من المتطلبات الضرورية للتعامل مع كلاً من التلاميذ العاديين ونوى الاحتياجات الخاصة، وذلك مثل:

• يتيح الدمج التربوي للأطفال المعوقين فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية، وذلك يجعلهم أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية، كما يلزم الأسر والبيئات الاجتماعية بواجباتهم تجاه أولئك الأطفال.

• تُعد استراتيجية الدمج في تربية وتعليم المعوقين أكثر اتساقاً مع ما أكدت عليه المواثيق الخاصة بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية - الإقليمية والدولية - بدءاً من حقوق الإنسان عام ١٩٤٨ وحتى إعلان سلامنكا عام ١٩٩٤ - من أن للمعوق كافة الحقوق الإنسانية التي لأقرانه العاديين ممن هم في مثل عمره الزمنى مهما كانت وجوه الإعاقة التي لديه أو طبيعتها، وبذلك يتم التغلب على الآثار السلبية للنظام العزلي السابق.

• يشكل الدمج وسيلة تعليمية مرنة، يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ المعوقين.

• تتيح الاستراتيجية الناجمة للمعوقين فرصة ملاحظة أقرانهم العاديين في المواقف الأكاديمية والاجتماعية عن قرب، مما يمكنهم من محاكاتهم والتعلم منهم. وفى

المقابل، يؤدي ذلك إلى تحسين اتجاهات العاديين نحو أقرانهم المعوقين وزيادة تقبلهم لهم.

• يسهم احتكاك الأطفال للمعوقين بأقرانهم العاديين في من مبكرة في تحسين اتجاهات الأطفال العاديين نحو أقرانهم المعوقين، كما يعمل على تحسين اتجاهات الأطفال المعوقين نحو أقرانهم للعاديين.

• تيسر الاستراتيجية للدمج فرصة لاكتساب خبرات واقعية متنوعة، من خلال تعاملهم مع مشكلات مجتمعية وتفاعلهم مع أقرانهم العاديين، فتتكون لديهم مفاهيم أكثر واقعية عن أنفسهم وعن الحياة والعالم الذي يعيشون فيه.

• يعمل الدمج التربوي على إيجاد بيئة تعليمية تشجع على التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ، الأمر الذي يسهم في دفع مستوى الأداء الأكاديمي لدى الأطفال المعوقين.

• تسهم استراتيجية الدمج في الحد من المركزية في عملية تقديم الخدمات التعليمية، وتتيح الفرصة للمجتمعات المحلية للتأثير في مجريات عملية تربية أطفالهم المعوقين، وتمكن المؤسسات التعليمية المحلية من الاستفادة من تجربة الدمج، وبذلك يتم التخلص من قصور الخدمات التربوية والتفاوت في توزيعها.

• يعمل الدمج التربوي على إيجاد بيئة واقعية، يتعرض فيها الأطفال المعوقين إلى خبرات متنوعة ومؤثرات مختلفة، تمكنهم من تكوين مفاهيم صحيحة واقعية عن العالم الذي يعيشون فيه.

• تسهم استراتيجية دمج الطفل للمعوق في صناعة وسط اجتماعي مستقبلي، يعتبر غاية كل عمل تربوي وتأهيلي، ويحد من سلبية الاتجاهات المتولدة عن العزل، وذلك بالحفاظ على ديمومة اتصال المعوق بأسرته ومجتمعه، مما يؤدي إلى توافق أفضل وتجنب انفعالات وانحرافات سلوكية كثيرة.

• إن التكلفة العادية لتدريس الأطفال للمعوقين غير العاديين في المدارس العادية أقل بكثير من تكلفة تدريسهم في مدارس منفصلة، حيث يمكن الاستفادة من المبنى المدرسي بما فيه من مستلزمات مكانية وتجهيزية وكوادر بشرية، كما أن التدريس في المدارس العادية للأطفال المعوقين لا يحتاج أكثر من معلمين متخصصين في التربية الخاصة، وبعض المستلزمات التجهيزية المرتبطة بطبيعة الفئة المستفيدة. وفي المقابل، فإن تعليم هؤلاء الأطفال في مدارس منفصلة يتطلب بناء مباني تكلف

مبالغ مالية كبيرة، وتحتاج إلى تجهيز وتأثيث وصيانة مستمرة وجهاز إدارة يتولى عملية الإشراف والمتابعة.

* تتيح استراتيجيات الدمج للأطفال المعوقين فرصة النمو مع أقرانهم العاديين فى بيئة طبيعية. وقد يتطلب هذا الأمر إجراء بعض التعديلات فى هذه البيئة الطبيعية - فصول التلاميذ العاديين أو فصول خاصة للمعوقين بالمدارس العادية - بما يتوافق مع الاحتياجات الخاصة بالأطفال المعوقين، وذلك أيسر وأجدى من القيام بإعداد أو تعديل بيئة صناعية عزلية للوفاء بالاحتياجات الأساسية لأولئك الأطفال، سواء كانت أكاديمية أم اجتماعية أم نفسية أم تواصلية.

* تتنوع أشكال برامج تعليم المعوقين لفتح للفرصة المتكافئة أمام جميع الأطفال المعوقين، وذلك من خلال: فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، وبرنامج غرفة المصادر داخل المدرسة العادية، وبرنامج المعلم المتجول، وبرنامج المستشار.

* تناسب الاستراتيجية للمجبة لتربية المعوقين ظروف المجتمعات النامية، من حيث قصور قدراتها على إعداد مؤسسات ومدارس خاصة تستوعب جميع المعوقين بها، كما تتيح لهم فرص متابعة للدراسة فى أقرب مدرسة محلية بجانب أقرانهم العاديين.

* تعتبر استراتيجية الدمج - سواء فى فصول العاديين أو فى فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية - بيئة للتعليم الأقل تعقيداً، أو البديل التربوى الأقل صعوبة، بشرط مراعاة نوع الإعاقة ومستواها، إذ إن مجرد وضع الطفل المعوق فى المدرسة العادية ليس كافياً لتحقيق الدمج الفعال.

* تعد استراتيجيات الدمج للأطفال المعوقين فى المدارس العادية مع أقرانهم العاديين تفعيلاً لحقوق الإنسان والحقوق الاجتماعية للمعوقين، حيث أن النظرة التقليدية للمعوق باعتباره إنسان غير طبيعى نظرة قاصرة تولد لديه الفشل والدونية وفقدان الثقة بنفسه، لذا فإن وضع للمعوق مع أقرانه العاديين بالمدارس النظامية العادية يجعله يعيش فى بيئته الطبيعية، وهذا يتسق مع الهدف من فلسفة التربية الخاصة بالمعوقين، ألا وهو : "العودة بهم إلى المجتمع لا عزلهم عنه".

بعض المآخذ على نظام الدمج Inclusion Limitations:

أيضاً، يوجد بعض المعارضين لفكرة الدمج من منطلق أن هناك بعض المآخذ على هذا النظام، منها:

- ١ - لا يتمتع العاملون والمسئولون، سواء بمجال التعليم العام أم بمجال التربية الخاصة، بالمهارات الأساسية المطلوبة للعمل في ظل نظام للتضمين بدرجة فعالة.
 - ٢ - على الرغم من تعدد الدراسات التي أجريت حول فعالية نظام الدمج، فإنها ما زالت محدودة، لذلك يجب عدم التوسع في تطبيق نظام الدمج في الوقت الحالي.
 - ٣ - يرى بعض التربويين المسئولين عن التعليم بالولايات المتحدة أن انتشار مدارس الدمج Inclusive Schools في جميع المدن والولايات يمكن أن يؤدي إلى شعور عام من التلاميذ العاديين بقلة كفاءة التعليم، بسبب التسهيل والتساهل في بعض جوانبه للتكيف مع قدرات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - ٤ - ما زال نظام إعداد وتدريب المعلمين في مجال التعليم العام يختلف عن نظام إعداد وتدريب معلمى التربية الخاصة، بمعنى إنه ليس هناك تكامل حقيقى بين النظامين.
 - ٥ - رغم وجود دراسة قومية حول الدمج (National Study on Inclusion, 2000) أجريت بالولايات المتحدة، توصلت إلى أن كل الدراسات التي أجريت من قبل أثبتت أن للتلاميذ العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة لم يتأثروا من نظام الدمج، فإن العديد من الدراسات فى الوقت نفسه توصلت إلى أن التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ينجزوا أيضاً، وبدرجة كبيرة من خلال مدارس منفصلة للتربية الخاصة.
- أكدت إحدى الدراسات أن التطبيق العملى لنظام الدمج، كثيراً ما يصادف عقبات لا حصر لها، فيولد نظاماً تعليمياً متصدعاً. وأهم هذه العقبات: الزيادة المستمرة لأعداد التلاميذ بالفصول بجانب نقص المصادر التعليمية والجدل الدائر حول المناهج واختبارات التحصيل المقننة وتناقص الأمن الوظيفى، مضافاً إليها جميعاً مشكلة قصور الأعداد والتدريب والخبرة في مجال إعداد المعلم المناسب.
 - انتهت دراسة ثانية إلى أن نظام الدمج يقلب الفصل الدراسى إلى حلبة للصراع يصعب السيطرة عليها، ويحول دون قيام المعلمين بواجباتهم التعليمية على الوجه الأكمل، كما يجعل للتلاميذ أنفسهم غير قادرين على التعلم.
 - وتشير دراسة ثالثة إلى أن نظام الدمج كان وراء قلق الآباء حيال أبنائهم، بسبب ما يسببه الدمج لأبنائهم من سخرية بهم وغربة اجتماعية، بجانب فقدانهم للثقة بأنفسهم نتيجة لقصور قدراتهم على متابعة الدروس مع بقية تلاميذ الفصل العاديين، هذا بجانب عدم استعداد المعلم العادى للقيام بدور معلم الدمج فى المدارس العادية.

مما سبق: يتضح أن إيجابيات استراتيجيات الدمج لتربية المعوقين فى المدارس العادية تفوق كثيراً سلبياته، ولكن الأهم من هذا هو أن تلك السلبيات بطبيعتها من النوع الذى يمكن معالجته والتغلب عليه؛ لذا كانت تلك الاستراتيجيات الأنسب لتقديم الخدمات التربوية والتعليمية للأطفال المعوقين مع أقرانهم العاديين.

العوامل التى يتوقف عليها نجاح نظام الدمج :

يوجد عديد من العوامل التى يتوقف عليها نجاح نظام التضمين، منها ما يتعلق بالمجتمع خارج المدرسة وأولياء الأمور، وداخل المدرسة كالمعلمين والمتعلمين والمستولين التربويين، والمناهج الدراسية، وسوف يتم عرض لبعض هذه العوامل بشئ من التلخيص فيما يلى:

(1) قبول المجتمع خارج المدرسة فكرة ونظام الدمج :

إن قبول المجتمع خارج المدرسة - سواء أكان ذلك على مستوى أولياء أمور التلاميذ العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة، أم على مستوى أفراد المجتمع فى مختلف الأعمار، والهيئات والمنظمات الخاصة - لفكرة التضمين من العوامل المهمة التى تشجع وتزيد من نجاح نظام الدمج؛ لذلك يجب أن تكون هذه لفئات على قناعة بأن ذوى الاحتياجات الخاصة لهم نفس الحقوق التعليمية التى يحصل عليها التلاميذ العاديين، كما يجب حصولهم على حقوقهم فى نفس الجو المدرسى للعام، وأن يكونوا على قناعة بأن تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة فى ظل نظام الدمج يعود بالنفع على المجتمع كله، لأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، ويعملون به مستقبلاً فى صورة متكاملة مع العاديين بعد التخرج.

وحيث إن الاحتكاك والتعامل الأول يتم بين الطفل المعوق وأفراد أسرته؛ لذلك يجب أن تقتنع الأسرة بفكرة ونظام الدمج، إذ أن نجاح هذا النظام يعتمد على كل من لهم علاقة بالعملية التعليمية بما فى ذلك الوالدين والأشقاء والأقارب والمسئولين بالمدرسة، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال إقناعهم بالفكرة مبدئياً، ثم المشاركة والمتابعة لهم أثناء دمجه مع التلاميذ العاديين.

ويجب أن يكون المسئولون عن التعليم فى ظل برنامج الدمج، على وعى ودراسة بمدى قناعة وموافقة أولياء الأمور وأفراد المجتمع منذ البداية، وعليهم أن يبذلوا جهوداً كبيرة فى إقناع الوالدين والحصول على موافقتهم قبل التحاق أبنائهم بمدارس الدمج، وذلك من خلال عرض مميزات عملية الدمج السابق عرضها ومميزات أخرى.

ويلخص ولسمون (Wilson, 1995) نتائج ما توصلت إليه دراسات عديدة سابقة أجريت حول تحديد وسائل تشجيع أولياء الأمور وأفراد المجتمع لقبول نظام التضمين، فى الآتى:

- يجب أن يتصل المتخصصون فى التربية الخاصة بأولياء الأمور لتوفير النصيحة والأمان لهم، قبل إلحاق أبنائهم بمدارس الدمج، على أساس أن أولياء الأمور يفهمون ظروف أولادهم وطبيعتهم بدرجة كبيرة.
 - يجب أن يتعامل المسؤولون عن التربية الخاصة بلغة بسيطة وسهلة مع أفراد المجتمع وأولياء الأمور، وفى حالة ما يكون هناك مصطلحات وتعابير فنية صعبة، يجب تبسيطها لهم عند توجيههم فيما يتعلق بنظام الدمج.
 - إتاحة الفرصة بقدر الإمكان لكل أفراد المجتمع وأولياء الأمور لحضور الندوات والمؤتمرات التى تعقد حول برامج التربية الخاصة بعامه، ونظام الدمج وأهميته وفعاليتها بخاصة.
 - تزويد المهتمين بالفئات الخاصة، على أى مستوى، بنشرات ولوائح مكتوبة تساعدهم على فهم وإدراك موضوع الدمج ومميزاته من ناحية، ومساعدتهم على اكتشاف مدى مناسبة ذلك النظام لحالات ذويهم من ناحية أخرى.
 - تعرف أفراد المجتمع وأولياء الأمور نوع الحالة الاجتماعية للمعوقين بعد دخولهم المدرسة، من حيث علاقاتهم مع أقرانهم من ناحية، وعلاقة المعلمين وإدارة المدرسة معهم من ناحية أخرى.
 - تقييد النصائح الواضحة والمحددة لأولياء الأمور، فى كيفية ضبط سلوكيات ومشكلات أطفالهم المعوقين من ناحية، وفى تشجيع هؤلاء الأطفال ليكونوا متضمنين مع التلاميذ العاديين من ناحية أخرى.
- وحتى يتم تدعيم أفراد المجتمع بعامه لنظام الدمج، يجب استطلاع رأيهم حول القوانين والتشريعات الجديدة التى تتخذ بشأن هذا النظام. أيضا، يجب أن تكون للمنظمات والمؤسسات المهنية التى ينتمى إليها ويعمل بها أولياء الأمور، دوراً فاعلاً فى توعية وتشجيع الآباء والأمهات على إلحاق أبنائهم بمدارس الدمج، كذلك، هناك مراكز ومنظمات من شأنها أن تهتم بتجميع الآباء معا لتتقيد بعضهم البعض حول متطلبات التربية الخاصة بعامه، ونظام التضمين ومدى أهميته وفعاليتها بخاصة.

لا يقتصر دور المعلم داخل المدارس التي تتضمن التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين على مجرد قضاء من ٥ - ٦ ساعات يومياً، لتنفيذ بعض الدروس أو الأنشطة التعليمية، بل هو مسئول مسئولية كاملة كولى أمر لجميع التلاميذ فى حجرة الدراسة، من حيث: اكتسابهم للمعلومات والمهارات والسلوكيات الاجتماعية المرغوبة، وتنمية الاتجاهات والقيم تجاه تلميذهم معاً، (تلاميذ عاديين وذوى احتياجات خاصة). وهذا يتطلب أن يتمتع المعلم نفسه باتجاه عالٍ نحو العمل مع أولئك التلاميذ.

وفى هذا الصدد، يمكن القول بدرجة كبيرة من الثقة - على أساس ما توصلت إليه دراسة هوبس ويستلنج (Hobbs & Wesling, 1998) - من خلال استطلاع رأى بعض المعلمين والعاملين والمسؤولين التربويين فى ظل نظام الدمج - أن دور المعلم يُعد المتغير المهم فى نجاح الدمج، وأن اتجاهات وميول المعلمين نحو العمل فى ظل نظام الدمج تُعد من أهم عوامل نجاح واستمرار نظام الدمج، لذلك من الضروري أن يتحرك المعلمون كأعضاء فريق واحد عند تنفيذهم للمواقف التعليمية داخل مدارس الدمج.

وقد أشار فى هذا الشأن جاليجوس وجاليجوس (Gallegos & Gallegos, 1990) إلى أفضلية الأخذ بمبدأ التدريس التضامنى Co-teaching. بمعنى؛ أن يكون هناك تضايف وتعاون بين معلم التعليم العام ومعلم للتربية الخاصة بحيث يعملان جنباً إلى جنب، مع مراعاة اختيار المحتوى التعليمى، والأنشطة، والوسائل التعليمية بما يتناسب والاحتياجات المتعددة للتلاميذ داخل الفصل التضمينى Inclusive Classroom.

ويجب أن يتوقع المعلمون أن للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة سوف ينجحون ويؤدون على نفس مستوى أداء التلاميذ العاديين. وكلما كان المعلم حساساً، وذا مشاعر فياضة نحو التلاميذ ذوى الحاجات الخاصة، ومقدراً لاحتياجاتهم الخاصة أثناء التعلم، استطاع مساعدتهم فى صورة فعالة ومجدية، وهذا من شأنه خلق مجتمع تعليمى جديد داخل المدرسة.

أيضاً، توصلت دراسة سكرجر وماستروبيرس (Scruger & Mastropiers, 1996) إلى أن معظم المعلمين الذين يعملون فى مدارس الدمج يؤدون الفكرة بطريقة جيدة، وقد أوضحوا أن عملية الدمج كانت فعالة للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، ولم تؤثر سلباً على مستوى التلاميذ العاديين، فى الوقت نفسه.

ووفقاً لتعدد وتنوع الحالات التي توجد دلخل حجرة الدراسة في ظل نظام الدمج، هناك العديد من الاعتبارات والإجراءات العامة التي يجب أن يتبعها المعلم مع كل فئة. وقد وضعا كارن وباس (Carin & Bass, 2001) تلك الاعتبارات العامة، فسي الآتي:

- عند مشاركة التلاميذ في إجراءات تنفيذ للدرس، لابد من التركيز على قيام كل الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة بالمشاركة، لأنهم غالباً ما يكون عديدهم قليلاً مقارنة بالعاديين.
- وضع معايير مناسبة وسهلة لتحقيق أهداف الدرس بالنسبة للأطفال نوى الاحتياجات الخاصة، على أن يكون ذلك بصورة غير مباشرة أثناء التعلم.
- الرجوع إلى المستشارين التربويين في مجال التعليم العام والتربية الخاصة على حد سواء لاستشارتهم في المشكلات التي تنجم عن دمج الأطفال العاديين ونوى الاحتياجات الخاصة.
- التخطيط لممارسة كل للتلاميذ العاديين ونوى الاحتياجات الخاصة لطرق واستراتيجيات كل من التعلم الفردي والتعلم الجماعي. فكل منهما له مميزاته، وبذلك يتم مراعاة مبدأ الفروق الفردية، خاصة في ظل تعدد احتياجات واهتمامات الأطفال.
- تشجيع الأطفال على العمل الثنائي المشترك، بحيث يتعاون تلميذ عادى مع تلميذ من نوى الاحتياجات الخاصة بعض الوقت أثناء التعلم.
- تجنب الإشارة بطريقة جارحة للشعور أو تمس الأحاسيس مباشرة إلى الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة، أمام أطفال عاديين أو معلمين أو مسئولين أو زائرين لحجرة الدراسة.
- الاتصال المباشر والفعال مع أولياء الأمور.
- مراجعة المعلم لميوله واتجاهاته واستعداداته من أن لآخر تجاه العمل في ظل جو ونظام الدمج.
- ويشير كنج سيرز و كيومنس (Kingsears & Cummings, 1996) إلى أن المعلم في ظل نظام الدمج، يمكن أن يساعد في نجاح عملية الدمج من خلال المرونة في توظيف وتنفيذ الأهداف التعليمية الموضوعية، وتنفيذ المنهج من خلال الأنشطة والتعيينات، والتعلم المباشر، وإتباع إجراءات التعلم التعاوني، ومساعدة التلاميذ على الإدارة الذاتية لأنفسهم.

وهو، من الجوانب المهمة التي يجب أخذها في الاعتبار في ظل نظام النصح، على أن تراعى كل عناصره (الأهداف، والمحتوى، واستراتيجيات التعلم، ومصادر التعلم، والتقييم)، وذلك على النحو التالي:

١ - الأهداف :

يجب أن تتعدد وتتنوع الأهداف التعليمية، نظرا لتنوع الحالات التي توجد داخل حجرة الدراسة في ظل نظام النصح، وما تتطلبه من احتياجات. لذلك، يجب تحديد أهداف المقررات التعليمية الأساسية كالرياضيات والعلوم واللغات والدراسات الاجتماعية وقسماً لمعايير التعليم القومية الموضوعية، مع ضرورة المرونة في صياغتها بطريقة تتناسب والجو المدرسي الجديد، وبصورة تساعد على الأداء والممارسة من جانب كل التلاميذ، سواء أكانوا عاديين أم ذوى احتياجات خاصة.

وفي الإطار نفسه، يجب وضع أهداف إضافية لتعليم وإجاز الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، لمقابلة ما لديهم من اهتمامات واحتياجات. ويتطلب ذلك، تحديد أهداف مناسبة لتعلمهم، في ضوء اختيار الخبرات المناسبة لهم، واستراتيجيات تعلمها، ووسائل تقييم اكتسابها.

فعلى سبيل المثال: لتنمية الجوانب الأدائية والمهنية عند ذوى الاحتياجات الخاصة، يجب مراعاة تلك الجوانب أثناء صياغة الأهداف التعليمية.

* المحتوى :

يجب وضع المحتوى العلمي للمقررات الدراسية بما يتوافق مع الأهداف التعليمية التي سبق تحديدها لدى كل التلاميذ (عاديين وذوى احتياجات خاصة) من ناحية، وبما يتناسب مع تعدد القدرات والاهتمامات والاحتياجات الموجودة داخل حجرة الدراسة من ناحية أخرى.

أيضا، يجب أن يتضمن المحتوى أنشطة مفصلة وسهلة وميسرة وقصيرة المدى للتلاميذ ذوى القدرات الضعيفة على التعلم بحيث يمارسونها في الفصول العادية تحت إشراف وتوجيه المعلم. وفي الوقت نفسه، يجب توفير أنشطة إضافية للتلاميذ العاديين أو المتفوقين أو الموهوبين، مثل: ممارسة أنشطة تعليمية توضع لصفوف أعلى داخل أو خارج المدرسة، أو أداء بعض الأنشطة في المراكز البحثية الموجودة في المجتمع المحلي الذي توجد به المدرسة.

تعليم المتأخرين دراسياً

ولا يستفيد معظم التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة من البيئة الخارجية كثيراً مثل العاديين، لذلك يجب أن يتم تعويضهم بتوفير أنشطة مناسبة متعددة، مع التركيز على حضور الأشياء الحية الواقعية الموجودة فى الطبيعة داخل المدرسة أو داخل حجرة الدراسة، لكي يساعدهم المعلم على معرفة تصيلاتها وملامستها والتعامل معها. ولا بد من مراعاة مبدأ التكامل بين المقررات بعضها البعض؛ لفائدة ذلك لكل التلاميذ المنتمجين معاً.

* طرق التدريس :

يمكن استخدام أساليب واستراتيجيات تعلم عديدة مع كل فئة من فئات التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة، لذلك يجب على المعلمين الذين يعملون فى ظل نظام الدمج، أن يركزوا بدرجة كبيرة، على استخدام الأساليب والاستراتيجيات التى ثبتت فعاليتها، مثل: أسلوب حل المشكلات وأسلوب التعلم الذاتى، وغيرها من الأساليب التى تتمركز حول المتعلم، كذا التى تقوم على أساس الخبرة المباشرة، التى تمثل مطلباً أساسياً لكل التلاميذ، دون استثناء، وخاصة للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة وفقاً لاحتياجاتهم وقدراتهم.

لذلك، من المهم أن يستخدم المعلم كل الاستراتيجيات التى تحدث على استخدام المواد والأدوات التعليمية، مع مراعاة بعض الأساسيات المعروفة، كالتغذية الراجعة الفورية، والتعزيز الاجتماعى، والتكرار والمراجعة من آن لآخر لضمان إتقان المتعلم، والتركيز على كل التلاميذ أثناء الشرح والتفسير، بحيث لا يشعر التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة بأنهم - فقط - محور ارتكاز واهتمام المعلم.

أيضاً، من المهم تدريب التلاميذ على استخدام الأدوات التعليمية وممارسة الأنشطة التعليمية بأنفسهم. وعليه من الضرورى استخدام خرائط المفاهيم، والرسوم البيانية، والصور التوضيحية، والأشياء الحية مع استراتيجيات التعلم التعاونى عند التدريس فى ظل نظام الدمج.

* مصادر التعلم :

يجب أن يستخدم المعلم كل المصادر التعليمية التى يمكن أن تتواجد داخل معامل ومختبرات وورش المدرسة، كذا الاستفادة من الإمكانيات والمواد التعليمية التى توجد فى الطبيعة عند التعليم فى ظل نظام الدمج، لأن التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة فى

حاجة ماسة إلى استخدام كل الأشياء المادية للموسة أثناء التعلم، خاصة تلك التي توفر الخبرات المباشرة.

ويمكن استخدام الكمبيوتر في التعلم، بشرط مراعاة تنوع البرامج المقدمة من خلاله لتناسب مع كل الحالات الموجودة في الفصل، مع تبسيط المواد والبرامج لذوى الاحتياجات الخاصة.

وعند استخدام وسائل ومصادر للتعلم في فصل يتضمن حالات أخرى مع الأطفال العائدين، يجب على المعلم مراعاة الأمور التالية، لكونها في صالح كل للتلاميذ بلا استثناء:

- تحديد أساسيات استخدام الأدوات والأجهزة الثابتة، مع تجهيز أماكن معينة لوضعها داخل حجرة الدراسة.
 - إبعاد الأدوات والأجهزة التي لا يتم استخدامها، أثناء الموقف التعليمي، تحسباً للعبث المتوقع أن يقوم به بعض الأطفال، مهما كانت التعليمات الموجهة لهم، وخاصة نوى الاحتياجات الخاصة.
 - كتابة أسماء أو وضع علامات واضحة للمواد والأدوات التي يتم استخدامها لمساعدة الأطفال على تناولها، مع وجود بعض المشرفين من بعد لذوى الاحتياجات الخاصة عند استخدامهم لتلك المواد والأدوات.
 - تحديد الأدوات والإمكانيات الإضافية للمساعدة لذوى الاحتياجات الخاصة سلفاً، قبل استخدامهم لها في حجرة الدراسة، وربما يكون هذا دور معلم التربية الخاصة.
 - تعرف معلم التعليم العام أو معلم المقرر الدراسي على الأدوات والإمكانيات الخاصة، التي يمكن توظيفها في مواقف بعينها لتعليم نوى الاحتياجات الخاصة.
 - ضبط الوقت اللازم لاستخدام الأدوات والإمكانيات التعليمية أثناء التعلم.
- التقويم :

يحتوى الموقف التعليمي في ظل نظام النمج أطفال ذوى احتياجات خاصة بفئاتهم المختلفة، لذلك يفضل التركيز على التقويم البنائى لملاحظة تقدم التلاميذ ومدى استيعابهم لأفكار وخبرات للدرس، على أن يكون التركيز على نوى الاحتياجات الخاصة من خلال ملاحظتهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

كما، يفضل ملاحظتهم في المنزل من خلال الوالدين لتعرف مدى التقدم الذى حدث لأطفالهم، وذلك يتطلب التنسيق بين أولياء الأمور والمعلمين للاتفاق على المهارات المطلوب ملاحظتها.

وعند إعداد اختبارات لتقويم اكتساب المعلومات والأفكار، يجب أن يراعى فيها مستويات ومتطلبات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وما بينهم من فروق فردية. وبالنسبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، يفضل استخدام الأسئلة للشفوية، والتعيينات، والإكثار من الصور والأشياء المادية عند تقويمهم.

(٤) احتواء أولياء الأمور في تعليم أبنائهم :

من الطبيعي حدوث بعض التغيرات في حياة الأسرة عند قدوم طفل إليها، حيث يُكرس الكثير من الوقت والجهد في سبيل رعايته وتربيته. وعندما تكشف الأمرة أن الطفل يعانى من نقص في قدرات معينة، تزداد مهام أولياء الأمور فى سبيل تقديم العناية الخاصة التى تفوق ما يُقدم للطفل العادى. لذلك، فإن ولى الأمر هو المعلم الأول فى حياة الطفل بعامة، والطفل ذو الاحتياجات الخاصة بخاصة. إن ولى الأمر الواعى، هو الذى يكتشف حالة الطفل، واحتياجاته، وكيفية تلبيتها، ويستمر هكذا فى رعايته، حتى بعد التحاقه بالمدرسة. لذلك، من المهم مخاطبة - من قرب أو بعد - أولياء الأمور، بهدف التعاون معهم بدرجة كبيرة عند تعليم أبنائهم، سواء فى مدارس التربية الخاصة أو فى مدارس تطبيق نظام الدمج.

وقد يرى بعض أولياء الأمور ضرورة مساواة أبنائهم مع التلاميذ العاديين. وفى هذا الشأن، يتردد البعض فى مشاركة المدرسين فى تعليم أبنائهم، أو يشتركوا لبعض الوقت فقط. وقد يبرر الذين لم يشتركوا والذين اشتركوا بعض الوقت فى تعليم أطفالهم، أن الخبرة تنقسمهم فى التعامل مع إدارة المدرسة ومع برامج تعلم أولادهم من ناحية، وعدم توافر الوقت اللازم للمشاركة من ناحية أخرى. لذلك، من المهم بمكانة تشجيع مسئولى للتعليم لأولياء الأمور على المشاركة فى تعليم أبنائهم. وقد يتحقق ذلك التشجيع من خلال حضور مجالس الآباء، وإمداد الآباء والأمهات بالنشرات والمطبوعات اللازمة لتشجيعهم على المشاركة، وإطلاعهم ببرامج تعليم أولادهم كما هو الحال بالنسبة للتلاميذ العاديين.

ولتحقيق مشاركة أولياء الأمور بدرجة فعالة فى عملية تعليم أبنائهم ذوى الاحتياجات الخاصة داخل مدارس الدمج Inclusive Schools، يجب تحقيق اتصال

فعال بين المدرسة وأولياء الأمور، من خلال لقاءات تتم بين المسؤولين بالمدرسة وأولياء الأمور في مواعيد يتم الإعلان عنها سلفاً، والاستماع جيداً لآراء ومقترحات أولياء الأمور، وتأكيد تشجيع أولياء الأمور للعمل مع المدرسين عن طريق إبراز مميزات نظام النمج لأبنائهم، واستخدام الأسلوب المباشر والواضح فى التعبير والاستفسار والمناقشة عند لقاء المسؤولين بأولياء الأمور، وتأكيد أن الهدف النهائي من الاجتماع أو اللقاء أو المقابلة بين أولياء الأمور والمسؤولين هو مصلحة الطفل.

ولتوفير الاتصال الفعال بأولياء الأمور، وتفعيل دورهم فى العملية التعليمية، يجب استثمار لقاءات ولجتماعات مجالس الآباء، ولللقاء بين المعلم وأولياء الأمور بصورة دورية غير رسمية خارج المدرسة، وزيارة الأب للمدرسة، والمكالمات التليفونية، وكتابة خطابات ومذكرات من قبل المعلمين إلى أولياء الأمور، وإرسالها فى حقيبة الطفل أو بالبريد: العادى أو الإلكتروني، وزيارة المعلم لأسرة الطفل.

وعند تشجيع دور أولياء الأمور فى تعليم أطفالهم، يجب الاهتمام بأدوار كل أفراد أسرة الطفل، إذ ينبغي أن تزداد المهام والأدوار المطلوبة من كل فرد منهم، لذلك لابد من إسهامات الأب والأم معاً فى عملية تعليم الطفل من نوى الاحتياجات الخاصة.

وبعامة ... هناك علاقة إيجابية كبيرة بين احتواء الآباء فى تعليم أبنائهم فى ظل نظام النمج وإنجاز الأطفال وتحصيلهم الدراسى وسلوكهم اليومى داخل المدرسة الابتدائية.

ويؤدى حضور آباء التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة إلى فصول أبنائهم على فترات متقاربة ومشاهدتهم أثناء ممارسة الأنشطة والتدريبات العملية، إلى زيادة إنجاز هؤلاء التلاميذ واكتسابهم ثقة فى أنفسهم.

ويجب ألا يقتصر تعليم نوى الاحتياجات الخاصة على إسهامات الأب والأم فقط، إذ يجب أن يكون هناك دور لأشقاء الطفل أيضاً ولبقية الأقارب إذا أمكن، مثل: العم أو الخال أو الجد.

ورغم أن دور الأشقاء الذين يعيشون مع الطفل فى المنزل نفسه، قد يكون صعباً فى البداية، فمن المهم تشجيعهم على أداء هذا الدور، لأن وجود الطفل المعوق أصبح أمراً واقعاً وقدراً حتمياً فى محيط الأسرة، وهذا الأمر يمكن أن يؤثر على كسل أفراد

الأُسرة مادياً وعاطفياً، إذا لم يتم للتضامن في سبيل تعلمه وإعداده بصورة صحيحة للحياة خارج المدرسة.

ويمكن للمسؤولين التربويين والنفسيين بالمدرسة مساعدة الأُسقاء في تعليم إخوتهم من ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال توضيح طبيعة وأسباب ضعف القدرات التى يعانى منها أشقاؤهم، ومناقشة حالة الطفل بكل صراحة ووضوح مع أفراد الأسرة، وتقديم تقارير دورية لهم عن حالة الطفل لتعزيز دورهم عند تقدم الطفل، أو بذل المزيد من الوقت والجهد من أجل التعاون مع المدرسة إذا لم يتقدم الطفل من الناحية السلوكية والتعليمية.

(٥) الصداقة والعلاقات الاجتماعية بين الأطفال :

تلعب الصداقة بين الأطفال العاديين أو ذوى الاحتياجات الخاصة، دوراً فعالاً فى تكوين وتطوير العلاقات الاجتماعية بينهم، وذلك يستوجب تنمية مهارات الاتصال والتفاعل اللفظي بين أولئك التلاميذ بعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين التلاميذ العاديين من ناحية أخرى، كذلك يجب نمج للتلاميذ العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة معاً أثناء ممارسة الأنشطة والتجارب والإجراءات العملية، وخاصة أن الملاحظات العلمية أظهرت أن التلاميذ للعاديين غالباً ما يتفاعلون بدرجة كبيرة مع التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة أثناء تناول واستخدام المواد والأدوات العملية أثناء تعلمهم.

إن بناء الصداقة وتكوين العلاقات الاجتماعية فى ظل نظام النمج ليست مجرد أفكار أو معلومات يتم تعريفها للتلاميذ لكى يمارسونها، ولكنها تتحقق من خلال توفير البيئة المناسبة أثناء التعلم، مثل: استخدام التعلم فى مجموعات، والاندماج معاً فى ممارسة الأنشطة، والتفاعل الاجتماعى، ومواقف المرح Fun Situations التى يمكن أن يشترك فيها التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، ومساعدة التلاميذ بعضهم لبعض وخاصة من جانب التلاميذ العاديين، مع مراعاة ألا تكون المساعدة كل الوقت وفى كل الأنشطة، خوفاً من أن يشعر التلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة بأن ليس لهم دور، وذلك يجعلهم يصابون بالإحباط. أيضاً المساعدة الفائقة والسريعة فى كل شئ من قبيل التلاميذ العاديين، تجعل الطفل المعوق ينتابه الشعور بعدم القدرة على الأداء، مما يقل تعزيزه لنفسه.

وبعامة ... يمكن أن تتكون علاقة صداقة بين التلاميذ العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة، حيث تكون هذه العلاقة مفيدة فى اكتساب العديد من الجوانب الشخصية لذوى

الاحتياجات الخاصة، مثل: مفهوم وتقدير الذات، والتفاعل الاجتماعي. أيضاً، تكون مفيدة للأطفال المعاقين، لأنها تسهم فى إزالة الخوف من ذوى الاحتياجات الخاصة، وفى تكوين علاقات صدقة قوية معهم داخل وخارج المدرسة

[١٠]

تصميم منظومة التفاعل الصفى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

(الموهوبين والمتأخرين دراسياً)

فى ضوء متطلبات مجتمع المعرفة

فى بدايات القرن للحداى والعشرين، حيث يعيش الفرد الآن فى مجتمع المعرفة، يكون من المهم بمكانة النظر بعين الاهتمام إلى تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة، حتى يمكنهم مقابلة ما يروج به العصر من مشكلات شائكة، تتسم بالنمو المتسارع فى وجود معدلات الاكتشافات العلمية والابتكارات التكنولوجية الهائلة. لذلك، يؤكد مجتمع المعرفة أهمية مواجهة مشكلات التعقيد والتعدد فى شتى المجالات بعامة، وفى مجال التعليم بخاصة. ناهيك عن أن مجتمع المعرفة يسير فى اتجاه الاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة، بسبب ثورة الذكاء، وإعطاء الأولوية لكل ما هو مكتسب.

وقد يقال قائل: إن ما تقدم لا يمثل مشكلة حقيقية فى تعليم الطفل الموهوب، ولكنه يمثل مشكلة بالنسبة لتعليم الأنماط الأخرى من ذوى الاحتياجات الخاصة، مثل: الطفل المتأخر دراسياً، والطفل المعوق حركياً أو سمعياً أو بصرياً.

وبعيداً عن مشكلات تعليم الطفل المعوق، فإن تعليم الطفل الموهوب أو الطفل المتأخر دراسياً، على حد سواء، تتطلب مواجهة جادة حتى لا يكون أياً منهما كورقة سقطت وسط كومة من الشوك، أو ضاعت وسط الزحام. فالطفل أياً كان، يجب أن يكون مصدر البهجة والفرحة للأسرة، وأن يكون أساس التكوين المستقبلى للمجتمع، وذلك ما يوضح الحديث التالى:

رعاية الطفل المبدع الموهوب ... مسئولية قومية :

يتزايد اهتمام الرأى العام، كذا المسئولين الرسميين، بالطفل الموهوب، على أساس أنه يمثل رصيد الأمة للمستقبل، لذا يعمل الجميع، بلا استثناء، وبلا كلال، من أجل اكتشاف الطفل الموهوب، ومحاولة تلبية حاجاته واحتياجاته، التى تنمى موهبته، وتزيد فاعليتها.

وهناك شبه إجماع بين التربويين، ممن يعملون في شتى المجالات، بأن الطفل الموهوب يتميز بقدرة عقلية رفيعة المستوى، يمكن قياسها باختبارات الذكاء، وذلك بالنسبة للمجالات التالية:

- القدرة على التفكير والاستدلال.
- القدرة على تحديد المفاهيم للفظة.
- القدرة على إدراك أوجه الشبه بين الأشياء والأفكار المماثلة، أو أوجه الاختلاف بين الأشياء والأفكار، التي توجد بينها فروق ضئيلة جداً.
- القدرة على الربط بين الأسباب ومسبباتها.
- القدرة على إيجاد علاقة دالة بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة.
- القدرة على حل المشكلات الاجتماعية.
- القدرة على التفاعل مع المواقف الجديدة.

إذاً، الطفل الموهوب يظهر توفراً ملحوظاً في مجالات بعينها، لو سمحت له الظروف بذلك. ولا يعنى ما تقدم، أن الطفل الموهوب - بطبيعته - معزولاً عن الآخرين، أو متوقفاً حول ذاته، وإنما يعنى أمرين: أولهما: بعض الأطفال - وليس كلهم - قد يكونوا من المنطويين وغير الاجتماعيين، لذا ينبغي محاولة اكتشافهم، للاستفادة من نبوغهم وابتكاراتهم وإبداعاتهم. وثانيهما: إذا كان الطفل الموهوب، يعمل، لتأكيد ذاته، فيجب إتاحة الفرصة المناسبة له، من أجل الانطلاق، لتحقيق المزيد والمزيد من النبوغ والابتكار والإبداع، في مجالات متعددة، وليس في مجال واحد بعينه.

ومن وجهة نظرنا، فإن الطفل الموهوب، يكون نابغاً في مجالات عديدة، ولا يقتصر نبوغه على مجال واحد. بمعنى؛ إن الطفل الموهوب، بجانب تحقيقه تفرقاً في الرياضيات، على سبيل المثال، يمكن أن يكون عبقرياً في الموسيقى والفنون وغيرها من المجالات، وذلك ما تحقق بالفعل مع بعض العباقرة المشهورين المعاصرين، أمثال: أينشتاين وبرتtrandسل.

وبالنسبة لمستوى التحصيل المنتظر من الطفل الموهوب، وخاصة في القراءة والحساب، فإنه يكون متقدماً على أقرانه في الفصل، ذلك وفق المعادلة التالية:

$$\frac{2 \times \text{العمر العقلي} + 1 \times \text{العمر للزماني}}{2} = \text{التحصيل المنتظر}$$

مع مراعاة أن تحصيل الطفل الموهوب فى القراءة، يكون أعلى من تحصيله فى الحساب.

ولمعرفة المزيد عن الطفل الموهوب، نذكر الأتى:

يقولون أن: "الأمر بديتها"، وأن "التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر"، لذا من المهم اكتشاف الطفل المبدع الموهوب فى الحضنة ورياض الأطفال، قبل أن يتسوه فى زحام المدرسة الابتدائية، وما بعدها، ونفقد فرداً من الممكن جداً لو وجد الرعاية فى سنوات عمره الأولى فى الحضنة ورياض الأطفال لأصبح نابغة فى الألب أو الفن أو الفلسفة أو الاقتصاد أو الرياضة أو العلوم ... إلخ.

وبعامة، يختلف الطفل الموهوب فى تفكيره وعواطفه ومشاعره ومعاملته، عن نظرائه من الأطفال العاديين، فى الأمور السابقة ذاتها. "إن للطفل الموهوب أشبه بمن يرى العالم من خلال ميكروسكوب إلكترونى، لأنه يرى ما لا يراه الآخرون ولا يستطيعون تخيله".

فى ضوء ما تقدم، ينبغى مراعاة الأسس التالية، التى تسهم فى بناء وتكوين مقدرات الطفل الموهوب:

- مساعدة الطفل لكى يفهم أحاسيسه، ويعرف كيف يستفيد منها فى مسار نموه. كذا، مساعدته فى السيطرة على مشاعره وضبطها وتهذيبها، وإظهارها فى الوقت والمكان المناسبين، ويتحقق ذلك عن طريق التوافق والضبط الاجتماعى.
- لا يقوم بتقدير الطفل، على أساس قدرته العقلية العالية ونبوغه الدراسى فقط، بل أيضاً على أساس ما لديه من صفات أخرى، مما يساعد على تنمية مواهبه فى شتى المناحي دون مغالاة.
- مساعدة الطفل فى تجارز المحاولات الفاشلة، ومواصلة البحث والدراسة بجدية، وبذا يثق فى نفسه وفى الآخرين من حوله.
- واضح مما تقدم، أن الطفل للموهوب شأنه شأن الطفل العادى بالنسبة لإمكانية الوقوع فى الخطأ، والفرق بينهما فى أن نسبة حدوث الخطأ، وتداركه بسرعة وسهولة، يكون لصالح الطفل للموهوب.
- تعليم الطفل الأخلاق الحميدة، المتمثلة فى المحبة والاهتمام والتعاون والمشاركة الفعالة والصديق فى المعاملة ... إلخ، ينبثق من القدرة للحسنة والمثل الأعلى، الذى

تقدمه الكوادر العاملة في المدرسة، وخاصة أن هذه النوعية من الأطفال، تتميز بقوة الملاحظة وسرعة تلقن المقاهيم.

- رغبة الطفل القوية لتعلم كيفية عمل الأشياء، ومثابرتة وصبره على رؤية التفاصيل الدقيقة، وعدم الملل، وقدرته على الإنجاز، ومحاولة تحقيق سبق والتفوق والتقدم، لهي أمور ينبغي أن تراعيها البرامج المدرسية، وتشجع على إظهارها وعدم كبتها، باستخدام الأساليب المناسبة.

ويستطيع معلم أو معلمة الأطفال التعرف على الطفل الموهوب، إذا حقق أداء متميزاً في واحد على الأقل، من المجالات التالية:

- القدرة العقلية العامة.
- الاستعداد الدراسي المتميز.
- التفكير الإبداعي والإنتاجي.
- القدرة على قيادة الآخرين.
- الفنون التشكيلية أو المسرحية أو الموسيقية.

إذا، الذكاء المرتفع وحده، ليس هو الشرط الوحيد، لتحديد الموهبة وتحقيق التفوق، وذلك يتوافق مع نظرية رينزلي، التي تفسر الموهبة والتفوق، على أساس وجود تفاعل بين مكونات الموهبة للثلاث، وهي:

- الذكاء المرتفع في القدرة العامة والقدرات الخاصة.
- الاهتمام في العمل بحماس.
- الإبداع (أي الابتكار).

والحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن أنظارنا، أن المعلم، رغم دوره المهم في تكوين الطفل المبدع الموهوب، فإنه ليس الطرف الوحيد والعنصر الفاعل المتفاعل في هذه العملية. وفي هذا الشأن، يمكن التمييز بين عناصر السياق الاجتماعي التي تؤثر في تنمية الإبداع، وتأكيد، على أساس كثافة تأثيرها على الطفل المبدع على نوعين، هما:

(أ) نوع أولى أو خاص :

يتصل بالقوى الاجتماعية التي لها تأثير مباشر على الأفراد المبدعين، سواء من ناحية تنشئتهم وتربيتهم، أو من ناحية تقبل نشاطهم الإبداعي. وهنا يدخل دور الأسرة والمعلمة والأطفال الآخرين.

(ب) نوع ثانوى أو عام :

يتصل بالقوى الحضارية التى تكون الإطار الاجتماعى والثقافى والسياسى العام للمجتمع، ولتى من شأنها أن تيسر الإبداع أو تعوقه، وتساعد على تقبل المبدعين أو مقاومتهم. وهنا، تظهر أهمية البيئة الطبيعية والموقع الجغرافى والاتجاه الفاسفى للثقافة، ومستوى تقدم الحضارة، والفرص التربوية والخبرات المتاحة، والعوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية، والتنظيم الاجتماعى.

وجدير بالذكر أنه بمناقشة تنمية الإبداع من زاوية الفرص المتاحة للأطفال المصريين للإبداع بالفرص المتاحة للأطفال الأمريكيين أو الأوروبيين على سبيل المثال، نكتشف فروقاً عميقة، لصالح الطفل الأمريكى أو الأوروبى، لعل أهمها ما يلى:

- النظام التعليمى الحديث الذى يركز تركيزاً أساسياً على الإبداع، وعلى تنمية التفكير النقدى، ولا يعتمد على التلقين كوسيلة للتعلم.

- توافر الألعاب للأطفال، التى تحث على الفهم والتحليل والتركيب.

- السياق الاجتماعى لهذه المجتمعات نفسها، يشجع على الإبداع ويعطى الفرصة للواسعة أمام المبدعين، لكى ينشروا إنتاجهم ويكافئون على إنتاجهم المتميز أديباً ومادياً.

- انفتاح النظام التعليمى فى هذه المجتمعات، يسمح للمبدعين أن يدرسوا العلوم التى يتميزون فيها، ويختاروا التخصصات التى يرغبون فى دراستها، على عكس النظام التعليمى المصرى، الذى لا يتيح للأطفال أو الأولاد أو الشباب التخصص فى العلوم التى يريدونها، بحكم أنه يقوم على مبدأ المجموع الكلى للطلاب.

فى ضوء ما تقدم، يظهر الدور المهم والحيوى لمعلم أو معلمة الأطفال، إذ رغم ندرة الموارد المادية المتأنة، لهما، ورغم ظروفهما المعيشية الصعبة، بسبب ندنى أجرهما الشهرى، وعدم إمكانية إعطاء دروس خصوصية كناحية تعويضية، فإننا نجد أنهما لا يحفران فى الصخر فقط، بل يناطحانه. ويظهر ذلك واضحاً جلياً فى المعارض التى تقدمها المدارس، فى نهاية كل عام، حيث يتم عرض إبداعات وابتكارات الأطفال، التى تتحقق تحت إشرافهما، وبمعاونتهما. أيضاً، لا يقتصر الأمر، على ما سبق ذكره فقط، إذ يتحمل المعلم أو المعلمة مسئولية الأطفال، طوال العام الدراسى، ويتولىان رعايتهم حيث نجد تجليات هذه الرعاية، تتمثل فى النواحي الدراسية والفنية والإذاعية والصحفية والرياضية والاجتماعية ... إلخ.

والسؤال: إذا كان أطفالنا يبدعون في سنوات عمرهم الأولى، فلماذا لا يبدعون عندما يكبرون، ويدخلون الجامعة، تحت مسئولية أساتذة يمثلون قادة العلم والفكر فى المجتمع؟

إن الإجابة عن السؤال السابق الصعب والمعقد، لهى سهلة وبسيطة للغاية، إذ إن ظاهرة إبداع الطفل فى رياض الأطفال وفى المرحلة الابتدائية، لا تتجاوز وضعه فى دائرته الخاصة، تحت إشراف المعلم أو المعلمة. ولكن فى المستويات الأعلى، حيث يتجاوز الوضع الفردى للمبدعين إلى السياق المجتمعى للإبداع. بمعنى؛ نوعية النظام السياسى، ومدى انغلاقه أو انفتاحه، وطبيعة النظام الاقتصادى، ومدى حثه للأفراد على المبادرة والمخاطرة المحسوبة، ونوعية القيم الاجتماعية السائدة، ومدى محافظتها أو تقدميتها فيما يتعلق بتوسيع دائرة حرية التفكير وحرية التعبير، وتقلص دائرة المحرمات أو اتساعها، يجد الفرد - الذى كان يوماً ما، طفلاً مبدعاً - نفسه تائهاً وسط الزحام، ومحاطاً بمجموعة هائلة من التعقيدات والمحظورات، التى يفشل فى أغلب الأحيان فى مواكبتها والتعامل معها، ولا يستطيع مواجهتها من موقف اللند للند، وذلك يجعله يكف عن الإبداع، ويلقى بقدراته الإبداعية، فى دهاليز الظلام.

وأخيراً: ما دور الأسرة فى تنمية الموهبة لدى الطفل؟

أوضحنا فيما تقدم، الدور الفعال لمعلم أو معلمة الأطفال، بالنسبة لتنمية إبداعات الأطفال. وفى السطور التالية تتم الإشارة إلى "أن الأسرة تلعب الدور الأهم فى تشكيل الموهبة لدى الطفل، وأن الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ المناسب له فى البيت، فإن الموهبة قد تبقى كامنة. ولقد بين بلوم (Bloom) فى دراسة أجراها على ١٢٠ موهوباً أظهروا نبوغاً فى صغرهم فى مجالات متنوعة، مثل: العزف على البيانو، أو النحت، أو العبادة، أو اللبس، أو الرياضيات، أن دور البيت أهم من دور المدرسة فى تنمية الموهبة لدى الطفل. ولكن على الرغم من ذلك، فإن غياب دور المدرسة فى اكتشاف الموهوبين وتمييزهم، أو قهر الموهبة باتباعها أساليب تربوية عقيمة سوف يودى إلى إعاقة دور الأسرة، حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة. ويبين بلوم أن دور الأبوين يتمثل فى توفير نماذج إيجابية يقلدها الطفل، وامتلاك اتجاهات إيجابية نحو العلم والتعلم".

رعاية الطفل المتأخر دراسياً ... واجب إنسانى :

تعتبر مشكلة التأخر الدراسى، من المشكلات الخطيرة، التى تحول دون تقدم المدرسة، وتقف عقبة كزود أمام أداء رسالتها بالكامل.

أن هذه المشكلة من أهم عوامل للتخلف التربوي والثقافي، فهي مشكلة تهدد سلامة المجتمع، وتبديد الكثير من ثرواته المادية والبشرية، وتوقو ركب تقدمه.

وفي هذا الصدد، يؤكد إبراهيم Abraham، ضرورة الاهتمام بفئة "المتخلفين دراسياً". كما، أجريت دراسات وبحوث عديدة بهدف تحديد البرامج والأساليب التربوية المناسبة لرعاية المتأخرين دراسياً. وكنموذج من هذه الدراسات، قام طلعت حسن عبد الرحيم بدراسة تحليلية لشخصية التلاميذ المتأخرين دراسياً في المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية.

والبعد الخطير في مشكلة التأخر الدراسي، يتمثل في شعور المتأخرين دراسياً للتعلم بالدونية Fealing Inferior، لذا فإنهم يحتاجون إلى الاعتراف بوجودهم الإنساني، من خلال دراسة الموضوعات وتعلم المهارات، التي يتم تعليمها لنظرائهم من الأطفال العاديين، فالمتأخرون دراسياً يحتاجون إلى دراسة وإدراك أنهم يتعلمون برنامج في الرياضيات (على سبيل المثال)، بنفس القدر من الأهمية والصعوبة التي يدرس بها أطفال آخرون عاديون، نفس البرنامج، ومع ذلك يحتاج الأطفال المتأخرين دراسياً، إلى ممارسة كثيرة ليتمكنوا من المهارات الأساسية. ويجب على معلم أو معلمة هذه النوعية من الأطفال، تجنب الاستخدام المفرط في الشرح لهم، بحجة أنهم يحتاجون على مزيد من التفصيل والتوضيح، لأن ذلك قد يصيب الأطفال بالملل.

والسؤال: من هو الطفل المتأخر دراسياً ؟

نذكر فيما يلي بعض التعريفات الخاصة بالأطفال المتأخرين دراسياً، من منخل

التحصيل المدرسي Scholastic Achievement:

- يشير سيرل بيرت Cyril Burt إلى أن الطفل المتأخر دراسياً، هو الفرد الذي يكون مستوى تحصيله أقل من ٨٠٪ بالنسبة لمستوى أقرانه في نفس عمره الزمني.
- يعرف إيجرام Ingram المتأخرين دراسياً، بأنهم "هؤلاء الأطفال الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي، وهم متأخرون في تحصيلهم الأكاديمي بالقياس إلى المستوى التحصيلي لأقرانهم".
- ويوضح Dehaan & Kough أن "الطفل المتخلف دراسياً هو الطفل الذي تكون قدراته العقلية غير كافية، بدرجة تسمح له بالانتظام ومواكبة الدراسة في فصله الدراسي، ومن الضعف بدرجة لا تسمح له بمسايرة السرعة العادية لهذا الفصل".
- ويشير Abraham, Willard، إلى أن "الطفل المتأخر دراسياً، عادة ما يجد المقرر الدراسي من الصعوبة، بدرجة لا تجعله يستوعبه، إلا بعد أن يحدث لهذا المقرر

تعليم المتأخرين دراسياً

نوع من التكيف التعليمي أو التربوي، أو التعديل بدرجة تجعله متكيفاً مع متطلبات قدرته في التحصيل".

• ويوضح Leuegh, M.F، "أن نصيب أو قدر الطفل المتأخر دراسياً من التحصيل، يعتبر من الأشياء الأولية التي تلفت الانتباه والأنظار إليه".

ونلاحظ من التعريفات السابقة ما يلي:

- مستوى تحصيل الطفل المتأخر دراسياً أقل من مستوى تحصيل أقرانه.
 - الطفل المتأخر دراسياً يجد صعوبة في دراسة المواد المقررة عليه.
 - يلفت الطفل المتأخر دراسياً الانتباه والأنظار إليه.
 - يجب إحداث نوع من التكيف التعليمي أو التربوي للمواد المقررة على الطفل المتأخر دراسياً، بما يتوافق مع قدرته في التحصيل، ليستطيع أن يتعلمها.
- ولكن في ضوء الاعتبارات التالية :

- من غير المرغوب فيه تربوياً مقارنة مستوى تحصيل الطفل المتأخر دراسياً بمستوى تحصيل أقرانه العاديين، بل يجب مقارنة مستوى تحصيله على ضوء التقدم الذي يحرزه.
- من الصعب إحداث تعديل في محتوى المواد المقررة على الطفل المتأخر دراسياً، بما يتوافق مع قدرته على التحصيل، نظراً لتوحيد هذه المواد على مستوى جميع دور الحضانة ورياض الطفل الرسمية، ونظراً لصعوبة تخصيص فصول للأطفال المتأخرين دراسياً، لقلّة عددهم.
- من ناحية أخرى، من غير المرغوب فيه تربوياً أو إنسانياً، عزل الأطفال المتأخرين دراسياً في فصول تخصص لهذا الغرض.
- على الرغم من أن الطفل المتأخر دراسياً قد يلفت الانتباه إليه، فمن الأفضل إنسانياً عدم الإشارة إلى ذلك صراحة.

إنّذاً، الأمل الباقي لهؤلاء الأطفال، يتمثل في مدى الجهد الذي يبذله المعلم أو المعلمة معهم، ومدى جبهما ورعايتهما واهتمامهما بهم. إن أي تقاعس في تحمل مسؤولية الطفل المتأخر دراسياً، تعنى الحكم عليه بالتخلف الدراسي، الذي يؤدي بدوره إلى كراهية الطفل للتعليم في مرحلة مبكرة جداً، قد تترسب في أعماق أعمقه، بحيث يكون من المستحيل نزع هذه الكراهية من داخل نفسه، في المراحل التعليمية التالية.

ويمكن أن يحقق المدرس أو معلمة الحضانه ورياض الأطفال، الخطوات الإجرائية التالية، التي يمكن أن تسهم في حل بعض جوانب التأخر الدراسي عند الطفل:

- توفير المناخ التربوي الصحيح داخل الفصل، ليشعر الطفل بالأمن والطمأنينة والانتماء، فيتحقق له النمو النفسي السليم، والاستقرار الانفعالي.
- تجنب التوترات والخلافات الحادة مع الطفل، حتى وإن كانت بعض تصرفاته غير مسئولة، وحل مشكلات الطفل بيسر وسلاسة عن طريق المناقشة والحوار.
- يجب أن لا يتعدى عدد الأطفال في كل فصل عن عشرين طفلاً، حتى يمكن التعرف على كل كبيرة وصغيرة، عن كل طفل على حدة.
- توفير المناخ المناسب للطفل، ليتابع كل ما نقوله المعلمة، وليمكن من مناقشتها فيما نقول، دون خوف أو رهبة.
- تنمية ثقة الطفل في نفسه، وإكسابه مفهوماً إيجابياً عن نفسه.
- تجنب تعنيف الطفل، أو عقابه دون مبرر، وتأكيد أهمية الثواب في العملية التعليمية.
- تقبل الطفل بصورة غير مشروطة، مهما كانت صعوبات التعلم التي يعاني منها، وتسبب تأخره الدراسي.
- توطيد علاقة المعلمة مع أولياء أمور الأطفال.
- عدم تكليف الطفل بفروض منزلية، ومحاولة جعل الطفل يتم الواجبات داخل الفصل، ليجد الوقت اللازم للترفيه عن النفس خارج المدرسة.
- استخدام اللعب التربوي في التدريس، وغيره من الطرق الإيجابية في التدريس.
- توفير القصص والمجلات المسلية، التي تجذب انتباه الطفل واهتمامه.
- توفير برامج لتشخيص التأخر الدراسي، على أن يراعى التالي:
 - أن تتم عملية التشخيص مبكراً.
 - أن تكون عملية التشخيص مستمرة.
 - أن تكون وسائل التشخيص عالية الكفاءة.
 - أن تتدرب المعلمة على الملاحظة الدقيقة لسلوك الطفل.
- أن تقدم المعلمة مهارات أساسية سهلة وبسيطة، ليتمكن الطفل من فهمها والسيطرة عليها، ولتستطيع المعلمة قياسها بسهولة.
- محاولة معالجة مشكلات اضطرابات النطق واللغة، عند بعض الأطفال، دون وضعهم في مواقف محرجة أمام بقية الأطفال.

- محاولة معالجة اضطرابات المهارات الحركية الأساسية، واضطرابات بعض الحواس، مثل: السمع والبصر، عند بعض الأطفال، على أن يراعى ما سبق ذكره.
 - تشجيع الطفل للمرور في خبرات حياتية: «نطة، كذا تشجيعه على محاولة حل المشكلات التي تكسبه أساليب التفكير الصحيح.
 - مساعدة الطفل في تحديد مشكلات بعينها، ومساعدته في طرح الحلول المناسبة لها.
 - الاهتمام بسعادة الطفل، وبصحته النفسية، ومراعاة مشاعره.
 - تهيئة الظروف التي تحقق التفاعل الإيجابي بين الأطفال بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلمة.
 - الاهتمام بالأنشطة، التي تثير اهتمام الطفل وتحفز دوافعه الداخلية.
- أساسيات تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

ولما كان الهدف الأساسي للعملية التربوية في سنوات الدراسة الأولى، هو تهيئة الطفل وجدانياً وعقلياً وسلوكياً للتعليم من خلال اللعب الموجه، ولما كان القرن الحادي والعشرون يمثل عصر ما بعد الحداثة، الذي ترتبت عليه بعض النماذج والتصورات المقترحة لشكل دور الحضانه، أو رياض الأطفال، أو المدرسة الابتدائية، والمهام المطلوبة من كل منها، لذا يكون من المهم بمكانة أن يأخذ المعلم أو المعلمة في حساباتهما الدقيقة، عند التعامل مع الأطفال، جدوى وأهمية وضرورة بعض المفاهيم ذات التأثير المباشر على نفسية الطفل، في تعامله مع أقرانه من الأطفال الآخرين، داخل وخارج دور الحضانه أو رياض الأطفال أو المدرسة الابتدائية، وأيضاً في تعامله مع بقية أفراد أسرته. وقد يمتد هذا التأثير مستقبلاً، فيحدد نوع العلاقة التي تقوم عليها المعاملات مع الآخرين.

ومن هذه المفاهيم، التي لها دلالاتها ومفزاها، وما تحمله من مضامين، بالنسبة للطفل الموهوب أو المتأخر دراسياً، على حد سواء نذكر الآتي:

• الإثارة Arousal:

وهي تهييج الشعور أو العاطفة، كالذي نحس به لدى الشعور بالجوع أو التعب، أو الإحساس بالحرارة أو البرودة، أو بالرغبة الجنسية، أو التشوق إلى المعرفة، أو مواجهة أي موقف بالدهشة، ... إلخ.

• الألم Pain:

- ينتج عن زيادة درجة الإثارة عن حد معين أو من نقصانها عن حد معين.

- يكون الأكم واضحاً عندما تتجاوز الإثارة حداً سيئاً، مثل: شدة الجوع، أو التعب الجسماني، ... إلخ.
- يمكن استخدام لفظة الأكم دون وجود مثير من أى نوع كان، وذلك مثل حالة الملل والسأم.

• الراحة Confort:

هى الشعور الذى ينتاب الإنسان عندما يتم القضاء على مصادر الأكم، وذلك مثل: تناول الطعام بعد جوع، أو الاسترخاء بعد مجهود عضلى مرهق، أو البعد عن مصادر الحرارة أو البرودة الشديدة، أو القضاء على السأم الذى قد يسببه حديث تقيل الظل، ومن الممكن أن يحقق المرء مستوى عالياً ومستمرًا من الراحة دون أن يشعر بالبهجة.

• المتعة Pleasure :

- هى ما يشعر به الإنسان أثناء عملية الانتقال من مستوى الإثارة المفرط فى ارتفاعه أو انخفاضه إلى ذلك المستوى الأمثل.
- إن الشعور بالراحة أو عنمها يتعلق بدرجة تهيج العاطفة، أما المتعة فتتعلق بتغير درجة التهيج هذه.
- من غير الممكن أن يحصل المرء على المتعة دون أن يتعرض لدرجة من التوتر أو إثارة المشاعر.

وعلى سعيد آخر ينبغى أن تقوم العملية التربوية التعليمية على أساس معايير ومستويات، ووفق خطة مرسومة ومحددة سلفاً، من أجل تحقيق عديد من المسئوليات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

- إعداد الطفل لحياة المواطنة والمشاركة الديمقراطية.
- تنمية الإبداع، والقدرة على التفاعل كفرد فى جماعة.
- إكساب بعض الأساسيات لبعض المفاهيم العلمية البسيطة.
- القدرة على إبداء رأى، وتقبل النقد الذاتى البناء.
- إثارة الدافعية لمواصلة الدراسة فى جميع المراحل التعليمية.
- قبول الآخر، والتعامل معه من منطلق التعاون المشترك.
-

فى ضوء ما تقدم، يكون المطلوب من المعلم أو المعلمة القيام بالعديد من الأدوار والمهام، نذكر منها الآتى:

١ - الاهتمام بالجانب النفسى للطفل، عن طريق تحقيق مطالبه المعقولة، وإذا تعذر ذلك، ينبغى على المعلم أو المعلمة أن يوضحا للطفل بصدق وأمانة أسباب ذلك. أيضا، ينبغى أن لا ينهراه أو يعنفاه، أو يزرعاه، بطريقة غير إنسانية، تجرح مشاعره. كذلك، يجب أن لا يعاقباه بطريقة لا آدمية، فنترسب داخله الدونية والشعور بالظلم، ويحسن أنه يعامل معاملة العبيد. وأخيرا، ينبغى إثابة الطفل، الذى يحقق نجاحاً، بأسلوب مناسب، غير مغال فيه، حتى لا يشعر أن العمل دائما مرتبط بالمكافأة.

٢ - إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن ذاته، وعدم التمسك بفكرة: ضرورة امتثال الطفل لجميع ما يقوله المعلم أو ما تمليه عليه المعلمة، بحجة أنه لا يستطيع التمييز بين الصحيح والخطأ، فى هذا العمل. وبالتالي، يجب أن يقبل المعلم أو المعلمة فكرة مناقشة الطفل لهما فى آرائهما، ليوافق منها على ما يشاء، ويرفض ما يشاء. وفى حالة رفض الطفل، لأى رأى يعود للمعلم أو للمعلمة، فيجب ألا يتشبها برأيهما، وخاصة إذا اكتشفا صحة ما يقوله الطفل. أما إذا اعترض الطفل على ما يقوله، وكان هذا الاعتراض يقوم على أساس خاطئ، فينبغى أن يساعده على اكتشاف الخطأ الذى وقع فيه بنفسه، أو تصحيح هذا الخطأ له إذا فشل فى اكتشافه. وأخيرا، يجب الابتعاد كلية عن الصرامة أثناء شرح الدروس، أو مناقشة الأطفال فيها.

٣ - توفير الجانب الترفيهي، الذى يشبع جو الراحة، داخل الفصل وخارجه، عن طريق استخدام اللعب التربوي، فى تعليم وتعلم الدروس، وعن طريق ممارسة الألعاب الرياضية، وتوفير الأدوات والإمكانات اللازمة لها، وعن طريق الأنشطة الفنية والإبداعية والتعبيرية والأدبية والاجتماعية إلخ، وبذا يستطيع المعلم أو المعلمة أن يجعلان من الفصل، ومن المدرسة أيضاً، خلية نحل، يقوم العمل فيها على أساس الحب والتعاون، مما يقوى أواصر الصلة والصدقة بين الأطفال بعضهم البعض، ومما يؤكد إبتناء وولاء الأطفال للمدرسة.

٤ - الابتعاد عن الأساليب التقليدية لتعليم الطفل، والسماح للطفل بحرية الحركة، وخاصة أن الأطفال السويين لا يمكنهم الجلوس لمدد طويلة فى أماكنهم، كالتماثيل الصماء فى مواقعها. ولتحقيق هذا الأمر، يكون من المهم استخدام وسائل التعليم المرئية والحركية، التى تبعث الحيوية وتبعد السأم عن نفوس الأطفال، واصطحاب الأطفال لرحلات قصيرة خارج المدرسة، ودعوة أولياء أمور بعض الأطفال داخل الفصل، لمناقشة الأطفال فى بعض الموضوعات العلمية البسيطة، وأن يكون لدى كل من المعلم أو المعلمة القدرة على توظيف القصص فى تعميق بعض المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية والعلمية ... إلخ.

- ٥ - التمكن من استخدام الحاسب الآلى بكفاءة، كذا معرفة طرق تشغيل بعض البرامج
بتمكن، يساعدان في تعليم الطفل أساليب استخدام الحاسب الآلى، وفى تقديم البرامج
التعليمية والثقافية والترفيهية، التى تناسب الطفل، وفقاً لعمره الزمنى والعقلى.
- ٦ - عدم إلزام الطفل بأية مهام أو تكليفات خارجية (واجبات منزلية)، ومحاولة مساعدته
للقيام بمتطلبات الدراسة داخل رياض الأطفال أو المدرسة، وبذا يتفرغ الطفل خارج
رياض الأطفال أو المدرسة لأداء بعض الأعمال والالتزامات المفيدة له، اجتماعياً
وقائماً وترويحياً وابتكارياً.
- ٧ - مساعدة الطفل فى ممارسة نشاطات إبداعية خلاقة، كتأليف بعض القصص، وكتابة
بعض المقالات، وتنظيم بعض القصائد، وحل بعض الألغاز.
- ٨ - وأخيراً، وهذا هو المهم، تعزيز مفاهيم الانتماء الدينى والقومى عند الطفل، وتدعيم
وترسيخ وإكساب الطفل قيم الخير والحق والجمال والعدالة فى أعماق الطفل،
وإنماء شخصيته فى جميع نواحيها.

تأسيساً على ما تقدم، يكون من المهم التنويه إلى أنه فى "إطار احترام قدرات الطفل
وتتمية قدراته النقدية والفلسفية قدمت بروفيسير ماري كلود داتيل أستاذة فلسفة التدريس
للأطفال بجامعة مونتريال برنامجاً لتدريس الفلسفة والتفكير النقدى للأطفال منذ المرحلة
الابتدائية، من خلال تدريس عمل رولوى أو قصة للأطفال يعقبا نقاش حر ومسرحة
يتولى الأطفال إعدادها بأنفسهم، ليفكروا بحرية وليعرفوا العالم من خلال الصور التى
يرسمونها له بأنفسهم، ليتقنوا طبيعة الخير والشر، وليقفوا على المشاعر الإنسانية
المتضادة.

وفى محاضرتها التى ألقتها فى مؤتمر (التعايش المشترك والتنمية)، الذى عقته
جامعة (مونتريال) مؤخراً استعرضت داتيل حصيلة الإجابات التى جمعتها من أطفال
المدارس الأولية حول طبيعة الوجود بأسلوب يتناسب مع عقلية الطفل وإدراكه، وأكدت أن
الأطفال قادرون على التفكير المركب، وإن مهارتهم الجدلية تفوق الكبار، إذا ما أعطيت
لهم الفرصة أن يتعلموا الكلمات، التى تعبر عن مشاعرهم وآرائهم ليدافعوا عنها فى ظل
مناخ مناسب. فكل طفل يمكن أن يكون ديكرت جديد.

ما سبق، يعطينا "بانوراما" واضحة المعالم بدرجة كبيرة، عن الأدوار المطلوبة من
معلمة رياض الأطفال، أو من معلم المرحلة الابتدائية، لذا، يجب أن تكون الخطوة التالية
ما بوضوحها الحديث التالى:

تصميم منظومة التفاعل الصفى للأطفال الموهوبين والمتأخرين دراسياً، فى ضوء متطلبات مجتمع المعرفة:

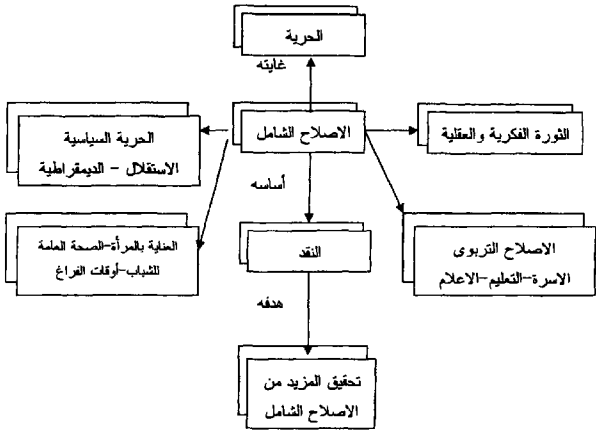
بادئ ذى بدء، يحذر الإشارة إلى أن تصميم منظومة التفاعل الصفى للأطفال الموهوبين والمتأخرين دراسياً، ينطلق من أهمية تكامل وشمولية مجتمع الأطفال وفقاً لتوزيع مدرسى يتضمن المستويات الثلاثة: المرتفع والمتوسط والمتأخر، من الناحية الدراسية، لأن عزل الطفل الموهوب عن مجتمع الأطفال، قد يخلق منه إنساناً أنانياً ومتكبراً، لشعوره بالتميز عن الآخرين، كما أن عزل الطفل المتأخر دراسياً، قد يشعره بالدونية مقارنة بالآخرين. ناهيك عن أن المجتمع الأصلى الذى يتعامل معه الطفل خارج المدرسة، لا يمكن تقسيمه أو تصنيفه إلى فئات وفقاً لمستويات أو معايير بعينها، إذ إن ذلك يعرض المجتمع إلى الانهيار والتشتت والتشرذم. فالمجتمع ككل - أياً كان هذا المجتمع - يجب أن يعمل وفق آلية منظومية متكاملة، بحيث لا يمكن عزل أى فئة من فئاته عن بقية الفئات.

أيضاً تتطلق عملية تصميم منظومة التفاعل الصفى المنشودة من مسلمة أساسية، مفادها:

إن منظومة التعليم ليست بمعزل عن بقية المنظومات الأخرى، وبالتالي فإن الحديث عن تصميم منظومة التعليم المنشودة يجب أن يتم فى إطار وسياق الإصلاح الشامل لواقع الجهاز الاجتماعى، الذى تتجلى أهم مظاهره فى: الأمية، والفقر، والأمراض الصحية، والانفصال الأسرى، والإنمان، وتشرذم الليتامى، ... إلخ.

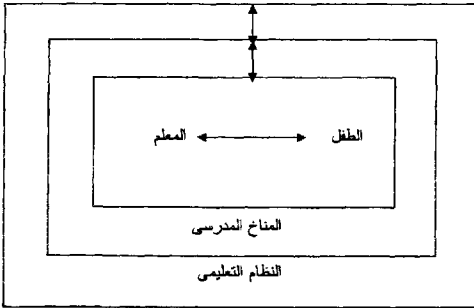
وقد ترتب على المظاهر السلبية السابقة، ظهور أنماط تفكير اجتماعى سلبية، تتمثل فى: الإيمان بالخرافة والشعوذة، وعدم رعاية المرأة الرعاية الواجبة، والنظرة السطحية فى معالجة المشكلات، ووضع العلم فى مرتبة ثانية بعد المال، ... إلخ.

وعليه فإن الإصلاح الشامل لواقع الجهاز الاجتماعى، يجب أن يقوم وفق بنية نظرية، يوضحها الشكل التالى:



شكل (١): البنية النظرية للإصلاح الشامل

تأسيسا على ما تقدم، لا يمكن قبول تصميم منظومة التعليم النمطية التالية:



شكل (٢): منظومة التعليم النمطية

ففي مجتمع المعرفة، يجب أن تتداخل وتتكامل منظومة التعليم مع منظومتى الأسرة والإعلام، على النحو التالي:



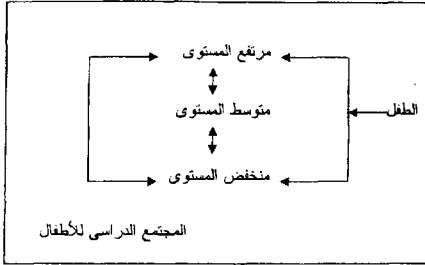
شكل (٣) التداخل بين منظومات التعلم والإعلام والأسرة

ويمثل الجزء المظلل من شكل رقم (٣) منظومة التعليم للأطفال، حيث لا تقع مسؤولية رعاية هؤلاء الأطفال على عاتق المدرسة فقط، لأنها مسؤولية مشتركة بين الأسرة والإعلام والتعليم. فإذا حدث خلل في مسؤوليات إحدى هذه المنظومات الفرعية، يحدث خلل مناظر في الأدوار المطلوب تحقيقها لبناء وتكوين الطفل في مجتمع المعرفة.

وعليه، فإن تصميم منظومة التعليم، تتطلب وضع خطط مشترطة بين المسؤولين في التعليم والإعلام والأجهزة الاجتماعية (بما في ذلك الأسرة بالطبع).

وإذا عدنا للخطوة الأولى في تصميم منظومة التعليم في شكل (٢)، وهي تخصص بالتفاعل بين الطفل والمعلم، فإن هذه الخطوة يجب أن تمثل الأساس في تكوين الجزء المظلل في شكل (٣)، لأن افتقاد الموقف التعليمي للفاعلية، يعني إهدار لجميع مخرجات هذا الموقف.

ولتوضيح ما تقدم، نقول أن المجتمع الدراسي للأطفال، الذي يقوم على أساس تفاعل الأطفال فيما بينهم، مهما كانت مستوياتهم التحصيلية - كما يظهر في الشكل (٤) لا يمكن أن يتحقق دون وجود معلم كفء، يتميز بالسمات التالية:



شكل (٤): تفاعلات المجتمع الدراسي للأطفال

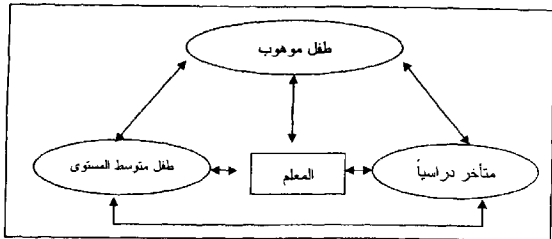
- ١ - روح الأمومة أو الأبوة الصادقة بحيث يجد الطفل في المعلمة أو المعلم البديل الطبيعي والأكيد للأب أو الأم داخل دور الحضانة أو في المدرسة الابتدائية، فيشعر بالاطمئنان والأمان وعدم الخوف أو الرهبة، ويجد متعة حقيقية في قضاء وقت طويل مع المعلمة أو المعلم والقرب منهما.
- ٢ - جدية المعلم أو المعلمة في العمل، والإيمان بأن رسالتهم مهمة للغاية، وخاصة أن سنوات الدراسة الأولى، سواء أكانت في رياض الأطفال، أم في المدرسة الابتدائية تترك بصمة عميقة، تترك آثارها الواضحة بعد ذلك على الطفل، خلال جميع مراحل الدراسة التالية، يفرض أنه يكمل تعليمه للنهاية.
- ٣ - أن يكون لدى المعلم أو المعلمة القدرة على التواصل مع الأطفال، لتحقيق التفاعل المطلوب. وينضبط ذلك أن يتصف بـ: (أ) الصبر، والمثابرة، (ب) معرفة أساليب تفكير الأطفال، (ج) الاهتمام بمطالب الأطفال وتلبية حاجاتهم، (د) عدم إهمال استفسارات الأطفال والرد عليها باهتمام، (هـ) معاملة جميع الأطفال على قدم المساواة، (و) الاستعداد لتقديم يد العون والمساعدة إلى أقصى حد ممكن للأطفال بطيئى التعلم، (ز) القدرة على التعامل بنكاه مع الطفل الفائق.

٤ - القدرة على إشاعة البهجة والتفاؤل، وعلى رسم ابتسامة حلوة دائماً، مهما كلفت قسوة الظروف التي يعيش فيها المعلم أو المعلمة، نظراً لحساسية ردود أفعال الأطفال تجاه المعاملة الغليظة القاسية، وكذا ناحية علامات التبرم والضييق وعدم الارتياح، إذا ظهرت على وجه المعلم أو المعلمة.

٥ - الصدق والأمانة في التعامل مع الأطفال، والنزاهة في الفعل داخل الفصل وخارجه.

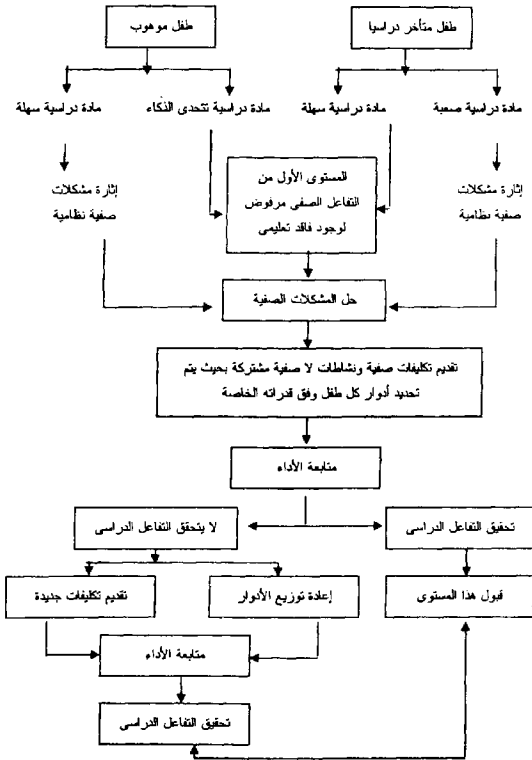
٦ - سلامة الناحية النفسية والاجتماعية للمعلم أو المعلمة، إذ عليهما تتوقف أساليب التعامل مع الأطفال، ومع بقية المعلمين والمعلمات.

ولتأكيد ما تقدم، نقول أنه يحدث فاقد في التعليم إذا لم يتحقق التفاعل الصفي الإنساني بين الأطفال فيما بينهم، بشرط أن يصاحب ذلك تفاعل من جانب المعلم لجميع أنماط الأطفال، بلا استثناء، كما يوضح ذلك الشكل التالي:



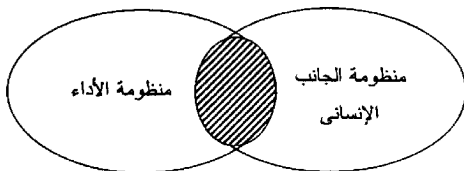
شكل (٥) التفاعلات الإنسانية بين الطفل والمعلم

والحقيقة، لا يقتصر تحقيق التفاعل الصفي على الجانب الإنساني فقط، بل يجب أن يتضمن أيضاً التفاعلية في فهم المادة الدراسية التعليمية، وذلك ما يوضحه الشكل التالي:



شكل (٦): التفاعلات التعليمية بين الطفل والمعلم

في ضوء ما جاء في شكل (٥)، وفي شكل (٦)، فإن منظومة التفاعل الصفى تتمثل في الجزء المظلل من الشكل (٧) التالي:



شكل (٧): منظومة التفاعل الصفي

خلاصة القول:

- الطفل ثروة قومية، لذا يجب تسخير كل الجهود الرسمية والأهلية والأسرية من أجل نموه السوي.
- من غير المرغوب فيه، وضع حدود فارقة بين الأطفال، من خلال تسميات مختلفة، يتم على أساسها تصنيف الأطفال في مجموعات منعزلة (يستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من التخلف العقلي الحاد).
- رعاية الطفل الموهوب مسؤولة قومية، ورعاية الطفل المتأخر دراسياً واجب إنساني، مع مراعاة إمكانية تحقيق تقارب في مستوى الأداء بينهما، بدرجة ما، تحت الشروط التي سبق تحديدها.
- دور المعلم حيوي وضروري في تحقيق التفاعل الصفي بين الأطفال بعضهم البعض من جهة، وبين ما يتعلمونه من دروس صفية أو ما يمارسونه من نشاطات لا صفية من جهة أخرى.

[١١]

الأوجه التطعيمية لإعاقات تعلم الحساب

للمتأخرين دراسياً

تقترح بحوث عديدة أن التلاميذ ذوي إعاقات التعلم يجدون صعوبات عديدة ومتنوعة في اكتساب مهارات الحساب والحفاظ عليها. ويبدو أن هناك عوامل كثيرة تسهم في الأداء الضعيف في الحساب بالنسبة لهؤلاء التلاميذ. ويتمحور هذا الحديث حول مناقشة هذه العوامل ووضع توصيات قد يكون لها دورها الفاعل في الأداء المتميز بالنسبة لتعلم مهارات الحساب. ويبدأ الحديث بمناقشة حركات الإصلاح التي تأثرت

بمعايير الحساب للمجلس الوطنى للمدرسين، واختبار الحد الأدنى للكفاءة، ومتطلبات التأهيل، والضم، وبعد ذلك ينتقل الحديث إلى دراسة القضايا المرتبطة بإعاقات تعلم الحساب عند المتأخرين دراسياً، وفى النهاية يتصدى الحديث لطرق تحسين الممارسات الحالية فى تعليم الحساب.

قد يجد التلاميذ ذوو إعاقات التعلم - وخاصة المتأخرون دراسياً - صعوبة فى تعلم الحساب وحل المشاكل. وما يذكر تبدأ المشاكل فى الحساب فى المدرسة الإلزامية وتستمر خلال التعليم الثانوى حتى الرشد. وتقدر الإحصاءات بخصوص أداء الحساب بين التلاميذ نوى إعاقات التعلم بحدوث عواقب لا تحمد عقباهما. فالأطفال فى سن ٨ و ٩ سنوات من المتأخرين دراسياً يؤدون بمستوى يقارب مستوى تلاميذ الصف الأولى فى الحساب. أيضاً يعادل - تقريباً - تلاميذ الصف السادس الابتدائى من المتأخرين دراسياً مستوى زملائهم من تلاميذ الصف الثالث الابتدائى الذين لا يعانون أية أعاقات، وذلك بالنسبة لإتجاز حقائق الجمع الأساسية، كما أن تلاميذ الصف الخامس الذين يعانون من إعاقات تعلم يحلون ثلث مسائل الضرب فقط التى يحلها أقرانهم فى الصف نفسه، الذين لا يعانون من إعاقات تعلم، وفق ما توضحه التقييمات الزمنية.

وعلى مستوى أكثر حدة، فإن بعض تلاميذ الصفوف الأخيرة من المرحلة الإعدادية يحققون - فقط - مستوى الكفاءة فى الحساب الذى يحققه زملائهم فى مستوى الصف الخامس أو السادس الابتدائى، كما يؤدون بمستوى ضعيف فى اختبارات الحد الأدنى للكفاءة، وذلك بسبب إعاقات تعلمهم الخفيفة. فالعجز المعرفى عند التلاميذ ذوو إعاقات التعلم يتراكم تقريباً بمعزل سنة كل سنتين من الانتظام المدرسى، ولذلك فإن التلاميذ الذين يعانون من إعاقات التعلم من المراهقين يصلون للهضبة فى تعلم الحساب بعد الصف السابع، ولا يتقدموا لمراحل أعلى فى حل المشكلات اللفظية الحسابية.

خلاصة القول، إن التلاميذ نوى إعاقات التعلم يمرون بصعوبة أكبر فى تعلم الحساب عن رفاقهم العاديين الذين لا يواجهون إعاقات تعلم، ولذلك يتصف التلاميذ نوى إعاقات التعلم بالتأخر الدراسى.

ولأن عوامل عديدة تسهم فى الأداء الضعيف للتلاميذ نوى صعوبات التعلم، مما يجعلهم متأخرين دراسياً بعامه، ومتأخرين دراسياً فى تعلم الرياضيات بخاصة، ظهرت عدة حركات لإصلاح تهدف وضع أسس صحيحة لتعليم وتعلم الحساب، وبخاصة للمتأخرين دراسياً، حيث تركز محور الاهتمام حول مسائل الحساب ذات العلاقة بمشاكل الحياة اليومية. وقد وجه النقد لهذا المدخل بالنسبة لتعلم الحساب، لأن بؤرة

اهتمامه ضيقة جداً ونصح بحل المشاكل الحسابية باستخدام طرق استكشافية. وخلال الخمسينيات من القرن العشرين، وبسبب المنافسة الشديدة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، حيث ناضلت كلا من الدولتين للتقدم في القدرات التكنولوجية والأكاديمية، ولتثبت كلا منهما أنها قوة دولية. ولكن في ١٩٥٧، استيطاج الاتحاد السوفيتي (آنذاك) أن يسبق الولايات المتحدة في الفضاء بإطلاق مركبة الفضاء سبوتنيك. هذا الحدث نتج عنه زيادة اهتمام الأمريكيان بتعليم الرياضيات للتلاميذ في سن المدرسة، ولذلك قامت الحكومة الأمريكية الفيدرالية بتمويل برامج تجريبية تم تقديمها خلال العقدين التاليين. وأغلب هذه البرامج، تم تعريفها على أساس أنها الحساب الجديد أو الحساب الحديث، الذي استمر في إبراز الاستكشاف الموجه لتراكيب الحساب والأنماط والعلاقات. وفي منتصف السبعينيات من القرن العشرين، ظهرت حركة إصلاح أخرى تتأدى بـ "عودة للأساسيات"؛ لأن التلاميذ غير قادرين على أداء العمليات الأساسية في الحساب الحديث. ولسوء الحظ، ولا واحدة من حركات الإصلاح هذه نتج عنها نتائج جيدة. بسبب إهمال بعض الأوجه النفسية الأساسية للتعلم (مثل: الانتباه، الإدراك، الذاكرة، التفكير الفوقى)، وأيضاً بسبب تعقيد المشاكل الحسابية للتلاميذ، وبخاصة لذوي إعاقات التعلم. وحديثاً ظهرت حركة إصلاح أخرى، تمحورت حول تحديد معايير بناء مناهج الحساب (أعلى معايير المجلس الوطني لمدرسي الحساب NCTM)، وهذه الحركة أظهرت مرة أخرى تأييد التعليم بالاستكشاف عن طريق البنائية لتدريس المهارات الحسابية. من خلال العرض السابق تظهر جهود الإصلاح الكبرى في تعليم الحساب وكأنها تتحقق بصفة دورية.

• معايير المجلس الوطني لمدرسي الحساب NCTM:

نصح المجلس الوطني لمدرسي الحساب في الولايات المتحدة الأمريكية بإصلاح عام لمنهج الحساب، بحيث يتركز حول المكونات الأساسية في منهاج الحساب. وقد نشرت هذه المكونات الأساسية سنة ١٩٨٩، في وثيقة تعرف بمعايير NCTM. وتحدد وثيقة المعايير ما يجب أن يتعلمه التلاميذ في الحساب خلال الصفوف من الحضانة للربيع، ومن الصف الخامس إلى الثامن، ومن الصف التاسع حتى الثاني عشر. وتمثل المعايير محاولة لتغيير كل من مناهج الحساب، وطرق التربية وأساليب التدريس على مستوى الدولة. بعامه، تمثل المعايير توقعات متزايدة لأداء التلاميذ في الحساب، وتبرز أن التلاميذ يجب أن يفهموا العمليات الحسابية عن طريق التواصل بلغة الحساب. فوق هذا، لا يجب أن يتعلم التلاميذ الحساب عن طريق الحفظ والتلقين (ثقافة الذاكرة) دون

فهم للعمليات الحسابية. وتبرز أيضا أهمية تعلم مهارات حل المشاكل وأهمية كمسب الطلاب للقوة في الحساب. ولقد اقترح توماس روميسرج رئيس المفوضية التي أنتجت وثيقة المعايير، أن قوة الحساب تعنى الحصول على خبرة وفهم للمشاركة بينائية فى المجتمع، وخاصة أن المهارات والمفاهيم المذكورة فى المعايير تبدو مناسبة لكل التلاميذ.

وتحفظ المعايير الشرح المبكر فى المهارات المتقدمة، مثل: الجبر والهندسة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، عبرت مجموعة من المدرسين عن اهتمامها بخصوص تطبيق المعايير على التلاميذ ذوى الإعاقات، لذلك نُقدت الوثيقة بشدة، بسبب نقص المراجع للتلاميذ ذوى الإعاقات فى تلك الوثيقة، وأيضا نقص البحوث المرتبطة بالمعايير، وكذلك العشوائية الكلية فى تحديد بنود الوثيقة. هذه القضايا يجب الإشارة إليها، لتجنب حركة إصلاح فاشلة أخرى، لأن التلاميذ يدفعون الثمن الأكبر بالنسبة لفضل أية حركة إصلاح.

• اختبار الحد الأدنى للكفاءة :

صُممت حركة أخرى لزيادة توقعات أداء التلاميذ فى الحساب، وتعتمد هذه الحركة منهجية الحد الأدنى للكفاءة. توجد دلائل كمية لتناقض تقديم اختبارات الكفاءة، إذ يرتكز عدم الاتفاق على الكفاءات التى يجب قياسها، وكيفية قياسها، وتحديد ما يجب أن يُقاس بعامة. ورغم هذا التناقض، فإن الاتجاه لطلب اختبارات للتأهيل كسبت تأييداً كبيراً. اليوم، فوق ثلاثة أرباع من الولايات الأمريكية تطلب من طلاب المدارس العليا عبور اختبارات الحد الأدنى للكفاءة قبل حصولهم على شهادة دبلومة المدرسة العليا. والمدعمون الأكبر للحد الأدنى للكفاءة يكونوا غالباً من رجال الأعمال الذين يرون أن مثل هذه الاختبارات طريقة مناسبة لتطبيق أسلوب التقييم والمحاسبة فى التعليم العام.

ويهدف اختبار الحد الأدنى للكفاءة تأكيد أنه قبل استقبال دبلومة المدرسة العليا، يجب أن يظهر التلاميذ الحد الأدنى من مهارات معرفة القراءة والكتابة الوظيفية. وفى بعض الولايات والمناطق الأمريكية، يجب أن يظهر التلاميذ القادرة على تطبيق المهارات الأساسية بنجاح فى مواقف الحياة اليومية. ومن الناحية المثالية يمكن استخدام الاختبارات فى عمليات تقييم العمليات الحسابية، وفهم القراءة والكتابة. أيضا فى بعض الولايات الأمريكية، يجب أن تقوم الاختبارات بقياس قدرات: الحديث والإصغاء والمنطقية وحل المشاكل والمهارات المرجعية ومهارات التغلب على صعوبات الحياة.

الطلاب غير القادرين على عبور الاختبارات والنجاح فيها، يكون لهم الحق - أحيانا - في الحصول على شهادة دبلومة بديلة (مثل: مؤهل الانتظام، أو الدبلومة الخاصة).

• متطلبات التخرج :

مدخل آخر لزيادة التوقعات بالنسبة لأداء التلاميذ في الحساب، وهو يتمثل في زيادة عدد مقررات الحساب المطلوب أن يتعلمها التلاميذ قبل التخرج. وبالإضافة لطلب تدريس وحدات أكثر في الحساب لإجازة التخرج في المدرسة العليا، فإن بعض الولايات الأمريكية تشترط تحقيق مستوى أعلى في مقررات الحساب، مثل: مقرر الجبر الذي تم وضعه كمتطلب أو شرط أساسي للتخرج. فتدريس الجبر للجميع أصبح هدفاً يذكر بصورة متكررة في مراجع الإصلاح المدرسي ويدعم بما جاء في وثيقة المعايير NCTM. ولقد استمر الاتجاه نحو تحديد معايير أكثر صعوبة في برمجة مواد التعليم العام، وذلك يظهر واضحا في زيادة صعوبة القراءة للنصوص المدرسية، وفي التركيز المكثف على أسلوب حل المشكلة، وفي التقديم الكلي لمتطلبات أكثر صعوبة في تجديد وتطوير المرحلة الثانوية. وهذه التغيرات جعلت عملية التعلم بالنسبة للتلاميذ أكثر صعوبة، وكان الهدف من ذلك مقابلة متطلبات الحصول على دبلومة معيارية للمدرسة العليا.

• حركة الضم :

كثيراً ما كتب حديثاً عن ضرورة ضم التلاميذ ذوي الإعاقات مع نظرائهم العاديين، وذلك خلال الشرح الأكاديمي في فصول التعليم العام. وتتماشى حركة الضم مع النزعات التي سبق مناقشتها والتي ترتبط بزيادة صعوبة المعايير الأكاديمية، وتطبيق اختبار الكفاءة، وتحديد متطلبات تخرج أكثر صرامة. وأحد الأهداف المبدئية لحركة الضم هو زيادة الكفاءة الاجتماعية للتلاميذ وتغيير سلوك المدرسين والتلاميذ ذوي إعاقات التعلم، ونمو مهارات المدرسين الاجتماعية وتحسين سلوكياتهم نحو التلاميذ ذوي الإعاقات، ونمو العلاقات الإيجابية والصدقة بين المدرسين والتلاميذ، وبين التلاميذ بعضهم البعض، وهذه المبررات أو المخرجات بمثابة ثلاث فوائد مهمة للدمج. وهذه الفوائد المحتملة، تفترض إمكانية إعطاء الحص بأن كثيراً من المدعمين الأقوياء للضم الكامل إنما يؤيدون التلاميذ ذوي الإعاقات الشديدة. ورغم ذلك، ثبت عملياً أن التلاميذ الذين يتم دمجهم من ذوي الإعاقات أقل قبولاً وأكثر رفضاً عن رفاقهم العاديين (دون إعاقات) في فصول التعليم العام.

بخصوص للتقدم الأكاديمي، فإن الاهتمام المبني بالتلاميذ المتأخرين دراسياً، قد ظهر من قبل عديد من التربويين الذين نكروا أن التيار التربوي الأساسي لم ينتج عنه مستوى عالٍ من الفاعلية الأكاديمية، التي تمثل صعوبة حادة بالنسبة لذوى صعوبات التعلم. ففي دراسة طولية استغرقت ٥ سنوات وشملت فوق ٥٠٠ مراهق مصابين بإعاقات تعلم، أظهرت احتمال فشلهم عندما يتعلمون في الفصول العامة على أساس نظام الدمج يكون أكبر من احتمال فشلهم عندما يتعلمون في الفصول الخاصة. وعليه فإن احتمال فشلهم وفقاً لنظام الدمج يزيد في الفصول العامة بسبب طول الوقت الذي يقضيه التلاميذ المتأخرون دراسياً في هذه الفصول، ولذلك فإن أغلب هؤلاء للتلاميذ رفضوا التعامل على أساس المعايير المشابهة لرفاقهم العاديين الذين لا يعانون إعاقات. أيضاً، في فصول الدمج قد لا يستقبل التلاميذ المتأخرون دراسياً أية مساعدة خارجية في الشرح، وذلك بعمق مستوى إعاقاتهم. ووفق نتائج هذه الدراسة، استقبل التلاميذ ذوو الإعاقات التعليمية دعماً أقل في تدريسهم، تمثل في عمل تعديلات قليلة تمثلت في بعض أساليب الشرح وتقديم الموضوعات الدراسية، ولهذا كانت نتائج الأداء بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً متدنية للغاية في الفصول العامة. ونتيجة لهذا فلن مفهوم منمسللة الخدمات التي يجب تقديمها للتلاميذ ذوي إعاقات التعلم يتهدد بمقولة: أنه يجب أن يتعلموا في الفصول العامة، شأنهم في ذلك شأن التلاميذ العاديين. أيضاً ذكرت الدراسة أن هناك محدثات أخرى، مثل: مواد المنهاج، وحجم الفصل، ومعرفة استراتيجيات التعليم الخاص بالنسبة لمواقف التعليم العام التي لا تقابل أو توافق حاجات التلاميذ المتأخرين دراسياً. لهذا لا يبدو الأمر مدهشاً أن غير المدعمين للضم الكمام ينصحون مدرسي التلاميذ ذوي الإعاقات الخفيفة الذين لهم رغبة قوية في تحقيق أهداف أكاديمية عالية أن يقوموا بتقييم دقيق لهؤلاء التلاميذ للوقوف على مدى فاعلية تدريس الحساب لهم، وأيضاً ينصحونهم بوضع نظم دعم كافية للمتأخرين دراسياً، حتى لا يصيب الفشل المدرسين والتلاميذ على حد سواء.

سمات المتأخرين دراسياً :

وأهم هذه السمات، هي:

(١) السمات العامة للمتأخرين دراسياً :

على الرغم من أهمية النظر إلى كل تلميذ كحالة منفردة أو مستقلة في ذاتها، فإن السمات العامة للتلاميذ ذوي إعاقات التعلم توجه المدرسين والباحثين لعوامل تعليم

تستحق الانتباه عند تخطيط وتدريس الحساب. فسمات المتأخرين دراسياً، وعوامل معالجة المعلومات التي تقدم لهم، وعدم تمكنهم الواضح في مناطق: اللغة، والمعرفة، وما وراء المعرفة، والسلوك الاجتماعي والانفعالي، لها أمور في غاية الأهمية، وتستحق المراقبة.

فكثير من المتأخرين دراسياً لهم تاريخ طويل في الفشل الأكاديمي، الذي يسهم بدوره في نمو اليأس بالنسبة لإمكانية تقدمهم في الحساب. ويتحقق اليأس في الحساب عندما يترسب في أعماق المتأخرين دراسياً بسبب فشلهم المتكرر عند محاولتهم حل بعض المسائل الحسابية، أي بسبب أنهم لا يفهموا أو يملكونها قليلاً من المفاهيم الحسابية (مثل: التلاميذ الذين ربما يمارسوا حل مسائل القسمة لكنهم لا يفهموا ما تعنيه عملية القسمة). وهذا النقص في الفهم، يتطلب تعزيزاً لهم، وبذلك يعتمدون بدرجة كبيرة على المدرس. وهكذا تثبت صحة تأكيد المساعدة الخارجية كمطلب أساسي لمشاكل المتأخرين دراسياً على أن تتحقق هذه المساعدة بطريقة أو بصورة صحيحة. وهكذا تستمر الحلقة في الدوران: تلميذ يعتمد على مدرس، وذلك يساعد في خلق متعلم سلبي، لا يحقق مشاركة نشطة في التنظيم الذاتي للتعلم، ولا يسهم في مقابلة فشله في تعليم نفسه بنفسه تعليماً ذاتياً. وليس بغريب أن كثير من المتأخرين دراسياً يتسمون بعيوب يتمثل أهمها في نقص دافعيتهم نتيجة سلبيتهم.

• عوامل معالجة المعلومات :

يعد نموذج معالجة المعلومات مناهيز عديدة لبحث صعوبات تعلم الحساب للتلاميذ المتأخرين دراسياً. وتركز نظرية معالجة المعلومات على تحديد المعلومات المناسبة وكيفية استخدامها، وبذلك تشمل السمات الأساسية للمتأخرين دراسياً: الانتباه، والإحساس، والإدراك، والذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى، والاستجابة.

غالباً يُظهر التلاميذ المتأخرين دراسياً مشاكل تسهم في تننى مستوى الحساب، وذلك وثيق الصلة بعدم القدرة على معالجة المعلومات. أما أهم هذه المشاكل فهي: عيوب الانتباه وصعوبات الإدراك البصرى الفراغى، وصعوبات المعالجة السمعية، وحدوث إعاقت حركية، وعيوب في أساليب معالجة المعلومات. والحديث التالي يمثل الضعف في بعض المكونات المختارة لمعالجة المعلومات، والتي تؤثر سلباً على أداء الحساب، وأهمها:

- عيوب الانتباه وأهمها :

(أ) يجد التلاميذ صعوبة فى الحفاظ على قوة الانتباه بالنسبة للخطوات اللازمة لفهم قوانين اللوغاريتمات أو المطلوبة لحل المشاكل الرياضية.

(ب) يجد التلاميذ صعوبة فى إبقاء الانتباه للشرح الحيوى (مثل: نموذج المدرس).

- عيوب بصرية فراغية، وأهمها :

(أ) التلميذ يفقد موضعه فى ورقة العمل (الموقع النهائى الذى وصل إليه أثناء العمل).

(ب) التلميذ يجد صعوبة فى التمييز بين الأرقام، مثل: (٦ و ٩)، (٢ و ٣)، (١٧ و ٧١)، كما يجد صعوبة فى التمييز بين العلامات، ورموز العمليات وعقارب الساعة.

(ج) التلميذ يجد صعوبة فى الكتابة عبر الورقة فى خط مستقيم.

(د) التلميذ يجد صعوبة فى ربط الأوجه العقلانية فى الحساب، مثل: حل المشاكل من أعلى لأسفل أو من أسفل لأعلى فى عمليات الجمع، ومن اليسار لليمين فى عمليات إعادة التجميع، وفى ترتيب الأرقام.

(هـ) التلميذ يجد صعوبة فى استخدام خط الأعداد.

- صعوبات المعالجة السمعية، وأهمها :

(أ) التلميذ يجد صعوبة فى فهم التمارين الشفوية.

(ب) التلميذ غير قادر على العد وفق تتابع معين.

- مشاكل الذاكرة، وأهمها :

(أ) التلميذ غير قادر على حفظ حقائق الحساب أو المعلومات الجديدة.

(ب) التلميذ ينسى الخطوات فى اللوغاريتمات.

(ج) التلميذ يودى بصورة ضعيفة فى دروس المراجعة أو فى الاختبارات العامة الدورية.

(د) التلميذ يجد صعوبة فى ذكر الوقت (قراءة أو تحديد الوقت من الساعة).

(هـ) التلميذ يجد صعوبة فى حل المسائل اللفظية (الإنشائية أو الكلامية).

- إعاقات الحركة، وأهمها :

(أ) التلميذ يكتب الأرقام بصورة غير مقروءة أو يبطئ فى كتابة الأرقام دون دقة.

(ب) التلميذ يجد صعوبة في كتابة الأرقام في مسافات صغيرة، ولذلك فإن كتابته للأرقام تكون كبيرة.

(٢) السمات المعرفية وفوق المعرفية للمتأخرين دراسياً :

بالإضافة للسمات العامة التي سبق مناقشتها، يجد التلاميذ المتأخرين دراسياً صعوبة في العمليات المعرفية وفوق المعرفة، إذ ينقصهم الوعي بالمهارات الأدائية (التحليل والنقد)، والاستراتيجيات والمصادر المطلوبة لأداء المهمة، ولذلك يفشلون - غالباً - في استخدام طرق التنظيم الذاتي لإكمال المهام المطلوبة منهم، كما يجدون صعوبة في تعلم الحساب، وخاصة هؤلاء الذين يتم وصفهم بأنهم من ذوي صعوبات التعلم في:

(أ) تقييم قدراتهم على حل المشاكل.

(ب) تعريف واختيار الاستراتيجيات المناسبة.

(ج) تنظيم المعلومات.

(د) تحديد عمليات حل المشكلة بدقة.

(هـ) تقييم نوعية المشاكل على أساس صحيح.

(و) تعميم الاستراتيجيات في ضوء مناسبتها للمواقف.

تأسيساً على ما سبق ذكره، يتم تحديد التلاميذ المتأخرين دراسياً، على أساس عجزهم المطلق أو النسبي في النواحي المعرفية وفوق المعرفية، حيث يواجهون عيوب دقيقة جزئياً تحول دون وصولهم للحل الصحيح، رغم إنهم يحاولون استخدام الاستراتيجيات المعرفية في حل المسائل، ولكن الاستراتيجيات التي يستخدمونها لا تكون كافية لحل المشكلة. كمثال، قد يستخدم التلاميذ المتأخرين دراسياً استراتيجيات عديدة مع مشاكل الكلمة (مثل: القراءة والفحص واستراتيجيات الحساب)، لكن يبدو أنهم لا يعرفون كيفية العمل بالاستراتيجيات المرتبطة بالمشاكل الممتلئة (أي المشاكل المطلوب حلها)، فتمثل المشكلة يشمل تحويل المعلومات اللغوية إلى معلومات رقمية (عن طريق إعادة الصياغة والبصر والافتراض)، أي تجريد الألفاظ إلى رموز في صور معادلات وتوغاريتمات حسابية، وهذه المهمة تكون صعبة جداً بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً.

وبسبب أن الرموز الحسابية تمثل تجريداً يعبر عن طريقة للتعبير عن مفاهيم لغوية رقمية، تصبح مهارات اللغة مهمة جداً لتحصيل الحساب. بمعنى؛ يمثل استخدام

للغة مطلباً أساسياً لفهم الحساب وحل مسائله، وبخاصة تلك التي ترتبط بمشاكل الكلمة. ففى الحساب، تكون مهارات اللغة مطلوبة لتنظيم الاستدعاء ولمعرفة كيفية استخدام خطوات عديدة، ولتحديد قواعد وحقائق حسابية يجب تحديدها وتطبيقها للوصول إلى الحل الصحيح. كمثال: فى المشكلة 96×73 ، توجد خطوات عديدة لازمة لحل المسألة، أهمها متطلبات القراءة، لفهم مشاكل الكلمة وما تعنيه، وهذه المتطلبات تزداد درجة صعوبتها وتعقيدها من سنة دراسية إلى أخرى تالية، وذلك يمثل مشكلة للتلاميذ المتأخرين دراسياً. أكثر من هذا، كثير من التلاميذ المتأخرين دراسياً يعانون من صعوبات قراءة تحول دون فهم معنى ودلالة الكلمة ذاتها، فما بالنسبة للمشاكل التى يواجهها هؤلاء التلاميذ عندما يرتبط الأمر بحل المسائل الحسابية.

(٣) السمات الاجتماعية والانفعالية للمتأخرين دراسياً :

يُدرَك البعد العاطفى أيضاً على أنه متغير مهم فى أداء الحساب للتلاميذ المتأخرين دراسياً. كمثال، يعتقد أن الفشل الأكاديمى المتكرر غالباً ينتج عنه ذاتية منخفضة وسلبية إنفعالية فى تعلم الحساب. والتفاعل الانفعالى بالنسبة لبعض التلاميذ تجاه الحساب ليس سلبياً للدرجة التى تسبب قلقاً فى تعلم الحساب. ولكن الأمر يكون خطيراً وحاداً عندما ينبع التفاعل الانفعالى من الخوف فى الفشل، أو انخفاض الثقة فى النفس، لأن ذلك يصيب التلاميذ بالتوتر لدرجة أن قدرتهم على الحل عن طريق تطبيق قواعد الحساب تكون ضعيفة ومتذبذبة. والتفكير المشوش، والتشتت، والملوك السلبى، والخوف (قوبيا الحساب) هى نتائج شهيرة تعكس أهم السمات الاجتماعية والانفعالية للتلاميذ المتأخرين دراسياً.

• آراء على سمات المتأخر دراسياً :

لدى كثير من المتأخرين دراسياً صعوبات تعلم، وهذه تعكس سمات عديدة تمثل مدى إعاقاتهم فى تعلم الحساب. وعلى الرغم من أن التلاميذ المتأخرين دراسياً قد يعانون من إعاقات تعلم فقط فى الحساب، فإن غيرهم قد يعانون من مجموعة من الإعاقات الأكاديمية (مثل: إعاقات القراءة واللغة والكتابة باليد التى يكون لها تأثير سلبى قوى على أداء الحساب). إن عدم التماثل للمتأخرين دراسياً يكون واضحاً بالنسبة لإعاقات تعلم الحساب، وهذا التباين قد يكون موجوداً أيضاً عند التلاميذ العاديين، الذين قد يكونون فى خطر حقيقى بسبب إعاقات تعلمهم. وبعمامة التلاميذ المتأخرون دراسياً ممن يكون لديهم تخلف عقلى خفيف، يتطلب تعليمهم شرحاً متميزاً، لرفع مستوى

تحصيلهم المنخفض. وبعمامة تمثل صعوبة مادة الحساب نفسها، بالإضافة إلى السمات الخاصة بالمأخرين دراسياً، تحدياً ضخماً للمدرسين في مادة الحساب.

وتمثل المناهج وأساليب تدريسها عاملاً تريبياً آخر، قد يسهم في الأداء الضعيف في مادة الحساب، وبخاصة بالنسبة للمأخرين دراسياً. فالتدريس في مدارس اليوم بات مهمة صعبة، لأنه يقوم على أساس مجموعة نصوص و مواد مبنية بصورة ضعيفة، ومدمجة مع مجتمعات طلابية متباينة، وهذه ينتج عنها تحديات كبيرة في الفصول.

ومما يذكر في مستوى المدرسة الابتدائية، تستخدم برامج الحساب الأساسية غالباً لتوجيه وإرشاد المدرسين لكيفية شرح قواعد الحساب، وكيفية التفكير في حل مسائل الحساب. وترجم برامج الحساب في مجموعة متتابعة من كتب الحساب المقررة مع وجود كتب عمل مصاحبة، على أن يتضمن كل كتاب على حدة اختبارات التحصيل التي يؤكد اجتيازها أن التلاميذ قد أتقنوا محتوى هذا الكتاب، فإذا تحقق ذلك، يسمح لهم بالتحرك للكتاب التالي. أما كتاب مرشد المدرس فإنه يقدم اقتراحات للمدرس تسهم في تفعيل السلسلة القاعدية لأساليب التدريس وكيفية تطبيقها. والمنهاج القاعدى الأساسى يستخدم مدخل حلزوني (لولبي) في عملية الشرح، حيث يتم تقديم مهارات عديدة بصورة سهلة وبمبسطة وغير معقدة في كتيب صفى، ثم يعاد تقديم تلك المهارات فى كتب صفية متتالية فى مستويات أكثر صعوبة. ولشرح القاعدة باستخدام مدخل المنهاج الحلزوني (اللؤلبي) يجب أن يضيف عمقاً لمواضيع الحساب المدرسى. لكن ذلك لا يتحقق أو أنه غير محتمل الحدوث. إذ تبدو النتيجة وكأنها تغطية سطحية لمهارات مختلفة كثيرة. ولذلك فإن اتقان المهارة قد لا يتحقق أو أنه غير محتمل الحدوث، بسبب تقديم المهارات الجديدة بسرعة فى محاولة لعبور محتويات الكتاب. وتشير الاهتمامات المبدئية بخصوص البرامج القاعدية إلى نقص الممارسة والمراجعة الكافية، كما تبين أن تتابع المشاكل غير كاف، ناهيك عن أن غياب استراتيجية التدريس وإجراءات خطوط وخطوات تدريس حل المشكلة غير واضحة المعالم. وعلى ذلك، فإن المدخل القاعدى لتدريس الحساب يمكن أن يكون ضاراً وغير مجدى بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً.

فى مستوى المدرسة الثانوية، تستخدم الكتب لتحديد برنامج شرح الحساب للتلاميذ، حيث تتراوح نسبة التلاميذ الذين يعتمدون على الكتب المدرسية من ٧٥% إلى ٩٠% فى فهم واتقان الدروس، ولهذا فإن هذه الكتب تحدد منظور وتتابع المادة التي يتم

تدريسها. إن مدرسى الحساب فى المدرسة الثانوية يبرزون كثيراً أساليب حل المشاكل النمطية المذكورة بالكتب المدرسية، دون اهتمام يذكر بحل مشاكل جديدة تركز على تطبيقات الحياة العملية. ومثل هذا المدخل للتدريس الذى يعتمد على الكتب المقررة يقلل من احتمال إكساب المتأخرين دراسياً القدرة على التعميم، ويحد من النمو اللازم للتمكن من الاستراتيجيات المعرفية وفوق المعرفية المطلوبة عند كثير من هؤلاء التلاميذ.

ونقص تدريبات ومسائل الحساب المناسبة التى لها تطبيقاتها الحياتية يجعل المدرسين فى مواقف تعليم صعبة، كما يعتقد مشكلة المنهج ويؤدى إلى الشرح الضعيف. تاريخياً، يجب التنويه إلى أن مشاكل القراءة واللغة عند المتأخرين دراسياً تم بحثها منذ زمن بعيد على نطاق واسع مقارنة بإعاقات تعلم الحساب. ولسوء الحظ، أثر هذا سلبياً على تدريب مدرسى الحساب، وذلك أثر فى صعوبة تصميم مواد تعليمية فعالة، يمكنها تجبير دوافع التلاميذ لتعلم الحساب. إن نقص اختبار المجال التدرسى أو التعليمى للمواد التعليمية لهو مشكلة شائعة فى تعليم الحساب، إذ ٣٪ فقط من المواد التعليمية يتم اختبارها ميدانياً (حقيقياً) مع التلاميذ قبل تعميمها وإقرارها بصورة رسمية. إن غالبية مواد الحساب التى لها تطبيقات تجارية، تباع دون أن تستخدم مع التلاميذ لتحديد فعاليتها. ويشير المسح السوفى إلى أن السمة الأكثر أهمية فى مبيعات كتب الحساب هو الجاذبية الفنية من حيث إخراج وتصميم هذه الكتب دون اهتمام يذكر بالمضمون العلمى. ومما يضاعف حجم هذه المشكلة، غالباً يتم كتابة هذه الكتب بواسطة أفراد لا يتم تدريبهم كمدرسين تربويين.

والنقطة المهمة التى يجب أخذها فى الاعتبار، أنه مطلوب من المدرسين شرح الدروس لمجتمعات تلاميذ متباينة، ثم يتم محاسبة المدرسين عن تغطية المنهاج الموصوف من خلال طريقة تؤكد أن أغلب تلاميذ الفصل تعلم المحتوى. ولهذا، يجب على المدرسين إقرار ما إذا كان عليهم تغطية وشرح المنهاج كاملاً بطريقة سطحية، أو التركيز على جزء من المنهاج وشرحه شرحاً كافياً وافياً، ليتمكن التلاميذ المتأخرين دراسياً من تعلم بعض ما هو متوقع منهم. ولأن المدرسين مطالبين بشرح المنهاج كاملاً والانتهاء من تعليمه حسب الخطة الدراسية الموضوعية، فلن كثير منهم يأخذون بالاختيار "استمر حتى تنتهى من تدريس المنهاج كاملاً". والقرار "استمر" عند تدريس الحساب للتلاميذ المتأخرين دراسياً يمكن أن ينتج نتائج مدمرة، بسبب أن مهارات الحساب تراكمية، بمعنى أن المهارات الجديدة تبنى على مهارات سبق تعلمها كما أنها تعتبر الأساس لتعلم مهارات حسابية لاحقة، ولذلك فإن التلاميذ الذين يتحركون خلال

المنهاج دون فهم المهارات الأساسية سوف يستمروا في تجربة الفشل، التسي يمكن أن تلازمهم في مراحل متقدمة.

ولأن كثير من المتأخرين دراسياً يستقبلون على الأقل جزء من شرح الحساب في الفصول العامة، لذلك من المهم بحث وتحديد التكاليفات التي تقدم لهم بواسطة مدرسي التعليم العام. وعلى أساس المسح المتسع الذي تمحور حول المنطق الذي يجب أن يقوم عليه للمضمون أو المحتوى العلمي للمناهج الدراسية في مراحل التعليم المختلفة، ظهر أن المدرس في المرحلة الابتدائية أكثر رغبة في تخطيط المناهج على أساس تفريد التعليم، أما منطق المدرس في المرحلة الثانوية فإنه يعتمد منهجية خاصة للتلاميذ المتأخرين دراسياً، دون اهتمام بحالة أي منهم على حدة، لأن التركيب المختلف للفصول والعهد الكبير من التلاميذ الذين يجب تدريسهم في تلك الفصول، يجعل من الصعب على المدرس أن يتوع إجراءات الشرح بما يحقق الفروق والتباين بين مستويات التلاميذ، كل على حدة.

التأثير المدمج للعوامل التعليمية :

يُظهر التأثير المدمج للعوامل التعليمية المحتملة للأداء الضعيف في مادة الحساب بالنسبة للمتأخرين دراسياً، أن تعلم الحساب يكون صعباً بالنسبة لهم. وقد تكون هذه الصعوبات شديدة بدرجة كبيرة، تحذر من عواقب وخيمة عند تقديم خدمات التعليم الخاص على أساس حركة الضم (ضم التلاميذ العاديين مع التلاميذ المتأخرين دراسياً)، إذ يبدو أن كثير وكثير منهم يستقبل الشرح الأكاديمي في الفصول العامة دون سيطرة كاملة على تفاصيل المنهاج ودقائقه، التي أصبحت أكثر قوة في عصرنا هذا، بهدف تحقيق توقعات عالية في التحصيل والفهم والتمكن والتفكير. وإذا كان هذا الأمر يمثل تحديات حقيقية بالنسبة لتعلم الحساب، فإن التحدي الأعظم أن التلاميذ معرضين لدراسة محتوى حساب عالي المستوى، ولحد ما - في الوقت نفسه - متوقع أن ينجحوا دون شرح متميز، ودعم تعليمي كافٍ. إن معايير بناء وتصميم مناهج الرياضيات NCTM، واختبار كفاءة الحساب، وزيادة متطلبات الحساب للتخرج في المدرسة العليا، كلها تحفز فكرة أن المعايير العالية يجب أن ينتج عنها مهارات محسنة، ولكن حتى اليوم، توجد أكلة قليلة إلى إمكانية تحقيق النتيجة المرغوبة وتحويلها إلى واقع مادي ملموس. بل حدث العكس، إذ يذكر الباحثون أن الشدة للزائدة والمغالاة الكبيرة في برامج الاختبار والمعايير الجديدة للتخفيف والتخريج كانت من الأسباب المباشرة لرسوب التلاميذ،

وزيادة معدلات تسربهم من المدرسة. فوق هذا، أظهرت دراسات الحالة للشباب ذوى إعاقات التعلم الذين تسربوا من المدرسة أن السبب المبدئى لترك المدرسة هو الشعور أن الجهود الأكاديمية الأكثر تعقيداً وصعوبة جعلتهم يشعرون بالقلق، ويحسون بالخزى والعار بسبب تدنى مستواهم التحصيلي.

والحصول على شهادة بالنسبة لكثير من التلاميذ العاديين ليس دافعاً قوياً بصورة كافية للبقاء فى المدرسة، فما لنا بالمأخرين دراسياً. فى الواقع، ولهذا، فإن البدائل التى يمكن تحقيقها بالنسبة للتلاميذ الذين يفشلون فى تحقيق المعايير الدراسية الأعلى، رغم أنها - واقعياً - تكون منحرفة عن المسار الطبيعى للحياة (أن يتعلم كل إنسان)، فإنها تعفيهم من مسمى الإعاقة الذى يلحق بهم فى السنوات المدرسية. حقيقة مثل هذا الانحراف يضر بقبول الشاب فى المجتمع الأساسى، ولهذا يجب على المدرسين فى التعليم الخاص أن يبحثوا عن قرب ما يحدث للتلاميذ المتأخرين دراسياً من إعاقات فى تعلم الحساب و يبدؤون فى النصح والعمل معاً، فذلك يجعلهم يمارسون أداءات تمثل أو تعكس أفضل اهتماماتهم.

توصيات لتحسين تعلم الحساب للمتأخر دراسياً :

تمثل أهم هذه التوصيات فى الآتى:

(1) تنمية مواقف تنقيحية بدلاً من أن تكون إصلاحية :

يؤكد النمو المستمر لحركات إصلاح الحساب الجديدة أهمية النمط التفاعلى بين المدرسين، كما يقلل من احتمال أن تعود قاعدة المعرفة القوية المنهاج والشرح داخل فصول الحساب فى المدارس العامة ومواقف التعليم بعد الثانوى. ولسوء الحظ، يدفع التلاميذ المتأخرون دراسياً ثمن عالياً بسبب هذه الظاهرة. لقد تم تجميع المعرفة الكافية التى تؤكد أن مدرسى الحساب يتحركون نحو نمط تنقيحي لتعلم الحساب وليس نمطاً إصلاحياً. ويبقى المدرسون الذين يركزون فى البؤرة على ما يعرف بأنه ممارسة فعالة، والذين يرفضون تشتيت انتباههم، لأن ذلك يخلق البرامج التعليمية الإلزامية والثانوية.

وتوجد ثلاث توصيات لتحسين حركات الإصلاح الحالية، التى تعمل على تسهيل تحقيق اتجاه تنقيحي بين المدرسين؛ وهم:

- المبدأ الذى يجب استبداله بمعرفة الإسهامات التى يمكن اشتقاقها من نماذج عديدة، بمعنى آخر، لو أن مدخل الشرح الخاص ينتج عنه نجاح التلميذ، فيجب الأخذ به وإقامته بغض النظر عن انتسابه لنموذج محدد من نماذج التعليم.

- من المهم تبنى استراتيجية مراجعة المدرس / التلميذ، فالإصلاح فى الحساب يجب ترشيده ببرامج منسوخة ذات مصداقية توضح مدى فاعلية هذا الإصلاح مع المجتمعات المستهدفة. بمعنى؛ يجب تعريف المعالجات بوضوح بما يساعد على تنفيذها بجهد منطقي معقول، على أساس المصادر المتوافرة فى مواقف التعليم.
- يجب النظر بعين الاعتبار إلى التباين بين التلاميذ عند تخطيط حركات الإصلاح، فالحاساسية للفروق بين التلاميذ من الاعتبارات المهمة لكل من المدرسين والتلاميذ، وذلك عند التخطيط لمواقف التدريس والتعلم.

(٢) تكييف سمات المتعلم المتأخر دراسياً وحاجاته لمتطلبات التعلم :

تتوافر إجراءات التقييم الرسمية وغير الرسمية الخاصة بتحديد مستوى التلميذ الحالى فى أداء مادة الحساب، حيث يمكن الوقوف على مدى قوة وضعف أداء التلميذ فى مادة الحساب، وبذلك يمكن اكتشاف قدراته فى الحساب، وفقاً للتخطيط المعمول به بالنسبة للأهداف التربوية قصيرة المدى وطويلة المدى. وتُسَوِّج متطلبات عملية تدريس الحساب للتخطيط الدقيق لسد الفجوة الموجودة بين الأداء الحالى لتدريس التلميذ مادة الحساب والمهارات المطلوبة لمقابلة الأهداف المستقبلية لتعليم الحساب، وكمثال، التخطيط لإكمال الدراسة فى المدرسة العالية، يقتضى ويتطلب أن يشير منهاج الحساب إلى المهارات التى تمكن التلميذ من مقابلة متطلبات دخول الكلية، بالإضافة إلى المهارات التى تعد أساس منهاج الحساب نفسه المطلوب أن يتعلمه التلميذ فى الكلية التى يخطط للانتظام بها.

بالإضافة إلى تقوية مهارات الحساب كهدف من الأهداف الأساسية للتعليم، يجب أن يقوم المدرسون أثناء شرح دروس الحساب بإمداد التلاميذ المتأخرين دراسياً بالأدوات التعليمية التى تساعدهم على العمل الفردى المستقل، والتى - أيضاً - تمكنهم من إكمال التعليم حتى مرحلته العليا الأخيرة. وفى هذه الحالة، يحتاج التلاميذ المتأخرين دراسياً إلى اكتساب مهارات المال، ومهارات الزمن، ومهارات القياس، وأيضاً إلى تفعيل قدراتهم الرياضية على الإضافة والطرح والضرب والقسمة ذات العلاقة المباشرة بمتطلبات الحياة اليومية.

وعند اعتبار التباين بين كل التلاميذ - مع ونون إعاقات - يبدو غير واقعى افتراض أن منهاج واحد أو مجموعة واحدة من المعايير سوف تقابل بكفاية حاجات الحساب لكل تلميذ. وبالمثل، ليس من المحتمل أن فكرة بعينها بمثابة طريقة وحيدة مثلى

لتدريس الحساب لكل التلاميذ، وأيضاً من غير المحتمل أن يكون لهذه الفكرة توابع إيجابية للتلاميذ المتأخرين دراسياً. فوق هذا، من غير الواقعي، ومن غير المعقول أن يتعلم التلاميذ من نوى القدرات العقلية العالية، والذين يمتلكون مساحة معرفية عريضة نفس النوع من الحساب داخل نفس الإطار الزمني، بالأساليب نفسها التي يتعلم بها نظرائهم المتأخرين دراسياً. إن دفع كل التلاميذ لاتباع دراسة منهاج واحد مخصص هو مثال حي لإجبار التلاميذ على التوافق مع المنهاج المفروض وليس ملائمة هذا المنهاج لهم. بصراحة، مثل هذا المتخل يخرق المبادئ الأساسية للتعليم الخاص لذوى الاحتياجات الخاصة. فالتلاميذ المتأخرون دراسياً يحتاجون لأشياء تختلف عن ما تقدمه أو تمدّه المدارس في العادة. فعلى سبيل المثال أغلب الأفراد من نوى الاحتياجات الخاصة، بما فيهم المتأخرين دراسياً في احتياج مستمر لتعديلات في النصوص والسواد والتوظيفات وطرق التدريس، وفي الاختبارات والواجبات المنزلية. وبغض النظر عن أين يتعلم التلاميذ المتأخرون دراسياً، فإن التعلم الفردي مطلوب لكل منهم على حدة، للإشارة بمدى كفاية تأثير إعاقه الحساب الخاصة التي تظهر من كل سمة تعلم فردية متفردة بالنسبة لكل تلميذ.

(٣) تنفيذ ممارسة ودعم البحوث :

بالإضافة إلى أهمية تصميم مناهج تضع في الاعتبار سمات التلميذ وأهداف التعلم، يجب أن يقوم المدرسون بتدريس منهج الحساب باستخدام طرق شرح فعالة، وخاصة تلك التي تدعمها البحوث العلمية. لحسن الحظ، الباحثون والمدرسون بدعوا في تعريف أفضل ممارسة لشرح الحساب، لذلك وصل المدرسون الآن إلى تحديد فن المعلومات المرتبط بممارسات الشرح التي تضمن الأداء في تعلم الحساب للمتأخرين دراسياً. ومما يذكر توجد دراسات وبحوث عديدة تقدم شرحاً صادقاً لكيفية تدريس الحساب للمتأخرين دراسياً، مثل:

- تنفيذ أساليب العرض والنمجة الفاعلة، وتطبيق إجراءات التغذية الراجعة.
- إمداد تعزيز لبناء الفصاحة.
- استخدام تقايح تدريس صحيح يساعد في ممارسة تلخيص الدروس.
- تحديد الأهداف بدقة، وذلك على المستويين: العام والخاص.
- دمج العرض مع النموذج الثابت.
- استخدام اللفظية بتمكن خلال حل المشاكل.

- استراتيجيات التدريس المناسبة في حل مسائل الحساب.
- استخدام الرفاق، والكمبيوتر وشرائط الفيديو كنظام توصيل بسدليل عن الشرح المباشر للمدرس.

ولقد أظهرت مراجعات المكونات الكبرى لشرح الحساب بطريقة فعالة كثيراً من التدخل، كما أن مكونات قليلة إضافية تم تعريفها، وهي تشمل مراقبة تقدم التلاميذ على أساس تراكمي، وتدريس مهارات الحساب للإتقان، وتعميم المفاهيم والمهارات في عملية التدريس.

وتذكر إرشادات تربوية حديثة تركّز على البحوث لاختيار مناهج الحساب، مجموعة توصيات يجب تبنيها عند تحديد ما إذا كانت موضوعات مادة الحساب يجب تنوعها، أو أن مناهج الحساب يجب تعديلها لمقابلة التباين بين التلاميذ. وهذه التوصيات، هي، أولاً: يجب أن تكون دلالة الأفكار الكبيرة واضحة، لأنها تشير إلى إمكانية تدريس المفاهيم الحسابية الكبرى بطريقة تجعل اكتساب المعرفة عبر المحتوى الذي يتم تدريسه عملية سهلة. إذاً، يجب تدريس المفاهيم المهمة على أساس التعلم لحد الإتقان أو التمكن، وليس مجرد تغطية موجزة لمهارات حسابية عديدة تتحقق بسطحية. والمفاهيم التي تقبل بعامة على أساس أنها "أفكار كبرى" في العمليات الأربع الأساسية (الجمع، الطرح، الضرب، القسمة)، يمكن عن طريقها أن تتبثق موضوعات الحساب، مثل: قيمة، كسور، تقدير، احتمال، حجم ومنطقة، وحل مشكلة لفظية، ومفاهيم أخرى قد تضاف لهذه القائمة كإجراءات تتم في منطقة العمليات الأربع الأساسية. وثانياً: يجب أن تشمل عملية الشرح الاستراتيجيات التصريحية، لأن الاستراتيجيات التي يتم تدريسها بأسلوب واضح أو طريقة صريحة يمكن تطبيقها على عدد كبير من المشاكل، وتكون مردوداتها أكثر فعالية بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً. وثالثاً: لاختيار مناهج الحساب، يجب البحث عن تدعيمات أو سقالات بسيطة. والتدعيمات أو السقالات تعني طلب دعم التلاميذ خلال أداء مهارات جديدة لتأكيد تحقق تعلم ناجح. ويتم تقليل قوة الدعم، أو السقالة، عندما يصبح التلميذ أكثر كفاءة في التمكن من المهارة. فالدعم مطلوب بعد أن يعرض المدرس النموذج، ولكن يجب أن يقل أو يتلاشى تماماً قبل الممارسة المستقلة للتلميذ. ورابعاً: يجب عبور الهوة بين النظرية والتطبيق عن طريق البحث عن دمج استراتيجي بعد تدريس المهارات في انفعال، إذ يجب إتاحة الفرص المتعددة أمام التلاميذ لأداء أنواع عديدة من المسائل الحسابية التي يجب دمج عملياتها،

والتي يتم تدريسها في دروس مفردة. فكثير من المفاهيم في الحساب تبدو متشابهة لكنها في الواقع مختلفة جداً (مثل: جمع وضرب الكسور)، ولذلك فإن دمج عمليات المسائل يجعل للتمييز يترن على جمع وضرب الكسور أنياً، وذلك يساعد التلاميذ على التمييز بين أنواع المشاكل الحسابية المتنوعة. وخامساً: يجب أخذ المعرفة الخلفية في الاعتبار، لأن الحساب يعتمد بشدة على المهارات سابقة التعلم، لذا من المهم التأكد من أن المعلومات المطلوبة مسبقاً تم الحصول عليها قبل تقديم مهارات جديدة. مثالياً، يجب أن تقدم المهارات سابقة التعلم وتراجع لعدة أيام (أو حتى لعدة أسابيع) قبل تقديم مهارات أكثر تعقيداً جديدة. وسادساً: لاختيار مناهج الحساب يجب مراعاة مراجعة الممارسات. وفرص المراجعة يجب أن تكون: (أ) كافية للحصول على الفصاحة، (ب) موزعة على الوقت، (ج) تراكمية مع تعلم مهارات أكثر، (د) متنوعة لتحفيز التعميم.

وبسبب أن ممارسة الشرح مع الدعم البحثي يجب أن يتم تعريفهما، من المهم أن يدمج المدرسون هذه الممارسات في المناهج للتلاميذ المتأخرين دراسياً. وبرامج تدريب المدرسين وتطبيق الأنشطة في الخدمة مطلوبة لضم هذه المعلومات بهدف تقليل فترة التأخر التي تحدث حتماً بين النظرية والتطبيق (البحوث المكتملة وتنفيذ البرنامج). بالإضافة لاستخدام إجراءات الشرح التي لها دعم بحثي، يجب أن يستمر المدرسون مع أجنحة بحوث الحساب. وكممارسات تعليمية جديدة يمكن أن تظهر عملياً (مثل: الضم، معايير NCTM) يجب أن يتم التنفيذ وفق أسس بحثية علمية. فعلى سبيل المثال: المدخل النشط يرفع مستوى تحصيل التلاميذ المتأخرين دراسياً في مادة الحساب، كما أنه يقلل من الوقت والجهد اللذين يبذلهما مدرس الحساب مع هذه النوعية من التلاميذ.

خلاصة القول: توجد تحديات كثيرة خفية في الأوجه التعليمية لإعاقات تعلم الحساب. ونظراً لتباين أنماط ونوعيات المتأخرين دراسياً، لذلك يجب على الباحثين والمدرسين الاستمرار في العمل معاً لتحديد أي المناهج والممارسات الشخصية يمكن أن تحقق نتائج أفضل في أقصر زمن ممكن بالنسبة للمتأخرين دراسياً. ومن المهم أن يقاوم المدرسون إغراء تبني آخر حركات في تطوير مادة الحساب وأن يبتعدوا عن تطبيق أساليب حديثة في تدريس الحساب، طالما ينقصهم الدعم اللازم لتحقيق أهداف تلك الحركات، حتى لا تكون النتائج سلبية وعكسية ومخالفة للمأمول. فوق هذا، يجب أن يحرص المدرس على متابعة التلاميذ المتأخرين دراسياً، داخل حجرات الدراسة وخارجها، وبذلك يحافظ على سلامتهم النفسية والذهنية، ويحفزهم للوصول لأهدافهم في الحياة بسهولة ويسر. إن دمج الحاسابية المهنية مع تأكيد المعرفة عند المدرسين

والباحثين التربويين بمثابة عملية تربوية تعليمية تساعد في تسهيل عملية صنع القرار عند تصميم المناهج، وفي تنمية لائحة مندرسة مناسبة ومقبولة، وفي تحديد أساليب التدريس المناسبة للمتأخرين دراسياً.

[١٢]

تدريس الرياضيات للتلاميذ المتأخرين دراسياً

من نوى القدرات العقلية المنخفضة

وفق بحث منهجي تم إجراؤه في الفترة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٨ بهدف تعريف وتحليل إمكانية تدريس الرياضيات للتلاميذ الضعاف ذهنياً بهدف تقوية القدرات العقلية المتأخرة لديهم، تحولت التعليمات من التركيز على المهارات الأساسية إلى التركيز على الحساب وحل المشكلات، حيث ساعد استخدام أساليب جديدة، مثل: تأخير الوقت المخصص للتدريس، والتعليم في مجموعات في تحقيق هذا التحول. وقد أظهرت التعليمات والإرشادات المباشرة فوائد أكبر في تدريس المهارات الرياضية.

لقد تعلم التلاميذ الضعاف ذهنياً كيفية توظيف استراتيجيات الإدراك بشكل ناجح عندما تم استخدام الأساليب السابقة في التدريس.

وتعد تنمية التقدير لدى التلاميذ الضعاف ذهنياً من الموضوعات المهمة، خاصة عند الأخذ في الاعتبار مظاهر النمو في مرحلة البلوغ. وقد أوضح بيتون عام ١٩٩٦ أربعة أهداف أساسية للتلاميذ الضعاف ذهنياً، وهي:

- التوظيف الناجح.
- التكامل الناجح في المدارس.
- الاعتماد على النفس.
- التنافس في أبسط مهارات الحياة.

وذلك، في العديد من الولايات الأمريكية تم تشريع قانون ينص على ضرورة مرور التلاميذ بالحد الأدنى من مجموعة اختبارات تعتمد على الكفاءة والدقة كشرط أساسي لحصول التلاميذ على شهادة التخرج. ومثل هذه الاختبارات يحتاجها التلاميذ الضعاف ذهنياً حتى يتمكنوا من التخرج من المدارس الثانوية.

وقد أشار بيتون إلى أنه من الصعب تحقيق مثل هذه الأهداف مع التلاميذ المتأخرين دراسياً، إذا لم يتم تعديل المناهج المختلفة بكفاءة وفعالية، بما يوافق هؤلاء التلاميذ.

ومما يذكر تحدى العديد من الكتاب فكرة أن يكون لدى التلاميذ الضعاف ذهنياً قدرة فاعلة على التمييز بين الاستراتيجيات الإدراكية وتوظيفها فى حل المشكلات الرياضية، ومنهم بارودى عام ١٩٩١.

وعلى صعيد مغاير تماماً، أشارت بعض الأبحاث إلى أن التلاميذ الضعاف ذهنياً لديهم القدرة على القيام بما هو أكثر من التدريب على تكرار الدروس. وقد ارتبطت هذه الملحوظة بشكل خاص بالاتجاه العام لتعليم الرياضيات.

المجلس الدولى لمدرسى الرياضيات :

طور هذا المجلس المعايير الخاصة بالمنهج الرياضى وذلك فى عام ١٩٨٩، وفى عام ٢٠٠٠. وقد عدلت هذه المعايير التوجه القائم من التركيز على استخدام المدخل السلوكى فى تدريس الحقائق والعمليات الرياضية المختلفة إلى استخدام المدخل البنائى القائم على تفسير وتطوير وإدراك (المفهوم / السبب).

وقد تم تشجيع المدرسين على إعطاء يد المساعدة فى تدريبات التلاميذ التى ترتبط بالعالم الخارجى أكثر من مجرد التركيز على الخوارزميات والأداء الروتينى والطرق المجردة فى التدريس.

والآن أكثر من أى وقت مضى، يمكن تحديد التوجهات الرياضية بهدف تكرار التدريب على الحساب، لأن ذلك يساعد بشكل كبير فى تسهيل إدراك التلاميذ، وخاصة إدراك المتأخرين دراسياً للمفاهيم الرياضية المهمة، لأن حرمانهم من هذا التعلم يعيق من إدراكهم للمفاهيم الأساسية، وبالتالي حرمانهم من تحقيق النجاح فى النهاية، كما يؤدى إلى فشلهم فى استخدام الرياضيات بفعالية فى النشاطات العملية المختلفة فى عالمهم الخارجى.

وقد ركزت وجهات النظر الحديثة التى ارتبطت بالرياضيات على تدريس التلاميذ المتأخرين دراسياً. وقد تآثرت وجهات النظر الأخرى التى ركزت على التلاميذ الضعاف ذهنياً بشكل خاص.

ولذلك ركز العديد من الكتاب فى أبحاثهم على الدراسات المرتبطة بمهارات التعامل مع النقود، وبمهارات حل المشكلات، مثل: مشاكل الكلمة، والرياضيات فى العالم الخارجى، والتطبيق، وكذلك العديد من المعايير الرياضية المهمة لكل التلاميذ بمن فيهم نوى الاحتياجات الخاصة.

قدم پروير وجراسم عام ١٩٩٩ بعض المقالات التي تعاملت مع صفات التأخر العقلي أو تلك التي تعقد مقارنة بين التلاميذ الضعاف ذهنيا والتلاميذ العاديين. وقد تم استبعاد الدراسات التي استخدم فيها الباحثون بعض المصطلحات، مثل: العجز المعتدل وكذلك تم استخدام الدراسات التي تناولت التلاميذ ذوي الإعاقات الأخرى بشكل عام، أما التلاميذ الضعاف ذهنيا فقد تم الإشارة إليهم بشكل منفصل.

معلومات عن المهارات الرياضية الأساسية :

عادة ما يكون تعليم المهارات الرياضية الأساسية - بما في ذلك تعليم الدوال ومهارات التوظيف العملي للرياضيات - من أهم ما يركز عليه منهج الرياضيات الموجه والمطور للتلاميذ المتأخرين دراسياً، مع مراعاة أن الأطفال العاديين - أيضاً - بحاجة إلى اكتساب بعض المهارات الأساسية.

عادة ما يكمل الأطفال المتأخرون دراسياً تعليمهم المدرسي دون إتقان المهارات الأساسية، مثل: الدقة في العد، وإدراك الأرقام، ومعرفة الوقت، ومفهوم العدد.

وكل ذلك مهم وضروري، فالأفراد الضعاف ذهنيا الذين يسعون إلى الحصول على وظيفة، والاستقلال في المعيشة، والقدرة على التعامل مع غيرهم من الأفراد في المجتمع، والتكامل مع باقي المهام أو الوظائف الموجودة في المجتمع، لا بد من امتلاكهم للمهارات الرياضية الأساسية، والسيطرة عليها بوعي وفهم.

ويمكن إثبات فاعلية تعلم المهارات الأساسية من خلال التعليم باستخدام المدخل السلوكي التقليدي في التدريس للمتأخرين دراسياً، ويعتبر ذلك عكس استخدام المدخل البنائي الذي تم التصديق عليه من المجلس الدولي لمعلمي الرياضيات والمستخدم من قبل العديد من المتعلمين.

ولأن هذه المهارات مهمة وأساسية لتطوير مستوى القدرات الرياضية، تعتبر التعليمات المباشرة شيئاً أساسياً وضرورياً قبل دمج التلاميذ في تفاعل حقيقي وشامل.

وقد استخدم بيكر ومارتين عام ١٩٩٠ التعليم المباشر المقارن، لتعليم خمسة تلاميذ ضعاف ذهنيا بعض المهارات الرياضية الأساسية، مثل: العد، التعرف على الأرقام، الرموز، التساوي، بالإضافة.

وقد تم استخدام المواد القائمة على أساس مقاييس متعددة بهدف قياس متغيرين

أساسيين، هما:

- إتقان المهارات.
- استغلال الوقت الدراسي بشكل جيد.

وقد تم استخدام مقياس عام لكل التلاميذ، يقوم على أساس تعليم المجموعة باستخدام نظام (Distar)، ويعنى طريقة التعلم المباشر، حيث يتدخل المدرس من خلال تقديم شرح للمادة في أول ٦٠ درس من منهج الرياضيات.

ولتدريس المواد باستخدام هذا النظام، يمكن استخدام المنخل الإدراكي، حيث تتكون كل حصة من تعليمات ملحق بها صفحة اختبار، ويتم تقديمها للتلاميذ مع كروت تحتوي على المفاهيم التي يتم دراستها، ويطلب منهم بعد ذلك عمل مقارنة بين ما تعلموه من مفاهيم رياضية.

وتتمثل النتيجة في شكل خطوط بيانية، قد ترتفع أو تنخفض على المقياس (مقياس التعليم المباشر)، وقد ترتفع هذه الخطوط بسرعة بالنسبة للمتغيرين المستقلين على المقياس.

ويفضل الباحثون الطريقة القائمة على استخدام نظرية التعلم لأنها تحقق أبسط استجابة حركية مطلوبة، بينما في التعليم المباشر فإن التقديم الشفهي للمحتوى يتطلب من التلاميذ استخدام مهارات عالية للغة، وذلك لاستخدام المعلومات والتعبير عنها.

بالإضافة إلى أن استخدام نظرية التعلم في التعليم يساعد المدرسين على تقسيم الدروس حسب إمكانيات وقدرات كل تلميذ، أي يمكن تقديم الدروس بشكل فردي، بينما يتم تقديم المحتوى كوحدة متكاملة لجميع التلاميذ في التعليم المباشر.

• استخدام التعلم القائم على الإشراف :

استخدم كل من فاك وكوتون عام ١٩٩١ هذا البرنامج التدريبي بهدف إثبات المهارات الأساسية وتعليمها للتلاميذ، مثل: تكرار العد، واستخدام أشياء للعد، واختبار الوقت، والتعرف وتوصيل الأرقام المتشابهة سواء كان ذلك باستخدام الرقم أو اسم الرقم.

وفي هذا النمط من التعليم، تقدم الحصص لمدة أربعة أيام في الأسبوع بمعدل ٣٠ دقيقة لكل حصة. وقبل بدء التلاميذ دراسة المحتوى، يجب أن يظل المشرفون لمدة ٣٠ ساعة في التدريب على لغة الإشارة؛ لأن مجموعات التلاميذ قد تتكون من تلاميذ عاديين ومن تلاميذ صم وبكم. أيضا، يجب أن يقوم المدرس بعمل المعالجات التعليمية وتنظيم المواد الدراسية وتعلم طرق للتدريس وطرق التحكم في السلوك وأساليبه المختلفة.

ويمكن للتلاميذ عن طريق التعلم القائم على الإشراف اكتساب المهارات التي يتم تدريبهم عليها في ٦ أسابيع، كما يمكنهم الإجابة عن الاستبيان الخاص بهذه الطريقة بعد ١٥ حصة. وبلا شك، في نهاية العمل، يظهر المشرفون والتلاميذ معا، مدى سعادتهم بهذه الطريقة. ومما يذكر أنه يمكن بعد مضي مدة زمنية طويلة، قد تصل لعامين دراسيين، من السهل تقييم مدى اكتساب هذه المهارات، ومدى استمرار تواجدها لدى التلاميذ واحتفاظهم بها.

استخدام التدريب المتساوي :

من المعروف أن الأطفال المتأخرين دراسياً غالباً ما يواجهون صعوبات فسي استخدام الرموز المعبرة عن الكمية. وقد قام كل من هنكلر ويزبرج عام ١٩٩٢ بمعمل مقارنة بين ثلاثة مداخل لتدريس مفهوم الحفاظ على الكمية (مثال: معرفة أن ترقية المجموعة برقم لا يتأثر بتغير أماكن عناصرها).

وقد تم تقسيم تلاميذ الفرقة الرابعة عشوائياً إلى أربع مجموعات، وهي: مجموعة التحكم، مجموعة التدريب المتساوي، مجموعة التدريب في مجموعات، مجموعة التعليم الشفهي.

وكانت المهام تشتمل على: الأعداد، والوزن، والطول، ومعرفة حجم الأجسام الصلبة وحجم السوائل، وفي كل مهمة من هذه المهام كان يطلب من التلاميذ تحديد ما إذا كانت المجموعات لكل نوع متساوية أم غير متساوية.

في مجموعة التعلم في مجموعة تم تقديم ثلاثة فئات تشتمل على واحدة فقط غير متساوية مع المجموعتين الأخرتين، وقد طلب من التلاميذ التعرف على المجموعة المختلفة.

في المجموعة الشفهية تم اتباع نفس الخطوات فيما عدا أنه تم استخدام التعبير اللفظي في التعبير عن الاختلاف بين المجموعات (مثال: هذه العملات تحمل نفس الرقم لذلك لا بد أن تستخدم نفس العدد المناسب لعدد العملات)، أو النفي (مثال: أنه يمكننا وضع العملات في مكان مختلف وسيظل العدد المعبر عنها ثابتاً لا يتغير)، أو التعميم (مثال: هذه العملات تتواجد إلى جانب بعضها لكن توجد مساحة كبيرة بين كل منها). لم يطلب من التلاميذ إعادة صياغة القواعد أو أن يقوموا بإثبات صحة أي من هذه القواعد. في مجموعة للتدريب المتساوي يتم إخبار التلاميذ أي المجموعات متساوية وأيها غير متساوي، ويقوم التلاميذ باختيار الأرقام المعبرة عن الكمية لكل مجموعة (مثال: يقسم

التلاميذ باختيار أرقام متماثلة للتعبير عن الكميات المتماثلة، واستخدام أرقام مختلفة للتعبير عن الكميات المختلفة).

فلو أن المهمة تحتوى على عصوات ذات أطوال مختلفة، يمكن للتلاميذ أن يعبروا عن العصا الأولى بالرقم (٣) والأخرى بالرقم (٦).

ويتم سؤال للتلاميذ: هل سيقومون باستخدام نفس الأرقام أو أرقام مختلفة فى البداية. وبعد أن يتم معالجة كل المفردات، يتم توجيه أسئلة لديهم عن الأرقام التى مازالت بحوزتهم: هل هى متساوية أم مختلفة؟

ويقوم المدرس بتقديم القواعد والتغذية الراجعة ويتم تشجيع التلاميذ على تكرار القواعد.

فى مجموعة التحكم لم يتلقى التلاميذ الضعاف ذهنياً أى تدريب للحماية. ومن خلال النتائج وجد أن التلاميذ فى مجموعة التعليم المتساوى قد حققوا نتائج أعلى من باقى التلاميذ يليها المجموعة الشفهية، ولم يحقق الطلاب فى مجموعة التحكم أى نتائج.

الحساب والمفاهيم المرتبطة :

ركزت مجموعة دراسات على تحقق أداء التلاميذ فى الحساب الرياضى، إذ إن تحقيق الدقة والكفاءة فى الحساب يعد من الأمور المهمة، وذلك لعدة أسباب، هى:

- ضمان حصول التلاميذ على درجات أعلى فى الرياضيات.
- الشعور الجيد نحو التعليم.
- اكتساب القدرة على تخطى أى موانع والقدرة على حل أى مشكلة.
- تسهيل القدرة على الاندماج فى التعليم، حيث يندمج التلاميذ الضعاف ذهنياً مع التلاميذ العاديين داخل الفصول عند استخدام بعض الإرشادات والتعديلات.

وقد قدم عدد من الباحثين بعض الاستراتيجيات الإيجابية التى تشجع على التعلم الإيجابى والتفكير المستقل.

استخدام التسلسل : الملموس - التمثيلى - المجرد :

قام كل من مورين وميللر عام ١٩٩٨ بالبحث فى آثار هذا التسلسل على التدريس بكل أشكاله، وكذلك على مشاكل الكلمة، وذلك فى ثلاثة مدارس إعدادية خاصة بالطلاب الضعاف ذهنياً.

وقد استخدم الباحثان مادة واحدة كقياس يتم من خلاله الحكم على مدى فعالية

هذه التجربة، وبعد الاختبار القبلي تم التدريس للتلاميذ بشكل فردي مجموعة من الحقائق المتعددة.

وشمل كل درس بعض النصائح البسيطة لتسهيل عملية حل المشكلات لبعض الحقائق الغير مرتبطة بالذاكرة.

وقد تم تدريس الدروس الثلاثة الأولى في شكل ملموس. وتم استخدام بعض المجمعات في تدريس للتلاميذ، مثل: الورق والأطباق والأقلام، وذلك لتعبير عن الأشياء في مجموعات.

أما الدروس من ٤ - ٦ فقد تم تقديمها بشكل تمثيلي. وفي هذه الدروس تعلم التلاميذ رسم مجموعات من الأشياء، مثل: الدوائر أو المثلثات كتعبير عن المجموعات والأشياء، وبعد مجموعة الإرشادات التي تم تقديمها للتلاميذ في الدرس السابع تم تقديم ثلاثة دروس للتلاميذ بشكل مجرد. وقد تم تشجيع التلاميذ على استخدام أدوات تساعدهم على استرجاع الحقائق المختلفة التي قاموا بدراستها. وقد تضمنت الدروس من ١١ - ١٣ مواد تعليمية ذات مستوى أعلى من مشاكل الكلمات وذلك باستخدام أدوات تساعد على التذكر بشكل أكبر.

وقد أظهر التلاميذ في المدارس الثلاثة تقنما ملحوظا من مستوى لآخر. ولكن بدأت الدرجات في الانحدار بعض الشيء، خلال المستوى المتقدم الخاص بحل المشكلات.

استخدام تأخير الوقت بمعدل ثابت :

قام مايلنتي وبوت عام ١٩٩٠ بعمل اختبار باستخدام تأخير الوقت بمعدل ثابت وملاحظة أثر ذلك، على التدريس للتلاميذ الضعاف ذهنيا، وذلك في تدريس الحقائق المتعددة في مدرستين ابتدائيتين.

وقد تم استخدام تحقيق متعدد بهدف تقييم فعالية هذه المبادرة، كما تم استخدام مقياس مكون من ثلاثة أجزاء، كما تم تدريس عمليات تأخير الوقت بمعدل ثابت للتلاميذ.

وفي أول ٢٥ درس لم يكن هناك تشكيل للوقت؛ بمعنى أن المدرس كان يقوم بعرض البطاقة، وفي الوقت نفسه يقوم بإعطاء الاستجابة الصحيحة، ثم يتم تقديم البطاقة الثانية وهكذا.

أما باقى الدروس كان يوجد بها تأخير ٥ ثوانى بمعنى أن المدرس يقوم بتقديم البطاقة ويطلب الإجابة ثم ينتظر لمدة ٥ ثوانى حتى يتمكن التلاميذ من إعطاء الإجابة الصحيحة، وإذا لم يعرف التلاميذ الإجابة الصحيحة يقوم المدرس بتكرار السؤال ويقوم بإعطاء الإجابة الصحيحة.

وإذا استطاع التلاميذ الإجابة بشكل صحيح أو حتى قاموا بالانتظار لمدة ٥ ثوانى حتى يعطى المدرس الإشارة بالإجابة، فإن التلميذ أو التلميذة سيحصلون على كلمات تشجيع وقطع عملات معدنية كمكافأة.

وإذا أجاب التلميذ بشكل خاطئ أو فشل فى انتظار إشارة المدرس للإجابة، فإنه يواجه بتوبيخ ويسقطه المدرس من دائرة اهتمامه لمدة ٥ ثوانى.

استطاع التلاميذ تعلم المجموعات الخاصة بهم والمكونة من ٣٠ حقيقة متعددة الجوانب دون أخطاء إلى حد كبير، واستطاع التلاميذ أيضا تعميم ما تعلموه، كما حاولوا تنمية المعلومات التى تعلموها بشكل مستمر.

وقد استخدم كل من هالين وشاستر عام ١٩٩٦ هذا البرنامج الذى يعتمد على استخدام تأخير الوقت فى تعليم الحقائق الرياضية، وقد أوضحنا أنه فى الفصول الدراسية العادية يقوم التلاميذ بالعديد من الأشياء فى الوقت نفسه.

وقد استطاع هالين استخدام طريقة جديدة لتقديم التغذية الراجعة خلال البحث الذى قام به. وقد طبق هذا البحث على التلاميذ الضعاف ذهنيا فى مدرستين ابتدائيتين، حيث استخدم المدرس معدل ثابت لتأخير الوقت وهو ٣ ثوانى وذلك لتقديم حقائق إضافية، ثم طباعتها على بطاقات، وبعد ذلك يقوم بإعطاء الإجابة الصحيحة ثم يقدم المدرس صورة غير مرتبطة بالبطاقة مثل (صورة جبن)، وإذا قام التلميذ بإعطاء الإجابة الغير صحيحة على البطاقة يقوم المدرس بإعطاء الإجابة الصحيحة.

وقد تعلم التلاميذ بهذه الطريقة بنسبة تصل ١٠٠٪، وقد أشار الباحثون إلى اندماج التغذية الراجعة فى عملية التعلم لم تعد تشكل عائقا فى تعلم الحقائق المستهدفة، وتم تكرار البحث بعد ٢٢ أسبوع للتأكد من مدى بقاء المعلومات لدى التلاميذ وقد تم التحقق من قوة البحث حيث وصلت إجابات التلاميذ الصحيحة إلى ١٠٠٪، وقد تم تعميم البحث بعد ذلك على تلاميذ آخرين.

• استخدام الملخل الحسى المتعدد :

فى برنامج "إلمس الرياضيات" الذى أعده بول لوك، ساكلين عام ١٩٨٩ تم استخدام الوسائل البصرية، والمسموعة، والملموسة فى تدريس العمليات الرياضية، وتم

تدريس التلاميذ كيفية لمس النقاط الموجودة على الأرقام المكتوبة وكيفية عد كل نقطة. على سبيل المثال: عند جمع (٤ + ٩) فإن على التلاميذ البدء بالرقم ٩ ثم يبدؤون فى إضافة ٤ على الرقم ٩ باستخدام النقاط على العداد حتى يصلوا إلى الرقم (١٣).

وقد بحث سكون عام ١٩٩٣ فى الآثار الناتجة عن تدريس الحقائق الرياضية وذلك باستخدام قيود إضافية فى برنامج "لمس الرياضيات" تم تطبيقها على مجموعتين من تلاميذ الصف الرابع والضعاف ذهنيا، وقد تم تحديد البرنامج المعدل بهدف تحديد نتائج هذه العمليات وذلك بعد عمل تدريب تحضيرى على البرنامج، وقد قام الباحثون بتدريس كل تلميذ مجموعة من المهارات الرياضية على حدة، مثل الرقم منفردا وضعف الرقم، وكذلك الجمع والطرح. وتم تدريب التلاميذ ليقولوا جملاً محددة للمدرس خلال حل المشكلات التى تواجههم.

ثم يقوم كل تلميذ بأخذ التدريب الذى قام به كمرشد له وهو عبارة عن بطاقات، وقد تم حذف النقاط الدالة على العدد أثناء التدريب، وقد وجدت عشرين مشكلة فى نهاية كل حصة، وهى المشاكل نفسها، التى وجدت أثناء التدريب، وقد تم تكرار التجربة بعد ستة أسابيع. وقد وصلت نتائج الطلاب إلى ٨٥٪ وذلك دون الحاجة إلى نقاط للمس لكل مهارة من المهارات التى تعلمها التلميذ. استخدام آثار التخلف عن دقيقة واحدة :

مع استمرار التقليل من الاهتمام بالتكرار والتدريب، بدأ الاهتمام بعمل أبحاث تهتم بشكل رئيس بتطوير طرق أكثر كفاءة بهدف زيادة الفعالية فى الحقائق الرياضية. وقد استخدم كل من هيلر، هال، هوى وارد عام ١٩٩٥ أسلوب تأخير دقيقة واحدة بهدف تحقيق الكفاءة لدى كل تلميذ من تلاميذ المدارس الابتدائية وتم تصنيف إعاقته على إنهم ضعاف ذهنيا.

وتم تصميم نظام علاجي يسمى (ABABC) والذى استخدم بهدف قياس معدل الكفاءة فى الاستجابات كما هو الحال فى قياس السلوك وذلك بتطبيقه على ثلاثة تلاميذ وتتكون الحالة الأولى (A) من ١٠ دقائق عمل ويكون اليوم التالى هو يوم للتغذية الراجعة ويقوم بها المدرس. والحالة (B) تتكون من دقيقة عمل ويكون اليوم التالى هو يوم التغذية الراجعة، ويقوم بها المدرس. أما الحالة (C) فتتكون من دقيقتين يليها مباشرة تقديم التغذية الراجعة، والإجابة الجماعية، والتصحيح الذاتى. وقد أشارت النتائج إلى أن نتائج التلاميذ كانت فى أفضل حالاتها عند استخدام الحالة (B) وهى تأخير

الوقت بمعدل دقيقة واحدة. وانخفضت النتائج حينما كان زمن العمل عشر دقائق. وقد أظهر التلاميذ جميعهم نتائج جيدة في الحالة (C) عندما قدمت التغذية الراجعة بشكل فوري. بالإضافة إلى ذلك، أظهر التلاميذ المستهدفون زيادة في الوقت الذي يحتاجونه للقيام بمهمة ما من خلال استخدام طريقة الدقيقة الواحدة عن العمل في الحالة (A) وهي ١٠ دقائق عمل.

التعليم في مجموعات :

استخدم مدخل التعلم في مجموعات متناظرة كطريقة لتسهيل وزيادة الكفاءة في تعلم الحقائق الرياضية. ومن فوائد هذا المدخل والذي يؤكد ضرورة تواجده أنه يساهم في:

- يزيد الاهتمام بالوقت الدراسي.
- يتيح فرصاً أكبر لتقديم الاستجابة الصحيحة.
- يكتف قدرة توجيه الإرشاد للتلاميذ بشكل أكثر فعالية ودقة.

وقد أمضى كل من هاريز، مالويت، بنتلي ومور عام ١٩٩٥، عشرة أسابيع من البحث، بهدف تحديد فعالية التعلم بواسطة استخدام وتوظيف الجماعات المتناظرة للأطفال الضعاف ذهنياً.

وقد اشترك ثلاثة تلاميذ ضعاف ذهنياً في المرحلة الابتدائية في هذه التجربة، بمشاركة تلاميذ لديهم إعاقات مختلفة، وتلميذ واحد ذو اضطراب نفسي، وتم تصميم البرنامج المستخدم في الدراسة بهدف تقييم خمس عوامل أساسية، وهي: الدقة، والاحتفاظ بالمعلومة لفترة قصيرة، والاحتفاظ بالمعلومة لفترة طويلة، ومعدل الاستجابة، ومدى شعور التلميذ بالرضا من خلال للدراسة في جماعات متناظرة.

وقد تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات حسب مستوى المهارات الرياضية وخلال عشر دقائق من كل حصة يقضى فيها التلميذ خمس دقائق كمشرف أو كمعلم و خمس دقائق أخرى يقضيها كطالب. وكان نظام المكافأة يتم على أساس استخدام النقاط كتعزيز للاستجابة. مثال: إذا أجاب التلميذ بشكل صحيح يقوم المعلم بمنحه نقطتين. وإذا أجاب التلميذ إجابة خاطئة، يطلب المدرس منه كتابة المشكلة وكتابة الحل ثلاث مرات ثم يعطيه نقطة واحدة، وفي نهاية كل حصة يقوم المدرس بحساب نقاط اليوم كله، ويضع النقاط التي حصل عليها للتلاميذ أمام الفصل. وقد أثبتت هذه التجربة فعاليتها في التحقق من وجود العوامل الخمس.

وقد طبق فاسكو عام ١٩٩٤ الطريقة نفسها، ولكن باستخدام عينة مختلفة حيث استخدم تلميذين ضعاف ذهنياً، وثلاثة من ذوي صعوبات تعلم، وثلاثة تلاميذ محاذيين. وهدفت هذه الدراسة تقييم مدى الفعالية في استدعاء الحقائق الأساسية ومدى فعالية العمل الجماعي للتلاميذ داخل الفصل.

وتم مذج تلاميذ العينة مع نظرائهم في أحد فصول المرحلة الابتدائية. وكان سير العمل في الحصة يقوم على أساس استخدام البطاقات والتكرار والتدريب، كما شمل أيضاً التغذية الراجعة وتقديم المدح وإتاحة العرض لتقديم الاستجابة.

وقد استطاع الأطفال الضعاف ذهنياً استرجاع الحقائق البسيطة، كما استطاعوا أداء التقييم لهم في الفصل بنجاح، بالإضافة إلى ذلك قدم التلاميذ خلال التقييم الذهني الذي طبق عليهم بعض الاقتراحات المقبولة.

استخدام التكنولوجيا :

أجرى هورتون، لوثن، وايت عام ١٩٩٢ مقارنة بين استخدام الآلة الحاسبة واستخدام الطريقة المعتادة باستخدام الورق والقلم الرصاص في عمل جمع أربع صفوف من الأرقام في أربع ورقات. وقد اشترك سبعة تلاميذ من الضعاف ذهنياً في المرحلة الابتدائية في هذه الدراسة. وقد استخدم الباحثون تصميم (ABCD) لتقييم ما إذا كان الرقم صحيحاً أم لا، وذلك خلال دقيقة لكل من الورقات الأربع.

وكانت كل حصة للصفحات الأربع تشمل على دقيقتين كوقت محدد للحل ولتقديم التغذية الراجعة التي يقوم بها المدرس.

وكانت الورقة (A) تحتوي على تعليمات بواسطة الورق والقلم. وقد أعطى المدرس شرحاً لكيفية القيام بالحل والامتلاك على السبورة بينما تدرّب للتلاميذ على ذلك في الورق وهم جالسون في مقاعدهم. وخلال خمسة دقائق هي مدة التغذية الراجعة، يقوم التلاميذ بتصحيح أخطائهم، كما قاموا بجمع أعداد أخرى، بينما كان المدرس يقوم بمساعدة بعض التلاميذ كلما كانت هناك ضرورة لذلك.

في الورقة (B) تم إعطاء التلاميذ آلات حاسبة، لكن لم يتم إعطائهم أي تعليمات حول كيفية إجراء العمليات الحسابية بواسطة الآلة الحاسبة، وكانت مدة التجربة دقيقتين. في الورقة (C) تم إعطائهم شرح عن كيفية عمل العمليات الحسابية بواسطة الآلة الحاسبة. وقد شرح المدرس على السبورة كيفية فتح الآلة الحاسبة، وكيفية استخدامها في

الحل، وقام التلاميذ بتطبيق ذلك وهم فى أماكنهم. وفى الورقة (D) تم عمل تدريب لأدلة الحل.

فى اليوم الأول اتبع المدرس طرق محدودة ذات تسلسل محدد، مثل: (SEE/SAY/KEY). وكان التلاميذ يقومون بنطق الرقم والضغط على الرقم الذى يشير إليه على الآلة ثم يقومون بالضغط على مفتاح يساوى للحصول على النتائج فى نهاية العملية الحسابية.

وفى الأيام التى تلت ذلك قضى التلاميذ خمسة دقائق فى التكرار باستخدام الاستراتيجية ذات مفاتيح الحل. وقد أظهر جميع التلاميذ معدلات عالية باستخدام الآلات الحاسبة فى إجراء العمليات الحسابية مقارنة باستخدام الورق والقلم الرصاص.

وقد أجرى بوديل، رين عام ١٩٩٢ دراسة مقارنة بين استخدام التريب بواسطة الكمبيوتر واستخدام طريقة الورق والقلم الرصاص وقد اشترك فى هذه التجربة ٢٨ تلميذاً من الضعاف ذهنياً فى المرحلة الابتدائية بالإضافة إلى ٢٢ من التلاميذ العاديين. وقد تم تصميم المجموعة بهدف قياس مدى الدقة والسرعة لدى التلاميذ، وبعد الاختبار العلى تم عمل اختبار عشوائى للتلاميذ باستخدام طريقة السورق والقلم ونلك لحل مجموعة من الأوراق التى تحتوى على صفيين تحتوى كل منها على ١٠ أرقام. وقد أعطى الباحثون وقتاً محدداً للتلاميذ لحل هذه المسائل كما قاموا بتقديم التغذية الراجعة بشكل جيد.

وعندما يدرك التلميذ أن الإجابة خاطئة، يقوم بتصحيحها بشكل فوري. وقد استخدم التلاميذ الذين تعاملوا مع الكمبيوتر برنامجاً يحتوى على الجمع والطرح وإجراء ذلك وتكراره. وعلى أساس تحديد الوقت والنتائج، كان يتم مدح التلاميذ من خلال استخدام بعض الجمل مثل "هذا رائع"، وذلك عند تقديم الإجابة بشكل صحيح.

أما إذا قام التلاميذ بإعطاء إجابة خاطئة، كان يتم توجيههم بجملة (حاول مرة أخرى)، وتوصلت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ملحوظة بين المجموعتين بالنسبة لعملية الجمع والطرح.

ومما ينكر أن التلاميذ الذين قاموا باستخدام الكمبيوتر قد احتاجوا لوقت أقل لإتقان مهارات الجمع والطرح عن أولئك الذين استخدموا طريقة الورق والقلم.

* دراسة حل المشاكل :

تقد أظهر التلاميذ المتأخرين دراسياً أداءً أقل في حل المشكلات الرياضية أو في حل المهام، على أساس أن حل المشكلة أو حل المهمة يتضمن تحليل وتفسير المعلومات، وربط الحلول بعضها البعض، وكذلك القدرة على عرض المعلومات بشكل منطقي. ولعل الأسباب المنطقية لهذا الأداء المنخفض للتلاميذ المتأخرين دراسياً يعود إلى صعوبة القراءة وعدم التركيز على مهارات الحساب الأساسية.

إن النقص في قيام التلاميذ المتأخرين دراسياً بالعمليات الحسابية البسيطة، يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم قدرة المدرسين على استحداث طرق وأساليب للتدريس أكثر فعالية وجودة. وهذا يعتبر مشكلة في حد ذاته، لأن تعليم الرياضيات يجب أن يسعى بشكل أساسي إلى تعليم التلاميذ كيفية حل المشكلات، وخاصة تلك التي ترتبط بالواقع الذي يعيشون فيه.

ويطرق شتى نجد أن طريقة حل المشكلة قد تظهر في صورة التركيز على التوجهات الرياضية والقيام بالحساب لمجرد إظهار النتائج فقط.

إن الطرق التي يقوم بها التلاميذ المتأخرين دراسياً في حل المشكلات، تتركز في تقديم المعلومات واستخدام استراتيجيات نمطية محددة في الحل، دون تشغيل آليات التفكير للسيطرة على جميع معطيات المشكلة وربطها بالحل المطلوب تحقيقه.

استخدام النظم الشخصي وفق استراتيجية مخططة :

أجرى كاسل وريد عام ١٩٩٦ بحثاً تناولاً أثر تضمين التعلم الشخصي وفق استراتيجية في تعليم القدرة على حل المشكلات وذلك لدى تلميذين من المتأخرين دراسياً. وقد تم تدريسهما استراتيجيات لحل المشاكل المتعلقة بالكلمة.

وكان يتم إعطاء نموذج محدد يسير على أساسه التلميذ لحل مشكلات الكلمة، ثم يقوم كل من التلميذ والمدرس بمناقشة أهمية كل خطوة في الاستراتيجية.

ويقوم التلاميذ بتطوير بعض الجمل التي يمكن استخدامها كمفكرة (أجندة) لكل خطوة من خطوات الاستراتيجية. هذه الجمل التي يتم إيداعها من داخل التلاميذ يتم ترجمتها إلى قائمة يتم استخدامها خلال حصص تعلم كيفية حل المشكلات اللفظية.

ورغم أن الاستراتيجية النموذجية وقائمة التعلم الذاتي متاحة خلال الحصص الدراسية، فإن التلاميذ استخدموا قائمة التعلم الذاتي بشكل خاص. وقد أثبتت التلميذان قدرتهما على حل المشكلات بنسبة ٨٠٪، وقد تم إعادة التجربة بعد ثمانية أسابيع للتأكد من استمرار اكتسابهما لهذه المهارة.

قام كل من جاس برز و فلان عام ١٩٩٤ باستخدام برامج الكمبيوتر للمقارنة بين طريقتين لتعليم الأطفال كيفية حل المشكلات اللفظية. وقد افترض الباحثان أن التلاميذ المتأخرين دراسيا يواجهون صعوبة في حل المشكلات الإثنائية، بسبب وجود مشاكل لديهم في فهم النص ونقص المهارات التي تمكنهم من إدراك المواقف التي تحتوى على مشاكل.

وقد اشترك في هذه التجربة ٨٤ طفل ضعيف ذهنيا، وتم تصنيفهم إلى مجموعات تجريبية تضم كل منها ٢١ طفل، وسميت هذه المجموعات بـ: تحليل النص، نموذج خارجي، تحليل نص ونموذج خارجي، المجموعة الضابطة دون تحليل نص أو نموذج خارجي.

في مجموعة تحليل النص، يتعلم التلاميذ تقدير معنى الكلمات على الشاشة، من خلال اتباعهم لأربع خطوات تتكون من قراءة المشكلة، وتحديد السؤال الموجه، والبحث عن المجموعات المرتبطة، وإعطاء الإجابة الصحيحة.

في مجموعة النموذج الخارجي، يتم تقديم مشكلة الكلمة وذلك بمصاحبة مجموعة من المربعات، وباستخدام الفأرة يمكن للتلاميذ ترتيب المربعات على الشاشة وذلك لترجمة أجزاء الجمع أو القسمة.

ويتم تعليم هذه المجموعة خمس خطوات متتالية تتكون من: قراءة المشكلة، وتقديم أول مجموعة من المربعات، وتحديد المجموعة الثانية على الشاشة، وتقديم المجموعة الثانية مع المربعات، وتحديد الإجابة على الشاشة.

وفي مجموعة تحليل النص والنموذج الخارجي، تم تعليم تلاميذها كيفية حل المشكلات باستخدام تشكيل للعناصر المصاحبة لكلا المجموعتين السابقتين، بينما الأطفال في المجموعة الضابطة قد تكربوا على نفس أنواع وأشكال المشكلات دون أي خطط توجيهية.

وقد أشارت النتائج إلى إن التلاميذ في المجموعة الأولى أظهروا أداء أفضل في الاختبارات التي قدمت إليهم باستخدام الورق والقلم عن التلاميذ في المجموعات الأخرى، بينما في مجموعة النموذج الخارجي كان أدائهم أفضل من المجموعات الأخرى حينما سمح لهم باستخدام مواد التعبير عن المشاكل اللفظية.

وقد أوضح الباحثان أن التلاميذ في المجموعة الأولى قد تعلموا كيفية تركيب التقديم المختلف بشكل منطقي وعقلي، وذلك ما ساعد في أن يكونوا أكثر قدرة على حل المشكلات، ولم يعتمدوا على توفير المواد المختلفة لحل المشكلات.

وقد اختبر كل من ماستريبيري ومكرجز عام ١٩٩٧ أنار التعلم بواسطة الكمبيوتر في حل المشكلات، وذلك لأربعة تلاميذ متأخرين دراسياً بسبب ضعفهم العقلي. وقد افترضوا أنه في حالة وجود برنامج كمبيوتر يحتوي على استراتيجية محددة تتضمن الحركة والقراءة البطيئة فإنها تكون أكثر فعالية وفائدة لتعليم التلميذ مهارات حل المشكلات.

وقد تم دمج الصوت مع التعليمات المكتوبة وتم استخدام الفأرة في أداء كل العمليات فيما عدا إدخال اسم الطالب. وقد تضمن المحتوى سبعة خطوات لحل المشكلات والتي ظلت على الشاشة خلال كل حصة لحل المشكلات.

وقد تم عمل تصور للمشكلة باستخدام الجرافيك والحركة، فمثلاً: يتم وضع الأشياء إلى جانب بعضها في حالة المشاكل التي تقوم على أساس عملية الجمع، ويتم إبعاد الأشياء عن بعضها في حالة الطرح، وقد تم التوصل إلى النتائج من خلال عمل: مقارنات ولقاءات واستقصاء للمعلومات.

وقد أثبتت النتائج إيجابية التلاميذ في مقارنة الاختبارات القبلية والبعديّة، وقد أظهرت اللقاءات استمتاع التلاميذ بالحصص التي تدربوا فيها على الكمبيوتر.

وقد استطاع ثلاثة تلاميذ استرجاع بعض الخطوات التي قاموا بها من خلال استراتيجية حل المشكلات.

وبمناقشة الدراسات السابقة، يتضح الآتي:

لقد ظلت العديد من الأبحاث تهتم بتعليم الرياضيات للطلاب الضعاف ذهنياً والتي استمرت لمدة تزيد عن ٢٥ سنة مضت. ومنها مستويهر عام ١٩٩١ الذي قام بـ ٢٥ دراسة استغرقت ١٠ سنوات. وقد انتقل التركيز من المهارات الأساسية إلى حل مشاكل للطلاب.

وبالرجوع إلى الاستعراض الحالي فإن الطلاب الضعاف ذهنياً قد استفادوا من هذه الدراسات، خاصة ما يتعلق بالتنفيذ الراجعة، والتعليمات الواضحة، والتكرار والتدريب الكافي.

وهذه المداخل المختلفة تراكفت مع استخدام بعض الوسائل، مثل: تأخير الوقت بالنسبة للاستجابات الصحيحة، والمجموعات المتناظرة، وآثار الوقت، والتعليم المباشر. وقد ظهرت فعاليتها في تعليم التلاميذ الضعاف ذهنياً من المتأخرين دراسياً، حيث تعلموا كيفية توظيف الاستراتيجيات الإدراكية بفعالية كبيرة عندما تضمنت الاستراتيجية مثل هذه الأساليب.

وقد ظهر ذلك كدليل واضح وبشكل خاص في الدراسات التي تناولت حل المشكلات، وأيضاً في الدراسة التي تناولت الاستخدام الملموس والتمثيلي للأشياء. وقد شجع استخدام استراتيجية محددة التلاميذ المتأخرين دراسياً على زيادة إراكمهم وأدائهم للعمليات الرياضية المختلفة.

وقد تكون هذه الدراسات مفيدة بشكل خاص عند الأخذ في الاعتبار الدعم الضروري الذي يتم فيه إحلال مواد تعليمية شاملة لمساعدة المتأخرين دراسياً، وقد أظهر استخدام الكمبيوتر قليلاً ووضوحاً على ارتفاع مستوى الأداء الرياضى لهؤلاء التلاميذ عند مقارنته بالأساليب التقليدية المتمثلة في شرح المعلم، وإن كانت تلك الأساليب يمكن استخدامها بشكل ناجح عندما يتدرب التلاميذ على المخططات الإدراكية، التي يتم تصميمها باستخدام برامج خاصة.

ونتيجة منطقية لما تقدم، يستطيع المدرسون استخدام ما لديهم من معرفة في الوقت الحالي في عمل وتصميم خطة جديدة لتدريس الرياضيات، وذلك من خلال نمج كل من المدخل السلوكي والبنائي.

وكما أشار بلرودي وجيمسبرج عام ١٩٩٠ إلى أن الأطفال يحضرون معهم إلى المدرسة العديد من المعارف حول الرياضيات ذاتها، وحول العالم الخارجى بشكل فطرى. وبالنسبة للأطفال الذين يقتصر التعليم لديهم على الرياضيات، فإن المعرفة الذاتية لديهم تشمل القدرة على العد واكتشاف النماذج.

فعلى سبيل المثال: يتعلم الأطفال في المنزل أن أربع حبات من الكعك أكثر من ثلاثة حبات. ويستطيع المعلمون ربط هذه المعلومات الفطرية باستراتيجيات ومهارات جديدة، وأيضاً ربط وتوظيف كل من المدخل البنائي والسلوكي في دروسهم اليومية. وبعد إجراء اختبار قبلى للتلاميذ بهدف التعرف على مناطق القوى والضعف في أدائهم، يمكن للمدرس أن يقسم مادة الرياضيات أو يدرسها على النحو التالى:

- استخدام دقيقة واحدة يوميا للمراجعة على ما تم دراسته في الحصة السابقة والتأكد من بقاء ما تعلمه التلاميذ في أذهانهم ومدى دقتهم وكفاعتهم في استرجاع ما سبق تعلمه.

- يمكن التقدم في الدرس باستخدام الخطة القادمة (الطريقة الكلية)، مقارنة بالتقدم على أساس خطوة - خطوة، ومن الأفضل تقديم الطريقة (خطوة - خطوة) للفصل بأكمله نظراً لوجود الفروق الفردية بين التلاميذ.

وتشير استعراضات الدراسات السابقة أن طريقة الشرح المباشر تستخدم على نطاق واسع في التدريس. على سبيل المثال: يمكن للتلاميذ تعلم "العد" في بداية تعلمهم للطرح. وفي هذه المرحلة يكون التعلم الذاتي مفيداً بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً.

ويمكن بعد ذلك تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة بهدف التدريب على حل المشكلات، حيث يتحقق ذلك على أساس المهارات الحسابية التي سيكتربون عليها وبشكل افتراضي، ويمكن إعطاء كل مجموعة سلة بها أزرار ملونة، ويطلب منهم تحديد ما إذا كانت الأزرار الزرقاء أكثر في عددها من نظيرتها الحمراء، أو العكس. ثم يقوم التلاميذ بتطبيق الطريقة نفسها، ولكن لتحقيق هدف آخر، مثل: تحديد أي الألوان توجد بشكل أكبر من اللون الأخر.

وبمرور الوقت لابد أن يتم تشجيع التلاميذ على استخدام أكثر من مادة، وكذلك استخدام الرسوم التخطيطية بهدف تطوير الطول الممكنة لأي مشكلة، وأيضاً تنمية القدرة لديهم على النقاش أثناء قيامهم بالعمل.

خلال هذا الوقت يمكن للمدرس التحكم في المجموعات وطرح أسئلة تعتمد على المعرفة الفطرية للتلاميذ، وكذلك على ما تعلموه خلال الخطة التدريسية. فسي النهاية يمكن الشعور بأهمية التعلم الفردي للمهارات الرياضية الأساسية أو المهارات الحسابية.

وتشتمل هذه المهارة استخدام الكمبيوتر، والتعلم في مجموعات، والتعلم المباشر القائم على المدرس بشكل أساسي والذي يقوم باستخدام طرق تدريس مختلفة لإيضاح وشرح المعلومة، وهذه الأساليب أو الطرق تشمل تأخير الوقت بمعدل ثابت أو استخدام المدخل الحسي الحركي.

وكما ظهر في الاستعراض السابق فإن أكثر الباحثين الحاليين قد بدعوا في التركيز على استخدام مراحل ومستويات متعددة في تدريس الحساب وطرق حل المشكلات بالنسبة للتلاميذ الضعاف ذهنياً.

وقد أنتت نتائج هذه الدراسات مشجعة إلى حد كبير، ورغم ذلك، فإن الحاجة ماسة إلى أبحاث أخرى متزايدة، خاصة تلك التي يتم تطبيقها على عدد أكبر من التلاميذ مما يساعد فى إكساب المصداقية للمعرفة التي توصلت إليها الدراسات آنفة الذكر. بالإضافة إلى ذلك لا تزال هناك الحاجة لمزيد من الأبحاث حول التلاميذ المتأخرين دراسيا فى المدارس الثانوية.

فى النهاية، وبسبب الزيادة المستمرة فى إعداد التلاميذ للضعاف ذهنيا والمتأخرين دراسياً الذين يتعلمون العديد من المهارات الرياضية فى الفصول العادية فى مراحل التعليم المختلفة، فإن الدراسات بحاجة إلى أن تكون أكثر شمولىة، وأن تهتم بجميع مراحل التعليم، مع ضرورة العمل على التمج بين كل من المدخل السلوكى والبنائى للحصول على أفضل النتائج.

الفصل الثالث تعليم بطيئى التعلم

• تمهيد :

الطفل بطيئ التعلم The Dyslexic Child هو واحد بين الأطفال الذين يعانون من التعثر والتباطؤ والفشل فى الدراسة، رغم أنه قد يكون سوياً فى معظم جوانب النمو النفسى والعاطفى والحسى والبدينى. وعليه فالطفل بطئ التعلم يكون غير سوى فى قدرته على التعلم وفهم واستيعاب المواد والرموز التعليمية التى يدرسها أقرانه فى نفس العمر ولا يجدون فيها صعوبة تذكر.

ولذلك يبدو الطفل بطئ التعلم Slow Learner سوياً فى مظهره واستجاباته وقدراته الاجتماعية، وطبيعياً فى سلوكه وشخصيته، وتتحصر معاناته - فقط - فى وجود صعوبة بالغة فى تعلم واستيعاب المناهج المدرسية المقررة.

ويتسم الطفل بطئ التعلم بقدرته الضعيفة على فهم وحفظ وتذكر مواد السدرس، دون وجود تأثير يذكر لأى مستوى اجتماعى واقتصادى وثقافى ينحدر منه أو ينتمى إليه. قد يكون بطئ التعلم من أسرة غنية أو فقيرة، ولكن لا قيمة ولا أهمية للخلفية الاجتماعية لحدوث ظاهرة بطء التعلم فى كل مكان وزمان.

وعلى الرغم من أن بطيئى التعلم بمثابة مجموعة متشابهة فى الوضع التعليمى وبعض الاستعدادات الموروثة، كما أن المناخ النفسى والتربوى المرتبك الذى يحيط بهم يجعلهم فى مواقف ومواقع متقاربة، فإن تفاصيل مشكلة كل منهم ومضمونها تختلف.

ولأن الطفل بطئ التعلم يجد صعوبة فى موازنة نفسه للمناهج الأكاديمية بالمدرسة بسبب قصور بسيط فى كئانه أو فى قدرته على التعلم، فذلك يستوجب تعديل فى المناهج وطرق التدريس التى تستعمل معه، ومع نظرائه الآخرين، وذلك بدوره يتطلب أن تكون طرائق للتدريس متنوعة حتى تلائم هذه الفئة، وخاصة فى حالة وجودهم فى الفصول العادية التى تضم للعاديين والموهوبين أيضاً.

قد يستخدم مصطلح بطئ للتعلم فى البحث عن معرفة مدى فترة الفرد على تعلم الأشياء العقلية، وهذه القدرة أو الطاقة من النوع الذى يقاس بواسطة اختبارات الذكاء اللفظية.

ويبدو أن هذا المصطلح إلى حد ما غير دقيق لأن الأطفال السنين هم دون المتوسط في قدراتهم بطيئون في استجاباتهم العقلية والجسمية، وفي معدل نموهم. أيضا من الخطأ افتراض أن بطئ التعلم سيلحق بزملائه الذين هم أسرع منه في التعلم، وإن كان هذا الأمر يمكن علاجه عن طريق التوجيه السليم، إذا كان بطؤه يرجع إلى نقص في المهارة أو عيب حسي.

ولكن إذا كان بطء التعلم يرجع إلى نقص طبيعي فإن التلميذ لا يستطيع - غالبا - اللحاق بمن هم أسرع منه في تعلمهم، بسبب تماثل مراحل النمو بينه والآخرين.

والحقيقة توجد صعوبة حادة في تحديد مستوى محدد للقدرة، يمكن على أساسه اعتبار الطفل الذي لا يصل إلى هذا المستوى يعاني من بطء تعلم. ورغم ذلك، من الناحية العملية يمكن اعتبار الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكائهم أكثر من ٧٤ درجة وأقل من ٩١ درجة يندرجون ضمن هذه المجموعة.

ومما ينكر ظهر التعريف السيكومترى لبطئ التعلم، لمعرفة الإعاقة العقلية نتيجة للتطور الواضح في حركة القياس النفسى على يد بينيه ومقياس ستانفورد بينيه ثم ظهور مقاييس أخرى للقدرة العقلية أفرت أن الأطفال الذين تقل نسبة ذكائهم عن ٩١ درجة ينتمون إلى مجموعة بطيئى التعلم.

وفي المقابل، ظهر التعريف الاجتماعى لبطئ التعلم، نتيجة للانتقادات المتعددة لصدق مقاييس القدرة العقلية، خاصة مقياس بينيه، ووكسلر، لتأثرها بعوامل ثقافية عقلية اجتماعية. وهذا الأمر أدى إلى ظهور المقاييس الاجتماعية، التى تقيس مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستجابته للمتطلبات الاجتماعية، حيث نادى بهذا جوستنس. ويركز التعريف الاجتماعى على مدى نجاح أو فشل الفرد فى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع أقرانه من نفس المجموعة العمرية، فإذا فشل الفرد فى تحقيق ذلك يعتبر معوقاً أو بطيئاً.

وكما قلنا من قبل، قد لا يكون بطئ التعلم متخلفاً فى كل أنواع النشاط، حيث يمكنه أحراراً تقدماً فى نواحي أخرى، مثل: القدرة الميكانيكية أو التنوع الفنى على الرغم من عدم تمكنه من القراءة الجيدة أو عدم الاهتمام بالحساب. إذا من غير الضروري أن يكون بطئ التعلم فى القراءة بطيئاً فى سائر الأشياء الأخرى، فقد يمتلك الكثير من المواهب والقدرات التى يستطيع عن طريقها تحقيق إمكانياته وتنمية قدراته، مع مراعاة أنه ليس من الضروري أن يكون بطئ التعلم بطيئاً بالدرجة نفسها فى نواحي النشاط العقلى الأخرى.

بمعنى؛ بطئ التعلم فى ناحية بعينها، قد لا يكون بطيئاً بالضرورة فى النواحي الأخرى لذلك لابد من تقسيم بطيئى التعلم إلى مجموعات على أساس اختبارات الذكاء أو مقاييس القدرة اللفظية.

[١٣]

المقصود ببطيئى التعلم

فيما يلى مجموعة من التعريفات التى قمتها أدبيات التربية لبطيئى التعلم بعامه، ولبطيئى التعلم فى الرياضيات بخاصة:

التلميذ بطئ التعلم يسهل وصفه ويصعب تعريفه، ولذلك تعتبر عملية وصف التلميذ بطئ التعلم، وليس تعريفه، من أكبر مسؤولياتنا، لأن وصف تلميذ يتعرض لمشكلة تعلم ما وصفاً واضحاً ودقيقاً وشاملاً، أفضل وأجدى فى علاجه من التركيز على تعريفه ووضع فى فئة نعتقد أنه يتشابه مع أفرادها.

* مفهوم بطئ التعلم بعامه :

- تلميذ ذكاء محدود.
- تلميذ غير قادر على التأقلم مع الوظائف المدرسية مقارنة مع أقرانه فى العمر نفسه، ولكن لا يعزى فشله إلى وجود إعاقة إذ إن التلميذ الذى لا يقدر على التكيف مع الظروف المدرسية قد يكون له حاجات تعليمية أخرى.
- تلميذ الذى يمتلك قدرة عقلية أقل من زملائه العاديين، حيث تكون نسبة الذكاء عنده بين (٧٥ - ٩٥) درجة.
- تلميذ قدرته العقلية أقل من المتوسط، وتتراوح نسبة ذكائه بين (٧٥ - ٩٠) درجة، ويكون تحصيله أقل من مستوى تحصيل أقرانه فى الصف الدراسى نتيجة لقدراته المحدودة.
- تلميذ يكون مستوى تحصيله الدراسى أقل من مستوى أقرانهم ونظرانهم العاديين الذين يكونون فى مستوى عمره وفى نفس صفه الدراسى.
- يوصف الطفل بأنه بطئ التعلم عندما يفشل فى التعلم بالمعدل نفسه الذى يتعلم به غالبية التلاميذ العاديين. إنه يفشل فى أن يتعلم فى المجال الأكاديمى الذى يتوقع فيه المعلمون أن يتعلم بطريقة وبمستوى معقولين، مع مراعاة أن هذا التلميذ قد لا يكون بطيئاً فى التعامل مع مواقف أخرى.

- تلميذ يجد صعوبة في مواعاة نفسه مع المناهج الأكاديمية المدرسية المقررة، بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على التعلم.
 - تلميذ يسير في تحصيله بمعدل أقل من معدل أقرانه، ويقع في الغالب عند مستوى يتراوح بين (٦٨ - ٨٥) درجة في اختبار الذكاء المقنن.
 - تلميذ تتراوح نسبة ذكائه بين (٧٠ - ٨٥) درجة، كما يقبسه اختبار المصنفات المتتابعة لرافن.
 - تلميذ يتطلب تعلمه وقتاً أطول من العاديين، كما يقضى تدريباً متواصلًا لإكمال المهمات المقدمة إليه للوصول إلى الأهداف المطلوبة بشكل جيد، بمعنى يمكن لهذا التلميذ أن يتعلم ولكنه يحتاج مزيداً من الوقت.
 - تلميذ تقع نسبة ذكائه بين (٧٠ - ٨٤) درجة، ويطلق عليه أحياناً فرد في الفئة الحدية، وهو أقرب إلى العاديين من حيث القدرة على المواعاة إلا أن قدراته على التعلم محدودة.
 - تلميذ يعاني من انخفاض في قدراته العقلية، بحيث يترتب على ذلك صعوبات في التحصيل الدراسي، ويمكن أن تتراوح نسبة ذكائه من (٧٠ - ٨٤) على اختبار ذكاء فردى مقنن على البيئة المحلية (اختبار وكسلر مثلاً).
 - تلميذ تكون نسبة ذكائه ما بين (٧٠ - ٨٠) ويكون أدائه العقلي أقل من المتوسط بانحراف معياري واحد أو اثنين.
 - تلميذ غير قادر على مجااة الآخرين تعليمياً أو تحصيلياً في موضوع دراسي، وهذا يعود لأسباب - ظاهرة أو كامنة - بحاجة إلى عملية تشخيص، وتتراوح نسبة ذكائه بين (٧٠ - ٩٠)، ويتأخر صفياً أو صفيين دراسيين عن المستوى أو الصف المتوقع لمن هو في مثل عمره الزمني.
 - تلميذ يكون حاصل ذكائه يقع بين (٧٦ - ٨٩) درجة، وقدرته على التعامل مع المواد المجردة والرمزية مثل اللغة والأرقام والمفاهيم محدودة جداً، كما أن قدرته على التعلم أقل من الأطفال العاديين.
 - تلميذ ذو قدرة عقلية منخفضة يتصرف عقلياً عند مستوى أقل من عمره الزمني ولديه مشكلات تعليمية متوسطة ومعقدة.
- ويلاحظ من التعريفات السابقة للتلميذ بطئ التعلم، ما يلي:

تعليم بطيئى التعلم

- يتعلم بدرجة أقل من التلاميذ العاديين، ولكن ليس بالبطء نفسه عند المتخلفين عقلياً.
 - مستوى نكاته كما يقاس باختبارات الذكاء فى حده الأدنى ٦٨، وفى حده الأعلى ٩٥ درجة، وعلى هذا الأساس يمكن الكشف عن بطئ التعلم.
 - أيضاً يمكن الكشف عنه اعتماداً على مستوى تحصيله لجوانب التعلم المعرفية (التحصيل الدراسى)، كما نقيسه الاختبارات التحصيلية، حيث يكون مستوى تحصيلهم أقل من مستوى تحصيل أقرانه العاديين.
- خلاصة القول: يمكن تحديد فئة بطيئى التعلم اعتماداً على كل من نسبة الذكاء والتحصيلى الدراسى معاً.

• مفهوم بطيئى تعلم الرياضيات :

- الأطفال الذين تتراوح نسبة نكاتهم ما بين (٧٥ - ٩٠) درجة، ويقعون ضمن مجموعة إعادة التدريس، وقدراتهم على التعلم أقل من قدرات أقرانهم.
- مجموعة التلاميذ نوى نسبة الذكاء الأقل من المتوسط، وتحصيلهم فى مادة الرياضيات أقل من مستوى تحصيل زملائهم فى مستوى الصف الدراسى نفسه.
- التلاميذ الذين لا يستطيعون تعلم المفاهيم والمهارات الرياضية بالسرعة نفسها التى يتعلم فيها التلاميذ الآخرون، ولا يملكون استعداداً لدراسة الرياضيات، لذا يرونها صعبة التعلم جداً، وقد يكون لديهم بعض الاتجاهات الإيجابية نحو تعلم الرياضيات، ولكنهم غير قادرين على السير فيها بخطى زملائهم نفسها.
- التلاميذ الذين ينجزون إنجازاً ضعيفاً، لأنهم يتعلمون أبطأ من معظم زملائهم فى الفصل.
- التلاميذ الذين تتراوح نسبة نكاتهم بين (٧٥ - ٩٠) درجة، ومستوى تحصيلهم فى الرياضيات أقل من مستوى أقرانهم فى الصف الدراسى نفسه، رغم أنهم يتساوون فى عمرهم الزمنى مع أقرانهم إلى حد كبير.
- التلاميذ الذين يمثلون الأرباعى الأدنى بالنسبة لمجموعة زملائهم فى الاختبارات التحصيلية فى الرياضيات، وتتراوح نسبة نكاتهم بين (٧٥ - ٩٠) درجة فى اختبارات الذكاء غير اللفظية.

- التلاميذ الذين يظهرون نشاطاً عقلياً أقل من المتوسط، مما يعوق حاجات ومتطلبات تكيفهم مع العملية التعليمية، وذلك يجعل تحصيلهم فى الرياضيات منخفضاً واتجاهاتهم نحو الرياضيات سلبية.
- التلاميذ الذين يتعلمون بدرجة أكثر بطناً من أقرانهم، ويعجزون عن تعلم الموضوعات الرياضية بالمعدل الذى يأمله أو يتوقعه المدرس، كما أن نسبة ذكائهم منخفضة عن المتوسط.
- التلاميذ الذين تقع نسبة ذكائهم بين (٧٠ - ٩٠) درجة، ومستوى تحصيلهم فى الرياضيات يقل عن متوسط أقرانهم بمقدار ٢٠٪، كما أن اتجاهاتهم نحو الرياضيات سالبة، ناهيك عن أن إنجازهم فى الرياضيات يكون متدنياً؛ لأنهم غير قادرين على تعلمها بالسرعة التى يتعلم بها بقية التلاميذ.
- التلاميذ الذين يجدون صعوبة فى تحصيل مفاهيم ومهارات الرياضيات أكثر من التلاميذ العاديين، ونسبة الذكاء عندهم تقع بين (٧٠ - ٩٠) درجة.
- التلاميذ الذين تقع نسبة ذكائهم بين (٧٠ - ٨٥)، ومستوى تحصيلهم فى الرياضيات يقع فى الإرباعي الأدنى، ولذلك ينجزون إنجازاً ضعيفاً لبطء تعلمهم الرياضيات بالسرعة التى يقدمها المدرس لجميع التلاميذ.
- التلاميذ الذين يبلغ تحصيلهم ٨٠٪ من مستوى أقرانهم فى الصف الدراسى نفسه فى الاختبارات التحصيلية فى الرياضيات، كما أن نسبة ذكائهم تنحصر بين (٧٠ - ٩٠) درجة فى مقياس الذكاء، ولديهم اتجاه سلبى نحو تعلم الرياضيات.
- يتضح من التعريفات السابقة لبطيئى التعلم فى الرياضيات، رغم تباينها، فإنها تجمع بين عناصر مشتركة تتمثل فى الآتى:
- انخفاض مستوى تحصيلهم فى جوانب تعلم الموضوعات الرياضية عن أقرانهم فى الصف الدراسى نفسه، ويقع هذا المستوى فى الأرباعي الأدنى.
- نسبة ذكائهم أقل من العادى بقليل، وتتراوح بين (٧٠ - ٩٠) درجة.
- لا يمكن وصفهم بأنهم معاقون ذهنياً، لأنه ليس لديهم تخلفاً عقلياً أو اضطراباً انفعالياً، وليس لديهم إعاقات سمعية أو بصرية.
- اتجاههم نحو دراسة الرياضيات غالباً ما يكون اتجاهاً سلبياً.

خصائص بطيئى التعلم وحاجاتهم

- كما قلنا من قبل، يمكن تلخيص أهم صفات بطيئى التعلم فى الآتى:
- انخفاض فى نسبة الذكاء، حيث تتحصر بين (٧٠ ، ٧٥ - ٩٠ ، ٩٥) درجة تقريباً.
- انخفاض فى مستوى التحصيل الدراسى للرياضيات عن مستوى تحصيل زملائهم العاديين.
- لديهم اتجاه سلبى نحو الرياضيات والهندسة.
- لديهم صعوبة فى القراءة بصفة عامة، وقراءة الرياضيات بصفة خاصة.
- لا يستطيعون نقل أثر التعلم من موقف إلى موقف آخر داخل الفصل.
- يشعرون بالفشل وعدم الثقة وعدم التوافق ويظهرون التردد داخل الفصل الدراسى.
- لديهم نقص فى الدافع نحو تعلم الرياضيات.
- أقل نضجاً من زملائهم من الناحية العاطفية والاجتماعية.
- أنانيون لا يمكنهم تكوين علاقات صداقة مع الآخرين، والاحتفاظ بها فترة طويلة، مما يجعلهم منعزلين داخل الفصل.
- أقل قدرة على التعليل والتجريد وتكوين ارتباطات بين الأفكار والأفكار.
- يفتقرون إلى كثير من المهارات العقلية، ويفشلون فى تعلم المهارات الأساسية.
- انخفاض مستوى التذكر؛ لأنهم لا يستطيعون التركيز لفترة أكثر من ٢٠ دقيقة دون تغيير المناخ التعليمى.
- إثارتهم ضعيفة ودوافعهم منخفضة فى التعلم.
- يعتمدون كثيراً فى تعلمهم على الغير.
- يعجزون عن تطبيق ما يتعلمونه من أفكار وتعميمات ومهارات رياضية فى حياتهم.
- الخجل والانتواء الذى يسيطر على التلاميذ بطيئى التعلم يحول بينهم وبين التفاعل مع المعلم ومتابعته.

- يستطيع بطيئو التعلم ممارسة بعض المهارات الميكانيكية البسيطة، وخاصة تلك التي لا تحتاج إلى قدر كبير من الذكاء، ولذلك يمكنهم أن يستوعبوا ويجدوا فيها متعة.

- لا يمتلكون الأساليب المعرفية التي تساعدهم على الإدراك السليم والتحليل والتنظيم، وذلك بالنسبة للمعلومات الحالية والسابقة والتالية، ويميلون إلى تذكر المعلومات البسيطة فقط.

ورغم أن المعلومات المتوافرة عن خصائص بطيئى التعلم قليلة نسبياً، فإن هناك من الشواهد تؤكد بدرجة ما أن لديهم الخصائص نفسها التي قد نجدها فى الأطفال الآخرين؛ لأن كل طفل يمر بمراحل النمو العادية وبنفس الخطوات، إلا أن الاستعدادات الموروثة تحدد معدل النمو لأى طفل.

وفى المقابل، فإن المقارنة بين بطيئى التعلم والأطفال العاديين الآخرين لا يمكن أن تتضمن كل العوامل المؤثرة، ولهذا يجب توخى الحرص فيما يختص بتعميم الخصائص.

(1) الصفات الجسمية :

هناك تباين بين الطفل بطئ التعلم والطفل العادى، من حيث الصفات الجسمية:

- يمكن أن يكون معدل النمو لدى الطفل بطئ التعلم أقل مقارنة بمعدل نمو الطفل العادى.

- يمكن أن يكون الطفل بطئ التعلم أقل طولاً وأثقل وزناً وأقل تناسقاً.

- من المحتمل انتشار ضعف فى السمع وعيوب فى الكلام وسوء التغذية ومرض اللوزتين والغدد وعيوب الإبصار عند كثير من الأطفال بطيئى التعلم.

ومما ينكر أوضحت دراسة بورت لعدد من بطيئى التعلم أن الطفل بطئ التعلم يعانى خلال حياته قبل المدرسة من مجموعة أمراض ومتاعب صحية بسيطة تؤدى إلى نقص فى حيوية جسمه، وهو ما يُطلق عليه "ضعف عام".

ورغم ما أوضحتته دراسة بيسرت، فهذا الأمر قد يعود أيضاً إلى الوراثة أو الظروف البيئية بعد الولادة كسوء التغذية فى الأعوام الأولى وقلة النوم والتعب، فهذه كلها عوامل تؤدى إلى إعاقة نمو الطفل وتضعف من طاقاته.

(٢) الشخصية والتكيف :

يوجد اعتقاد بأن بطئ التعلم ضعيف الشخصية وأقل تكيفاً مع الأطفال العاديين والممتازين، دون وجود أدلة كافية وقاطعة لتأكيد هذا الاعتقاد. وبعمامة أثبتت بعض الدراسات أن الطفل "بطئ التعلم" يتمتع بدرجة تكيف أقل من الطفل العادى، وإن كانت الفروق بسيطة ومحدودة.

فى إحدى للدراسات اللتى قارنت بين مجموعة من الأطفال بطيئى التعلم ومجموعة من الأطفال النابهين، أظهرت النتائج ما يأتى:

- وجود اختلافات مهمة، منها: عدم الثقة بالنفس وعدم الاحترام والاعتماد على الغير والاحترام الزائد لهم.
- أما صفات الأطفال النابهين فكانت: قدرتهم على تكوين الأصدقاء عالية كذلك لهم قدرة على القيادة والتنافس والتركييز والمشاركة الوجدانية للأصدقاء وحب السيطرة والثقة بالنفس والإبداع وحب الاستطلاع، كما أنهم يتمتعون بالشجاعة والدفاع عن النفس والميل للعب.

إن الاختلافات بين الطفل العادى والطفل بطئ التعلم كانت واضحة فى بعض الصفات ومعدومة فى بعض الصفات الأخرى، مثل: التملق، التعاون، الأنايية، العدوانية، الطاعة والعطف، العدوان اللفظى والجسمى، الحالة الانفعالية، الحماية ومعارضة السلطة، والكرم والدفاع عن النفس.

ولأن الصفات الشخصية مرتبطة ببعضها البعض، كما أنها تعتمد على القدرة العقلية، لذلك يتفوق الطفل النابه على الطفل بطئ التعلم فى التحصيل والخلق والسيطرة وحب الاستطلاع. أما بالنسبة لباقي الصفات الأخرى، مثل: الأنايية والعطف والطاعة والاعتماد على الغير فإن الأطفال بطيئى التعلم يحصلون فيها على درجات أعلى من الأطفال العاديين، فى نفس الظروف التعليمية المناسبة.

(٣) الكسل وعدم الانتباه :

يتميز كثير من الأطفال بطيئى التعلم بالكسل بدرجة غير عادية، ولكن لا يجب افتراض أنه عامل أساسى لديهم، لأنه يرجع إلى ضعف الصحة أو عدم التكيف فى المدرسة.

والطفل بطئ التعلم قدرته على الانتباه أقل من الطفل العادى أو النابه، ورغم ذلك لا يجب التعميم. حقيقة أن الانتباه يعتمد جزئياً على النواحي العقلية كما أنه يرتبط بقوة

الإرادة، لهذا فمدة الانتباه ومداه لدى الأطفال بطيئى التعلم يكونان أقل منهما لدى الأطفال العاديين. ولكن يمكن علاج ذلك عن طريق إعطاء مواد دراسية قصيرة ونواحى نشاط يكون لها معنى وهدف واضح بالنسبة لبطيئى التعلم.

(٤) العمليات العقلية العليا (الخصائص العقلية) :

يختلف الطفل بطيئ التعلم بدرجة كبيرة عن أقرانه من العاديين فى مجال السمات العقلية، خاصة ما يتعلق منها بالنواحى المتصلة بالإدراك السمعى والبصرى.

ويظهر هذا واضحاً عند أداء بطيئ التعلم لبعض النواحى، مثل: التعريف والتمييز والتحليل، وخاصة فى العمليات العقلية المعقدة، مثل: التعليل فى التفكير لأنه يعتمد على الذكاء. وهذا يتطلب أيضاً الإيضاح والمراجعة وإهمال أو اختيار النواحى المناسبة للموقف، كما يتطلب تحديد ومعرفة المشكلة المطلوب حلها، وإيجاد الحلول الممكنة واختبارها على ضوء الخبرات الماضية.

وعلى الرغم من أن تحسين القدرة على التعليل يعتبر من أهم النواحى التى يجب أن تعنى بها التربية بالنسبة لبطيئ التعلم بخاصة، فإنه لا يوجد ما يجعلنا نفترض أن التعليم يزيد من القدرة الموروثة لتعلم التعليل لبطيئ التعلم، وإن كانت هناك نواحى أخرى تعمل على تقويته.

وبعد الانتهاء من الحديث عن خصائص بطيئ التعلم، يكون من المهم بمكانة التطرق لدراسة حاجات هذا الطفل، الذى تكون له - فى أغلب الأحيان - الحاجات الأساسية نفسها للطفل العادى، فبطيئ التعلم له حاجاته الخاصة التى يجب توفيرها له ومراعاتها عند التخطيط والتدريس له.

وأهم هذه الحاجات الخاصة لبطيئى التعلم تتمثل فى الآتى:

- تطبيق اختبارات لقياس مستوياتهم التحصيلية الحالية فى الرياضيات، بهدف تحديد أسباب بطئهم فى تعلم الرياضيات.
- صياغة الأهداف بعبارة سهلة ومفهومة ومحسوسة.
- مسايرة الأهداف للواقع لتحقيق أهداف التعلم.
- عدم شمول النشاط على أكثر من هدف واحد.
- توفير مناخ تعليمى مناسب يعتمد على التشويق والمتعة والإثارة والثقة.
- للتدريس وفقاً لسرعتهم فى التعلم.

- انتباه المدرس لكل تلميذ على أساس أنه حالة فريدة فى نوعها.
- التركيز على التعلم الجزئى وليس الكلى، وبذلك يتم تقديم المادة التعليمية فى صورة أجزاء ضمناً لتحقيق أكبر نجاح ممكن.
- تقديم المادة التعليمية كمجموعة من المهارات الضرورية لاستكشاف مفاهيم وأساسيات شيقة وحسبية.
- تقديم المهارات الأساسية اعتماداً على الخبرة المباشرة لهؤلاء التلاميذ.
- إثارة الدافعية والتشويق نحو مادة الرياضيات من خلال أعمال وأبحاث يقومون بها حول تاريخ الرياضيات وبعض الرياضيين من ذوى الإنجازات الرياضية الرائعة، وحول الاستخدامات التطبيقية المتعلقة بالرياضيات.
- الاستعانة بالوسائل التعليمية والمتنوعة التى تنقلهم من الحالة المجردة إلى الحالة المحسوسة وذلك لجذب انتباههم وإبعادهم عن الملل.
- تعدد الأشكال والرسومات البيانية وربطها بالكلمات والرموز.
- تنوع الأنشطة بين الشفوية والكتابية، والفردية والجماعية.
- اشتقاق أنواع النشاط من البيئة التى يتواجدون فيها، وفقاً لميولهم واتجاهاتهم.
- تنوع التمارين والأنشطة، التى تحتوى على أفكار بسيطة وجديدة ومتنوعة.
- تكرار الممارسة والتدريب الجيدين للمهارات والعادات.
- التعزيز بأشكاله المتنوعة لمقارنة أدائهم الحالى بالسابق.
- حرية التعبير عن آرائهم ومشاعرهم نحو تعلم الرياضيات والمدرسين، حتى وإن كانت سلبية، من أجل الحصول على معلومات تساعد المعلم فى تغيير اتجاهاتهم نحو الرياضيات.
- إظهار قيمة وأهمية الرياضيات فى تطوير مجتمعهم بعامه، وفى تحسين حياتهم بخاصة.
- استمرار عملية التقويم، والقياس المتكرر لفاعليات المواقف التعليمية.
- عدم عزل هؤلاء التلاميذ عن أقرانهم فى عملية التعليم والتعلم.
- إدراك التلميذ بطئى للتعلم أنه يدرس الرياضيات بالتدرج نفسه من الأهمية والصعوبة التى يتم بها تدريس زملائه.

وهكذا نرى أن الحاجات الأساسية لبطينى التعلم لا تختلف فى طبيعتها عن تلك التى يتطلبها الأطفال العاديين، وإن كانت تمثل الكثير من دوافع سلوكهم، كما يحتاجون إلى إتاحة الفرصة أمامهم لزيادة التوجيه الذاتى كلما تقدموا فى العمر. بالإضافة إلى الحاجات السابقة، يحتاج بطينو التعلم إلى :

- طعام مناسب وملابس ومأوى وراحة ونواحي نشاط.
 - الصحة والحب والأمن.
 - القبول مع الآخرين.
 - إدارة شؤونهم الخاصة بطريقة أفضل.
 - الاتصال والتوافق مع الواقع حتى يكون هذا الواقع أساساً لتسوية سلوكهم وتحقيق ذاتهم ليفهموا أنفسهم ويقبلونها كما هى.
 - الموازنة بين النجاح والإخفاق الذى يحتاج إليه كل التلاميذ الآخرين.
- والحاجات الأخيرة تسهم فى تحقيق الاستقرار النفسى لبطينى التعلم، وتساعدهم على التفاعل الجوهري والتعامل الحيوى مع الآخرين، وتؤكد إمكانية مواكبتهم لما يحدث من حولهم.
- وطالما أننا تحدثنا عن خصائص بطينى التعلم وحاجاتهم، فإنه يجب عليها أن نخرج فى عجلة إلى بعض الأفكار الخاطئة والشائعة عن بطينى التعلم، وأهمها ما يلى:
- (أ) التعويض :

يوجد اعتقاد بأن الطفل المتأخر فى ناحية، لابد أن يعوض هذا بنقوئه فى ناحية أخرى. قد يكون هذا صحيحاً بدرجة ما، ولكنه فى مجمله يمثل هذا الاعتقاد فكرة خيالية لا أساس لها فى الواقع ... فالطفل البطئ فى الحساب، قد يكون بطيناً بدرجة أكثر فى المهارة العملية، أو قد يكون أسرع فى أدائها. أيضاً الطفل الضعيف عقلياً قد يكون ضعيفاً جسمانياً، أو قد يكون قوياً.

وإذا اعتقد المعلمون أن بطء التعلم يعوضه الحجم أو القوة، فإنهم بذلك يتجاهلون الاختلافات فى السن. فالتميذ بطئ التعلم قد يكون أقوى وأكبر حجماً من باقى التلاميذ لأنه أكبر سناً.

إن القضية السابقة لم تحسم بعد، فالطفل المتخلف فى القراءة أو فى القدرات العقلية الأخرى قد يكون متقدماً أو متأخراً أو متوسطاً فى قدرات أخرى كالمهارات العملية.

(ب) الانحراف :

أيضاً توجد فكرة أخرى خاطئة وشائعة عن بطئ التعلم، وهى: أن كل طفل بطئ فى تعلمه لديه استعداد للانحراف، وهذا غير صحيح على طول الخط، إذ إن احتمال انحراف الطفل بطئ التعلم قد يساوى احتمال انحراف الطفل العادى أو الممتاز، ففكرة أن كل طفل بطئ تعلم منحرف، غير صحيحة، ورغم ذلك فإنها نشأت وشاعت لأن المنحرفين أقل فى القدرة العقلية من معظم الأفراد.

بعمامة الطفل بطئ التعلم كثيره من الأطفال بالنسبة للانحراف أو عدم الانحراف، وإن كانت فرص وجود الانحراف فى بيئة الأطفال بطيئى التعلم أكثر منها فى بيئة الأطفال النابغين أو العاديين، خاصة إذا كان دخل الأسرة منخفضاً والمسكن بسيط وصغير وإدارة المنزل ضعيفة وفرص اللعب لهؤلاء الأطفال غير كافية، كذلك إذا كانت إمكانيات الترفيه قليلة أو منعدمة بالكامل، فكل هذه الظروف قد تؤدي إلى انحراف الطفل بطئ التعلم. أيضاً يمكن الزعم بأن بيئة الطفل بطئ التعلم هى التى توجهه نحو الانحراف، وعلى المعلم أن يتذكر أن احتمال الانحراف ناتج عن طاقات الفرد نفسه.

وأياً كان الأمر لا يوجد ما يدعونا إلى افتراض أن الطفل بطئ التعلم أكثر احتمالاً للانحراف بالنسبة للآخرين لمجرد أنه يمتلك هذه السمة.

(ج) التفكير العملى (اليدوى) :

وهو مفهوم خاطئ وشائع يرتبط بالتربية التقليدية التى تعلق من شأن فعاليات العقل وآليات الذهن، وتقلل من قيمة العمل اليدوى والعضىلى، ولا توجد أدلة قاطعة تؤكد مصداقية ذلك. فالأطفال بطيئى التعلم من المحتمل أن يكون تفكيرهم يدوياً أو عملياً وقد لا يكون كذلك، ونفس الفكرة قد تكون صحيحة بالنسبة للأطفال العاديين والنابغين.

من الخطأ أن يعتقد المدرس بأن التلاميذ بطيئى التعلم يميلون إلى التفكير العملى لمجرد أنهم يظهرهون اهتماماً أكبر نسبياً بالأعمال اليدوية، أو لكونهم يتقنمون فى نواحي النشاط العملية، ولذلك لا يوجد ما يؤكد بأن المنهج غير اللفظى (المنهج التكنولوجى أو التقنى) هو الذى يصلح للتلاميذ بطيئى التعلم.

أسباب ببطء التعلم

فلنا من قبل أن الأطفال بطيئى التعلم مجموعة متشابهة فى الوضع التعليمى وبعض الاستجابات والاستعدادات الموروثة، مع مراعاة أن تفاصيل مشكلة كل منهم ومضمونها تختلف من طفل لآخر، كما تتباين طبيعة الخلل التكويني عند كل طفل على حدة، فقد يكون بطيئاً فى التفكير الحسابى ولا يستطيع فك رموز القراءة وطلاسمها، ولكنه يكون متمكناً فى مجالات أخرى.

من هذا المنطلق، من المهم دراسة حالة كل تلميذ على حدة، لتحليل الخلل التعليمى عنده بشكل علمى موضوعى، بما يساعد على تقييمه واختيار الطرق والأساليب والوسائل المناسبة ليتعلم بفاعلية.

وأسباب "بطء التعلم" مختلفة، فقد يكون ناتجاً عن عوامل وراثية تكوينية إما بسبب الجينات أو مرض الأم أثناء الحمل، أو يعود لظروف البيئة ومتغيراتها. ويُعتبر الطفل بطيئاً فى تعلمه إذا توافرت فى حالته الموصفات التالية:

- ذكاءه أقل من الحدود الطبيعية.
- يعانى من عيوب أو تشوهات جسمية.
- وجود تأخر دراسى رغم الجهد الجاد والمتواصل المبذول فى تعليمه.
- المواد الدراسية لا تناسب عمره الزمنى والعقلى، ولا توافق درجة نموه النفسى والعاطفى.

وبسبب تباين الآراء فى طبيعة ظاهرة البطء فى التعلم وأسبابها، سواء أكانت تعود إلى عوامل تكوينية وراثية أم بيئية أم ظروف صحية بسبب ظروف الحمل، ظهرت نظريات علمية لتفسير هذه الظاهرة، من أهمها:

• النظرية الأولى لمعرفة أسباب بطء التعلم :

حيث ترجع أسباب بطء التعلم إلى عوامل وراثية تكوينية. وفى هذه الحالة تتخضع قدرة الطفل على التعلم نتيجة لضعف عام فى قدراته الذهنية وإمكانياته اللغوية كالقدرة على الكلام والحركة والإدراك.

• النظرية الثانية : بيرج Birch، ورنر Wener :

ترجع هذه النظرية بطء التعلم للأسباب التالية: التأخر فى نمو مراكز ومناطق معينة فى نماغ الطفل، أى تأخر وتباطؤ فى مراحل النمو العقلى والحسى فيبدو الطفل بالنسبة للآخرين عاجزاً عن فهم وإدراك مفردات اللغة المرئية والمسموعة.

ويمكن الأخذ بيد الطفل بطئى التعلم، عن طريق التعاون بين المعلم والمدرسة والعائلة، وعمل صفوف خاصة فى نفس المدرسة الاعتيادية، حيث يندمج بطيئى التعلم مع الأطفال العاديين فى النشاطات المختلفة باستثناء التدريسية منها.

ويمكن تصنيف أسباب بطء التعلم كما يلى:

(1) العوامل الوراثية :

قد تعود أسباب بطء التعلم إلى عوامل وراثية، منها ما هو قبل الولادة، وهذه تؤثر على الجنين قبل ولادته خلال أشهر الحمل، ومنها ما بعد الولادة.

وعن طريق العوامل الجينية المباشرة تنتقل الصفات الوراثية. وهناك عوامل جينية غير مباشرة تورث المرض أو الخلل، حيث تنتقل تلك العوامل إلى الجنين من أحد والديه، وتشمل:

- العيوب المخية.
- الاضطراب فى تكوين الخلايا.
- حالات العامل الريزيسى R.H.
- الاضطراب فى عملية الأيض.
- أما العوامل غير الجينية، فأهمها:
- إصابة الأم الحامل بأمراض معدية، مثل: الزهري، الحصبة الألمانية، التسمم العضوى، مرض الصفراء المخية، التهابات السحايا.
- اضطرابات الغدد.
- عدم توافر الأوكسجين للجنين.
- مشكلات سوء التغذية للأم الحامل.

وعوامل أثناء الولادة، فتتمثل فى: عسر الولادة، الولادة الجافة، انقطاع الأوكسجين عن الطفل. أما عوامل ما بعد الولادة، فهى: الأمراض التى يتعرض لها الطفل فى السنوات الأولى من عمره وتسبب تلفاً فى الجهاز العصبى.

(٢) الاضطراب النفسى :

إن وضع الأسرة المادى الممتدى، ومعاملة الوالدين السيئة للطفل، وانخفاض المستوى الاقتصادى والاجتماعى والثقافى للأسرة، بمثابة عوامل قوية تؤدى إلى بطء التعلم إذ فى ظل الظروف السابقة يصاب الطفل بخلل نفسى وتوتر انفعالى. بمعنى؛ نتيجة ظهور مشكلات نفسية لدى التلميذ، فهذا الوضع يؤدى إلى بطء تعلمه، إذ إن القدرة السليمة والسوية على التعلم تتطلب وضماً نفسياً وعاطفياً مستقراً، لأن الاضطراب التكوينى النفسى، والواقع السلوكى والحسى المتذبذب أو غير السوى، قد يعوق عملية التعلم.

وبعامة يؤدى الاضطراب النفسى إلى الإحباط والتعثر فى الدراسة والإخفاق فى التعليم. ومن المشكلات الناتجة عن الاضطراب النفسى عند الطفل وتؤدى إلى البطء فى التعلم، نذكر الآتى:

* القلق :

إذا انتاب الطفل نوبات من القلق الشديد أثناء الدرس، فإنه يكون أقل كفاءة ودقة فى تأدية الواجب التعليمى من حفظ وتعلم وتذكر، وقد يرافق هذه الحالة انفعال عاطفى واضطراب جسمى وهرمونى عام.

* الخوف والفرع :

حيث يؤثران سلباً على قدرة الطفل على التعلم والتحصيل والتقدم الدراسى، وقد يعود سبب هذه الحالة إلى المعلم أو إلى طفل آخر (أو أطفال آخرين).

* ضبط السلوك :

ترتبط اضطرابات السلوك بمشاكل التعليم فى المدرسة. فعملية التعليم تتطلب سلوكاً مترناً ومستقراً ضمن أجواء تربوية هادئة وهانئة، أما اضطراب سلوك الطفل، مثل: السلوك العدوانى أو الحركة الكثيرة والانفعال والتهيج والهروب من المدرسة، فذلك ينعكس سلباً على مستوى تحصيل الطفل، ويجعله يعانى من بطء فى تعلمه.

(٣) الأسباب الثقافية :

إن توفير الخبرات الثقافية والتربوية والتعليمية المبكرة والمناسبة للأطفال، وكذا والرعاية النفسية لهم تزيد من نموهم العقلى والاجتماعى. وفى المقابل، فإن نقص هذه الخبرات تقلل من فرص النمو.

(٤) أسباب أخرى لبطء التعلم :

قد يرجع سبب بطء التعلم إلى عامل أو عوامل فى البرنامج التعليمى، وفى هذه الحالة يمكن التحكم فيها أو تغييرها. كما يرجع بطء التعلم إلى حالة الطفل الجسمية كسوء الصحة أو ضعف السمع أو البصر أو سوء التغذية.

إذاً الطفل بطئ التعلم هو طفل يشبه ويشابه غيره من الأطفال لحد كبير وليس نمطاً معيناً أو قالباً مصبوباً، ورغم ذلك، فإنه يحمل فى ذاته أكثر من نمط فى الشخصية، إذ لديه درجة أقل أو أكثر من خصائص التلاميذ الآخرين فى المدرسة. بمعنى لديه نفس الحاجات الأساسية إلا أنه أقل قدرة على التعلم من الأطفال العاديين. ومن الصعب إدراك معظم الاختلافات بينه وبين الطفل العادى بسهولة، وتلك يجعل عملية تمييزه عن الأطفال العاديين صعبة للغاية.

(٥) العوامل والأسباب العائلية والاجتماعية لبطء التعلم :

يعيش كل طفل ضمن معطيات بيئية وعائلية واجتماعية بعينها تفرض عليه سياقات وطرق خاصة فى عملية التعلم. وقد تفرض هذه العوامل على الطفل رغم إنها خارج حدود قدرته ورغبته وقدراته. أيضا قد تعتمد بعض العائلات أسلوباً فى تربية الأطفال يؤدي إلى توجهات غير مدرسية كالعامل مع الأب فى الحقل أو الصنعة كالنجارة والحدادة أو السباكة أو البقالة وغيرها من مجالات العمل. ويتحقق ذلك بأجور زهيدة، وفى ظل ظروف عمل مرهقة وقاسية، وبذلك يحرمون الأطفال من بهجة الطفولة وفرص التعليم.

لهذا، نجد أن موقف العائلة من مسألة التعليم يعتمد على:

- الوضع الاقتصادى.

- التكوين العائلى.

- الخلفية الثقافية.

- المعتقدات والوعى والعادات والقيم السائدة.

* أسباب البطء فى التعلم بعامة، وفى الرياضيات بخاصة :

أوضحنا فيما تقدم إن لبطء التعلم أسباباً متعددة، من هذه الأسباب ما يرجع إلى المتعلم نفسه، ومنها ما يرجع لأسباب اجتماعية أو اقتصادية، وهناك أسباب خاصة بالنظام التعليمى، ومن الأسباب الخاصة بالنظام التعليمى ما يتصل بالمنهج وطرق

التدريس وطبيعة المواد التي تدرس. وفيما يلي توضيح لبعض الأسباب التي تؤدي إلى بطء التعلم بعامة، وفي الرياضيات بخاصة :

توصلنا فيما تقدم إلى أن أهم أسباب وعوامل بطء التعلم بعامة، تتمثل في:

أ - عوامل ترجع إلى الوراثة التكوينية وضعف في كل من: القدرات الذهنية واللغوية والقدرة على التمييز، والإدراك والتذكر البصري، والانتباه، ومحدودية الذكاء.

ب - النظام التعليمي وتراكم مشكلات التعليم أثناء المراحل الدراسية المختلفة، ومنها ما يتصل بالمناهج الدراسية، وطبيعتها، ومنها ما يرتبط بالأعداد الكبيرة داخل الفصول، ومنها ما يعود إلى أسلوب التقويم المتبع.

ج - عوامل عاطفية، مثل: المشاكل والصراعات والتوترات التي يواجهها بطئ التعلم داخل المدرسة وخارجها، مما يجعله محبطاً، وذلك يؤثر سلباً على تحصيله.

د - عوامل شخصية، مثل: المرض المزمن والذي يؤدي إلى الغياب المتكرر عن المدرسة، أو ضعف الثقة بالنفس مما يؤدي إلى بطء التعلم.

أما أهم أسباب بطء التعلم في الرياضيات فإنها تعود إلى كل أو بعض الأسباب السابقة، وعلاوة على ذلك، فإنها ترجع إلى أسباب أخرى بجانب الأسباب التي سبق ذكرها، من أهمها ما يلي :

- طبيعة مادة الرياضيات، ومحتوى كتب الرياضيات والتدريبات المتضمنة فيها.

- نظام الامتحانات.

- عدم كفاية الزمن المخصص لتعلم الموضوعات الرياضية.

- طرق وأساليب عرض دروس الرياضيات.

- إجبار المعلم التلميذ على الالتزام بالطريقة والأسلوب الذي يتبعه المعلم في حل المشكلات الرياضية.

- تركيز المعلم على التلميح الذكي وإهمال بطئ التعلم.

- عدم إعطاء المعلم الوقت الكافي للتلميذ البطئ للإجابة عن أسئلته.

- عدم تقديم التعزيز المناسب له.

- شيوع الجو التسلطي والتشدد من قبل المعلم وإدارة المدرسة، تجاه بطئ التعلم.

- عدم قدرة التلميذ بطئ التعلم على إدراك المفاهيم والأسس الرياضية عندما يتم تدريسها بصورة مجردة أو رمزية.

- عدم القدرة على تطبيق جوانب التعلم التى قد تعلمها فى موقف سابق على موقف جديد.

- الاعتماد على الذاكرة نتيجة الميل إلى حفظ القواعد والنظريات.

- عدم القدرة على فهم لغة الرموز الرياضية والخط بين بعضها.

- عدم تنظيم تقديم المعلومات وخطوات إجراء حل التمارين الرياضية.

- نقص الدافع نحو تعلم الرياضيات نتيجة عدم إحساسه بقيمتها.

- ضعف التركيز وعدم الانتباه مما يجعل تفكيره وعمله مشوشاً.

- البدء فى خطوات جديدة قبل التمكن من الخطوات السابقة وإجابتها.

وفى ضوء ما سبق؛ يتضح أنه توجد أسباب عديدة لبطء فى التعلم عامة، ولبطء تعلم الرياضيات خاصة، وعليه يمكن القول بأن التلاميذ بطيئى التعلم ليسوا متشابهين فى كل الأسباب، ولكن لكل منهم نقاط القوة ونقاط الضعف فيما يخص تعلم الرياضيات، لذلك من المهم تحقيق بيئة تعليمية تراعى الفروق الفردية بين هؤلاء التلاميذ، تساعدهم فى الوصول إلى مستوى التلاميذ العاديين.

طرق قياس وتشخيص بطيئى التعلم :

يمكن التعرف على بطيئى التعلم فى المدرسة بإعطاء كل تلميذ اختبار نكاه فردى. ولأن هذه الطريقة تحتاج إلى وقت وجهد وأشخاص مؤهلين لتطبيق هذه الاختبارات، يمكن استخدام وسائل أخرى، منها:

(١) دراسة تقدم التلاميذ فى الأعمار أو المستويات الدراسية المختلفة :

فتحديد مركز التلميذ الدراسى من حيث السن والتمكن المعرفى، يبين مدى الفشل أو النجاح الذى يحرزه، وذلك يتحقق عن طريق اختبار هذا التلميذ فى معلومات مناسبة لعمره الزمنى والعقلى أنياً.

ولأن الفشل فى تحقيق مستويات النجاح يرجع إلى القصور العقلى عند بعض التلاميذ، فإن نتائج هذا الضعف تظهر مع كبر سن التلاميذ فى السنوات الدراسية التالية، وذلك يمكن اعتباره كدليل افتراض على بطء التعلم، علماً بأن كل التلاميذ لا يلتحقون بالمدرسة فى السن نفسه. كما أن الانتقال من فرقة دراسية إلى فرقة أعلى كل عام، يعنى أن التلميذ يتقدم تقدماً عادياً، أى ينتقل بانتظام، رغم أنه قد يكون كبير السن.

وبناءً على هذا، إذا كان عمر التلميذ يزيد عن العمر الزمني الافتراضي للفرقة الدراسية المقيد بها، فربما يكون قد تخلف في إحدى السنوات المبكرة. ولكن قيل أن نقرر تجريبياً أن هذا التلميذ بطئ التعلم، يجب أن نرجع إلى السجلات لنتأكد ما إذا كان هذا التلميذ قد التحق بالمدرسة في السن المعتادة، أو أنه قد تأخر عاماً. لهذا، يجب عمل ما يلي:

- عمل سجل لكل تلميذ مستجد في المدرسة.
 - الرجوع إلى السجل المدرسي السابق للتلميذ، إذا كان منتقلاً من مدرسة أخرى.
 - استخدام نتائج الاختبارات والاعتماد عليها.
 - استخدام اختبارات الذكاء الجمعية.
 - استخدام اختبارات الذكاء الفردية.
 - تحديد موقف التلميذ من خلال تقدير المدرس له.
- ويمكن تلخيص الطرق المتبعة في التعرف على التلميذ بطئ التعلم فيما يلي:
- فحص سجل الأعمال الخاص بالصف في المدرسة.
 - فحص السجل الخاص بالتحصيل والتعرف على الذين تأخروا أكثر من عام في دخول المدرسة ثم تأخروا أكثر من عام في التحصيل.
 - فحص سجل التحصيل المدرسي السابق لهؤلاء التلاميذ ثم أخذ متوسط تحصيلهم.
 - تطبيق اختبارين من الاختبارات الجمعية للذكاء أو صورتين متكافئتين لاختبار واحد على جميع التلاميذ إن أمكن، أو يطبق على الأقل على الذين وضعوا فسي قائمة بطيئ التعلم بسبب نتائجهم المتدنية في الخطوات السابقة.
 - إعطاء اختبارات فردية لكل تلميذ، إذا ظهر للفاحصين أن النتائج التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق الإجراءات والخطوات السابقة كانت متناقضة أو مضللة أو غير دقيقة.
- وجميع الخطوات السابقة لن تؤدي إلى نتيجة صادقة بالفعل، إلا بعد التأكد من أسباب بطء التعلم الوظيفية السابقة والمسببات المختلفة التي تتعلق بالتلميذ خارج المدرسة.

* توزيع التلاميذ بطيئ التعلم في المدرسة الإعدادية :

بالنسبة لانتقال التلاميذ بطيئ التعلم للمدرسة الإعدادية، يوجد رأيان، هما:

- هناك رأى يرى إبقاء هؤلاء للتلاميذ فى المدرسة الابتدائية حتى يتعلموا القراءة ويصلوا لمستوى الصف الأول الإعدادى.

- الرأى الثانى يعتمد على نتائج التجارب التى دلت على أن هؤلاء قلما يستفيدون من بقائهم فى المدرسة الابتدائية بالإضافة إلى المشكلات التى قد يخلقونها ويسببونها للتلاميذ الأصغر سناً، لذا يجب نقلهم إلى المدرسة الإعدادية عند سن ١٣ - ١٤ سنة.

وهناك ناحيتان تتعلقان بالتنظيم سواء كان التلاميذ بطيئى التعلم، يتم إدراجهم فى مجموعات مستقلة أم غير مستقلة، هما:

- يجب تمكين التلاميذ بطيئى التعلم من المشاركة فى جميع نواحي النشاط العامة، التى يشترك فيها كل التلاميذ العاديين نتيجة لانتمائهم للمدرسة.

- يجب أن تكون التنظيمات العامة داخل الفصل من النوع المناسب لبطيئى التعلم.

وفى هذا الشأن، يجدر التنويه إلى أن أغلب المدارس الإعدادية التقليدية تفضل جمع بطيئى التعلم معاً فى أغلب المواد الدراسية، ولكن يجب ويستحسن من أجل صالح التلاميذ جميعاً إعادة توزيع المدرسة كلها على أساس وحدات شبه ذاتية، وهى حجرات الدراسة التى سبق الإشارة إليها، يقضى بها التلاميذ أكثر وقتهم تحت إشراف مدرس واحد.

والسؤال: كيف يتم تدريس المواد الأساسية لبطيئى التعلم ؟

ينبغي أن يتعلم كل تلميذ - سواء كان بطيئاً أم سريعاً فى التعلم - القراءة والكتابة والهجاء والحساب وحل المسائل والتحدث باللغة القومية بطلاقة وفصاحة معقولة حتى يسهل تكيفه مع البيئة، وذلك ما يوضحه الحديث التالى:

• تعلم القراءة :

غالبا ما يعد تعليم بطيئى التعلم القراءة من أكثر المشكلات صعوبة فى المنهج الدراسى. وليس هناك طرق خاصة لتعليم الأطفال بطيئى التعلم القراءة، فهم يتعلمون بنفس الطريقة التى يتعلم بها الآخرون، وقد تتجح طريقة بعينها مع تلاميذ بينما تفشل مع آخرين، وهناك أمور بعينها وإجراءات محددة ينبغي أن يعطيها للمدرسون ممن يقومون بتعليم وتدريب بطيئى التعلم عناية خاصة، وذلك مثل:

- الاستعداد للقراءة.

- تكوين المفردات وأساليب التعرف على الكلمات.
 - تحديد مستويات التوقع.
 - اختيار مادة القراءة بما يوافق إمكانات وقدرات بطيئي التعلم.
 - إعداد مادة القراءة الإضافية بعد اجتياز مادة القراءة الأصلية بنجاح.
- وفيما يلي توضيح للموضوعات السابقة:

١ - الاستعداد للقراءة :

ينبغي تعليم بطيئي التعلم القراءة في بادئ الأمر كيفية تعلم الكلام، ويمكن للأطفال إعطاء أسماء للأشياء الشائعة في بيئتهم، وأن يقرنوا الكلمات بما يقابلها من الصور والألوان، وتعد القواميس المصورة مصدراً مثيراً للأطفال.

٢ - تكوين المفردات وأساليب التعرف على الكلمات :

بعد استخدام الحديث الشفهي منفرداً عند تقديم الأطفال التقارير أو عند مناقشة خبراتهم اليومية في المشروعات التي يقومون بها في حياتهم المدرسية، من المهم تعليمهم كيفية التعبير عن الحديث الشفهي بكلمات تكتب على السبورة أو على لوحة أو في كراسات. في هذه الحالة ينبغي أن يتأكد المدرس من إتقان التلاميذ للكلمات الشائعة التي يمكن أن تستخدم كمفردات مرئية، وذلك يتطلب زيادة المفردات ببطء شديد لكي يتمكن بطيئي التعلم من استيعاب كل كلمة.

ويجب أن يمارس التلميذ قراءة بعض العبارات السهلة، ويفضل في السنوات الأولى أن تكون القراءة بصوت عال لكي لا يبتعد الأطفال كثيراً عن المرحلة المبدئية للغة الشفهية، وهي الطريقة الطبيعية للتعبير التي ينبغي أن تستمر لتقوية وتدعيم عمليات القراءة، وعلى المدرس أن يعالج العادات الخاطئة في القراءة حال وقوعها.

وإذا ظهر استعداد التلميذ للمزيد من القراءة، فعلى المدرس أن يقترح له أسهل الكتب. وكلما ازداد عمر التلميذ، يجب زيادة العناية بالأشكال المختلفة لمواد القراءة. وتعتبر القراءة الوظيفية ذات أهمية بالغة بالنسبة لبطيئي التعلم.

وعلى المدرس أن يعود التلاميذ قراءة الكتب السهلة المسلية ويشجعهم على قراءة المجلات والجرائد.

٣ - تحديد مستويات عالية من التوقع :

هناك ارتباط عال بين القدرة على القراءة وبين القدرة العقلية؛ وتبعاً لذلك فإن عمر التلميذ العقلي هو أفضل دليل لما هو متوقع منه من ناحية القدرة على القراءة.

ونستطيع أن نوضح ذلك بالمثال التالى:

تلميذ عمره القرائى المستخلص من اختبارات القراءة يقل عن عمره العقلى (كما تقيسه اختبارات النكاء الفردية) بستة أشهر، فإن هذا التلميذ يعتبر عاديا فى قراءته بالنسبة لاختبارات النكاء.

ولكنه قد لا يكون عاديا بالنسبة للصف الدراسى الذى يوجد به، أى أنه إذا كان فى الصف الخامس مثلا، فقد تكون قدرته على القراءة تساوى قدرة تلميذ فى الصف الثالث.

فمثلا: هذا التلميذ عمره الزمنى ١٠ سنوات، نسبة نكائه ٨٥، عمره العقلى ٦ - ٨ سنوات.

هذا التلميذ الذى هو فى الصف الخامس، فإن عمره العقلى يساوى العمر الزمنى لتلميذ فى الصف الثالث؛ لذلك فهذا التلميذ يعتبر قد وصل إلى المستوى القرائى المتوقع منه وهو لا يعانى من مشكلات فى القراءة.

٤ - اختيار مادة القراءة بما يوافق إمكانات وقدرات بطيئى التعلم :

ينبغى أن نشير هنا إلى أمرين:

(أ) أن ميول التلاميذ بطيئى التعلم فى القراءة متنوعة ومتنوعة، مثل بقرة الأطفال العاديين.

(ب) ينبغى أن تعالج الكتب التى يتم تدريسها لبطيئى التعلم موضوعات مناسبة لأعمارهم الزمنية، وفى الوقت نفسه تكون بسيطة فى الأسلوب والأفكار والمفردات.

٥ - إعداد مادة القراءة الإضافية بعد اجتياز مادة القراءة الأصلية بنجاح :

يحتاج المعلم فى كثير من المدارس عادة إلى إعداد قدر كبير من مواد القراءة الإضافية، ويشترط فى هذه المواد ما يلى:

- أن تكون المادة المكتوبة بأسلوب خال من التصنع، وسهل، وواضح وتلك يعنى عدم الاهتمام بالمفردات أو التركيب المعقدة ولا يقتضى استعمال الجمل الطويلة.

- من حيث المفردات يجب أن تكون مناسبة لمستوى التلميذ، وسبق له تعرفها من قبل، وإذا وجدت كلمات جديدة فلا يصح أن تزيد عن كلمة أو كلمتين جديدتين فى كل مائة كلمة.

- من المهم أن تتوق مادة الكتب الإضافية التلميذ للقراءة، كالقصة أو المقالات الإخبارية المتصلة بحياته اليومية.

* تعلم الحساب :

ينبغي أن يماثل الاتجاه العام فى تعليم الحساب لبطينى التعلم، الاتجاه العام فى تعليمهم القراءة؛ حيث يجب أن ترتبط الخبرة بالمدركات والعلاقات العديدة ارتباطاً وثيقاً، فيما يخص بأوجه النشاط الرئيسة للتلاميذ، وبذلك نجعل عملية تعلم مبادئ الحساب عملية وظيفية ترتبط بمتطلبات حياته اليومية. أيضا ينبغي أن لا تكون العملية السابقة مجرد تدريب آلى أو استجابات جامدة للرموز العددية والمواقف الكمية غير المفهومة.

وبهذه المناسبة، من المهم الإشارة إلى أنه عادة ما يكون استعداد الأطفال لتعلم الحساب عند بدء دخولهم المدارس أقل من استعدادهم لتعلم القراءة؛ ولذلك ينبغي أن يقضى الأطفال العام الأول فى برنامج تأهولى لدراسة الحساب، بحيث يهتم هذا البرنامج بالمفاهيم والتقديرىات المتعلقة بالعلاقات الحسابية التى ترتبط بتطبيقات حياتية متوافرة فى حياة الأطفال، مثل: تكاليف الأشياء الشائعة المتنوعة والأطوال النسبية والأبعاد والسرعة، كما يجب التعرف على رموز الأعداد وأسمائها، وتعلم العد وتعلم أبسط عمليات الجمع والطرح.

وعند بدء العام الثانى، يمكن تحقيق عمل أكثر تنظيماً لتعلم العمليات الأساسية، كالجمع والطرح والضرب والقسمة، ويكون ذلك تدريجياً بما يتناسب مع مستوى نمو بطنى التعلم، ونفرض أننا نعلمه إجراء عمليات الطرح فى السنة الثانية فيحسن أن نعلمه العمليات البسيطة فى هذه الناحية، وأى جهد يبذل للإسراع فى التعليم عن طريق محاولة تعليم كل ما يمكن أن يعلمه الطفل عن عمليات الطرح مرة واحدة، يودى فى الغالب إلى الارتباك، وما يقال عن الطرح يقال عن العمليات الحسابية الأخرى، كالضرب والقسمة ... الخ.

ويتعلم معظم بطينى التعلم الحساب بسهولة إذا لم يدفعوا نحو دراسته فى وقت مبكر أو بسرعة كبيرة.

وجدير بالذكر أن كثرة التمرين بمثابة عامل مهم فى إتقان الطفل وتقدمه فى القيام بالعمليات الحسابية، ولا يصح أن يأتى التمرين إلا إذا فهم التلميذ ما يقوم به، وهنا يحس بالحاجة إلى التمرين حتى يتقن إجراء العملية التى فهمها، وحتى يتعود عليها، وينبغي

أن يتعلق التمرين بأشياء سبق أن فهمها التلميذ، ويحتاج بطئى التعلم إلى تمرين أكثر من نظيره سريع التعلم، فحين يكتفى سريع التعلم بمثالين، يحتاج بطئى التعلم إلى عشرين مثالا.

ومما يذكر، من الممكن أن نحصل فى الحساب - كما هو الحال فى القراءة - على دليل معقول على مستوى التوقع بالنسبة للتحصيل، وذلك بمقارنة تقديرات العمر الحسابى للتلميذ بعمره العقلى، فإذا كان الفرق بينهما فى حدود ستة شهور فإن التلميذ يكون متوسطاً.

[١٦]

تنظيم التعليم لبطيئى التعلم

يتعلم الأطفال العاديون باستعمال خبراتهم السابقة ... فهم يقلدون، ويشاركون فى وضع الأهداف والخطط، ويفكرون، ويرجعون إلى معارفهم السابقة لمواجهة المواقف الجديدة، وقد يعيدون تشكيل تلك المعارف طالما تستدعى الضرورة ذلك.

وفى المقابل: الطفل بطئى التعلم لا يفكر جيداً، فهو أقل تخیلاً وأقل قدرة على التنبؤ بنتائج الأعمال، ويميل للوصول إلى النتائج السريعة دون تفكير فى الاحتمالات الأخرى ودون تأمل، وهو على استعداد لقبول أقرب الحلول وأية نتيجة، وهو أقل حذراً، ولا يميل إلى العمل وفقاً لأفكار شخصية، وإنما يعمل وفق أفكار غيره فى أحيان كثيرة. وتكمن المشكلة الحقيقية للطفل بطئى التعلم فى أنه كلما تقدم فى العمر أصبح أكثر تقبلاً لإحياء الأطفال العاديين أو المتقدمين من حيث الميول والأهداف، كما يكون مستعداً للاشتراك فى أى نشاط دون تفكير، بادعاء أنه يعرف كل ما يحدث من حوله. أيضاً يقبل الطفل بطئى التعلم، ويردد فى الوقت نفسه الأكوال والمأثورات الخاصة بالتقاليد والأخلاق الاجتماعية بطريقة لا شعورية، حتى يقوى إحساسه بالانتماء.

* تنظيم التعليم لبطيئى التعلم فى المرحلة الابتدائية :

ولتنظيم التعليم لبطيئى التعلم، لا بد أن نهتم بالسياسة والوسائل التى تساعدنا على تطوير منهج مناسب وخبرات مناسبة لهؤلاء التلاميذ، وذلك يستوجب الإجابة عن الأسئلة الأربعة التالية:

- هل يعزل التلاميذ بطيئو التعلم؟
- هل يقسم بطيئو التعلم إلى صفوف؟

- هل يمكن تنظيم النقل من صف إلى آخر؟
- كيف يمكن تنظيم عمل المجموعات الدراسية؟
- وفيما يلي إجابة عن الأسئلة السابقة باختصار :
- عزل بطيئي التعلم :

إن أفضل الطرق هي عزل الأطفال بطيئي التعلم في فصول خاصة في نفس المدرسة، لأن تركهم مع التلاميذ المتوسطين والممتازين يعرضهم لمشاكل كثيرة، من أهمها شعورهم بالعجز والقصور عن مسايرة بقية التلاميذ. بالإضافة إلى أن وجودهم في الفصل مع التلاميذ المتفوقين والعاديين يؤدي إلى تعطل العمل.

إن من أجل صالحهم وصالح بقية التلاميذ يجب فصل بطيئى التعلم في مجموعات خاصة بهم، وهذا العزل يتمشى مع سياسة تكافؤ الفرص، حتى يتسنى لكل فرد منهم أن ينمو ويتعلم بالقدر الذى تسمح به إمكانياته واستعداداته. وهذا العزل في مجموعات متقاربة من ناحية السن ومستوى الذكاء، يمكن تحقيقه في المدارس ذات الأعداد الكبيرة من التلاميذ.

ولكن في المدارس الصغيرة نجد أن عدد بطيئى التعلم يكون قليلا، ولا يمكن حينئذ تبديل فصول خاصة بهم، فهل يوضع التلاميذ من صفوف مختلفة وأعمار مختلفة في صف واحد أو في مجموعة واحدة؟ أو أن هذا غير مجد بالنسبة لعدد كبير منهم؟ قد يكون من الأسر على المدرس أن يقوم بالتدريس لمجموعات متجانسة في القدرة ولكنها غير متجانسة في العمر عن أن يقوم بالتدريس لمجموعة غير متجانسة في القدرة مع تجانسها في السن.

وفي حالة العزل يجب أن يتوافر المدرسون الذين أعدوا ودربوا على ما ينبغي عمله بالنسبة للمجموعات المعزولة من بطيئى التعلم؛ كذلك يجب أن يعد المدرس انفعاليا، كما يعد عقليا ليكون مستعدا للقيام بمجهود شاق عن طيب خاطر، وأن يكون مؤمنا بعمله ويجدوى هذا العمل. ومن المهم، عدم الإشارة إلى التلاميذ في فصول بطيئى التعلم على أنهم أقل من زملائهم في الفصول الأخرى العادية حتى لا يشعروا بالانقص.

- تقسيم بطيئى التعلم إلى صفوف :

بعد عزل بطيئى التعلم عن الفصول العادية، يمكن وضعهم في صفوف متتالية على أساس التجانس في السن بين كل مجموعة.

* تنظيم النقل من صف إلى صف :

من المهم اختفاء فكرة نقل التلاميذ من فصل إلى آخر بالمعنى العادى للكلمة، ويجب إعادة توزيع التلاميذ إلى مجموعات من وقت لآخر كلما تطلبت الظروف ذلك. ويجب أن يصل كل الأطفال إلى المدرسة الإعدادية فى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة.

* تنظيم عمل المجموعات فى حجرة الدراسة :

ينبغى أن تنظم الحياة المدرسية للتلاميذ ككل على أساس حجرة دراسية شبيهة بحجرة المنزل، وتكون نظيفة جيدة الإضاءة. وباختصار يجب أن تتبع المدرسة لبطيئى التعلم أفضل حجرة، وأن تزودهم بأفضل المعدات التى يمكن أن تسهم فى تحقيق تعليم منتج.

ويجب أن يوكل الإشراف على هذه المجموعة فى تلك الحجرة إلى معلم فصل طول الوقت، وهو المشرف الرئيس المسئول عن المجموعة، ويقوم بتخطيط جميع جوانب عملهم.

* المشاركة فى أوجه النشاط العامة للمدرسة :

ينبغى أن يشارك التلاميذ بطيئو التعلم - خاصة عندما يعزلون كوحدة مستقلة بذاتها فى حجرة منفصلة - ليكونوا كجزء من كل فى أوجه النشاط المدرسى، ويجب أن تكون هذه المشاركة فى مستوى قدراتهم وميولهم، وذلك فى المشروعات العامة للمدرسة، وفى تصميم الجرائد والمجلات أو الكتابة فيها، وأيضاً ممارسة الألعاب والمشاركة فى المعسكرات.

ولمزيد من التوضيح لتنظيم التعليم لبطيئى التعلم فى المرحلة الابتدائية، تجدر الإشارة إلى أن تقسيم التلاميذ على أساس ألقى تعنى تقسيمهم إلى مجموعات: سريعة التعلم، متوسطة التعلم، بطيئة التعلم، حيث يعتبر التقسيم وإعادة التقسيم داخل المجموعة الألفية جزءاً عادياً من البرنامج اليومي للفصل أو الصف الدراسى، سواء يتم التقسيم على أساس السنة الدراسية أو على أساس السن.

ومما يذكر أنه يتم تقسيم التلاميذ العاديين - أحياناً - فى مجموعات للقراءة ومجموعات للميول الخاصة على أسس حاجات وميول الأفراد وطبيعة نواحي النشاط.

ولكن: هل يبقى التلاميذ بطيئى التعلم فى مجموعات ثابتة وفى فصول منفصلة؟ أم أنهم سيختلطون مع التلاميذ الآخرين الذين هم فى نفس السن والحجم تقريباً على أساس وضعهم بطريقة عشوائية دون دراسة دقيقة؟

لما كان الوضع فإن مشكلة توزيعهم لا تزال قائمة، لذا من المهم محاولة تقديم إجابات دقيقة عن الأسئلة: ما أفضل طريقة للتقسيم؟ هل يسمعون على أساس السنة الدراسية، أم السن؟ ما الطرق البديلة لتقسيمهم؟ هل يوضع التلاميذ بطيئى التعلم فى مجموعات منفصلة؟

رغم إننا أشرنا إلى إجابات الأسئلة السابقة إشارات عابرة فى موقع سابق، فإننا نحاول الإجابة عنها بمزيد من التوضيح. وفى هذا الصدد نقول :

تعددت الآراء حول الموضوع، فهناك من يؤيد سياسة العزل، وهناك من يعارض فكرة المجموعات المنفصلة. ومهما كان الأمر، يمكن القول بدرجة كبيرة من الثقة أنه لا مجال لتنظيم مجموعة منفصلة لبطيئى التعلم تكون متجانسة فى أكثر من ناحية، ولذلك فإن مجرد الفصل دون إعادة تنظيم المنهج يكون قليل الفائدة بالنسبة لهؤلاء التلاميذ.

حقيقة تسهم عملية الفصل عمل المعلم إلى حد ما، وقد تحسن وضع بقية التلاميذ فى المدرسة، ولكنها لا تساعد المعلم فى جعل حياة التلاميذ بطيئى التعلم أكثر يسراً.

ومن ناحية أخرى، إذا تركنا التلاميذ بطيئى التعلم فى مجموعات مختلفة، فذلك لن يخفف عبئهم، أو يمنع شعورهم بعدم التوافق، أو يقلل من مشاعر النقص لديهم. قد تودى عملية العزل أو الفصل إلى تكوين اتجاهات عدائية عند التلاميذ بطيئى التعلم تجاه التلاميذ الآخرين، وخاصة إذا لم يكن المنهج الموضوع مرناً ويتوافق مع حاجاتهم وقدراتهم. لهذا يجب على كل مدرسة أن تتعرف على التلاميذ بطيئى التعلم، لتحديد ما يجب عمله حسب إمكانياتها وظروفها الخاصة، وأيضاً حسب القدرات العقلية لهؤلاء التلاميذ وحاجاتهم.

أما النقد الذى يوجه إلى سياسة عمل مجموعات منفصلة، فيتتمحور حول الأسئلة التالية:

• هل تحول مبادئ الديمقراطية دون العزل؟

تضمن الديمقراطية إتاحة الفرصة لكل فرد للوصول بقدراته وإمكانياته إلى أقصى درجة ممكنة ولتمتع بأفضل المميزات التى يمد بها المجتمع لهذا الغرض، ولذلك لا يوجد اعتراض على التقسيم إلى مجموعات منفصلة طالما يتم تقديم الفرص المناسبة والمتكافئة لكل فرد.

ولأن الديمقراطية فى جوهرها ترفض فكرة الإرغام، فإنها ترفض لرغام التلاميذ بطيئى التعلم على عمل أشياء لا يستطيعون عملها، كما ترفض - فى المقابل - لرغام التلاميذ النابهين على تعلم أشياء يعرفونها من قبل أو حرمانهم من فرصة استخدام مواهبهم فى مجالات جديدة ومتقدمة يودون معرفتها وارتياها واقتحامها.

إذا من المهم استخدام أى طريقة تبدو ذات سند قوى، دون أن يكون السبب الوحيد والمباشر لرفضها هو الفهم النظرى الضيق للديمقراطية.

• هل يمكن عمل مجموعات منفصلة للتلاميذ بطيئى التعلم؟

إن وضع التلاميذ بطيئى التعلم فى مجموعات منفصلة يتيح تجانساً أكبر بالنسبة لمشروعات المدرسة التى تعتمد على القدرة العقلية.

ولكن تحقيق تجانس معقول فى السن يتطلب وجود عدد أكبر من تلاميذ المدرسة متماثلين بدرجة معقولة على أساس السن.

وعليه لكى يمكن عمل مجموعات منفصلة فى مدرسة ابتدائية، مدة الدراسة فيها (٦ سنوات) يجب أن يكون عدد التلاميذ فى المدرسة من ٧٥٠ - ٩٠٠ تلميذ حتى يتسنى لإدارة المدرسة عمل مجموعات منفصلة لبطيئى التعلم.

ويمكن للمدرسين تكريس مجموعات تختلف فى العمر فى حدود عامين حتى فى الفصول المختلطة دون أن يجدوا صعوبة تتعلق بالسن. فلماذا لا نطبق هذا على بطيئى التعلم كمجموعة؟ أى يكون المدى فى اختلاف السن فى حدود عامين تقريباً.

إن معظم تلاميذ المدرسة - غالباً - ما يكونوا من المتوسطين والنابهين، مع وجود عدد بسيط من التلاميذ بطيئى التعلم، لذلك يمكن فى هذه الحالة عمل فصل متوسط الحجم فى المدرسة يتم فيه تجميع التلاميذ بطيئى التعلم. وهذا يصعب تحقيقه فى أغلب الأحيان، لأنه يعنى تجميع عدد من التلاميذ من أعمار مختلفة ومن سنوات دراسية مختلفة.

• هل من الضرورى وجود مدرسون مُعدون أساساً للقيام بتدريس المجموعات المنفصلة للتلاميذ بطيئى التعلم؟

يجب إعداد المعلم الذى يقوم بتدريس بطيئى التعلم انفعالياً وعقليا، وأن يكون - شخصياً - لديه رغبة حقيقية وقناعة كاملة للعمل مع التلاميذ بطيئى التعلم، وأن يكون

قوله لهذا العمل دون إرغام أو فرض من إدارة المدرسة على أساس أن التدريس لهؤلاء التلاميذ رسالة سامية ومهمة.

• هل من الممكن تحقيق التكيف الملائم إذا وجهنا العناية للتلاميذ بطيئى التعلم فى الفصول المختلفة؟

إن إجابة السؤال السابق تتطلب بالتبعية الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل المعلمون من نوى مهارات التدريس العالية يستطيعون توجيه نواحى النشاط التى تغطى مجالاً كبيراً من ميول التلاميذ وقدراتهم؟
- هل يمكن للمعلمين مساعدة التلاميذ على القيام ببعض نواحى النشاط الفردية والتي تشبع ميول التلميذ وتتماشى مع قدراته؟
- هل يرغب المعلمون فى قبول مبدأ الفروق الفردية فى القدرة على المشاركة؟ أم أن كل التلاميذ يجب أن يكونوا فى مستوى واحد من حيث القدرة على الأداء فى نظر المعلمين؟
- هل يستطيع المعلم استخدام مستويات مختلفة للتصصيل دون أن يشعر بعض التلاميذ بالإجهاد فى حين يشعر البعض الآخر بسهولة العمل والوصول إليه دون الاعتماد على المعلم؟

وبجانب الإجابة عن الأسئلة السابقة، يجب الإشارة إلى أن تقدم التلميذ بطئ التعلم يجب أن يقاس بالنسبة لاستعداده الشخصى لتحقيق النجاح. حقيقة إن التنافس المستمر مع التلاميذ الذين يكونون أكثر قدرة منه والإخفاق المتكرر الذى قد يعانى منه، قد يهبط من عزيمته، ورغم ذلك، فإن إصراره على تحقيق النجاح يساعده على تجاوز عديد من الصعوبات والمشكلات.

وعلى صعيد آخر، من الضرورى أن يكون لدى المدرسة مشروع يمكن تنفيذه فى حالة وضع التلاميذ بطيئى التعلم فى فصول منتظمة، حيث يجب توافر المواد والوسائل الخاصة الضرورية للتلاميذ بطيئى التعلم حتى يتسنى استخدامها فى أكثر من فصل فى وقت واحد.

وبعامة، ليس ضرورياً أو حتماً تقسيم التلاميذ فى مجموعات وفقاً لقدراتهم على التعلم، إذ يمكن للتلاميذ بطيئى التعلم أن يتعلموا فى الفصول المختلطة فى ظل الظروف التربوية المواتية التى تتيح فرصة التكيف اللازم والمناسب لإمكانيات هؤلاء التلاميذ.

• هل يجب تقسيم التلاميذ بطيئى للتعلم إلى سنوات دراسية؟

إن أى مشروع لتقسيم التلاميذ بطيئى للتعلم وتنظيم تقدمهم، سواء أكانوا فى مجموعات مستقلة أم مختلطة، يجب أن يحقق ثلاثة مطالب:

- أن يحقق التقسيم تجانساً معقولاً ويضم عدداً ثابتاً من التلاميذ المتأثرين.
 - أن ينظم الانتقال من سنة دراسية لأخرى وفق منهجية تربوية تراعى ظروف وإمكانات بطيئى التعلم.
 - أن ينهى التلاميذ دراستهم الابتدائية فى سن لا يتعدى ١٣ - ١٤ عاماً، فهذه السن هى التى ينتقل فيها التلاميذ العاديون عادة إلى المرحلة التالية من التعليم.
- بالنسبة للمطلب الأول، فإن تجانس مجموعات التلاميذ لا يمكن تحقيقه فى ظل التمسك بالفكرة التقليدية عن الصف الدراسى كأساس لعمل المجموعات، ولكن قبول فكرة الاختلاف فى السن والحجم والنضج العام تبدو معقولة، إذا كان التقسيم إلى مجموعات حسب الصف الدراسى يحقق غرضه من التحصيل.
- وهذا التقسيم لا يحقق هذا الغرض المأمول، لأنه كلما زاد الاختلاف بين التلاميذ فى السن والحجم والنمو العام، زاد الاختلاف فى تحصيلهم الدراسى.
- ولهذه الأسباب يرفض عديد من المربين فكرة التقسيم إلى صفوف دراسية، ويوصون باعتماد تنظيم الفصول والعملية الدراسية على أساس السن بالنسبة لبطيئى التعلم، سواء أكانوا فى مجموعات مستقلة أم مجموعات مختلطة.
- إذاً عامل السن من أفضل العوامل التى تدل على النمو، لأنه يرتبط بالحاجات والميول والاستعدادات التى يتطلبها النشاط الجمعى أكثر من أى عامل آخر.
- كيف ينظم النقل من سنة لأخرى؟

يجرى النقل كلما دعت الظروف إلى ذلك على فترات محددة ليكون الغرض منه حصول التلميذ مستقبلاً على أفضل وضع اجتماعى، وتوفير مجموعة عوامل تتيح له أفضل مجال للعمل والتألف، مع مراعاة أن التشابه فى السن من أفضل العوامل التى تستخدم فى هذا الصدد، ولذلك يجب أن تكون المجموعة التى ينتقل إليها التلميذ بطيئى التعلم هى المفضلة له على أساس:

- الإعجاب بالمعلم والارتياح له.
- وجود بعض أصدقاء للتلميذ فى هذه المجموعة الجديدة.

من المهم أن يسود الثبات والندام بالنسبة لكل التلاميذ، خاصة للتلاميذ بطيئى التعلم، وذلك يقتضى وجود مجموعة هؤلاء التلاميذ فى المدرسة لمدة لا تقل عن عام كامل، لأن الانتقال من المدرسة لأخرى قد يعوق تقدمهم.

* كيف ينظم عمل مجموعات التلاميذ بطيئى التعلم فى حجرة الدراسة؟

يجب أن يسود الجو الأسرى الحياة المدرسية، لذلك يجب وجود حجرة للنشاط الترويحى، وأخرى للدراسة، وهذه يجب أن تكون جذابة ونظيفة ودافئة وواسعة، مع توفير أماكن لأغراض أخرى كحجرة الوسائل التعليمية والمكتبة وأدوات للموسيقى، فذلك يُثير دافعية التلاميذ للتعلم، مما يجعلهم يقبلون على التعلم بحب وشوق. ويجب تخصيص معلم مسؤول لحجرة الدراسة ليقوم بمعظم التوجيه والتعليم، فذلك أفضل من أن ينتقل التلاميذ إلى معلمين مختلفين، فالثبات والاستمرار فى العلاقة بين التلميذ والمعلم لابد من وجودهما لتقوية أواصر الصداقة ولتأكيد الحميمية بدرجة كبيرة خاصة لدى الأطفال بطيئى التعلم.

الاشتراك فى نواحي النشاط المدرسى :

يجب اشتراك بطيئى التعلم فى حفلات واجتماعات المدرسة وفى الألعاب الرياضية وللمسكرات وتحرير الصحف المدرسية وذلك تبعاً لميولهم وقدراتهم، فإهمال هذه الفئة من التلاميذ مرفوض أخلاقياً، وغير مقبول تربوياً واجتماعياً، لأنهم لا يقلون - أبداً - عن نظرائهم المتفوقين والعاديين من الناحية الإنسانية.

فالتعليم الجيد يحدث عادة عن طريق:

- محاولة الإنماء المستمر فى جميع جوانب العملية التعليمية للتلميذ.
 - إعادة التخطيط كما هو قائم، بهدف محاولة تطويره وتجويده نحو مستويات تعليمية معاصرة.
 - تنقية كل أنماط السلوك من الشوائب التى تعترضها.
- وأيضاً، من منطلق أن التعليم عبارة عن عملية تراكمية، لذلك لابد أن نضع فى اعتبارنا أن الأهداف وتنمية القدرات الخاصة والتزود بالمعلومات هى دليل جزئى يوضح لنا كيفية التفح الكلى لخبرات التلميذ.

وعليه يجب تكيف مناهج التعليم العادية وفق حاجات الأطفال بطيئى التعلم، بحيث تستهدف هذه المناهج إكسابهم قدرأ معيناً من الخبرات (كيفية وكفى)، وأن

تعمل على إكسابهم صفات معينة فى صورة صفات سلوكية أو سمات شخصية أو استعدادات.

أما الطريقة الأساسية التى تستخدم غالباً فى تكييف المحتوى التعليمى لتعليم التلميذ البطيئ، فتقوم على خفض سرعة عرض محتوى المنهج، والتدريس بما يتناسب مع قدرات وحاجات بطئى التعلم، وذلك يعتمد على أسس كثيرة، منها:

- خفض محتوى المنهاج العادى من حيث حجم الموضوعات الدراسية ودرجة تعقيدها.
- تغيير العناصر الأساسية التى يركز عليها المنهاج العادى بما يتناسب مع خبرات واهتمامات بطئى التعلم.
- وجود أسئلة توضيحية ملموسة بدلاً من الأسئلة المجردة.
- توسيع خلفية المادة التعليمية حتى يتوافر لبطئى التعلم قواعد أساسية يستطيع فهمها.
- استخدام أسلوب التعلم المبنى على العمل والخبرة المباشرة وإتاحة الفرصة للتلميذ ليعبر عن نفسه من جهة، و عما يقوم به من أعمال من جهة أخرى، والبعيد عن أسلوب الشرح والإصغاء.
- استخدام التعزيز المناسب الذى يحفز دافعية التلميذ بطئى التعلم.
- عرض المادة بأسلوب يتيح استخدام أكثر من حاسة أثناء التعلم لتسهيل عملية التعليم ويجعل لها معنى وهدف بالنسبة لبطئى التعلم.
- استخدام بعض الأنشطة لإجراء اختبار قبلى للتعرف على مستوى واستعداد التلميذ بطئى التعلم، واختبار بعدى لقياس مدى تحصيله ومدى تقدمه ونموه.
- تدوين محتويات المنهاج، واستخدام وسائل تعليمية أكثر، وتأكيد أساليب التدريس ثبتت فاعليتها.

الطريقة التى تساعد التلميذ بطئى التعلم للوصول إلى الأهداف :

تقوم هذه الطريقة على الأسس التالية:

• معايير اختيار الطريقة :

ويتمثل أهمها فى:

- شمولية الهدف (أى تتضمن أهداف تتمحور حول لمعارف والمهارات والاتجاهات والقيم):

- التلميذ.
- المادة التعليمية.
- المعلم.
- تنوع الوسائل التعليمية وتوفيرها.
- الموقف العام للطلاب (أى معرفة شخصية للتلميذ ... هل هو مهمل وكسول، أم نكى ومجد؟)

ذلك، لأن كل خبرة تعليمية تمر بأربع جوانب، هى:

- الجانب الحسى.
- الجانب العقلى.
- الجانب الانفعالى.
- الجانب الأداى.

وهنا يجب الإشارة إلى:

- أن المناهج المعدلة للأطفال المتخلفين عقلياً لا تصلح أن تكون مناهج لبطينى التعلم لأن محتوى منهاج المتخلفين عقلياً قد يُخفض كثيراً فيصبح دون مستوى التلميذ بطئ التعلم، ناهيك عن أن معدل سرعة عرض محتوى منهاج المتخلف عقلياً، تكون أقل بكثير مما هى عند بطئ التعلم، أيضاً يعتمد المتخلف عقلياً كثيراً على المعلم فى حين يمكن إتاحة فرص عديدة لبطئ التعلم ليعتمد على نفسه فى التعلم.
- ينبغي أن يركز منهاج المعدل فى الصفوف الابتدائية على مساعدة الطفل بطئ التعلم لإتقان المهارات الأكاديمية حتى يكون قادراً على مواصلة تعلمه فى صفوف أخرى.

- إذا واجه المعلم صعوبات ناجمة عن الفروق الفردية بين التلاميذ بطيئى التعلم أنفسهم، فإنه لا يستطيع فى هذه الحالة إحداث أى تغيير فى بنية منهاج، ولذلك قد يحكم على منهاج بعدم الكفاية والصلاحية.

• الأهداف التى يجب أن يراعيها المدرس فى تدريس التلاميذ بطيئى التعلم:

تتمثل أهم هذه الأهداف فى الآتى:

- الصحة:

من المهم معالجة الأمراض الجسمية بالتعامل مع الأسرة والهيئات الأخرى، وتأكيد العادات الصحية السليمة فى المحافظة على صحة الإنسان، لذا يجب تقليل حجم

المعلومات النظرية فى المنهج، والإكثار من النواحي التطبيقية وإيجاد الجو الملائم للنواحي الصحية والاجتماعية، مع ضرورة الاهتمام بالصحة العقلية لبطيئى التعلم.

- المهنة :

يجب أن تعمل المدرسة الابتدائية على تنمية وتطوير العادات الخاصة بالكفاية المهنية والقدرة على التفوق فى العمل، مثل: الاهتمام بالعمل الكامل والنظافة فى العمل وتقبل الأوامر من أصحاب العمل أو الرئيس فى العمل وتنفيذها، كذلك القدرة على التعامل مع الناس والعمل معهم. ولأن التلميذ بطئى التعلم يميل إلى المغالاة فى تقدير قدراته، لذلك يجب أن يتعامل معه المدرس بواقعية وصدق دون إحراجه أو الإقلال من شأنه، مع إعطاء خيرة عن المهن الخاصة والمهن العامة التى يستطيع أن يحرز فيها تقدماً ونجاحاً.

- نمو الشخصية :

يجب تدريب بطيئى التعلم على حياة الأسرة بطريقة غير مباشرة، بما يحقق تكيفه مع مقتضيات الحياة الأسرية، وبما يضمن أن يتعامل بشكل تعاونى مع أفراد الجماعة.

ومما يذكر إذا كان مستوى نخل أسرة التلميذ بطئى التعلم هابطاً، فذلك قد لا يهينى له الفرص والوسائل التى تساعد على نمو شخصيته.

لذلك، يجب على المدرسة ملء حياة بطئى التعلم بالوسائل المعينة والجو المناسب لتنمية قدراته التى تعتمد على النشاط اليدوى، وتعريفه أيضاً أساليب تنمية الشخصية التى تسهم البيئة فى تطويرها. أيضاً، ينبغي أن تعمل المدرسة جاهدة ليكتسب أساليب تذوق الفنون والموسيقى. ويمكن تحقيق ما تقدم من خلال المناهج التى يوجد فيها مجال لاكتساب قدر من المعلومات والمهارات التى تؤكد الانتماء كقيمة، وتزود الألفة بالتراث الثقافى والاجتماعى والبيئة الطبيعية، مع مراعاة أن أفضل أنواع المعرفة هى التى تعمل على تحسين الحياة اليومية، حيث يمكن للتلاميذ بطيئى التعلم الانتفاع بها فى حياتهم العملية.

- الكفاية الاجتماعية :

يجب تزويد بطيئى التعلم ببعض المعلومات عن طبيعة العلاقات الاجتماعية العامة والخاصة الضرورية التى يجب معرفتها وامتلاكها والسيطرة عليها، قبل ترك المدرسة، وبذلك يدركون حقوقهم وواجباتهم، كما يحددون مسؤولياتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين، وذلك يسهم فى جعل أى واحد منهم مواظناً صالحاً إيجابياً مخلصاً. أيضاً من

الكفايات الاجتماعية التي يجب أن يتمكن منها التلميذ ببطئ التعلم الوسائل الدفاعية ضد الدعاية، وبذلك يحمي نفسه من سيطرة الكلمات والمفاهيم الطنانة ذات البريق الساطع والفارغة من المضمون، وذلك يتحقق بدرجة كبيرة من الإلتقان إذا فهم طبيعة العمليات المالية والاقتصادية الأساسية.

- المهارات والقدرات الأساسية :

يجب تنمية القدرة على القراءة لمستوى يسمح لبطئ التعلم أن يستخدم اللغة شفهاً وتحريراً، مما يساعده على الإشتراك في المناقشة أو كتابة خطابات، كما يجب أن يجيد العمليات الحسابية البسيطة التي تتطلبها التعاملات اليومية في الحياة العملية.

- الخبرات التي يتناولها المنهج :

بعمامة ليكون التعلم واضحاً ومحدداً وواقعياً، لا بد أن يكون المنهج نابعاً من البيئة، وبذلك يزاول التلميذ النشاط بكامل حيويته، وفي جوه الطبيعي، ولذلك يجب أن يكون النشاط نشاطاً هادفاً ويدور حول أغراض ثابتة ويشبع ميول التلاميذ.

ومن الضروري أن تتبثق خبرات المنهج من خبرات الماضي، ولأن تساير خبرات الحاضر، وأن تعمل على مواكبة الخبرات المستقبلية المتوقعة، وبذلك يكون هناك قدر كبير من التشابه بين ما يفعله التلاميذ في المدرسة وما يفعله الآخرون خارج المدرسة. أيضاً الانتقال إلى أماكن العمل عن طريق الزيارات والرحلات الهادفة تجعل التلميذ بطن التعلم أكثر احتكاكاً بمجال النشاط الخارجي، وأكثر اكتساباً للخبرة التي يمكن أن يتعلمها من الصور الموجودة في الكتب والتي تبدو لدى بطن التعلم غير ذات معنى أو هدف!

في ضوء ما تقدم، يجب أن تكون الأهداف قريبة وواضحة، ولأن تكون الخبرات مباشرة بقدر المستطاع لضمان تحقيق الفائدة منها. ويجب زيادة الاعتماد على الملاحظة والعرض والرحلات والأفلام والصور، والإقلال من الاعتماد على الكلام المكتوب والمسموع كمصادر خبرة لهذه الفئة من التلاميذ، لأن المعرفة المباشرة للبيئة التي يمكن اكتسابها عن طريق الحواس تعتبر أساسية بالنسبة لبطئ التعلم، ناهيك عن إمكانية استخدامها كمصادر للحصول على المعلومات وتنمية الميول لديهم. ولا يعني ذلك إهمال الكتب والأشكال الأخرى من الخبرات غير المباشرة، إذ يمكن أن تساعد على زيادة وتوضيح خبرات بطن التعلم.

وتتضمن التلواحي التي يجب أن تتصل بتوجيه تعليم بطن التعلم ما يلي:

- يجب أن يكون النشاط مبسطاً، وغير معقد.
- يجب أن تكون الخطط واضحة ويمكن تحقيقها.
- يجب الحرص على استمرار الخبرة المرئية، والانتقال من خبرة إلى أخرى.
- يجب التوسع فى استخدام وسائل الإيضاح المحسوسة أكثر من استعمال الألفاظ المجردة.
- يجب زيادة التدريب والممارسة، لأن للتمييز بطئ التعلم يختلف فى درجة التركيز وحجم الإنجاز عن التلاميذ العاديين، وذلك يتطلب إعادة الأفكار والعمليات بطريقة مرتبة أو بصورة ثابتة، وخاصة العمليات الأساسية التى تحتاج إلى تثبيت وخبرة أكثر. قد يتعلم بطئ التعلم بنفس نوع الخبرات التى يحصل عليها التلاميذ العاديون، مع زيادة التدريب والخبرة والممارسة، لأنه بحاجة إلى توجيه وتوضيح بأمتة أكثر من العاديين.

- زيادة مرات التقويم لبطيئى التعلم مقارنة بالتلاميذ العاديين، لأنهم: (أ) قد يعانون من الإحباط العام لأنهم أقل احتمالاً، ولأن الثقة بالنفس تنقصهم، ولذلك فإنهم بحاجة إلى تأكيد مستمر بأن ما يفعلونه مرض، وبأن ما يقومون به مقبول. فالتقويم للتمييز بطئ التعلم ودون تردد فى تصحيح الأخطاء التى يقع فيها، يجعله يتابع دراسته وعمله. (ب) قد يتعرض كثير من بطيئى التعلم للخطأ والانحراف فى أعمالهم فيسيرون على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ويقبلون النتائج التقريبية، ولذلك يجب أن نتاح لهم الفرصة لمعرفة أخطائهم من خلال المواقف التى يحيونها أو يتعاملون معها.

المناهج المتبعة لتعليم بطئ التعلم :

- يمكن أن يتعلم التلميذ بطئ التعلم المنهاج الذى يتعلمه التلميذ العادى إذا تحققت الشروط التالية:
- المعلم الجيد الذى تتوفر لديه خبرة ووسائل جيدة ويستخدم التعزيز المناسب والتكرار لتثبيت المعلومات بطريقة منظمة ومرتبطة.
 - المعلم الذى يستطيع أن يثير اهتمام بطيئى التعلم، ويدفعهم إلى التعلم.
 - توافر الوقت الضرورى واللازم لإحداث التعلم.
 - وجود رغبة صادقة وحقيقية عند بطيئى التعلم، مع الاستعداد لتقبل متطلبات تعليمهم.

يمكن التمييز بين النمطين التاليين اللذين يمكن لتباعهما في تعليم التلميذ بطىء التعلم:

(١) منهج التعليم الفردى :

هو المنهج الذى يصمم لتلبية احتياجات كل تلميذ، وبذلك يتمحور حول محتواه جميع الخبرات والأنشطة والمفاهيم والمهارات والأساليب المناسبة لكل تلميذ. وهذا المنهج يتصف بأنه منهج نمائى وارتقائى، أى يراعى الخصائص النمائية للطفل وسرعته فى التعلم.

فالتلميذ يقوم بالعمل بما يتناسب مع قدراته، كما يقوم المدرس بالعمل على أساس ما يتناسب مع قدرات التلميذ بطىء التعلم، فالمنهج فى تصميمه يهتم بتقديم المهارات والمفاهيم الأسهل والأفضل والأبسط لكل تلميذ حسب قدرته ومعدل سرعته فى التعلم. فكل تلميذ يستطيع أن يتعلم ما يناسب قدراته، وبمعدل السرعة التى يحتاجها، وفى ضوء الوقت والطريقة التى تناسبه، دون أن يكون مقيداً بفترة زمنية معينة، ودون أن يمر بخبرات معينة، وذلك يتطلب - قطعاً - وجود مستويات كثيرة ومتنوعة من الخبرات والأنشطة والوسائل والأفلام والأشرطة التى تعتمد على الخبرة المباشرة، بالإضافة إلى المعارف والاتجاهات والمهارات والقيم التى تعتمد على الخبرات غير المباشرة، ولهذا لا بد من تنوع الوسائل التعليمية.

ويستند المنهج الفردى على عدد من الافتراضات، هى:

- تباين معدل سرعة التعلم من تلميذ إلى آخر، كما تباين سرعة التلميذ الواحد من مادة دراسية لأخرى.
- اختلاف التلاميذ فى قدراتهم وخصائصهم وحاجاتهم ومشكلاتهم باختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- اختلاف مستوى النمو الأكاديمى أو مستوى التعلم الذى يبدأ منه التلميذ (نقطة البداية أو نقطة الانطلاق للتعلم)، وذلك من تلميذ إلى آخر ومن مادة إلى أخرى.
- وللمنهج الفردى لتعليم بطىء التعلم مميزات عديدة، من أهمها ما يلى:
- يستطيع المنهج الفردى أن يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ واختلاف الميول والقدرات.
- يساعد التلاميذ بطيئى التعلم فى التغلب على كثير من مشكلاتهم الناجمة عن سوء التكيف سواء كانت انفعالية أم اجتماعية.

تعليم بطيئى التعلم

- يستطيع كل تلميذ أن يتعلم حسب سرعته دون أن يتقيد بفترة زمنية معينة.
- يجنب التلميذ بطئ التعلم الإحباط والفشل لعدم وجود مقارنة بينه وبين التلاميذ العاديين الآخرين.
- يستطيع التلميذ بطئ التعلم أن يبدأ التعلم إنطلاقاً من مستواه التعليمى الحقيقى أو الفعلى.
- يستطيع التلميذ بطئ التعلم بمساعدة المعلم اختيار الطريقة والأسلوب المناسب (أى الطريقة المنظمة للوصول إلى الأهداف).
- يساعد التلميذ بطئ التعلم على اكتساب مهارات الاعتماد على النفس والنظام والاستفادة من الوقت وتحمل المسؤولية.
- يستطيع بطئ التعلم أن يكون علاقة طيبة بينه والمعلم من خلال دراسة منهاج التعليم الفردى، لأن دور المعلم فى تدريس هذا المنهج يقوم على أساس مساعدة بطئ التعلم على معرفة مشكلاته النفسية وتوجيهه وإرشاده ومحاولة حل هذه المشكلات.

من أهم سليات المنهج الفردى، فتمثل فى الآتى:

- لا يستطيع التلميذ التفاعل الاجتماعى واكتساب علاقات اجتماعية مع الغير وعلى المعلم أن يراعى ذلك.
- يحتاج المنهج إلى وقت مضاعف فى تعليمه، كما يحتاج إلى تكاليف أعلى فى إعداده.
- يحتاج تعليم وتعلم المنهج إلى وجود حافز ورغبة قويين عند كل من المعلم والمتعلم على حد سواء.

(٢) المنهج الجمعى (أو منهاج التعليم الجمعى) :

- يستهدف تصميم هذا المنهج توفير مهارات ومفاهيم لمجموعة من التلاميذ فى عمر معين وصف معين، وهو من الأساليب القديمة فى تنظيم المنهج.
- وهناك مجموعة من الأسس استند إليها العلماء فى مجال التربية عند تصميم المنهاج الجمعى، وهى:
- وجود خصائص مشتركة بين التلاميذ فى العمر أو الصف.

- نتيجة لذلك، يتعلم غالبية التلاميذ بسرعة واحدة ولديهم استعداد للتقنين وينمون من الناحية العقلية والانفعالية بسرعة واحدة تقريباً.
- يعتبر منهج ارتقائى نمائى، ولا يحتاج لتكلفة ولا جهد كبير ولا أموال كثيرة، إذ فى هذا المنهج يقوم المعلم بعرض المفاهيم الأساسية، وبعد ذلك يكلف التلاميذ بالتعلم الفردى من خلال الواجبات المنزلية التى يطلبها منهم.
- وأهم الانتقادات التى وجهت لهذا المنهج، تتمثل فى الآتى:
- على الرغم من أن هذا المنهج يراعى الفروق الفردية على أساس القدرات المتوسطة، فإنه لا يستطيع أن يستخدم غير أسلوب واحد فى تدريس التلاميذ (التقنين)، رغم اختلاف القدرات الاجتماعية والاقتصادية بين التلاميذ، وخاصة بطيئى التعلم.
- صعوبة تطبيق المنهج الجمعى على التلاميذ بطيئى التعلم لأنهم بحاجة إلى منهاج مُعدّل يجمع بين المنهج الفردى والجمعى.
- يلعب المعلم دوراً مهماً فى تدريس هذا المنهج يقوم على أساس التقنين من جهته، والحفظ من جهة التلميذ.
- خلاصة القول: لا يوجد منهاج معين يكون صالحاً وقاطعاً لتعليم بطيئى التعلم، ولكن يمكن استخدام مفاهيم تتناسب مع الأطفال تجمع بين المنهج الفردى والمنهج الجمعى.
- ويمكن تحسين فرص التلاميذ بطيئى التعلم فى المدارس التقليدية، من خلال الأخذ بالمقترحات التالية:
- اتخاذ موقف إيجابى من بطئى التعلم، وتقبله كما هو.
- الاقتناع الكامل بأن من حق التلميذ بطئى التعلم الحصول على أحسن تعليم وإرشاد.
- عدم مقارنة الطفل بطئى التعلم بالأطفال الآخرين.
- اختيار العمل مع هذه الفئة برغبة تامة وعن قناعة كاملة من قبل المعلم.
- الابتعاد عن الاستهزاء أو سخريّة وتوبيخ بطئى التعلم.
- متابعة عملية التعليم بالوسائل والصور والأفلام وغيرها من الوسائل المساعدة.
- إعطاء بطئى التعلم ولجب بيتى يتكرب من خلاله على مهمة معينة أو مهارة ذات قاعدة، على أن تكون هذه الواجبات محصورة وقليلة.

- تنظيم اليوم المدرسى بحيث نتاح لعملية التعليم إشراف دقيق من قبل إدارة المدرسة والمعلمين أنيا.
- استخدام أساليب التقويم المستمر لبطيئى التعلم.
- اهتمام المدرس بالأسئلة التى تثير تفكير بطيئى التعلم، شأنهم فى ذلك شأن التلاميذ العاديين، على أن يراعى مستوى قدراتهم العقلية وآلياتهم الذهنية.

[١٧]

أساليب تعليم الأطفال بطيئى التعلم

- تتمثل أهم مبادئ التعليم للطفل بطئى التعلم، فى الآتى:
 - مراعاة الخصائص النمائية لكل طفل وقدراته وسرعته فى التفكير.
 - وضوح الأهداف فى ذهن المعلم حتى يستطيع إعطائها للمتعلم.
 - تتناسب خبرات الطفل بطئى التعلم وتكون ضمن احتياجاته اليومية الفعلية.
 - تتناسب الخبرات بما يكمل بعضها البعض، وبذلك تؤهل بطئى التعلم لوظيفة معينة مناسبة لقدراته.
 - تنوع الخبرات فلا تقتصر على جانب واحد.
 - مرونة وشمول المنهج بما يفسح المجال لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ بطيئى التعلم.
 - الخبرة التى يكتسبها بطئى التعلم يجب أن تكون هادفة وذات معنى، وتبدأ من المحسوس إلى المجرد ومن السهل إلى الصعب، لتلبى احتياجاته الدراسية والحياتية.
 - إثارة الدافعية باستخدام التعزيز ليكون التلميذ بطئى التعلم على استعداد للتعلم، كما يساعد على تحقيق قدر معقول من نضجه العقلى والإنفعالى.
 - مراعاة الفروق الفردية يقتضى تنوع أساليب التدريس لتحقيق الأهداف المرجوة.
 - مراعاة الفروق الفردية وتباين القدرات التحصيلية فى عملية التقويم.
- البرنامج التربوى للطفل بطئى التعلم :
- ويجب أن يتضمن البرنامج للطفل بطئى التعلم، ما يلى:
 - قياس مظاهر صعوبات التعلم وتشخيصها.

- تخطيط البرنامج التربوي (بدءً من صياغة الأهداف، وتحديد المحسوس، واختيار الأسلوب المناسب للتحقيق والتطبيق، وتوفير الوسائل التعليمية، وانتهاءً إلى استخدام أساليب التقويم المناسبة).
- تطبيق البرنامج التربوي تطبيقاً استطلاعيّاً ثم تقويمه.
- تعديل بعض جوانب البرنامج التربوي على ضوء نتائج عملية التقويم.
- وأهم العوامل التي تساعد المعلم في تطبيق البرنامج التربوي بطريقة جيدة، هي:
 - التحكم في الوضع الفيزيقي للغرفة الدراسية بما يساعد على الأداء الأمثل.
 - تحديد الوقت الذي يستغرقه تطبيق البرنامج التعليمي بدقة.
 - تحديد المهمات التي يجب أن يقوم بها التلميذ، مع ضمان عدم صعوبتها بدرجة تحول دون تنفيذها إجرائياً.
 - تحديد حدود العلاقة الشخصية بين المعلم والتلميذ التي تضمن تحقيق أقصى تفاعل بينهما.
- ومن أساليب تعليم الأطفال بطئ التعلم، أسلوب تحليل المهمات، وقد استخدم هذا الأسلوب عام ١٩٧٩ كأسلوب رئيس في التدريب العلاجي، ويقوم على أساس تحليل المهمة التعليمية إلى عدد من الخطوات الفرعية، هي:
 - تحديد طرق الاتصال الإدراكية لاستقبال المهمة التعليمية (هل الطريقة تعتمد على السمع أو البصر أو الالتمسان معاً؟).
 - تحديد النظام الحسي الإدراكي اللازم للتعرف على المهمة التعليمية (هل يحتاج إدراك وفهم المهمة إلى حاسة واحدة أم أكثر؟).
 - تحديد طبيعة المهمة التعليمية الدراسية (هل هي لفظية أو عملية؟).
 - تحديد طبيعة المهمة التعليمية الاجتماعية (هل ترتبط المهمة بمشكلات المجتمع وظروفه؟).
 - تحديد طبيعة العمليات العقلية اللازمة للتعبير عن المهمة التعليمية (هل يحتاج التعبير عن المهمة عمليات معرفية أو عمليات فوق معرفية أو الاثنين معاً؟).
- ويوجد أربع أنواع من البرامج التربوية في التكريس العلاجي، هي:
 - برنامج تكريب على العمليات الأساسية وهي القراءة والكتابة، ويعتمد هذا البرنامج على تعليم المهارات البصرية الحركية، والمهارات الحسية الحركية.

- برنامج التدريب لعدد من الحواس وربطها معاً.
 - برنامج تدريب الأطفال نوى للنشاط الزائد، وهو يعتمد على تخفيض عدد المثيرات الخارجية التى تؤدى إلى نشاط زائد.
 - برنامج التدريب المعرفى، ويعتمد على تقديم نماذج تعليمية حسية للطفل الذى يعانى من مظهر أو أكثر من صعوبات التعلم.
- وفى جميع البرامج السابقة من المهم استخدام التعليم الحسى المعرفى، أى توظيف أكثر من حاسة فى عملية التعلم.
- ويمكن تعريف تعديل السلوك، بأنه عملية تربوية يتم خلالها إحداث تغيير فى أساليب التلاميذ الإدراكية الاجتماعية أو الحركية، ويأتى هذا التغيير بتعليم التلاميذ نماذج سلوكية جديدة، جعلهم يتخلوا عن بعض ما يمتلكونه من الأنماط السلوكية النمطية التى باتت غير نافعة ولا تساير العصر، مع صياغة وتقوية وتأكيد نظيراتها الصالحة للتطبيق لمواكبتها ظروف الزمان والمكان، فى الوقت نفسه.
- وعلى هذا الأساس فإن أسلوب تعديل السلوك بمثابة نوع من التعلم المدرسى يتميز عن التعليم التقليدى الجماعى بالفردية وبالذقة فى التخطيط والتحضير والتنفيذ والضببط المنظم والمتواصل لمدخلات ومخرجات كل هذه العمليات حتى يتسنى للتلاميذ اكتساب السلوك المطلوب.

والسؤال: من المؤهل لتحمل مسئولية تعديل السلوكى؟

تتمثل إجابة هذا السؤال فى الآتى :

- (١) المعلمون كموجهون للسلوك وتغييره، فهم أهم الأفراد المؤهلين لتحمل تلك المهمة، لعدة أسباب، هى:
- المعلم مؤهل أكاديميا وتربويا ومهنيا لإجراء تعديل السلوكى للتلاميذ.
 - المعلم لا يملك - فى الغالب - انطباعات شخصية غير موضوعية حول التلاميذ، بل يتعامل معهم من وحي إحصاسه بالمسئولية التربوية.
 - المعلم - غالبا - لديه فرصاً عديدة لمعالجة سلوك التلاميذ المنحرف فى التو والحال بمجرد حدوثها وظهورها.
 - المعلم هو المسئول الشرعى أمام المجتمع عن تغيير السلوك الاجتماعى والإكاديمى للتلاميذ بحكم متطلبات ومسئوليات وظيفته.

- المعلم بحكم علاقته المباشرة والرسمية مع التلاميذ قادر - بسرعة وبسهولة - على التحكم فى البيئة الصفية بهدف ضبطها ولحدوث التغيير فيها وفى سلوك التلاميذ.

(٢) الأقران كمساعدين فى تعديل سلوك التلاميذ الصفى :

أحياناً قد لا يستطيع المعلمون وحدهم تعديل سلوك التلاميذ الاجتماعى أو الأكاديمى لأسباب تتعلق بضخامة المهام التدريسية الملقاة على عاتقهم. فى هذه الحالة من المفضل أن يستعين المعلم المسئول أو موجه السلوك بالأقران بصفة منظمة بحيث يعرفهم بالضبط طبيعة الأدوار التى يمكنهم القيام بها، كذا الإجراءات التى يجب عليهم تحقيقها فى كل مرحلة من مراحل تعديل السلوك بالنسبة لزملائهم.

وعلى صعيد آخر، فى بعض الحالات فى التعليم الجماعى، بسبب عدم توافر الوقت الكافى للمعلم، فإنه قد يلجأ إلى تعيين بعض التلاميذ كمرشدين خصوصيين لأقران لهم فى مجالات أكاديمية تتعلق بدراساتهم ومعرفتهم المنهجية، كما هو الحال فى تعليم اللغات والرياضيات، وبذلك يستطيعون تعديل سلوك أقرانهم، على أن يكون هذا الدور من أجل تقديم المساعدة الدراسية فقط، ولا يهدف التجسس أو العسس على علاقات التلاميذ مع بعضهم البعض. ولتفعيل الدور الذى يمكن أن يقوم به الأقران لتعديل السلوك، يجب على المدرس عندما يطلب منهم مساعدته فى عملية التعديل أن يراعى الآتى:

- أن يتمتع القرين بسلوك نموذجى قريب فى نوعه ومستواه من السلوك المطلوب تحقيقه لدى التلميذ.
- أن يقبل القرين القيام أو المشاركة فى عملية التعديل دون ضغط من المعلم مهما كان نوعه.
- أن يتمتع القرين بشخصية قيادية وجاذبة ومريحة فى الوقت نفسه، خاصة لدى التلميذ الذى سيجرى تعديل سلوكه.
- أن لا يعلم التلميذ المطلوب تعديل سلوكه بالدور المخصص لقرينه لتحقيق ذلك، حتى لا يقاوم التلميذ محاولات قرينه ولا يتقبلها بشكل عام.

(٣) التقليد وملاحظة النماذج :

يكتسب التلميذ العديد من السلوكيات من خلال تقليد أسرته وأقرانه ومعلميه. ولكن توفير بيئة صالحة كاملة - دائماً - أمراً مستحيلاً، وقد ينتج عن هذا أن يلاحظ التلميذ ويتعلم سلوكيات غير سوية فى بعض الأحيان، وذلك يستدعى أن يتدخل المعلم أو موجه

تعليم بطيئى التعلم

السلوك للعلاج والتعديل، فيقوم المعلم بعرض سلوك نمونجى أمام التلاميذ عن طريق التمثيل العملى أمام التلاميذ، أو عرض فيلم أو شريط للتفديو لتحقيق الغرض نفسه. قد يكرر المعلم هذا الإجراء عدة مرات إذا اكتسب التلميذ تأثيرات شاذة قوية التأثير، أو إذا كان الهدف تعليم التلميذ سلوك جديد غير مألوف بالنسبة له. وهذا الإجراء يجعل التلميذ يقارن هذا السلوك الذى شاهده بسلوكه، لكى يستنتج بذاته صلاحية سلوكه أو عدم صلاحيته.

(٤) تنظيم الذات :

هناك اعتقاد بأن التلميذ قادر على تصحيح خطأه، وتصحيح نفسه، خاصة إذا ما توافر له عدد من الوسائل العلمية والعملية التى تساعده على المبادرة بالتغيير وإحداث التعديل المرغوب، ولكن هذا يعتمد على رغبة التلميذ فى التعديل أولاً وأخيراً. لذلك، على المعلم استخدام هذه الطريقة مع التلاميذ ذوى الرغبات القوية لتعديل سلوكهم نحو الأفضل.

(٥) المقابلة :

من أقدم الطرق المستخدمة وأكثرها استعمالاً فى تقييم الشخصية والتعرف على خصائصها ومعالجتها. والمقابلة قد تكون غير مباشرة أو غير رسمية، وغالباً لا يعرف التلميذ المقصود منها أو غرضها، وقد تكون رسمية ومنظمة بوقت محدد لتحقيق أغراض محددة.

ومن المبادئ المهمة لتعديل للسلوك الصفى، نذكر الآتى:

- تأكيد أهمية المعاملة الإنسانية أثناء التعديل، فالتلميذ أولاً وأخيراً كائناً إنسانياً فى تركيبه وطبيعة مشاعره، ولا يؤثر فى سلوكه سوى الأساليب والإجراءات الإنسانية.
- التتوع فى تقديم المعززات التى تسهم فى تقدم التلميذ بغرض استمرارية تشويقهِ وعدم شعوره بالإشباع، والتى تحقق استجابة أكثر لرغباته الفردية المتغيرة.
- تأكد المعلم من أن المعززات التى يقدمها للتلميذ تناسب قدراته واحتياجاته ومتطلباته.
- تقديم التعزيز الفورى لتصحيح سلوك للتلميذ؛ لأن ذلك يزيد من فعالية عملية التعديل، ويسرع فى الحصول على السلوك المطلوب.

- استعمال الأقران فى تنفيذ عمليات التعديل السلوكى كلما أمكن ذلك، فذلك يساعد على للتركيز على ما يسمى بالمعززات الاجتماعية.
 - ملاحظة السلوك الذى يراد تعديله لمدة أسبوع دراسى على الأقل، حتى يتسنى للمدرس التعرف على نموذج حدوث السلوك بشكل دقيق وصحيح.
 - العلمية والموضوعية فى إجراء التعديل، بمثابة مبدئين مهمين يجب أن يراعيهما المدرس عند تحديد وتطبيق خطوات تعديل السلوك الصفى.
- طرق تعديل السلوك :

و يتمثل أهمها فى الآتى:

• المقدمة والأهداف الإدراكية :

- يجب تعريف الدارسين بالمصطلحات التالية: المنبه المشروط، المنبه غير المشروط، السلوك الاستجابى، السلوك الفعال، معزز أساسى، معزز ثانوى، جدول التعزيز (باقلوف).
- يجب أن تعريف الدارسين أسماء ووسائل تعديل السلوك الصفى التى يعالجها الفصل، وأنواع جداول التعزيز المستخدمة فى الاشتراط الفعال فى تعديل السلوك.
- يجب مساعدة الدارسين على تلخيص خطوات استعمال الطرق التالية لتعديل السلوك: الاشتراط الفعال، الاشتراط التقليدى، المقابلة وتنظيم الذات.
- يجب إعطاء الدارسين ثلاثة أمثلة - على الأقل - لكل ما يأتى:
المعززات الأساسية، المعززات الثانوية، المعززات المعممة.
- يجب مشاركة الدارسين فى عملية تعديل السلوك حسب نظرية كل من الاشتراط التقليدى، والاشتراط الفعال.

• الأهداف الشعورية :

تتمحور هذه الأهداف حول الآتى:

- تقدير الدارسين للدور الذى يمكن أن تقوم به طرق تعديل السلوك فى تحسين سلوك التلاميذ الصفى والتغلب على مشكلاتهم الدراسية والنظامية السلوكية.
- تطوع الدارسين لاستعمال طرق التعديل السلوكى فى المعالجة اليومية لسلوك تلاميذهم الصفى.
- دمج الدارسين لطريقة أو أكثر لتعديل السلوك الصفى التى يعالجها الفصل.

عوامل تعديل السلوك وخطوات تعديله وأساليبه :

تمثل أهم عوامل تعديل السلوك فى الآتى:

- مرحلة ملاحظة السلوك.
 - مرحلة اختيار الإجراء المناسب فى عملية تعديل السلوك.
 - تنفيذ خطة تعديل السلوك.
 - تقييم أسلوب تعديل السلوك.
- أما خطوات تعديل السلوك، فإنها تتحقق من خلال الخطوات التالية:
- ملاحظة المشكلة أو الظاهرة المراد تعديلها.
 - الاتفاق مع الأشخاص سواء الأهل أو المسؤولين على حل المشكلة.
 - تحديد الهدف المراد الوصول إليه من خلال تعديل السلوك.
- ومن الأساليب التى يجب أن يستخدمها المعلم فى تعديل السلوك ما يلى:
- أسلوب المفاضلة :

يجب ملاحظة سلوكيات الأطفال المختلفة لتحديد الأفضل. بمعنى؛ تتم المفاضلة من خلال ملاحظة أنواع السلوك المختلفة لدى التلاميذ وأوجه الشبه والتشابه بينهم فى السلوك المراد تعلمه.

• الحث واقتداء للنماذج :

يعرض المعلم نموذجاً سلوكياً على التلميذ، وتبدو أهمية هذا الأسلوب فى ملاحظة السلوك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لذلك يجب أن يُراعى فى النموذج الذى يقدم للطفل ما يلى:

- أن يكون النموذج ذو شخصية محببة لدى التلميذ.
- أن يكون هناك أوجه شبه بين النموذج وبين التلميذ فى العمر الزمنى والصف الدراسى والميول والاتجاهات.

[١٨]

تقييم أساليب تعليم الأطفال بطيئى التعلم

يعنى التقييم إصدار أحكام على سلوك الطفل بطئى التعلم لتحديد درجة ومدى تعديل السلوك، أيضاً، يشير التقييم إلى مدى تحقق:

- الأساليب والوسائل التي اتبعتها المدرس في تعليم الطفل بطئ التعلم.
 - أهداف المنهاج الذى يدرسه هذا الطفل.
- وتتمثل أهم أساليب تقييم تعلم وأداء الطفل بطئ التعلم فى الآتى:

(١) أسلوب المعايير الجماعية :

أسلوب يقوم على أساس المعايير التى تستخدم فى تقييم عملية أداء التلميذ وفقاً لقدراته وما يتوقع منه من منطلق متوسط العمر الزمنى للمجموعة العمرية أو الصفية التى ينتمى إليها التلميذ. ويستخدم هذا الأسلوب التقييمى فى الصفوف المدرسية، أى يستخدم للحكم على الأداء الصفى، حيث يتم تقييم التلميذ بالنسبة للصف.

ومن عيوب استخدام هذا الأسلوب فى التقييم:

- قد يكون من الأسباب المباشرة لشعور التلميذ بالإحباط والفضل إذا كان مستوى أدائه هابطاً أو متدنياً.
- لا يُراعى الفروق الفردية بين التلاميذ، لأنه يطبق نماذج ثابتة على جميع التلاميذ بلا استثناء.
- يعتمد هذا الأسلوب القديم على ما يسمى بمبدأ التفضيل الوراثى، أى قصر التعليم على أبناء الأغنياء.

ولكن، مع إتاحة الفرص المتكافئة فى التعلم، ومع تأكيد العدالة الاجتماعية، أصبح هذا الأسلوب بمثابة تنظيم فاعل للتنافس مفتوح، يتيح لجميع التلاميذ - بغض النظر عن خلفياتهم - فرصة احتلال المراكز الاجتماعية المتقدمة، وأيضاً دخول الجامعات والمعاهد والمدارس على حسب جهودهم. ولهذا لعبت الطبيعة التنافسية للمجتمعات دوراً مهماً فى تطوير وضع الدرجات على أساس المقارنة والتنافس للحصول على أفضل العناصر البشرية.

(٢) أسلوب المعايير الذاتية :

ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام المعايير لتقييم أداء التلميذ بطئ التعلم وفقاً لأبعاد المنهاج المختلفة، حيث تتم مقارنة أدائه مع مقدار ما يتوقع منه حسب معيار الهدف التعليمى (مقارنة الطفل مع نفسه وفق قدراته وإمكانياته).

واعتماد المعايير الذاتية فى تقويم بطئ التعلم يفيد فى النواحي التالية:

- تقليل فرص الفضل والإحباط.

- زيادة فرص النجاح وفقاً لأبعاد المنهاج المختلفة.
- وأهم وسائل المقاييس الذاتية فى تقييم التلميذ بطئى التعلم، هى:
 - المقابلة الشخصية (الاختبارات الشفوية أو ملاحظة سلوك التلميذ: الأكاديمى أو الاجتماعى أو الانفعالى).
 - متابعة مدى تحقق هوابات وميول التلاميذ، والتأكد من أنها تتوافق مع حاجاتهم الحقيقية.
 - ملاحظة ميول واتجاهات كل تلميذ، وأيضا التوجهات المتوقعة منه، ودراسة التفاعل الاجتماعى لهذا التلميذ فى موافقه الطبيعية، وتفسير السلوك الملاحظ وإصدار الحكم والتوصيات بشأنه.
- ومما يذكر إذا تجمعت لدى المدرس أو القائمين بعملية التقييم معلومات مختلفة عن استعداد التلميذ بطئى التعلم، خاصة تلك التى ترتبط بالنواحى العقلية أو المزاجية والميول والاتجاهات والظروف الصحية والاقتصادية والاجتماعية، فذلك يساعدهم فى عملية التقييم، كما يمكنهم من علاج مشكلات بطيئى التعلم بطريقة سليمة وقصيرة المدى، وبذلك تقلل هذه الطريقة من الجهد والوقت اللازمين لعلاج مشكلات هؤلاء التلاميذ.
- وعند تطبيق أساليب المعايير الذاتية فى تقييم التلميذ بطئى التعلم، يجب مراعاة الآتى:
 - وجود وسائل تقنية مناسبة للقياس، وأيضا توافر اختبارات فردية دقيقة ومناسبة.
 - استخدام وسائل تعليمية تحقق الأهداف التعليمية من المادة العلمية التى يدرسها التلميذ.
 - مراعاة طبيعة الظروف البيئية التعليمية.

(٣) أسلوب المقارنة والرسم البيانى :

حيث أن الخصائص الإنسانية تتوزع على المنحنى الاعتنالى، فذلك أدى إلى الأخذ به ومقارنة التلاميذ بعضهم مع بعض، خاصة بعد تطور العمليات الإحصائية. ويعود تقييم التلاميذ على أساس هذا المنحنى الاعتنالى إلى السياسة التى تتبع فى القبول فى الجامعات والكليات، حيث يتركز الاهتمام بالمعايير الأكاديمية والاستعدادات الخاصة للالتحاق بالتعليم العالى،، ولهذا فإن أقلية من التلاميذ يتم قبولها لمواصلة دراستها الجامعية. أيضا، بسبب كثافة أعداد التلاميذ العالية، يتم ترتيبهم من حيث نسب

نجاحهم ومتوسط درجاتهم، وعليه فإن التفاضل والمفاضلة يمثلان الشروط المهمة للاتحاق بالكلية والجامعات.

ويؤثر هذا سلباً في مفهوم الذات لدى التلاميذ بطيئي التعلم، لأنهم - غالباً - لا يستطيعون تحقيق النجاح، فما بالنا إذا تم وضعهم في مواقف المنافسة والمفاضلة مع الآخرين.

وحل المشكلة السابقة يقتضى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ونظام الديمقراطية فى التعليم ومراعاة الفروق الفردية، ولذلك من المهم تنمية التنوع التعليمى، وتأكيد أهمية التفوق النوعى والنسبى عن طريق توفير الفرص المناسبة للتلاميذ على اختلاف مستوياتهم فى القدرات ليستطيعوا تحقيق إمكانياتهم وتلبية أعمالهم عند أفضل مستوى. بمعنى؛ لابد من إتاحة الفرص المتعددة للتلاميذ حتى يتعلموا عن طريق أنواع مختلفة من التعليم، مع إعطاء التلاميذ بطيئي التعلم وقتاً أطول لينالوا أفضل تعليم، وبذلك يحققون شعوراً أفضل لإحرازهم النجاح والتفوق فى بعض المهام التعليمية.

وإذا لم يصل التلاميذ بطيئي التعلم إلى المستوى المطلوب فى التقييم الأول، يمكن للمعلم تقديم تعليم علاجى لهم حتى يساعدهم فى استكمال نواحي النقص ومراجعة أخطائهم، وذلك عن طريق التدريس الفردى حيث يتم تزويدهم بطرق جديدة للتعلم مثل التمارين العملية أو استخدام مواد سمعية وبصرية.

وتجدر الإشارة إلى أن التقييم المبنى على التفاضل ومقارنة التلاميذ بعضهم ببعض لا يصلح للتلاميذ بطيئي التعلم، لأن الطفل بطئ التعلم بحاجة إلى تقويم مستمر أكثر من التلاميذ العاديين.

التقويم التربوى لبطيئي التعلم :

هو تقويم شامل يقدم وصفاً تفصيلياً عن بطئ التعلم فى المواقف التعليمية المختلفة، ويتناول الآتى:

- مستوى التحصيل فى المواد الدراسية الأساسية.
- الصعوبات التى يواجهها بطئ التعلم، والسرعة التى يسير بها، والمساعدة التى يتلقاها.

أما أهم نتائج التقويم التربوى بالنسبة لبطئ التعلم، هى،

- معرفة مستوى النضج اللغوى والقدرة على التعبير عن الذات.

- معرفة مستوى التحصيل للمواد غير الأساسية فى المواد التعليمية.
 - معرفة مستوى المواد غير الأساسية.
 - معرفة السلوك الاجتماعى والانفتاح داخل وخارج الصف.
 - معرفة الميول والاتجاهات فى المدرسة وخارجها.
 - معرفة المواقع التى يتحقق فيها النجاح أو الفشل.
 - معرفة مستوى التحصيل فى المراحل السابقة.
 - معرفة مستوى الحضور والغياب وميول التلميذ نحو المواد التعليمية.
 - معرفة درجة تعاون الأسرة مع المدرسة.
- ولمساعدة التلميذ بطئى التعلم لابد من التعرف على مشكلاته ومحاولة حلها، لأنها قد تكون من الأسباب المباشرة لتأخره فى التحصيل الدراسى.

[١٩]

مساعدة الطفل بطئى التعلم

على حل مشكلاته الشخصية

من الصعب حل المشكلات الشخصية للطفل بطئى التعلم من خلال النشاط الجماعى فى الفصل، لأنها تتطلب دراسة مباشرة ومستقيضة لظروف التلميذ الخاصة. ورغم ذلك، من الضرورى أن ينمى المدرس عند التلاميذ بعامه، والتلاميذ بطيئى التعلم بخاصة، الميل الجماعى والتضامن فيما بينهم .

ويمكن تحقيق هذا الهدف السامى والنبيل عن طريق:

- إتاحة الجو النفسى الذى يضمن للتلميذ بطئى التعلم أمناً انفعالياً وشعوراً بالانتماء.
 - إتاحة الإحساس بالقدرة على التحصيل المرتفع بما يحقق النجاح لبطئى التعلم.
 - إتاحة الفرص ليكون المعلم صديقاً ومرشداً لبطئى التعلم.
- ولتقليل خطورة المشكلات الشخصية للتلميذ بطئى التعلم وما تخلفه من آثار سلبية، يجب على المعلم أن يهيئ الفرص المناسبة لهذا التلميذ لكى ينمو نمواً متكاملأ، وأن يهتم بكل عامل من العوامل التى تؤثر فى حياته وتعلمه سواء فى المنزل أو فى البيت، وأن يساعده على اكتساب أساليب التكيف الاجتماعى.

وتتمثل أهم المشكلات الشخصية للطفل بطئى التعلم، فى الآتى:

(١) المشكلات التي تنشأ عن الظروف المنزلية :

ويتمثل أهمها فى الآتى:

* بالنسبة للأسرة متدنية المستوى الاقتصادى والاجتماعى :

تؤدى الظروف غير الملائمة للأسرة - من حيث تفكك العلاقات الإنسانية بين

أفرادها، ومن حيث تدنى المستوى الاقتصادى والاجتماعى لها - إلى:

- إهمال الطفل وسوء التربية.
- ممارسة القسوة البدنية وانتشار الضغوط النفسية الهدامة.
- الاضطراب بين العلاقات الأخوية.
- الخلل فى الظروف الصحية النفسية، وعدم التفاعل البنشخصى مع الآخرين.
- الشجار المستمر فى المنزل قد يدفع الطفل إلى اللجوء لتكوين تشكيلات عصابية إجرامية هدفها تدمير وتخريب المجتمع، وعدم الالتزام بأحكامه وتشريعته.

وعلى الرغم من أن المدرس وحده لا يستطيع منفرداً تصحيح هذه الأوضاع، فمن الصعب غض البصر عن تأثيره الطبيعي على الأطفال فى أحيان كثيرة. فالمعلم يقدر على حل وعلاج بعض المشكلات السابقة، بما لديه من معلومات يستطيع بها جذب اهتمام هؤلاء التلاميذ وإشباع حاجاتهم. ويتأكد دور المدرس الفعال عندما يتعرف - من قرب - على بيئة التلميذ وظروفه العائلية عن طريق زيارة منزله، التى يمكن أن يكون لها نتائج إيجابية فى مساعدة التلميذ. ويجب أن تتحقق هذه الزيارة فى جو يسوده الحب والسلام، لذا لا بد أن يتجنب المعلم إظهار الضيق أو الاشمئزاز خلال تلك الزيارة.

* بالنسبة للأسرة عالية المستوى الاقتصادى والاجتماعى :

لا تعنى الكفاية الاقتصادية بالضرورة الكفاية النفسية، أو الانفعالية، وإنما قد يحدث العكس، حيث تهمل الأسرة التلميذ بطنى التعلم نتيجة اهتمامها بأخوته النسابين دون قصد.

لذلك، على المعلم أن يكون محيطاً بظروف التلميذ بطنى التعلم، وأن يتعرف على موقعه ودرجة الاهتمام به فى الأسرة، ليعمل جاهداً على أن ينال هذا التلميذ رصيذاً كافياً من الشعور بالأمن والثقة بالنفس من طرفه، حتى يستطيع مواجهة مشاعر النقص والضيق التى يقابلها فى البيت. وعلى المعلم توجيه وإرشاد أباء الأطفال بطنى التعلم بطريقة غير مباشرة عن طريق اجتماعات مجالس الآباء فى المدرسة أو الندوات

تعليم بطيئى التعلم

الإعلامية التى تقوم بها المدرسة، لتوضيح خطورة إهمال أبنائهم، وعدم رعايتهم أو الاهتمام بهم، مع تنبيههم للنور الكبير الذى يمكن أن يقوموا به فى تصحيح مسارهم التعليمى والحياتى معاً.

• بالنسبة للأسرة التى تحيط الطفل برعاية زائدة :

إن المساعدة والمدح الزائد للتحصيل البسيط ومنع الطفل من الاشتراك فى النشاط الذى يحتمل مشقة أو يتطلب جهداً، بمثابة معاول هدم للطفل بطئ التعلم، فالعطف عليه بإفراط يجعله غير قادر على قبول نتائج أداءه بأمانة وواقعية.

ولهذا يجب توقيع العقاب - دون عنف وتعسف - على بطيئى التعلم إذا أهملوا، وهذه الحالة تحتاج إلى حكمة خاصة فى التعامل معهم. بمعنى؛ لا يجب أن يُمتدح مثل هؤلاء الأطفال على تحقيق الأعمال المطلوبة منهم، كذلك يجب عدم المغالاة فى إثباتهم بالنسبة للأعمال التى يقومون بها، أيضاً لا يجب تشجيعهم على أداء الأعمال طالما كانت سهلة وبسيطة ومألوفة بالنسبة لهم، وإنما يجب أن يتم التشجيع عندما تستدعى الضرورة ذلك، وأيضاً فى مواقف العمل الحقيقية التى تتطلب موافقة وتأييد للوالدين.

(٢) المشكلات التى تنشأ عن الموقف المدرسى :

وتتمثل أهم هذه المشكلات بالنسبة لبطيئى التعلم، فى الآتى:

• التلميذ المنطوى أو المنسحب :

قد بصمت هذا التلميذ ولا يتخذ مركزاً مهماً فى الألعاب الجماعية أو نواحى النشاط الأخرى، وقد يعانى من الخجل الشديد نتيجة الخبرات السيئة السابقة التى واجهه خلالها إهمالاً واضطهاداً شديدين فى الصف. وهذا قد يكون الطفل منطوياً لأنه لم يقرأ جيداً مثل زملائه.

• التلميذ الذى لا يشعر بالأمن والطمأنينة:

إن إحساس الطفل بالنقص وعدم الأمن، يجعله غير قادر على مشاركة الجماعة فى نشاطها، وقد لا يتكيف مع المواقف الجديدة لشعوره بأن الفشل يلازمه فى كل تجربة جديدة.

• التلميذ العدوانى للمجتمع :

قد يتبع التلميذ بعض الأساليب التعويضية كالغرور أو مضايقة التلاميذ الآخرين أو المعلمين، كذلك يعمل على تدمير ممتلكات الغير أو تخريبها بقصد وتعمد أحياناً، وقد يلجأ إلى هذا السلوك دون وعى أو إدراك. كمحاولة لجذب الانتباه وتأكيد أهميته كغرد.

ويجب إحلال السلوك الإيجابي والبناء محل السلوك السلبي، بشغل التلميذ بأعمال تمس اهتماماته الشخصية كالعناية بالصف وريادته، أو إعداد بعض الوسائل المعينة، أو المساعدة في حصر الحضور والغياب، أو بعض النشاطات الأخرى التي يميل إليها التلميذ.

• التلميذ الذي يواجه صعوبة دراسية :

قد يرجع النبط في التعلم إلى صعوبة وتعقد المواد الدراسية من جهة، وإلى حدة المواقف التي يقابلها التلميذ في المواقف الصفية أثناء عملية التدريس، لذا على المعلم تنويع برامج النشاط الفصلي بحيث يتلاءم مع ميول وحاجات واهتمامات التلاميذ ككل بعامّة، مع توجيه عناية خاصة لبطيني التعلم.

وكأمثلة من النشاط المصاحب للمادة الدراسية لبطيني التعلم، نذكر الآتي:

- زيارة مصنع أو مخزن للتجارة، حيث تمارس نواحي النشاط اللغوية والحسابية المتضمنة في الإدارة والبيع والإعلان.
- زيارة مكتب البريد لمعرفة كيفية جمع الخطابات ووسائل نقلها (القطارات، الطائرات)، وطريقة كتابة العناوين الصحيحة ضماناً لوصولها.
- زيارة قسم الشرطة أو قسم المرور، للوقوف على حقوق وواجبات الأفراد، ولمعرفة أساليب إتباع التعليمات الصحيحة.
- زيارة عيادة أو مستشفى لمعرفة ما يحدث بداخلها، ولدراسة النواحي الصحية التي تجعل الناس يضطرون للذهاب للطبيب، ولمعرفة أساليب المحافظة على الصحة عن طريق الفحوص الطبية المختلفة التي يقوم بها الطبيب، ولمعرفة بعض الأفكار عن كيفية علاج الناس بواسطة الأطباء.

[٢٠]

توجهات عامة لمدرسي الأطفال بطيني التعلم

في الصف الأول، عندما يبدأ المدرس تدريس كيفية القراءة للأطفال، قد يواجه بعضهم مشاكل عديدة، رغم ما يتميزون به من نكاء عال وتلفه قوى للتعلم. قد يعتقد هؤلاء الأطفال أن القراءة سهلة بالنسبة لهم، ولكن بسبب عدم التمكن من الحروف مع أصواتها أو دمج الحروف معاً لخلق كلمة، تكون عملية القراءة صعبة وشائكة بالنسبة

لهم. ولهذا قد تستمر مشكلات القراءة مع هؤلاء الأطفال فى الصف الثانى، فيفضلون فى القراءة، كما يجدون صعوبة فى الكتابة، وذلك الأمر يتطلب تقييم التلاميذ لتحديد أسباب مشكلاتهم والصعوبات التى يعانون منها. وعندما يكتشف المدرس أن أحد التلاميذ يعانى من إعاقة فى تعلمه، عليه أن يبدأ فوراً فى تقديم مساعدة خاصة له فى المدرسة بطريقة صحيحة.

ولكن عندما يظل التلميذ محتاجاً إلى مساعدة خاصة، غير تلك التى يقدمها له مدرس الفصل، يجب - فى هذه الحالة - توجيهه إلى أخصائى قراءة ومدرس حجرة المصادر كل يوم، ليستطيع تحقيق تقدماً فعلياً فى مستوى تعلمه فى السنوات الدراسية اللاحقة.

والسؤال: ما المقصود بإعاقات التعلم ؟

إعاقة التعلم هى مصطلح عام يصف أنواعاً خاصة من مشاكل التعلم، وعليه فإن إعاقة التعلم يمكن أن تسبب صعوبة فى التعلم، وتحول دون استخدام مهارات معينة بفاعلية. وأهم المهارات التى تتأثر سلباً بسبب إعاقات التعلم هى: للقراءة، والكتابة، والإصغاء، والتحدث، والمنطقية، والحساب، وهى تتنوع من شخص لآخر. بمعنى، قد يمتلك تلميذ إعاقات تعلم بعينها، بينما يمتلك آخر إعاقات تعلم مختلفة عنها تماماً. فمثلاً: قد يعانى تلميذ صعوبة فى القراءة والكتابة، بينما يجد آخر مشاكل فى فهم الحساب، وقد يجد ثالث مشاكل فى كل المناطق آنفة الذكر بالإضافة إلى عدم قدرته على فهم ما يقوله البشر.

ويعتقد الباحثون أن إعاقات للتعلم تنتج من الفروق فى كيفية عمل مخ الشخص، وفى طريقة معالجة المعلومات. غالباً لا يعانى الأطفال ذوو إعاقات التعلم من مشكلات فى الكلام، وليسوا كسولين، كما أن مستوى نكاهم متوسط أو فوق المتوسط، ولكن تكمن مشكلتهم الحقيقية فى طريقة معالجة عقولهم للمعلومات بصورة مختلفة.

غالباً، لا يوجد علاج لإعاقات التعلم، ولذلك فإنها تستمر طوال العمر. ومع ذلك، يمكن للأطفال المصابين بإعاقات التعلم أن يصبحوا ذوي إنجاز عالٍ، ويمكنهم تعلم بعض الطرق الفاعلة للتعاطف حول إعاقته للتعلم. وعليه بالمساعدة الصحيحة، يمكن للأطفال الذين يعانون من إعاقات للتعلم أن يتعلموا بنجاح.

ويمكن تعريف إعاقة للتعلم على أنها اضطراب فى واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التى تتمركز حول فهم أو استخدام اللغة: للمنطوق أو المكتوبة،

والتي يمكن ملاحظتها في قدرة غير كاملة على: الإصغاء، والتفكير، والكلام، والقراءة، والكتابة، والهجاء أو إجراء العمليات الحسابية، وبذلك تتضمن إعاقات التعلم وجميعها بعض المواصفات مثل: الإعاقات الإدراكية بسبب إصابة المخ، مما ينتج ضعف في وظائفه، وأيضاً مثل: عدم النطق وفقاً لمعدلات النمو الزمني. ومع ذلك لا تشمل إعاقات التعلم "مشاكل التعلم التي تنتج أساساً من إعاقات بصرية، أو سمعية، أو حركية، أو من تخلف عقلي أو وجود عيوب بيئية: ثقافية أو اقتصادية.

ولا توجد إشارة واحدة تُظهر أن التلميذ يعاني من إعاقعة تعلم غير تآخره الدراسي، وخاصة إذا لم يجد مساعدة تعليمية حقيقية من قبل المدرس.

والطفل الذي يعاني صعوبات تعلم، بحيث تكون من الأسباب المباشرة لتأخره الدراسي، قد يجد صعوبة في واحدة أو أكثر من الصعوبات التالية:

- ربما يجد صعوبة في تعلم الهجاء، وفي سجع الكلمات أو توصيل الحروف بأصواتها.
- ربما يقوم بأخطاء عديدة عند القراءة بصوت عالٍ، وعند التكرار والتوقف غالباً.
- ربما لا يفهم ما يقرأ.
- ربما يجد صعوبة في الهجاء.
- ربما يكتب بصورة سيئة أو يمسك القلم الرصاص بصورة سيئة.
- ربما يضطر أن يناضل للتعبير عن أفكاره بالكتابة.
- ربما يتعلم اللغة متأخراً عن أقرانه، ويملك مفردات وتعبيرات لغوية محدودة.
- ربما يجد صعوبة في تذكر الأصوات التي تصنعها الكلمات، أو قد يفشل في تحقيق الفروض أو الربط بين الكلمات، ولا يستطيع تذكر دلالة الألفاظ الصوتية.
- ربما يجد صعوبة في فهم النكات والكوميديا، وخاصة تلك التي تحمل في باطنها معانٍ ساخرة.
- ربما يجد صعوبة في إتباع التعليمات التي توجه إليه مباشرة.
- ربما لا يستطيع نطق الكلمات بطريقة صحيحة، أو أنه يستخدم الكلمة الخطأ التي لها صوت مشابه.
- ربما يجد صعوبة في تنظيم ما يريد قوله، ولا يقدر على ممارسة التفكير الذي يساعده على تحديد الكلمة التي يحتاجها في الكتابة أو المحادثة.

تعليم بطيئى التعلم

- ربما لا يتبع القواعد الاجتماعية التى ينبغى مراعاتها، وقد يجد صعوبة فى تمثول الدور، لذلك - غالباً - يقف موقف المصغى دون المشاركة.
- ربما يكون فكره مشوشاً فيما يخص رموز الحساب وعلاماته، ويسئ قراءة الأرقام.
- ربما لا يقدر على إعادة القصص وفق ترتيبها أو تسلسلها الصحيح (ما حدث أولاً وثانياً وثالثاً).
- ربما لا يعرف من أين يبدأ المهمة أو كيف يتجه إليها.

لو كان الطفل يعانى من مشاكل غير متوقعة فى تعلم القراءة والكتابة والإصغاء والتحدث، فإن ذلك يؤثر سلباً فى تعلمه لمادة الحساب، وهذا الأمر يتطلب من المدرسين والوالدين أن يبحثوا أكثر فى كيفية وضع الطول الناجحة لمقابلة صعوبات اكتساب المهارات الحسابية للتلاميذ بطيئى التعلم.

وإعاقات التعلم لا يمكن تشخيصها بسهولة عند الطفل بطء التعلم قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية، وخاصة إذا كان مستوى تعلم والديه محدوداً، أو مستندياً، أو غير متوافر فى الأصل. وبسبب أن المدرس يركز على أشياء ربما تكون صعبة على الطفل بطئ التعلم، مثل: القراءة، والكتابة، والحساب، والإصغاء، والحديث بمنطقية، فإنه يستطيع بدرجة ما أن يلاحظ أن الطفل بطئ التعلم لا يتعلم كما هو متوقع، ولذلك يجب عليه أن يطلب من إدارة المدرسة تقييم الطفل لمعرفة سبب بطء تعلمه، وقد يسأل والديه - أيضاً - عن تقييم طفلهم.

وإذا عمل طاقم المدرسة مع أولياء أمور التلاميذ بطيئى التعلم بجدية، وتعاونوا معاً على أسس صحيحة، يمكن لهؤلاء التلاميذ التعلم بسهولة ويسر، وخاصة إذا تم مراعاة أن التعليم والخدمات الخاصة فى المنزل ورياض الأطفال تمثل مصادر مهمة لمساعدة الأطفال فى تعلم الحساب، إذ إنهم يكتسبون العديد من المهارات الحسابية من خلال تعاملهم واحتكاكهم بالبيئة من حولهم.

ومما يذكر تسهم خدمات التعليم الخاص فى مقابلة الحاجات المنفردة للأطفال، بما فيهم بطيئى التعلم، ولكن تقديم هذه الخدمات يحتاج تكلفة مادية عالية، قد تكون فوق طاقة العائلة.

وعلى سعيد آخر، يساعد لدعم أو التغيير فى بيئة الفصل الدراسى أغلب الأطفال بطيئى التعلم فى تعلم مادة الحساب فى المرحلة الابتدائية. وفى هذا الشأن يمكن للمدرس تحقيق نتائج رائعة وباهرة من خلال إتباعه للتعليمات التالية:

- تعلم كثيراً عن مقومات وخصائص بطيئى التعلم، فكلما زادت معرفتك بهم، يمكن أن تساعد نفسك، وأن تساعد الطفل الذى تقوم بتعليمه.
- إظهار تقديرك للطفل عندما يودى جيداً. فالأطفال بطيئى التعلم يمكن أن تكون إنجازاتهم جيدة فى عديد من الأشياء، فهم يتمتعون بالقدرة على عمل بعض المهام، مثل: تناول الأشياء وترتيبها بدرجة معقولة من الاتقان، ولعب كرة القدم، والعمل على الكمبيوتر، لذلك عليك إعطاء عدة فرص لممارسة قوته ومواهبه العقلية.
- حدد الطرق التى يتعلم بها الطفل بطئى التعلم بطريقة أفضل. هل يتعلم بالممارسة باليد، أو بالنظر والإصغاء؟ ساعد الطفل فى التعلم من خلال تفعيل مناطق قوته.
- دع الطفل يساعد فى العمل المنزلى، فهذا يبنى ثقته فى نفسه ويكسبه مجموعة مهارات حياتية صالحة.
- حافظ على أن تكون التعليمات التى تقدمها للطفل بسيطة مع تقسيم المهام لخطوات اصغر، وكافئ جهد الطفل وقدرته كلما أنجز وأدى وأتى بأعمال جيدة.
- اجعل للواجب المنزلى أولوية، وقرأ أكثر عن كيف تساعد الطفل فى تحقيق النجاح فى أداء الواجب المنزلى.
- أعطى انتباهاً عظيماً للصحة العقلية للطفل (ولك)، وكن منفتحاً على الآخرين، بحيث لا تجد غضاضة فى الاستشارة التى يمكن أن تساعد الطفل فى التعامل مع الشوش الذهنى الذى يعانى منه أحياناً. عليك أن تشعره بأفضل صورة عن نفسه، وتعلم أكثر عن المهارات الاجتماعية التى تحتاج إليها، والتى يحتاج إليها الأطفال بطيئى التعلم فى تعاملاتهم الحياتية.
- تحدث مع أولياء الأمور ممن يعانى أطفالهم من بطء فى تعلمهم، فهم يمكنهم مشاركتك فى طرح النصيحة التطبيقية والدعم الانفعالى، بالنسبة لهؤلاء الأطفال.
- تعاون مع الزملاء الآخرين فى المدرسة، وساعد فى وضع خطة تعليمية لمقابلة حاجات الطفل بطئى التعلم، وخطط للتكيفات التى يحتاجها هذا الطفل، ولا تنسى الحديث عن تكنولوجيا المساعدة.
- ثبت علاقة عمل إيجابية مع الآخرين ممن لهم علاقة مباشرة مع الطفل بطئى التعلم، وذلك من خلال الاتصال المنتظم وتبادل المعلومات عن تقدم الطفل فى المنزل وفى المدرسة.

تعليم بطيئى التعلم

- تعلم أكثر مما يمكنك من أنواع الفروق بين الأطفال بطيئى التعلم، ويمكن للمصادر والمنظمات العلمية والطبية والتربوية أن تساعدك فى تحديد طرق واستراتيجيات خاصة لدعم هؤلاء الأطفال.
- أفضض بيد من حديد على الفرصة التى تساعدك على تغيير حياة الطفل بطيئ التعلم نحو الأفضل. إبحث عن كيفية إبراز قوى واهتمامات هذا الطفل، وقدم له تغذية راجعة إيجابية وعديد من الفرص للممارسة الذكية.
- راجع سجلات تقييم الطفل بطيئ التعلم لتعرف أين تقع مشكلته. تحدث مع الأخصائيين فى المدرسة (مثل مدرس التربية الخاصة) عن الأساليب المناسبة لتدريس لهذا الطفل، مع إعطائه شرحاً، وكذا تقديم تكيفات تناسب حاجاته الخاصة، مثل:
 - تقسيم المهام لخطوات أصغر، وإعطاء توجيهات لفظية وكتابية.
 - إعطاء الوقت اللازم لإنهاء العمل المدرسى، وإتجاز واجتياز الاختبارات.
 - دع الطفل ذو مشاكل القراءة يتعلم من شرائط التسجيل السمعية، والسمعية البصرية.
 - دع الطفل الذى يعانى إعاقات الإصغاء يقترب منك أثناء الشرح، أو يستخدم شريط تسجيل.
 - دع الطفل ذو صعوبات تعلم الكتابة يستخدم برامج الكمبيوتر التى تفحص الهجاء والقواعد اللغوية أو تترك أصول الحديث.
- تعلم كثيراً عن التعديلات المختلفة للاختبارات التى يمكن أن تساعد الأطفال بطيئى التعلم لإظهار ما قد تعلموه.
- ادرس بعناية المهارات التنظيمية ومهارات الدراسة واستراتيجيات التعلم، واستخدمها جيداً فى تعليم بطيئى التعلم.
- إعمل مع والدى الطالب لوضع خطة تعليم مفصلة لمقابلة حاجات الطفل بطيئ التعلم.
- أسس علاقة عمل إيجابية مع والدى الطالب، من خلال الاتصال المنتظم، وتبادل المعلومات عن تقدم مستوى الطفل بطيئ التعلم فى المدرسة.

ومن المهم أن يستخدم المدرس التكنولوجيا المساعدة لدورها الفاعل فى تعليم بطيئى التعلم. وهذه التكنولوجيات المساعدة يمكن أن تتراوح بين أدوات ذات تقنية منخفضة (مثل: شرائط التسجيل) إلى أدوات التكنولوجيا العالية (مثل: آلات القراءة التى تقرأ الكتب بصوت عالٍ، ونظم إدراك الصوت التى تسمح للكمبيوتر أن يكتب حديث التلميذ).

ومن المهم أن يتذكر المدرس أن الطفل بطئ التعلم، ربما يحتاج المساعدة فى المنزل، بالإضافة إلى الخدمات التعليمية التى تقدمها المدرسة.

[٢١]

تعليم الرياضيات لبطيئى التعلم

من أهم الأسباب التى على أساسها يمكن الحكم بدرجة كبيرة من الثقة بأن الطفل بطئ التعلم فى تعلم مادة الرياضيات، نذكر الآتى:

- مهارات القراءة: وقد بين لى Lee أن هناك ارتباطا قويا بين مهارات قراءة المسألة والقدرة على حلها، ولذلك فإن عدم قدرة الطفل على قراءة المسألة يجعله ينضم إلى زمرة بطيئى التعلم.
- مهارات التفسير: فالتعرف على المسألة وخصائصها والمعلومات التى تكمن فيها يعتبر ذا أهمية بالغة للانتقال إلى الخطوة التالية، ولذلك إذا أخفق فى خطوة من خطوات فإنه يفشل فى الوصول إلى حل المشكلة، أو يستغرق وقتا طويلا فى حلها، وبذلك يكون بطئ فى تعلمه.
- مهارات التنظيم: من حيث تحديد المعلومات اللازمة والمعلومات وثيقة الصلة وتحديد الخطوات الوسيطة، حيث يعجز الطفل بطئ التعلم فى الربط بين المعطيات والمطلوب، وإذا استطاع تحقيق هذه الخطوة، فإنه يفشل فى تحديد خطوات الحل بين المعطيات والمطلوب.
- مهارات التفكير فى الحل: من خلال الاستخدام الفعال لأنواع مختلفة من الألعاب والأغزى والأنشطة الأخرى يستطيع الطفل تحقيق الحل الصحيح. ولكن الطفل بطئ التعلم - غالبا - لا يمتلك مهارات وفتيات استخدام الأنشطة التعليمية بفاعلية.
- مهارات اتخاذ القرارات: التى ترتبط بشكل وثيق بعملية حل المسألة بحيث تتطلب من التلاميذ اختيار أو اقتراح البديل الأفضل من بين عدة بدائل متنافسة ومتوافرة. والبديل

الأفضل هو القرار المناسب للوصول إلى الحل الصحيح بسرعة ودقة، وذلك لا يتوافر عند الطفل بطئى التعلم لأى سبب من الأسباب التى سبق ذكرها.

- مهارات التدبؤ ببعض القواعد والقوانين اللازمة لحل المسألة: فالقانون يمثل حلقات ثابتة بين مفاهيم مختلفة يستعين بها الطفل للقيام بأداء منظم لحل مشكلة ما أو تفسير ظاهرة أو التدبؤ بالسلوك. والطفل بطئى التعلم لا يمتلك المقومات الذهنية التى تساعد على تحقيق العلاقة الدالية بين المتغيرات التى ترسم خريطة حل المسألة.
- مهارات تقييم الاستراتيجية: وهذا الأمر يساعد على تعديل الاستراتيجيات المستخدمة فى حل المسألة، فنجاح الطفل أو فشله فى حل المسألة يعتمد بالدرجة الأولى على الاستراتيجية المستخدمة ومدى ملاءمتها لخصائص الموقف المشكل، ولذلك فإن الطفل بطئى التعلم يفضل فى حل المسألة، لأنه يعتمد على استراتيجية الحل والتطبيق المباشر Drill.
- اللعب يجسد المجردات: فهو يقرب المجردات إلى ذهن المتعلم ويربطها بالحياة الواقعية التى يعيش فيها، الأمر الذى يجعله يدرك ويعى القيمة الحقيقية للعب والفائدة العملية من استخدامه. وعن طريق ممارسة اللعب يكتسب الكثير من الخبرات ويتعرف إلى بيئته بشكل عفوى مدفوعاً بميوله وحاجاته، مستخدماً حواسه فى التعلم. والطفل بطئى التعلم يستخدم أنماط اللعب المباشر (مثل كرة القدم)، ولا يحاول التعامل مع أنشطة وألعاب تعتمد على الذكاء (الألعاب الكمبيوتر).
- عدم استمرارية التعلم، حيث يسعى الطفل بطئى التعلم إلى اكتساب المعلومات والمهارات فى حدود المدرسة وفى فترة وجوده فيها، دون الاهتمام بذلك عندما يتواجد فى البيت مع أسرته وفى الشارع مع أقرانه.
- التعلم عن طريق التلقين، حيث يفضل بطئى التعلم فى إحداث التفاعل النشط الذى يبنى متطلباته الذاتية بعيداً عن التلقين.
- صعوبة ربط التعلم بالحياة: لا ينقل بطئى التعلم ما تعلمه من التعليم المدرسى إلى التعليم العملى فى المجتمع، وبذلك لا يربط ما يتعلمه بشكل وثيق بالبيئة التى يعيشها.
- الأهمية المدرسية: ولأن الطفل بطئى التعلم يتلقى تعليمه داخل حجرات الدراسة فى ظل أبنية المدارس الحالية، فذلك الأمر قد يكون من المعوقات المباشرة لتفصيل تعلمه.

- عدم استخدام تقنيات التعليم في مجال تعلم بطئ التعلم، والاقتصار على معينات التدريب النمطية (إن وجدت).
- عدم الاهتمام بثقافة الدافعية للتعلم عند بطئ التعلم، يجعله لا يندفع بقوة نحو التحصيل، والتعلم ولا تتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو الموضوعات الدراسية التي يتعلمها، وذلك يؤدي بالضرورة إلى عدم المشاركة الفاعلة في إنجاز الأهداف التعليمية المأمولة.

الصعوبات الخاصة بالرياضيات :

ويمكن تحديد صعوبات التعلم الشائعة في الرياضيات التي تؤثر على أداء الأطفال بطئ التعلم في الآتي:

(١) اضطرابات الإدراك البصري:

ويتمثل أهمها في الآتي :

أ - التمييز بين الشكل والأرضية:

- يفقد مكان المتابعة قراءة أو كتابة في الصفحة التي أمامه.
- لا ينهي حله للمشكلات على صفحة واحدة.
- يجب صعوبة في قراءة الأعداد المتعددة الأرقام مثل (٣٧١٢١٩٣).

ب - التمييز البصري :

يجد صعوبة في التمييز بين الأرقام مثل: (٧، ٨) (١٧، ٧١) والحروف (ذ، ز) (ف، ق) (ط، ظ) (ع، غ) (ح، خ، ج) ... إلخ، كما يجد صعوبة في تمييز النقود ورموز العمليات وعقارب الساعات واليسار واليمين.

ج - العلاقات المكانية :

- يجد صعوبة في استخدام خط الأعداد في الجمع والطرح والضرب والقسمة.
- يجد صعوبة في نسخ الأشكال أو المشكلات.
- يجد صعوبة في الكتابة على خط مستقيم عبر الصفحة.
- يخلط بين مفهومي (قبل / بعد) لحدوث تداخل بين هذين المفهومين في ذهنه، كما يجد صعوبة في التابع العددي أو التابع الزمني لعقارب الساعة.

- يجد صعوبة فى الخصائص الاتجاهية للعمليات الحسابية (مثل الجمع بالترحيل، والطرح بالاستلاف، كأن يجمع $19 + 23 = 32$ ، أو يطرح $37 - 18 = 19$)
 - يضع الأرقام أو الكسور العشرية أو الفاصلة فى غير مكانها.
 - يجد صعوبة فى التعامل مع المجموعات أو الفئات.
 - يجد صعوبة فى التمييز بين الأعداد الموجبة والسالبة.
- (٢) اضطرابات الإدراك السمعى :

- يجد صعوبة فى إدراك التراكيب اللغوية الشفهية.
 - يجد صعوبة فى حل للمشكلات اللفظية الشفهية أو فهمها.
 - لا يقدر على العد من داخل سلسلة التتابع العددي.
 - يجد صعوبة فى كتابة الأعداد أو الواجبات إملائيًا.
 - يجد صعوبة فى سماع أنماط الأعداد وبالتالي يقعد الحساسية العددية لدالاتها.
- (٣) الحركة :

- يكتب الأعداد معكوسة وببطء وغير دقيقة.
 - يجد صعوبة فى كتابة الأعداد على مسافات متقاربة.
- (٤) اضطرابات الذاكرة :

أ - الذاكرة قصيرة المدى.

- لا يقدر على الاحتفاظ بالحقائق الرياضية أو المعلومات الجديدة.
- ينسى خطوات الحل أو التتابع العددي.
- لا يمتلك قدرة على الاحتفاظ بمعنى الرموز.

ب - التتابع :

- يجد صعوبة فى معرفة الوقت أو التعرف عليه من خلال الساعة.
- لا يستكمل جميع الخطوات اللازمة أو المطلوبة لحل المشكلات متعددة الخطوات أو متعددة العمليات الحسابية.
- يجد صعوبة فى حل المشكلات اللفظية متعددة الخطوات، لاقتناده التفكير المنطقى التتابعى الذى يساعده فى ترجمة الألفاظ فى رموز، ثم تكوين المعادلات التى تربط بين هذه الرموز، وحلها، والتحقق من صحة الحل.

(٥) اضطرابات اللغة :

أ - الاستقبال :

* يجد صعوبة فى ترجمة المصطلحات أو المفاهيم الحسابية إلى معانيها الرمزية مثل: + ، - ، × ، ÷ ، ومثل: أحاد / عشرات / مئات ... إلخ.

* يجد صعوبة فى ترجمة الكلمات التى لها معنى رياضى مثل: ضعف العدد، أو مربع العدد ... إلخ.

ب - التعبير :

* يجد صعوبة فى استخدام المفردات الرياضية أو الحسابية.

* يجد صعوبة فى صياغة المسائل أو المشكلات الشفهية.

* يجد صعوبة فى التعبير لفظيا عن خطوات الحل فى المشكلات اللفظية أو العددية أو الحسابية.

(٦) للقراءة:

* لا يستطيع قراءة المسائل الإنشائية (اللفظية).

* لا يفهم صياغات المفردات الرياضية التى يقرأها.

(٧) الاستدلال المجرد :

* يجد صعوبة فى حل المشكلات ذات الصياغات اللفظية أو الكلامية.

* يفشل فى عمل مقارنات من حيث الحجم والكمية والمسافة والزمن.

* يجد صعوبة فى فهم الرموز الرياضية أو ترجمة معانيها مثل: - ، > ، < ... إلخ.

* يجد صعوبة فى فهم المجردات الرياضية، مثل: المفاهيم والقوانين والعمليات والافتراضات.

(٨) ما وراء المعرفة :

* لا يقدر على تحديد واختيار الاستراتيجيات الملائمة لحل المشكلات الحسابية أو العددية والمشكلات ذات الصياغات اللفظية أو الكلامية.

* يجد صعوبة فى ممارسة عمليات حل المشكلات ذات الصياغات اللفظية أو الكلامية والمشكلات الحسابية أو العددية متعددة الخطوات.

(٩) العوامل الاجتماعية والانفاعلية :

ويتمثل أهمها فى الآتى:

أ - الاندفاعية :

- * يرتكب أخطاء إهمال عند إجرائه العمليات الحسابية.
- * يستجيب بسرعة للأسئلة الشفهية بطريقة خاطئة.
- * يحتاج إلى تصحيح استجاباته بصورة متكررة عندما يطلب منه أن يتابع أو يركز أو يستمع إلى حل المشكلة مرة ثانية.
- * لا ينتبه أو يهتم بالتفاصيل عند حله للمشكلات.

ب - مشتت الذهن وسعة انتباهه ضحلة :

- * يفتر إلى معرفة أو اختيار أو استخدام الاستراتيجيات الملائمة لحل المسألة.
- * لا يستكمل عمله المطلوب منه خلال الزمن المحدد داخل الفصل.
- * يجد صعوبة فى حل المشكلات الحسابية متعددة الخطوات أو متابعتها.

ج - سلبى وفاقد للحماس :

- * يتجاهل حل المشكلات التى تقوم على إجراء العمليات الحسابية.
- * يلغى أو يحذف أو يسقط أو يهمل المشكلات ذات الصياغات اللفظية.
- * يبدو غير مهتم أو مهمل أو شارد الذهن.

د - ضعف الثقة بالنفس :

- * يبدو فاقداً للثقة بالنفس.
- * يتخلى عن مواصلة العمل بسهولة.

أسباب صعوبات تعلم الرياضيات عند بطيئى التعلم :

ولأن صعوبات التعلم الخاصة بالرياضيات تختلف من مرحلة دراسية إلى مرحلة دراسية أخرى، فإنها تتباين فى طبيعتها، ورغم ذلك هناك صعوبات شائعة فى جميع مراحل التعليم (مثل: قسمة الأعداد الكلية وإجراء العمليات الأساسية، بما فيها الكسور الاعتيادية، والكسور العشرية، والمئويات، ومفاهيم ودلالة الكسور، وضرب الأعداد الكلية، والخانات العشرية، ومهارات القياس، ولغة الرياضيات أو الرموز، وللقواعد والقوانين).

واضطرابات الذاكرة، من أكثر الاضطرابات شيوعاً بين التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في تعلم الرياضيات حيث تؤثر على تذكر التلاميذ للكثير من الحقائق الرياضية والقواعد والقوانين التي يمكن استخدامها أو تطبيقها في حل المشكلات الرياضية التي يواجهونها.

بعمامة، يمكن تصنيف صعوبات تعلم الرياضيات بالنسبة لبطئى التعلم، في ثلاث مجموعات متداخلة، هي:

(١) مجموعة العوامل المتعلقة بالنظام التعليمى :

يؤكد النظام التعليمى المجموع الكلى للدرجات التى يحصل عليها الطالب فى السنوات التى تؤهله الالتحاق بالجامعات، وذلك الأمر ترسخ لدى أذهان الناس بعمامة. لذلك يحرص الطلاب وحتى أولياء الأمور على حصول أبنائهم لأعلى المجاميع التى تؤهلهم للالتحاق بالكليات التى يرغبون بها. وقد أفرز هذا النظام مجموعة من الظواهر التربوية والاجتماعية والاقتصادية السلبية، إلى جانب ظهور العديد من الظواهر النفسية والأخلاقية والأمنية التى تتداعى أثارها وتتداخل بين أفراد المجتمع الواحد. ومن المظاهر السلبية التى تفشت نتيجة وجود هذا النظام التربوى نذكر، ما يلى:

- انتشار الدروس الخصوصية وما يترتب عليها من آثار اقتصادية وتربوية واجتماعية سلبية على الفرد والمجتمع.
- تقلص وانحسار فاعلية العملية التعليمية التعلمية داخل المدارس، والانتقال بها من المدرسة إلى البيت.
- انتشار الكتب الخارجية، والملخصات وملخصات الملخصات على اختلاف تسمياتها ومحتوياتها، دون أى اعتبار للأحكام التقويمية الموضوعية التى يجب مراعاتها فى إعداد ملخص ما ليكون صالحاً للدراسة والاستنكار منه.
- انتشار ظاهرة احتراف التدريس أو ما يسمى بالمعلم المحترف الذى يحترف صياغة الأسئلة والأساليب المثلى للإجابة عنها، والتى تقدم ضمناً زائفاً لحصول الطالب على أعلى الدرجات فى الامتحانات النهائية.
- انحصار جهد الطالب ونشاطه الإيجابى الذى يمارسه ودوره المباشر فى استيعاب وتمثيل وتسكين مواد التعلم لديه، وذلك يسهم فى تعطيل العمليات العقلية المعرفية ويحول دون إبراز دورها فى التجهيز النشط والتفعيل الإيجابى لعمليات تمثيل المعرفة، ما دامت النواتج المعرفية التى يفترض أن تكون نتاجاً لنشاط عقلى معرفى

تعليم بطيئى التعلم

قائم على تعلم الطالب، يبيعها المعلم للطالب ويتقاضى ثمنها منه. وهكذا يجد التلميذ نفسه = دون أن يدري - يسير في طريق صعب، لأن ممارسات المعلم تكون من الأسباب الرئيسية التي تعمل على الحد من تفكيره وعدم تفعيل آلياته الذهنية، كما تضع عقبات عديدة تمثل حجر عثرة أمام إنتاجه الإبداعي.

- عدم التعامل مع النشاط العقلي المعرفى فى مستوياته المعرفية العليا عند التلميذ، وعدم استئثاره قدراته العقلية والمعرفية يؤدى إلى هبوط مستوى استئثاره دافعية التلميذ للتعلم إلى أدنى مستوى.

- اتساع قاعدة الحصول على الدرجات النهائية ومجاميع النهايات العظمى للمواد المختلفة دون أن يعكس هذا توفراً حقيقياً فى ظل انخفاض سقف تباين درجات الامتحانات بسبب ميل أسئلة الامتحانات نحو السهولة. بمعنى؛ انخفاض معاملات تمييزها بين الذين يعرفون على وجه اليقين وبين الذين لا يعرفون بالدرجة نفسها، لا يمثل دالة حقيقية تظهر مدى التفوق.

- انتشار ظاهرة التفوق الزائف نتيجة التنشيط المكثف القائم على عوامل غير طبيعية، وذلك لا يعكس الاستعداد الحقيقى للتلميذ، ولا يبين قدراته الفعلية.

وجدير بالذكر أن المظاهر السلبية السابقة تؤثر فى التلاميذ العاديين وتحول دون تحقيقهم المستوى المأمول منهم، فما بالنا بالتلاميذ بطيئى التعلم، إذ من المتوقع أساساً فى ضوء النظام التعليمى المعمول به والساند فى مدارسنا أن أفراد هذه الفئة من التلاميذ قد لا يكملون تعليمهم الإعدادى، ويفرض أن بعضهم حقق ذلك، يكون من الصعب عليهم مواصلة الدراسة فى المرحلة الثانوية، ويتجهون إلى التعليم الثانوى الفنى أو العمل فى الورش والمتاجر.

(٢) مجموعة العوامل المتعلقة بالتلميذ :

هناك مجموعة من العوامل التي تقف خلف ظاهرة اطراد عزوف التلاميذ عن دراسة الرياضيات واختيارها كمجال للتخصص الأكاديمى النوعى، ومن أبرز هذه العوامل:

- صعوبة اكتساب التلميذ للمفاهيم والعلاقات والقواعد والقوانين الرياضية الأساسية، وانحصار ممارستها والبناء عليها والاحتفاظ بها وتوظيفها لتصبح جزءاً مهماً فى التعامل والتناول والمعالجة العقلية اليومية الحياتية.

- عدم اهتمام التلميذ بممارسة التدريب المبكر النشط للخبرات والأنشطة العقلية الرياضية التي تعالج المسافات والأشكال والفراغ والعلاقات الكمية والعنصرية بصورة عامة، على اعتبار أنها تشكل عبئاً عقلياً أو معرفياً يتطلب أصحلاً نشطة لإمكانات واستعدادات التلميذ العقلية أو الذهنية.

- عدم اهتمام التلميذ بالتوظيف الكمي التراكمي للمعرفة الرياضية وتحصيلها أو اكتسابها اكتساباً تراكمياً تصاعدياً والاكتفاء بالاكتساب الموقفي للمعلومات الرياضية بطريقة تعكس عزل وتفكك عناصر المعرفة الرياضية، ولا تحقق تكاملها.

- انصراف اهتمام التلميذ إلى الأنشطة والمجالات الأكاديمية السهلة التي لا تشكل عبئاً على نظم وعمليات التجهيز والمعالجة، أخذاً بفكرة المعلومات السهلة المهضومة التي لا تتطلب جهداً عقلياً نشطاً، والتي لا تحتاج إلى ممارسات تربوية إيجابية للمستويات العليا من التفكير.

وبالنسبة للتلميذ بطئ التعلم، غالباً، لا تكون مادة الرياضيات ضمن قاموس مصطلحاته لصعوبتها واتسامها بالتجريد، لذلك يكون للشغل الشاغل لمثل هذا التلميذ هو: متى تنتهي علاقته المباشرة بهذه المادة التي تمثل عبئاً ذهنياً ثقيلاً بالنسبة له، وأحياناً تكون مادة الرياضيات سبباً مباشراً لعدم إكمال التلميذ بطئ التعلم لدراسته.

(٣) مجموعة العوامل المتعلقة بالسياق النفسي الاجتماعي الساند :

تؤثر الأفكار السائدة في مجتمع التلاميذ تأثيراً بالغاً على تطلعات التلميذ وطموحاته وتوجهاته، ومن ثم اختياره وتفضيلاته. ولأجل ذلك تتجه اختيارات وتفضيلات التلميذ إلى الأنشطة السهلة التي تحقق الطموحات والتطلعات بأقل جهد بغض النظر عن الطبيعة النوعية لهذه الأنشطة ومدى ملاءمتها لاستعدادات التلميذ وقدراته ومستويات تأهيله من ناحية، ومدى تلبيةها حاجة مجتمع التلاميذ ومواعمتها لحركته وتقدمه من ناحية أخرى.

وهناك عدة مظاهر لا منطقية تسود بين فئات التلاميذ، خاصة في صفوف المرحلة الثانوية، يرتبط بعضها بالأوزان النسبية للمواد المختلفة المكونة لبرنامج المرحلة الثانوية، رغم التباين الهائل للأهمية النسبية لدور كل منها في الإعداد الأكاديمي للتلميذ، ومن هذه المظاهر:

* تساوى الوزن النسبي للنهاية للعظمى لمواد اللغة العربية (اللغة الأم للتلميذ) باللغة الأجنبية.

• تساوى الوزن النسبى للرياضيات صلب الإعداد الأكاديمى للطالب وعصبه الحيوى بالمواد ذات الطابع الثقافى العام.

• اختلاف الوزن النسبى لحصص اللغة العربية والرياضيات عن الوزن النسبى لحصص المواد الدراسية المختلفة فى جدول الحصص الأسبوعى.

• اختلاف الوزن النسبى لموضوعات المواد المقررة، من حيث الحجم والجهد المطلوب لتعلمها واكتسابها وتدريبها، على الرغم من تساوى الوزن النسبى لها فى المجموع الكلى للدرجات.

وعليه، فإنه يمكن تحديد أهم العوامل المؤدية إلى صعوبات التعلم الخاصة بالرياضيات فى النقاط الرئيسة التالية:

• ضعف أو سوء الإعداد السابق لتعلم الرياضيات.

• اضطرابات إدراك العلاقات المكانية.

• اضطرابات اللغة وصعوبة قراءة المشكلات الرياضية.

• الافتقار إلى إدراك مفهوم الزمن.

• اضطرابات ومشكلات للذاكرة.

• قلق الرياضيات.

والحقيقة يعانى التلميذ بطئ التعلم فى مادة الرياضيات من الصعوبات الأخيرة بطريقة مباشرة، ولذلك دون أن ينظر إلى الوزن النسبى للمواد الدراسية بعضها البعض، فإنه ينظر فقط إلى مادة الرياضيات كعقبة كؤود تحول دون مواصلته التعليم فى المرحلة الثانوية.

تشخيص صعوبات تعلم الرياضيات عند بطيئى التعلم وأساليب علاجها :

اهتم أخصائيو الأعصاب بالعجز فى العمليات الحسابية عند الكبار ممن كانوا يعانون من إصابات مخية، حيث أوضحوا أن تشخيص الصعوبات الخاصة بالحساب يشتمل على تحديد وجود تباعد فيما بين قدرات الطفل الكامنة وتحصيله فى الحساب، كما قاموا بتحديد أنواع الأخطاء التى يقع فيها الطفل فى إجراء العمليات الحسابية والاستدلال ومعرفة العوامل التى تسهم فى الصعوبات الخاصة بالحساب وتطوير فرضية حول طبيعة المشكلة وتنظيم البرنامج العلاجى المناسب.

- علاج صعوبات تعلم الرياضيات عند بطيئى التعلم :
- يشتمل الأسلوب العلاجي لمشكلات الرياضيات والقائم على تحليل المهمة والمعطيات النفسية على الإجراءات التالية:
- اختيار الأهداف التعليمية.
- تجزئة الأهداف إلى مهارات فرعية إجرائية.
- تحديد أى قدرات التعلم الثمائية الخاصة بالمهمة المقدمة.
- مراعاة الصعوبات الثمائية في تنظيم التعليم.
- تعميم المفاهيم والمهارات المتعلمة.
- التعامل القائم على مراعاة نقاط القوة والضعف لدى التلميذ.
- بناء أسس راسخة للمفاهيم والمهارات الرياضية.
- تقديم برامج متوازنة لتدريس الرياضيات مع الاستعانة ببرامج الحاسب الآلى الملائمة.
- ويمكن لمعلم الرياضيات صياغة مجموعة من الاستراتيجيات التى يمكن تطبيقها على التلاميذ بطيئى التعلم فى الرياضيات، على أن يراعى الآتى:
- التأكد من تعلم التلاميذ للمتطلبات والمهارات السابقة فى الرياضيات.
- الانتقال تدريجيا من المحسوس إلى المجرد، على أن يتحقق ذلك من خلال التخطيط لتنفيذ ثلاث مراحل تدريسية متتابعة، هى:
- المرحلة الحسية أو الاعتماد على المحسوس، وفى هذه الحالة يعالج المحتوى المهارات من خلال أشياء حقيقية أو فعلية ملموسة (مثل: نماذج المجسمات).
- المرحلة التمثيلية: حيث يمكن للمعلم استخدام الصور والأشكال والرسوم الممثلة لأشياء حقيقية أو فعلية.
- المرحلة التجريدية أو الاعتماد على التجريد: باستخدام التدريس التجريدى القائم على الرموز والمفاهيم الرياضية، بهدف تعميق فهم وبناء المفاهيم والمهارات الرياضية.
- يقدم المعلم الفرص الملائمة للممارسات المباشرة والمراجعة: وهناك عدة أسباب لممارسة هذه الأنشطة منها:
- تنوع طرق وأساليب التدريس.

- تقديم تغذية مرتدة فورية أو مرجأة عن هذه الممارسات.
- استهداف التدريس تعليم التلاميذ كيفية تعميم التعلم فى المواقف الجديدة.
- جعل التدريس قائما على الوعى بنواحى القوة والضعف لدى التلاميذ فى ضوء نتائج الإجابة عن الأسئلة التالية :
 - إلى أى مدى يفهم التلاميذ بنية الأعداد والعمليات الحسابية؟
 - هل يفهم التلاميذ معانى أو منطولات الأرقام المنطوقة؟
 - هل يتمكن التلاميذ من قراءة وكتابة هذه الأرقام؟
 - هل يتمكن التلاميذ من إجراء العمليات الحسابية الملائمة؟
 - ما مهارات التوجه المكاني لدى التلاميذ؟ وما مدى قدرتهم على إدراك العلاقات المكانية؟
 - إلى أى مدى تؤثر القدرة اللغوية أو تسهم فى حل التلاميذ للمشكلات الرياضية؟ وهل تؤثر قدرة التلميذ على فهم اللغة واستخدامه لها فى تعلمه الرياضيات؟
 - هل يودى ضعف القدرة على القراءة إلى ضعف أو بطء تعلم التلميذ للرياضيات؟ وهل يستطيع التلميذ للتعامل مع لغة المشكلات الكلامية وفهم مضامينها، وتحويل هذه الصياغات اللغوية إلى صيغ رياضية؟
 - هل يعانى التلاميذ من مشكلات فى إجراء عملياتهم المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة؟ وهل يؤثر هذا على تعلمهم للرياضيات؟ وإلى أى مدى؟
 - هل حقق التلاميذ أسساراسخة وصلبة للمفاهيم والمهارات الرياضية فى أذهانهم؟
- ومن المهم أن يتأكد المدرس أن الإجابة عن الأسئلة السابقة لها أهميتها الخاصة أكثر من مجرد شغل التلاميذ لزمان الحصص، وأن يحاول تعميم نواتج التعلم من خلال أنماط مختلفة من التطبيقات والممارسات والخبرات التى يتعين من خلالها تعلم التلاميذ لكيفية تناول المشكلات بالحل.
- يجب أن يكون تناول الرياضيات من خلال منظومة مترابطة منطقيا وعلميا وتطبيقيا وتراكميا أكثر من مجرد عرض مجموعة من الموضوعات التى تقتصر على الترابط أو التكامل أو للتنظيم.
- يجب أن يقوم التدريس على ما يعرفه التلميذ بالفعل، وأن يتم الانتقال به تدريجيا من المؤلف إلى غير المؤلف، مع الربط الواقعى مما يحدث عملا وواقعا حول التلميذ، وبذلك يربط المادة العلمية بالواقع.

والخلاصة، يجب أن تستهدف برامج تعلم بطيئى التعلم وبرامج تدريسهم تنمية القدرة الرياضية لديهم من خلال ممارستهم لحل المشكلات الرياضية. أيضا، يمكن بعث الثقة فى نفوس بطيئى التعلم من خلال تنمية قدراتهم على استخلاص أو استقراء حلول للمشكلات الرياضية التى تعترضهم، بما يتلاءم مع مستوى الصف الدراسى الذى ينتمى إليه كل واحد منهم.

بمعنى؛ يجب أن يكون برنامج الرياضيات الذى يُقدمه المدرس قائما على التوازن: بحيث يشمل نوعا من التوليف المشترك الملائم بين ثلاثة عناصر هي: المفاهيم، والمهارات، وحل المشكلات، وهذه العناصر الثلاثة ضرورية لتعلم الرياضيات، حيث تمثل معرفة التلميذ الجيدة بالمفاهيم مفاتيح فهم الرياضيات والتعامل معها، والتعبير عن مضامينها. كما تشكل هذه المفاهيم الأساس لتعلم القواعد والقوانين والنظريات الرياضية.

كيف تعلم الحساب للتلميذ بطئى التعلم ؟

تتمثل أهم إجراءات تعلم الحساب لبطيئى التعلم، فى الآتى :

- ١ - إن المبدأ العام فى تدريس الحساب للتلاميذ بطيئى التعلم يشبه كثيراً المبدأ العام فى تدريس القراءة لهم. فالخبرة بمفاهيم الأرقام والعلاقات يجب أن تكون مرتبطة بمعظم نواحي نشاط التلميذ بقدر الإمكان. ويجب الاستفادة من كل فرصة فى استخدام الحساب الذى يعرفه التلميذ وزيادة معلوماتهم فى هذه الناحية.
- ٢ - يجب أن يزود محتوى أى كتاب حساب بقدر كافٍ من المادة العلمية التى سوف يعد المعلم معظمها.

أما طرق تدريس الحساب للتلميذ بطئى التعلم لا تختلف كثيراً عن تدريس الحساب للتلميذ متوسطى أو سريعى التعلم.

ومما يذكر، يكون استعداد التلميذ لتعلم الحساب أقل من استعدادهم لتعلم القراءة، لهذا يجب تمضية العام الأول والثانى فى برنامج تأهيل لدراسة الحساب يشابه برنامج الإعداد للقراءة، بحيث يتضمن تدريبهم على فهم وتقدير العلاقات كالحجم والوزن وتكاليف الأشياء والأطوال والمسافات والسرعة وتعلم العد وعمليات الجمع والطرح البسيطة. ومع بداية السنة الثانية أو الثالثة، يمكن تقديم عمل أكثر تنظيماً لتعليم العمليات الأساسية الخاصة بالأرقام.

بعد ذلك يجب أن يشير البرنامج التعليمى بانتظام خلال سنوات الدراسة التالية، إلى ضرورة تعليم الحساب عن طريق المحسوسات باستخدام الوسائل المعينة لأنها تسهل عملية الفهم وتنشط العقل.

فى الحساب - كما فى القراءة - يمكن أن يحصل الفرد على دليل معقول للتحصيل المتوقع بمقارنة عمر التلميذ الحسابى بعمره العقلى. فإذا كان الفرق بينهما فى حدود سنة شهر، يعتبر التلميذ فى مستوى فرقته الدراسية. ومثل هذه المقارنة يجب أن تكون من وقت لآخر بحيث تتحقق مرتين على الأقل فى العام الدراسى.

القسم الثانى

تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا ولبطيئى التعلم

• تمهيد

الفصل الرابع:

تشخيص وعلاج صعوبات تعلم الرياضيات •

الفصل الخامس:

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا •

الفصل السادس:

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم •

• تمهيد :

فى السنوات القليلة الماضية، تمت محاولات عديدة ومتقدمة لاستيعاب العجز الوراثى: العصبى والإدراكى، الذى يكون من الأسباب المباشرة وراء حدوث صعوبات التعلم. وقد تمحورت تلك المحاولات حول صعوبات تعلم القراءة والرياضيات، وإن كانت الأبحاث الخاصة بصعوبات تعلم مادة الرياضيات أكثر بظنا من الأبحاث الخاصة بصعوبات تعلم القراءة، ولعل السبب فى ذلك يعود إلى التعقيدات وقلة المرونة فى مجال علم الرياضيات. فنظرياً، صعوبات تعلم الرياضيات يمكن أن تنتج من صعوبات فى المهارات التى تتضمنها واحدة أو أكثر من أقسام مادة الرياضيات (مثل: الجبر والهندسة وعلم الحساب)، وهذه الأقسام غاية فى التعقيد، لأن كل منها يحتوى على أقسام أخرى فرعية، ناهيك عن أن صعوبات تعلم الرياضيات يمكن أن تنتج من صعوبات فى الفهم أو الاستيعاب أو فى مهارات التعليم الأساسية المرتبطة بمادة الرياضيات ذاتها.

على سبيل المثال: فى مادة الحساب بالمرحلة الابتدائية، لا بد أن يدرك الأطفال: قيمة الأرقام (مثال: الكمية التى يمثلها كل رقم)، والعد (مثال: هناك مبادئ أساسية كثيرة مرتبطة بطريقة العد لا بد أن يتقنها الطفل)، والمبادئ الأساسية (مثال: فهم قاعدة النظام العشري)، وخطوات العمليات الحسابية (مثال: الطرح بطريقة الاستلاف كما فى عملية الطرح ٤٣ - ٩)، وأيضاً السمات التى تتضمنها طريقة حل المشكلات أو المسائل الرياضية، سواء كانت هذه المشكلات أو المسائل بسيطة أم معقدة، أو كانت سهلة أم صعبة، فصعوبات تعلم مادة الرياضيات يمكن أن تنتج عن صعوبات فى تعلم واحدة أو أكثر من المهارات الأساسية.

وهناك نقاط قوة وضعف مختلفة متعلقة بالمهارات الأساسية للتعلم والفهم عند أغلب الأطفال الذين يواجهون صعوبات فى تعلم مادة الرياضيات. ولكن: كيف يمكننا عمل دراسة جادة تتعلق بصعوبات تعلم الرياضيات ؟

تمركزت الأبحاث الخاصة بهذا المجال حول بحث صعوبات تعلم مادة الرياضيات عن طريق الأخذ بالنظريات والآليات المتداولة لدراسة تطور مادة الرياضيات ذاتها، واستخدام هذه الآليات لدراسة معدلات الذكاء (المتوسطة أو المرتفعة) فى علاقتها بتعلم الرياضيات.

ولذلك دارت تلك الأبحاث فى التعليم الابتدائى، حول تعلم الأرقام، والعد، وبعض عمليات علم الحساب. وللأسف هذا التعلم ليس كافياً كتطور طبيعى لتعلم مهارات الجبر

والهندسة لزيادة القاعدة الأساسية المهمة التي يجب أن ترتبط بدراسة نظم مواجهة صعوبات التعلم المتعلقة بأقسام مادة الرياضيات في جميع أبعادها وجوانبها، ويجب فهم بعض العجز الذى يعيق عملية تعلم الرياضيات، وخاصة فى المجالات الأساسية. ولكن قبل أن نتوغل فى وصف هذا العجز بالنسبة للأطفال الذين يواجهون صعوبات فى تعلم مادة الرياضيات، علينا الإجابة عن السؤال: ما مدى شيوع مشكلة صعوبات تعلم مادة الرياضيات؟

وعلى الرغم من وجود عديد من المقاييس واسعة المدى التى يمكن عن طريقها قياس مستويات صعوبة التعلم عند الأطفال، فإن الدراسات التى تمحورت حول صعوبات التعلم قليلة العدد وتستند على أساسيات الأرقام ومهارات تنفيذ العمليات الحسابية، لذلك فإن قلة من الأفراد تحظى بمعرفة معدلات تحقيق صعوبات التعلم فى الجبر والهندسة.

وقد أوضحت الدراسات الخاصة بالأعداد أنه ما بين ٦٪، ٧٪ من الأطفال فى عمر المدارس من سنة دراسية إلى أخرى يمثلون نسبة ثابتة ممن يواجهون أو يعانون من صعوبات تعلم بعض أوجه علم الحساب، وذلك يدل على أن صعوبات التعلم ليس لها علاقة بالتحفيز أو بأى من العوامل الأخرى التى تؤثر على التعليم.

ومما يذكر أن النتائج التى تقيد بأن ٧٪ من الأطفال ممن لديهم بعض أنماط صعوبات تعلم مادة الحساب، قد تضلل فى بعض النواحي، بسبب أن معظم الأطفال قد يعانون من عجز نوعى فى واحدة أو أكثر من أقسام علم الحساب، ولكنهم ينجزون بشكل أفضل فى الأقسام الأخرى من علم الحساب. وهذا الخلل ينتج من حقيقة أن اختبارات إنجاز الرياضيات المعيارية تتضمن أنواعاً مختلفة من النماذج، مثل: التعرف على الأرقام، العد، العمليات الحسابية، تعلم الوقت، الهندسة العملية ... إلخ. فتتوسع الأداء بين أنواع مختلفة من النماذج، يجعل بعض الأطفال يعانون من صعوبات فى تعلم الرياضيات، ولكن الذين لا يعانون من صعوبات فى تعلم الرياضيات قد يحصلون على نتائج اختبارات إنجاز معيارية تتعدى نسبة ٧٪ ولكنها لا تتعدى ٢٠٪.

إن الخلط بين أنواع النماذج المختلفة لاختبارات إنجاز الرياضيات من الأسباب المباشرة التى تحول دون معرفة صعوبات تعلم كثير من الأطفال، وتؤدى فى الوقت نفسه إلى وجود انطباع بأن هؤلاء الأطفال ضعفاء بشكل عام فى مادة الرياضيات، رغم

أن نسبة عالية منهم يتميزون بمهارات جيدة فى بعض جوانب مادة الرياضيات، ورغم أن بعضهم يواجه ضعفاً نوعياً فى بعض الجوانب الأخرى.

وبمعنى أكثر تفصيلاً وتوضيحاً، إن الأداء على مستوى أنواع مختلفة من نماذج الاختبارات يعطى انطباعاً خاطئاً بأن بعض الأطفال يواجهون ضعفاً شديداً فى الأداء فى جميع جوانب مادة الرياضيات، بينما تكون الصعوبة محصورة - فقط - فى جانب واحد، أو عدد قليل من تلك الجوانب.

وتعطى الدراسات الحديثة توجهاً يؤكد أن الأطفال الذين يواجهون مشكلات فى تعلم الرياضيات يتكونون من مجموعات متعددة الأنواع، كما إنهم يتميزون بأنماط مختلفة من المعرفة وأيضاً بنقاط قوة أو ضعف فى التعلم.

على سبيل المثال: طفلان قد حصلوا على نسبة ١٠٪ فى مقياس إنجاز مادة الرياضيات، وهما يتميزان بمستوى نكاه متوسط، قد يواجهان فى الوقت نفسه أشكالاً مختلفة ومتباينة من صعوبات فى تعلم مادة الرياضيات، وهذه الصعوبات المختلفة تعكس عجزاً يختلف من طفل إلى آخر، بالنسبة للتحصيل فى مادة الرياضيات.

وللمزيد من التشخيص الحقيقى لصعوبات تعلم مادة الرياضيات، وإيجاد فهم أبعاد الضعف الإدراكى لهؤلاء الأطفال، فإننا نحتاج إلى الاختبارات التى تمدنا بالمعلومات الخاصة بمفاهيم وحقائق ومهارات علم الحساب.

ويمكن تحديد أهم السمات الشائعة لصعوبات تعلم الرياضيات، فى الآتى:

* الأرقام :

- إن تعلم مهارات الأرقام الأساسية يعد أكثر تعقيداً عند الأطفال مقارنة بالراشدين.
- الأطفال لابد أن يتعلموا كيفية نطق كلمات الأرقام بالإنجليزية والترتيب الصحيح لها (مثل: one, two, three) وكذلك الأرقام العربية والترتيب الصحيح لها (مثل: ١، ٢، ٣، ...).
- الأطفال لابد أيضاً أن يتعلموا الكميات المتعلقة بكلمات الأرقام والأرقام العربية (مثل: إن الرقم "ثلاثة"، "٣" رمز يمثل مجموعة تتكون من ثلاث أشياء أو ثلاثة عناصر مختلفة)، وأن يتعلموا كيفية ترجمة الأرقام من شكلها اللفظى أو الإنسانى إلى شكلها الرمزى أو التجريدى (مثل: ترجمة الرقم سبعة وثلاثين إلى ٣٧).
- أيضاً من الضرورى أن يفهم الأطفال مفهوم تركيب الأرقام (على سبيل المثال: الأرقام يمكن أن تتكون من أرقام صغيرة أو تتحد لتكون أعداداً كبيرة).

- من أصعب سمات نظام الأعداد هي تركيب الأعداد التي تتكون من رقمين وفق القاعدة ١٠، فالترتيب الأساسي للأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ...، ١٠ يتم إعادته وفق تسلسل العشرات على النحو التالي: ١٠ + ١، ١٠ + ٢، ... وهي ١١، ١٢، ...
- رغم أن الفهم الحقيقي لقاعدة العشرات يعد صعباً لكل الأطفال فإنه يعد ضرورياً لمعرفة ودراسة وتعلم المبادئ الأساسية لعلم الحساب البحت (قاعدة المئات والأوف ... إلخ).
- إن معرفة قاعدة العشرات بالنسبة للأطفال الذين يواجهون مشكلة أو صعوبة فى تعلم الحساب يمكن تعليمها للأطفال على مستوى الأرقام الصغيرة، ولكن بالنسبة للأرقام الكبيرة والأكثر تعقيداً يصعب تعليمها لذوى صعوبات تعلم الحساب.
- يقدم للنيل المتوافر بين أيدينا اقتراحاً بأن معظم الأطفال الذين يعانون مشكلة فى تعلم الرياضيات، قد لا يواجهون عجزاً أساسياً فى القدرة على فهم أو تعلم قوانين الأرقام، ولكن هذا لا يمنع أنهم يعانون من بعض الصعوبات على طول الطريق بالنسبة لتعلم الأرقام المضاف إليها ١٠ (١٢ = ١٠ + ٢).
- إن الصعوبات التى يواجهها الأطفال ذوو صعوبات التعلم فى تعلم ترتيب الأرقام، وقوانين الأرقام، قد لا تختلف كثيراً عن الصعوبات التى يواجهها الأطفال العاديين الذين لا يعانون من صعوبات تعلم الرياضيات.

• العدد :

- إن تعلم التسلسل للعد (واحد، اثنين، ثلاثة، ...) ليس صعباً، وغالباً يتعلم كل الأطفال هذا التسلسل. ولكن المهم أن تعليم الأطفال القوانين الأساسية التى تتدرج تحت القدرة على العد، وهى:
- علاقة واحد / واحد:
- واحد وتمييز واحد فقط على أساس الإضافة (مثل: "واحد"، "اثنين") يحدد لكل شئ معدود. بمعنى؛ كل هناك ثلاث برتقالات، وقام الطفل بعد البرتقالة الأولى مرتين فإن الناتج يكون غير صحيح.
- دلالة العدد الثابت:

إن أمر تمييز الكلام (مثل: خمس برتقالات) لابد أن يشابه ما بين المجموعات المعدودة. ورغم أن الكثير من الأطفال فى المرحلة الابتدائية لا يعرفون منطقياً دلالة

تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا ولبطيئى التعلم

التسلسل للقياسى لكلمات الأرقام، وهى (واحد، اثنين، ثلاثة)، فإنهم قد يفهمون هذا الأمر بديهياً، فيدركون أن الرقم (٥) يدل على مجموعة أصابع اليد الواحدة، أو يعبر عن مجموعة الصور التى عدد عناصرها خمسة. وعليه، يقوم الأطفال بعملية العد الخاصة بالمجموعات دون التفرقة بين المجموعة الخاصة بالحروف (أ، ب، ج)، أو المجموعة الخاصة بالأرقام (١، ٢، ٣).

- أصل الأرقام :

إن التمييز يمثل كمية الوحدات فى المجموعة المعدودة. وهناك طريقة واحدة لاختبار معرفة الأطفال بهذا التمييز، وهى أن نسأل الطفل أن يعد مجموعة من الأشياء، وبعد ذلك نسأله: كم عدد الأشياء؟ فإذا فهم الطفل أصل الأرقام، فهو ينكر فقط آخر رقم (مثال: "ثلاثة" لو وُجدت ثلاث أشياء معدودة). والطفل الذى لا يفهم أصل ومعنى الأرقام، قد يقوم بإعادة عد المجموعة من البداية.

- الملخص أو الاستخلاص أو التجريد :

إن الأشياء من أى نوع، مثل: الأحجار، الألعاب، والأشخاص، يمكن أن تجمع مع بعضها البعض، وتعد.

- عدم ترتيب الأمر :

الوحدات التى يتم تحديدها فى إطار مجموعة معطاة، يمكن تمييزها فى أى تسلسل من اليسار إلى اليمين، أو من اليمين إلى اليسار، أو إحلال وحدة مكان الأخرى. والقواعد التى سبق ذكرها تعرف بقوانين العد، وهى بدورها تسهم فى التكوين الهيكلى لقدرات الأطفال البارزة فى العد.

ويمكن أن تكون المعرفة الهيكلية لعملية العد بارزة وواضحة فى بداية حياة الطفل قبل دخوله المدرسة، إذ يمكن أن يكتسب الطفل بعض دلالات الأعداد من والديه أو من الأطفال الآخرين، فمن المعروف أن الأطفال قد يقومون بعمل استنتاجات عن الصفات الرئيسة والمميزات الخاصة للعد عن طريق سلوك العد القياسى، مثل: ١، ٢، ٣، ٤، ... إلخ، أو: ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠، ... إلخ.

ولكن المشكلة تكمن فى أنه بسبب أن العد يتم تطابقياً من اليمين إلى اليسار، لذلك يعتقد كثير من الأطفال أن العد من اليسار إلى اليمين غير صحيح، أو أنهم يجدون صعوبة فى تحقيقه.

ليضاً قد يعتقد كثير من الأطفال إنه يجب عد الوحدات المتقاربة، دون الإحلال من مكان إلى آخر حتى لا تكون الإجابة خاطئة. ولذلك عند جمع $63 + 8$ يقومون بجمع $3 + 8 = 11$ فتكون النتيجة 611، وأيضاً عند جمع $54 + 67$ يجمعون الأحاد $4 + 7 = 11$ ، ثم يجمعون العشرات $5 + 6 = 11$ وتكون النتيجة 1111. وهذه الاعتقادات أو الممارسات تدل على عدم فهم قوانين العد.

ومن ناحية أخرى، وجود أطفال يستطيعون العد من 1 : 20 على سبيل المثال، لن يمدنا بأى معلومات عن استيعابهم لقوانين العد، حيث إنه تقريباً كل الأطفال يستطيعون ذلك بسبب ما يكتسبوه من خبرات بيئية أو مجتمعية كما قلنا من قبل، وذلك لا قيمة له في تشخيص صعوبات تعلم الرياضيات. ومع ذلك، فإن استخدام التكنولوجيا الأكثر ذكاءً التي تتفق في الفهم البيهيمي للأطفال بالنسبة لقوانين العد يمكن أن تمدنا بتقارير جيدة عن معرفة الأطفال لقوانين العد.

والأطفال الذين يواجهون صعوبات في تعلم الرياضيات من الدرجة الأولى والثانية يفهمون أساسيات علاقة واحد / واحد، ودلالة العدد الثابت، وأصل الأرقام تماماً مثل الأطفال الذين لا يعانون من صعوبات في تعلم الرياضيات، ولكن الأطفال أكثر تقدماً في الإصابة بصعوبات تعلم الرياضيات في مجال العد، يعانون من صعوبات في الافتراضات التي تقر مبدأ عدم ترتيب الأعداد، أو بعبارة أخرى يعتقدون أن الوحدات المتجاورة فقط هي التي يجب عدّها، لأنهم يفهمون العد بطريقة ميكانيكية ثابتة.

ورغم أن الأطفال الذين يواجهون صعوبة في تعلم الرياضيات، قد يفهمون قانون علاقة: واحد / واحد، فإنهم في بعض الأوقات يقومون بعمل بعض الأخطاء في الافتراضات، كما يعانون صعوبة في الاحتفاظ بالمعلومات في أذهانهم، رغم أنهم يلاحظون عملية العد في الوقت نفسه. وبعبارة أخرى، يفهمون قوانين العد، ولكنهم لا يتذكرون المعلومات الحسابية أثناء عملية العد.

* علم الحساب :

تمت دراسة مهارات علم الحساب الأساسية للأطفال الذين يواجهون صعوبات في تعلمها، بطريقة مكثفة ارتكزت على استراتيجيات حل مسائل علم الحساب البسيطة، مثل: العد على الأصابع، وتذكر الإجابات (عملية الاسترجاع أو الاستدعاء)، والتفاعلات المتعلقة بالوقت (مثل: سرعة حل المسائل الحسابية)، والقدرة على تحديد الأخطاء، فظهر أن أنماط صعوبات تعلم الرياضيات ليس لها علاقة بمعدلات ذكاء الأطفال، حيث

تبين أن السبب الرئيس فى صعوبات تعلم الرياضيات يعود إلى وجود صعوبات فى تذكر الحقائق الأساسية لعلم الحساب، لذلك لا يستطيعون تحديد إجابات صحيحة لبعض مسائل الجمع أو الضرب البسيطة، مثل: $(3 + 5)$ أو (5×5) . وذلك لا يعنى أنهم لا يتذكرون أى من حقائق علم الحساب، ولكنهم لا يتذكرون الكثير من الحقائق التى يتذكرها الأطفال الآخرون، لأنهم يفقدون بسرعة شديدة الحقائق التى يجب أن تحتفظ بها الذاكرة.

وهناك مصدران لهذه المشكلة الجوهرية فى الذاكرة، وهما:

- الأطفال الذين يواجهون مشكلة تعلم الرياضيات قد يكون لديهم صعوبات فى إدماج الحقائق الأساسية إلى الذاكرة طويلة المدى، وحتى فى حالة إمكانية إدماج تلك الحقائق فى الذاكرة طويلة المدى، فإنهم يواجهون صعوبات فى التذكر أو الإقتراب من الحقائق التى تم تخزينها.

ويبدو أن هذه الصعوبات تتشابه مع صعوبات إيجاد الكلمات، التى تكون شائعة بين الأطفال الذين يواجهون صعوبات القراءة.

أن الأطفال الذين يواجهون مشكلة فى تعلم الرياضيات يمكنهم إدخال وإخراج الحقائق إلى ومن الذاكرة طويلة المدى دون أى صعوبة، ولكن لديهم مشكلة تمنع الحقائق الأخرى عندما يحاولون تذكرها أو استدعائها لحل بعض المسائل الحسابية. فعلى سبيل المثال، عند حل المسألة $(2 + 3)$ ، قد لا يتذكر بعض الأطفال الرقم الصحيح من عملية الجمع وهو "5"، إذ من الممكن أن يقفز إلى أذهانهم فى نفس الوقت الرقم "4" على أساس أنه الرقم التالى لـ 2، 3 أو يقفز إلى أذهانهم الرقم "6" وهو ناتج ضرب 2×3 . وكننتيجة لتذكر إجابات خاطئة عديدة، قد يأخذ الأطفال زوا صعوبات تعلم الرياضيات وقتاً طويلاً لتذكر الإجابة الصحيحة. إنهم يحتاجون إلى تجميع جميع الإجابات التى تذكروها فى أذهانهم ثم التقاط الإجابة الصحيحة من تلك الإجابات، ولذلك فإنهم يقدمون إجابات خاطئة كثيرة.

ومعظم الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم الرياضيات يستعملون خطوات غير ناضجة فى حل المسائل البسيطة، بمعنى أنهم قد يستعملون الخطوات الأكثر شوعاً بين الأطفال الأقل عمراً، ممن لا يعانون من صعوبات فى تعلم الرياضيات.

على سبيل المثال: إن القاعدة الأساسية الأقل نضجا فى استراتيجية حل مسائل الجمع تسمى عد الكل، لذلك عند حل المسألة $(3 + 5)$ يقوم الأطفال الصغار برفع

خمس أصابع ليد واحدة وبعد ذلك يعدون "واحد، اثنين، ثلاثة" من أصابع اليد الثانية ثم يبدأون العد من جديد لكل الأصابع المرفوعة بداية من "واحد".

والأطفال الذين يواجهون صعوبات في تعلم الرياضيات يستخدمون الاستراتيجية السابقة (العد الأكل نضجاً) بشكل مستمر ولفترات طويلة من الوقت، على العكس من الأطفال العاديين، كما أنهم يحققون أخطاءً كثيرة في خطوات العد. وهذا للتأخر في اتخاذ الخطوات المتطورة للعد في حل مسائل علم الحساب تبين أن لا علاقة للصعوبات الموصوفة سابقاً في الاحتفاظ بالسييل الأمثل للمعلومات أثناء العد وبمبادئ العد الصارمة، وخاصة في مسائل علم الحساب الأكثر تعقيداً، مثل $(٩٧ + ٤٥)$ ، حيث يرجح أن يكون لدى الأطفال صعوبات في تسلسل الخطوات المكونة لعملية الجمع المطلوبة في حل المسألة.

فعند جمع $(٩٧ + ٤٥)$ تشتمل الخطوة الأولى لحل هذه المسألة على جمع $(٥ + ٧)$ في العمود المناسب ثم رفع ١٠ إلى العمود التالي.

وعلى الرغم من أن الكثير من الأطفال الذين يواجهون مشكلة صعوبات تعلم الرياضيات يمكنهم استيعاب الخطوات المطلوبة في حل المسألة السابقة، بحيث يستطيعون تنفيذ كل خطوة على حدة، فإن وضعهم جميعاً في الوضع الصحيح دائماً يكون صعباً.

والسؤال: هل هناك علاقة بين صعوبات القراءة وصعوبات تعلم الحساب؟

يوجد احتمال قوى بأن أكثر من نصف الأطفال المصابون بصعوبات تعلم الرياضيات، لديهم أيضاً صعوبات في كيفية القراءة، وفي المقابل فإن العديد من الأطفال المصابين بصعوبات القراءة غالباً لديهم صعوبات في استعادة الحقائق الأساسية لعلم الحساب من الذاكرة طويلة المدى. ولكن: هل حدوث صعوبات في القراءة وفي استعادة حقائق علم الحساب ينتج من مشاكل الذاكرة الشائعة؟ تقترح بعض الأدلة أن نفس العجز في الذاكرة الذي يؤدي إلى سمات شائعة بالنسبة لصعوبات القراءة (مثل تلك التي تحول دون عمل علاقات بين الأصوات والحروف واستعادة الكلمات من الذاكرة) مسئولة أيضاً عن حقيقة مشكلات التذكر لعديد من الأطفال الذين يعانون من مشكلات في تعلم الرياضيات.

لقد أكدت بعض الأبحاث العلاقة السابقة، إذ يمكن أن تكون مشكلات القراءة بمثابة شكل من أشكال صعوبات تعلم الرياضيات، وذلك دون أخذ مشكلة الذاكرة أو معدلات الذكاء أو عوامل التحفيز في الاعتبار.

والسؤال: أين نذهب من هذه النقاط؟

هناك الكثير من الاحتياجات فى هذا المجال، من أهمها ما يلى:

- البحث الأساسى :

هناك الكثير من الأسئلة غير المحددة الإجابة بالنسبة لمشكلات تعلم الرياضيات. بعض هذه الأمثلة من النتائج لأبد من عنونتها: نحن نحتاج لمعرفة المزيد عن المهارات الخاصة بالعد الأساسى وعلم الحساب للأطفال الذين يواجهون مشكلة بالنسبة لصعوبة تعلم الرياضيات، كما نحتاج لمعرفة مدى تطور إنجازهم فى هذا المجال. فالمطلوب بالنسبة لتعلم الرياضيات، تحديد المشاكل التى تمثل خسائر بسيطة، وأى منها يعد مشاكل جوهرية، وأيضا مطلوب معرفة أبعاد الذاكرة الرئيسية والأنظمة الإدراكية التى تدعم هذه المهارات. نحن نحتاج لبدء الدراسات عن صعوبات التعلم فى الفروع الأخرى من الرياضيات، مثل: الجبر والهندسة. وعلى الرغم من أن هذه الأبحاث لابد أن تكون مبنية على أساس التطور الطبيعى فى هذه المجالات، فإن بعض الدراسات يجب أن تتطرق أو تشير إلى أن بعض الأشكال المعينة من صعوبات تعلم الرياضيات، مثل: العجز فى استعادة المعلومات، تعود إلى وجود عجز وراثى. لذا من المهم دراسة المزيد عن علم الجينات الوراثية بالنسبة لصعوبات تعلم الرياضيات، وأيضا دراسة الأنظمة العصبية التى تدعم الإدراك الرياضى والتى يمكن أن تكون عاملاً من العوامل المؤدية لوجود صعوبات فى تعلم الرياضيات، وكذلك يجب التطرق إلى حدود الصعوبات التى يعانى منها الطفل فى عملية القراءة.

- التقدير والتشخيص :

كما تم الوصف سابقاً، تعتبر اختبارات الإنجاز المعيارية بالعمومية العالية. فهى تحتوى على العديد من أنواع الوحدات لإعطاء معلومات تشخيصية مفيدة عن مصدر الضعف فى تعلم الرياضيات. ولكن من الصعب التأكد من أن الأداء القليل فى هذه الاختبارات يرجع وجود مشكلة فى التعلم، فهذه الاختبارات لا تعطى معلومات عن المصدر الرئيس للإنجاز التحصيلى الفقير. إن المقاييس الضعيفة غير القياسية قد تكون نتائج تطبيقها غير مضمونة، فقد تنتج عديد من مشاكل استرداد الحقائق الأساسية لعلوم الحساب، المعرفة الضعيفة للعد ... إلخ، لذلك فإننا نحتاج إلى المزيد من الاختبارات جيدة التصميم والبناء، والتى تؤدى بنا إلى الاستنتاج الصحيح وعلاج مشكلات صعوبات التعلم.

- العلاج :

بالطبع إن الهدف الأشمّل لدراسة صعوبات التعلم وعمل الأبحاث لتطوير تقنيات مفصلة عنها، هو علاج شامل لصعوبات التعلم، أو على الأقل مقابلة بعض جوانبها. وبمقارنة دراسات علاج صعوبات القراءة مع الدراسات التي أجريت لعلاج صعوبات تعلم الرياضيات نجد أن الأخيرة قليلة جداً. وعليه من الصعب تطوير تقنيات علاج مؤثرة لخلل غير مفهوم جيداً، إذا كانت الدراسات محدودة للغاية في مجال هذا الخلل. إننا نحتاج لدراسة هذا المجال جيداً، حتى يمكننا تطوير برامج علاج على الأقل للعد الأساسى وعلم الحساب.

الفصل الرابع تشخيص وعلاج صعوبات تعلم الرياضيات

* تمهيد :

يختلف التلاميذ في قدرتهم العقلية على: التجريد، والتعميم، والفهم، والتذكر، والميل للمعرفة، والإصرار على مواجهة الإحباط، والسعى لطلب العون والمساعدة، ومحاولة تحسين مستوى تحصيلهم، كذلك يختلفون في درجة اهتمامهم بتعلم الرياضيات، ودراسة المواد الأكاديمية الأخرى، وأيضا في التعامل مع الجسر الآخر، ومدى تمكنهم من بعض الحرف.

وعليه ... بسبب قدرات التلاميذ المتنوعة، وأيضا بسبب ميولهم واهتماماتهم المختلفة، يتعلم بعض التلاميذ في الحال ويفهمون جميع جوانب ما يتعلمونه من المرة الأولى، بينما هناك آخرون ليسوا على نفس درجة السرعة من التعلم، وكذلك فإنهم في حاجة للمراجعة وإعادة التدريس لهم أكثر من مرة.

يستطيع المدرس الناجح أن يقيس قدرات وقيم واهتمامات التلاميذ ويضبطها، لذلك فإن معظم - إن لم يكن كل التلاميذ - عندما يفهمون ما يتعلمونه يكونوا قادرين على تطبيقه في حل المشكلات وعمل المناقشات. فإذا كان لدى بعض التلاميذ مشكلة في الفهم، فإن المدرس يستطيع تشخيص المشكلة وتقديم تدريس علاجي مناسب لها. وهذه الأنشطة جزء طبيعي من التدريس، لذلك يجب ألا يشعر المدرس بأنه عديم التأثير إذا فشل بعض التلاميذ في فهم بعض جوانب الدرس عند تقديم الموضوع لأول مرة. فمثل هؤلاء التلاميذ يجب النظر إليهم على أنهم بمثابة تحديات بالنسبة للمدرس، إذ إن نقص فهمهم المؤقت لموضوع الدرس يمثل مشكلة يجب أن يعمل على حلها.

في هذا الفصل يجب علينا تقديم تحليل لمهمة التعامل مع مشكلات التلاميذ الواضحة في التعليم، وأيضا تقديم بعض الاقتراحات التي تساعد المعلم على تقديم تشخيص لتلك المشكلات وكيفية إسهامات التدريس العلاجي في حل تلك المشكلات.

لنبدأ بإدخال التشخيص فى سياق حل المشكلة. فكل تلميذ لديه مشكلة فى التعلم يحتاج أن يتعرف عليها أولاً، ثم يواجهها ليقوم بحلها، وهذا هو المأمول.

المعلم يفعل تماماً ما يفعله الطبيب فى عرض التشخيص ووصف العلاج. ولذلك من الناقع أن يعرف بعض القضايا الأساسية لمشكلات التلاميذ التى تواجههم.

فى تعلم الرياضيات، تصبح هذه فرضيات يتم اختبارها فى حالات بعينها، ومن ثم يجب أن نناقش كيف يستطيع المعلمون جمع البيانات لاختبار فروض قضية بعينها.

من المهم بعد ذلك أن ننقل لمناقشة المشكلات التى يواجهها التلاميذ فى تعلم نوعين مهمين من المعرفة الرياضية، وهما: المفاهيم والمبادئ التى قد ترتبط بالمشكلات التى ربما يواجهونها عندما يتعرضون لحل المشكلات اللفظية، وبذلك يمكن تحديد الأسس التى يمكن استخدامها فى تقديم تدريس يُصمم على أساس أسلوب حل المشكلات مهما كانت، بما يساعد على مقابلة صعوبات تعلم الرياضيات.

[٢٢]

التشخيص كحل لمشكلة صعوبات تعلم الرياضيات

يمكننا الاقتراب من اعتبار مهم، وهو التشخيص بالرسم، إذ عن طريقه يمكن تجديد التشابه بين ما يفعله الطبيب وما يفعله المعلم. فالعلاقة بين الطبيب والمريض، تقوم على سعى المريض للحصول على خدمات طبية عن المشكلة التى يعانى منها، ولذلك فإنه يخبر الطبيب بما يشعر به وبما يعتقد، اعتماداً على التعب الذى يعانى منه، فيسأله الطبيب بعض الأسئلة وربما يقيس له النبض، وقد يفحص بعض المناطق فى جسمه، وربما يطلب منه أن يخضع لبعض الفحوصات الطبية (عمل صور بأشعة X أو بالرنين المغناطيسى، عمل تحليلات للدم والبول أو أية إجراءات طبية أخرى). يفعل الطبيب ذلك لجمع البيانات التى تكون الأساس والمنطلق للتشخيص الذى على أساسه يتعرف الطبيب ماهية التعب وطبيعته، الذى يعانى منه المريض. وبعد عمل التشخيص فإن الطبيب يصف للمريض العلاج (الدواء، ومواعيد تناوله، الالتزام والراحة فى الفراش، موعد معاودته للفحص التالى)، وإذا كان العلاج فعالاً فإن المشكلة تكون قد حلت، من الزيارة الأولى، وإن لم تكن كذلك، فإن الطبيب ربما يعيد فحص البيانات ويحاول أن يجمع بيانات أكثر عن حالة المريض، ثم بعد ذلك قد يصف علاجاً آخر. وإذا كان ذلك أيضاً غير فعال، فإن الدورة تدار ثانية بمساعدة أطباء متخصصين آخرين، والنتيجة النهائية من المأمول أن تمثل حلاً لمشكلة هذا المريض.

إن المشابهة بين عمل المعلم وعمل الطبيب ليست تامة. فالطبيب متوقع منه أن يعالج الأشخاص الذين يستشيرونه، أى الذين يريدون منه المساعدة، أما المعلم فالمتوقع منه أن يعالج حالات فشل جميع التلاميذ بلا استثناء، أى يعالج حالة من يطلب المساعدة ومن لا يطلبها. وكذلك يجب على المعلم أن يتعايش مع الظروف التى تؤدى إلى صعوبات تعلم التلميذ بما يخفف أو يقلل من هبوط مستواه ونقص النجاح، فى حين أن ذلك لا يحدث مع الطبيب، إذ لا يعنيه كثيراً أن يتحرى عن الأسباب التى أدت إلى المرض، وإنما يقوم أو يحاول أن يقوم بحل مشكلة المريض (التعب الذى يعانى منه). ورغم ذلك، هناك أوجه شبه كبيرة بينهما، تتمثل فى ضرورة حل المشكلة. وكأساس لتحليل هذه الحالة يجب استخدام نموذج جون ديوى الذى قدمه فى كتابه الشهير (كيف تفكر)، حيث أشار ديوى إلى أن الخطوة الأولى فى حل المشكلة هى إدراكها. فى حالة المعلم يحدث ذلك عندما لا يستطيع الطالب إجابة سؤال معين أو عندما يفشل فى تطبيق مفاهيم ومبادئ تعلمها، أو عندما يكرر أخطائه دائماً.

والخطوة الثانية هى تعريف المشكلة، حيث يمكن عن طريق هذا التعريف تحديد أنواع الخطأ الذى يفكر فيه التلميذ أو مجموعة من التلاميذ دون أن يدروا ماهية أوجه القصور فى الفهم الذى يجب أن يكون واضحاً عندهم، ودون معرفتهم مالا يستطيعون عمله. وتكون العميمات التى يجربها المعلم هى الأكثر تحليلاً وضبطاً، أما الأكثر وضوحاً فهو تعريف المشكلة نفسها.

المعلم الذى يقول أن بعض التلاميذ لا يفهمون ما يتعلمونه، ليس قادراً على أن يتابع نتائج ممارساتهم فى عملية التشخيص التى يقوم بها. مثال ذلك المعلم، الذى يقول أن الطلاب غير قادرين على فهم العلاقة بين تعريف جذور المسألة وحلها، أو لا يدركون المنوال الاصطلاحي لضرب كمية جبرية ذات حدين، أو لا يعرفون تعريف كثير السطوح.

حين يتم التعرف على المشكلة تكون الخطوة التالية هى جمع البيانات التى تمكن الشخص من حل المشكلة. ولكن ليست كل البيانات كافية ومتطابقة. ولكن: ما مدى المطابقة المطلوبة؟ إنها مطلوبة فى صورة: معطيات أو مصطلحات أو فروض تسهم فى تحديد كيفية حل المشكلة. تشير المعطيات إلى البيانات اللازمة لاختبار الفروض أو بمعنى آخر البيانات المناسبة (المطابقة).

ولنقم الآن بربط ذلك بعملية التشخيص التى يقوم بها المعلم، حين يتعرف على المشكلة. مثلاً: الطالب عندما يخطئ فى طرح الأعداد، على المعلم أن يقرر سبب أو

أسباب الخطأ، بمعنى، يجب أن يسترجع المعلم أسلوبه في تدريس هذه المهارة. المبدأ الذى قام بتعليمه أهو: طرح ب من أ. من خلال إضافة المعكوس الجمعى من ب إلى أ. فى وجود الكثير من الممارسة مع إعطاء تمارين متنوعة، يبقى التلميذ السدقيق منتبها أثناء شرح العملية ويعمل الواجب. المعلم يحصل على المعطيات كسبب ممكن أو محتمل لأخطاء الطالب. فالتلميذ عندما لا يعرف ما هو المعكوس الجمعى ولا يدرك مفهومه، يجب أن يختبر المعلم هذا المعطى. ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق سؤال التلميذ أن يحدد المعكوس الجمعى لأعداد محددة. وتعد البيانات التى يقدمها التلميذ مهمة، إذ تمكن المعلم من اختبار المعطيات. نفترض أن التلميذ قادر على تحديد المعكوس الجمعى بدقة، فمن المحتمل أن فروض المعلم لسبب أخطاء التلميذ تكون خاطئة، وعلى المعلم تكوين فرض جديد. مثلاً: الطالب لا يعرف كيفية جمع الأعداد العشرية. فى هذه الحالة، يختبر المعلم هذا الفرض بإعطاء الطالب تمارين إضافية متعددة. يجد الطالب غير معتمد، بالإضافة إلى ذلك فإنه يجيب بشكل صحيح على قليل من التمارين، وبشكل خاطئ على البعض الآخر. تلك البيانات تختبر فروض المعلم وتدل على إمكانية تحقيق صحتها.

الخطوة النهائية فى حل المشكلة هى تحديد مصطلحات الفروض التى أثبت المعلم صحتها. وهنا، الذى نعينه ربما يعيد المدرس شرح جمع الأعداد العشرية للتلميذ، فإذا قلت أو نقصت الأخطاء، يدرك المدرس أن التشخيص والعلاج كانا صحيحين. ولكن إذا استمر التلميذ فى ارتكاب الأخطاء فيكون واضحاً أن هناك سبباً واحداً من الأخطاء فقط تم التعرف عليه، وعلى المدرس أن يعيد المحاولة ثانية حتى يقضى التشخيص والعلاج على أخطاء التلميذ بالكامل.

ولنخصص هذا النموذج لحل المشكلة بربطه بالتشخيص الذى حددده المدرس عندما يتعلم التلميذ. يمكننا أن نقول أن هناك أربع خطوات فى التشخيص، هى:
الخطوة الأولى: هى اكتشاف التلاميذ الذين يعانون من مشكلات، وهؤلاء هم من يعيرهم المعلم انتباهه واهتمامه.

الخطوة الثانية: هى تعرف الأخطاء التى يقع فيها التلميذ أو مجموعة من التلاميذ حيث يمكنهم تحديد جزء من التعريف، ولكن ليس التعريف بالكامل، أو يمكنهم تكرار المبدأ المعطى لهم فى كراسة، ولكن لا يمكنهم تحديده فى كلمات وعبارات خاصة من عندهم. ربما لا يستطيعون تحديد الحل الصحيح للمسألة من مجموعة مسائل محلولة معطاة لهم من قبل، وبذلك لا يتمكنون من اكتشاف التعميم الذى يريد المعلم تدريسه لهم،

أو يمكنهم تطبيق المبدأ تحت إشراف المعلم، ولكن لا يمكنهم - اعتماداً على أنفسهم - تحديد أى المبادئ هى الأسبب عند مواجهة المشكلة.

الخطوة الثالثة: تحديد نوع الخطأ الذى يرتكبه التلميذ يمكن أن يؤدي إلى تشخيص الفروض. فالخطأ الذى يسبب حدوث المشكلة قد يكون غير ملحوظ أو يستدل عليه بالكاد، وفى المقابل فإن الأسباب المستدل عليها تشرح الأخطاء. على سبيل المثال: بسؤال التلميذ أن يقسم ٤ على $\frac{2}{1}$ ، فيعطى $\frac{8}{1}$ كنتيجة، فالمعلم قد يظن أن التلميذ لا يعرف أى عدد هو المقسوم عليه، أو لا يعرف كيف يقسم على عدد صحيح وليس على كسر. لذلك فإعطاء القسمة على كسر، يجعل المعلم يتوقع أن يجيب التلميذ بالطريقة التى يعرفها فقط. وهذه الفروض توضح أخطاء التلميذ وتتضمن سبب الخطأ نفسه.

إن الحدس كسبب للأخطاء، ولعدم الفهم أو نقص الاستيعاب يلزم اختباره، لأن ذلك قد يكون صحيحاً أو غير صحيح.

الخطوة الرابعة: الاختبار كأسلوب للتشخيص، وذلك يتم تحقيقه بطريقتين، أولهما: الحد أو المدى الذى يشرحه الحدس لمشكلة التلميذ (إلى أى مدى يفسر الحدس مشكلة التلميذ؟) فكلما نجح الحدس فى تفسير المشكلات، زادت ثقة المعلم فى صحته. والطريقة الثانية للاختبار هى استخدام الحدس كفرض وعمل بعض التنبؤات عن طريقه، إذ كلما تأكدت التنبؤات بالبيانات اللاحقة فإن ألفة الفرض يتم تعزيزها. والاختبار الثانى هو الأكثر حسماً من الأول.

يمكن تحقيق التشخيص فى حل المعادلات التربيعية بضرب مثال لاختبار الحدس عن سبب المشكلة التى قد تكلف التلميذ تقديم مشكلات زائدة. خلال مناقشة الواجب المنزلى قد يسأل المدرس عن التلاميذ الذين لم يستطيعوا حل المشكلة، فإذا رفع العديد منهم أيديهم بالموافقة، عليه أن يسأل عن أسباب وجود مشكلات لديهم فى حل المعادلات، فقد يكتشف أنهم لم يأخذوا معادلات مثل هذه سابقاً. وبعد اكتمال الدرس، من المتوقع أن بعض التلاميذ قد يواجهون مشكلة مع هذه المعادلات، لعدم معرفتهم قوة المعادلة. فعلى المثال: $(س^2 + ٢س + ١) = ٠$ ، قد لا يدرك بعض التلاميذ أن هذه المعادلة تربيعية فى شكلها العام، رغم أنها معادلة من الدرجة الرابعة. إن إجابة التلميذ بأنه لم يأخذ مثل هذه المعادلات من قبل، يثبت حدس المدرس. بعد إجابة التلميذ لم يتدرب على مثل هذه المعادلات، يقدم المدرس المعادلة $٦س^2 - ١٧س + ١٢ = ٠$ ، ثم يسأل التلميذ إذا كان يستطيع حل معادلة مشابهة $٩س^2 - ١٧س + ١٢ = ٠$

صفر. فإذا أجب التلميذ بالإيجاب، فإن المدرس قد يفترض أن التلميذ قد أخذ ص = 2، وبذلك تتحول المعادلة الأولى (معادلة من الدرجة الرابعة) إلى صورة المعادلة الثانية (معادلة من الدرجة الثانية)، ويقوم بحلها، وبعد ذلك يحل المعادلة ص = 2. وعندما يتأكد المدرس من فهم التلميذ لطريقة الحل، يطلب منه حل معادلات أخرى ككتريـب.

يمكن للمدرس تفسير إجابة التلميذ التي ترتبط بحدسه للمشكلة أو بنيوته لحل المشكلة (حل معادلة الدرجة الثانية)، وذلك يؤكد فهم التلميذ للمثال.

بعمامة فروض الاختبار كسبب لمشكلات التلميذ تثبت البيانات الإضافية، ويتم ذلك غالباً بالتساؤل الذي يؤكد أو لا يؤكد الفروض. حين يحدد المدرس الحدس الصحيح، فإنه يقرر أى نوع من التدريس العلاجي يمكن استخدامه، ويجب ملاحظة أن التدريس العلاجي ذاته يزودنا ببيانات إضافية لاختبار الفروض. إذا عالج التدريس العلاجي المشكلة، فالفروض التي يتم تنبؤها من المحتمل أن تكون صحيحة. وإن لم يتم معالجة المشكلة، فالفروض ربما تكون خاطئة. فى هذه الحالة يجب إعادة النظر فى الحدس، إذ ربما يتطلب الأمر تكوين حدس أو فرض جديد.

خلاصة القول :

من المهم فى تعليم حل معادلة الدرجة الثانية فى متغير واحد، تأكيد المفاهيم

التالية:

- مفهوم الكمية الجبرية التى تتكون من حدين أو أكثر.
 - مفهوم المعادلة الجبرية التى تتكون من حدين أو أكثر.
 - مفهوم المعادلة الجبرية من الدرجة الثانية فى متغير واحد.
 - مفهوم المضاعف المشترك الأدنى والأعلى لحدين جبريين.
 - مفهوم المعكوس الجمعى والمعكوس الضربى.
 - مفهوم جزئى معادلة الدرجة الثانية فى متغير واحد.
 - مفهوم حل معادلة الدرجة الثانية فى متغير واحد.
- أيضاً، من المهم أن يطلب المدرس من التلاميذ تحقيق الآتى:
- وضع معادلات جبرية من الدرجة الثانية فى متغير واحد، ثم محاولة حلها.

- تحويل المعادلات الجبرية من الدرجة الرابعة في متغير واحد، والتي على الصورة:
 $أس^4 + ب س^3 + ج - = صفر$ ، إلى معادلات جبرية من الدرجة الثانية في متغير واحد، لتكون في الصورة $أس^2 + ب ص + ج - = صفر$ ، ثم محاولة حلها:
- تكوين المعادلة بمعرفة مجموع جذورها، وحاصل ضربهما.
- تعريف التلاميذ أن قوة المتغير في المعادلة يحدد عدد جذورها. فالمعادلة $أس^2 + ب ص + ج - =$ التي تم اشتقاقها من المعادلة $أس^4 + ب س^3 + ج - = صفر$ ، لها أربعة جذور، لأننا عوضنا في المعادلة الأخيرة عن $ص = س^2$.

الأسباب الأساسية لصعوبات تعلم الرياضيات :

من النافع أن ندرک ونفهم الأسباب الأساسية لصعوبات تعلم الرياضيات، لأنها مصدرأ رئيسأ للحدس الاستدلالي الذي يساعد على فهم جوانب بعض القضايا المرتبطة بصعوبات تعلم الرياضيات. وأهم هذه الأسباب ما يلي:

* عوامل جسمانية :

تؤكد عملية تشخيص وعلاج مشكلات التعلم العلاقة بين العوامل الجسمانية ومشكلات التعلم. فالأطفال ذوو العيوب البصرية، تعاني نسبة كبيرة منهم من صعوبات تعليمية أكثر من الأطفال العاديين. ولكن ذلك ليس بالقضية الفاصلة الحاكمة، فقد يعاني الأطفال العاديون من مشكلات تعليمية أكثر من الأطفال ذوي العيوب البصرية، وذلك في المجتمع العام للأطفال. وعلى المستوى نفسه، يوجد ارتباط إيجابي بين حدة السمع والنجاح التعليمي. فالصعوبة التي يعانيها التلاميذ في القراءة وفي متابعة شرح المدرس في الفصل، قد تعود إلى إعاقات السمع بدرجة كبيرة، وتزداد تلك الصعوبات حدة إذا حدث تلازم بين إعاقات البصر وإعاقات السمع. وفي هذا الشأن، يمكن تقديم القائمة التالية بأهم أعراض المشاكل السمعية والبصرية:

- أعراض المشكلات البصرية، وتمثل في: احمرار وسمك أطراف جفون العين، القشور على الجفون، فقدان الرموش، التهاب أو احمرار العين، اعتماد إنسان العين، ارتخاء الجفن السفلي، اتساع إنسان العين، الاختلاف في حجم العين، انحراف العين (الحول)، ظلمة الرأى، عقف الوجه مثل التجعد والعبوس أو التجهم، الفك المستمر للعين، الإقراط في عملية الرمش، الحركة الزائدة للرأس أثناء القراءة.

- أعراض المشكلات السمعية، فتتمثل في: انحدار قوة الصوت المطرد أو غير المعتاد، النطق الخاطئ، وقلة الكلام الواضح، توجيه أذن واحدة نحو المتحدث، التهجى الخاطئ، السهولة، الطلب المتكرر لإعادة الأسئلة أو الجمل، صعوبة التنفس بما فيها للتنفس من الفم، ألم الأذن، حالات الرشح والزركام، عدوى الجيوب الأنفية، نزلات البرد المتكررة، تجمع شمع الأذن بكثافة.

بعض هذه الأعراض يمكن أن يلاحظها المدرس، وبعضها الآخر قد تكون غير واضحة له. وفي الحالة الأخيرة، ليحدد المدرس ما إذا كان التلميذ لديه مشكلة سمعية أو بصرية، يجب أن يطلب مساعدة المتخصصين كالأطباء ومعلمى ذوى الاحتياجات الخاصة.

بعمامة من المتوقع أن التلاميذ الذين يعانون من عيوب فى البصر أو السمع قد يعانون أيضاً من مشكلات فى التعلم. فالتعلم النموذجى داخل الفصل يتطلب استخدام زائد لتلك الحواس. فمثلاً: أى طالب لا يستطيع الرؤية جيداً أو يعاني صعوبات حادة فى السمع، يكون محيطاً فى تعلمه لعدم قدرته على رؤية ما يكتبه المدرس على السبورة بوضوح، أو لعدم سماعه ما يقوله المدرس أثناء شرح الدرس. وأكثر من ذلك قد يجد التلميذ صعوبة فى قراءة نص الكتاب أو التمارين والاختبارات المطلوب حلها. وعلى المستوى نفسه، يعاني التلميذ الذى لديه صعوبة فى السمع، بسبب عدم قدرته على متابعة شرح المعلم وتوجيهاته، وعلى سماع تعليقات زملائه الآخرين بالنسبة لما يدور داخل الفصل.

ومما يذكر:

- قد لا يتناول بعض التلاميذ ما يكفيهم من طعام، وذلك يؤثر سلباً على متابعة الدروس، لأن التلميذ إذا شعر بالجوع، يكون من الصعب عليه أن ينتبه للشرح والتكليفات، ومن ثم يفقد أجزاء مهمة فى الشرح. أيضاً، إذا كان يعاني من سوء تغذية حاد، فإن نشاطه العقلى يصبح قاصراً. قد يعتقد المدرس حينها أن مشكلات هذا التلميذ بسبب القصور العقلى عنده، بينما السبب الرئيس، هو جسمانى حركى.
- من المحتمل أن يكون عدم انتباه التلميذ، أو عدم قدرته على التركيز تعود بشكل إلى تعاطيه المخدرات. مثل هذا القول يكون مقبولاً، إذا كان سلوك هذا التلميذ قد انحرف فجأة عن السلوك الطبيعى.

فأعراض تأثير المخدرات تشير إلى التغيرات التى تحدث فى وضوح وترتيب التلميذ، وفى هبوط الدرجات المعتادة له فى النشاط الصفى واللاصفى، كذلك تشير

إلى حالات مرضية حادة، مثل: الكسل الشديد، وتغير أنماط المزاج الفجائية، والاكتئاب، والقلق، والبكاء بشدة أو الضحك بصخب دون وجود أسباب حقيقية تدعو لذلك، والتغيرات المهمة في المظهر الشخصي والعادات الصحية، وإرتداء النظارات في أوقات أو أماكن غير معتادة، وإرتداء أثواب ذات أكماس طويلة أو قفازات باستمرار حتى في الأيام الحارة لإخفاء علامات الإبر التي يتعاطى عن طريقها المخدرات، والسرققة أو المحاولة المستمرة لاستعادة المال لدفع ثمن المخدرات، ووجوده في أوقات غير طبيعية في أماكن شاذة (مثل: المخادع، وحجرات المخازن، أو جراجات السيارات)، والمعاناة من هلوسة سمعية أو بصرية، والتعاس أو التناوب المفرط، والتمايل، والتعثر، والترنح، وسقوط الأشياء من بين يديه، أو حروق الجلد بسبب السجاير التي يشعلها.

إن المدرس الذى يشك في تناول التلميذ المخدرات، ربما يكون السبب في تعاضم حجم المشكلة عند التلميذ إذا أهملها، لذلك عليه أن يسعى لأخذ الرأى والمشورة فى هذه الحالة من المتخصص فى المخدرات إذا لم يكن لديه خبرة شخصية فى هذا الموضوع.

يقوم معلم الفصل عادة بعلاج الأسباب الجسمانية لمشكلات التلميذ، إذ يكون المدرس قادراً على تحديدهم والتعرف عليهم وتوضيهم عن العيوب السمعية والبصرية، وذلك بمساعدة تآتى من أشخاص آخرين فى النظام المدرسى، مثل: بعض المتخصصين فى علم النفس المدرسى، والأطباء، وأطباء الأسنان، أو مدرسى المعاقين جسمانياً أو عاطفياً.

* عوامل اجتماعية :

يدرك المعلمون دائماً بعض العوامل الاجتماعية التى تؤثر على تعلم التلاميذ. فلنأخذ مثلاً تلميذين، أحدهما يقدر والديه قيمة التعليم، ويأملان أن يكون مستوى إينهما جيد فى المدرسة، أما التلميذ الأخر لا يقدر والديه التعليم، ودائماً يقولان له أنه سيكون أفضل بعيداً عن المدرسة. من السهل أن نفهم وضع التلميذ العلمى السيئ والمتننى فى الحالة الثانية؛ بسبب عدم تلقيه أى دافع أو رعاية أو تقوية دراسية فى المنزل، لأن والديه لا يقدران قيمة التعليم أساساً.

أحياناً يعطى الوالدان العذر والحجة للطفل عندما يكون أدائه وإنجازة غير جيد. ولهذا تقول الأم أو الأب: شخصياً، لم أكن جيداً أبداً فى دراسة الرياضيات، أو يقول:

كانت مادة الرياضيات دائماً صعبة بالنسبة لى. وربما يشبه الأب ابنه بنفسه فى عدم القدرة على فهم الرياضيات، وعلى هذا فإن الطفل يودى فى مادة الرياضيات على فرضية الوراثة، ولذلك فإن عمله ينسحب ليناظر ما كان عليه حال والديه من قبل، وبذلك لن يكون جيداً أبداً فى دراسة مادة الرياضيات.

قد يكون نقص الميزات والأدوات الثقافية فى المنزل عائقاً أمام تمكن التلاميذ فى دراسة الرياضيات. فالمنزل الذى به تلفاز ومراجع ومجلات والدين يأخذان أطفالهم إلى رحلات للمتاحف والمعارض والمكتبات يقدمون لهم فرصة طيبة للتعلم، وذلك يسعدهم ويساعدهم فى الوقت نفسه فى التعلم النظامى لمادة الرياضيات. والأطفال الذين لا يمتلكون مثل هذه المساعدات الإضافية فى منازلهم قد يواجهون صعوبات فى التعلم، حتى ولو كانت لديهم القدرة الفكرية على تعلم الحساب، حيث يأخذ منهم هذا التعلم وقتاً طويلاً ليكتسبوا مبادئ ومدرجات ومفاهيم رياضية، لأن الفرص البيئية كانت نادرة بالنسبة لهم بالنسبة للمواقف الأكاديمية الخاصة بتعلم الحساب.

والعوامل الاجتماعية داخل الفصل المترسى ربما أيضاً تعمل ضد بعض التلاميذ. فالتلاميذ الذين ليس لديهم أصدقاء فى الفصل، ربما يشعرون بالعزلة. وفى هذا المناخ يعانى التلميذ من معوقات تحول دون أداء العمل الجيد؛ لأن الإنسان الذى يحصل على اعتراف واتفق من أقرانه بأنه لا يعمل جيداً، يعانى - بالفعل - من صعوبات فى تعلمه. ورغم أن مثل هذا الجو ليس شائعاً، فمن الممكن حدوثه فى تعاملات الإنسان مع جيرانه، ويسمى هذا بالحرمان الاجتماعى.

* عوامل انفعالية :

للتلميذ الذى يعانى من تكرار عدم النجاح فى الرياضيات فى المدرسة الابتدائية سينمو معه قلق غير منتظم وخوف أو كره لهذه المادة. ودون الالتفات إلى قدرة التلميذ العقلية فإنه ربما يخفق فى الرياضيات، بسبب عدم قدرته على بذل الجهد المطلوب فى التكاليفات البيئية (حل المشكلات أو الاختبارات). ويكون شعور التلميذ على النحو التالى: إذا فعلت هذه الأشياء فمن المحتمل أن أفشل كما حدث معى فى الماضى. وقد لا يحاول مثل هؤلاء التلاميذ أن يحافظوا على تقديرهم لذاتهم، ولذا يمكن أن يفشلوا فى تعلم مادة الرياضيات.

ربما يكون هناك أيضاً فترات فشل مؤقتة، لكنها تكون حادة، وتسبب حالة من الضغط الانفعالى، مثل:

- مرض أو موت صديق أو قريب.
- وجود نزاع حاد بين والدي التلميذ قبل فترة دخوله المدرسة مباشرة.
- قد يكون التلميذ على خلاف مع صديق حميم.
- قد يكون حيوانه الأليف قد جرح أو مات.

في مثل الحالات السابقة يجد التلميذ استحالة في التركيز، ويصبح عاجزاً عن قراءة المسألة الرياضية، ومتابعة الأجزاء المهمة في الشرح داخل الفصل، ونسيان التكاليفات. عندما لا يدرک المدرس خطورة مثل هذه العوامل، ربما يخطئ في الحدس الخاص بأسباب المشكلة، ويفشل في تحديد العلاج الفعال.

* عوامل عقلية :

قد يلتفت المدرس إلى العوامل العقلية وإلى تأثير الدافعية عندما يعانى التلميذ من مشكلة حادة. وفي هذه الحالة، من السهل جداً توضيح مشكلة التلميذ في مصطلحات: ضعف الإرادة في المحاولة، أو نقص الاستعداد العقلي. وقد يكون ذلك سبباً، ولكنه ليس نتيجة، أو يكون بداية وليس نهاية. فالتلميذ الذى يجد صعوبة في التجريد، والتعميم، والاستنتاج، واسترجاع المفاهيم والمبادئ، يجد - في المقابل - أن الرياضيات دائماً صعبة، حتى لو تعلمها على يد مدرس يحاول تعويض النقص الذى يعانى منه، إذ من المتوقع أن يكون التلميذ قادراً على حل المشكلات، ولكنه يفشل في تحقيق ذلك، لأن مثل هذا النوع من النشاط العقلي يتطلب استعداداً عقلياً يتعدى حدود فهم واستيعاب المعرفة.

إن نقص الاستعداد العقلي قد يظهر كعامل أساسى في تعلم الرياضيات. ورغم وجود تعليم جماعى معقول، فإنه لا يحقق أى تقدم فى معدل فهم التلاميذ لمادة الرياضيات.

ومما يكرر، التلاميذ الذين يعانون من مشكلات عقلية لا يستطيعون مواصلة دراستهم، إذ إنهم لا يفهمون ما يتم تدريسه، وليست لديهم القدرة على استعادته، ولا يستطيعون تطبيقه في حل مشكلاتهم الدراسية والحياتية، ولهذا فإنهم بعد قليل يجبطون ويقعون عن دراسة الرياضيات.

* عوامل استعدادية :

من الواضح جداً أن العوامل الاستعدادية لها علاقة وثيقة بقدرة التلميذ على التعلم. فالتلميذ قليل الخبرة في تطبيق المبادئ والملتصقين دائماً بالنص المكتوب

يجدون دائماً صعوبة فى تعلم الرياضيات. والأسباب فى هذه الحالة تكمن فى المدرس نفسه، فمثلاً: المدرس الذى يختار موضوعاً صعباً جداً للتلاميذ، رغم تضجهم الرياضى، يمكن أن يسبب عديداً من المشاكل للتلاميذ. أيضاً المدرس الذى لا يعطى أهمية للدوافع يمكن أن يكون تلاميذه من بطئى التعلم. كذلك المدرس الذى يحاول أن يدفع التلاميذ إلى التعلم، إما عن طريق الأفعال العقابية، أو المسابقات المركزة، أو التوبيخ المخجل يمكن أن يسبب الرعب للتلاميذ، وذلك يجعلهم يرفضون السؤال عن الأشياء التى لا يستوعبونها أو لا يفهمونها وتشكل صعوبة بالنسبة لهم، ويعبرون عن ذلك بالسكون التام أو الصمت الكامل.

والمدرس الذى لا يوفر تغذية مرتدة (راجعة) للتلاميذ، لا يعمل على تسهيل المناقشات الصفية التى تنبئ عما إذا كانوا قد فهموا الدرس أم لا، والمعلم الذى لا يعطى تدريبات كافية ومتنوعة فى الرياضيات يعوق من قدرة التلميذ على تعلمها أكاديمياً.

أحياناً قد تكون العوامل الاجتماعية التى تحدد علاقة التلميذ بأفراد أسرته أو جيرانه سبباً أساسياً فى إعاقة التلميذ بالنسبة لتعلم الرياضيات، لأن هذه العوامل قد تكون من الأسباب المباشرة لحجب العوامل الاستعدادية العالية لديه.

إذاً من الأفضل أو يقوم المدرس بعمل اختيارات ذاتية للتلاميذ أثناء التشخيص، كى لا يفقد إمكانية التواصل الذى يساعدهم فى حل مشكلاتهم أياً كانت طبيعتها ونوعها، وكذا معالجة الأسباب التى لا يسيطر عليها المدرس نفسه سيطرة كاملة، رغم إنها من أسباب حدوث صعوبات تعلم الرياضيات الحادة.

فالمدرس الغير كفاء فى إعداد الدروس الصفية، بدءاً من التحضير وانتهاءً بإعطاء الواجب المنزلى ربما يسبب مشكلات وإعاقات صعبة للتلاميذ. بمعنى؛ عندما لا يتم إعداد الدروس الصفية بطريقة جيدة يراعى فيها قراءة النص أو الالتزام بالتمارين الموجودة وتحديد الواجب المنزلى، كذا عدم إعطاء دوافع للتلميذ ليتعلم أو عدم إعطاء وتقديم موضوعات مقترحة للمذاكرة، فنلك يعوق تعلم التلميذ بعامة، وتعلمه مادة الرياضيات بخاصة. بعد نق جرس الحصة يكون التلاميذ قد صرفوا انتباههم عن المدرس، ولذلك إعطاء الواجب المنزلى، يكون غير مجدى لأنهم لا يسمعون ما يقوله المدرس، وحتى لو سمعوا فإنهم ينسون ما قاله، بسبب الهرج والفروضى التى تتناب الفصل آنذاك، ونتيجة لذلك عندما يأتى الوقت لدراسة الواجب يتذكرون العمل المطلوب منهم ويأتون للفصل غير مستعدين. ومن ناحية أخرى فإن

إعطاء الواجب كبير الحجم، والذي يتطلب الكثير من الوقت والتفكير يمكن أن يصرف التلميذ عن موضوع الدرس.

إن الأسباب الأساسية لصعوبات التعلم التي سبق ذكرها، تبدو واضحة في أهمية إثارة تعاطف متزايد لسلوك الطفل الذي يعاني من تلك الصعوبات، إذ دون معرفة الأسباب الأساسية للتخلف الدراسي قد يفشل المدرس في معالجة أعراض صعوبات تعلم الرياضيات، لأن التلميذ عندما لا يفهم المفاهيم والمدرجات والمبادئ الرياضية يكون من الصعب عليه فهم بناء أو برهان النظرية، وذلك يمثل مشكلة حقيقية بالنسبة له. وبعمامة المدرس الذي يفهم سلوك التلميذ، يستطيع تطويعه لبناء نظرية نفسية، يمكن على أساسها اتباع خطوات إجرائية تسمح بالشرح وفرض الفروض والسيطرة على السلوك بما يتوافق مع متطلبات مواقف التدريس، وهذا هو هدف التدريس الفعال لمادة الرياضيات.

[٢٢]

تشخيص صعوبات تعلم المفاهيم الرياضية

عند الحديث عن استخدام المفاهيم، يفترض أن التلميذ قد تعلموا - أصلاً - قبل دخول المدرسة، ولكنهم لا يطبقوها، بسبب نسيان جزء منها أو نسيانها بالكامل، أو بسبب غموضها، وتكوينها بطريقة خاطئة في عقولهم. وتوضح الخبرات العملية أن المشكلات الأكثر شيوعاً التي يواجهها التلميذ عند استخدام المفاهيم، هي:

- عدم القدرة على إعطاء الاسم المختصر أو العلمي للأشياء في موضوع بعينه، لعدم القدرة على تحديد الخط الفاصل بين الأشياء. عليه إذا كان سبب المشكلة هو عدم قدرة التلميذ على تذكر الاسم العلمي فيجب تذكره بالاسم، مع إعطاء الأمثلة والرسومات التوضيحية التي يمكن أن يستخدمها التلميذ لتساعده على التذكر.
- عدم القدرة على تحديد معنى المصطلح مرتبطاً بمفهوم معين. ربما يكون التلميذ غر قادر على معرفة معنى مصطلح العشرات مثلاً، وهذه المشكلة هي عكس المشكلة الأولى، لأن معنى عدم القدرة على تحديد معنى المصطلح يعني عدم القدرة على إعطاء تعريف للمصطلح.
- عدم القدرة على تذكر واحداً أو أكثر من الشروط الضرورية لملاحظة الموضوع أو المصطلح. مثلاً: قد لا يتذكر التلميذ الشروط التي تحقق وجود علاقة لها طرفين لنفس المكون، رغم اختلاف الرموز في الطرفين [علاقة الدالة ص = د (س)] وبشكل متتابع. بمعنى؛ قد لا يفكر التلميذ في بعض العلاقات التي تمثل دالة

وظيفية، وفي هذه الحالة، يجب تكثير الطالب بالشروط الضرورية، لتكوين العلاقة بين متغيرين.

• عدم القدرة على تذكر الشرط الكافي واللازم لدلالة موضوع باستخدام المصطلحات والمفاهيم الخاصة به. مثلاً: ربما لا يتذكر التلميذ أنه إذا كانت الزاوية حادة فإنها تكون زاوية منحرفة. ولعلاج نسيان الشرط الأساسي، يجب أن يتم تكثير التلميذ بالشروط الكافية واللازمة.

• عدم القدرة على فهم المسألة. على سبيل المثال: ربما لا يفهم التلميذ أن $6 \times$ 164 ، هي مصطلح عشري، لأنه لا يعرف أن وجود الفاصلة العشرية على يسار العدد 164 كافية ليكون حاصل الضرب عدداً عشرياً، وذلك يمثل عدم القدرة على التصنيف. ويمكن للمعلم أن يبدأ بتحديد الشرط الكافي للعدد العشري بسؤال: مثل: كيف يمكننا أن نعرف إن العدد يمثل عدداً عشرياً؟ إن التمثيل البياني يمكن استخدامه لتدعيم المفهوم، في هذه الحالة.

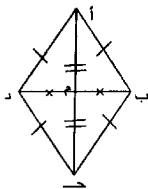
إن سوء التصنيف يمثل نوعاً آخر من المشكلات، مثلما هو الحال بسوء تصنيف شبيه المثال كمثال.

إن سوء التصنيف يمكن تتبعه أو توقعه، في حالة عدم معرفة أو تذكر الشروط اللازمة. ربما التلميذ الذي يخطئ في تصنيف شبيه المثال ويعرفه كمثال، لا يعرف في الوقت نفسه الشرط اللازم. إن الشرط اللازم يضبط الأشياء التي تدل على المفهوم، ولكن عدم معرفته يجعل التلميذ يميل لضمه في مجموعة الأشياء المستنتاة من الشرط اللازم. من المحتمل أن التلميذ الذي يفشل في تصنيف المثال، لا يعرف الشرط اللازم، وذلك يؤدي إلى حدوث أخطاء سوء التصنيف، وعلى المدرس أن يحدد أولاً نوع سوء التصنيف الظاهر. ثم عليه أن يحدد ويختبر: هل التلميذ يعرف الشرط المناسب؟ ربما يسأل المعلم: كيف نحدد أولاً أن شيئاً ما غير مناسب، إذا لم يعرف التلميذ يمكن استخدام الشرط اللازم؟

أحياناً يكون التلاميذ قادرين على التصنيف بدقة، دون إمكانية تقديم تبرير دقيق، أي لا يستطيعون تبرير صحة الاختيار.

في مثل هذه الحالات، من المحتمل أن الطالب يخمن بدقة، ولكن لا يعرف مضمون أو حقيقة أو دلالة الشيء ذاته، الذي يستخدمه لاختبار فرض عينيه. ففى مشكلات عمليات القسمة المتشابهة، يمكن التعبير عنها في شكل مختلف في التصنيف إذا استطاع التلميذ أن يخمن بدقة. في هذه الحالة على المدرس أن يصمم استراتيجية

تمكنه من أن يستدل ما إذا كان التلميذ قد اكتسب المفهوم، أم لا. إن التلميذ الذي يصنف بدقة في كل مرة يمتلك مفهوماً غير لفظي، وعلى المدرس أن يساعد مثل هذا التلميذ لتحديد الشروط الكافية.



النوع الأخير من المشكلات التي يجب مناقشتها هي عدم القدرة على استنتاج المعلومات النافعة من المفهوم. مثلاً: عندما نحاول إثبات أن أقطار المعين متعامدة، ربما يعجز التلميذ عن إثبات النظرية، لأنه لا يستطيع إثبات أن المثلثين $أ ب م$ ، $أ د م$ متطابقين. لا يستطيع التلميذ إثبات تطابق المثلثين لأنه لا يستطيع الاستنتاج من

فرضية أن الشكل $أ ب ج د$ معين وفيه أضلاعه الأربعة متساوية، وفطراه متعامدان وينصف كل منهما الآخر، كما في الشكل: مثل هذا النوع من المشكلات يصعب التعامل معه. من المحتمل أن يكون هناك توافق سلبي مع نكاه التلميذ المحدود. من الصعب عرض اقتراحات منهجية لمساعدة المدرس للتلاميذ الذين يعانون من تلك المشكلة.

وتتمثل الخطوات التي يمكن أن يتخذها المدرس لمساعدة التلميذ في إجراء الحوار التالي:

يحاول التلميذ إثبات النظرية المقررة في الفقرة السابقة باستخدام الخطوات التالية:

المدرس: أديك مشكلة؟ ما هي؟

التلميذ: لا يمكنني إثبات النظرية.

المدرس: أرى أن لديك شكلاً، كيف عرفت أنه الشكل الصحيح للمعين؟

التلميذ: من تعريف المعين، يكون قطراه متعامدين، لذلك لقد رسمت المعين والقطرين المتعامدين.

المدرس: حسناً، إذاً $أ ب ج د$ معين له قطرين $أ ج$ ، $د ب$ ، وأنت تريد إثبات ماذا؟

التلميذ: أن $أ ج$ ، $ب د$ متعامدان.

المدرس: نفرض أن $أ ج$ ، $ب د$ متعامدان، دعنا نبدأ بذلك، وتعمل من البداية، ماذا سيكون نوع الزوايا $ق (أ م د)$ ، $ق (أ م ب)$.

تدريس الرياضيات لنوى صعوبات التعلم

التلميذ: ستكون زوايا قائمة.

المدرس: نعم ومن ثم يتطابقان، أصحيح هذا؟ كيف تثبت تطابق الزاويتين؟

التلميذ: توافق أجزاء الزوايا المتطابقة.

المدرس: مثل أى زوايا؟

التلميذ: ق (أ ب م) ، ق (أ د م).

المدرس: وكيف تثبت هذا التطابق؟

التلميذ: لقد حاولت ولم أنجح.

المدرس: أحقا هذا؟ دعنا نرى ما تعرفه. بالنسبة لهذين المثلثين يكون أم ضلعاً مشتركاً

ماذا أيضاً؟ (الطالب لا يجيب) حسناً، أين يظهر التطابق؟

التلميذ: أب ، أ د.

المعلم: نعم، أذكر أى شئ آخر.

التلميذ: هذا المثلث وذلك (يشير إلى المثلثين أ م د ، أ م ب).

المدرس: إكمل، ماذا أيضاً؟

التلميذ: أيضاً، هذان المثلثان (يشير إلى أ م د ، أ م ب)، ولكن لا يمكننى الإثبات.

المدرس: لقد نظرت إلى الشكل ويبدو كمترابض أضلاع، إذاً ما هو المعين؟

التلميذ: نعم.

المدرس: كيف عرفت؟ لماذا رسمت متوازي الأضلاع؟

المدرس: إنه معين.

المدرس: حسناً. إنه معين كيف عرفت أنه متوازي أضلاع؟ (لا يجيب التلميذ فسى

الحال)، فيعود المدرس إلى سؤاله: ما هو المعين؟

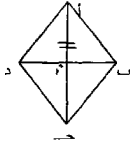
التلميذ: المعين هو متوازي أضلاع.

المدرس: المعين هو متوازي أضلاع. هل كل متوازي أضلاع هو معين؟

(لا يجيب التلميذ، ينتظر المدرس لحظة ثم يرسم متوازي أضلاع).

هل هذا معين؟

التلميذ: لا. إنه متوازي أضلاع.



المدرس: لماذا لا؟

التلميذ: لأن الضلعين المتجاورين غير متساويين.

المدرس: حسنا هذين الضلعين المتجاورين غير متساويين، ولكي يكون متوازي أضلاع معيناً يجب أن يتساوى الضلعين المتجاورين. والآن قد عرفنا أن الشكل معين ماذا نعرف عنه؟

التلميذ: إنه متوازي أضلاع.

المدرس: نعم، وماذا أيضاً؟

التلميذ: إن الضلعين المتجاورين متطابقين.

المدرس: إذن لو أن \overline{AB} ج د معين ماذا نعرف عن \overline{AB} ، \overline{AD} .

التلميذ: إنهما متطابقين.

المدرس: حسنا. لدينا الآن زوجين من الأضلاع المتطابقة المتوافقة. هل تعرف أن \overline{AB} ، \overline{DM} متطابقين أيضاً.

(التلميذ لا يجيب).

المدرس: لقد قلت أن المعين \overline{AB} ج د ماذا؟

التلميذ: متوازي أضلاع.

المدرس: ماذا تعرف عن أقطار متوازي الأضلاع؟ لقد أثبتنا نظرية عن الأقطار. تذكر؟ ماذا تعرف عن أقطار متوازي الأضلاع.

التلميذ: يقسم كلا منهما الآخر.

المدرس: عظيم. إذن ماذا تعرف عن \overline{AB} م، \overline{DM} .

التلميذ: إنهما متطابقان.

المدرس: بالتأكيد، إنهما متطابقين. هل تعتقد أنك تستطيع إثبات أن المثلثين متطابقين الآن؟

التلميذ: أعتقد أنني استطيع ذلك، شكراً.

وهكذا، عندما وضع لدى التلميذ مفهوم المعين، قام برسمه بشكل صحيح، لكنه قد يجد صعوبة في تحقيق استنتاج مفيد من المفهوم في النهاية.

وخارج سياق رسم الشكل قد يجد التلميذ صعوبة في معرفة وفهم إنه إذا كان أ ب ج د معين، تكون كل أضلاعه متطابقة لأنه لا يعرف الفرق بين خصائص المعين ومتوازي الأضلاع.

من الصعب معرفة لماذا واجه التلميذ هذه المشكلة، لذلك كان على المدرس أن يساعده على رؤية أى النهايات كانت أنسب. ويقوم المدرس بعمل ذلك بالتركيز على مفهوم المعين، وتقديم أسئلة رئيسة دالة لتوجيه تفكير التلاميذ.

إن القدرة على توجيه هذه الأسئلة هي مهارة، يجب أن يحاول كل مدرس أن ينميها ويطورها عند التلميذ، ويتحقق ذلك بالتدريب والممارسة.

[٢٣]

تشخيص صعوبات تعلم التصميمات (المبادئ) الرياضية

هناك أسباب شائعة للمشكلات التي يواجهها الطلاب في استخدام المبادئ عند تعلم الرياضيات، من الأفضل للمدرس أن يحددها لتصبح تلك الأسباب فروضاً يمكن اختبارها بخصوص قضية تعلم الرياضيات.

إذا لم يفهم التلاميذ المفاهيم التي يجب استخدامها في تنمية المبادئ كنوع جديد من المعرفة، قد يجدون صعوبة بالغة في فهم المبادئ نفسها.

علينا أن نتخيل أن مدرساً يدرس كيفية حساب دقة القياس، فيقول: الطريقة الوحيدة لحساب دقة القياس هي إيجاد نسبة الخطأ. التلميذ الذي لا يدرك مفهوم النسبة يستخلص معنى محدد فقط مما قاله المدرس، وهو حساب خطأ القياس، وإذا استمر المدرس في استخدام هذا المفهوم باطراد دون تأكد من معرفة التلاميذ بمفهوم النسبة، فإنهم لن يفهموا المبدأ الذي يرغب المدرس في حصولهم عليه وتعلمه.

إن نقص المفاهيم الأساسية يعد سبباً محتملاً لمشكلة تعليم المبادئ التي يتم تدريسها بالاكشاف الموجه كما هو الحال في التعليم بالشرح التقليدي (الطريقة التقليدية في التدريس). لنفترض أن معلماً لمقرر رياضيات أساسى بنوى تدريس تعميم بعينه، مثل: رسم الدائرة حول المضلعات المنتظمة، مثل: المثلث متساوي الأضلاع، والمربع، والمخمس، أو المسدس، أو للمثلث المنتظم، على أساس أن هذا العمل معتاد بالنسبة للتلاميذ، فيطلب من مجموعة من التلاميذ رسم مربعات، ومن مجموعة أخرى رسم مثلثات متساوية الأضلاع، ومن مجموعة ثالثة رسم مخمسات منتظمة وهكذا، ثم يطلب من كل التلاميذ رسم خطوط قطرية للمضلعات واستخدام تقاطع الأقطار كمركز لمحاولة رسم الدائرة حول المضلع. قد يجد المعلم أن بعض التلاميذ يعجزون عن رسم

الأشكال المنتظمة. ربما يفترض المدرس أن التلاميذ لا يعرفون ما هو المضلع المنتظم. ومن ناحية أخرى، قد يرسم التلاميذ مضلعات منتظمة ولكنهم يفتشون في رسم خطوط قطرية، ربما يفترض المدرس أنهم لا يعرفون ما هو الخط القطري. إذا كان سبب المشكلة هو عدم استيعاب مفهوم معين، فعلى المعلم أن يُراجع هذا المفهوم وأن يُعيد تدريسه أو يستخدم تشخيصاً مناسباً قبل تقديم الشرح.

في التدريس بالاكشاف الموجه - خصوصاً عند استخدام الاكتشاف الاستدلالي - هناك سببان شائعان لعدم قدرة الطلاب على الاكتشاف، أولهما: عدم الدقة في الحساب والإحصاء أو في العمليات الجبرية، لذلك يلجأ العديد من المدرسين إلى استراتيجيات الاستدلال عندما يعجز التلاميذ في الإحصاء والعمليات الجبرية. أما ثانيهما: فهو عدم قدرة التلميذ على تحديد أى العوامل مناسبة لتجريد النموذج، لذلك فإن سؤال مثل: (هل تعتقد وجود علاقة بين هذين ؟...) قد يوجه انتباه التلاميذ للعوامل المناسبة.

فبعض التلاميذ الذين لا يفهمون المبدأ قد لا يتذكرونه، أما البعض الآخر يمكنهم تقرير وتذكر المبدأ ولكن لا يستطيعون تفسيره أو تطبيقه. المدرس الذى يضع فى اعتباره فقط القدرة على تقرير وحفظ النظرية أو المبدأ، لم يدرك سبب المشكلة أساساً. الحفظ ربما يعطى لبعض التلاميذ الشعور بالأمن. فكثير من التلاميذ يشترطون للاستعلم، ويبدلون جهداً كبيراً لتذكر المبادئ التى لا يفهمونها، وهذا دليل على رغبتهم الجادة فى التعلم، ولكن تكمن المشكلة بالنسبة لهم فى أنهم لا يعرفون كيف يذاكرون، ولذلك لا يستطيعون استنتاج المبدأ المقرر فى النص. وفريق ثالث ربما يخاف من السؤال فى الفصل، ولذلك لا يطلب مساعدة من المدرس.

إن المدرس الذى يدرك قدرة مثل هؤلاء التلاميذ على الحفظ دون فهم، يمكنه توجيه هذه القدرة واقتراح طرق يمكنهم بها تحديد معنى المبدأ والبحث عن تعريف للمصطلحات المستخدمة فى المبدأ، كذا يطلب من التلاميذ محاولة التفكير فى أمثلة، ويحثهم على طلب توضيح أو طلب مساعدة منه أو من زملائهم الآخرين.

يعانى التلاميذ بشكل شائع من صعوبة فى تطبيق المبادئ، فالتلميذ قد يعرف المبدأ، أو يستطيع تحديده بدقة، وأيضاً قد يفهمه ويتضح ذلك فى قدرته على إعادة الصياغة أو تقويم الأمثلة، ولكن لا يستطيع تطبيقه فى حل المشكلات، ولذلك عند تقرير أى المبادئ أكثر مناسبة ليتم ربطه بالبيانات، أو ليتم رسم خاتمة موضوعية لموضوع الدرس، قد يفضل فى تطبيق المبدأ.

إن أحد أسباب عدم قدرة التلميذ على تطبيق المبدأ هو عدم معرفة المبدأ بالأساس. فالتلميذ الذى لا يستطيع تحويل الميل إلى كيلومتر أو العكس، ربما لا يعرف العلاقة بينهما.

ربما يعجز التلميذ عن إثبات أن الدائرة يمكن رسمها حول المضلعات المنتظمة، بحيث تقع رءوس تلك المضلعات على محيط الدائرة، لأنه لا يعرف خصائص المضلعات المنتظمة. يبدو واضحاً أنه إذا كان لا يعرف بعض المصطلحات، والمبادئ، والجمل المفردة، فإن ذلك قد يكون سبباً مباشراً لمشكلته الدراسية، وعليه إذاً أن يتعلم المصطلح من جديد.

إذا كان المبدأ قد تم تدريسه بالاكتشاف الموجه أو بالشرح والعرض النمطى، فالتلميذ الذى لا يفهم المبدأ بوضوح سيواجه صعوبة فى تطبيقه. ومثل هؤلاء التلاميذ ربما ينسون - أيضاً - الشروط اللازمة للتحقق من صحة الحل.

أما التلاميذ الذين يعرفون مبدأ إيجاد حجم متوازي المستطيلات، لكنهم لا يتذكرون أن كل أبعاده يجب أن تكون بنفس وحدة القياس، لا يحققون إجابة صحيحة، كما ينسون الحجم إلى وحدة قياس أحد الأبعاد.

التلميذ الذى لا يعى بوضوح ما يقوله وما لا يقوله المبدأ، غالباً ما يخطئ، فمثلاً: بالنسبة لمبدأ مثل: كل زاويتين قائمتين متطابقتين نجد أن التلميذ الذى لا يفهم المبدأ، يعتقد: فى أى شكل، طالما توجد زاويتين متساويتين، فإنهما يكونان قائمتين. وعند سؤاله كيف عرف ذلك، يقول لأنهما متطابقتان، أيضاً قد يعتقد أن كل زاويتين غير قائمتين غير متطابقتين. التلميذ الذى لا يعى بوضوح ما يمكن وما لا يمكن تطبيقه، ربما يعمم بطريقة خاطئة بين الرموز على أساس تشابهها، وليس على أساس العلاقة التى تربط بينها، وهذا خطأ رياضى كبير.

لنفترض أن التلميذ يعرف معنى النظرية، كما يتضح ذلك من قدرته على إعادة صياغتها وتقديم أمثلة، ولكن فى حل مسألة محددة قد يعتقد أن النظرية غير مناسبة، لأنه لا يستطيع الوصول إلى الحل وتحقيقه باستخدام النظرية وبيانات المشكلة. ربما يكون للتلميذ قد نسى المعطيات. إذا لم يكن كذلك، فإنه لبعض الأسباب لا يرى التلميذ العلاقة بين النظرية والمعطيات، ولا يفهمها بوضوح. هذا الأمر غير الصحيح من الصعب علاجه دون أن يعرف التلميذ منطق النظرية وطريقة برهانها، وأيضاً كيفية تطبيقها فى حل المشكلة (المسألة).

مناقشة الصعوبات في حل المشاكل اللغوية :

قد يدرك المدرسون الصعوبات التي تواجه التلاميذ عندما لا يستطيعون حل المشكلات اللغوية، وذلك لاعتقادهم بأن التلاميذ لا يستطيعون حل المشاكل اللغوية الموجودة بالكتاب المدرسي، ولا يستطيعون حل المشاكل التي تظهر في الكتب الغير أكاديمية. إن عدم قدرة التلميذ على حل المشاكل اللغوية التي تظهر في الكتاب المدرسي لا تعنى بالضرورة التنبؤ بعدم قدرته على حل المسائل الحسابية التي سيقابلها في المحيط الغير أكاديمي، فالمشاكل التي تظهر للتلاميذ في حصة الرياضيات تختلف عن المشاكل التي قد تظهر لهم خارج الفصل. فالمشاكل الدراسية قد تكون غير واقعية ولا تظهر في المواقف الحياتية التي يتعرض لها التلميذ، ولكنها تفرض على التلميذ من قبل نص أكاديمي يقدمه المدرس، لذلك فإن بعض التلاميذ قد يفشلون في فهم مغزى ودلالة ومعنى معطيات المسألة، وبالتالي يفشلون في حلها. إن القدرة على القراءة لها ثقل كبير بالنسبة للفهم، وتتضمن نطاقاً من قيم الحكم، فدون النص الذي يحتوى على مشكلة حقيقية لن يكون هناك معنى ولا مغزى للمسألة. ومن المؤكد أن المشاكل اللغوية في حصة الرياضيات ربما تشكل صعوبة مناظرة لبعض التلاميذ.

ومن المتوقع في حصة الرياضيات أن يكون التلاميذ قادرين على حل المشاكل اللغوية، وهذا له بعض التبرير. فالمشاكل قد توضح بعض تفسيرات النظريات الرياضية، لذلك يمنح التلميذ الفرصة لتطبيق المفاهيم والتقارير الفرضية والمبادئ والقيم، وذلك يعزز فهمهم لهذه المصطلحات التي ترتبط بموضوع الدرس. والأكثر من هذا، تعطى هذه المشكلات الفرصة للمدرس ليعلم التلاميذ مهارة حل المشاكل، على أساس أن هذه المهارة تمثل حجر الزاوية في علم الرياضيات من قبل المدرسين، ولذلك يجدر بنا أن نعتبر أن الصعوبات التي يواجهها التلاميذ بصفة عامة تتعلق بفكرهم وتفكيرهم.

[٢٤]

التدريس العلاجي لصعوبات تعلم الرياضيات

إن الغرض من التشخيص هو التعرف على أسباب مشكلات التلميذ، وبذلك يمكن توجيه التدريس بحيث يزيل تلك الأسباب. غالباً ما يسير التشخيص والتدريس العلاجي جنباً إلى جنب، فالتدريس يخدم ويعمل كاختبار للفروض، كما يسهم في تحديد أسباب المشكلة.

التدريس العلاجي على أساس التشخيص :

عادة ما تتطلب صعوبات التعلم المختلفة طرق علاج مختلفة للتلاميذ. إذا كان السبب أن التلاميذ لا يعرفون مفاهيم معينة فيمكن تدريس تلك المفاهيم بطرق سلسلة تناسب مدى صعوبتها. إذا كان السبب هو اضطراب وجداني مؤقت فلين الصبر والتعاطف من قبل المدرس هو كل المطلوب. وإذا بدا أن السبب هو عدم القدرة على تذكر حقائق رياضية بعينها، فربما يصبح المدرس قادراً على التفكير في عمل بعض الخدع التعليمية والتربوية لتقوية ذاكرة التلميذ ومساعدتهم على التذكر.

ليس فقط لتلميذ بعينه تختلف الأسباب التي تتطلب علاجات مختلفة (تختلف الأسباب والعلاجات) ولكن أيضاً لتلاميذ مختلفين، فالسبب المحتمل ربما يتطلب طرق علاج مختلفة. ويرجع ذلك إلى أنه يوجد خلف كل سبب أسباب للسبب. لنفترض أن المعلم يحدد سبب حدوث المشكلة على أنه عدم معرفة رموز رياضية بعينها. من الممكن أن يسأل التلميذ عن أسباب عدم معرفته لمعنى تلك الرموز، ومن الممكن أن يسأل المدرس التلميذ عن سبب عدم معرفة معناها، فتكون الإجابة إنه ليس مهتماً بالرياضيات ولا يبذل جهداً لتعلم معنى الرموز، من الممكن حينئذ أن يتحقق المدرس من افتقاد التلميذ لهذا الاهتمام.

تقديم الدوافع :

أشار أوزيل (١٩٦٨) أن ما يمكن اعتباره تحقيقاً للدوافع في التعليم الرسمي هو دافع أحادي متجانس، وله على الأقل ثلاثة مكونات، واحد منها هو ما حدده (أوزيل) على أنه الدافع المعرفي. وهو الحاجة والرغبة لاكتساب المعرفة كغاية في حد ذاتها. تلك المهمة (الوظيفية) يتم توجيهها على أساس أن الدافع المتعلق بها يكمن في الوظيفة ذاتها. فالثواب (المكافأة) والحصول على المعرفة يتعلقان أيضاً بالمهمة. وعليه قد يتعلم التلميذ الرياضيات لأنه يتوقع استخدامها فيما بعد (ثواب أو مكافأة).

المكون الثاني كما أشار أوزيل ليس الوظيفة الموجهة لكنه يتعلق بالأنسا، حيث يخبرنا علماء النفس أن كل شخص لديه تصور عن ذاته، وملاحظات عن نقاط ضعفه وقوته، وما يعتقد أنه قد فهمه في الحياة، وما يعتقد الآخرون عنه (كيف ينظر إليه الآخرون)، وكيف يفكر في مدى النجاح الذي حققه، وهذا ما يطلق عليه تقدير الذات، أي تصوره عن ذاته. فأى شيء يقوى ذاته يجد فيه الرضا والقبول، وما يقلل ذلك يجد فيه عدم الرضا والتهديد. وهذا أو ذلك يجعله يسعى أكثر من سعيه السابق ويحاول

تجنب العضلات التي قد يحتمل ظهورها أثناء التعلم. أطلق أوزيل على ذلك المكون مصطلح تعزيز الذات. عندما نقول أن النجاح هو دافع الفرد الخاص فنحن بذلك نعزز عبارة أوزيل التي تقول: أن العلاقة السببية بين الدافعية والتعلم تكاملية أكثر منها أحادية الاتجاه.

يعتقد أوزيل أن تعزيز الذات الطبيعي هو أقوى الدوافع المتاحة أثناء التعلم الرسمي (خاصة علاقة المدرس بالتلميذ خلال مرحلة التعليم الثانوي).

المكون الثالث ليس المهمة أو تعزيز الذات الأولى، وإنما هو التوجه نحو التوافق مع شخص ما، أو مع مجموعة ما يتعرف عليها التلميذ. فالتلميذ يكون مدفوعاً لعمل الأشياء التي يعتقد أنها تقوى مكانته في عيون الآخرين. أطلق أوزيل على هذا المكون مصطلح الانتماء، ويفسر هذا المكون سلوك التلميذ الذي يستطيع أن يؤدي بشكل جيد في الرياضيات، ولكنه يحقق ذلك بشكل بطيء، لأن هذا ما يتبع في جماعة الأقران التي ينتمي إليها. ويفسر ذلك الأداء الجيد للتلميذ الذي يقول أنه يكره الرياضيات، ولكن يريد إرضاء رغبات والديه اللذين يأملان أن يؤدي بشكل جيد في الرياضيات.

من الممكن أن يستفيد المدرس من المكون المعرفي للدافع قياساً إلى نفع المعرفة ذاتها أو المهارة التي هي موضوع التدريس. ربما يمكن للمدرس تشويق فضول التلميذ العقلي، وربما يمكنه تقديم تمارين أكثر إثارة من تمارين الكتاب المدرسي، وأيضاً قد يستطيع المدرس ربط مفاهيم الرياضيات بهوايات واهتمامات التلميذ، حيث وجد بعض المدرسين أن وجود متحدث غير أكاديمي ليحدث إلى الفصل عن استخدامات الرياضيات وأهميتها الحياتية، يخلق نوعاً من الدوافع ربما يكون مؤقتاً، ولكنه مؤثر.

ويقتضى التطبيق العام لتعزيز الذات أن يحاول المدرس تقديم الخبرات للتلاميذ الذين يعانون من صعوبة، بحيث لا تقل تلك الخبرات بالضرورة من ذاتهم. مع ذلك من الضروري جعل بعض التلاميذ يفكرون بواقعية في أحوالهم الذاتية واحتمالات معيشتهم المستقبلية، حتى لا يكونوا مفاهيم وتصورات خاطئة عن أنفسهم، فيعتقدون بأنهم لا يملكون قدرات حقيقية تؤهلهم للنجاح في الرياضيات، رغم أن لديهم بالفعل القدرة على ذلك، أو أنهم يمتلكون الإمكانيات التي تؤهلهم للنجاح، رغم ما يبدو ظاهرياً بأنهم عاجزون عن تحقيق ذلك.

الأكثر من ذلك أن النظرية تؤكد خطورة عقد مقارنة بين التلاميذ الذين يعانون من مشكلات والذين لا يعانون. (مثال: التلاميذ الآخرون يحاولون وأنت لا. إنك ترتكب

أخطاء كثيرة في حصة واحدة، أكثر مما يرتكبه الآخرون في أسبوع. إن شقيقتك جيدة بشكل كبير في الرياضيات ولا أعرف لماذا تعاني أن من مشاكل في دراستها)، فذلك يضعف من تصور التلميذ الذاتي عن نفسه، بشكل غير مطلوب.

وعلى عكس ما تقدم، فإن السلوك التشجيعى من المدرسين يدعم ويعزز الأنا عند التلميذ. فالمديح - خاصة عندما يترك التلميذ أنه مستحق له - يشجعه على تدعيم أعماله الجيدة. وأيضاً يؤكد الاتجاه التفاضلى إمكانية الإنجاز (إنك لم تتعلم بعد جمع الحدود والكسور ولكنك ستتعلمها)، وذلك يعطى التلميذ إحساساً قوياً بقدراته على تحقيق ذلك فيما بعد (هل لاحظت أنك لم ترتكب الأخطاء التى ارتكبتها فى الأسبوع الماضى). إن استخدام الدعم الأخير يقتضى من المدرس أن يحدد ويخصص بالاسم الأخطاء التى لم يعد يرتكبها التلميذ.

من الواضح أن الأنا عند التلميذ لن تهتز إذا استطاع المدرس تقوية (تدعيم) الاتجاه بأن التدريس العلاجى فرصة للتعلم أكثر منها عقوبة لعدم التعلم. ربما يكون الاتجاه العام أن كل فرد قد يرتكب أخطاء نتيجة سوء فهم، ولكن الشئ الوحيد هو استغلال هذه الفرصة فى تقويم أخطاء الفرد. وعليه إذا استطاع التلميذ أن يودى المغامرة، ويقوى استغلال الفرصة السانحة أمامه، فذلك من المؤكد أن يعمل على تعزيز تقييم الذات.

فى فترة الطفولة يتوجه المكون الانتمائى للدافع نحو الكبار والوالدين والمدرس ولكن فى فترة المراهقة يتوجه هذا المكون بشكل طبيعى وبازدياد نحو الأقران.

وفى جماعات الطبقة المتوسطة يقدر كلا من الكبار وجماعة الأقران قيمة التحصيل وأهميته. وفى جماعات الطبقة المنخفضة، لا يتم تقدير التحصيل الأكاديمى بشكل كبير، فالمكون الانتمائى للدافع يعمل بالنسبة للتلاميذ فى هذه المجموعات، بشكل فعلى ضد النجاح فى التدريس العلاجى.

من وجهة النظر العملية، على المدرس أن يجرب أى مكونات الدافع تعمل بفاعلية، وتعمل - فى الوقت نفسه - على تقليل تأثير الدافع الانتمائى، إذا كان يعمل فى الاتجاه الخاطى.

تشجيع التلميذ على تخطيط العلاج الإصلاحي :

يمكن تشجيع التلميذ فى تكوين العلاج الإصلاحي، ويمكن تعريف ذلك على أساسين: أولهما: تعليمى، فواحد من مكونات التعليم يجب أن يهدف تحسين الفهم

والمهارات باستمرار، وبالإضافة إلى ذلك، يجب إكساب التلميذ مهارة التشخيص الذاتي وتقدير الذات ليشارك المدرس في تقرير أى أنواع العلاج أكثر ملائمة في إثارة اهتمام التلميذ ودافعيته - مثلما يفعل المدرس تماما - بطبيعة أخطائه وسوء فهمه، إذ يحاول سرياً أن يتخلص منها، ليحتفظ بمكانته عند التلاميذ. ويؤدي ذلك إلى معرفة الفروض والأسباب أنياً، وذلك بدوره يؤدي إلى الحكم على مدى ملائمة العمل العلاجي. فالمشاركة المتكررة للأفكار مع المسؤولية المتزايدة من قبل التلميذ ليقوم بتقويم نفسه بنفسه، يساعد على تكوين رؤية جيدة ومهارة فاعلة في هذا الشكل المهم من التعليم.

أما الأساس الثاني لتشجيع التلاميذ على المشاركة في تكوين العلاج الإصلاحي هو الدافع التعزيزي. وعلى الرغم من رؤيته على أنه ضمن المكون المعرفي أو ضمن مكون التعزيز الذاتي، فإنه قد يكون غير واضح. إذا شارك التلميذ بنشاط في تقرير ما يلزم عمله بخصوص حل مشكلاته اعتقاداً منه بأن، ذلك يعزز نظرة المعلم له، يكون التلميذ في هذه الحالة منتمياً. ويكون التصنيف أقل أهمية من توضيح فاعلية الإجراء عندما يكون لدى التلميذ رأى في تحديد العلاج، إذ يكون لديه نية أقوى لاتباعه. إذا فشل فهناك تهديد كبير على ذاته أكثر مما إذا كان العلاج قد تم وصفه له من قبل المدرس، أما إذا نجح فذلك يعزز ذاته ويصبح مستعداً لتجارب أكثر من هذا النوع.

تقرير الأولويات في الإصلاح :

تكون بعض أسباب المشكلة لها أهمية أكبر وأعظم من بقية الأسباب الأخرى، لأنها أساسية. مثلاً: إذا تم تدريس التلميذ لأنه لا يدرك معنى رمز معين وجد أنه لا يستطيع فهمه، وبالتالي يعجز عن متابعة الشرح في الكتاب أو على السبورة. فالعلاج حينها يكون له أولوية عن الأسباب السابقة. فعلى سبيل المثال: إذا كان غير دقيق في العمليات الحسابية العادية وفي الهندسة يلزم أن يأتي علاج ذلك قبل علاج عدم الدقة في إجراء عمليات الحدود والكسور. إذا كان غير معتاد على الحضور يلزم أن يتغير هذا السلوك خلال أو قبل العلاج. بعامة يمكن للمدرس عمل القليل والفعال في الوقت نفسه، لإزالة سبب عدم معرفة التلميذ بطرح الحدود والكسور، فعلى سبيل المثال: حتى إذا لم يكن التلميذ حاضراً عندما يتحدث المعلم عنها.

صعوبات في تعلم الجبر وبعض أساليب علاجها

يواجه العديد من الطلاب صعوبة في الانتقال من دراسة الحساب إلى دراسة الجبر في أحيان كثيرة. وتظهر هذه الصعوبة أولاً، عند ترجمة الكلمات إلى معادلات وصياغات جبرية رمزية. وللتغلب على هذه الصعوبات؛ ليفهم الطلاب العمليات الإدراكية المعرفية عند حل هذه الأنواع من المشاكل اللفظية، لابد من تمكنهم من نمطين من الترجمة، هما:

* الترجمة اللفظية :

وتستخدم هذه الترجمة لصياغة الجبر صياغة رمزية في صورة معادلات. وعليه الترجمة النحوية هي ترجمة كلمات المسألة إلى معادلة أو أكثر بشكل متسلسل يبين ويوضح دلالة العلاقات كما جاءت في المسألة، عن طريق استبدال كلمات دلالية برموز رياضية. على سبيل المثال: عند أحمد م من الجنيهات، وعند محمود ك من الجنيهات، وعند أحمد ستة جنيهات أكثر مما عند محمود، فأى معادلة من المعادلتين التاليين تكون صحيحة؟

$$ك = م + ٦$$

أو

$$م = ك + ٦$$

وأى طالب يستخدم الترجمة النحوية يفكر في هذه المشكلة عن طريق: عند أحمد كل شئ موجود على اليمين، وعند محمود كل شئ موجود على الشمال لذا $م + ٦ = ك$. وقد يتشوش ذهن الطلاب في أغلب الأحيان حول معنى الرمز. على سبيل المثال: قد يترجم الطالب وجود أستاذ واحد لكل ٦ طلاب في شكل $٦ أ = ب$ ، رغم أن أ، ب تمثل علامات في هذه الحالة، بدلا من أن تكون متغيرات.

ومن صعوبات تعلم الجبر الأخرى عدم القابلية لرؤية ما يعنيه التعبير (س + ٧)، رغم أن عملية تفسير التعبير مطلوبة للفهم الجبري لترجمة الكلمات اللفظية في صياغات رمزية.

* الترجمة السيمانطيقية :

الشئ المهم لتكوين النماذج الإدراكية أن يحاول المعلمون مساعدة الطلاب لفهم العلاقات بين السمات المختلفة للمشكلة. على سبيل المثال:

يمكن أن تترجم إلى ص = س و ١٠ أو ١٠ ص < س

إن عديد من النماذج الإدراكية ضرورى لفهم الجبر. ولتكوين تلك النماذج الإدراكية تستعمل مفاهيم ذات علاقة وثيقة لفهم تلك الكلمات اللغوية، وهى مهارات المقارنة. والعلاقات بين تلك المفاهيم ليس مجرد مهارات آلية. وعندما يصبح الطالب قادراً على بناء مثل هذه النماذج، يجب أن يكون ممارساً جيداً، لأنه يفكر بعناية. وعليه تكمن صعوبات الجبر فى (أنا جائع؛ دعنا نعمل رياضيات).

من المهم أخذ الوقت الكافى لفهم الطلاب للمشكلة عن طريق التعبير عنها بنموذج إدراكي. ولتجنب فهم المشكلة بشكل خاطئ؛ (أو استباق النتائج) يجب أن يتعرف الطلاب على العمليات الإدراكية قبل البدء فى حل المشكلة وترجمتها فى تعبير رمزى، لأنه إذا كان النموذج خاطئاً سيكون التعبير خاطئاً، وعليه يتطلب الأمر أكثر من ترجمة سيمانطيقية يقوم بها الطلاب الناجحون فى كتابة المعادلات الجبرية.

ويصل الطلاب إلى الإجابة الصحيحة للمشكلة عن طريق تحديد العدد الصحيح الذى يحقق حل المعادلة، وذلك بتحقيق بذكر الفرضيات بشكل واضح وعندما تكون هناك أشياء واضحة للمعلم، فإنها قد لا تكون واضحة جداً للطلاب، وذلك مثل: مفاهيم المساواة أو عدم المساواة، إذ إنها مفاهيم صعبة وذات علاقة بالمتغيرات الأخرى، ولذلك يجب توضيحها بعناية إلى الطلاب.

قد تكون هناك عدة بيانات أو متغيرات تخص الطلاب عند تعلمهم الجبر، وهذه البيانات والمتغيرات بمثابة رسائل وعلامات ترتبط بأساليب تعلم الجبر. ويمكن تأكيد هذه الفكرة عن طريق سؤال مثل: أى متغير يجب استعماله لتمثيل عدد دورات الريح؟ أو مثل: كم عدد الناس الذين عملوا فى هذا الطريق؟ وبذلك تكون الفكرة أقل تشويشاً فى أذهان الطلاب عندما نجرد المتغيرات فى صور رمزية، على أن تكون رؤية الطلاب لحل المشكلة إبداعية، وليست مجرد عملية تقوم على أساس تحقيق مجموعة خطوات بطريقة آلية وروتينية، وذلك يتطلب تحقيق:

- أن يقرأ المعلم المشكلة بصوت عال مع الطلاب.
- يعلم المعلم الطلاب أن يركزوا على مكونات وأجزاء المشكلة.
- لا يوضح المعلم فقط ما سوف يفعل، وإنما يوضح ما يجب أن يفعله الطلاب.

- يشترك المعلم مع الطلاب فى تفسير معطيات المسألة، ووصف كلماتها، وبذلك يتم تحديد أجزاء المشكلة تحديداً تاماً.
- يساعد المعلم الطلاب فى تحديد نماذجهم المختلفة لحل المشكلة، مع توضيح أن المشكلة قد تأخذ أشكالاً مختلفة فى الحل، ويكون لها أكثر من جواب صحيح. وأن يوضح - أيضاً - أن المشكلة فى أغلب الأحيان قد تأخذ طرقاً وأساليب متعددة لحلها، حتى وإن كان لها جواب واحد صحيح فقط.
- أن يتعلم الطلاب كيف يميزون بين النماذج المختلفة، وكيف يستفيدون حتى من أقل النماذج صلاحية فى حل مشكلات معينة.
- أن يساعد المعلم الطلاب فى التوصل إلى حلول، حتى وإن كانت خاطئة، ليعرفوا ويفهموا لماذا هم أخطأوا؟ وكيف يستفيدوا من أخطائهم فى التوصل للحل الصحيح؟ وأن يتعرفوا أن عملية أى حل لأى مشكلة ليست مجرد عملية خطوات متتالية أو عملية خطية تسير فى اتجاه واحد.

إن تحقيق ما تقدم، يعمل على تحسين منهجية الطالب فى فهم المشكلة والتفكير فى حلها، عن طريق التخطيط لعملية الحل، وتنفيذه ومراجعته، ثم الربط بين المشكلة والحل، لخلق مشكلة ذات علاقة جديدة، كما يعمل على تعويد الطلاب أن يصوغوا مشاكلهم الخاصة بأسلوبهم الخاص، وأن يحسنوا من قدرتهم على صياغة مشكلات عملية جديدة، تعمل على تقوية فهمهم للعلاقات الرياضية، وعلى زيادة قدراتهم لتمثيل المعرفة.

صيغة الإدراك، وعلاقتها بالتعلم :

الصيغة الإدراكية بمثابة منظور يدل على علاقة الطالب بالمعلم، ويعكس ممارسات مدعومة تستوجب تطبيق الصيغة التقليدية، التى تنطرق لملاحظة وعرض وتدريب من قبل المعلم لتحسين تعلم وتكوين مهارات مختلفة عند المتعلمين. وبعامه ... الصيغة الإدراكية عملية تربط بين عملية الإنتاج ونوعية الناتج فى عقل المتعلم، لأن الممارسة تعمل ضمن سياق العمل المفيد؛ وهذا يشجع المتعلمين على عملية التصحيح الذاتى والمراقبة الذاتية، وهما مهارتان فاعلتان فى عملية التوجيه الكامل. والصيغة الإدراكية تعنى أن يكون المتعلم قادراً على أداء مهمة معقدة كهدف تعلم، بدلا من تواتر المعرفة كمهمة ثانوية.

وتتضمن الصيغة الإدراكية عمليات واستراتيجيات إدراكية، بالإضافة إلى الحكمة وأساليب التصحيح الذاتى والمراقبة الذاتية، وهما عمليتان عقليتان يمكن تعلمهما من الصيغة الإدراكية.

وتتفق الصيغة الإدراكية من خلال التفاعلات الاجتماعية، لزيادة فرص الملاحظة، والعرض، والتدريب، حيث تشترك التفاعلات الاجتماعية فى عمليات حل المشكلات، إذ إن هذه التفاعلات فى أصلها وأساسها بمثابة عمل جماعى، ونشاط اجتماعى.

وتهدف الصيغة الإدراكية أن يكتسب المتعلم معرفة متخصصة تمكنه من تعلم مهارات طبيعية، وليست مهارة ما، فى حد ذاتها.

وتركز الصيغة الإدراكية على المعرفة الإدراكية، وعلى عمليات الانتباه التى تدفع الصيغة الإدراكية نفسها لفهم وتجريد المعرفة المتخصصة التى تتحول بدورها إلى مجالات معرفية أخرى يمكن اكتسابها.

وأن يساعد الطلاب بعضهم بعض، يجب أن يكون هذا أقل ما يمكن تحقيقه للسيطرة على الصيغة الإدراكية التى تسهم فى تحقيق التفاعل الاجتماعى، وخاصة أن غالبية الطلاب، ليس عندهم قدرة كبيرة لوضع حلول أو نماذج للحل، وليس لديهم فرصة للمناقشة.

فالطالب غالبا لا يمتلك خبرة كافية، لذلك لا يفهم، وخاصة عندما لا يتم إعطاؤه التغذية الراجعة عند تطبيق نماذج الإدراكية لحلول المشكلات (على سبيل المثال: ما العملية الرياضية المستخدمة فى إيجاد مسقط خط مستقيم على مستوى؟)

وعند مناقشة العمليات الإدراكية والعمليات فوق المعرفية - على سبيل المثال - يجب أن يسأل المعلم الطلاب عن المتغيرات التى يعرفوها، لأن ذلك يسهم فى تجسيد العمليات العقلية عند الطلاب، مما يحقق الاتصال والتواصل بين الطلاب بعضهم البعض، وبينهم والمعلم، ويضمن تحقيق الإجابات الصحيحة، والدقيقة.

بمعنى، تحقيق ماتقدم بمثابة فرصة كبيرة لتأكيد التفاعل الاجتماعى، ولتحقيق مناقشة واسعة للعمليات العقلية التى تودى إلى حلول للمشكلات، حيث يتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات عمل، تمارس كل مجموعة منها تفاعلا فيما بينها لمدة تسمح بالإنجاز، وبعد ذلك تتم مقارنة نتائج كل مجموعة حتى يتم التوصل إلى النماذج المفيدة لحل المشكلة، أو الأقرب إلى الصواب، على أقل تقدير. ومن هنا تتضح أهمية مناقشة

الطلاب لاستراتيجيات الحل، إذ من خلال وقت العمل الجماعي يمكن ملاحظة الطلاب وتقديم الدعم والمساعدة حسب الحاجة، وبذلك يكون نور المعلم هنا دور المشرف والموجه للطلاب.

إن تعليم الفصل الجماعي استراتيجيات حل المشكلة (مثل: تمثيل الكميات المجهولة كمغير أو استعمال متغير واحد فقط لكي تكون المعادلة قابلة للحل) يعتمد على استراتيجية الإدارة، من خلال منهجية: تذكير المعلم الطلاب للأفكار التي تقودهم إلى التوصل إلى الحل، حيث يقترح منظورا يمكن اختياره لحل المشكلة، كما يجعلهم يشتركون في استراتيجيات الحل، وفي تلقى التغذية الراجعة، التي تساعدهم على اكتشاف صحة أو خطأ خطوات الحل الإجرائية.

إذاً الطلاب في حاجة إلى هيكل تصوري كمنشآت لحل المشكلة، لذلك من البداية يحتاجون إلى فهم نوع المشكلة، وأن يكونوا قادرين على الارتقاء بنماذجهم في حل المشكلة والتوصل إلى أنواع حلول مقبولة للمشكلة، ويجب أن يتحقق ذلك تحت توجيه المعلم، وذلك يتطلب أخذ الوقت اللازم للمناقشة بين المعلم والطلاب، وبين الطلاب بعضهم البعض، قبل أن يبدأوا في حل المشكلة، لأن ذلك يساعدهم على تعرف كيفية تحويل المعرفة المجردة للرياضيات إلى سياق أو صيغة لمشكلة جديدة، وأن يتعلموا طرقاً مختلفة لحل المشكلات بدلاً من طريقة واحدة، يتعاونها من خلال عمليات للنشاط والتفكير التي يقومون بها. وعمليات تحليل المشكلة تمهد الطريق أمام الطلاب للحل، على أن تتم عمليات تعزيز الإطارات (عملية التحليل) بما يوضح أبعاد المشكلة ويسهم في حلها، ثم التأكد من صحة وسلامة الحل الذي يتم الوصول إليه.

والسؤال: كيف نساعد الطلاب نوى صعوبات التعلم في مادة الجبر ؟

هناك أنماط عديدة من صعوبات التعلم في مادة الجبر، مثل: الصعوبة في القدرة للتطبيقية المعرفية بسبب وجود صعوبات في المهارات الحسابية، وأيضاً الصعوبة في فهم المحتوى المتعلق بمادة الجبر ذاتها، وذلك وغيره من أسباب العجز التي تحول دون للتمكن من فهم قوانين الجبر وتطبيقاتها.

لن المغالاة في وضع معايير التخرج قادت العديد من المعلمين لوضع معايير المنهج الحالية التي تتطلب تعدد المفاهيم التي يجب أن يتقنها الطلاب. إن العديد من الطلاب بسبب تلك المعايير عالية المستوى، والتي يجب عليهم تحقيقها، قد أصابهم الضرر أو الأذى الذي يصل إلى حد العجز في الأداء، وإلى عدم القدرة على الاحتفاظ

بالمعرفة الرياضية، وخاصة بالنسبة لذوى صعوبات التعلم فى مادة الجبر، الذين يعانون غالبا من مشكلات التعلم بمعدل ثابت، ويعانون - أيضا - من مشكلات الاحتفاظ بما يتعلمونه.

فالعديد من ذوى صعوبات التعلم يتعرضون لمشاكل عندما يصادفون مفاهيم جبرية، لأنها تعتمد على التفكير الرمزى أو المجرى، ولذلك فإنهم يكافحون فى تحقيق الحلول الصائبة فى المسائل الجبرية، وخاصة مسائل حل للمشاكل الرياضية الجبرية.

ولأن التفكير الرمزى يمثل مشكلة حقيقية لذوى صعوبات التعلم، وخاصة عندما يقدم المعلمون مفاهيم جبرية صعبة ومعقدة، دون تقديم معالجات تقنية تعليمية يمكن أن تساعد الطلاب فى فهم الارتباطات الجبرية الرمزية بشكل محدد.

وفى هذا الشأن، فإن أهم المبادئ التى يجب أن يستخدمها المعلمون فى مواجهة صعوبات تعلم الجبر، تتمثل فى الآتى:

(١) التعلم من خلال القصص التى تعمل على ربط المعاملات الرياضية بحياة الطلاب، فعلى سبيل المثال: أنت موجود بشكل مباشر فى مدينة القاهرة، وفى مدينة المنيا سيقام بها مباراة لكرة القدم التى تريد الذهاب إليها وهى على بعد ٣٢٠ كيلومتر من القاهرة، مع العلم أنه يمكنك استخدام وسيلة مواصلات تسيير بسرعة ٨٠ كم / ساعة. المباراة سوف تبدأ بعد الظهر لذا تريد الوصول إلى مدينة المنيا فى تمام الساعة الواحدة ظهرا.

- كم عدد الساعات التى تستغرقها فى السفر إلى مدينة المنيا؟

- فى أى وقت يجب أن تترك القاهرة للسفر إلى المنيا؟

(٢) يجب تهيئة الطلاب لتعلم المفاهيم الأكثر صعوبة عن طريق تعريفهم بالشروط الضرورية لتعلم استراتيجية تعلم حل المشكلات. فلكى يتقن الطلاب كيفية تبسيط العمليات العددية، عليهم فهم وتحديد المتغيرات الوظيفية التى يقوم على أساسها حل المسائل الجبرية.

(٣) من المهم أن يتعلم الطلاب بشكل واضح المهارات التى يستخدم المعلم فى تعليمها التقنيات، بحيث يتمكن كل طالب من أداء خطوات الحل، خطوة خطوة، باستخدام تلك التقنيات.

(٤) أن يطبق المعلم علم أصول التعليم فى تعليم الجبر، والذي يقوم على الأساسيات التالية:

• أن النشاط الحسابي يساعد الطلاب على الربط بين السعي الشخصي، ومحتوى الدرس.

• يشجع المعلم الطلاب على استظهار الخوارزميات؛ لأن استظهار الخوارزميات قد يساعد الطلاب على حل مشاكلهم في الدرس، ورغم ذلك، يجب أن يضع المعلم في حساباته أن الخوارزميات نفسها قد تشوش أيضاً أذهان الطلاب، وبذلك تصبح المشاكل أكثر تعقيداً. وهناك نظرة أفضل في تعليم كيف يحل الطلاب المعادلات، حيث يتم تعليم المفاهيم بتوضيحها، فالطلاب لا يتعلمون فقط كيف يحلون المشكلة، لكنهم يتعلمون أيضاً كيفية توظيف تقنية معينة في حل كل معادلة. ويجب أن يتعلم المعلم نفسه لماذا يجب عمل التقنيات لكونها أداة تساعد الطلاب على فهم المفاهيم التي سوف يتعلمونها في السنوات الدراسية القادمة.

• يجب أن يلقي المعلمون الطلاب بنكاء وحنكة كيفية مراجعة الموضوعات السابقة، وتوضيح الشروط التي تتعلق بمفاهيم الدرس الحالي الذي يقوم بتدريسه، فالمراجعة والتفسيرات التي سبق تعلمها تساعد الطلاب على فهم الدروس الجديدة وإتقانهم لها، وبذلك يمكن أن يقوم المعلمون بتعليمهم المفاهيم الجديدة التي تتضمنها الدروس التي يعرضونها، كما يلقونهم مشاكل مماثلة مبتكرة. فليس مطلوباً من الطلاب حل المسائل بطريقة آلية، إنما عليهم بناء حافظ أو إثارة دافعية، تسهم في تحقيق نجاحهم الشخصي. فقبل أن يحل الطلاب معادلة ما، من الضروري أن يذكروا كيف يدمجون المتغيرات اللازمة للحل في حياتهم العملية.

• يجب أن يبدأ أي درس بالآتي:

- مراجعة ما سبق دراسته.
- عرض الأساليب المناسبة لحل المشكلات الرياضية.
- إثارة دوافع الطلاب الكامنة لديهم، لتجديد طاقاتهم الإبداعية ونشاطاتهم الابتكارية، فذلك يمثل مساعدة ضرورية لتعلم الدرس الجديد.

وبالإضافة إلى ما تقدم، يجب على المعلمين أن يجعلوا الطلاب يشاركون في الحوارات الصفية التي تعمل على تطوير المشكلة، وتسهم في تحديد الاستراتيجيات المناسبة للحل، ويعمل على توضيح التفكير المعاكس في هذا الحوار. أيضاً يجب بشكل مستمر أن يطلب من الطلاب حل معادلة الجبر خطوة خطوة.

- * لا يجب أن يكون المعلم قادراً على تقييم ما يساعد الطالب على الحصول على جواب صحيح فقط، وإنما بجانب ذلك يجب أن يكون قادراً على امتلاك بصيرة أو قدرة تساعد على تجنب وتجاوز أى خطأ محتمل الحدوث.
- * أى طريقة تعليمية تكون مرغوبة جداً لطلاب حالات العجز إذا اعتمدت منهجية تقوم على أساس تجريد لمسئلة إجراءات تدمج استعمال الأيدي وتمثيل المواد المصورة رمزياً، لأنها تكون طريقة تُسهل عملية اكتساب التفكير المجرد، وبذلك يستطيع الطلاب حل المشاكل الحياتية العادية التى تقابلهم، وكذلك مقابلة الاعتراضات التصورية المماثلة لتجريد المشاكل (مثل: استعمال علامات الحساب لحل مشاكل الضرب يساعد الطلاب على فهم المفهوم المجرد للضرب، فالطلاب الذين يتعلمون حقائق الرياضيات الأساسية يمكنهم استعمال متتابعة لتحسين أدائهم لتمثيل عمليات حسابية جديدة، بالإضافة إلى تمكنهم من المواد الطبيعية والتصويرية).
- * مناهج الرياضيات التى يتم تعليمها من قبل المعلمين بنسبة 75% : 95%، تُستق مباشرة من الكتب الدراسية المجهزة، إضافة إلى ذلك تستند هذه الكتب الدراسية على الهياكل المنهجية التى تحتوى على كثير من المفاهيم، ولذلك يجب على المعلمين العمل على تخفيض عدد المفاهيم التى يتعلمها الطلاب، وتشجيعهم على الإجابة والتفوق لتبنى المفاهيم المهمة فقط. ولعمل ذلك يجب أن يؤسس المعلمون المفاهيم الأكثر أهمية للتعليم ويقدموها للطلاب فى الفصول الأكثر تقدماً.
- * تقوم الكتب الدراسية التى تساعد المعلمين على فهم كيفية تعليم المفاهيم المنهجية على أساس توضيح الأسلوب الأمثل لتأمين المهام التعليمية التى يجب أن يتحمل المعلمون مسئولياتها، من أجل تحقيق عملية دمج الطلاب، ويتضح ذلك فى تخفيف الأعباء الملقاة على معلمى قاعة الدروس الذين يواجهون صعوبة فى تعليم الطلاب المصابين ببعض حالات العجز، فالمعلمون عندما يشعرون بالثقة فى قدرتهم على تعليم الطلاب الدروس فى مجالات العجز التى تواجههم، وأيضاً عندما يشعرون بالثقة فى قدرتهم على تزويد هؤلاء الطلاب بما يحقق حاجاتهم الفعلية، فذلك يسهم فى مساعدة الطلاب نوى صعوبات تعلم الجبر.
- * استخدام تقنيات لحل المعادلات الجبرية تسمح للطلاب أن يفكروا فى تقديم حلول مناسبة لتلك المعادلات، على أن يزود كل طالب بممارسة موجهة قبل الممارسة

المستقلة ليفهم أولاً خطوات الحل، وبعدها يبني تفسيره من خلال الخطوات التى يقوم بها منفرداً، مع مراعاة أهمية جعل خطوات الحل قليلة العدد بالنسبة لذوى صعوبات التعلم، لأنهم ينسون الخطوات المطولة والمتعددة فى حالات كثيرة.

* من المهم أن يتم الربط بين المشاكل الجبرية وأحداث الحياة الحقيقية، بما يوافق ويجارى أعمار الطلاب ومصالحهم الشخصية، وبذلك يفهم الطلاب حقيقة العلاقة القوية بين العلم وتطبيقاته، وذلك يعمل على استنفار حوافز الطلاب للتعلم، ويجعلهم مدفوعين بقوة لإكمال دراستهم.

الفصل الخامس نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً

* تمهيد :

أساليب التدريس هي النقلة الفاعلة لحل مشكلات عديدة بالنسبة للمتعلم بعامة وتعليم الرياضيات خاصة، وأيضاً بالنسبة لتعلم التلاميذ العاديين ولتعلم التلاميذ المتأخرين دراسياً. وكلما كان المدرس متمكناً ومثقناً ومسيطرأ على أساليب متنوعة، استطاع أن يقابل بسهولة وسلاسة بعض القضايا الصعبة بالنسبة للتدريس.

ولأن حديثنا - هنا - يقتصر على المتأخرين دراسياً، فإننا نقول: إن المدرس الحاذق في عمله، والفاهم لطبيعة وظروف ومتطلبات التلاميذ المتأخرين دراسياً، يكون في أغلب الأحوال غير نمطى في أداء مهام وظيفته، لذا يحاول أن يبتعد عن أساليب التدريس التقليدية (أو يطورها على أقل تقدير) في تعليم هؤلاء التلاميذ، كما يعمل على تفعيل أساليب التعلم الذاتى التى تؤكد دورهم الحيوى فى عملية تعلمهم، فيقبلون بهمة عالية ونفس راضية لتعلم الرياضيات، دون إحساسهم بأنهم أقل من نظرائهم العاديين، كما أنهم يسمون إعاقتهم التى تتمثل فى تأخرهم الدراسى.

من المنطلق السابق، يتطرق هذا الفصل إلى نموذجين من نماذج التدريس غير النمطى، وهما: التعلم التعاونى والتدريس الاستراتيجى المعرفى، وهذا ما يوضحه الحديث التالى:

[٢٧]

التعلم التعاونى فى تعليم الرياضيات للمتأخرين دراسياً

التعلم التعاونى، مفهوم يستخدم لوصف الإعداد التعليمى الذى عن طريقه يستعلم التلاميذ فى مجموعات صغيرة مهارات معرفية أكاديمية أو عملية تطبيقية. والتعلم التعاونى مرغوب فيه بشكل كبير لأنه يعمل على تقليل العزلة والحد من المنافسة بين التلاميذ من جهة، كما أنه يسهم فى تعزيز الإنجاز الأكاديمى وتحقيق العلاقات المتبادلة الإيجابية بين التلاميذ من جهة أخرى. وتتجلى فائدة التعلم التعاونى واضحة بالنسبة لبطونى للتعلم، فى:

- مساعدة هؤلاء على مقابلة صعوبات تعلمهم في مادة الرياضيات.
- تحقيق التفاعل الاجتماعي لأنه يعتمد نظاماً تعليمياً تعليمياً يضمن تطبيق وممارسة المهارات التعاونية والرياضية أنياً عن طريق الأنشطة الجماعية.
- ولهذا يستخدم هذا النمط من التعلم بشكل مكثف لتعزيز الإنجازات فى التعلم، خاصة عند المتأخرين دراسياً فى مادة الرياضيات. ويتفق ذلك مع:
- وجوبية أن تكون بيانات التعليم والتعلم مهينة بشكل يقوى التفاعلات الصفية بين المدرس والتلاميذ من جهة، وبين التلاميذ بعضهم البعض من جهة أخرى، سواء يتم تعليم التلاميذ فى مجموعة واحدة كبيرة، أم يتم تعليمهم بتقسيمهم فى مجموعات صغيرة. فالتعليم التعاونى مثال جيد للإعداد التعليمى الذى يمكن استخدامه لضمان وجود تعلم فعال للتلميذ، لذلك هو يمثل اتجاهاً مهماً فى تعلم الرياضيات حيث تم الاتفاق عليه وإقراره من قبل مجموعة كبيرة من الباحثين التربويين ومعلمى الرياضيات، إذ يمكن عن طريقه تقديم بعض الأنشطة التعليمية لمناقشتها وحل المشكلات المتضمنة بها.
- وعلى مستوى آخر يمكن استخدام التعلم التعاونى كمكمل للكتاب المدرسى، حيث يمد التلاميذ بفرص لممارسة المهارات الحديثة أو لمراجعة المهارات والمفاهيم التى سبق لهم تعلمها.
- وعلى مستوى ثالث يمكن للمعلمين استخدام أنشطة التعلم التعاونى لمساعدة التلاميذ على الربط بين المستويات الواقعية والمجردة للتعليم من خلال الأنشطة التى يتم إعدادها بغرض تحقيق التفاعل بين التلاميذ.
- وعلى مستوى رابع، يمكن استخدام التعلم التعاونى لتعزيز وتشجيع المناقشة داخل الفصل، ولتطوير الحديث والمناقشة فى الرياضيات التى تتميز بمفاهيم كثيفة عديدة، من حيث الصعوبة والتجريد، ولهذا يجب على التلاميذ فهم لغة ورموز الرياضيات، ناهيك عن أن الرياضيات ذاتها تقتقد إلى المفاتيح التى تتوافر فى القراءة. فعلى سبيل المثال: مفردات الرياضيات مثل: (أكبر من، أصغر من، يساوى) التى رموزها < ، > ، = لا بد أولاً من فهمها لحل المسائل لعدم وجود مفاتيح تساعد على الفهم مثلما هو الحال فى موضوعات القراءة، حيث توجد بعض الكلمات المفتاحية التى عن طريقها يمكن استخلاص دلالة النص واستنتاج معانيه. وعليه فى

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا

التعلم التعاوني نجد أن فهم المفردات والرموز يمكن تسهيل وفهم معانيها بالتفاعل المباشر بين التلاميذ، وتقديم الأمثلة الدالة على ذلك.

ويدعم البحث العلمى التعلم التعاونى كمدخل تعلم مؤثر على جميع التلاميذ بلا استثناء، لذلك فإنه يشمل التلاميذ المتأخرين دراسيا، حيث يمكن تعليمهم فى مجموعات عمل ثنائية أو ثلاثية مقبولة داخل الفصل، ومع ذلك فإن بعض الباحثين يشجعون المدرسين على تضمين التعلم المباشر والتعلم التعاونى سويا فى ممارساتهم التدريسية.

وعليه فإن مجموعات التعلم التعاونى ذات الإعداد المناسب، يمكنها الاستفادة من التفاعلات الثنائية فى تعلم المهارات والمفاهيم الرياضية، وخاصة عندما يحصل التلاميذ على القدر الرياضى اللازم لتحقيق ذلك الهدف. والغرض من هذا الحديث هو مناقشة مكونات التعلم التعاونى وتقديم مثال على كيفية توظيف هذا التعلم واستخدامه فى تدريس المهارات الرياضية.

مهارات ومكونات التعلم التعاونى :

جدير بالذكر أن البحوث مليئة بوصف هذا التعلم، ولذا فإن مكونات هذا التعليم موصوفة باختصار لتكون أساساً للعمل به فى البحوث اللاحقة. بعامه، التعلم التعاونى يتكون من ثلاث مكونات أساسية هى: إعداد الدرس، وشرح الدرس، وتقييم الدرس، وكل مكون يتم شرحه فيما يلى باختصار:

(أ) إعداد الدرس :

يقوم هذا المكون على أساس تحقيق الخطوات التالية:

(أ) يختار المدرس موضوع الرياضيات ويحدد الأهداف التى تخدم جماعات التعلم التعاونى.

(ب) يصمم النشاط المتعلق بالرياضيات.

(ج) يحدد الطرق والأساليب التى تدعم عناصر التعلم التعاونى.

(د) يقسم التلاميذ فى مجموعات

(هـ) يوزع الأدوار على المجموعات، وعلى كل فرد من هذه المجموعات.

ولكى يحدد المدرس محتوى الأهداف الرياضية، عليه فحص مجموعة متنوعة من المصادر، مثل: مرشد المنهج، ودليل المعلم، ومعايير التقييم، وبرامج التعليم الفردى للتلاميذ. ويمكن للمعلم استخدام معلومات عن تقييم المتأخرين دراسياً، وهذه يمكن

الحصول عليها من المقابلات الطبية، ومن الأخصائيين فى تعليم ذوى الحاجات الخاصة، ومن تحليل الأخطاء فى الاختبارات التى تعكس معرفة التلاميذ بالمفاهيم والمهارات الرياضية.

أما أهداف التعلم التعاونى، يمكن استخراجها من مرشد المنهج والمراجع الأخرى. ومن المرجح إمكانية ملاحظة سلوك جماعة التلاميذ لتحديد ردود أفعالهم، ليتم تحديد هذه المهارات التعاونية، مثل: الاستماع والمشاركة ولعب الأدوار والأسئلة والتحكم فى الذات والتوافق ومشاركة الأفكار. وتتطلب هذه المهارات التدخل ليتمكن التلاميذ من العمل بنجاح كمجموعة تجاه إكمال أى عمل.

ويطلب تصميم الأنشطة المرتبطة بتعلم الرياضيات، والتي تتعلق بالمجموعات فى التعلم التعاونى الأخذ فى الاعتبار كلاً من الأهداف التعليمية والأغراض التى تجعل الأطفال يعملون فى تنظيمات تعاونية تعليمية. ولذلك يجب أن يصمم مدرسو الرياضيات أنشطة لتعزيز فهم الرياضيات عن طريق الممارسة الفعلية للتلاميذ، وأيضاً عن طريق التجارب والمعالجة وحل المشكلات. وهذه الأنشطة الرياضية يمكن أن تساعد التلاميذ على الربط بين المفاهيم والمهارات فى الرياضيات، وأيضاً فى الأنظمة الأخرى، وتكوين أنشطة جماعية تكفل تحقيق التفاعل الجماعى، يقدم الجدول (١) أربعة أمثلة لتكوين الأنشطة وتعريفها.

وهناك خمس عناصر أساسية للتعليم التعاونى، هى: التفاعل الإيجابى والتفاعل وجها لوجه والتعامل الفردى والعمل الجماعى والطريقة الجماعية.

- فالتفاعل الإيجابى يعنى أن يقدر التلاميذ أهمية العمل كفريق ويدركوا أنهم مسؤولون عن المشاركة فى نشاط الجماعة.
- أما التفاعل وجها لوجه فهو يشجع التلاميذ على العمل فى مواقف بيئية تعليمية تقدم لهم تفاعلاً مباشراً واجتماعياً، وبذلك يتم إشراك التلاميذ فى المناقشة.
- أما التعامل الفردى فيطلب من كل فرد أن يكون مسؤولاً أمام الجماعة ولا يبد أن يكون عضواً مشاركاً ولا يعتمد على الآخرين فى أداء جميع جوانب العمل.
- والعمل الجماعى يشير على المهارات الاجتماعية التعاونية المشتركة، وخاصة تلك التى تحتاج للعمل مع الآخرين بنجاح.
- وأخيراً، يمكن تنفيذ الطريقة الجماعية بعد أن ينتهى أى نشاط تعليمى تعاونى، وعند هذه المرحلة يقوم أعضاء الفريق بتحليل قدراتهم وقدرات الجماعة على العمل بشكل تعاونى.

جدول (١)

أمثلة للنشاط في التعلم التعاوني.

المثال الرياضي	التعريف	التركيب
<ul style="list-style-type: none"> - التصنيف المعتمد على الصفات. - تصنيف الأعداد بطرق متعددة، مثل: الفردي والزوجي والإضافة. 	<p>يحلل ويصنف التلاميذ الأشياء التي تعتمد على معايير معينة</p>	(١) التصنيف
<ul style="list-style-type: none"> - دراسة معلومات الفرد الآخر بالنسبة لموضوع معين وعمل الأشكال اللازمة. - تعلم التركيبات الجبرية وحل المعادلات سوياً. 	<p>يقوم كل تلميذ بدراسة موضوع ويعرض معلوماته لباقي أصدقائه من أفراد الجماعة</p>	(٢) التعاون
<ul style="list-style-type: none"> - مناقشة إجابة مشكلة عقلية تتعلق بالحساب، مثل: التقدير أو التخمين. - تطبيق تعريف قاعدة ثم تقديمها سلفاً، وشرح كيفية تطبيقها على المشكلات. 	<p>بعد أن ينتهي كل فرد من أداء دوره، يقوم التلاميذ بمناقشة الإجابة عن الأسئلة، وبعدها في جماعة أكبر يقوم المدرس باستدعاء فرد معين لإجابة الأسئلة</p>	(٣) رؤوس الأعداد
<ul style="list-style-type: none"> - إعطاء ورقة عمل بها حقائق جدول الضرب لكل فرد لحل المشكلة. - إعطاء بعض المشكلات لكل فرد ليقوم بحساب المرحلة القادمة. 	<p>يقوم التلاميذ بحل المشكلات عن طريق المرور على المشكلات عبر الجنول تبعاً لاستجابة كل فرد</p>	(٤) عبر الجنول

وهذه العناصر يمكن بنائها لتعزيز العمل الجماعي والمهارات التعاونية، كما يمكن - أيضاً - تسهيلها بطرق متعددة، مثلاً عن طريق:

(أ) سؤال التلاميذ لتحمل المسؤولية عن أداء واجبات معينة (مثل: تشجيعهم على التحدث).

(ب) إمداد التلاميذ بالمواد والخامات المعينة المحددة التي تشجعهم على المشاركة.

(ج) تقديم بعض المكافآت لتعزيز التعامل التعاوني.

(د) تشجيع التلاميذ على تقييم الذات بعد إكمال العمل.

(هـ) تخصيص درجة للأنشطة المصاحبة لتعلم الرياضيات.

(و) إعداد بيئة ومناخ التعلم بحيث يقدر التلاميذ على التفاعل في جماعات صغيرة.

والأدوار التي تتطلب مسؤوليات محددة يمكن أن تخصص لكل فرد في الجماعة مثل: المتحدثون والكتاب والمشجعون، فمسئولية توزيع الأدوار يجب تعليمها لهؤلاء التلاميذ في مجموعات العمل التعاونية، وبذلك يفهمون المسؤوليات التي تتعلق بكل دور من الأدوار.

ويجب أن تحتوى مجموعات التلاميذ على قدرات متعددة ومتنوعة، مع مراعاة أن تحديد عدد المجموعة من أربعة إلى ستة طلاب يقضى أن يكون لكل تلميذ دوراً فعالاً، وأن يمتلك المواد التعليمية التي يحتاجها، وأن يخصص له الوقت المعقول لإنجاز المهمة.

(٢) شرح الدرس :

يشير مكون أو ركن تعليم الدرس إلى الوقت الذي تحدث فيه أنشطة التعلم التعاونية، إذ لا بد أن يشترك التلاميذ في ممارسة الأنشطة التعليمية التعاونية بعد حصولهم على تعليمات مباشرة في تعلم الرياضيات، وفي تحقيق الأهداف المهارية التعاونية التي تهدف تأكيد النشاط الجماعي، فتكليف التلاميذ للقيام بإنجاز أنشطة رياضية ومهارات تعاونية دون إعطاء تعليمات سابقة مباشرة لها، قد يجعل التلاميذ غير قادرين على التعلم، وقد يجعلهم في موقف فشل ويسبب لهم إحباطاً جماعياً. وحتماً، نقص التعليمات المباشرة التي تسبق التعلم التعاوني ينتج عنه العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابة ومساعدة، وبهذا تتكون أساسيات تعلم الدرس أولاً من الأساسيات الأولية المباشرة، ويلى ذلك النشاط التعليمي التعاوني.

ويمكن استخدام التعلم التعاوني كمرشد عندما يقوم التلاميذ بالمشاركة في الأنشطة لممارسة مهارات مقدمة لهم، كما يمكن أن يستخدم كوسيلة لمراجعة المهارات

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا

والمفاهيم أو بعد تقديم الموضوع الذي يتم فيه ممارسة مادة تعليمية جديدة مع مادة أخرى قد سبق تعلمها.

فعلى سبيل المثال: إذا كان الهدف الرياضى هو كيفية تعليم التلاميذ حل مشكلات قصة ما باستخدام طريقة (الاستراتيجية)، فإن خطوات هذه الطريقة لا بد أن يتم تعليمها مباشرة فى البداية. وعندما يستطيع التلاميذ المشاركة فى نشاط تعاونى تعليمى يتطلب استخدام هذه الطريقة فى حل مشكلات القصة.

ونجد أن دور المعلم يعكس مفهوماً مهماً لمكونات تعليمات الدرس، لذا يجب

على المدرس أن:

(أ) يقيس فهم التلاميذ بسرعة بعد إعطاء التعليمات التعليمية.

(ب) يكون لديه أنشطة ومواد جاهزة ليقدمها للتلاميذ، كلما اقتضت الضرورة ذلك.

(ج) يلاحظ تقدم التلميذ فى الجماعة.

(د) يعزز حدوث السلوكيات التعاونية.

وأثناء هذه الأنشطة، لا بد أن يتجول المدرس بين هذه الجماعات ليلاحظ قدرة التلاميذ على إكمال النشاط الرياضى المحدد لهم، وليقوم بإدارة الأداء والعمل فى تحقيق المهارات التعاونية المرجوة التى يمارسها التلاميذ. ويمكن للمدرس أن يسهل العمل الجماعى عن طريق بعض الأسئلة لمساعدة التلاميذ لتوجيه عملهم، وعن طريق إمدادهم بتعليمات إضافية، وخاصة عندما يجدون صعوبة فى عمل هذا النشاط، وعن طريق تعزيز مجهودات التلاميذ للعمل بشكل تعاونى من أجل البحث عن حلول لبعض المشكلات.

(٣) تقييم الدرس :

يهدف هذا المكون أو الركن تقييم مدى إجابة التلاميذ لتنفيذ الأهداف الرياضية، وقدرةًهم على العمل بشكل تفاعلى. ويمكن للمدرسين تنفيذ هذا التقييم عن طريق:

(أ) ملاحظة التلاميذ أثناء نشاط العمل التعاونى.

(ب) جعل التلاميذ يقومون بإكمال أعمال فردية باتباع الأنشطة التعاونية.

(ج) قيام التلاميذ بالاشتراك فى العمل الجماعى وتقييم الذات.

ويمكن أن يقوم المدرسون بتقييم مهارات التلاميذ فى الرياضيات أثناء العمل

الجماعى عن طريق توجيه بعض أسئلة التقييم، كما هو مبين فى الجدول (٢). ويمكن

تسجيل الاستجابات الفردية والجماعية لتحديد مدى أهمية العمل الجماعي والتعليمات الإضافية بالنسبة للتلاميذ، من أجل تحقيق الإجابة الكاملة.

فالإجابة عن هذه الأسئلة يمكن أن تضيف تعليمات أو إرشادات مباشرة عديدة في المهارات الرياضية لبعض أو لكل التلاميذ.

وبعد انتهاء هذا النشاط التعليمي يمكن أن يقوم المدرسون بإعطاء مهام فردية لتحديد مدى إلمام التلاميذ بالمحتوى الرياضى، وهذا النوع من التقييم هو الهدف الشائع. ويهدف هذا التقييم تحديد ما إذا كان التلاميذ قادرين على إنجاز الأهداف الرياضية بشكل مستقل، أم لا.

ويجب إعطاء الفرصة للتلاميذ لتقييم مهاراتهم للعمل فى فريق، وهذا يُسمى بالعمل الجماعى. وعند إتباع أى عمل أو نشاط تعليمى تعاونى يجب على التلاميذ أن يكون لديهم الوقت لمناقشة كيف تكون جماعتهم قادرة على إنجاز هذه الأنشطة الرياضية. ويمكن تسجيل هذه الاستجابات ومناقشتها مع المدرس لتحديد اتفاق المدرس والتلميذ على مدى قدرة الجماعة للعمل بشكل تعاونى.

ثانيا : تدريس الرياضيات باستخدام التعليم التعاونى :

ما سبق كان مجرد مثال لاستخدام التعلم التعاونى فى تدريس درس الرياضيات، وذلك يعتمد على ثلاث عناصر من التعلم التعاونى، هى: إعداد الدرس، وتعليمات أو إرشادات الدرس، وتقييم الدرس.

ففى هذا المثال، يُمكن وجود خمس طلاب من المتأخرين دراسياً فى تعلم الرياضيات؛ يقومون بحضور فصل المرحلة الثالثة (الصف الثالث) لأغلب اليوم الدراسى، ويمكن إعطاؤهم مساعدة علاجية خاصة فى المهارات الرياضية. ويلاحظ أن التعلم التعاونى فى هذا المثال يحدث فى التعليم العام، حيث يجب أن يقوم للمدرسون بتخطيط وتعليم الأنشطة التعاونية الرياضية بشكل تفاعلى مرتين فى الأسبوع على الأقل.

(١) إعداد الدرس:

فى أثناء هذا الإعداد يتم تصميم نشاط التعليم التعاونى كما يلى وصفه:

* وضع الأهداف :

وفى هذا المثال يكون الهدف التعليمى من درس الرياضيات، هو قيام التلاميذ بحل مشكلات القصة على مرحلتين تتضمن معلومات إضافية بدرجة دقة ٩٠٪، ويكون

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا

الهدف التعاوني هو: تشجيع التلاميذ على تدعيم رفقاءهم فى الفريق لتبادل المولد التعليمية، حيث تعتمد هذه الأهداف على تحقيق ما يلى:

- وجود مرشد مدرسى خاص للمنهج.
- تحديد أهداف تعليمية فردية للتلاميذ ترتبط بمادة الرياضيات والمهارات الاجتماعية.
- وضع نظام تقييم يعتمد على المنهج لجميع العمليات الحسابية.
- تدوين ملاحظات لتفاعل وسلوك الجماعة.

• تكوين النشاط :

فى جميع المجموعات، يجب أن يتم صياغة الهدف التعليمى عن طريق مراجعة خطوات طريقة حل المشكلة التى يتعلمها التلاميذ، ليقوموا بتطبيق خطواتها باستخدام الكروت. وباستخدام هذه الطريقة يمكن حل المشكلة عن طريق المدرسين الذين يوضحون ويشرحون للتلاميذ هذه الخطوات، كذا يبرزون طريقة تفكيرهم أثناء عملهم فى هذه المشكلة، ثم يقوم التلاميذ بحل المشكلة مع المدرسين. وبعد ذلك يقوم التلاميذ بمراجعة مسئوليات دورهم خلال العمل التعاونى، عن طريق الأساليب التى تشجعهم وتجعلهم يدعمون ممارسات بعضهم البعض، ولذلك من المهم مراجعة قواعد المشاركة.

ففى مجموعة العمل التعاونى يتم استخدام رؤوس الأعداد كتكوين للنشاط، ويمكن للتلاميذ استخدام طريقة الكروت لحل مجموعة من هذه المشكلات.

ويجب على المدرسين أن يقوموا بتسهيل العمل الجماعى لتحقيق التفاعلات المطلوبة على أساس الوقت المسموح به للعمل الجماعى، وبذلك يستطيع التلاميذ شرح كيف قامت المجموعة بحل مشكلة معينة.

• تعزيز عناصر التعلم التعاونى :

يتم تحديد أنوار الطلاب وتوزيع المكافآت اعتماداً على إدارة كل مجموعة وطريقتها فى التشجيع والتدعيم، حيث يتم تحديد طريقة واحدة لكل مجموعة تحتوى على بعض المشكلات لمعرفة ما إذا كان التلاميذ قادرين على حلها بشكل مستقل باستخدام الكروت، أم لا. ويتم التحكم فى مستوى قراءة المشكلات تبعاً لاختلاف مستوى قدرات التلاميذ.

• تحديد الأنوار والمجموعات :

يجب أن تشمل كل مجموعة على فرد يكون مسئولاً عن زمن الأداء لتحديد الوقت ويضمن استمرارية المجموعة فى العمل، وأن تشمل أيضاً على شخص يكون

مسئولا عن الكروت، وكاتب يسجل الاستجابات والإجابات لحل المشكلة، ومتحدث يقود المجموعة أثناء العمل الجماعى ويشارك بنتائج المجموعة ليعرضها على المدرس والمجموعات الأخرى، وبذلك تتكون أية مجموعة من أربع تلاميذ، بينهم تلميذ واحد فقط لديه صعوبات تعلم.

جدول (٢)

أسئلة لتقييم القدرات الرياضية فى جماعات التعلم التعاونى

<p>(١) اللغة / المفردات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - هل يستخدم التلاميذ المفردات والكلمات الجديدة بشكل مناسب؟ - هل يمتلك التلاميذ مفردات لغوية سابقة؟ - هل يمكن للتلاميذ تقديم تفسيرات لكلماتهم الجديدة فى أنشطة التعلم التعاونى للرياضيات، مثل حل المشكلات اللفظية؟
<p>(٢) القواعد المنظمة للعمل :</p> <ul style="list-style-type: none"> - هل يمكن للتلاميذ شرح القواعد التى تعلموها أثناء التعليم المباشر، والتى يجب أن يطبقوها فى التعلم التعاونى لبعضهم البعض؟ - هل يمكن أن يطبق التلاميذ قواعد نشاط التعلم التعاونى أم أنهم يحتاجون إلى مساعدة المدرس؟ - هل يستخدم التلاميذ ممارسات لإدارة القواعد التى تعلموها؟
<p>(٣) طرق واستراتيجيات التدريس والتعلم :</p> <ul style="list-style-type: none"> - هل تعلم التلاميذ استراتيجيات التعلم التعاونى؟ - هل يمكن للتلاميذ شرح هذه الطرق والاستراتيجيات لبعضهم البعض؟ - هل يتطلب أو يحتاج التلاميذ علاجاً بصرياً لتذكر هذه الاستراتيجيات؟ - هل يستطيع التلاميذ تطبيق هذه الاستراتيجيات فى حل عدد متنوع من المشكلات؟ - هل يتطلب أو يحتاج التلاميذ تعزيز وأسئلة المدرس لمساعدتهم على تذكر هذه الاستراتيجيات؟
<p>(٤) الروابط :</p> <ul style="list-style-type: none"> - هل يستطيع التلاميذ شرح كيفية ارتباط المعلومات الجديدة بالمهارات الرياضية والمفاهيم التى سبق لهم اكتسابها؟

- هل يستطيع التلاميذ تفسير العلاقة بين تعلم مهارات رياضية جديدة ومفاهيم الحياة اليومية؟
- كيف يطبق التلاميذ المعرفة الجديدة للأنشطة التي تشمل مواداً أخرى، مثل: الدراسات الاجتماعية والعلوم؟
- هل يستطيع التلاميذ شرح المعلومات الرياضية باستخدام (الوسائل المرئية) والجغرافيك والتطبيقات والرموز المجردة؟
- هل يستطيع التلاميذ تحقيق روابط بين الظواهر المجردة والمادية والشبه المادية؟

(٢) تعليمات (إرشادات) الدرس :

إن تطبيق الدرس الرياضى يتطلب تعليمات، يتبعها مباشرة تحقيق النشاط التعليمى التعلّمى التعاونى، وذلك من خلال الخطوات التعليمية التالية:

(أ) القيام بإعداد منظم خيرة متقدم :

يشرح المدرس الأهداف التعليمية والتعاونية للدرس، ثم يقوم بوصف أنشطة الدرس، والأنوار التي يقوم بها شخصيا وأنوار التلاميذ التي يجب أن يقوموا بها، ويذكرهم بأنهم قاموا قبل ذلك باستخدام طريقة حل المشكلات، ويسألهم عن تعريفها ليتأكد من معرفتهم الدقيقة والكاملة بها.

(ب) تقديم الدرس :

يجعل المدرس التلاميذ يشيرون إلى الاستراتيجيات ويكررون خطواتها، ثم يطلب منهم القيام بنكر هذه الخطوات، وبعدها يسألهم أن يكرروا هذه الخطوات دون الإشارة إلى الكروت كلما أمكن ذلك، وبعد ذلك يقوم بعرض حل المشكلة باستخدام كروت الاستراتيجية ثم يطلب من التلاميذ أن يقلدوا هذه العملية لحل مشكلة أخرى وهم جالسون فى مقاعدهم، وفور الانتهاء يسألهم عن إجابات وتفسيرات وشرح لكيفية حل المشكلة.

يقوم المدرس بشرح النشاط التعاونى باستخدام هذا التركيب، ويذكرهم بإمكانية استخدام الكروت لحل مشكلاتهم، ثم يراجع أنوار التلاميذ ومسئولياتهم، ويسأل عن تفسيراتهم للموقف التعليمى التعلّمى، ويشرح كيف يقوم التلاميذ بتشجيع وتدعيم بعضهم البعض.

يقوم المدرس بإعطاء توجيهات لكيفية انتقال التلاميذ في هذا العمل الجماعي التعاوني، ويحدد لهم الوقت، ويقوم بتوزيع الأدوات، ويراجع على العمل. وعندما يتم توزيع التلاميذ في مجموعات وفقاً لما سبق ذكره، يساعدهم وييسر لهم أساليب بعينها لإرشادهم عن طريق أسئلة، مثل: ما خطوات الاستراتيجية؟ ماذا ينقل في البداية؟ كيف يتم تحديد المعلومات الزائدة؟ أو عن طريق إمدادهم بتعليمات إضافية إذا كان ذلك ضرورياً، ثم يقوم بتعزيز المجموعات لإدارة السلوكيات التعاونية المناسبة، وإمدادهم بالوقت المناسب (الكافي)، وتحديد تلاميذ المجموعة وتوزيع أدوارهم ليقوموا معاً بحل المشكلة.

(٣) تقييم الدرس :

إن تقييم إتقان التلاميذ للأهداف التعليمية التعاونية لهو شئ مهم للغاية، وهناك ثلاث أنواع للتقييم، حيث يمكن أن يتم عمل التقويم الأول أثناء النشاط التعليمي التعاوني عن طريق التعليقات التقييمية التي يمكن أن تساعد في إعداد دروس إضافية أو معرفة المشكلات الفردية. فالأسئلة التقييمية كما في جدول (١) يمكن أن تستخدم لتحديد مدى إتقان أو إمكانية حل المشكلات. ويكون التقييم الثاني فردياً، ويمكن عمله باستخدام النشاط الجماعي وهذا يساعد المدرسين على تحديد قدرة التلاميذ على حل المشكلات بأنفسهم وتطبيق الاستراتيجية. أما التقييم الثالث، يتحقق بجعل التلاميذ يقسمون أنفسهم في مجموعات لتحديد قدراتهم المتعلقة بالمهارات اللازمة لحل المشكلة. وهذا النوع من التقويم لا بد أن يخضع لإشراف المدرسين للتأكد من مدى توافق قدرات التلاميذ مع توقعاتهم.

* وأخيراً :

التعام التعاوني تنظيماً تعليمياً مناسباً لتدريس الرياضيات للتلاميذ العاديين، وللتلاميذ المتأخرين دراسياً، لأنه يحمل بين طياته الكثير من الآمال التربوية كمكمل للكتاب المدرسي، إذ إنه يمد التلاميذ المتأخرين دراسياً بفرض لتطبيق مهارات الرياضيات في حل المشكلات النظرية والعملية (الحياتية)، بطريقة زوجية أو جماعية تعاونية، وباستخدام لغة الرياضيات لمناقشة المفاهيم وعمل الارتباطات بالمهارات العلمية والعملية الأخرى. فالدرس المعد جيداً باستخدام عناصر: إعداد الدرس وتعليماته وتقييمه، يمكن أن يقدم فرصاً عديدة للتعليم الفعال للتلاميذ المتأخرين دراسياً في مادة الرياضيات.

التدريس الاستراتيجي المعرفي في تعليم الرياضيات

للمتأخرين دراسياً

في السنوات الأخيرة تمت إعادة تعريف تعلم الرياضيات كعملية تركيبية تهدف تكوين معرفة رياضية جديدة عن طريق ربط المفاهيم الرياضية التي يتعلمها التلميذ بنظيراتها التي سبق له تعلمها. ويعتمد هذا المنظور على أسس إمكانية التلميذ وضع أهداف تؤدي إلى بناء معرفة جديدة، وهذه بدورها تؤدي إلى تكوين أهداف جديدة ومعرفة جديدة، وهذا يجعل عملية التعلم تتم بطريقة حلزونية. وبناءً على هذا للمنظور، فإن العوامل المؤثرة في تعلم الرياضيات تعكس التطور المعرفي والتفاعل الاجتماعي والتطور العاطفي، وأيضاً سياق التعلم، في تكوين منظومي تتفاعل عناصره السابقة في عمليات تأثير وتأثر متبادلة.

وقد تبنت الجمعية القومية لمعلمي الرياضيات (NCTM) هذا المنظور الجديد في تدريس وتعلم الرياضيات، حيث وضعت الجمعية أهدافاً تركز على التطور المفاهيمي ومهارات التواصل وحل المشكلات. وكنتيجة لتوصيات الجمعية، أصبحت الفصول بمثابة معامل للتعلم، يشارك فيها الأطفال بحماس في حل المشكلات. وعلى الرغم من هذه النظرة الجديدة لتعلم الرياضيات، فإن التلاميذ المتأخرين دراسياً مازالوا مُعرضين للفشل في دراستها.

وفي المقابل، فإن الطريقة التعليمية التي تعطي أملاً لمساعدة التلاميذ المتأخرين دراسياً تتمثل في التدريس الاستراتيجي المعرفي، فمعرفة كيف يقوم التلميذ بمعالجة المعلومات واكتسابها وتطبيقها هو شيء مهم لفهم مضمون ودلالة للتدريس الاستراتيجي المعرفي كمدخل لتدريس الرياضيات. وفي هذا الحديث، يتم مناقشة الأساس النظري للتدريس الاستراتيجي المعرفي، ثم خصائص التلاميذ المتأخرين دراسياً في تعلم الرياضيات، مع تقديم بحث في التدريس الاستراتيجي، وفي النهاية يتم شرح عملي للتدريس الاستراتيجي.

أولاً : الأساس النظري للتدريس الاستراتيجي المعرفي :

تفترض نظرية المراحل التطورية أن التعلم يتم عبر سلسلة من المراحل التدريجية والمتشابهة. ويعطى كيبس (١٩٨٥) مثلاً لهذا المنظور النظري عن طريق

دمج النظرية التطورية ونظرية معالجة المعلومات معاً، وكذلك عن طريق إلقاء الضوء على تفاعل العناصر المعرفية والعاطفية. إن مسلمات هذه النظرية تقوم على طبيعة التكوين العقلي للأطفال، والمراحل التي يتطور من خلالها هذا التكوين، وكذلك عملية الانتقال من مرحلة لأخرى.

وتقوم نظرية كيبس على فكرة أنه ابتداءً من عمر شهر، يكون الأطفال قادرين نوعاً ما على التحكم في خبرتهم المعرفية والعاطفية. وقد حدّد كيبس أربعة مراحل عمرية أساسية للتطور، وهى: العمليات الحسركية، والعمليات الاتصالية، والعمليات ذات الأبعاد، والعمليات التوجيهية. وكل من هذه المراحل الأربعة يتفرع منها ثلاثة مراحل فرعية، تصبح معقدة بشكل متزايد بعد نضوج الفرد. ويتم الانتقال من مرحلة لأخرى بطريقة نظامية عن طريق عملية تُعرف بالتكامل الهرمى. وهناك أربعة عمليات، هى: حل المشكلات، والاستكشاف، والمحاكاة، والتنظيم المتبادل، وهذه العمليات تنظم عملية بناء المعرفة، وتتضمن عدة عمليات معرفية فرعية.

وأشار كيبس (١٩٨٥) أن التدريس يلعب دوراً مهماً فى كل مرحلة من مراحل التطور. علاوة على ذلك، تزداد قدرة الفرد على التعلم بزيادة كمية المعرفة الموجودة فى الذاكرة قصيرة المدى. بالإضافة إلى ذلك، يتنوع أداء الأفراد فى المهام المختلفة بسبب الاختلاف فى كفاءة العمليات الأساسية أو العمليات الفرعية المنظمة لها، عند الأفراد. ووفقاً لهذه النظرية التطورية، فإن تعلم الرياضيات يكون بسيطاً نسبياً فى المراحل الأولى للتطور العقلى، ثم يصبح أكثر تعقيداً مع زيادة النضوج.

وأيضاً وفقاً لهذه الطريقة فى تفسير التطور العقلى، فإنه يمكن جعل تعلم الرياضيات يتسلسل عبر المراحل المختلفة، حيث يتم الانتقال من مرحلة لأخرى تبعاً لهذا التدرج الهرمى. ويرتبط الانتقال من مرحلة لأخرى بتخزين المعرفة فى الذاكرة قصيرة المدى لدى التلميذ، كما يرتبط بتكامل العمليات التي تساعد التلميذ على تنظيم التفاعل مع البيئة والتحكم فى ذلك التنظيم.

وعلى صعيد آخر، قُمّ ستيرنبرج (١٩٨٥) بمعلومات إضافية عن تعقيدات النظام المعرفى. وطبقاً لنظريته عن معالجة المعلومات، فإن اكتساب المعرفة وعناصر الأداء تتفاعل مع تقنيات جوهرية أخرى تعرف بالمكونات غير الأساسية. إن هذه العمليات العليا لها تأثير قوى على القدرة على التعلم، كما أنها تعتبر أداة أساسية فى

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا

تخطيط وتقييم المهام الأكاديمية. وتتضمن الرياضيات - كمنشأ لحل المشكلات - التفاعل بين الوظائف التالية: تعريف المهمة، واختيار العمليات التي تستخدم في إنهاء المهمة، وتكوين استراتيجية للحل عن طريق نمج هذه العمليات، ثم تقييم الأداء في هذه المهمة.

وتعتبر الطرق الخاصة في التعلم مهمة جداً بالنسبة لحل المشكلات الرياضية، لأنها تجعل المتعلمين قادرين على التكيف مع متطلبات المهام المختلفة، كما أنها ضرورية في الانتقال من مرحلة إلى أخرى. بمعنى آخر، تقوم الطرق الخاصة في التعلم بتسهيل اختيار وتوزيع الاستراتيجيات من أجل إنهاء المهمة بنجاح. ويتحدد عمل النشاط المبني على الطرق الخاصة في التعلم على أساس مستوى الوعي أو اللاوعي تبعاً لطبيعة وتعقد المسألة، وكذلك تبعاً للأساس المعرفي الموجود لدى التلميذ الذي يقوم بحل المسألة.

إن القصور في الطرق الخاصة في التعلم يؤثر بطريقة عكسية على تطور واستخدام الاستراتيجيات الفعالة التي تُستخدم في حل المسائل. وكنيجة لذلك، يوق هذا القصور التقدم في المهام الأكاديمية التي تتطلب نشاطاً استراتيجياً متقدماً، مثل: حل المشكلات الرياضية. ولأن العمليات التي تعتمد على الطرق الخاصة في التعلم تدريجية، فإن التدريس الاستراتيجي الفعال يحدث فقط عندما تسمح القدرات العقلية والنضوج المعرفي للمتعم بتفسير وتعديل استراتيجيات التعلم.

ثانياً : الخصائص المعرفة للطلاب :

باستخدام الأطفال لقدراتهم الرياضية الطبيعية، يبدأون في اكتساب المفاهيم الرياضية في مرحلة مبكرة عن طريق الملاحظة والتفاعل التلقائي مع البيئة. وبعد اكتساب المفاهيم، يمكنهم بسهولة اكتساب معرفة واقعية عن طريق خبراتهم داخل وخارج المدرسة. وحينئذ، يقومون باستخدام هذه المعرفة الواقعية في تعلم الحساب. وعندما يشترك الأطفال في حل المشكلات الحياتية وفي التعلم الصفي، فإنهم يكتسبون المعرفة الرياضية الموجودة لديهم في بناء نوع جديد من المعرفة وهي المعرفة الاستراتيجية. وتعنى المعرفة الاستراتيجية قدرة التلميذ على وصف وتطبيق استراتيجيات حل المشكلات، سواء أكانت هذه الاستراتيجيات خاصة بمجال معين أم عامة.

يكتسب الأطفال المعرفة الاستراتيجية بطريقة طبيعية من خلال ممارستهم لحل المشكلات. ولكن بعض الأطفال يواجهون صعوبات في اكتساب المعرفة مما يؤثر سلباً على أدائهم في المدرسة وقدرتهم على حل المشكلات.

فاكتساب المعرفة الرياضية قد يتأثر سلباً بتأخر التطور الذي يعزز استخدام الإجراءات الحسابية، مما يجعل المفاهيم الرياضية غير ناضجة تماماً، ويزيد من معدلات الوقوع في الأخطاء. إن الصعوبات التي تواجه الأطفال في استدعاء الحقائق الرياضية من الذاكرة طويلة المدى قد تحد أو تعوق فرصة اكتساب المعرفة الواقعية، كما أن القصور في تكوين الاستراتيجيات واختيارها وتوزيعها يمكن أن يؤثر سلباً على أداء الأطفال في حل المشكلات.

وقد وجدت سولنسون (1990) أن الاختلافات النوعية في السلوك الاستراتيجي تفسر كيف يقوم التلاميذ المتأخرين دراسياً بمعالجة المعلومات وحل المشكلات، إذ من خلال الدراسات التي حققتها سولنسون عن حل المشكلات الرياضية، وجدت أن كمية الاستراتيجيات التي يستخدمها تلاميذ المرحلة الإعدادية لا تتنوع بشكل كبير بين التلاميذ، ومع ذلك، عندما بحثت في الاختلافات في أنواع الاستراتيجيات - أثناء محاولتها لفهم أسباب ضعف المتأخرين دراسياً في حل المشكلات - وجدت أن ذلك يرجع إلى اختلافات نوعية وكمية عند هؤلاء التلاميذ أنفسهم.

بمعنى، على الرغم من أن عدد الاستراتيجيات التي يتم تعليمها لا يختلف من تلميذ لآخر، فإن سولنسون اكتشفت أن التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم - وخاصة المتأخرين دراسياً - يواجهون صعوبة في تحويل المعلومات اللفوية والعديدية الموجودة في المسائل اللفظية إلى صياغات وعمليات رياضية. ونتيجة لذلك، عادة يلجأ هؤلاء التلاميذ إلى استراتيجيات المحاولة والخطأ غير الفعالة، كما أنه ينفذون سلسلة طويلة من العمليات الحسابية الخاطئة. ولكن عندما يتم تعليم المتأخرين دراسياً استراتيجيات لحل المسائل، مثل: تليخيص أو تخيل المسائل، فإن قدرتهم على حل المسائل الرياضية تتحسن بدرجة معقولة.

إن الأطفال المتأخرين دراسياً في تعلم الرياضيات يحتاجون إلى أشياء أكثر من الكتاب المدرسي أو ممارسة حل المشكلات الحياتية ليصبحوا قادرين على حل المشكلات الرياضية. بمعنى يحتاج هؤلاء الأطفال إلى تدريس صريح لاستراتيجيات

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا

حل المسائل الرياضية، كما يحتاجون إلى خبرات تعليمية موجهة في حل المشكلات الرياضية، فالتدريب الفعال يعزز التنظيم الذاتي، وذلك يمكن أن يتحقق عن طريق تعليم التلاميذ كيف يقومون بتقييم فعالية الاستراتيجيات ويراجعوها، ويغيروها إذا تطلب الأمر ذلك. وقد أكد الباحثون على أهمية التدريس الاستراتيجي الممتد في تقديم عمليات يتم توجيهها لاستخدام الاستراتيجيات بفاعلية في حل المشكلات الرياضية.

ثالثاً : بحث في التدريس الاستراتيجي المعرفي :

إن التدريس الاستراتيجي المعرفي - الذي يعزز فهم التلاميذ ويعالج القصور في حل المشكلات - يحسن الأداء الأكاديمي، ويؤكد المعرفة الاستراتيجية المكتسبة، ويقوى الاستجابات العاطفية للتلاميذ المتأخرين دراسياً في المجالات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية. وقد ذكر وونج (١٩٩٣) الأسباب الثلاثة التالية التي تفسر الأسباب التي دعت للتدريس الاستراتيجي المعرفي لينقل اهتمامه من تدريس الاستراتيجيات العامة إلى تدريس استراتيجيات خاصة بمجال معين:

- (١) يواجه التلاميذ صعوبة في ربط الاستراتيجيات العامة بالمفاهيم اليومية.
- (٢) تصبح دافعية التلاميذ لتعلم واستخدام الاستراتيجيات أكبر إذا أدركوا العلاقة بين الاستراتيجية والمهمة الأكاديمية.
- (٣) عندما يملك التلاميذ معرفة في مجال معين، فإنهم يتعلمون استراتيجيات حل المشكلات بسهولة أكبر.

وبالنسبة لاستخدام التدريس الاستراتيجي في تدريس الرياضيات، ثبت أن له نتائج إيجابية مع تلاميذ وطلاب جميع مراحل التعليم بلا استثناء. كما ظهر أن التلاميذ الذين لا يملكون استراتيجيات حل المشكلات الرياضية يحتاجون إلى تعلم استراتيجيات معرفية تسهل قراءاتهم وفهمهم وحلهم للمسائل الرياضية، أما التلاميذ الذين يملكون ذخيرة من تلك الاستراتيجيات ولكنهم يستخدمونها بطريقة غير فعالة، فإنه يحتاجون إلى تعلم استراتيجيات عقلية. ولذلك يمكننا أن نقول بدرجة كبيرة من الثقة أن محتوى ومدة التدريس يتوقعان وفقاً للغرض المقصود من هذا التدريس.

رابعاً : استخدام التدريس الاستراتيجي في مادة الرياضيات :

تعتمد المعلومات التالية عن التدريس الاستراتيجي المعرفي على نتائج ثلاث دراسات. وقد وضحت هذه الدراسات فعالية التدريس الاستراتيجي المعرفي في تحسين

أداء تلاميذ المرحلة الإعدادية وطلاب المرحلة الثانوية الذين لديهم صعوبات تعلم فى حل المسائل الرياضية. وقد وصفت المدارس التى ينتمى إليها هؤلاء التلاميذ والطلاب الذين وردوا فى هذه الدراسات بأنهم من نوى صعوبات تعلم. أما أهم المعايير الأخرى لاختبار التلاميذ والطلاب الذين أجريت عليهم الدراسة، تمثلت فى مستوى الذكاء المتوسط، وضعف القدرة على حل المشكلات، ووجود قدرة ملائمة على القراءة وامتلاك مهارات حسابية.

واستهدفت هذه الدراسات تدريس استراتيجيات معرفية وعقلية للتلاميذ والطلاب بغرض مساعدتهم على حل المسائل اللفظية. وقد استنتجت الدراسات أن التلاميذ والطلاب الموهوبين فى حل المسائل يعرفون هذه الاستراتيجيات ويستخدمونها بفعالية. وفى المقابل، عندما يتم تعليم التلاميذ والطلاب نوى صعوبات التعلم من المتأخرين دراسياً باستخدام هذه الاستراتيجيات، فإن قدرتهم على حل المسائل تتحسن بدرجة كبيرة.

* تقييم النتائج :

عند تقييم آثار التدريس الاستراتيجى المعرفى على تعلم تلاميذ المرحلة الإعدادية، وطلاب المرحلة الثانوية، يجب توجيه الأسئلة التالية:

(١) هل اكتسب التلاميذ والطلاب مفاهيم الاستراتيجية؟


(٢) هل يستطيعون تطبيق الاستراتيجية؟

(٣) هل يحتفظون بالاستراتيجية بعد تعلمها؟

(٤) هل يستطيعون تعميم الاستراتيجية؟

وبذلك يتم تقييم التدريس الاستراتيجى المعرفى فى أربع نواحى، وهى: اكتساب الاستراتيجية، وتطبيقها، والاحتفاظ بها، وتعميمها.

وقد أظهرت نتائج البحث أنه إذا انطبقت المعايير على التلاميذ أو الطلاب المتأخرين دراسياً، وإذا تحققت التدريس بطريقة صحيحة، يمكن لهؤلاء التلاميذ والطلاب اكتساب الاستراتيجيات دون مواجهة صعوبات تذكر. علاوة على ذلك، إذا عرف التلاميذ والطلاب الاستراتيجية ومارسوها فى حل المشكلات، يمكنهم تطبيقها بشكل صحيح، وذلك ما يوضحه الشكل (٢) التالي :

* تقييم حل المسائل الرياضية : الصيغة القصيرة (ملف الطالب)		
الطالب: أحمد التاريخ: ٢٠٠٤/٥/١٠ الدرجة: ٨ العمر: ١٣ النوع: ذكر		
المسألة (١) صحيحة	المسألة (٢) خاطئة	المسألة (٣) خاطئة
نقاط القوة:	نقاط القوة:	نقاط القوة:
		قال الطالب أنه لا يستطيع أن يحل المسألة
نقاط للضعف	نقاط للضعف:	نقاط للضعف:
 <p>جيد جداً جيد متوسط ضعيف ضعيف جداً</p>	<p>قام بعمل عملية جمع، ثم غير رأيه وقام بعملية طرح. كثير متوسط قليل</p>	

* تلخيص المقابلة :

- نقاط القوة: قوى نسبياً في الحساب، والقراءة، ويحقق الفروض، ويربط المسائل بخبرات الحياة اليومية.
- نقاط الضعف: استخدام ضعيف للاستراتيجيات.
- توصيات: التدريس الاستراتيجي الشامل، الاهتمام بالاستراتيجيات العقلية.

الشكل رقم (٢)

ويوضح الشكل (٣) التالى الاستراتيجيات المعرفية والعقلية المستخدمة فى حل المسائل الحسابية:

<p>اقرأ (من أجل الفهم)</p> <p>قل: اقرأ المسألة، وإن لم أفهمها أقرأها مرة ثانية.</p> <p>اسأل: هل قرأت المسألة وفهمتها؟</p>

<p>تأكد: أن الفهم قائم قبل حل المسألة.</p>
<p>لخص (باستخدام تعبيراتك الخاصة). قل: أضع خطأ تحت المعلومات المهمة، وألخص المسألة باستخدام كلماتي الخاصة. أسأل: هل وضعت خطأ تحت المعلومات المهمة؟ وما الذي أبحث عنه؟ تأكد: أن المعلومات تتناسب مع السؤال.</p>
<p>تصور: (صورة أو مخطط). قل: أصنع صورة أو مخطط. أسأل: هل تتلائم الصورة مع المسألة؟ تأكد: أن الصورة تمثل معلومات المسألة.</p>
<p>افتراض (خطة لحل المسألة) قل: أقرر عدد الخطوات التي يحتاجها حل المسألة. أسأل: ما هي الخطوة التالية؟ وما عدد الخطوات التي أحتاجها لحل المسألة؟ تأكد: أن الخطة ذات معنى.</p>
<p>قيم (تنبأ بالإجابة) قل: أحل المسألة في عقلي ثم أكتب الناتج. أسأل: هل فكرة جيداً في المسألة؟ تأكد: أن المعلومات المهمة تم استخدامها.</p>
<p>إحسب (قم بالعملية الحسابية) قل: أقوم بأداء العمليات الحسابية بالترتيب. أسأل: هل إجابتى ذات معنى؟</p>

تأكد: أن كل العمليات الحسابية مكتوبة بترتيب صحيح.

افحص (تأكد من أن كل شيء صحيح)

قُل: افحص العمليات الحسابية.

بسأل: هل فحصت كل خطوة؟ هل إجابتي صحيحة؟

تأكد: أن كل شيء صحيح. وإن كان هناك خطأ ما أعيد حل المسألة، ثم أطلب المساعدة في حالة الحاجة إليها.

شكل (٣): الاستراتيجيات المعرفية والعقلية المستخدمة في حل المسائل الحسابية

• الاستراتيجيات المعرفية والعقلية المستخدمة في حل المسائل الحسابية:

ليكون من السهل تحديد مستويات التقسيم الأربعة الخاصة بالتدريس

الاستراتيجي يجب استخدام الأسئلة التالية:

١ - اكتساب الاستراتيجية :

• هل يستطيع التلميذ أن يقول الاستراتيجية من ذاكرته أو يلخصها؟

• هل يستطيع التلميذ أن يشرح أو يُعرف كلمات الاستراتيجية؟

• هل يفهم التلميذ أسباب تعلمه لهذه الاستراتيجية؟

٢ - تطبيق الاستراتيجية :

• هل يستطيع التلميذ استخدام الاستراتيجية في تصحيح الأخطاء؟

• هل وصل التلميذ إلى درجة التفوق في الأداء؟

• ما الفرق بين أداء التلميذ قبل وبعد تعلم الاستراتيجية؟

٣ - الاحتفاظ بالاستراتيجية:

• هل يحتفظ التلميذ بمستوى أدائه بمرور الوقت؟

• هل يستطيع التلميذ أن يشرح كيفية استخدام الاستراتيجية في حل المسائل الرياضية؟

• إذا لم يحتفظ التلميذ بمستوى أدائه، هل تسهم الجلسات الإضافية في تحسين أدائه إلى مستوى التفوق؟

٤ - تعميم الاستراتيجية:

- هل يستخدم التلميذ الاستراتيجية بكفاءة فى المهام الأخرى؟
- هل يستخدم التلميذ الاستراتيجية بكفاءة فى مواقف وأماكن أخرى؟
- هل يستطيع التلميذ أن يحدد للمبدأ الذى على أساسه يقوم باختيار الاستراتيجية التى يستخدمها فى حل المشكلة؟

ملحق رقم (١)

الممتحن: ها هي ثلاث مسائل رياضية سوف أقرأها لك، ولست مضطراً لأن تحلها (اقرأ المسائل). الآن أجب عن الأسئلة التالية. وسوف أكتب إجاباتك.

١ - يحتاج أحمد وأسامة أن يرتبوا الكراسى من أجل المسرحية التى سيقوم الفصل بتمثيلها. وأخذوا ٢٥٢ كرسي من المخزن. وأخبرهم المدرس أن يكونوا مجموعة صفوف كل منها يتكون من ١٢ كرسي. فكم عدد الصفوف التى يمكن تكوينها؟

٢ - قرر أربعة أصدقاء أن يذهبوا إلى السينما يوم السبت، وثمان التذكرة الواحدة ٧٧٥ قرشاً، فإذا كان مجموع ما معهم من نقود خمسة وعشرون جنيهًا وثمانون قرشاً. فما الذى يحتاجونه من نقود؟

٣ - يتكلف سعر حفر المتر الواحد من أرض مستطيلة الشكل ١٢٥ قرشاً، فإذا كان طولها ٣٢ متراً، وعرضها ٢٠ فما هى تكلفة الحفر، علماً بأن يتم ترك مساحة أربعة أمتار مربعة كمدخل فى وسط كل جانب من جوانب هذه القطعة.

ضعيف جداً ضعيف متوسط جيد جيد جداً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ - صف مهاراتك الرياضية

١ ٢ ٣ ٤ ٥ - صف درجاتك فى

الرياضيات

١ ٢ ٣ ٤ ٥ - صف مدى كفاءتك فى حل

للمسائل

١ ٢ ٣ ٤ ٥ - هل تحب الرياضيات؟

لا أحبها على الإطلاق $\frac{1}{4}$ الوقت فقط $\frac{1}{2}$ الوقت فقط $\frac{3}{4}$ الوقت فقط دائماً

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً

ويمكن للمدرس أن يطرح الأسئلة التالية على التلميذ:

- أخبرني ما الذي تعلمته عن كيفية حل المسائل الرياضية؟
- الاستراتيجية أهي خطة عامة أو نشاط معين يستخدمه التلاميذ في حل المسائل؟
- أيضاً، يمكن للمدرس مناقشة التلميذ في الاستراتيجيات التي يستخدمها في حل المسائل اللفظية (لإنشائية)، من خلال الأسئلة التالية:

- كيف تقرأ المسائل اللفظية؟
- عندما تقرأ المسألة كيف تساعد نفسك في فهم المسألة؟
- هل تلخص ما تقرأه باستخدام أسلوبك الخاص؟
- كيف تفعل ذلك؟ والآن لخص المسألة رقم (٣) باستخدام أسلوبك الخاص.
- هل قمت بعمل رسم للمسألة من قبل أو تخيلت صورة للمسألة في عقلك؟
- كذلك، يجب أن يحصل المدرس على إجابات التلاميذ، ويستخدم الأسئلة التالية عند الضرورة:

- ما نوع هذه الصورة؟
- كم مرة قمت باستخدام رسم أو صورة للمسألة؟
- متى تقوم بعمل رسومات للمسائل؟
- وأى مسائل تقوم بعمل رسم لها؟
- وأخيراً، من المهم أن يجعل المدرس التلاميذ يرسمون صورة لإحدى المسائل، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- كيف تقوم بعمل خطة لحل المسألة؟
- كيف تختار العمليات المناسبة لحل المسألة (سواء الجمع أو الطرح أو الضرب أو القسمة)؟
- كيف تحسب إجابة المسألة اللفظية؟
- كيف تتأكد من صحة إجابتك؟

ملحق رقم (ب)

نص تدريس لمدة يوم واحد

المعلم: خلال السبعة أيام التالية سوف أعلمكم كيف تستخدمون استراتيجية حل المسائل اللفظية. وقد أخبرني الكثير منكم أنهم يواجهون صعوبة في حل المسائل اللفظية، وأنكم تريدون تحسين مهاراتهم الرياضية في حل هذا النوع من المسائل؟ ولكن لماذا تريدون تحسين مهارات حل المسائل الحسابية؟

الطالب: من أجل الحصول على درجات أفضل، وأيضا من أجل اكتساب مهارات مهمة في الوقت نفسه.

المعلم: إنك على صواب. إنكم جميعاً تملكون بعض المهارات الرياضية، وسوف أعلمكم كيف تستخدمون هذه المهارات الرياضية في حل المسائل اللفظية. دعونا ننظر إلى نتائج المسائل التي قمتَ بحلها، فقد أجاب بعضهم بشكل جيد، والبعض الآخر لم يستطع حل المسائل. وهنفا الآن هو أن تستطيعوا حل سبعة مسائل على الأقل من كل عشرة مسائل بشكل صحيح. وإذا أديتم عملكم بجد خلال الثلاثة أسابيع القادمة، فسوف تتحسن لديكم مهارات حل المسائل. وعندما تصبحون ماهرين في حل المسائل فسوف تحبون حل هذه المسائل.

أولاً، سوف أعلمكم استراتيجية تتكون من سبع خطوات لاستخدامها في حل المسائل الرياضية، وتحقيق ذلك يستغرق سبعة أيام، وبعدها سوف تستخدمون هذه الاستراتيجية في حل المسائل اللفظية، وبعدها سوف تعود إلى حصصنا العادية. حسناً. هيا نبدأ.

إن الأفراد الماهرين في حل المسائل يستخدمون العمليات السبعة التالية عند حل المسائل اللفظية.

- قراءة المسألة من أجل فهمها.
- تلخيص المسألة حيث يستخدم كل واحد أسلوبه الخاص، ويعنى التلخيص استخدام الأسلوب الخاص بالفرد للتعبير عن المسألة، وكذلك القدرة على تذكر مفرداتها والمطلوب فيها.
- تخيل المسألة، باستخدام صورة أو مخطط لتوضيح المسألة، يتم رسمه على ورقة.
- افتراض خطة لاستخدامها في حل المسألة.
- تقدير الإجابة، باستخدام وسائل بعينها للتنبؤ بالإجابة قبل حل المسألة.
- إجراء العمليات الحسابية التي تحقق حل المسألة.
- فحص المسألة للتأكد من استخدام العمليات الحسابية الصحيحة، وأن الإجابة التي تحققت صحيحة أيضاً.

بالإضافة إلى هذه العمليات السبعة، قد يقوم التلميذ بعمل أشياء أخرى في ذهنه لحل المسألة، كأن يقول أشياء ليخبر نفسه ما يجب أن يقوم به، أو ليسأل نفسه بعض

نماذج من لساليب تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسيا
الأسئلة التي تقوده إلى الحل الصحيح، أو يفحص معطيات المسألة ليتأكد من صحة
صياغتها، أو صحة المطلوب فيها.

ملحق رقم (ج)

جلمة إضافية لتعزيز الاحتفاظ بالاستراتيجية

اليوم الأول: مراجعة الاستراتيجية.

اليوم الثاني: الممارسة.

اليوم الثالث: اختبار لتقييم مدى الاحتفاظ بالاستراتيجية.

وفيما يلي توضيح الأدوات التي تتحقق في الأيام الثلاثة التي سبق لنتويه إليها:

اليوم الأول: مراجعة الاستراتيجية :

المعلم: لقد كان أدواكم حصناً بالنسبة لحل للمشكلات. إنني فخور بكم جداً وسعيد بتقديمكم
في هذا المجال. ولكن يجب أن تحتفظوا بهذا المستوى من الأداء. لذا، لمدة الثلاثة
أيام القادمة سوف تمارسون استخدام هذه الاستراتيجيات. وبذلك لا يمكنكم أن
تسوا هذه الاستراتيجيات بسهولة.
أولاً، دعونا نراجع الاستراتيجية.

(يجعل للمدرس كل التلاميذ يقولون خطوات الاستراتيجية من ذاكرتهم. ويكرر
خطوات الاستراتيجية حتى يتأكد من أن التلاميذ يحفظوها بنسبة 100٪).

اليوم الثاني: الممارسة:

المعلم: سوف يبدأ كل واحد منكم باستخدام بعض أجزاء الاستراتيجية فقط، وذلك عندما
يحتاج لهذه الأجزاء فقط، ولكن هناك بعضكم يستطيع استخدام الاستراتيجية
بالكامل وفي جميع جوانبها.

اليوم الثالث : شرح ومراجعة :

المسألة الأولى: يشرح المدرس الاستراتيجية أثناء حل المسألة.

المسألة الثانية: يجعل للتلاميذ خبرونه كيف يمكن حل المسألة الثانية.

المسألة الثالثة: يجعل للتلاميذ بطون المسألة الثالثة دون أى مساعدة منه، ثم يختار طالبا
معينا ليشرح كيفية حل المسألة.

المسألة الرابعة: يجعل للتلاميذ خبرونه بكيفية حل المسألة الرابعة، ويطلب ذلك من كل

تلميذ على حدة، ثم يطلب من التلاميذ تصحيح خطوات الاستراتيجية حتى نهاية

الحصّة.

الفصل السادس نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

* تمهيد :

من الممكن استخدام وسائل متفوقة أو متقدمة لتحسين مهارات حل المشكلة (المسألة) الرياضية للتلاميذ المعاقين تعليمياً، وذلك يسهل تحقيقه باستخدام الحواسيب الآلية فى تدريس الرياضيات للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم. فاستخدام الحواسيب الآلية فى تدريس حل المسألة الرياضية للتلاميذ ذوى مشكلات التعلم، يؤكد قوة استخدام استراتيجيات تعلم فعالة محددة، وأيضاً قوة تطبيق إجراءات تعليمية مباشرة تعمل على استخدام الوسائل الفائقة فى مساعدة التلاميذ ذوى إعاقات التعلم لتحسين قدراتهم فى حل المسائل الرياضية. ويؤكد إعطاء الأفكار الخاصة لتطبيق الوسائل المتفوقة للاستراتيجية المعرفية التعليمية: أهمية التفكير، والعقلانية، ومهارات حل المسائل. علاوة على ذلك، نشر المجلس القومى لمدرسى الرياضيات (NCTM : 1980, 1989) معايير بناء وتقييم مناهج الرياضيات المدرسية، حيث تركز هذه المعايير أساليب تدريس الرياضيات، من خلال منظور حل المسألة (المشكلة) وتركز على اكتشاف التطبيقات الرياضية فى مواقف الحياة اليومية. فى الحقيقة، قرر المجلس القومى لمدرسى الرياضيات (NCTM) أنه يجب أخذ مهارات حل المسألة الأولية فى الاعتبار فى تعليم الرياضيات، وأنه يجب استخدام مداخل حل المسألة لتدريس محتوى الرياضيات.

[٢٩]

التعليم النقثى فى تحسين مهارات حل المشكلة الرياضية

عند التلاميذ بطيئى التعلم

أن فهم ما يعنيه حل المسائل الرياضية يمثل تحدياً للمعلمين. وفى هذا الشأن، يتضح تنوع تعريفات حل المسائل. فعلى سبيل المثال: فحص ميركو (١٩٩٢) عشرة كتب والعديد من المقالات عن حل المسائل عند ذوى مشكلات التعلم وحدد ٣٧ صفة

مختلفة لحل المسائل الرياضية. على الرغم من ذلك تضرر معظم النظريات حل المسائل ضمن سياق أو محيط المسائل اللفظية، لذا من المهم التركيز بشكل أولى على حل المسائل البدائية والمعقدة التي ترتبط بالمسائل اللفظية في مادة الرياضيات.

من وجهة النظر التاريخية، تعتبر المسائل اللفظية في مادة الرياضيات صعبة للعديد من التلاميذ، لكن يميل تلاميذ الإعاقات التعليمية - بطيئى التعلم (LD) - إلى اعتبار أن هذه المسائل تمثل تحدياً بالنسبة لهم. تشمل مكونات المسائل اللفظية - التي تعتبر صعبة بصفة خاصة بالنسبة للتلاميذ ذوى إعاقات التعلم - على تحديد العملية التي يجب إجرائها لحل المسألة، تحديد معلومات مهمة وإهمال معلومات عرضية، قراءة المسائل بدقة، استكمال كل الخطوات أو تنفيذ الإجراءات الضرورية لحل المسائل، حساب الحقائق الأساسية. وفي هذا الشأن، تم اكتشاف أن المراهقين (البالغين) من بطيئى التعلم لديهم مشاكل أكبر من زملائهم العاديين في: تحديد المعلومات المهمة، فهم المسائل اللفظية، وتنظيم استراتيجية كافية تساعد على الحل.

أيضاً، تسهم صعوبات اللغة الشائعة عند عديد من بطيئى التعلم في ظهور عيوب تحول دون حل المسألة. ربما تسبب اضطرابات اللغة ارتباكاً في فهم معنى المفردات الرياضية، مثل "أخذ" تعنى "-", "أضف" تعنى "+", "حمل أو استلف". عندما ينقص التلاميذ المكتسبات اللغوية الكافية لإتقان اللغة، لاستخدام المفردات والتتابع، يصبح حل المسائل اللفظية عملية صعبة بشكل فائق. يحتاج الطلاب لفهم قواعد اللغة المهمة، حتى يتمكنوا من تحقيق إجراءات حل مسائل الرياضيات اللفظية، مثل: تخطيط وأداء المهام المطلوبة لإيجاد الإجابة. في بعض الحالات، قد لا يعانى التلاميذ صعوبة في اللغة التي يستخدموها في الحياة اليومية، ورغم ذلك، قد يكون لديهم صعوبة في حل المسائل التي لا تستخدم اللغة المطابقة للغة التي يستخدموها في الحياة اليومية، فينتج عن ذلك إعاقة في حل المسائل وفك رموزها.

وتؤدى العيوب التي يتم مناقشتها في الفقرات التالية إلى أداء ضعيف فى حل المسائل بين عديد من التلاميذ بطيئى التعلم، حيث اكتشف كل من كسارلى وميلسر (١٩٨٩) أن مهارات حل المسائل عند بطيئى التعلم برزت كمشكلة في مستوى المرحلة الخامسة، بينما قرر جرينماين وستراينز (١٩٧٧) أن بطيئى التعلم لم يكونوا قادرين على بلوغ مرحلة الاستقرار بالنسبة للتمكن من حل المسائل في المرحلة الرابعة. علاوة

على ذلك، اكتشف سميث (١٩٨٥) أن بطيني التعلم غير قادرين على حل المسائل اللفظية في مستوى يكافئ عدم قدرتهم على اكتساب المهارات الحسابية.

كرد فعل للتركيز المتزايد على حل المسألة الرياضية والأداء الضعيف لبطوني التعلم، بدأ الباحثون في العمل من أجل اكتشاف طرق ملائمة لتدريس هذه المهارات بفاعلية أكبر وكفاءة. ولحسن الحظ، ولدت دراسات هؤلاء الباحثين فرصاً عظيمة للمدرسين أسهمت في رفع مستوى قدراتهم على تدريس المسائل اللفظية الرياضية (مثل كايس وهاريسن وجراهام: ١٩٩٢، ميلر وميدكر: ١٩٩٣، نوزوم: ١٩٨٧ واتاتاب: ١٩٩١). وتزامناً مع هذه التحقيقات، فحص باحثون آخرون (مثل جليسون وكارناين، وبورييرو، ١٩٨٩، روبينسون وبياسكل وروبرتس، ١٩٨٩، تريفيلتى وفريث وأرمسترونج، ١٩٨٤) كيفية استخدام التكنولوجيا لزيادة التعليم الممنوح لبطيني التعلم. ويبدو أن مزج المعرفة التي تم الحصول نتيجة اجتهادات هؤلاء الباحثين يمكن أن تؤدي إلى مدخل فعال ومرتق لتدريس حل المسائل باستخدام فنيات التكنولوجيا التربوية.

والأجزاء الثلاث التالية تناقش المعرفة الحالية عن تدريس حل المسائل لبطيني التعلم، وهي: استخدام الكمبيوتر لتدريس الرياضيات لبطيني الإعاقات التعليمية، واستخدام الكمبيوتر لتدريس حل المسائل لبطيني التعلم، وتطوير التكنولوجيا التعليمية التي تزيد إمكانية نجاح بطيني التعلم في مساعي حل المسائل الرياضية.

• تدريس حل المسائل لبطيني التعلم (LD):

أثبتت الدلائل أن التلاميذ بطيني التعلم تنقصهم استراتيجيات خاصة لتقديم مهام حل المسألة. لهذا السبب، كرس العديد من الباحثين (من: أمثال كايس إيتال، ١٩٩٢، هوتشينسون، ١٩٩٣، مونتاچ وإبليجايت، ١٩٩٣، مونتاچ، إبليجايت، ١٩٩٣ وماركوارد، ١٩٩٣) جل جهودهم لتدريس الاستراتيجيات المعرفية لعلاج صعوبات حل المسألة. تشمل الاستراتيجيات مجموعة خطوات تحت التلاميذ على أداء العمليات المعرفية والمادية الخاصة التي يحتاجون إليها في حل المسألة. تستخدم الاستراتيجيات المعرفية التعليم المباشر بشكل متكرر في مساعدة التلاميذ على تنكر وفهم خطوات حل المسألة. يتدون في جدول مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها بنجاح في تدريس حل المسائل، ومن الشيق ملاحظة التشابه بين الاستراتيجيات. أما أكثر المكونات أهمية بين هذه الاستراتيجيات فيبدو في: قراءة المسائل بعناية، التفكير في حل المسألة من خلال الاستفسار الذاتي أو الرسم، الرؤية العينية لمعطيات المسألة، ومعرفة مواضع

الأهمية الخاصة التي تساعد في الحل. إن تحديد مواضع المعلومات العامة، وتحديد الاستراتيجيات الصحيحة للحل؛ وكتابة المعادلات، وحساب الحل والتأكد من صحته، تمثل أهم الأساسيات التي يجب إكسابها لبطيئى التعلم عند تدريسهم استراتيجيات حل المسائل.

ومدخل آخر لتدريس حل المسائل لبطيئى التعلم يتمثل في تقديم تتابع حل المسائل المتكرجة. يتم استخدام هذا المنهاج المسائل اللفظية في نفس الوقت الذى يتم فيه تعليم الحساب الابتدائى. أولاً، تشتمل المسائل اللفظية على كلمة أو كلمتين إذا اشتمل تعليم المسائل الحسابية استخدام طريقة التضاعف، مثل مكعبات الإضافة والمسائل اللفظية التي تضع الأشكال هكذا: ٥ مكعبات

$$+ 3 \text{ مكعبات}$$

بطريقة مماثلة، إذا اشتمل درس الحساب على تدريس الطلاب لرسم كشوف الحساب للوصول إلى الإجابة، ستضع المسائل اللفظية الأشياء مثل:

٤ كشوف حساب

$$+ 2 \text{ كشوف حساب}$$

على الرغم من ذلك، إذا تعلم التلميذ حل المسائل الحسابية كمستوى تحريرى دون استخدام الوسائل والرسوم والجداول التي تدل على مضاعفات الأعداد، عندئذ يمكن أن تشتمل المسائل اللفظية على كلمة أو كلمتين من بيئة الطالب. على سبيل المثال:

٥ عرائس

٣ عرائس

$$+ 2 \text{ عروستين}$$

$$+ 2 \text{ عروستين}$$

يتقدم التوالى للمسائل اللفظية المتكرجة من كلمات إلى عبارات وجمل، بأعداد يستطيع التلميذ فهمها وإدراكها؛ لأنها تمثل محسوسات موجودة في بيئته.

والخطوة التالية يمكن عن طريق جرافيك التهيئة، يتم تقديم تصميم المسائل اللفظية التقليدية لطلاب. تقدم المسائل اللفظية الأولية في المعداد التقليدى كمسائل الخطوة الواحدة التي لا تشتمل على معلومات كثيفة. وبمجرد إتقان هذه المسائل اللفظية، تقدم مسائل المعلومات الصعبة والمتعددة. في النهاية، يتعلم التلميذ بطيئى التعلم مسائل متتالية ومتكرجة في صعوبتها.

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

ويمكن أن تكون بعض الكلمات المفتاحية بمثابة مداخل التدريس الشائعة الأخرى لحل المسائل اللفظية، حيث يتعلم التلاميذ كيفية البحث عن كلمات مفتاحية خاصة (مثل: كم عدد، معاً، أقل)، فى حل المسائل اللفظية. إن دراسة التلميذ لهذه الكلمات المفتاحية تؤكد العملية التى يجب أن يستخدمها فى حل المسألة. وقد انتقدت نظريات عديدة هذا المدخل، على أساس أن هذه الكلمات المفتاحية لا تمثل دائماً العملية الملائمة أو المدخل المناسب لحل المسألة، وهكذا، تعتبر أخطاء الطالب محتملة الحدوث.

وبالنسبة لمداخل حل المسائل الرياضية، يمكن تأكيد مدى حاجة للتلاميذ إلى تعلم كيفية مهاجمة المسائل اللفظية بأسلوب منظم واستراتيجى. علاوة على ذلك، يحتاج التلميذ لبدء حل المسائل اللفظية فى المراحل الابتدائية، ويتحقق ذلك عن طريق إمدادهم بالفرص المتكررة لممارسة مهاراتهم الحسابية.

• تدريس الرياضيات باستخدام الحواسيب الآلية لبطيئى التعلم :

قد ازداد استخدام الحواسيب الآلية المصغرة لتدريس الرياضيات لبطيئى التعلم. وفى هذا الشأن، يتم كتابة الكثير من فوائد مساعدة الحاسب الآلى فى التعليم الخاص ولكن نسبياً، قدم قليل من التلاميذ اكتشافات استنتاجية تتعلق بتعليم الرياضيات لبطيئى التعلم. وقد اشتملت دراسات عديدة فى مجال مادة الرياضيات والحاسب الآلى على تحقيقات متنوعة فى برامج الوقت التى تصمم لإمداد التلاميذ بطيئى التعلم بكيفية ممارسة مهارات الكمبيوتر فى وقت قليل. على سبيل المثال، فقد أوضحت الممارسة الطويلة فى استخدام الحاسب الآلى بأنها تدعم الذاكرة فى أداء المهام الرياضية لبطيئى التعلم.

جدول (1) : استراتيجيات حل المسألة:

الباحث	خطوات الاستراتيجية
- بابيت (1993)	• قراءة المسألة - وفهمها واختيار استراتيجية الحل • حل - اختبر 'هل تمت إجابة السؤال؟ • اختبر: هل تعنى الإجابة شيئاً؟
- بانيت (1982)	• راجع التطبيقات وإمكانية التطبيق فى مسائل مشابهة. • قراءة المسألة ووضع خطوط تحت الأرقام. • إعادة قراءة المسألة لتحديد عملية الحل، ثم كتابة الحل.

- منظم للخبرة البعدى
 - اقرأ وافحص المعطيات.
 - حدد العبارة الرياضية اللازمة للحل.
 - حدد الحسابات اللازمة للحل.
 - اكتب الإجابة.
 - اقرأ المشكلة بصوت عالٍ.
- كايس إيتال (١٩٨٧)
 - ابحث عن الكلمات المهمة فى المسألة وضع دوائر عليها.
 - ارسم صور للمساعدة لإخبار ماذا يحدث.
 - اكتب العبارة الرياضية.
 - اكتب الإجابة.
- فليشتتر إيتال (١٩٨٧)
 - اقرأ.
 - أعد القراءة.
 - فكر.
 - حل.
 - اختبر صحة الحل.
- كرامر (١٩٧٠)
 - اقرأ المسألة.
 - أعد قراءة المسألة.
 - استخدم مواد التعليم لعرض المسألة.
 - اكتب المسألة.
 - اعمل على حل المسألة.
 - اختر الحل ثم إعرض الإجابة.
- ميللر وميركد (١٩٩٣)
 - تحديد ما تحل من أجله.
 - إسأل عن أجزاء المسألة.
 - ضع الأرقام لحساب الإجابة.
 - حاول ربط العلاقة بين معطيات المسألة.
 - اكتشف العلاقة.
 - اقرأ المسألة.
 - أجب أو ارسم واختبر.
- بوليا (١٩٥٧)
 - اكتب الإجابة
 - افهم المسألة.
 - صمم خطة الحل.

- نفذ الخطة.
- انظر واختبر معقولة الإجابة.
- اقرأ المسألة لتحديد عبارات الحل.
- ارسم صورة تعبر عن الهدف المطلوب تحقيقه.
- حدد المعادلة التى يجب استخدامها فى الحل.
- حل المسألة
- حدد السؤال المطلوب الإجابة عنه.
- حدد الكلمات المفتاحية والعناوين.
- ارسم المسألة جرافيكياً.
- لاحظ نوع العملية التى نحتاج إليها فى الحل.
- حل واختبر صحة الحل.

- سيندر (١٩٨٨)

- ولثانبل (١٩٩١)

ويقارن بعض الباحثين بين التدريب البسيط وممارسة برامج Softwer التى تكون على أشكال اللعب الحويوية، وذلك بهدف اكتساب وإتقان المهارات. ورغم أن بعض الدراسات أوضحت فاعلية الأسلوبين السابقين فى حل المسائل الرياضية، اقترح عدد آخر من الدراسات أن برامج التدريب والممارسة أفضل من برامج الألعاب بالنسبة لحل المسائل الرياضية.

ومن خلال جهود بعض الباحثين لاستخدام الحواسيب الآلية فى التعليم التقليدى، ظهر أن برامج الحاسب الآلى تكون أكثر فاعلية فى حالة دمج استخدامها مع الكتب المدرسية المقررة، مقارنة باستخدام تلك الكتب منفردة. هذا بالنسبة لجميع التلاميذ بلا استثناء. أما بالنسبة لبطيئى التعلم، فإن استخدام الحواسيب الآلية الصغيرة فى تدريسهم، ينتج عنه مكتسبات مهمة قياساً بالتعليم التقليدى الذى يقوم به المدرس منفرداً. وقد أوضحت دراسات أخرى أن المزج بين التدخل الغير مباشر للمدرس والتعليم بمساعدة الحاسب الآلى يكون أكثر فاعلية عن التعليم بمساعدة الحاسب الآلى فقط.

إن العديد من الشروح أو للتوضيحات المقدمة للاستنتاجات المنمجة أو المختلطة باستخدام الحواسيب الآلية قد ارتبطت بتعليم الرياضيات، وهذه الاستنتاجات تعكس عديداً من نتائج دراسات المقارنة التى تحققت من خلال سيطرة تجريبية كافية، ورغم ذلك، فإن نتائجها تختلف وثباتها غير محتمل بسبب التغيرات فى التصميم التعليمى فى معظم تلك الدراسات. يدرك الباحثون الآن أن الحاسب الآلى هو أداة لتوصيل التعليم ببساطة، مع اعتبار أن تصميم الأقراس للينة Softwer متغير يرتبط بفاعلية كبيرة فى عملية

التعلم. وعلى هذا، من المهم حفظ متغيرات التصميم التعليمي والمنهجي الثابتة عند مقارنة دور الحاسب الآلي كموصل بدور المدرس كموصل بالنسبة لتعليم بطيئي التعلم. وفي هذا الشأن، أشارت دراسة جليسون إيتال (١٩٩٠) - والتي تمحورت حول تدريس أجزاء وأنواع المسائل اللفظية للأطفال وتلاميذ المدرسة المتوسطة - إلى عدم وجود فروق دالة بين تحصيل بطيئي التعلم الذين تلقوا التعليم عن طريق الحاسب الآلي ونظرائهم الذين تلقوا تعليم المدرس المباشر. وقد أوضحت دراسة إيتال حدوث تحسنات واضحة في درجات الاختبار القبلي والبعدي لتلاميذ المجموعتين، وبهذه النتائج تعتبر متغيرات التصميم المنهجي الفعال مهمة لكل من التعليم عن طريق الحاسب الآلي، والتعليم عن طريق المدرس مباشرة.

ومما يذكر، أوضحت دراسات عديدة أن تصميم المتغيرات المنهجية بشكل دقيق، يزيد اكتساب التلميذ للمفاهيم الجديدة. على سبيل المثال، اكتشف دارسن وكارنايه وجيستين (١٩٨٤) أن استراتيجية خطوة بخطوة فعالة لتدريس المفاهيم وحل العديد من أنواع المسائل في مادة الرياضيات. وقد اكتشفوا أيضاً أن الممارسة النظامية في التمييز بين أنواع المسائل المتشابهة تعتبر مهمة أيضاً لمنع الارتباك الخوارزمي. وفي دراسة أخرى، اكتشف كارنلين (١٩٨٠) أنه كان من المهم للفرقة بين العوامل / للعناصر المركبة وعلم المصطلحات عند تدريس المفاهيم الجديدة. علاوة على ذلك، قد اكتشف أنه يجب استخدام مدى واسع من الأمثلة عند تدريس المفاهيم الجديدة، وإلا سيكون التلاميذ مفاهيم خاطئة ويرتكون أخطاء رياضية عديدة. وعلى الرغم من أن هذا التصميم المنهجي قد لا يشمل على تعليم مساعد بالحاسب الآلي، فإن توصيات هذا التصميم تشير إلى أهمية تكامل هذه المتغيرات في برامج الحاسب الآلي لزيادة إنجاز التلاميذ بطيئي التعلم.

• استخدام الحاسب الآلي في تدريس حل المسائل لبطيئي التعلم :

على الرغم من وجود عدد قليل من البحوث المتعلقة باستخدام الحاسب الآلي لتدريس حل المسألة لبطيئي التعلم، فقد بدأ عدد من الباحثين (مثل: براتسפורد، شيرود، هاميلبرنج وكينز وويليامز، ١٩٩٠؛ مجموعة المعرفة والتكنولوجيا في جامعة فينديل، ١٩٩١، ١٩٩٢)، في اكتشاف أهمية استخدام التعليم الثابت بناءً على هذه الأبحاث، حيث يشمل التعليم الثابت على أساسيات حل المسائل الواقعية داخل حجرة الدراسة عن طريق اسطوانات أو ديسكات واسطوانات الحاسب الآلي، ليُتعلم

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

بطيئى التعلم أساليب حل المسائل المعقدة المكونة من خطوات عديدة عن طريق تحديد المعلومات الأولى وثيقة الصلة بالمسألة و ثم تحديد استراتيجياتهم لإيجاد حلول مناسبة لتلك المسائل.

قارن بوتج وهيسيلبرنج (١٩٩٣) قدرة مجموعتى بطيئى التعلم من التلاميذ البالغين على توليد حلول للمشكلة أو المسألة البيئية بعد تدريس مهارات حل المسألة تحت ظرفين، هما: مسائل لفظية معيارية، وإسطوانات الفيديو فى التعليم الثابت. احتاجت حلول المسائل فى الظرفين معرفة بقواعد الإضافة والطرح للكسور المتعلقة بالتقود والقياس الخطى. وقد اكتملت أركان التعليم الثابت من خلال إرشاد المدرس للفعال. ناقض المدرسون والتلاميذ التحديات التى تعرضوا إليها عن طريق الفيديو. وقد استخدمت أوراق العمل التكميلية أو الإضافية لمراجعة محتويات الفيديو، وحلت المسائل الفرعية بإرشاد من المدرس. يسمح عرض الفيديو للمسائل بإمكانية وضعها فى سياقات أو محيطات غنية، وسمح التحكم باستخدام الحاسب الألى للتلاميذ الدخول أو إعادة تحصيل المعلومات التى احتاجوها. على الرغم من أن عروض مجموعتى: الفيديو والحاسب الألى قد تحسنت فى حل المسائل اللفظية، فإن أداء مجموعة التعليم الثابت كان أفضل بشكل واضح فى أداؤها.

تطبيق الوسائل المتفوقة فى تعليم حل المسائل :

لقد تم تحديث مدخل قديمة تساعد فى تدريس الرياضيات، بما يتوافق مع سعة الذاكرة للحاسب الألى، وبذلك فتح الباب على مصراعيه أمام التكنولوجيا لكى تساهم فى التعليم. حالياً، تقوم البرامج المتفوقة التى تشتمل على النصوص، الصوت الجرافيك، الرسم المصاحب بالحركة، والفيديو بتطوير أساليب البرمجة لاستخدامها فى حل المسائل الرياضية المعقدة.

ويمكن تزويد تعليم الرياضيات بطرق عديدة عن طريق استخدام الوسائل المتفوقة. أولاً، عملت الوسائل المتفوقة على إتاحة فرص للتعليم المساعد بالكمبيوتر بمعدلات متزايدة وبأشكال متعددة. وقد اكتشفت التمثيلات المتضاعفة للمعلومات المتعددة الأشكال، والتى تعتبر سمة مهمة للوسائل المتفوقة، أنها تنتج أفضل احتفاظ واسترجاع للمعلومات فى الوقت ذاته. ثانياً، من خلال العديد من برامج الوسائل المتفوقة التى تحققت بأسلوب غير تتابعى، يتم إعطاء المستخدم فرصة دخول ثابت لموارد عديدة (مثل: الحديث المركب، تعريفات المصطلحات، الرسوم الرياضية) فى حالة الحاجة إلى

معرفة القاعدة. وعلى الرغم من أن الدخول السهل للموارد مفيد لكل التلاميذ، فإنه يقدم دعماً خاصاً لبطيني التعلم، الذين ربما لا يستطيعون بسهولة الدخول إلى الموارد التقليدية المدعمة. في النهاية، تدعم الخيارات العديدة المتاحة للتلاميذ والتمثيلات المتضاعفة للأفكار التقديم الفعال للأفكار الرياضية المثالية للتلاميذ بطيئي التعلم، وذلك يمكن اعتباره سمة متفاعلة، خاصة أنها مدعمة للمدخل الاستراتيجي في حل المسائل.

يشتمل التعليم الثابت بالفعل على بعض مبادئ الوسائل المتفوقة خلال استخدام شرائط الفيديو في مواقف الحياة الواقعية (مجموعة المعرفة والتكنولوجيا في جامعة فينوريلت، ١٩٩٢)، لكن ربما تنتفع بعض مداخل حل المسائل الأخرى من استخدام الوسائل المتفوقة. ولذلك، من المهم مناقشة إمكانيات زيادة الاستراتيجيات المعرفية للتعليم وتتابع المسألة المترتبة باستخدام الوسائل المتفوقة.

• تطبيق الوسائل المتفوقة في استراتيجيات التعليم المعرفية :

من المهم التطرق إلى أساليب تدريس الاستراتيجيات المعرفية والفوق معرفية لعلاج الأداء الفقير أو الضعيف في حل المسائل بين التلاميذ بطيئي التعلم، حيث تعتبر الوسائل المتفوقة أداة فعالة لدعم استخدام استراتيجيات حل المسائل المعرفية والفوق معرفية. على سبيل المثال، في نموذج بايبييت المكون من ٦ خطوات لحل المسألة، حيث يقوم التلميذ بالمهام: (أ) يقرأ المسألة، (ب) يفهم معطيات المسألة، (ج) يختار استراتيجية حل المسألة، (د) يحل المسألة، (هـ) يختبر الحل ثانية ليتأكد من معقولية الإجابة، (و) يهتم بالتطبيقات وامتدادات المسألة (تعميم الحل في المواقف المشابهة)، يمكن للوسائل المتفوقة أن تستخدم في تفعيل العمليات المعرفية التي تساعد التلميذ على تأدية الخطوات السابقة بنجاح وعناية. وهذه الوسائل المتفوقة مأخوذة من برنامج أصلي في الكروت الفائقة أو النشطة. وعلى الرغم من كون هذه الخطوات واضحة أو يمكن توضيحها عن طريق نصوص استاتيكية وجرافيكية، من المهم الإشارة إلى إمكانية استخدام الوسائل الفائقة (النشطة)، والجرافيكيات المتحركة، والفيديو كليب (مصاحبة الصوت بالصورة) في زيادة فاعلية العملية التعليمية.

يشتمل استخدام الاستراتيجيات المعرفية والفوق معرفية استدعاء الاستراتيجيات الملائمة، ثم استخدام خطوات هذه الاستراتيجية بفاعلية. على سبيل المثال، في الخطوة (١)، يستخدم التلميذ الاستراتيجية المعرفية الأولى "اقرأ المسألة"، وعن طريق ما يتم تدوينه في الاستراتيجية على الشاشة يلقى الضوء على نص المسألة. هذا الحث يمكن

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطينى للتعلم

أيضاً أن يتم عمله خلال الحديث المحول إلى أرقام. يمكن أيضاً للوسائل الفائقة أن تقوم بعمل حديث مركب متاح لبطينى التعلم الذين يحتاجون إلى مساعدة في قراءة المسألة. يمكن للتلاميذ إلقاء الضوء على الكلمات الفردية أو العبارات أو الجمل أو المسألة كلها؛ وبالضغط على زر الحديث، يصبح لديهم نصاً يستطيعون تحديده بالماوس، ثم يضعفون بعد ذلك على الزر ليتم ترجمة هذا النص إليهم أو يقرأ لهم، هكذا يستطيع الطلاب الاستمرار في تطوير مهارات حل المسألة الرياضية، رغم قدراتهم الضعيفة في القراءة.

يعتبر فهم معطيات المسألة عملية مكونة من عدة خطوات تشمل على تحديد السؤال المطلوب والمعلومات المرتبطة به والمعطيات المطلوبة لحل المسألة. تقسم المهمة (٢) في ثلاث مجموعات أو ثلاث أجزاء، هي: ما الذى تريد أن تعرفه؟ (الخطوة ٢ - أ)، ما الذى تعرفه بالفعل (الخطوة ٢ - ب)، ما الذى تعرفه غير ذلك؟ (الخطوة ٣ - ج). يتم إرشاد التلاميذ خلال خطوات بمساعدة الرسوم الجرافيكية المتحركة، والصوت. وعندما يرتفع الحث المعرفى، عندئذ يتم تحديد نص المسألة المتعلقة بالحل من خلال التعبير أو التركيز على نوع السطح أو الشكل. يستطيع التلميذ أن ينقر على زر الصورة لكي يأتى إليه "النشئ" المصور أو على زر الحروف أو الأرقام ليأتية الرقم أو الحرف أمامه على الشاشة. يمكن أن يتبع الفيديو كليب أو الفيديو المتحرك للمسألة تقديم المثريات المعرفية.

وفى المهمة (٣): كيف تريد أن تحل هذه المسألة؟ يطلب من التلميذ اختيار العملية الحسابية التى على أساسها يتم تحقيق خطوات الحل. يمكن للمسألة الحسابية أن ترتبط بتمثيل كما جاء فى المهمة (٢). يمكن وضع اختيارات الإدارة داخل البرنامج ليسمح بالدخول إلى الحاسب فى الحسابات المعقدة، هكذا، تتوسع مساحة المسائل المحلولة أو القابلة للحل بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات فى تعلم الحساب، وخاصة لبطينى التعلم.

يمكن أن تستمر الثلاث خطوات الأخيرة لاستراتيجية حل المسألة بطريقة مشابهة لإرشاد التلميذ خلال عملية الاختبار والأنشطة الممتدة. على الرغم من أن "الاختبار" فى العادة يعنى بمقارنة الإجابة التى يقدمها التلميذ بالإجابة الصحيحة، كما يهتم بإعادة حل المسألة، أو تنفيذها بطريقة أخرى، فلن الوسائل النشطة (الفائقة) تقدم أيضاً تغذية راجعة خلال الفيديو كليب. على سبيل المثال، ربما يحدد الفيديو معطيات المسألة، ثم يصاحب تقديم حلها، الذى يستطيع التلميذ أن يقارن به حله.

ويمكن نقل كل مدخل من مداخل حل المسألة إلى بيئة الوسائل الفاتحة. وأيضاً يمكن لأدوات التلميذ الملائمة أن تكون متاحة بناءً على التركيز المعين الذي تتحور حوله الاستراتيجية المستخدمة في الحل. علاوة على ذلك، يمكن أن تعدل مثيرات الاستراتيجية المعرفية، وبذلك يصبح للتلميذ - مع مرور الوقت - أكثر مهارة في استخدامها.

• تطبيق الوسائل الفعالة لتتابع المسائل المترجة :

المدخل الثاني لحل المسألة، استخدام تتابع المسائل الكلامية المترجة، حيث يمكن تدريسها في بيئة وسائل تحقق أنشطة فاعلة. وهذا التابع للمسائل اللفظية يمكن تدريسه ليربط قواعد تدريس التمثيل المادي مع أسس التدريس المعنوي. وكما قلنا من قبل، في المستوى المجرد أو المحدد من التعليم، تشمل المسائل الكلامية على أسماء الوسائل اليدوية المستخدمة في تدريسها وحلها، لأنها تمثل مسائل أولية أو بدائية تعتمد على الأيدي في عد تضاعف الأشياء، لذلك يمكن حلها دون استخدام الوسائل المتقدمة. على الرغم من ذلك، في المستوى التمثيلي للتعليم، يتعلم التلميذ كيف يحل المسائل الحسابية الكلامية باستخدام الصورة، عند هذه النقطة في التابع التعليمي، يمكن استخدام الوسائل الفاتحة لزيادة فهم التلميذ للمسائل الكلامية. علاوة على ذلك، يمكن أن يساعد استخدام الوسائل الفاتحة أو المتقدمة بشكل واسع النطاق للتلاميذ بطيئي التعلم الذين لديهم صعوبة في رسم الأشياء والجدول بطرق منظمة. يمكن أيضاً لبرامج الوسائل النشطة أن يساعد التلاميذ الذين لديهم صعوبة في العد بدقة، حيث يمكنهم استخدام الوسائل اليدوية أو الجداول في حل مسائلهم.

الإطارات العينية التي يتم تصميمها لإرشاد التلاميذ خلال عملية المضاعفة الرئيسية في المسائل الحسابية وفقاً لقواعد التدريس حسب المستوى التمثيلي تتضمن:

- (١) تحديد المشكلة أو صياغة المسألة الأصلية، (٢) استخدام الأدوات والوسائل التعليمية التي يحتاج إليها التلميذ في العمل، (٣) استخدام الأدوات على الشاشة نفسها، فإذا اختار أي تلميذ أدوات غير صحيحة، يُطلب منه إعادة المحاولة، وهكذا حتى يصل بعد ذلك إلى اسم الشيء الصحيح في هذه الحالة، (٤) حث التلاميذ على البدء في عملية العد على أساس الأدوات التي يستخدمونها، مثل: استخدام المكعبات في المجموعات، حيث ينقر للتلاميذ الماوس ويعدون ثم يملؤون باللون، ويمكن أن تصاحب هذه العملية صوت مثل (كليك أو بيب)، (٥) يذكر التلاميذ الإجابة التي وصلوا إليها إذا كانوا قد

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيني للتعلم

أكملوا المسألة بشكل صحيح، بعد أن تلقوا تغذية راجعة بشكل سليم وينتقلوا إلى المسألة التالية. إذا كانت لديهم أخطاء، يعود البرنامج ثانية إلى الإطار الخاص بإعادة العد. ويمكن للتلاميذ الفائقين أن يعدوا الأشياء في مجموعات، ويمكن أن يحدث هذا عن طريق الورقة والقلم وليس الشاشة.

ويمكن تصميم دروس مشابهة باستخدام الوسائل الفائقة لإمداد التلميذ بما يساعده على الممارسة للفعالة من خلال أمثلة تقوم على أساس استخدام طريقة حل المسألة المتدرج (مثل المسألة الكلامية، المكونة من عبارة أو جملة أو فقرة قصيرة دون أن تتضمن معلومات غريبة أو عرضية). وآخر مكون للتتابع المتدرج هو تكوين التلميذ لمسألة كلامية باستخدام ورقة وقلم رصاص أو من خلال استخدام شريط كاسيت. أياً ما كانت الطريقة المستخدمة، يجب على المدرس تقييم مسائل التلميذ بعد أن يقوم بتكوينها، وأن يمهده بعد ذلك بتغذية راجعة للتأكد من فهمه لما يقوم بعمله.

إذاً يمكن للمبادئ المحددة للتصميم الفعال لمسائل الحساب أن تتواجد داخل عملية تعليم كيفية استخدام الوسائل الفائقة لبطيني التعلم، حيث يمكن أن تعرف الاستراتيجيات المعرفية وتمتدج، وتمارس بطرق فعالة أو خلاقة باستخدام الوسائل الفائقة. يمكن لإجراءات التعليم الموجه أو المباشر أن تكون ضمن تعليم الوسائل الفعالة أو الفائقة. في هذه الحالة، يمكن تقديم الدروس بطريقة نظامية، حيث يتم حث التلاميذ على الاستجابة للحفاظ على بيئة التعلم الفعال، على أن تصمم التغذية الراجعة لتكون متكررة وخاصة. في الحقيقة هناك دليل قوى على أن التعليم الفعال في مادة الرياضيات الذي يتحد مع تقديمات الوسائل الفائقة، يعتبر فعالاً في تدريس المسائل اللفظية المعيارية. في النهاية، يوجد مدى واسع من أمثلة حل المسألة، كما يمكن شرح المصطلحات عن طريق الاستخدام الكامل للوسائل المتعددة المتاحة في بيئة الوسائل الفائقة.

هناك تحذيرات عديدة يجب إلقاء الضوء عليها بالنسبة لحل المسألة عن طريق الوسائل الفائقة، إذ يمكننا أن نتنبأ بأن بعض التلاميذ قد تتكون لديهم معتقدات خاطئة أو غير دقيقة في الاختيارات المتاحة في بيئات الوسائل النشطة، لذلك يهتمون فقط بالمسائل التي تكون على أشكال ألعاب متحركة بسرعة، ناهيك عن تشتت الأطفال بصرياً، وعدم قدرتهم على تحديد القرار الصائب لثناء الحل كما هو الحال في حل المسألة التقليدي. ورغم أن تصميم المنهاج الفعال ومتغيراته يكون نقدياً أو محرراً للتلميذ، وخاصة داخل بيئة الوسائل الفائقة، فإنه يمكن أن يمثل سمة مساعدة يتم تصميمها بعناية لدعم بطيني التعلم، ممن يكون لديهم صعوبة في تذكر ما الذي سيفعلونه في الخطوة التالية.

من المحتمل أن يصبح تدخل المدرس واستخدام التكنولوجيا المساعدة للتعليم بمثابة مدخل مناسب للتدخل الفعال في منطقة حل المسألة الرياضية. ففي بعض مهام حل المسألة (مثل: تتابع المسألة اللفظية المتدرجة)، يجب أو لابد أن يصاحب تدريس المدرس بعض أنماط التعليم التكنولوجي للتأكد من مدى فهم التلميذ وإنجازه. في بعض مهام حل المسائل الأخرى (مثل: الاستراتيجيات المعرفية والفرق معرفية)، يحتاج المدرس أن يكون متمكناً من أساليب التعليم التي تساعد على تحديد كيف ومتى يمكن استخدام استراتيجية معينة، لأن التعليم الثابت يعتمد بالدرجة الأولى على مواقف المسألة، من حيث: صعوبتها واستخدامها، ودور المدرس الفعال في تدريسها.

هناك الكثير من العمل يمكن إنجازه في تطوير التصميمات التعليمية في الوسائل الفائقة واختيار فاعليتها. يمكن نمذجة الوسائل الفائقة بما يساعد على استخدام وتطبيق الاستراتيجيات المعرفية والفرق معرفية، وبذلك يمكن وضع مواقف المسألة في أساليب واقعية وأشكال حقيقية يمكنها بشكل نظامي أن تقود التلميذ من خلال تتابع المسألة المرئية أو عن طريق إمداده بطرق عديدة لحل المسألة. بعبارة، تمد النمذجة - من خلال استخدام الوسائل الفائقة - التلاميذ بمدى كامل من الأدوات المساعدة لتفويق متطلبات حل المسألة.

وفي الاهتمام بالمدرسين والباحثين، يكون لدى البرامج من خلال الوسائل الفائقة (على سبيل المثال، كارت الهايبر: الكارت النشط والاستديو النشط) بعض المميزات تفوق لغات البرامج الأخرى في البرامج الأولية. فعلى عكس البيسك والفورتران، يمكن تحريك سلاسل أكواد الوسائل النشطة من برنامج إلى آخر. يمكن للتلميذ بسهولة أن يطور برامج جديدة عن طريق استلاف أو استعارة بعض الأفكار من البرامج الموجودة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن ربط أجزاء البرنامج دون استخدام طرق فرعية معقدة، رغم أنه من المتوقع أن يطور بعض المدرسين برامجهم الخاصة، باستخدام مبادئ الوسائل الفائقة.

ورغم أن تطبيقات الوسائل الفائقة - غالباً - ما تكون ثابتة مع ما نعرفه عن تعليم حل المسائل الرياضية وتعليم الحاسب الآلي كمساعد، فإن دعم استخدامها هو بداية فقط لأن تصبح متاحة، بحيث تتطلب معظم هذه التطبيقات تقييم إضافي عبر البيئات التعليمية مع عديد من التلاميذ باختلاف مستوياتهم التحصيلية وفقاً لقدراتهم الذهنية.

مدخل المهارات الحياتية فى تدريس الرياضيات

لبطونى التعلم

إن التدريس الحالى للرياضيات لا يخاطب الاحتياجات اليومية لعديد من الطلاب الذين يعانون من صعوبات فى التعلم. وعلى الرغم من أن قلة قليلة من هؤلاء الطلاب طلاب جامعيون، فإن تدريس الرياضيات يهتم إلى حد كبير بالإعداد الجامعى، لذلك - فى الغالب - نجد أن حصص الرياضيات تتجاهل المهارات المطلوبة فى المنزل والمجتمع والعمل، ومن ثم يوضح الحديث الحالى الطرق التى يركز فيها تدريس الرياضيات العامة على المهارات الحياتية اليومية والتي يمكن تضمينها بسهولة فى فصول الطلاب الذين يعانون من صعوبات فى التعلم.

إن تدريس الرياضيات جزء مهم ومكمل من المنهج سواء فى المرحلة الأساسية أو الثانوية. وكما أشارت مقالات أخرى فى هذا الصدد، من الممكن أن تصبح الرياضيات مادة دراسية صعبة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات فى التعلم. فهناك مستوى مطلوب من درجة الكفاءة فى الرياضيات فى أغلب الوظائف، وأيضاً فى بعض الوظائف تمثل الرياضيات الجزء الأساسى من العمل (كالمحاسب والصراف). وفى الواقع تتخلل (تشمل) الرياضيات كل شئ يقوم به الكبار، ومع ذلك فأغلب المهارات الرياضية التى نحتاج إليها لا تتطلب فهماً متقدماً أو عميقاً لمادة الرياضيات نفسها، ولكنها تتطلب تطبيق العمليات الحسابية الأساسية فى المواقف اليومية. فهناك حوالى ١٨٪ من الشباب الذين يعانون من صعوبات فى التعلم يذهبون للكليات التى تتراوح الدراسة فيها من ٢ : ٤ سنوات، وهى كليات تتطلب من الفرد مستويات أعلى من إتقان الرياضيات. ولعله من الضرورى والمهم أن ننظر عن قرب إلى المهارات الرياضية اللازمة للتعامل مع الحياة اليومية، ولكنها لا ترتبط بمهنة معينة. أما الذين بإمكانهم الالتحاق بالتعليم العالى، يجب توجيههم إلى مستويات أعلى من الرياضيات أثناء دراستهم بالمرحلة الثانوية، إذ إن هذا التوجه يكون ضرورياً للتعامل مع المتطلبات الرياضية اللازمة لدراسة مقرراتهم الجامعية. غير أنه يجب توجيه بعض الانتباه إلى تدريس المهارات الرياضية التى سوف تستخدم فى العمل والمنزل والمجتمع، ولتسى سوف تصبح ضرورة دائمة لهؤلاء الطلاب الذين يعانون من صعوبات فى التعلم، وخاصة بالنسبة للطلاب الذين يتعلمون من بعد، وهم يشكلون غالبية الطلاب. وهناك

قائمة باستخدام مهارات رياضية عديدة متصلة بحياة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات فى التعلم. وهناك مجال يتم جمع البيانات حوله، وهو يتمثل فى مدى قيام التلاميذ بأداء عديد من الأنشطة الإدارية المالية، وخاصة بالنسبة للتلاميذ فى مرحلة المراهقة الذين يعانون من صعوبات أو بطء فى التعلم. ومما يذكر أن بعض بطيئى التعلم، قد لا يواصلون دراستهم، ويتركون المدرسة، ويعملون فى بعض المهن، فيحصلون على حساب مدخرات، وقليل منهم يملكون شيكات أو كروت ائتمان خاصة أو أشكال استثمارية أخرى، رغم أنه لم يتم إعدادهم للتعامل مع تلك الوسائط المالية، لذلك لا يستفيدون كثيراً منها. وبغض النظر عن ذلك فإن كل مجالات المهن والوظائف تحتوى على مهارات للتعلم الحياتية - ومن بينها المهارات الرياضية - التى يحتاج إليها البالغين.

- وهناك اتجاهات معينة حالياً تحدد المطلوب من أجل إعداد أفضل للتلاميذ فيما يخص بحقائق المرحلة الدراسية التى يتعلمون فيها، ومن أكثر الاتجاهات أهمية ما يلى:
- البرامج التربوية المقدمة لكثير من التلاميذ بطيئى التعلم لم تعدهم لمواجهة احتياجاتهم الحالية والمستقبلية.
- هناك حاجة متزايدة لإعادة بحث برمجة التعلم للتلاميذ بطيئى التعلم فى المرحلة الثانوية بحيث تضع فى اعتبارها خيارات تعليمية حديثة مبدعة فعالة.
- وبالإضافة إلى إعادة فحص برامج المرحلة الثانوية يتحتم على الأخصائيين أن يراجعوا برامج المرحلة الابتدائية والمتوسطة بعناية، وذلك فيما يتعلق بالتلاميذ بطيئى التعلم، وذلك بهدف تحديد كيفية الإعداد المنظم للبيئات اللاحقة والتى يمكن تضمينها عبر المنهج والخبرة المدرسية بشكل عام.
- فعدد لا يستهان به من التلاميذ بطيئى التعلم، قد لا يجدون أن خبرتهم المدرسية الحالية مفيدة أو متوافقة مع حياتهم اليومية، وبذلك يخرجون من المدارس خلال السنوات الأولى من المرحلة الثانوية.
- فالتلاميذ بعامة، وبتيئى التعلم بخاصة، بحاجة ماسة لخدمات دعم مستمرة حتى بعد مغادرة المدرسة، حتى يمكنهم التعامل بوعى ونكاء مع الواقع.
- وقد تلتحق نسبة صغيرة من التلاميذ بطيئى التعلم بالتعليم العالى، ولذلك فإن إتقان المهارات الرياضية الحياتية شئ مهم وأساسى بالنسبة لهم.

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

ويدور هذا الحديث بشكل أساسى حول تدريس المهارات الرياضية الحياتية التى سوف يحتاج إليها كل تلميذ تقريباً (المقصود به هنا التلميذ الذى يعانى من صعوبات فى التعلم) حتى يودى بشكل ناجح كشخص بالغ. ويتم تنظيم هذا الحديث فى إطار ثلاث أقسام رئيسة، وهى: القسم الأول، وهو يقدم أساس مهارات التدريس الحياتية، من حيث ماهيتها وأهمية تضمينها فى المنهج وتحديد المواقف العامة التى يحتاج فيها أغلب البالغين إلى إتقان المهارات الرياضية. أما القسم الثانى فيربط بين تدريس المهارات الحياتية وحركات الإصلاح الحالية المؤثرة على تدريس الرياضيات. أما القسم الثالث فيقدم بعض الاقتراحات لتدريس المهارات الحياتية الرياضية للتلاميذ بطيئى التعلم، عبر فحص أبعاد إجرائية ومنهجية عديدة.

طبيعة المهارات الرياضية الحياتية :

يمكن أن تعرف المهارات الحياتية على أنها تلك المهارات المحددة أو المهام التى تسهم فى أداء فردى ناجح ومستقل فى مختلف أنواع المواقف. وتتأثر تلك المهارات بالسياقات الثقافية والمحلية. وإتقان المهارات الحياتية مطلوب فى عدد من المجالات وتشمل تلك المجالات التوظيف والتعليم المستمر والبيت والأسرة والصحة ووقت الفراغ والمشاركة فى المجتمع والعلاقات بين الأفراد والنمو الشخصى.

ويدخل إتقان المهارات الرياضية فى جميع تلك المجالات، فالرياضيات جزء مهم من كل جوانب حياتنا، حيث يؤثر إتقانها على الأداء الناجح فى العمل والمدرسة والمنزل والمجتمع. فأغلب الأفراد قادرين على تعميم الرياضيات التى تعلموها فى المدرسة، وتطبيقها على مواقف عديدة وموسعة من الحياة الواقعية التى تتطلب إتقان الرياضيات. ومن ذلك نجد أن عدداً كبيراً من التلاميذ بطيئى التعلم غير قادرين على تطبيقها فى الحياة اليومية.

ولقد تم إعداد حالة لتضمنين محتوى الرياضيات المتعلقة بالمهارات الحياتية فى البرامج التعليمية المخصصة للتلاميذ بطيئى التعلم، حيث يجب تحديد دقيق للمحتوى المعين والمطلوب تضمينه فى أى برنامج مقدم من قبل السلطات المحلية.

ومع ذلك توجد بعض الموضوعات الرياضية المتعلقة بالمهارات الحياتية فى أغلب المواقف. ويقدم الجدول (١) قائمة بالنواحي التى تتطلب إتقان الرياضيات فى بعض المجالات المختارة. وتُظهر الأقسام التالية ثلاث مجالات يصبح فيها إتقان

المهارات الرياضية الحالية أمراً ضرورياً في مكان العمل، وفي مواقع التدريب والتعلم بعد انتهاء المرحلة الثانوية، أو في الأنشطة اليومية في المنزل والمجتمع.

رياضيات مكان العمل :

إن كل عمل يشمل بعض الاستخدامات للمفاهيم الرياضية. فاهتمام الفرد بالنواحي الرياضية في العمل ينصب على المكافأة المالية نظير العمل الذي يتم إنجازه. وتحدد طبيعة الوظيفة التي يحتلها الفرد ما إذا كانت المكافأة في شكل أجور بالساعة أم مرتبات شهرية أم عمولة نظير مبيعات أم مزيج من تلك الخيارات. وبغض النظر عن كيفية تحديد المقدار الإجمالي للأجور، فإن العاملين لديهم اهتمام أكيد بصحة المقدار المالي بعد الاستقطاع، وهذا يتطلب منهم معرفة كيفية تحديد الأجر الصافي والسبب وراء الاستقطاعات العديدة (المعاشات، الضرائب، التأمين، المدخرات ... إلخ). وبذلك يصبحوا على دراية باستقطاعاتهم.

وسوف يتباين شكل ومستوى الرياضيات المطلوبة لأعمال بعينها وفقاً لطبيعة العمل، فجميع الأعمال غالباً ما تتطلب مستوى معين من إتقان الرياضيات. فعلى سبيل المثال: يحتاج البائعون والصرافون إلى معرفة كيفية تقديم المبلغ المتبقى وكذلك حساب المبيعات الكلية خلال اليوم، والموازنة بين النقد المسحوب والإيصالات.

وكذلك يحتاج الشخص الذي يعمل في خدمة التوصيل للمنازل أن يكون ماهراً للغاية في معرفة العناوين، حساب الوقت والحفاظ على السرعة، وجميعها يتطلب إتقان بعض مهارات الرياضيات.

والفكرة الأساسية هنا هي أن بعض المهارات الرياضية العامة تشكل جزءاً أساسياً في أغلب الوظائف. وكذلك توجد حاجة ماسة وأكيدة لبعض المهارات الرياضية المحددة والإضافية، تتوقف طبيعتها وموضوعاتها على بعض أنماط العمل أو الوظيفة. ومن هنا نجد أن اكتساب المهارات الرياضية العلمية والمهنية لهو شيء مهم وحيوي لضمان نجاح التلاميذ. فالمهارات الرياضية العامة يجب أن يغطيها المنهج العام، والمهارات المهنية المحددة تحتاج لإعادة صياغة عبر برامج الإعداد الوظيفي أو المهني. ومن الأساليب المهمة التي يمكن من خلالها تدريس المهارات الرياضية المتعددة ضمن برامج الإعداد أسلوب النمذج التكاملية، وذلك في إطار فصول الإعداد المهني.

الرياضيات فى التدريب والتعلم بعد المرحلة الثانوية :

إن أى نوع من للتعليم بعد المرحلة الثانوية سواء على مدى شهرين من التدريس المهنى أو على مدى سنوات عديدة من التعليم الجامعى أو بعد الجامعى، يتطلب أنماطاً عديدة من إتقان الرياضيات. إن درجة الكفاءة المطلوبة سوف تعتمد على طبيعة التدريب أو برنامج الدراسة.

فبرامج التدريب الوظيفى لما بعد المرحلة الثانوية صممت لإعداد الفرد لوظائف بعينها. وفى إطار ذلك التدريب سوف يتعرض الطالب لحقائق مختلفة للوظيفة تتطلب وتشمّل الأداء الرياضى المطلوب. فعلى سبيل المثال، نجد أن الفرد الذى يدرس حتى يصبح فنى سيارات سوف يكون بحاجة لأن يكون ماهراً فى إدراك واستخدام أدوات مختلفة مرتبة ومرقمة فى وحدات قياسية. فالمتطلبات التربوية العامة لبرامج التعليم العالى تتضمن متطلبات رياضية مثل مقررات الجبر، وكنتيجه لذلك يمكن أن يكون الأساس الواضح للرياضيات مفيداً لهؤلاء الطلاب الذين يتبعون أو يتعلمون وفق مستويات معينة من البرامج. وحتى تلك البرامج التى لا تبدو رياضية فى الظاهر - على سبيل المثال: العمل الاجتماعى -، سوف تشمل بعض القدر من الرياضيات التطبيقية.

فكل فرد بغض النظر عن الموقع التعليمى للدراسة بعد المرحلة الثانوية التى يلتحق بها سوف يكون بحاجة للتعامل مع رياضيات الحياة اليومية، والتى سوف يتم مناقشتها فى الحديث التالى. فمجالات مثل إدارة الوقت والإدارة المالية هى جميعها جزء من حياة الشباب الراغبين فى التدريب أو التعلم بعد المرحلة الثانوية.

رياضيات الحياة اليومية فى المنزل والمجتمع :

تشتمل أنماط عديدة من الرياضيات التى نستخدمها بشكل يومى على الممارسات المعتادة فى المنزل والمجتمع. وأغلب ما جاء فى الجدول رقم (1) يظهر المجالات التى يحتاج فيها الأفراد لإظهار إتقان وكفاءة فى الرياضيات. وبلا شك فإن بعض الرياضيات يجب توظيفها بشكل مستقل (على سبيل المثال: عندما تدفع للبقال أو عندما تقدر الوقت الذى يستغرقه قضاء مهمة ما). وعلى أى حال فإن مهام الحياة اليومية الأخرى تشمل رياضيات يمكن إنجازها بمساعدة آخرين (مثل: إعداد الملفات الضريبية، قياس

تدريس الرياضيات لنوى صعوبات التعلم
الأرضي)، ومع ذلك يبدو من المنطقي أن العديد من تلك الموضوعات سوف تغطي
بشكل شامل في منهج الرياضيات.

وهناك نقطة مهمة يجب تذكرها، وهي أن جزءاً كبيراً من الرياضيات التي
نستخدمها في حياتنا اليومية تشمل على التقدير وليس الحساب الدقيق. وبالتأكيد فإن
التدقيق يفيدنا في الإبقاء على دفتر الشيكات تحت تصرفنا لاستخدامه في الغرض
والوقت المناسبين، ولكن في العديد من المجالات الأخرى تعتبر مهارات التقدير أكثر
أهمية من مجرد معرفة الحسابات اللازمة لاستخدام دفتر الشيكات.

على سبيل المثال، تتطلب جدولة المتطلبات اليومية للفرد تقدير الوقت الذي
يستغرقه السفر أو الوقت الذي يستغرقه الاجتماع. فعدد الوحدات المشتراة من محال
البقالة يمكن تقديرها من خلال الحكم على التكلفة المقدرة لها في ضوء الميزانية المتاحة
عند كل فرد من الأفراد.

وهناك نقطة مهمة أخرى، وهي أن أغلب المواقف المحددة في الجدول (1)
تتطلب من الفرد أن يطبق المهارات الرياضية في مواقف حل المشكلات، فكلما أعد
الطلاب بشكل أكبر لمواجهة الأحداث النمطية لمرحلة البلوغ والتي تتطلب الرياضيات
وكلما أصبح الطلاب أكثر كفاءة في استخدام المهارات الأساسية الرياضية، زادت قدرته
على مواجهة التحديات المتعلقة بالرياضيات في مرحلة البلوغ. فالتحدى التربوي يتمثل
في كيفية إعداد الطلاب في سياق الأطر المنهجية الموجودة أو المتوفرة للتعامل مع
المواقف الحياتية الواقعية.

رياضيات المهارات الحياتية في سياق الإصلاح :

إن إحدى التحديات الهائلة التي تقابل الذين يدعون إلى تدريس المهارات الحياتية
تتمثل في كيفية إظهار المهارات الرياضية الوظيفية، وخاصة تلك التي ترتبط بمبادرات
الإصلاح العديدة في شتى المجالات.

ومن أول وهلة، يمكن أن تبدو العلاقة الإجرائية لمقابلة التحدى السابق غير
واضحة. ولكن الربط بين رياضيات المهارات الحياتية والمستويات المتداخلة لمنهج
الرياضيات لا يجب إدراكه على أنه مجرد نواحي منفصلة يمكن الاستغناء عنها بالكامل
أو عدم الاهتمام بها كثيراً. ووفقاً لوثيقة المنهج ومستويات التقويم الخاصة بالرياضيات
المدرسية (NCTM, 1989) يوجد اعتقاد بأن المعلمين يجب عليهم مساعدة الطلاب حتى

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيني للتعلم
يصبحوا قادرين على حل المشكلات بشكل أفضل عبر استخدام تدريب تفاعلي وإجرائي
للرياضيات. لقد تراجعت أنشطة التقين والورقة والقلم لصالح أنشطة البحث والتفكير
ووسائل الاتصال ومفاهيم السياق. وإضافة إلى ذلك وبالنسبة لكل فرد فإن القسوة في
الرياضيات تتضمن تطوير ثقة الفرد بنفسه.

وتشتمل مستويات (NCTM 1989) على قوائم وبيانات لما يجب أن يتعلمه
التلاميذ في الصفوف من الحضانة وحتى الصف الرابع ومن الصف الخامس حتى
الثامن ومن الصف التاسع حتى الثاني عشر. وتلك القوائم تشمل: للرياضيات وحل
المشكلات الرياضية، والاتصال، والرياضيات، والتفكير والعلاقات الرياضية، والأنظمة
العديدية ونظرية الأعداد والحساب والتقدير. وباختصار فإن مستويات NCTM تؤسس
جهوداً للإصلاح طال انتظارها، وإذا ما طبقت بشكل ملائم، فإنها توجه التلاميذ
لمستويات أعلى من الفهم الرياضي، والتفكير والتطبيق. وعلى الرغم من أن محتوى
مستويات NCTM يبدو على قدر من الاتساجم والتوافق مع تطبيقات المهارات الحياتية،
فإن التطبيق المباشر لأسس المهارات الحياتية لم يتم استكشافه أو تحديده بعد بشكل
رسمي قاطع.

ووفقاً لما يراه بعض الخبراء، فإن مستويات NCTM قد فشلت في تقديم برامج
تدريس واضحة ومرتكزة على بيانات لمختلف أنواع مستويات التلاميذ. كما يوجه قليل
من الاهتمام للتلاميذ الذين يواجهون خطر الفشل في تعلم الرياضيات، وكذلك الذين
يعانون من صعوبات في تعلمهم بعامة، بغض النظر عن نوع ومدى هذه الصعوبات.
ولقد أشار هوفميستر (Hofmeister) إلى القصور المطلق في المراجع والأبحاث التي
تؤكد مدى أهمية المعايير والبرهان كما جاء في وثيقة (NCTM)؛ لأنه إذا لم يتم تناول
هذا الموضوع بالبحث ويصادق عليه رسمياً من خلال إجراءات التطبيق العلمي، يكون
التلاميذ عرضة للفشل، وسوف يستمر هذا الفشل بنفس الشكل في المراحل المتقدمة.
وهذا التدهور الحلزوني يتزايد خطورته لدى التلاميذ بطيئي التعلم في الرياضيات، حيث
أنهم يتلقون كمّاً هائلاً من تعلمهم في مدارس عامة حيث تتساح أمامهم فرصاً أقل
للممارسات النشطة الحقيقية.

وبعيداً عن جهود الإصلاح الموجه بشكل خاص نحو تدريس الرياضيات، نجد
مبادرات الإصلاح التربوي العام لا تخاطب أو توضح احتياجات التلاميذ بطيئي التعلم.

ولقد طبق قانون التعليم الأمريكى عام ٢٠٠٠ فى الولايات المتحدة كأساس يبنى عليه الممارسات التربوية. ويخاطب هذا القانون وبشكل مباشر الكفاءات الرياضية فى: اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، اللغات الأجنبية، الأحوال المدنية والحكومية، الاقتصاد، الفنون، التاريخ والجغرافيا.

ويهدف القانون السابق أن يحتل تلاميذ الولايات المتحدة المرتبة الأولى بالنسبة لتحصيل الرياضيات والعلوم، وأن يتعلم كل شخص بالغ أساليب اكتساب المعرفة، وأن يتمكن من المهارات اللازمة للتنافس فى ظل الاقتصاد العالمى.

وقانون الإصلاح هذا يمكن تطبيقه على كل الطلاب بما فيهم هؤلاء الطلاب ذوى صعوبات التعلم. فقانون GOALS لعام ٢٠٠٠ يشمل مستويات تتيح فرص التعلم بشكل خاص للتلاميذ المعرضين للفشل المكرر، حيث يقدم لهم فرصاً أفضل لإتقان معايير ومستويات محتوى المنهج.

إن تضمين تدريس المهارات الحياتية فى الممارسات التربوية المتاحة داخل الفصل الدراسى أمراً حيوياً لمقابلة ليس فقط المعايير والمستويات كما جاءت فى قانون GOALS عام ٢٠٠٠، وإنما أيضاً لمقابلة المعايير والمستويات كما جاءت فى وثيقة (NTCM). ويوجد العديد من القضايا الملزمة لضمان تدريس المهارات الحياتية عبر المنهج من الروضة وحتى الصف الثانى عشر لكل من المتعلمين التقليديين والمتعلمين الذين يعانون من صعوبات فى التعلم. فتدريس المهارات الحياتية يمكن توجيهه كما تترجمه معايير ومستويات NTCM وقانون GOALS بطرق مفيدة وفعالة. فكل الطلاب يجب أن يتقنوا مستويات المحتوى للانتقال من صف إلى صف، كما أن التطبيق المباشر لتدريس للمهارات الحياتية يمكن أن يغذى دافعية التلميذ للتعلم، كما ينمى فهمه الناتج عن تلك الدافعية فيما يتعلق بالمفاهيم الرياضية، من خلال تطبيقات الحساب. وإضافة إلى ذلك فإن تدريس المهارات الحياتية يتصل بشكل مباشر بالأهداف المحددة المدرجة فى مستويات ومعايير NTCM، وهى تشمل: حل المشكلات، والتفكير، وإدراك العلاقات، والتقدير، والقياس، والنماذج والوظائف. فالتدريس نفسه يمكن تقويته وتمييزه من خلال التكامل والتضمين الفعال للموضوعات والمهارات الحياتية فى محتوى المقررات المتاحة، وكذلك عن طريق توظيف الخبرات المرتبطة بالمجتمع.

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبعيضى التعلّم

وبالإضافة إلى تقديم فرص لتطبيقات الحياة اليومية، فإنّ تدريس المهارات الحياتية فى الرياضيات يكسر الفجوة بين النظرية والتطبيق، خاصة عندما يستخدم التدريس مواقف الحياة الواقعية، مثل: تقدير تكلفة الذهاب إلى إحدى المقاهى أو شراء مستلزمات للهواية، لأنّ التدريس فى هذه الحالة يضع الرياضيات فى إطار العالم الواقعى لحياة التلاميذ، وبذلك تأخذ الأسس النظرية للرياضيات بعداً جديداً، ويمكن أنّ تعميمها على مواقف أخرى.

فالمهارات الحياتية يمكن أنّ تساعد الطلاب من كافة المستويات والصفوف على إتقان محتوى الرياضيات بطرق غير تقليدية. فعلى سبيل المثال، فإنّ الطالب الذى يعانى من صعوبات فى التعلّم (وخاصة بعى التعلّم) يمكن أنّ يجد مسائل رياضية واقعية ومفيدة، مثل: حساب عدد جالونات الدهان المطلوبة لتغطية واجهة المنزل. والمسألة يمكن أيضاً أنّ تشمل التقدير، الأجر بالساعة، والضرائب، والوقت المخصص وتكلفة المواد.

وبعامّة، تدريس المهارات الحياتية بمثابة أمور حيوية لكل الطلاب الذين يعانون من صعوبات فى التعلّم بغض النظر عن القدرة الأكاديمية أو الموقع التعليمى. فلتطبيقات الحياة الواقعية للرياضيات هى الأساس للتعامل مع الطلاب الذين يواجهون خطر الفشل فى التعلّم الرياضى التقليدى، ويجب أنّ يتم تضمينها كعنصر أساسى ومكون لتطوير مستويات الإصلاح المهنى القومى أو الإقليمى.

اعتبارات منهجية :

أنه من الأمور الحيوية أنّ يجد المعلمون أساليب مساعدة لتضمين موضوعات رياضيات المهارات الحياتية فى برامج الطلاب الذين يعانون من صعوبات فى تعلّمهم. فالموضوع المهمّ على تدريس المهارات الحياتية هو حلّ المشكلات حيث أنّ الحياة اليومية غنية بالمشكلات المتتابة التى تحتاج إلى حلول. ويعرض هذا الحديث بعنصر الاقتراحات لتدريس رياضيات الحياة اليومية فى إطار الممارسات التربوية الحالية.

• حلّ المشكلات :

من المهمّ تكريس قدر مقبول من وقت التدريس لمشكلات الحياة الواقعية، وهذا ما أكدته العديد من المبادرات الحديثة للإصلاح، التى أشارت إلى أهمية تنظيم مناهج

الرياضيات في ضوء حل المشكلات. ويوضح جدول رقم (1) أن جميع المجالات الأساسية في الرياضيات لابد وأن تتضمن الحل الوظيفي للمشكلات.

فالعديد من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم (وخاصة بطيئى التعلم) بحاجة لأن يكونوا ماهرين وأكفاء في حل المشكلات المتعلقة بالمواقف الحياتية. فأغلب الرياضيات المطلوبة يومياً تتضمن تطبيق مبادئ الحساب الأساسية لمواجهة التحديات اليومية خاصة ما يتعلق أو يرتبط بمشكلات القياس، وذلك يظهر في الجدول رقم (1). ومن المهم التتويه إلى أن مهارات الرياضيات لا تقتصر على العمليات الحسابية، إذ توجد حاجة أيضاً إلى قدر من الكفاءة في عدد من المجالات الرياضية الأخرى.

• تغير التركيز المنهجي :

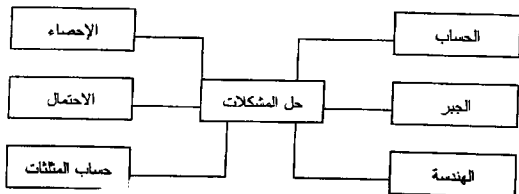
إن الاهتمام التدريسي بالمهارات الحياتية الرياضية يختلف باختلاف مستوى الدراسة المدرسية. ففي المستوى الابتدائي يركز تدريس الرياضيات على تطوير المهارات الأساسية (الجمع والطرح والضرب والقسمة) مع إعطاء اهتمام مباشر لمختلف المجالات الرياضية المرتبطة بالقياس والأشكال الهندسية البسيطة (المثلث والمربع والمستطيل ... إلخ). والتحدى في هذا المستوى يكمن في صعوبة ربط المحتوى الرياضى بالمواقف الواقعية في الحياة بقدر المستطاع. أما فى المستوى الثانوى، فإن تدريس الرياضيات يحدد بشكل عام من خلال طبيعة وأهداف البرنامج (إعداد للجامعة، التعليم العام أو المهني)، حيث يمكن تحديد وتغطية مهارات حياتية خاصة بعدد من أساليب تدريس الرياضيات. ومن جهة أخرى، يمكن تضمين المحتوى في مقررات ليست ذات صلة مباشرة بالمهارات الحياتية. فموضوعات المهارات الحياتية الإضافية يمكن أن تنمى وتزيد من فائدة مقررات أخرى ذات توجه وظيفي (رياضات الاستهلاك)، ومع ذلك فإن عدد كبير من التلاميذ قد لا يتعرضون ولا يدرسون هذه الأنماط من المقررات. والأكثر من ذلك، تعتمد جودة تلك المقررات على مصدر المحتوى الذى يتم تناوله (على سبيل المثال: الكتاب المدرسى المستخدم)، وأيضاً على مهارات المعلم وتمكنه المعرفى.

• التوجه نحو محتوى المهارات الحياتية :

إن المهارات الحياتية يمكن تدريسها بأى نمط من أنماط التنظيم التربوي. إلا أن هناك مطلبين أساسيين، وهما: معرفة ما يجب أن يغطيه المنهج، والدافعية والهدف

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

لأداء ذلك، والأقسام التالية سوف توضح بعض أساليب تضمين محتوى المهارات الحياتية داخل الأبنية المنهجية بالفعل، أو تصميم مقررات جديدة تركز أو تقوم على المهارات الحياتية.



جدول (1)

المهارات الرياضية في مرحلة البلوغ

الحرارة	الوزن الكلى	الطول	السعة المحمية	الوقت	متطلبات الحياة
					* التوظيف:
					النقل
					الراتب
					الأجور
					الاستقطاعات
					الضرائب
					المعاش
					الاستثمار
					المدخرات
					العمولة
					الأرباح: دائمة أم متجددة
					ساعات العمل
					وقت إضافي
					الوقت المستقطع للراحة والغذاء
					الخطوط النهائية
					* التعطيم المتقدم:
					الموازنة
					التكاليف
					التمويل
					إدارة الوقت

الحرارة	الوزن الكلي	الطول	السعة المحمية	الوقت	متطلبات الحياة
					الساعات المطلوبة
					الجدولة
					الزائد
					الاجتماعات
					المنزل / الأسرة
					* الميزانية :
					الفواتير
					اختبار الدفع
					تكلفة يوم بيوم
					المشتريات طويلة المدى
					المخصصات المنزلية
					الاستئجار أو الشراء
					الانتقال
					التأمين
					العقود
					تحمل النفقات
					الاستخدامات
					إصلاح وصيانة المنزل
					* الإدارة المالية :
					حساب الفحص / المدخرات
					آلة صرف النقود
					كروت الائتمان

الحرارة	الوزن الكلى	الطول	السعة المحمية	الوقت	متطلبات الحياة
					التأمين
					للضرائب
					الاستثمار
					الجدولة الفردية
					السيارات
					المدفوعات
					الصيانة
					الإصلاح
					تكلفة العقود
					منظم الحرارة
					• الإدارة المنزلية : الطهي
					صيانة الحديقة
					إعادة تصميم المنزل
					الديكور
					التسوق
					مقارنة الأسعار
					الغسيل
					• قضاء أوقات الفراغ :
					السفر
					نفقات العضوية
					تكاليف
					قراءة الجرائد

الحرارة	الوزن الكلى	الطول	السعة المحمية	الوقت	متطلبات الحياة
					تكاليف شراء معدات الترفيه
					استئجار معدات الترفيه
					أنشطة رياضية
					التصليية / السينما
					الفديو / الأداء
					أحداث رياضية لعب ورق، الورق الألعاب الالكترونية
					اللوترى
					الهوايات
					* المسئولية والعلاقات :
					التوقيت
					جدول الزيارات
					أعياد الميلاد - أعياد الزواج
					المراسلات
					الهدايا
					* الصحة :
					التطور الجسمى
					الوزن
					الطول
					التغذية
					برنامج اللياقة البدنية
					زيارات الطبيب

الحرارة	الوزن الكلى	الطول	السعة المحمية	الوقت	متطلبات الحياة
					الإجراءات المتصلة بالنواحي الطبية مثل ضغط الدم
					* المشاركة المجتمعية :
					جدولة المشاركة
					التوصيات
					الاتجاهات
					استخدام وسائل النقل العام
					* استخدام قائمة الطعام:
					اختيار مكونات الطعام
					للتعاملات المالية في دفع الحساب
					حساب متبقى الباقي (البقيش)
					* استخدام بعض الخدمات المجتمعية المحددة :
					الفرامات والعقوبات في حالة تأخير الخدمات
					استخدام التليفون في طلب الخدمات
					خدمات الطوارئ
					المسئولية المدنية
					التعويض
					واجب المسؤولين عن الخدمات المجتمعية

جدول (٢)

وظيفية المجالات المتعددة للرياضيات

أمثلة للتطبيق الوظيفى	التعريف	مجالات الرياضيات
معظم الجدول رقم (١)	الأرقام الحقيقية والحسابات التى تتضمنها	الحساب
<ul style="list-style-type: none"> • النسب • المقياس • الخريطة • معادلات ضرائب للدخل • تعديل الوظيفة على أساس معيار طبيعة الدخل 	تعميم للرياضيات	الجبر
<ul style="list-style-type: none"> • تغليف الهدية • قراءة الخريطة • تركيب ورق الحائط 	القياس، الخصائص والعلاقات بين النقاط، الخطوط، الزوايا، الأسطح والمجسمات	الهندسة
<ul style="list-style-type: none"> • الرسم المصغر لأرضية ملعب الجولف • نصب خيمة • التصميم الداخلى للنماذج 	العلاقات بين الجوانب والزوايا للمثلثات	حساب المثلثات
<ul style="list-style-type: none"> • تجهيز الطعام لحفلة • الكروت فى الألعاب • اختيار خط التحصيل 	الأساس الرياضى للتنبؤ Prediction	الاحتمال
<ul style="list-style-type: none"> • مقارنة الأسعار • معلومات عن البيسبول • سوق السندات • النظام الغذائى / للتغذية • مراقبة درجة حرارة طفل 	الجمع، التحليل، التفسير وتقديم الكميات الكبيرة من البيانات الرقمية	الإحصاءات

جدول (٣)

أمثلة الدمج

المصدر	الموضوع المتناول	أمثلة للأنشطة
	ميزانية الاستجمام	<ul style="list-style-type: none"> • إضافة تعطية لاقتصاديات التوقيت • تحديد التوقيت الأفضل وكذلك أفضل تكلفة للذهاب للسينما
مقرر تطبيقي في الرياضيات (المستوى الثانوي)	رياضيات بطاقة الائتمان	<ul style="list-style-type: none"> • إضافة تغطية لكيفية الحصول على أفضل تعامل في بطاقات الائتمان (على سبيل المثال استخدام بطاقة APR منخفضة الفائدة ولكنها دون تكاليف سنوية) • الطرق الشخصية للحصول على تخفيض أو تقليل المصاريف السنوية لبطاقة APR • إضافة تغطية لحقائق صيانة المركبة (السيارة) عندما يرتكب الفرد حادثاً، وما يحتاج أن يقوم به آنذاك. • مناقشة أهمية الحفاظ على الإطارات في المستوى الملائم
مقرر (البيزال) في الرياضيات Basal Math (المستوى الابتدائي)	استخدام الكسور العشرية، جمع وطرح المبالغ المالية، شراء غطاء للنوم	<ul style="list-style-type: none"> • إضافة تغطية لتكاليف شراء أو تأجير أدوات للمعسكرات / أو للمخيمات. • مناقشة المكان الذي يمكن أن يشتري منه الفرد أو يستأجر غطاء النوم
	استخدام الجداول لحل المشكلات	<ul style="list-style-type: none"> • إضافة تغطية لكيفية استخدام خريطة الطقس المنشورة في الجرائد • تحديد جداول أخرى ذات أرقام

الأفكار النهائية :

لقد حان الوقت لإعادة فحص كيفية إعداد التلاميذ بطيئى التعلم حتى يمكنهم مواجهة متطلبات وتحديات مرحلة البلوغ. فتدريس المهارات الحياتية يمكن ويجب أن يكون جزءاً أساسياً من المنهج لكل التلاميذ، بدءاً من مرحلة الروضة وحتى المدرسة العليا. وحتى يستفيد التلاميذ بطيئى التعلم من خلال تعرضهم لمثل هذا النمط من المحتوى، يجب أن يحقق تدريس الرياضيات الأمور الآتية:

- ارتباط المحتوى بالاحتياجات الحالية والمستقبلية.
- تقديم المحتوى بطريقة متماسكة.
- صياغة المحتوى على مدى واسع لمقابلة احتياجات جميع التلاميذ سواء أكانوا من الموهوبين (الفائقين) أو حتى هؤلاء الذين يعانون من مشكلات أو يواجهون تحديات في تعلمهم.
- دمج المحتوى بشكل جيد مع غيره من المحتويات الأخرى لتكون له طبيعة تكاملية.
- استخدام الفصل الدراسي، وكذلك المواقع الاجتماعية الأخرى خاصة تلك المواقع المتوقعة أن يعمل فيها الفرد، في تعليم المهارات الرياضية الحياتية.
- تأكيد أهمية حل المشكلات اليومية التي ترتبط بتعلم الرياضيات.

تدريس العلوم والرياضيات للتلاميذ بطيئى التعلم :

يحتاج المرشحون لشغل أفضل الوظائف - بدرجة كبيرة - إلى فهم جيد للعلوم والرياضيات وتكنولوجيا الحاسبات. ومما يذكر، قد نجد أن بعض الفئات المهمشة لا تتفوق بالدرجة نفسها التي يتفوق بها غيرهم في تلك المجالات. ويعد التفكير في السبب وراء ذلك، وما يمكن القيام به لرفع مستوى تحصيل تلك الفئات من الاهتمامات التربوية المهمة حالياً. ولقد ظهرت محاولات ناجحة في الآونة الأخيرة لتدريس العلوم والرياضيات بفاعلية، كما تم مناقشة عدد من السياسات التربوية والبرامج وطرق التدريس التربوية، وهى الآن فى طور التجريب من أجل تعميم استخدامها. وهناك عدد من الأسباب وراء صعوبات التحصيل لدى بطيئى التعلم، وهذه تشمل

الآتى:

- الفروق الفردية (الاختلافات المعرفية) :

يتعامل كل تلميذ من التلاميذ منفرداً مع المشكلات الدراسية، ولذلك فإنهم يعالجون المعلومات بأساليب مختلفة. وعلى الرغم من أن الأبحاث والدراسات التي تمت

فى الولايات المتحدة، قد أظهرت أن الأفراد الذين يشكلون جزءاً من مجموعات معينة من التلاميذ (على سبيل المثال: الأقليات والنساء) يعالجون المعلومات بشكل متشابه، فإن هذه المعالجة تختلف عما اتفق عليه التربويون وعرفوه بالأسلوب العادى، أيضاً أظهرت تلك الدراسات أن أعداداً كبيرة من هؤلاء التلاميذ يعانون من قصور فى الاحتواء الأسرى. والأكثر من ذلك، أن قدرة هؤلاء الأطفال على مواصلة التعليم تتعرقل بفعل تقدير الذات المتدنى الناتج عن تعرضهم لمجموعة من الضغوط. أما الأسباب الرئيسة للضغط الأسرى على الأطفال للذين يعانون من صعوبات فى التحصيل وتحولهم من تلاميذ عاديين إلى تلاميذ بطيئين فى تعلمهم، يتمثل أهمها فى:

• الانحياز العرقى والثقافى :

لأن بعض المعلمين يعتقدون بأن تلاميذ بعينهم لا يمكنهم التفوق فى العلوم والرياضيات، فإنهم يحتوئهم على أخذ مقررات أقل صعوبة ومخاطرة وغير أكاديمية بالدرجة الأولى. كما يعتقد المعلمون أيضاً أنه من الأفضل تهيئة هؤلاء التلاميذ لوظائف يمكن أن تكون متاحة لهم أكثر من غيرهم، ولذلك ليس من الواجب إهدار الوقت فى تعلم مقررات لن يستفيدوا بها بعد خروجهم للحياة العملية. ويمكن - أيضاً - أن يعرقل الآباء تحصيل أطفالهم بطيئى التعلم نتيجة لمعتقدات قبلوها بعد وقت أمضوه فى مجتمع غالباً ما يكون متحيزاً لفئة دون أخرى.

فعلى سبيل المثال: للتلاميذ الذين لا تمثل اللغة الإنجليزية لغتهم الأولى، أو هؤلاء الذين لديهم صعوبة ليس فى فهم اللغة الإنجليزية الرسمية فقط، ولكن فى فهم السياق الثقافى للمادة المدرسية أيضاً، غالباً ما يقتصر المنهج الثانى الذى يتعلموه على المواد الأساسية، ولذلك لا يتعرضون لمستوى أعلى فى العلوم والرياضيات. ومن ناحية أخرى، فإن الأساليب الثقافية الأخرى مثل الطريقة المفترض أن يتعامل بها الأطفال مع التكبار فى المنزل يمكن أن تختلف عن المستوى المقبول من التفاعل بين التلميذ والمدرس، وتلك الاختلافات يمكن أن تكون معوقاً أساسياً يحول دون تحقيق النجاح الأكاديمى للطلاب.

• الإعاقة :

وعلى الرغم من أن المعرفة التكنولوجية مهمة بشكل خاص لتطوير حياة المعاقين، فإنه غالباً ما يستثنى المعاقين من المقررات التقنية، بسبب الاعتقاد الخاطى فى

عدم مقدرتهم على الأداء بشكل آمن فى المعمل، أو لأنهم لا يمكن أن يعملوا فى موقع عملى بعد تخرجهم.

• التحول :

التلاميذ الذين يظهرون أى نوع من صعوبات التعلم، بغض النظر عن السبب وراء ذلك، يمكن أن يُنصَحوا بأخذ مقررات أقل صعوبة بدلاً من تشجيعهم على العمل بجديّة أكثر لإتقان مجال الصعوبة، وإذا ما حدث التحول فى مراحل دراسية متقدمة، فإن هؤلاء التلاميذ لن ينالوا مطلقاً الأسس التربوية التى يحتاجون إليها لتعلم أكثر تقدماً فيما بعد.

إن العديد من أسس البرامج التى تُدرس الرياضيات والعلوم بشكل ناجح تتوافق مع المبادئ العامة للتدريس الفعال فى حين أن غيرها من المبادئ - وهى قليلة نسبياً - تستجيب بشكل خاص لاحتياجات الأقليات والمرأة. ومن ضمن تلك المبادئ القليلة:

- البرامج عالية الجودة وطويلة المدى :

فالبرامج يجب أن تؤكد على الإثراء أكثر من العلاج والإصلاح، وكذلك على الأهمية الشخصية لتعلم العلوم والرياضيات والخبرة الإجرائية / العملية، كما يجب أن تبدأ مبكراً وتستمر عبر سنوات الدراسة للمجموعات المستهدفة، وأيضاً يجب تسقى أهدافها ومحتواها من الجهود التعاونية للجامعات والشركات والمجتمع بشكل عام، على أن يتم تقويم تلك البرامج باستمرار وتعديلها تبعاً لمقتضيات المواقف، لذلك يجب أن يكون لديها أساس متنوع للتمويل لضمان عدم ظهور أية عوائق إجرائية.

- فريق عمل متنوع عالى الجودة :

من المهم وجود مدير مدرسة قوى ومعلمون أكفاء يؤمنون جميعاً بقدرة التلاميذ على التعلم، فيكسرون جهودهم للتصدى للتناقضات ونواحى الصراع التربوية المتصلة بالذوق والأصول العرقية والإعاقة. لذلك يجب اختيار إدارة المدرسة وأعضاء هيئة التدريس من مجموعات قادرة إنسانياً وقوية العقول فى الوقت نفسه، ليكونوا قدوة وليقدموا نماذج أنوار أخرى لكلا النوعين (ذكور وإناث) تماثل أنوارهم فى فريق العمل.

- إعادة الصياغة :

إن مهام التعلم يجب أن تُصمَد بحيث تسمح للتلاميذ بإتقانها عبر استخدام أساليبهم الفطرية لفهم المعلومات. كذلك فإن المعلومات المدرسية والمشكلات يجب أن تعكس

التنوع الثقافي والعرقى للتلاميذ، وتمنحهم الفرصة لاستخدام فوري وعملي لما تعلموه، كما أن ربط تعلم الرياضيات والعلوم بوظائف مستقبلية يعظم وينمي اهتمام التلاميذ وذلك يقوى فهمهم وإيقانهم على ما تعلموه.

- الحساسية الثقافية واللغوية :

يجب على المعلمين احترام أسلوب التلاميذ الذين يتواصلون بطريقة غير نمطية ولكنها غير قاسية أو جامدة، كما يتواصلون في المواقف الجماعية بأسلوب مختلف ثقافياً. ويجب على المعلمين - أيضاً - التأكد من أن التلاميذ يفهمون كلامهم، وذلك يقتضى توفر فصول دراسية متقدمة ثنائية اللغة.

- استراتيجيات الحد من الاستثارة :

إن الجو الثقافي للفصل الدراسي يمكن أن يؤثر التلميذ، وذلك فإن بيئة التعلم البديلة تشجع التعاون في العمل، أكثر من بيئة التعلم التي تسعى إلى الانفراد بالجواب الصحيح دون محاولة لمشاركة التلاميذ الآخرين. وبعمامة تسهم بيئة التعلم التعاوني في تقليص ضغط المنافسة، وتقلل من قيمة الصراع لدى بعض الأغليات والإناث، وذلك يعمل على إبراز التفاعل الاجتماعي الجمعي. ويرسخ اعتقاد التلاميذ بأن في استطاعتهم النجاح، مما يساعد أيضاً في الحد من الاستثارة الفكرية للتلاميذ.

- البرامج المطورة :

فالفصول للدراسية الأصغر التي تتيح تفاعل التلاميذ مع معلمهم بطريقة أكثر حميمية تعظم التعلم، وتزيد من الوقت المكرس لإنجاز وأداء المهام التعليمية، وهذه أمور مفيدة، إذ أنها تقلل من وقت التعلم، وتعمل على استخدام أنشطة تعليمية تهدف تحقيق الاتقان والتمكن، كما ينتج عنها تعلم أكثر سرعة، وتسمح بوقت أكثر لإتقان مواد دراسية إضافية.

- المجموعات التعاونية للتلاميذ :

المنهج الذي يعتمد في تعلمه على الاستكشاف، والذي يتم في تعليمه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تعاونية مختلطة ومتنوعة القدرات، يُعد أكثر فاعلية من المنهج الذي يتم تعليمه من خلال طرق التدريس التقليدية، لأن التلاميذ خلال العمل لتعاوني يتعلمون أساليب حل المشكلات بشكل مستقل، كما يساعدون بعضهم البعض في تطوير مهاراتهم. ورغم ما تقدم، لنضج أن تباين الجنس وتنوع النوع واختلاف القدرة في المجموعات قد ينتج عنه تعلم أكثر فاعلية من التقسيم العشوائي للمجموعات.

- التعلم الزائد عن المقرر :

يمكن زيادة ورفع مستوى تحصيل العلوم والرياضيات عبر برامج ما بعد المدرسة، التي يتم تقديمها وإدارتها من قبل مؤسسات تعليمية تهدف تحقيق الإثراء التربوي. ويمكن أن يشجع الوالدان أطفالهم للاستفادة من مزايا تلك البرامج، وذلك من خلال اصطحابهم إلى المكتبات العامة. وفي النهاية فإن استخدام الهواتف الخدمية التي تجيب عن تساؤلات الطلاب يمكن أن تدعم ذلك وتساعد في إعدادهم لمجالات عديدة بعد الدراسة الثانوية.

[٣١]

التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات لبطيني التعلم

في دراسة عنوانها: فاعلية استراتيجية قائمة على التعلم التعاوني ومعمل الرياضيات في تنمية التحصيل في الهندسة والاتجاه نحوها لدى التلميذات بطينيات التعلم بالمرحلة المتوسطة (٢٠٠٤) قامت بها سمر الشلهوب، للحصول على درجة الماجستير (مناهج وطرق تدريس الرياضيات: كلية التربية للبنات بالرياض)، قدمت مجموعة دروس تتمحور حول أسلوب التعلم التعاوني في تدريس الرياضيات لبطينيات التعلم، نذكر من هذه الدروس النماذج التالية :

الدرس الأول: الحالات العامة لتطابق المثلثات.

الأهداف الإجرائية :

بعد تنفيذ الأنشطة الواردة من المتوقع تحقيق الأهداف التالية :

- ١ - تمييز اتجاهات المثلثين المتطابقين.
- ٢ - ذكر نوع للتحويل الهندسي الذي يحول المثلث إلى مثلث متطابق معه.
- ٣ - استنتاج العلاقة بين مثلثين متطابقين فيهما ضلع وقطاعين زاويين.
- ٤ - إيجاد عناصر تطابق مثلثين بتطابق قطاعين زاويين وضلع.
- ٥ - رسم مثلثين متطابقين بمعلومية طول ضلع وقياس زاويتين باستخدام الأدوات الهندسية.
- ٦ - حل تمارين تطبيقية على الدرس.
- ٧ - التعاون في أداء المهمات والأدوار المحددة بفاعلية.

نشاط (1)

اسم النشاط : تحديد اتجاه مثلثين

المواد والأدوات اللازمة :

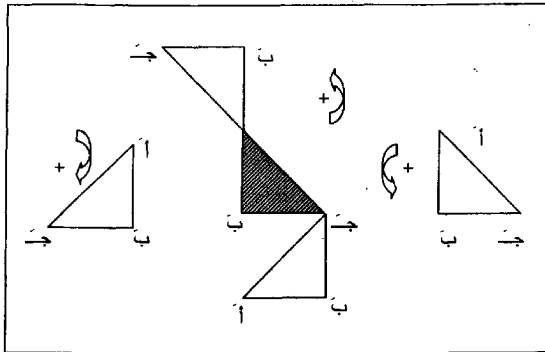
- أربع بطاقات مرسوم عليها أنواع التحويلات الهندسية.
- أوراق عمل.
- لوحة مرسوم عليها التحويلات الهندسية للمثلث أ ب ج - تمهيد :

يتم طرح التساولين التاليين :

- 1 - ما التحويلات الهندسية التي تحول المثلث إلى مثلث آخر مطابق له؟
- بعد المناقشة تتحقق الإجابة التالية:

التناظر حول محور، للتناظر حول نقطة، الانسحاب، الدوران.

ويتم تأكيد ذلك بعرض لوحة مرسوم عليها أربع تحويلات لمثلث بالحالات السابقة.



نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

٢ - هل يلزم لإثبات تطابق مثلثين إثبات العناصر الستة كاملة؟

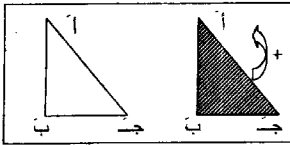
- بعد المناقشة يمكن التوصل إلى:

إثبات تطابق مثلثين يكفى إثبات تطابق ثلاثة عناصر بينهما ضلع على الأقل.

ورقة عمل (١)

توزع بطاقات وأوراق عمل مرسوم عليها التحويلات الهندسية التالية :

بالتعاون مع أفراد المجموعة واعتماداً على الرسم الموجود على كل بطاقة وحسب المهام المحددة لكل مجموعة، يُحدد نوع التحويل الهندسى واتجاه المثلث الناتج من التحويل الهندسى (مع عقارب الساعة أو عكس عقارب الساعة) وهل المثلثان لهما الاتجاه نفسه؟



١ - الانسحاب.

٢ - الدوران.

٣ - التناظر حول نقطة.

٤ - التناظر حول محور.

مهمة (١) :

- نوع التحويل الهندسى انسحاب.

- اتجاه المثلث الناتج أ ب جـ عكس اتجاه عقارب الساعة (موجب).

- هل للمثلثين الاتجاه نفسه ... نعم.

مهمة (٢) :

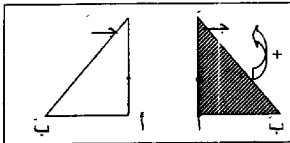
- نوع التحويل الهندسى

تناظر حول محور.

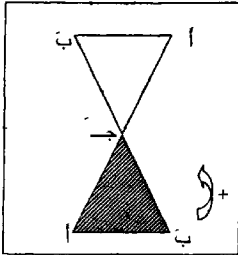
- اتجاه المثلث الناتج أ ب جـ

مع عقارب الساعة (سالب)

- هل للمثلثين الاتجاه نفسه لا.

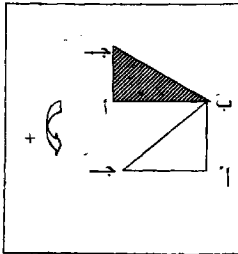


مهمة (٣) :



- نوع التحويل الهندسي تناظر حول نقطة
- اتجاه المثلث الناتج أ ب جَ
عكس اتجاه عقارب الساعة (موجب).
- هل للمثلثين الاتجاه نفسه نعم.

مهمة (٤) :



- نوع التحويل الهندسي دوران.
- اتجاه المثلث الناتج أ ب جَ
عكس اتجاه عقارب الساعة (موجب).
- هل للمثلثين الاتجاه نفسه نعم.

مهمة (٥) :

عرض ما يتم التوصل إليه، ثم مناقشته مع المعلم الذي يقوم بعرض ورقة للعمل
(٠) ويوضح أن الاتجاه في المهام (١)، (٣)، (٤) يسمى بالاتجاه الموجب، وهو ضد
عقارب الساعة، كما يوضح أن الاتجاه في المهمة (٢) في التناظر حول محور يسمى
تجاه سالب، ويكون مع عقارب الساعة.

نشاط (٢)

اسم النشاط: الحالة الأولى لتطابق مثلثين

المواد والأدوات اللازمة :

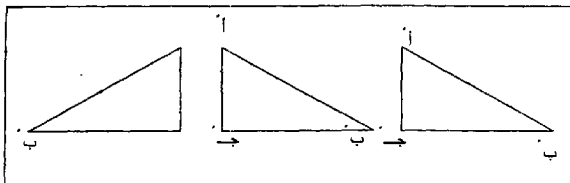
- جهاز العرض فوق الرأس.
- لوح مغناطيسي.
- شفافيات مرسوم عليها تحويلات هندسية للحالة الأولى لتطابق.

- أوراق عمل.

- لوحة مكتوب عليها التعميم.

ورقة عمل (١)

يتم توزيع أوراق عمل ولوحة مغناطيسية ونماذج لمثلثات متطابقة (أ ب ج، أ ب ج، أ ب ج) كما فى الشكل التالى:
بالتعاون فيما بين المجموعة، ينفذون للمهام المحددة كما هى فى الرسم التالى:



مهمة (١):

يتم تثبيت المثلثين أ ب ج، أ ب ج على اللوح المغناطيسى. ثم تُحدد العناصر المتطابقة فى المثلثين كما هو موضح فى الرسم.

$$\hat{ب} = \hat{ب} \dots \hat{ب}$$

$$\hat{أ} = \hat{أ} \dots \hat{أ}$$

$$| أ ب ج | = | أ ب ج | \dots$$

مهمة (٢):

ماذا عن اتجاهى المثلثين؟

لهما اتجاهان معاكسان.

مهمة (٣):

إجراء إنسحاب للمثل أ ب ج بحيث يتطابق ج مع ج

مهمة (٤):

أجراء دوران للمثلث أ ب ج حول نقطة ج بحيث تتطابق القطعة المستقيمة

$$| أ ب ج | = | أ ب ج |$$

مهمة (٥) :

إجراء تناظر حول ب جـ.

مهمة (٦) :

ما العلاقة بين المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ في التحويلات الهندسية السابقة؟
المثلثان متطابقان.

مهمة (٧) :

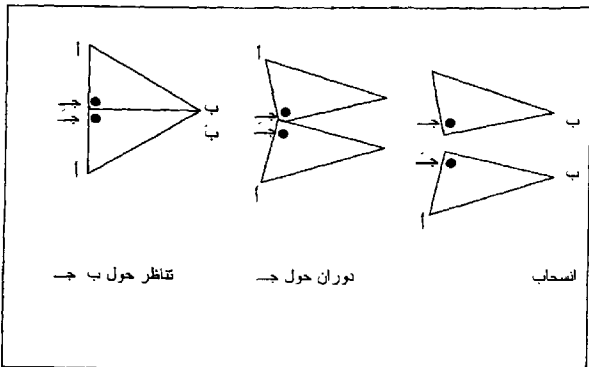
ثبتي المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ على اللوحة المغناطيسية ثم تكرر الخطوات
في المهمتين: رقم (١) ، (٢).

مهمة (٨) :

إجراء تناظر حول محور للمثلث أ ب جـ ثم تكرر المهام : (٣) ، (٤) ، (٥) ،
(٦).

عرض ما توصلت إليه المجموعات.

تأكيد الإجابات الصحيحة التي تحققها المجموعات من خلال عرض المهام السابقة
باستخدام جهاز العرض فوق الرأس، والشكل التالي يوضح ذلك:



تسأل المعلمة مجموعات الطالبات :

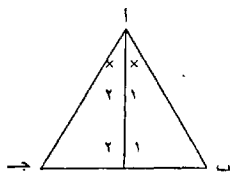
(١) هل اتجاه المثلثين يؤثر على تطابقهما؟

يتم طرح الأسئلة التالية :

- (١) هل اتجاه المثلثين يؤثر على تطابقهما؟
 - لا | يطابق المثلثان سواء كانا في نفس الاتجاه أو عكس الاتجاه |.
 (٢) ماذا نستنتج لإثبات تطابق مثلثين كما ظهر في المهام السابقة؟
 - قطاعان زاويان وضلع.

يتم عرض الحالة الأولى لتطابق مثلثين على لوحة.

يكفى أن يتطابق ضلع وقطاعان زاويان في مثلث مع نظائرها في مثلث آخر حتى يكون المثلثان متطابقين



مثال: في الشكل المقابل :

المطلوب إثبات أن المثلثين أ ب د، أ ج د متطابقان

* يتم تحقيق الخطوات التالية:

- تحديد المعطيات كما هو موجود بالرسم.

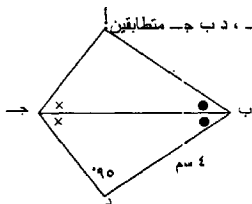
- أ ب = أ د ، د ب = د ج ، أ د ضلع مشترك.

- نستنتج من خلال المعطيات الموجودة على الشكل،

يتم استنتاج:

* يتطابق المثلثان أ ب د، أ ج د بتطابق قطاعين زاويين وضلع.

تقويم:



في الشكل المقابل إذا كان المثلثان أ ب ج ، د ب ج - متطابقين

(أ) ما حالة التطابق؟

(ب) طول [أ ب] = [ب ج] =

(ج) قياس أ =

التقويم النهائي :

(١) تحديد صحة أو خطأ العبارات التالية:

أ - يتأثر تطابق مثلثين بنوع الاتجاه. ()

ب - التناظر حول محور هو التحويل الهندسي الذي لا يعكس الاتجاه على المثلث ()

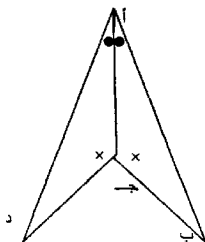
ج - يكون المثلثان متطابقين إذا تطابق قطاعان زاويان وضلع ()

(٢) في المثلثين أ ب ج ، ك م ل نعرف أن : $|أ ب| = |ك م| = ٥$ سم ، $أ = ك = ٦٠$ ، $ب = م = ٧٠$. المطلوب رسم المثلثين ونكر سبب تطابقهما مع تسمية عناصرهما للمتطابقة.

الواجب :

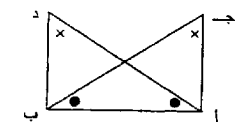
(١) من الشكل المجاور.

المطلوب إثبات أن المثلثين أ ب ج ، أ د ج متطابقان.



(٢) في الشكل المجاور :

المطلوب إثبات أن المثلثين أ ج ب ، ب د أ متطابقان.



الدرس الثانی: إثبات الحالة الثغیة لتطابق مثلثین.

الأهداف الإجرائیة :

بعد تنفيذ الأنشطة الواردة، يمكن تحقيق الأهداف الإجرائیة التالية:

- ١ - التعرف على القطاع الزلوی وضلعيه.
 - ٢ - استنتاج العلاقة بين مثلثین بتطابق فيهما قطاع زاوی وضلعيه.
 - ٣ - إيجاد عناصر تطابق مثلثین بتطابق قطاع زلوی وضلعاہ.
 - ٤ - رسم مثلثین بمعنویة طولي ضلعيین وقیاس زاویة محصورة بينهما باستخدام الأدوات الهندسیة.
 - ٥ - حل تمارین تطبیقیة على الدرس.
 - ٦ - التعاون في تبادل المواد والأدوات المعملیة لإنجاز المهام المحددة.
- خطوات سير الدرس :

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئى التعلم

نشاط (١)

اسم النشاط : إثبات الحالة الثانية لتطابق مثلثين

المواد والأدوات اللازمة :

- بطاقة مرسوم عليها مثلث أ ب جـ وجداول للقطاعات الزاوية.
- لوحة مغناطيسية.
- نماذج لمثلثات متطابقة ومختلفة الاتجاه ملونة أ ب جـ ، أ ب جـ ، أ ب جـ.
- جهاز العرض فوق الرأس.
- شفافيات مرسوم عليها تحويلات هندسية للحالة الثانية للتطابق.
- لوحة مكتوب عليها التعميم.
- أدوات هندسية.
- أوراق عمل.

تمهيد :

- ما حالات تطابق المثلثين؟
- ضلع وقطاعان، ضلعان وقطاع بينهما، ثلاثة أضلاع.

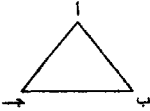
ورقة عمل (١)

توزع بطاقة وورقة عمل مرسوم عليها مثلث أ ب جـ والجدول كما فى الشكل

التالى:

بالتعاون مع أفراد المجموعة، تُنفذ المهام المحددة :

م	الزاوية	الرأس	الضلعان
١			[أ ب]، [ب جـ]
٢	أ ب جـ	ب	
٣			



من الشكل المقابل في الجدول وبالإستعانة بالمثلث أ ب ج ، يتم إكمال الجدول.

المهمة (١) :

أ $\hat{ج}$ ب ، ج ، [ج أ] ، [ج ب]

مهمة (٢) :

ب $\hat{أ}$ ج ، أ ، [أ ب] ، [أ ج]

ورقة عمل (٢)

يتم توزيع أوراق عمل ولوحة مغناطيسية ونماذج لمثلثات متطابقة: أ ب ج ، أ

ب ج ، كما في الشكل التالي:

بالتعاون مع أفراد المجموعة، يتم تنفيذ المهام المحددة :

مهمة (١) :

إثبات المثلثين أ ب ج، أ ب ج على اللوحة المغناطيسية ثم تحديد

العناصر المتطابقة في المثلثين.

ب = ب'

[أ ب] = [أ ب']

[ب ج] = [ب ج']

مهمة (٢) :

ماذا عن اتجاهي المثلثين؟

متعاكسان.

مهمة (٣) :

تحقيق انسحاب للمثلث أ ب ج بحث يتطابق جـ مع جـ .

مهمة (٤) :

إجراء دوران للمثلث أ ب جـ حول النقطة جـ بحيث تنطبق القطعة

للمستقيمة [ب جـ] على [ب جـ].

مهمة (٥) :

إجراء تناظر حول ب جـ .

مهمة (٦) :

ما العلاقة بين المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ ؟
المثلثان متطابقان.

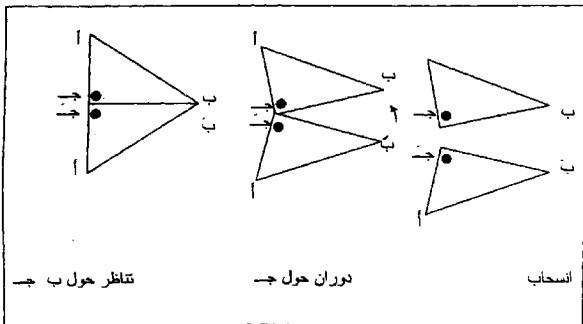
مهمة (٧) :

تثبيت المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ على اللوحة المغناطيسية ثم تكرار الخطوات في المهمتين: (١) ، (٢).

مهمة (٨) :

إجراء تناظر حول المحور للمثلث أ ب جـ ثم تكرار مهمة (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦). ثم عرض ما يتم التوصل إليه.

* تأكيد الإجابات الصحيحة من خلال عرض المهام السابقة باستخدام جهاز العرض فوق الرأس والشكل التالي يوضح ذلك:

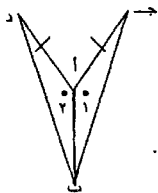


طرح الأسئلة التالية:

- (١) هل اتجاه المثلثين يؤثر على تطابقهما؟
- لا [يتطابق المثلثان سواء كانا في نفس الاتجاه أو عكس الاتجاه].
- (٢) ماذا نستنتج لإثبات تطابق مثلثين كما ظهر في المهام السابقة؟
- قطاع زاوى وضلعاه.

يتم عرض الحالة الثانية لتطابق مثلثين على لوحة:

يكفي أن يتطابق قطاع زواى وضلعاه فى مثلث مع نظائرها فى مثلث آخر حتى يكون للمثلثان متطابقين



مثال: فى الشكل المقابل.

المطلوب إثبات أن المثلثين أ ب ج ، أ ب د متطابقان.

تجرى الخطوات التالية:

- تحديد المعطيات كما هو موجود فى الرسم.

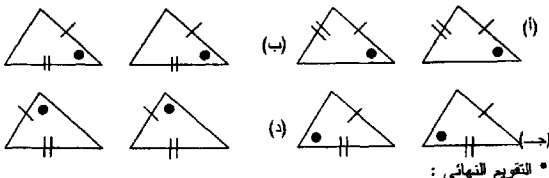
أ ، $\hat{A} = \hat{A}$ ، $\hat{A} = \hat{A}$ ، $[أ ب] = [أ د]$ ، $[أ ب]$ ضلع مشترك.

- نستنتج من خلال المعطيات الموجودة على الشكل أنه:

بتطابق المثلثان أ ب ج ، أ ب د بتطابق قطاع زواى وضلعيه.

* تقويم :

أى الأشكال التالية يعبر عن تطابق مثلثين بقطاع زواى وضلعيه؟



* التقويم النهائى :

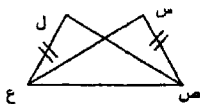
(١) نذكر حالتين من حالات تطابق المثلثين.

(٢) فى المثلثين أ ب ج ، ك م ل نعرف أن:

$[أ ب] = [ك م]$ ، $[أ ج] = [ك ل]$ ، $\hat{A} = \hat{K}$ ، $\hat{B} = \hat{L}$ ، $\hat{C} = \hat{N}$

- المطلوب رسم المثلثين ونكر سبب تطابقهما، مع تسمية عناصرهما المتطابقة.

* التولجب :



- فى الشكل المقابل:

اثبت أن المثلث س ص ع

يطابق المثلث ل ع ص

الدرس الثالث : إثبات الحالة الثالثة:

الأهداف الإجرائية :

بعد تنفيذ الأنشطة الواردة، من المتوقع تحقيق الأهداف التالية :

١ - استنتاج العلاقة بين مثلثين تطابق فيهما أضلاعهما.

٢ - إيجاد عناصر تطابق مثلثين بتطابق الثلاثة أضلاع.

٣ - رسم مثلثين بمعلومية ثلاثة أضلاع باستخدام الأدوات الهندسية.

٤ - حل تمارين تطبيقية على الدرس.

٥ - للتعلم معاً فى تنفيذ المهام المحددة بهوء.

خطوات سير الدرس :

نشاط (١)

اسم النشاط : إثبات الحالة الثالثة لتطابق مثلثين

المواد والأدوات اللازمة :

- لوح مغناطيسى.
- أدوات هندسية.
- نماذج لمثلثات متطابقة ومختلفة الاتجاه وملونة أب جـ ، أ ب جـ ، أ ب جـ .
- شفافية مرسوم عليها التحويلات الهندسية للحالة الثالثة للتطابق.
- جهاز العرض فوق الرأس.
- لوحة مكتوب عليها التعميم.
- أوراق عمل.

تمهيد :

يتم طرح الأسئلة التالية:

١ - ما الحالات الثلاث لتطابق مثلثين؟

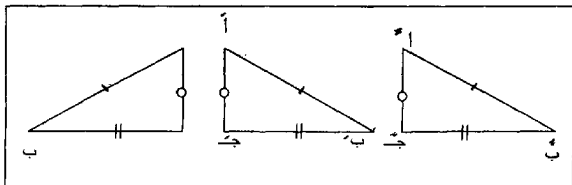
- ضلع وقطاعان، ضلعان وقطاع بينهما، ثلاثة أضلاع.

٢ - هل يلزم لإثبات تطابق مثلثين إثبات تطابق السمة عناصر؟

- لا. يكتفى بثلاثة عناصر فقط.

ورقة عمل (1)

يتم توزيع أوراق عمل ولوح مغناطيسي ونماذج لمثلثات متطابقة أ ب ج، أ ب ج، أ ب ج كما في الشكل التالي :



يتم تنفيذ المهام التالية:

مهمة (1) :

تثبيت المثلثين أ ب ج، أ ب ج على اللوح المغناطيسي. ثم أكمل ما يلي:

$$|أ ب| = |أ ب| \dots$$

$$|ب ج| = |ب ج| \dots$$

$$|أ ج| = |أ ج| \dots$$

مهمة (2) :

ماذا عن اتجاهي المثلثين؟

- متعاكسان.

مهمة (3) :

إجراء إنسحاب للمثلثين أ ب ج بحيث تتطابق جـ مع جـ .

مهمة (4) :

إجراء دوران للمثلث أ ب ج حول النقطة جـ بحيث تتطابق القطعة

المستقيمة [ب جـ] على [ب جـ]

مهمة (5) :

إجراء تناظر حول ب جـ .

مهمة (٦) :

ما العلاقة بين المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ ؟

- المثلثان متطابقان .

مهمة (٧) :

تنبيت المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ على اللوحة المغناطيسية ثم تكرر

الخطوات فى المهمتين: (١) ، (٢) .

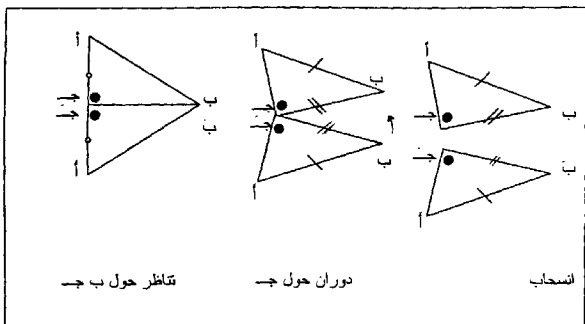
مهمة (٨) :

إجراء تناظر حول محور للمثلث أ ب جـ ، وتكرار للمهام (٣) ، (٤) ، (٥) ،

(٦) ، ثم عرض ما يتم للتوصل إليه .

تأكيد الإجابات الصحيحة من خلال عرض المهام السابقة باستخدام جهاز العرض

فوق الرأس، والشكل التالى يوضح ذلك :



يتم طرح الأسئلة التالية :

(١) هل اتجاه المثلثين يؤثر على تطابقهما؟

- لا [يتطابق المثلثان سواء كانا فى نفس الاتجاه أو عكس الاتجاه]

(٢) ماذا نستنتج لإثبات تطابق مثلثين كما ظهر فى المهام السابقة؟

- ثلاثة أضلاع .

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئي لتعلم

أ ج - | د ه | ، | ب ه - | - | و ج أ .

المطلوب إثبات أن المثلث أ ب ج مطابق المثلث د و هـ .

لدرس الرابع : تطابق المثلثات القائمة الزاوية .

الأهداف الإجرائية :

بعد تنفيذ الأنشطة الواردة، من المتوقع تحقيق الأهداف الإجرائية التالية :

- ١ - استنتاج تطابق مثلثين قائمي الزاوية باستخدام الحالات العامة لتطابق مثلثين .
- ٢ - المقارنة بين مثلث قائم الزاوية وصورته بالتحويلات الهندسية السابق دراستها .
- ٣ - ذكر العلاقة بين مثلثين قائمي الزاوية يتطابق فيهما وتر وضلع .
- ٤ - إيجاد عناصر تطابق مثلثين قائمي الزاوية بتطابق الوتر وضلع واحد .
- ٥ - رسم مثلثين متطابقين قائمي الزاوية بمعلومية ضلع وتر باستخدام الأدوات الهندسية .

٦ - حل تمارين تطبيقية على الدرس .

٧ - التعاون معاً في المحافظة على الأدوات للمعملية .

خطوات سير الدرس :

نشاط (١)

اسم للنشاط : تطابق المثلثات القائمة

المواد والأدوات اللازمة :

- بطاقة مرسوم عليها ثلاثة أزواج من المثلثات المتطابقة .
- لوح مغناطيسي .
- نماذج ملونة لثلاث مثلثات أ ب ج ، أ ب ج د ، أ ب ج د قائمة ومتطابقة .
- شفافية مرسوم عليها تحويلات هندسية .
- جهاز للعرض فوق الرأس .
- أوراق عمل .
- لوحة مكتوب عليها التعميم .

تمهيد :

يتم طرح الأسئلة التالية:

١ - ما الحالات العامة لتطابق مثلثين؟

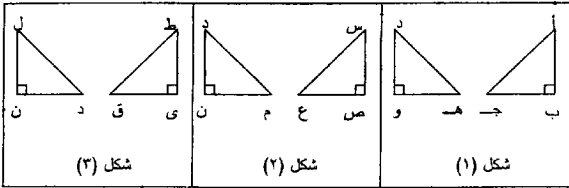
ضلع وقطاعان، ضلعان وقطاع بينهما، ثلاثة أضلاع.

٢ - ما أنواع الزوايا؟

زاوية حادة، زاوية منفرجة، زاوية قائمة، زاوية مستقيمة.

ورقة عمل (١)

يتم توزيع بطاقة وأوراق عمل كما فى الشكل التالى لتنفيذ المهام التالية :



مهمة (١) :

ما أنواع المثلثات فى شكل ١ ، ٢ ، ٣ بالنسبة للزوايا؟

- مثلثات قائمة.

مهمة (٢) :

تحديد ضلعى القائمة والوتر فى كل مثلث فى الشكل (١).

- فى المثلث أ ب ج : | أ ب | ، | ب ج | ، ضلعا القائمة، | أ ج | وتر، فى

المثلث هـ و د : [هـ و] ، [و د] ضلعا القائمة، | هـ د | وتر.

مهمة (٣) :

فى الشكل (١) هل الشروط الموضحة على الرسم كافية لإثبات تطابق المثلثين؟

- نعم (زويتان وضلع).

نماذج من أساليب تدريس الرياضيات لبطيئي التعلم

مهمة (٤) :

ما حالة التطابق المناسبة لإثبات تطابق المثلثين في الشكل (٢)؟

- ضلعان وزاوية محصورة.

مهمة (٥) :

سمى العناصر المتطابقة في المثلثين في شكل (٣)، وهل هي كافية لإثبات

التطابق؟

أ ط ي | = | ل ن | ، أ ي ق | = | د ن | ، أ ط ق | = | ل د | ، نعم.

مهمة (٦) :

ماذا نستنتج من المهام (٣) ، (٤) ، (٥) ؟

- الحالات العامة لتطابق مثلثين تنطبق على المثلثات القائمة.

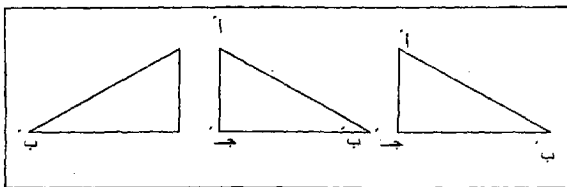
ويتم عرض ما تحقق لإجراء نقاشاً حول ما يتم عرضه.

ورقة عمل (٢)

توزع أوراق عمل ولوحات مغناطيسية ونماذج لمثلثات متطابقة قائمة الزاوية أ

ب ج ، أ ب ج كما بالشكل التالي :

بالتعاون مع أفراد المجموعة، يتم تنفيذ المهام المحددة:



مهمة (١) :

تثبيت المثلثين أ ب ج ، أ ب ج على اللوح المغناطيسي. ثم تحديد

العناصر المتطابقة كما هو موضح في الرسم.

ب = ب

أ ج = أ ج

أ ب جـ | = | أ ب جـ |

مهمة (٢) :

ماذا عن اتجاهي المثلثين؟

- متعاكسان.

مهمة (٣) :

إجراء انسحاب للمثلث أ ب جـ بحيث تتطابق جـ مع جـ .

مهمة (٤) :

إجراء دوران للمثلث أ ب جـ حول النقطة جـ بحيث تتطابق القطعة المستقيمة

أ ب جـ | على القطعة المستقيمة أ ب جـ |.

مهمة (٥) :

إجراء تناظر حول ب جـ .

مهمة (٦) :

ما العلاقة بين المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ ؟

- المثلثان متطابقان.

مهمة (٧) :

تثبيت المثلثين أ ب جـ ، أ ب جـ على اللوحة المغناطيسية ثم تكرار

الخطوات في المهمتين: (١) ، (٢).

مهمة (٨) :

إجراء تناظر حول محور للمثلث أ ب جـ، وتكرار المهمات: (٣) ، (٤) ،

(٥) ، (٦)، ثم عرض ما يتم التوصل إليه.

تأكيد الإجابات الصحيحة من خلال عرض المهام السابقة باستخدام جهاز العرض

فوق الرأس.

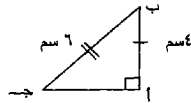
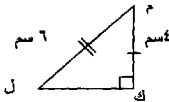
يتم طرح الأسئلة التالية :

- (١) هل اتجاه المثلثين يؤثر على تطابقهما ؟
 - لا [يتطابق المثلثان سواء كانا في نفس الاتجاه أو عكس الاتجاه].
 - يتطابق مثلثان قائمان بتطابق الوتر وضلع واحد.
 ثم يتم عرض التعميم التالي لحالة تطابق المثلثين قائمي الزاوية:

يكنى أن يتطابق الوتر وضلع واحد في أحد المثلثين قائمي الزاوية مع نظائرها في الآخر حتى يكون المثلثان متطابقان

مثال :

- المثلثين أ ب ج ، ك م ل فهما | ب ج | = | م ل | ، $\hat{6} = \hat{6}$ سم ، $\hat{أ} = \hat{ك}$ = 90° ، | أ ب | = | ك م | ، $\hat{4} = \hat{4}$ سم، المطلوب رسم المثلثين، وذكر سبب تطابقهما.
 بعد رسم المثلثين أ ب ج ، ك ل م باستخدام الأدوات الهندسية يتم طرح السؤال:



- ماذا نلاحظ في المثلثين المرسومين ؟
 أ ب ج - ك م ل ، | ب ج | = | م ل | ، $\hat{أ} = \hat{ك}$
 ثم يتم عرض طريقة حل المثال على اللوحة كما يلي:

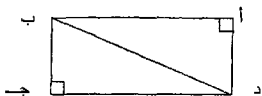
المثلثان أ ب ج ، ك م ل
 فهما ١ - | أ ب | = | ك م |

٢ - | ب ج | = | م ل |

٣ - $\hat{أ} = \hat{ك} = 90^\circ$

لمثلثان متطابقان.

فى الشكل المقابل المثلثان أ ب د ، ب ج د متطابقان.



المطلوب إكمال الآتى :

$$(١) \hat{أ} = \dots = \dots \text{ درجة.}$$

$$(٢) |أ ب| = | \dots |.$$

$$(٣) [د ب] \text{ ضلع } \dots$$

التقويم النهائى:

فى الشكل المقابل، المطلوب إثبات :

١ - المثلثان أ ج ب ، ب د أ متطابقان.

$$٢ - |أ ج| = |ب د|.$$

الواجب :

فى الشكل المقابل: ج أ ب = ٩٠°، د ب أ = ٩٠°، |أ د| = |ج ب|.

المطلوب إثبات أن :

(١) المثلثين أ ج ب ، ب د أ متطابقان

$$(٢) |أ ج| = |ب د|$$

ثم كتابة حالات تطابق المثلثين.



خلاصة ما تقدم :

يتطابق المثلثان فى الحالات التالية :

- ١ - إذا تطابق ضلع وقطاعان زاويان فى مثلث مع نظائرها فى مثلث آخر.
- ٢ - إذا تطابق قطاع زاوى وضلعاه فى مثلث مع نظائرها فى مثلث آخر.
- ٣ - إذا تطابقت الأضلاع المتناظرة فى مثلثين.
- ٤ - إذا تطابق الوتر وضلع فى أحد المثلثين قائمى الزاوية مع نظائرها فى الآخر.

المراجع

- (١) سامى محمد ملحم، صعوبات التعلم، عمان (الأردن): دار المسيرة، ٢٠٠٢.
- (٢) سمر بنت عبد العزيز بن محمد الشلهوب، فاعلية استراتيجيات قائمة على التعلم التعاوني ومعمل الرياضيات في تنمية التحصيل في الهندسة والاتجاه نحوها لدى التلميذات بطينات التعلم بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة (مناهج وطرق تدريس رياضيات)، كلية التربية للبنات بالرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤.
- (٣) عزة مختار الدعدع، سمير عبد الله أبو مغلى، تعليم الطفل بطينى التعلم، عمان (الأردن): دار الفكر، ٢٠٠٤.
- (٤) مجدى عزيز إبراهيم، مناهج تعليم نوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣.
- (5) Adnrews, L., Evans, S., & Miller, N., How can we prepare and retain effective special education teachers? **Academic Exchange Quartely**, Vo.. 5, No. 2, 2002.
- (6) Barkley, R. A., **Acttention Deficit Hyperactivity Disorder: A Handbook for Diagnosis and Treatment**, New York: Guilford Press, 1990.
- (7) Baroody, A., **Children`s Mathematical Thinking**, New York: Teachers College Press, 1987.
- (8) Church, C., Alsanski, S., & Amanullah, S., The social, behavioral, and academic experiences of children with Asperger syndrome. **Focus on Autism and Other Developmental Disabilities**, 2000.
- (9) Clark, B., **Growing up Gifted**, New York: Macmillan, 1992.
- (10) Cronin, E. M., **Helping your dyslexic child: A step-by- step program for helping your child improve reading, writihg, spelling, comprehension, and self-esteem**. Reseville, CA: Prima, 1997.

- (11) Currie, P.S., & Wadlington, E. M., **The source for learning disabilities**. East Moline, IL: Lingusi Systems, 2000.
- (12) Edwards, T. C., "Quality of life of adolescents with perceived disabilities, **Pediatric Psychology**, Vol. 28, No. 4, 2003.
- (13) Gersten, R., Keating, T., Yovanaf, P., & Harniss, M. K., Working in special education: Factors that enhance special educators' intent to stay. **Exceptional Children**, Vol. 67, No. 4, 2001.
- (14) Gilma, R., & Axhby, J. S., A frist sudy of perfectionism and multidimensional life satisfaction among adolescents. **Journal of Early Adolesence**, Vol. 23, 2003.
- (15) Ginsburg, H., **Children's Arithmetic: The Learning Process** New York: Van Nostrand, 1977.
- (16) Griswold, D. E., Barnhill, G. P., Myles, B. S., Hagiwara, T., & Simpson, R. L., Asperger syndrome and academic achievement. **Focus on Autism and Other Developmental Disabilities**. Vol. 17, 2002.
- (17) Hall, S., & Moats, L. C., **Straight Talk About Reading: How Parents Can Make a Difference During the Early Years**. New York: McGraw Hill / Contemeporary, 1998.
- (18) Harwel, J. M., **Complete Learning Disabilities Handbook: Ready-to-use Strategies and Activities For Teaching Students With Learning Disabilities** (2^{ed} ed.). West Nyack, NJ: Center for Applied Research in Education, 2001.
- (19) Lapan, R. T., Gysbers, N. C., & Petroski, G. F. Helping seventh graders be safe and successful: A statewide study of the impact of comprehensive guidance and counseling programs, **Professional School Counseling**, Vol 6, No. 3, 2003.

- (20) Lerner, J. W., **Learning Disabilities: Theories, Diagnosis, and Teaching Strategies** (9th ed.), Boston: Houghton MIFFLIN, 2003.
- (21) Lyle, M., **The Ld Teacher's IEP Companion: Goals, Strategies, and Activities for LD Students**. East Moline, IL: Lingui Systems, 1998.
- (22) Mayton, Michael R., "The quality of life of a child with asperger's disorder in A general education setting: A pilot case study", **International Journal of Special Education**, Vol. 20, No. 2, 2005.
- (23) Mercer, C. D., & Mercer, A. R., **Teaching Students with Learning Problems** (6th ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall. 2001.
- (24) Miller, M. D., Brownwell, M. T., & Smith, S. W., Factors that predict teachers staying in, leaving, or transferring from the special, education classroom, **Exceptional Children**, Vol. 65, No. 2, 1999.
- (25) Miller, Susan Peterson., Mercer, Cecil D., "Educational aspects of mathematics disabilities", **Journal of Learning Disabilities**, Vol. 3, No. 1, January / February. 1997.
- (26) Nichy, "**Learning Disabilities**", Washington. DC: National information center for children and youth with disabilities, 2005.
- (27) Patton, M. Q., **Qualitative Evaluation and Research Methods** (2nd ed.). London: Sage, 1990.
- (28) Payne, R., Special education teacher shortage: Barriers of lack of preparation?, **The International Journal of Special Education**, Vol. 20, No. 1, 2005.

- (29) Porterfield, K. M., **Straight Talk About Learning Disabilities**, New York: Facts on File, 1999.
- (30) Schalock, R. L., Three decades of quality of life. **Focus on Autism and Other Developmental Disabilities**, Vo. 15, 2000.
- (31) Silver, L., **The Misunderstood Child: Understanding and Coping with Your Child's Learning Disabilities** (3rd ed.), New York: Three Rivers Press, 1998.
- (32) Smith, C., & Strick, L. W., **Learning Disabilities From A to Z**, New York: Simon & Schuster, 1999.
- (33) Smith, S., **No Easy Answers**. New York: Bantam, 1995.
- (34) Webb, J. T., "Nurturing social – emotional development of gifted children", In: K. A. Heller, et. Al. (Eds), **International Handbook for Research on Giftedness and Talent**, Oxford: Pergamon Press, 1993.
- (35) Wehmeyer, M. L., & Schalock, R. L., Self-determination and quality of life: Implications for special education services and supports. **Focus on Exceptional Children**, Vol. 33, 2001.
- (36) Whitaker, S. D, Mentoring beginning special education teachers and the relationship to attrition. **Exceptional Children**, Vol. 66, No. 4, 2000.
- (37) Wright, C. Christina, "Learning disabilities in mathematics", **National Center for Learning Disabilities Inc**, October 1996.
- (38) Yee, S. M., **Careers in the Classroom: When Teaching is More Than a Job**, New York: Teacher's College Press, 1990.



هذا الكتاب

يسعدنا التقدم بهذا الكتاب لِقراء المكتبة العربية، وعنوانه: " تدريس الرياضيات لذوى صعوبات التعلم ... المتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم"، ويمثل هذا الكتاب الخامس فى سلسلة تدريس الرياضيات لذوى الاحتياجات الخاصة.

ويقع هذا الكتاب فى قسمين، مرتبين على النحو التالى:

(١) صعوبات التعلم وتعليم المتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم

(٢) تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم

ويتطرق هذا الكتاب إلى مشكلة صعوبات التعلم فى شكلها العام بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم، ثم يتعرض لهذه المشكلة فى جانبها الذى يرتبط بمادة الرياضيات بالنسبة للتلاميذ المتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم.

يظهر أهمية هذا الكتاب، تقديمه لبعض النماذج من الأساليب التى يتبعها فى تدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم، وذلك يمثل الزاوية بالنسبة للمدرسين، ممن يقومون بتدريس مادة الرياضيات لهاتين الفئتين. يرجو الكاتب أن ينال هذا الكتاب رضا وقبول المهتمين بتدريس الرياضيات للمتأخرين دراسياً ولبطئى التعلم، لأن ذلك يمثل خير جزاء عما بذله فى إعداد كما يأمل أن يغطى ركناً عريضاً بالنسبة للكاتب التى تتمحور حول قضايا ته وتعلم لذوى الاحتياجات الخاصة.

Bibliotheca Alexandrina



0651902

ISBN 977-232-614-0



9

7 8 9 7 7 2 3 2 6 1 4 3

www.alamalkotob.com